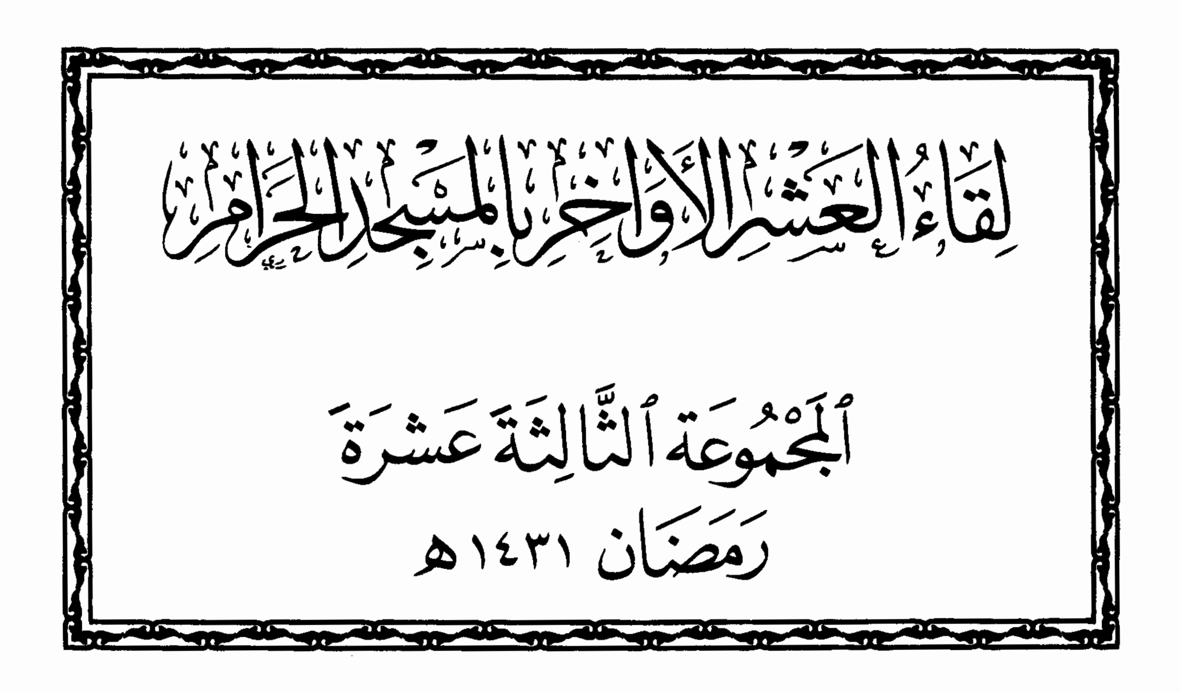


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٣
١٥٠ـ جزء فيه ذكر صلاة المصطفى ﷺ خلف أبي بكر «للضياء المقدسي»
١٥١ـ عوالي الشيخات الست «للبرزالي»
١٥٢ـ جزء فيه ثمانون حديثاً «للآجري»
١٥٣ـ جزء فيه مشيخة ابن المهتدي بالله «لابن المهتدي بالله»
١٥٤ـ فضائل العباس «للسمرقندي»
١٥٥ـ كتاب الأربعين المتباينة «للفاسي»
١٥٦ـ مختصر الخصال المكفرة «للشطي»
١٥٧ـ ترجمة الإسنوي «للعراقي»
١٥٨ـ الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات «للتوري»
١٥٩ـ تعريف المسترشد حكم الغراس في المسجد «لابن أمير حاج»
١٦٠ـ تحرير الدرهم والمثقال «لمصطفى الذهبي»
١٦١ـ بيان ما وقع في القرآن من الأعداد «للقطري»
١٦٢ـ القواعد المليحة في فن النحو «للعباسي»
١٦٣ـ رسالة في رياضة الصبيان «للأنبابي»
دار البشائر الإسلامية


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
المجموعة الثالثة عشرة
رمضان ١٤٣١هـ



الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧

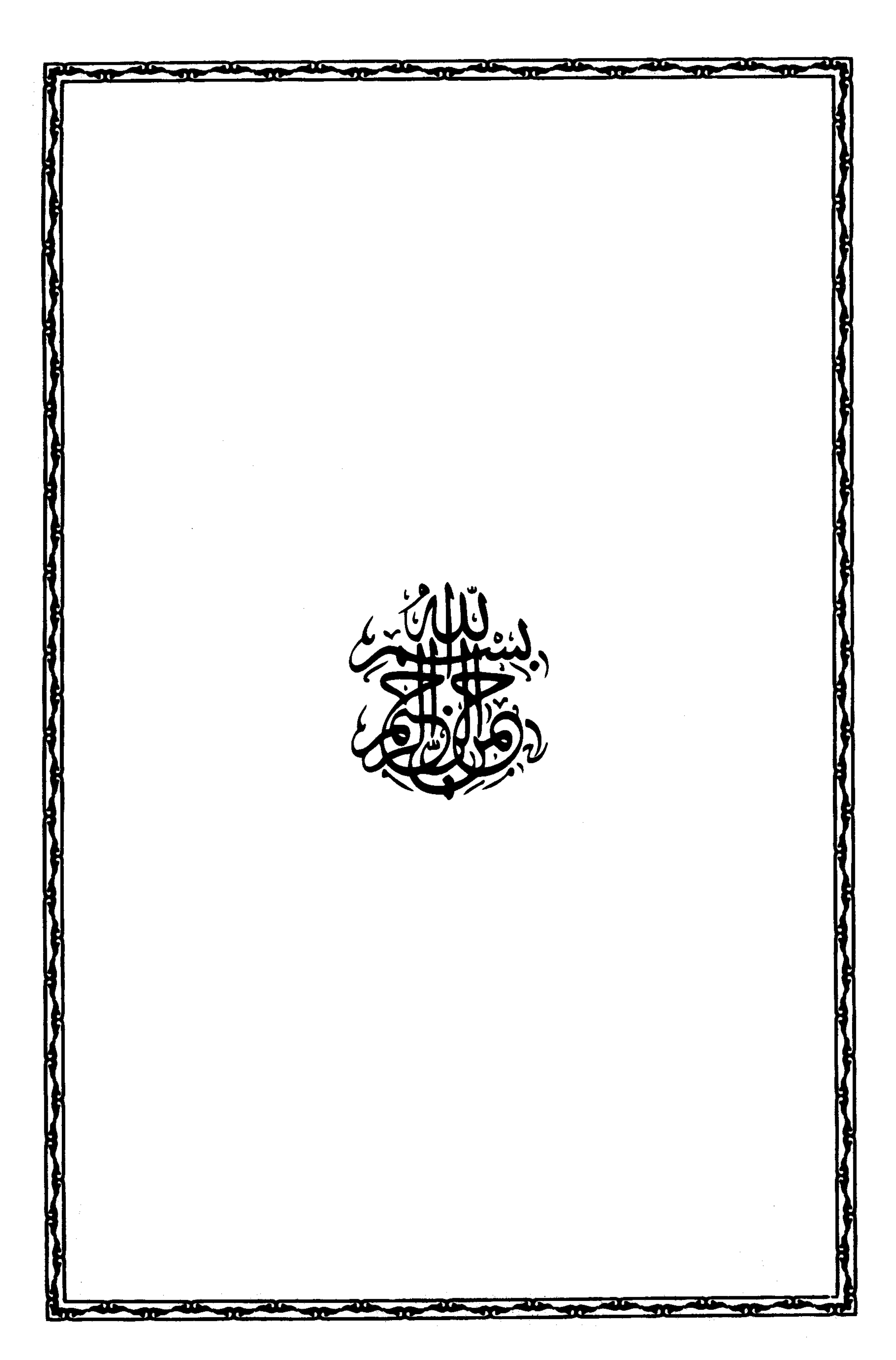
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثالثة عشرة

رمضان ١٤٣١هـ

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير
المجموعة الثالثة عشرة
رمضان المبارك ١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله الذي أَيَّدَ العلماء العاملين بالعلم، ورَفَعَ مراتبهم وتَفَضَّل عليهم بزينة الحلم، وأَذَلَّ مَن أَرادهم بسوءٍ أَوْ قَطْعٍ أَوْ وَصَمَهم بِذَمّ؛ أَحْمَدُهُ سُبْحانَه وتعالىٰ على تواتُرِ نِعَمِهِ، وأَشْكُرُهُ على مَزِيدِ جُودِهِ وكَرَمه؛ وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ له، شهادةً نَرجو بها نجاةً ـ يوم الزحام ـ متصلة بعفوه وحِلْمِه؛ وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُه المبعوثُ بالشريعةِ الغَرَّاءِ إلى الأنام، صلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم صلاةً دائمةً باقيةً تكون لنا ـ بإذنه تعالى ـ مع كلمة التوحيد مِسْكَ الختام.

أمَّا بعد:

فمن نعم الله تعالى علينا تَجَدُّد هذا اللقاء الأخوي العلمي السنوي، في هذه الربوع الطاهرة الطيبة، ربوع مكة المكرمة، وفي صحن الحرم الشريف، وبين زمزم والحطيم؛ فلطالما اشتقنا

إلى هذه المجالس وهذه الأمكنة المباركة مُردِّدين مع سيِّدنا بلال بن رباح ـ رضي الله تعالى عنه ـ قوله[1]:

ألا لَيْتَ شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً
بِـوادٍ وحَـوْلِـي إذْخِـرٌ وجـلـيـلُ
وهــل أَرِدَنَّ مــيــاه مَــجَــنَّــةٍ
وهـل يَـبْـدُوَنْ لـي شـامـةٌ وطَـفـيـلُ

ويتجدَّد في هذا اللقاء المبارك مذاكرة العلوم الشرعية المباركة، ومقابلة النسخ، وإحياء سُنَّة العرض والمقابلة، تحقيقاً لقول الإمام الحافظ أبي الحجاج المِزِّي رحمه الله:

مَــنْ حــازَ الــعِــلْــمَ وذاكَــرَهُ
صَــلُــحَــتْ دُنــيــاهُ وآخَــرتُــهْ
فَــأَدِمْ لــلــعِــلْــمِ مُــذاكــرةً
فَــحَــيَــاةُ الــعِــلْــمِ مُــذاكَــرَتُــهْ

ومن نعم الله تعالى الوفيرة، وآلائه الغزيرة الكثيرة، ما نَراه الآن من نهضة علمية مباركة، وانتشار مجالس المذاكرة والعرض والسماع،

---

(١) صحيح الإمام البخاري (حديث رقم ١٨٨٩).
والمراد بقوله (بواد) أي: وادي مكة، فهو وادٍ غير ذي زرع. و(إذخر وجليل): من نبات مكة المكرمة. و(مياه مِجَنَّة): موضع قريب من مكة المكرمة، كان به سوق. و(شامة وطفيل): من جبال مكة.
راجع «فتح الباري»، للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله (٧/ ٢٦٣).

وإحياء سُنَّة القراءة والإقراء؛ كما في المجالس الكويتية وغيرها؛ وقد كانت هذه المجالس أندر من الكبريت الأحمر لمَّا بدأنا هذه اللقاءات المباركة قبل أكثر من ١٣ عاماً مضت، نسأل الله لها المزيد من التوفيق والانتشار، والرعاية والسداد، آمين.

وقد زَيَّن جِيدَ لقائنا لهذا العام (موسم ١٤٣١هـ) ـ ككثير من لقاءاتنا السابقة ـ: مشاركةُ شيخنا ووالدنا **العلَّامة الفقيه القاضي المُسْنِد ـ ملحق الأحفاد والأجداد ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل**، مَتَّعه الله تعالى بالصحة والعافية وأطال في عمره؛ **فقد قُرِئَت عليه رسالة الإمام ضياء الدِّين المقدسي «صلاة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم خلف أبي بكر»** كما هو مثبت في قيد السماع؛ فجزاه الله تعالىٰ عنَّا خير الجزاء، وزاده بركة وفضلاً، آمين.

الأجزاء والرسائل المشاركة في هذا اللِّقاء:

هذا، وقد يَسَّر الله تعالى ـ في موسم هذا العام (١٤٣١هـ) ـ قراءة وإعداد الرسائل الآتية:

١/ ١٥٠: جُزء فيه ذكر صلاة المصطفى ﷺ خلف أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، للحافظ ضياء الدِّين المقدسي، بتحقيق كاتب هذه السطور.

٢/ ١٥١: جُزء فيه عوالي الشيخات الستّ، للحافظ القاسم بن محمد البِرْزالي، تحقيق الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

٣/ ١٥٢ : **جُزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً**، للإمام محمد بن الحسين الآجري، تحقيق الشيخ محمد بن إبراهيم الحسين.

٤/ ١٥٣ : **مشيخة أبي الحسين ابن المهتدي بالله الصُّغرى**، تحقيق الأخ الفاضل قاسم بن محمد ضاهر.

٥/ ١٥٤ : **جزء فيه من فضائل العباس بن عبد المطلب**، للإمام إسماعيل بن أحمد السمرقندي، بتحقيق راقم هذه السطور.

٦/ ١٥٥ : **كتاب الأربعين حديثاً المتباينة الأسانيد**، لتقي الدِّين الفاسي المكي، تحقيق الشيخ محمد بن إبراهيم الحسين.

٧/ ١٥٦ : **مختصر الخصال المكفرة**، للحافظ السيوطي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

٨/ ١٥٧ : **ترجمة الإمام جمال الدِّين الإسنوي**، للحافظ زين الدِّين العراقي، تحقيق الشيخ عبد الله محمد الكندري.

٩/ ١٥٨ : **كتاب الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات**، للإمام النووي، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

١٠/ ١٥٩ : **تعريف المسترشد حكمَ الغراس في المسجد**، للعلَّامة شمس الدِّين ابن أمير حاج، تحقيق الشيخ محمد خالد كُلَّاب.

١١/ ١٦٠ : **تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال**، لمصطفى الذهبي، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي.

١٢/ ١٦١ : **بيان ما وقع في القرآن من الأعداد**، للطوفي الحنبلي، تحقيق الدكتورة مها يوسف الجار الله.

١٣/ ١٦٢ : **القواعد المليحة في فن النحو**، للشيخ محمد صالح العباسي البحريني، تحقيق الشيخ السيد محمد رفيق الحسيني.

١٤/ ١٦٣ : **رسالةٌ في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم**، لشمس الدِّين الأنبابي، تحقيق الدكتور وليد العلي.

وغني عن القول أن كل باحث ومشارك مسؤول عن عمله العلمي وما يَرِد فيه من تعليقات واختيارات؛ وإنما نتولى مهمة تلقي الرسائل ومتابعتها والتأكد من دخولها في شرط اللقاء بقراءتها فيه حضوراً أو نيابة، فليُعلم ذلك، ونأسف لأي تقصير بدا أو نسيان، ونرجو المعذرة من ذلك فإنَّه طبع الإنسان:

يا ناظراً فيما عمدتُ لجمعه
اعذُر فإنَّ أخا البصيرة يَعْذِرُ

واعلم بأن المرءَ لو بلغَ المدىٰ
في العُمر لاقىٰ الموتَ وهو مُقَصِّرُ

فإذا ظَفَرْت بِزَلَّةٍ فافتح لها
بابَ التجاوزِ والتَّجاوُزُ أَجْدَرُ

ومِنَ المُحال بأنْ ترى أحداً حوىٰ

كُنْهَ الكمالِ وذا هو المُتعَذِرُ

فالنقص في كُنْهِ الطبيعة كامِنٌ

فبنُو الطبيعةِ نَقْصُهم لا يُنكرُ!

ولا يَسَعُنا في ختام هذه الكلمة إلَّا أن نُرَدِّدَ مع القائل[1]:

لا أَوْحَشَ اللهُ النَّقا من أهله

وعلىٰ الحقيقةِ أَنْتُمُ أَهْلُ النَّقا

فارقتموه وللتَّفرُّقِ لَوْعةٌ

لهفي عليه متى يكون المُلْتَقىٰ؟

يا مَنْ هُمُ الدنيا وزينة أهلها

وجَنَا المُنىٰ مِنْها وعزّ المُرْتَقا

مَنْ لي بأيَّامٍ في ظِلِّكُمُ؟

تلك الحياةُ وغيرها بئسَ البقا

عودُوا عسى يحيى الذي لفراقكم

ذاقَ المنونَ ولم تَفِدْ منه الرُّقىٰ

---

(١) «مشيخة الصيداوي»، تحقيق د. يوسف المرعشلي، ط. دار البشائر الإسلامية، ص٢١٦.

وصَلَّى الله وسَلَّم وبارك على صفوة رُسُله وخاتم أنبيائه سيِّدنا وإمامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأبرار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القرار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

ليلة ٢٥ رمضان المبارك (١٤٣١هـ)

بصحن المسجد الحرام

تجاه الكعبة المشرَّفة

حرسها الله تعالى وأهلها

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٥٠)



تَألِيفُ

الإمَامِ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ الحَنْبَلِيِّ

(٥٩٦ - ٦٤٣هـ)

رحمه الله تعالى

اعْتَنَى بِهَا

نظام بن محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

صورة قيد سماع
جزء فيه ذكر صلاة المصطفى ﷺ
خلف أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه
للضياء المقدسي

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

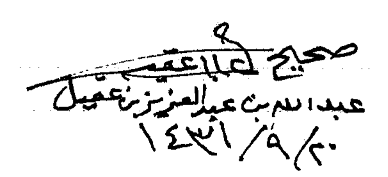
وبعد:

بلغ قراءة «جزء فيه ذكر صلاة المصطفى ﷺ خلف أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه» للضياء المقدسي على شيخنا العلَّامة، الفقيه، المسند عبد الله بن عبد العزيز العقيل ـ حفظه الله تعالى وأمدَّ في عمره ـ في مجلس واحد بعد صلاة الظهر بالمسجد الحرام يوم الإثنين ٢٠ رمضان المبارك سنة (١٤٣١هـ). وحضر المجلس أيضاً المشايخ الفضلاء والسادة النبلاء: محمد بن ناصر العَجْمي، وعبد الله بن أحمد التوم، ومحمد بن يوسف المزيني، والشيخ يوسف بن شيخنا المسمع.

وأجاز الشيخ به وبسائر مرويه وما له، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي



ترجمة
الحافظ ضياء الدِّين المقدسي
(٥٦٩ ـ ٦٤٣هـ)

هو الحافظ الكبير محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي.

أُوجز العبارة في ترجمة هذا الإِمام بما ذكره الدكتور محمد مطيع الحافظ في كتابه «مشيخة الضياء المقدسي»، حيث يقول بعد أن سرد شيئاً من أحوال الحياة العلمية في دمشق:

«في هذا الجو العلمي الرفيع، والسلوك الروحي العظيم، عاش الحافظ ضياء الدين المقدسي.

فقد وُلد في أواخر العهد الزنكي وعاش في العهد الأيوبي.

ومنذ أن فتح عينيه على الحياة في صالحية دمشق وجد مَنْ حوله من أهله كبارَ العلماء.

فخاله أبو عمر الإِمام المشهور صاحب نهضة المقادسة.

وخاله الآخر الإِمام موفق الدِّين أكبر فقيه حنبلي في عصره.

وأما الحافظ عبد الغني المقدسي فكان حافظ العصر.

إلى جانب الكثيرين من أهل الفضل والعلم والزهد.

وأما في دمشق فكانت الأسر الكبيرة العلمية كأسرة بني عساكر، وبني الزكي القرشي، وبني طاووس وغيرهم.

والذي يلفت النظر ويدعو للفخر، أننا نجد الكثيرات من الشيخات العالمات والزاهدات من أهل الصالحية ودمشق يشرفن على توجيه النساء وتعليمهن القرآن والعلوم.

مع هذه الكوكبة من العلماء عاش الحافظ الضياء وسار على منهجهم علماً وسلوكاً، ونهل من معين علمهم وزهدهم وورعهم، ووهب حياته كلها منذ طفولته للعلم، يسهر الليالي الطويلة في نسخ الكتب، يقضي نهاره كله من مجلس علمي إلى مجلس آخر.

فكان إلى جانب حضوره مجالس العلم عند أهله المقادسة، ينزل من جبل الصالحية مع خاليه وغيرهما إلى مسجد دمشق ـ ولما يتجاوز السابعة من عمره ـ ليحضر مجالس كبار المحدثين والمسندين رواة الحديث الشريف.

ثم لما شبَّ وترعرع وكبر وحصَّل الكثير رأى عليه أن يشدّ الرحال إلى كبار علماء عصره؛ فبدأ رحلته العلمية إلى مصر، عاد بعدها إلى دمشق ليقوم برحلتين كبيرتين إلى المشرق الإسلامي ليأخذ عن كبار علماء تلك البلاد في بغداد وهمذان وأصبهان ونيسابور وهراة ومرو، والبلدان التي كان يمر بها في طريقه كحمص وحماة وحلب وحران والموصل وتكريت والرحبة وغيرها.

وأخذ في هذه البلدان على مشاهير علمائها ومسنديها، وتلقَّى عن الكثيرات من الشيخات المسندات.

ولتحقيق غايته مشى على رجليه المسافات الطويلة، وحمل على ظهره الكتب الكبار، ينتقل بها من بلدة إلى أخرى ليتابع رحلته، ويسهر الليالي الطويلة شديدة البرد، يقطعها نسخاً وقراءةً، ويجوع ويظمأ ويعرى ـ وكثيراً ما كان ينفد ما معه من نفقة، فيصبر على البلاء والشدة والمرض والفقر ـ، ثم يعود بعد ذلك بالعلم الوافر والسند العالي، والدراية والرواية.

فازداد علماً على علم، وزهداً على زهد، وسلوكاً ربَّانيًّا روحيًّا سامياً.

عاد الحافظ الضياء إلى صالحية دمشق بعد رحلته الطويلة ليستقر ويتفرغ لمتابعة بناء دارٍ للحديث سُميت باسمه، ويضع فيها جميع كتبه التي سمعها على شيوخه، ومؤلفاته الكثيرة.

فأقبل عليه الطلبة كباراً وصغاراً لينهلوا من علمه ويسلكوا سلوكه الرفيع. فكان يملي عليهم حديث رسول الله ﷺ، ويعلِّمهم ويرشدهم ويرعاهم.

إلى جانب ذلك فقد قام بوضع المؤلفات الكثيرة من مروياته عن شيوخه، بعضها في مجلدات، مثل كتاب «الأحاديث المختارة» وهو من الكتب الحديثية التي لها شأنها الكبير في التصحيح والنقد والجرح والتعديل.

ولقد تعدَّدت مواهبه في التأليف؛ حيث صنَّف في التاريخ؛ فترجم لأهله وشيوخه، كما أرَّخ لهجرة المقادسة.

ويعود إليه الفضل في حفظ ونقل علوم الشرق إلى دمشق، ولولا جهوده العظيمة لضاع هذا التراث مع ما ضاع من تراث أمتنا إثر الهجوم

التتري على البلاد التي رحل إليها، إذ قام التتر بإحراق مدن بكاملها وقتلوا جميع أهلها، وجعلوها ركاماً ترابيًّا.

فهذا التراث الذي نقله الضياء بقي الكثير منه محفوظاً في مكتبته، وآل أمرُه إلى المدرسة العمرية، ثم إلى المكتبة الظاهرية بدمشق.

وتبوَّأ الحافظ الضياء المنزلة العالية: محدثاً، حافظاً، متقناً، صاحب الأسانيد العالية المتباينة.

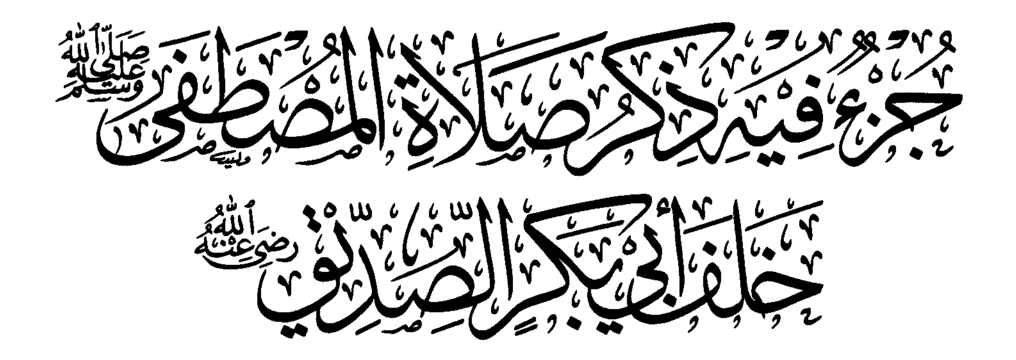
وما كان ليصل إلى هذه المرتبة العلمية لولا همَّته العالية في السعي إلى الشيوخ الكبار في البلدان الشاسعة التي استطاع الوصول إليها.

ومن المعروف أن الضياء تلقى عن مشيخة مشهورة كبيرة، فشيوخه وشيخاته سماعاً وإجازة زادوا على الخمسمئة، وفيهم من تفرد بالرواية عنهم من شيوخ وشيخات...»(١).



---

(١) اعتنى فضيلة الدكتور محمد مطيع الحافظ بالإمام الضياء المقدسي فأخرج حوله عدة كتب هي: «التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام الحافظ ضياء الدين»، و«ثبت المسموعات» للحافظ ضياء الدين المقدسي، و«الفتح المبين في المشيخة البلدانية» له في (٣) مجلدات، و«دار الحديث الضيائية ومكتبتها»، وكلها مطبوعة.



جمع

[الإمام ضياء الدِّين]

محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن المقدسيّ

غفر الله له ولوالديه ولجميع المُسْلِمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ما روي من ذكر صلاة المُصطفىٰ محمَّد ﷺ خَلْفَ أبي بكرِ الصِّدِّيق رضي الله عنه وأرضاه

فمن ذلك:

حديث عائشة ابنتِهِ رضي الله عنها

١ ـ أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي، المعروف بابن المعطوش ببغداد: أن هبة الله بن محمَّد أخبرهم قِراءةً عليهِ، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حَدَّثنا عبد الله، حَدَّثني أبي، حَدَّثنا شبابةُ بن سوّار، أخبرنا شُعْبَة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة [رضي الله عنها] قالت:

(صَلَّىٰ رسول الله ﷺ خَلْفَ أبي بكرٍ قاعداً في مَرَضِهِ الذي مات فيه).

كذا رواه الإمام أحمدُ في «مُسْنَده».

ورواه التِّرمذِيُّ عن محمود بن غيلان، عن شبابةُ، وقال: «حديث حسن صحيح».

ورواه النسائي عن محمَّد بن مُثنَّىٰ، عن بكر بن عيسى، عن شُعْبَة، بنحوه[1].

* * *

٢ ـ وأخبرنا به عالياً أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الصيدلاني بأصبهان، أنَّ أبا علي الحسن بن أحمد الحَدَّاد أخبرهم قِراءةً عليهِ وهو حاضر: أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حَدَّثنا يحيى بن حاتم العسكري، / حَدَّثنا شبابةُ بن سوَّار، حَدَّثنا شُعْبَة، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة [رضي الله عنها]، قالت:

(صَلَّىٰ رسول الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي مات فيه خَلْفَ أبي بكرٍ رضي الله عنه قاعداً).

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد في «مُسْنَده»، مسند الأنصار، حديث رقم: ٢٤٦٩٣. وابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب صلاة التطوع والإمامة، حديث رقم: ٧٠٦٣. والتِّرمذِيّ في «سننه»، أبواب الطهارة، باب الصَّلَاة عن رسول الله، حديث رقم: ٣٣٨. والطحاوي في «مشكل الآثار» له، باب بيان مشكل ما روي في الإمام في الصَّلَاة، حديث رقم: ٣٥٤٨ و٤٩٤٢. وفي «شرح معاني الآثار» له، باب صلاة الصحيح خلف المريض، حديث رقم: ١٥١٦. وابن حِبَّان في «صحيحه»، باب الإمامة والجماعة، حديث رقم: ٢١٤٣. والبيهقي في «السُّنن الكبرى» له، كتاب الصَّلَاة، باب ما روي في صلاة المأموم، قائماً، حديث رقم: ٤٧٢٢. وفي «دلائل النُّبُوَّة» له، أبواب مرض رسول الله ووفاته، باب ما جاء في آخر صَلاَةٍ صَلاَّهَا رسول الله، حديث رقم: ٣١٠٩.

رواه جماعة عن شبابةَ بن سوّار.

ورواه سُلَيْمَان التَّيمِيُّ، عن نعيم بن أبي هند[1].

* * *

٣ ـ أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثَّقَفي بأصبهان، أن أبا عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلاَّل أخبرهم قِراءةً عليهِ: أخبرنا إبراهيم بن منصور ـ سبط بحرويه ـ، أخبرنا محمَّد بن إبراهيم بن المقرئ، أبنا أبو يَعلىٰ أحمد بن علي بن المُثنَّىٰ المَوْصلي، حَدَّثنا عبد الأعلىٰ ـ هو ابن حماد ـ، حَدَّثنا مُعْتَمِر، قال: سمعتُ أبي حَدَّث، حَدَّثنا نُعيم بن أبي هند، عن أبي وائل[2]، عن عائشة [رضي الله عنها] أنها قالت:

(أُغمي علىٰ رسول الله ﷺ، فَلَمَّا أفاق، قال: «هل نُودي بالصَّلَاةِ؟»).

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد في «مُسْنَده»، مسند الأنصار، حديث رقم: ٢٤٦٩٣. وابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب صلاة التطوع والإمامة، حديث رقم: ٧٠٦٣. والطحاوي في «مشكل الآثار»، باب بيان مشكل ما روي في الإمام في الصَّلَاة، حديث رقم: ٣٥٤٨ و٤٩٤٢. وفي «شرح معاني الآثار» له، باب صلاة الصحيح خلف المريض، حديث رقم: ١٥١٦. والتِّرمذِيّ في «سننه»، أبواب الطهارة، باب الصَّلَاة عن رسول الله، حديث رقم: ٣٣٨. وابن حِبَّان في «صحيحه»، باب الإمامة والجماعة، حديث رقم: ٢١٤٣. والبيهقي في «السُّنن الكبرى»، كتاب الصَّلَاة، باب ما روي في صلاة المأموم، قائماً، حديث رقم: ٤٧٢٢. وفي «دلائل النُّبوَّة» له، أبواب مرض رسول الله ووفاته، باب ما جاء في آخر صَلاَةٍ صَلاَّهَا رسول الله، حديث رقم: ٣١٠٩.

(٢) كذا الأصل: عن أبي وائل، عن عائشة، دون ذكر مسروق.

قالت: فَقُلْنا: لا. أو، فقيل: لا!

قال: **«مُري بلالاً، أو: مُرْنَ بلالاً، فَلْينادِ بالصَّلَاةِ، لِيُصَلِّي بالنَّاس أبو بكر»**.

فَقُلْتُ: يا رسول الله! إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أسيفٌ، وإنه لا يستطيع أن يَقُومُ مقامَك.

قالت: **فنظَر إليَّ** ـ تعني حين فرغتُ من كلامي ـ، **ثُمَّ أُغمي عليه، فَلَمَّا أفاق**، قال: **«هل نودي بالصَّلَاةِ؟»**.

قالت: قُلْت: لا.

قال: **«مُري بلالاً فَلْيناد بالصَّلَاة، ولِيُصَلِّ بالنَّاس أبو بكر، فإِنَّكُنَّ صواحب يوسف»**!

ثُمَّ أُغمي على رسول الله ﷺ، [و]أقام بلالٌ الصَّلَاة، فصَلَّىٰ بالنَّاس أبو بكر.

ثُمَّ أفاق رسول الله ﷺ، فجائت نُوَيْبَةُ[1] وبريرةُ فاحْتَمَلَتاه، فقالت عائشة [رضي الله عنها]: فكأني أَنْظُرُ إلى أصابع قَدَمَيْ رسول الله ﷺ تَخُطُّ في الأرض أو تَمَسُّ. قالت: فَلَمَّا أَحَسَّ أبو بكر بِجَيْئَةِ رسول الله ﷺ، أراد أن يَتَأَخَّر، **فأومأ إليه رسول الله ﷺ**. قالت: وجيء بنبي الله ﷺ، فَوُضِعَ بحذاء أبي بكرٍ، أو قالت: في الصَّفِّ).

---

(١) بهامش الأصل: قيل: المشهور اسمها «نوبة»، ولكن صغرتها، والله أعلم.

رواه أبو حاتم، ابنُ حِبَّان في كتابه، عن الحسن بن سُفيان، عن عُبيد الله بن معاذ بن معاذ[1] العنبري، عن مُعْتَمِر، عن أبيه، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، أحسبه عن مسروق، عن عائشة [رضي الله عنها].

وعنده: (**قالت: فَأَوْمَأْتُ إلى حَفْصَةَ، فقالت: يا نبي الله! إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ رقيقٌ، لا يستطيعُ أن يقرأ إلا يبكي. قالت: فنظَر إليها حين فرغت من كلامها**).

وعنده: (**قالت: فأقام بلالٌ الصَّلَاة، وصَلَّىٰ بالنَّاس أبو بكر، ثُمَّ أفاق رسول الله ﷺ، فجائت نُوبةُ وبَريرةُ، فاحتملتاه**)، وذكر بَقِيَّتَهُ.

قال أبو حاتم: «هذا خبرٌ تَوَهَّمَ من لم يُحْكم صناعةَ الأخبار، ولا يَفْقَهُ في صحيح الآثار، أَنَّهُ يضادّ سائر الأخبار الذي[2] تَقَدَّمَ ذكرنا لها».

قُلْتُ[3]: وقد قَدَّم[4] حديث عائشة الذي رواه عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عنها، وأَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ بين رَجُلَيْن، أحدهما العبَّاس والآخر علي، رضي الله عنهما، ثُمَّ قال[5]: وليس بينَ أخبار المصطفى ﷺ تَضَادٌّ، ولا تهاتُرٌ، ولا يُكَذِّبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، ولا يَنْسَخُ شيءٌ منها

---

(١) كذا مكررة في الأصل. ويراجع كتب الرجال للتأكد من اسمه.
(٢) صفة لـ: «سائر» بمعنىٰ: باقي، وهو لفظ مُذَكَّرٌ.
(٣) القائل المصنف الإمام الضياء، رحمه الله.
(٤) أي أبا حاتم، ابن حِبَّان، في «صحيحه».
(٥) أي ابن حِبَّان.

القُرآن، بل تُفَسِّرُ عن مُجْمَلِ الكتاب ومُبْهَمِهِ، وتُبَيِّنُ عن مُخْتَصَرِه ومُشْكَلِهِ.

وقد دَلَّلْنَا ـ بحمدِ اللهِ ومَنِّهِ ـ على أنَّ هذه الأخبار التي رُوِيَت، [كانت] في صلاتين لا صلاةٍ واحدةٍ، على حَسْبِ ما وَصَفْنَا.

فكان خروجُ النَّبِيِّ ﷺ إليها[1] بَيْنَ رَجُلَيْن، وكان فيها إماماً، وصَلَّىٰ بهم قاعداً، وأَمَرَهُم بالقُعود في تلك الصَّلَاةِ.

وهذه الصَّلَاةُ[2] كان خروج النَّبِيِّ ﷺ بين بَريرةَ ونُوبةَ، وكان فيها مَأْمُوماً، وصَلَّىٰ قاعداً في الصَّفِّ خَلْفَ أبي بَكْرٍ».

قُلْتُ: وقد رواه غير واحد، عن عائشةَ رضي الله عنها[3].

* * *

---

(١) أي: إلى إحدى الصلاتين.

(٢) أي: التي وردت في هذا الحديث.

(٣) أخرجه: ابن حِبَّان في «صحيحه»، باب الإمامة والجماعة، حديث رقم: ٢١٤٢، و٢١٤٨.

والحديث بأسانيد أخرى عن عائشة أخرجها الإمام أحمد في «مُسْنَده»، حديث رقم: ٢٥١٩، و٢٥٣٠٧. وعبد بن حُميد في «مُسْنَده»، حديث رقم: ٣٦٦. وابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب صلاة التطوع، حديث رقم: ٧٠٦٢. والبخاري في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الجماعة، حديث رقم: ٦٤٤، ومواضع أخرى. ومُسْلِم في «صحيحه»، كتاب الصَّلَاة، باب استخلاف الإمام، حديث رقم ٦٦٢، و٦٦٣. والتِّرمذِيّ في «سننه» بسياق مقارب، أبواب المناقب، عن رسول الله، حديث رقم: ٣٦٩٢، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، ثُمَّ قال: «وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، وأبي موسىٰ، وابن عبَّاس، =

٤ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن صاعد الحربي قِراءةً عليهِ بالحربية، قيل له: أخبركم هبةُ الله بن محمَّد، قِراءةً عليهِ، أخبرنا الحسن بن عليّ، أخبرنا أحمد بن جعفر، حَدَّثنا عبد الله، حَدَّثني أبي، حَدَّثنا شبابةُ، حَدَّثنا شُعْبَة، عن سعد بن إبراهيم، عن عُروة بن الزُّبَير، عن عائشة [رضي الله عنها]، قالت:

قال رسول الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي مات(١): **«مُرُوا أبا بكر يُصَلِّي بالنَّاس»**.

قالت عائشة: إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أسيف، فمتىٰ يَقُومُ مقامَك تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ.

قال النَّبيّ ﷺ: **«إنَّكُنَّ صواحب يوسف! مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلِّي بالنَّاس!»**.

فصَلَّىٰ أبو بَكْرٍ، وصَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ قاعداً(٢).

كذا رواه الإمام أحمد.

* * *

= وسالم بن عُبيد». وأبو عوانة في مستخرجه، باب في الصَّلَاة بين الأذان والإقامة، حديث رقم: ١٢٩٩، ومواضع أخرى. والبيهقي في «سننه الكبرى» له، كتاب الصَّلَاة، باب من بكى في صلاته، حديث رقم: ٣١١٩، ومواضع أخرى.

(١) أي الذي مات فيه ﷺ.

(٢) أخرجه: الإمام أحمد في «مُسْنَده»، مُسْنَد الأنصار، حديث رقم: ٢٤٦٩٤.

٥ ـ وأخبرنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن نصر الصيدلاني بأصبهان، أنَّ أبا عليّ الحسن بن أحمد الحَدَّاد أخبرهم وهو حاضر: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله، حَدَّثنا مُسْلِم بن إبراهم[1]، حَدَّثنا شُعْبَة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة:

(أنَّ النَّبيّ ﷺ صَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ)[2].

* * *

٦ ـ وأخبرنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمَّد بن أبي الفضل الهروي بها، أَنَّ زاهر بن طاهر الشَّحَّامِيّ أخبرهم، قال: أخبرنا أبو المظفر سعيد بن منصور، أخبرنا أبو طاهر محمَّد بن الفضل بن محمَّد بن إسحاق بن خُزيمة، أخبرنا جدِّي أبو بكر محمَّد بن إسحاق، حَدَّثنا بُندار، حَدَّثنا بلال بن المحبّر، حَدَّثنا شُعْبَة، عن موسىٰ بن أبي عائشة، عن عُبيد الله بن عبد الله، عن عائشة [رضي الله عنها]:

(أنَّ أبا بَكْرٍ صَلَّىٰ بالنَّاس ورسول الله ﷺ خَلْفَهُ).

---

(١) بهامش نسخة الأصل: «ورواه يعقوب بن سُفيان الفسوي في كتاب «السُّنَّة»: حَدَّثنا مُسْلِم بن إبراهيم به».

(٢) أخرجه: ابن خُزيمة في «صحيحه»، كتاب الإمامة في الصَّلَاة، باب قيام المأمومين خلف الإمام، حديث رقم: ١٥٢٢. والباغندي في «أماليه»، حديث رقم: ٧٧. والبيهقي في «دلائل النُّبُوَّة» له، باب ما جاء في آخر صَلاةٍ صَلاَّهَا رسول الله، حديث رقم: ٣١١٠.

كـذا أخـرجـه الإمـام أبـو بـكـر مـحـمَّـد بـن خُـزيـمـة فـي «صحيحه»[1].

❑❑❑

(١) أخرجه: ابن خُزيمة في «صحيحه»، كتاب الإمامة في الصَّلَاة، باب قيام المأمومين خلف الإمام، حديث رقم: ١٥٢٤. وابن حِبَّان في «صحيحه»، باب الإمامة والجماعة، حديث رقم: ٢١٤١.

رواية أنس بن مالك
رضي الله عنه

١ ـ [رواية سليمان عن حميد عن ثابت عن أنس]

٧ ـ أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثَّقَفي بأصبهان، أن زاهر بن طاهر الشَّحَّامِيّ أخبرهم: حَدَّثنا أبو بكر محمَّد بن الحسن المقري الطبري إملاءً، أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن عليّ المؤذن، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن أحمد بن حبيب البغدادي[١]، حَدَّثنا محمَّد بن إسماعيل التِّرمذِيّ، حَدَّثنا أيوب بن سُلَيْمَان، حَدَّثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سُلَيْمَان، عن حُميد، عن ثابت البُناني، عن أنسٍ [رضي الله عنه]، قال:

(آخر صَلاَةٍ صَلاَّهَا رسول الله ﷺ مع القوم، صَلَّىٰ فِي ثَوْبٍ وَاحدٍ مُتَوَشِّحاً به، خَلْفَ أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه[٢])[٣].

---

(١) يراجع كتب الرجال.

(٢) هنا لحق بخط دقيق جدًّا مغاير لخط النَّاسخ: (يُقَدَّمُ هنا أن الإمام أبو بكر. . . في الوجهة الأخرى) ويبدو أَنَّهُ اقتراح بتقديم أو تأخير حديث كما في اللحق الآتي، والله أعلم.

(٣) أخرجه: التِّرمذِيّ في «سننه»، أبواب الطهارة، باب الصَّلَاة عن رسول الله، =

رواه التِّرمذِيُّ، عن عبد الله بن أبي زياد، عن شبابةَ، عن محمَّد بن طلحة، عن حُميد بنحوه؛ وقال: «حديث حسن صحيح». قال: «وهكذا رواه يحيى بن أيوب، عن حُميد، عن ثابت، عن أنس، وقد رواه غير واحد عن حُميد، عن أنس، ولم يذكروا فيه: (ثابت). ومن ذكر فيه: (عن ثابت)؛ فهو أَصَحُّ».

ورواه أبو حاتم، ابن حِبَّان، عن عمر بن محمَّد بن بجير الهمْداني، عن إسحاق بن ابراهيم بن سُوَيدٍ الرَّمْلِيّ، عن أيوب بن سُلَيْمَان.

* * *

٨ ـ وأخبرنا[1] الإمام أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصفار بنيسابور، أنَّ أبا بَكْرٍ وجيه بن طاهر بن محمَّد الشَّحَّامِيّ أخبرهم، أخبرنا عبد الكريم بن هوازن، وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي. والحاكم أبو الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، قالوا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عمر الخفاف، أخبرنا أبو العبَّاس محمَّد بن إسحاق السراج، حَدَّثنا أبو إسماعيل التِّرمذِيّ، حَدَّثنا أيوب بن سُلَيْمَان، حَدَّثني أبو بكر بن أويس،

= حديث رقم: ٣٤٣، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وابن حِبَّان في «صحيحه»، باب الإمامة والجماعة، حديث رقم: ٢١٤٩. والبيهقي في «الاعتقاد»، باب تنبيه رسول الله على خلافة أبي بكر، حديث رقم: ٣١٧. وأخرجه المصنف في «الأحاديث المختارة» (١٧٠٦) بنفس هذه الطَّريقة تماماً.

(١) بهامش الأصل بخط دقيق (يُقَدَّمُ هذا الحديث بعد حديث زاهر بن أحمد الذي في الوجهة قبل هذه)!

عن سُلَيْمَان بن بلال، عن حُميد، عن ثابت، عن أنسٍ رضي الله عنه:

(أنَّ النَّبيّ ﷺ صَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ فِي ثَوْبٍ وَاحدٍ)[1].

❑❑❑

---

(١) أخرجه: التِّرمذِيّ بلفظ مقارب، كتاب الطهارة، باب الصَّلَاة عن رسول الله، حديث رقم: ٣٤٣. وأخرجه المصنف في «الأحاديث المختارة» به سنداً ومتناً.

٢ ـ رواية يحيى بن أيوب
[عن حميد، عن ثابت، عن أنس]

٩ ـ/ أخبرنا أبو محمَّد الحسن بن علي بن الحسين بن محمَّد الأسدي ـ بدمشق ـ، أَنَّ جَدَّهُ الحسين بن محمَّد أخبرهم، أخبرنا عليُّ بن محمَّد المصِّيصي، أبنا أبو نصر محمَّد بن أحمد بن هارون بن موسىٰ، أنبا خيثمة بن سُلَيْمَان، حَدَّثنا إسحاق بن سيار، أبو يعقوب النُّصيبي، ثنا عَمْرو ابن الربيع، قال: حَدَّثني يحيى بن أيوب، عن حُميد، قال: حَدَّثني ثابت البُناني، عن[1] أنس:

(أَنَّ رسول الله ﷺ صَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؛ فَخَالَفَ بينَ طرفيهِ، فَلَمَّا أرادَ أن يَقُومَ، قال: «أُدعوا لي أُسامةَ»! فجاء؛ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إلى نَحْرِهِ؛ فكانت آخِرَ صَلاَةٍ صَلاَّهَا رسول الله ﷺ)[2].



---

(١) كررت لفظ (عن) مرتين، سهواً.

(٢) أخرجه: البيهقي في «معرفة السُّنن والآثار»، كتاب الصَّلَاة، باب صلاة الإمام قاعداً بقيام، حديث رقم: ١٥٣٤. وفي «دلائل النُّبُوَّة» له، باب مرض رسول الله ووفاته حديث رقم: ٣١١٣.

٣ ـ رواية حُميد
عن أنس [رضي الله عنه]

١٠ ـ أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثَّقَفي الأصبهاني قِراءةً عليهِ ونحن نسمع ـ بدمشق ـ، قيل له: أخبركم عبد الواحد بن محمَّد بن الهيثم الصبَّاغ، قِراءةً عليهِ وأنت حاضرٌ: أخبرنا عُبيد الله بن المعتز بن منصور، أخبرنا محمَّد بن الفضل بن محمَّد بن إسحاق بن خُزيمة، أخبرنا جَدِّي أبو بكر محمَّد بن إسحاق بن خُزيمة، حَدَّثنا علي بن حجر، حَدَّثنا إسماعيل، حَدَّثنا حُميد، عن أنس، قال:

(آخر صَلاَةٍ صَلاَّهَا رسول الله ﷺ مع القوم، صَلَّىٰ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحاً به خَلْفَ أبي بكرٍ رضي الله عنه)[1].

---

(١) أخرجه: أحمد في «مُسْنَده»، مسند أنس بن مالك، حديث رقم: ١٢٣٦٨. وعبد الرَّزَّاق في «مصنّفه»، كتاب الصَّلَاة، باب ما بكفي الرجل من الثياب، حديث رقم: ١٣١٥. والنسائي في «السُّنن الكبرى»، ذكر الإمامة، صلاة الإمام خلف رجل من رعيته، حديث رقم ٨٤٥. وفي «السُّنن الصُّغْرى» له، كتاب الإمامة، صلاة الإمام خلف رجل من رعيته، حديث رقم: ٧٨١. وأبو يعلىٰ في «مُسْنَده»، حديث رقم: ٣٦٤٧. والطحاوي في «مشكل الآثار»، باب مشكل ما روي في الإمام في الصَّلَاة، حديث رقم: ٣٥٥٤. والآجري في «الشريعة»، كتاب الإيمان والتصديق، باب ذكر صلاة النَّبِيّ =

رواه أبو عبد الرَّحمٰن النسائي، عن علي بن حُجر.

تابعهُ مُعْتَمِر بن سُلَيْمَان التَّيمِيُّ، عن حُميد.

* * *

١١ ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الوهَّاب بن علي بن علي الصوفي قِراءةً عليهِ ونحن نسمع ببغداد، أن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن عبد الواحد القَزَّاز أخبرهم: أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، أخبرنا عليٌّ ـ هو ابن عمر ـ الحربي، حَدَّثنا جعفر ـ هو ابن أحمد بن الصَّبَّاح ـ، حَدَّثنا عبدة ـ يعني أحمد بن عبدة الضَّبِّيَّ ـ، حَدَّثنا مُعْتَمِر بن سُلَيْمَان، حَدَّثنا حُميد عن أنس:

(أنَّ النَّبيّ ﷺ صَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ)[1].

❑ ❑ ❑

= خَلْفَ أبي بكرٍ، حديث رقم: ١٢٧٧. وأخرجه المصنِّف في «الأحاديث المختارة» (١٩٧٢) به تماماً سنداً ومتناً.

(١) أخرجه: الإمام أحمد في «مُسْنَده»، بسياق مقارب، مسند بني هاشم، حديث رقم: ١٣٢٩٢. وأبو يعلىٰ في «مُسْنَده»، حديث رقم: ٣٦٤٧.

رواية جابر بن عبد الله
رضي الله عنه

١٢ ـ أخبرنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن نصر بأصبهان، أن الحسن بن أحمد الحَدَّاد وإسماعيل بن الفضل بن الإخشيد أخبرهم[١] قِراءةً عليهِما وهو حاضرٌ: أخبرنا محمَّد بن علي بن محمَّد الجصَّاص، حَدَّثنا الحاكم أبو أحمد محمَّد بن إسحاق الحافظ إملاءً[٢]، حَدَّثنا أبو العبَّاس أحمد بن عبد الله بن محمَّد بن سابور الدقيقي ببغداد، حَدَّثنا أبو نُعيم ـ يعني الحلبيَّ عُبيد بن هشام ـ.

(ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل الصيدلاني، أن جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفي أخبرهم: أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن ريذة، أخبرنا سُلَيْمَان بن أحمد الطبراني، حَدَّثنا أبو الورد شراحيل بن العلاء البالسي القاضي، حَدَّثنا عُبيد بن هشام الحلبي، حَدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمَّد بن المنكدر، عن جابر [رضي الله عنه]:

---

(١) كذا والوجه: (أخبراه، أو: أخبراهم)!.
(٢) بهامش الأصل: (هو في: جزء مجلسيه).

(أَنَّ رسولُ الله ﷺ صَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ في ثوب)[1].

* لم يقل البالسيُّ (في ثوب).

* كان في سماعنا: أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن سابور، والصواب: ما كتبناه. وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأبو نُعيم الحلبيُّ، قال أبو حاتمٍ الرَّازِيُّ: هو صدوقٌ[2].

❑❑❑

---

(١) أخرجه: الطبراني في «الأوسط»، باب الشين، من اسمه شراحبيل، حديث رقم: ٣٧٥٥. وفي «المعجم الصغير»، حديث رقم: ٤٩٨.

(٢) بهامش الأصل هنا بلاغ هذا نصُّه: (بلغ عبد الرَّحيم).

روايةُ أبي هُرَيْرَة
[رضي الله عنه]

١٣ ـ أخبرنا خالي الإمام العالم أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي رحمه الله ورضي عنه: أَنَّ أَبَا القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال العجلي أخبرهم: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي بن زِكْري، أخبرنا عليُّ بن محمَّد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو جعفر محمَّد بن عَمْرو بن البختري، حَدَّثنا عبد الله ـ هو ابن رَوْح ـ حَدَّثنا شبابةُ، حَدَّثنا المغيرة ـ هو ابن مُسْلِم ـ، عن محمَّد بن عَمْرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة [رضي الله عنه] قال:

(ذهب رسول الله ﷺ في حاجَةٍ، فأقامَ بلالٌ، وتَقَدَّمَ أبو بكر، فجاء النَّبِيُّ ﷺ وأبو بكر يُصَلِّي، فأرادوا أن يُؤْذِنوه، فَمَنَعَهُم النَّبِيُّ ﷺ، فصَلَّىٰ خَلْفَهُ)[1].

---

(١) أخرجه: التِّرمذِيّ في «سننه» ـ بسياق قريب منه ـ في «العلل»، أبواب الصَّلَاة عن رسول الله، حديث رقم: ٨١.
والحديث أصله في «الصحيحين»، ولكن بسياق مقارب، فأخرجه البخاري: كتاب الأذان، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب من دخل ليؤم النَّاس، حديث: ٦٦٣، و١٨٥٣، و١١٩٠، ومواضع أخرى. ومُسْلِم: كتاب =

. . . .

❑❑❑

= الصَّلَاة، باب تقديم الجماعة من يُصَلِّي بهم إذا تأخر الإمام ولم يخافوا، حديث: ٦٦٨، ومواضع أخرى. وكذلك أخرجه مالك في «الموطأ»: كتاب قصر الصَّلَاة في السفر، باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصَّلَاة، حديث: ٣٩٥. وابن خُزيمة في «صحيحه»: جماع أبواب المواضع التي تجوز الصَّلَاة عليها، جماع أبواب الكلام المباح في الصَّلَاة والدعاء والذكر، باب إباحة التحميد والثَّناء على الله في الصَّلَاة المكتوبة، حديث: ٨١٧. وأبو عوانة في «المستخرج»: باب في الصَّلَاة بين الأذان والإقامة في صلاة المغرب وغيرها، بيان حظر التصفيق في الصَّلَاة للرجال وإباحته للنساء، حديث: ١٦٠٨. وابن حِبَّان في «صحيحه»: باب الإمامة والجماعة، باب الحَدَث في الصَّلَاة، ذكر الأمر بالتسبيح للرجال، حديث: ٢٢٩١. وغيرهم كثير.

روايةُ أبي بكر الصِّدِّيق
رضي الله عنه

[رواية أسماء عن أبي بكر
رضي الله عنهما]

١٤ ـ أخبرنا أبو مُسْلِم المؤيد بن عبد الرحيم بن أحمد بأصبهان، أن الحسين بن عبد الملك الخلَّال أخبرهم: أخبرنا إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن إبراهيم بن المقري[1]، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، حَدَّثنا محمَّد بن عمر الأسلمي، حَدَّثنا الضَّحَّاك بن عُثْمَان، عن حبيب مولى عُروة، قال: سَمِعْتُ أسماء بِنْتَ أبي بكر تقول:

(رأيتُ أبي يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَه! تُصَلِّي في ثَوْبِك وثيابكَ مَوْضُوعَة؟

---

(١) بهامشه لحق بخط الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي: (سقط رجل من الإسناد، لعله أبو يعلىٰ الموْصلي، بين ابن المقري وابن أبي شيبة، قاله: عبد المؤمن الدمياطي).

فقال: يا بُنَيَّة! إنَّ آخِرَ صَلاَةٍ صَلاَّهَا رَسُول الله ﷺ خَلْفِي، فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ)[1].

محمَّد بن عُمَر الأسلميُّ، هو الواقديُّ، وهو مِنَ الضُّعَفَاء.

❑❑❑

---

(١) أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب الصَّلَاة فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، حديث رقم: ٣١٦١. وأحمد بن عليّ المروزي في «مُسْنَده»، مسند أبي بكر الصِّدِّيق ـ أسماء ابنة أبي بكر عن أبيها رضي الله عنهما، حديث: ١١٠. وأبو يعلىٰ في «مُسْنَده»، مسند أبي بكر الصِّدِّيق، حديث رقم: ٤٦.

إقرار المغيرة بن شُعْبَة
[رضي الله عنه] بذلك

١٥ ـ أخبرنا أبو طاهر المبارك بن أبي المعالي وغيره: أَنَّ هبة الله بن محمَّد أخبرهم: أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حَدَّثنا عبد الله، حَدَّثني أبي: حَدَّثنا إسماعيل، أخبرنا أيوب، عن محمَّد بن سيرين، عن عَمْرو بن وَهْب الثَّقَفِي، قال:

(كنا عند المغيرة بن شُعْبَةَ، فَسُئِلَ:

هل أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ من هذه الأُمَّةِ غيرَ أبي بكر؟

فقال: نعم! قال: فزادهُ عندي تصديقاً الذي قَرَّب به الحديث:

قال: **كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَلَمَّا كانَ مِنَ السَّحَرِ ضَرَبَ عُنُقَ راحلتي، فَظَنَنْتُ أَنَّ له حاجةً، فعدلت مَعَهُ، فانطلقنا حَتَّىٰ بَرَزْنَا عنِ النَّاس، فَنَزَلَ عن رَاحِلَتُهُ، ثُمَّ انطلق، فَتَغَيَّبَ عنِّي حتَّىٰ ما أَرَاهُ)**، فذكر حديث الوضوء والصَّلَاة خلف عبد الرَّحمٰن بن عوف[1].

* * *

(١) أخرجه: الإمام أحمد في «مُسْنَده»، أوَّل مسند الكوفيِّين، حديث المغيرة، حديث رقم: ١٧٧٩٠، و١٧٨١٦، و١٧٨١٩، و١٧٨٣٤. ومالك في =

١٦ ـ وبه[1]: حَدَّثني أبي، حَدَّثنا يزيد، أخبرنا هشام، عن محمَّد، قال: دَخَلْتُ مسجد الجامع، فإذا عَمْرو بن وَهْب الثَّقَفي قد دَخَلَ مِنَ النَّاحيةِ الأُخرى، فَالْتَقَيْنَا قريباً من وسط المسجد، فبدأني بالحديث، فقال:

= «الموطأ»، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث رقم: ٧٠. وعبد الرَّزَّاق الصنعاني في «مصنّفه»، باب المسح على الخفين، حديث: ٧٢٠. وابن سعد في «الطبقات الكبرى»، و«طبقات البدريين»، حديث رقم: ٢٩٢٠. والدارمي في «سننه»، كتاب الصَّلَاة، باب السنة فيمن سبق ببعض الصَّلَاة ـ حديث: ١٣٥٦. ومُسْلِم، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة، حديث رقم ٤٣٦ و٦٦٩. وأبو داود في «سُنُنه»، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث: ١٣٠، و١٣٢. والنسائي في «السُّنن الصُّغْرى»، صفة الوضوء، غسل الكفين، حديث: ٨١، و١٠٨. وفي «السُّنن الكبرى» له، كتاب الطهارة، المسح على العمامة مع الناصية، حديث: ١٠٩، و١١٠. وابن خُزيمة في «صحيحه»، جماع أبواب المواضع التي تجوز الصَّلَاة عليها، حديث رقم ٩٩٤ و١٤٢٧، و١٥٤١، و١٥٤٤. وأبو عوانة في «المستخرج»، حديث رقم: ٥٥٠، و١٥٦١. والطحاوي في «مشكل الآثار»، حديث رقم: ٤٩٤٦. وابن حِبَّان «في صحيحه»، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث رقم: ١٣٦٣، و٢٢٤٨، و٢٢٤٩. والحاكم في «المستدرك»، كتاب «معرفة الصحابة»، حديث رقم: ٥٨٩٧، وقال: «غريب صحيح الإسناد». والبيهقي في «السُّنن الكبرى»، كتاب الصَّلَاة، جماع أبواب ما يجوز من العمل في الصَّلَاة، باب المسبوق ببعض صلاته يصنع ما يصنع الإمام، حديث: ٣٣٦٨، و٤٧٧٥. وفي «معرفة السُّنن والآثار» له، فريضة الوضوء في غسل الوجه حديث: ١٦١.

(١) أي بالسَّند المتَقَدَّمَ إلى عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله تعالى.

كُنَّا عند المغيرة بن شُعْبَة ـ فزادني في نفسي تصديقاً الذي قَرَّب به الحديث ـ قال: قلنا: **(هل أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِن هذهِ الأُمَّة غيرَ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق؟**

قال: نعم! كُنَّا في سَفَرٍ كذا وكذا، فَلَمَّا كان مِنَ السَّحَرِ ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ عُنُقَ رَاحِلَتِهِ وَانْطَلَقَ وتَبِعْتُهُ)[1].

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد في «مُسْنَده»، أول مسند الكوفيين، حديث المغيرة، حديث رقم: ١٧٧٩٠، و١٧٨١٦، و١٧٨١٩، و١٧٨٣٤. ومالك في «الموطأ»، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث رقم: ٧٠. وعبد الرَّزَّاق في «مصنّفه» ـ باب المسح على الخفين، حديث: ٧٢٠. وابن سعد في «الطبقات الكبرى»، و«طبقات البدريين»، حديث رقم: ٢٩٢٠. والدارمي في «سننه»، كتاب الصَّلَاة، باب السنة فيمن سبق ببعض الصَّلَاة ـ حديث: ١٣٥٦. ومُسْلِم، كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة، حديث رقم ٤٣٦ و٦٦٩. وأبي داود في «سُنُنه» ـ كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين ـ حديث: ١٣٠، و١٣٢. والنسائي في «السُّنن الصُّغْرى»، صفة الوضوء، غسل الكفين، حديث: ٨١، و١٠٨. وفي «السُّنن الكبرى» له، كتاب الطهارة المسح على العمامة مع الناصية، حديث: ١٠٩، و١١٠. وابن خُزيمة في «صحيحه»، جماع أبواب المواضع التي تجوز الصَّلَاة عليها، حديث رقم ٩٩٤ و١٤٢٧، و١٥٤١، و١٥٤٤. وأبو عوانة في «المستخرج»، حديث رقم: ٥٥٠، و١٥٦١. والطحاوي في «مشكل الآثار» له، حديث رقم: ٤٩٤٦. وابن حِبَّان «في صحيحه»، كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين، حديث رقم: ١٣٦٣، و٢٢٤٨، و٢٢٤٩. والحاكم في «المستدرك»، كتاب «معرفة الصحابة»، حديث رقم: ٥٨٩٧، وقال: «غريب صحيح الإسناد». والبيهقي في «السُّنن الكبرى»، كتاب الصَّلَاة، جماع أبواب ما يجوز من العمل في الصَّلَاة، باب المسبوق ببعض صلاته يصنع ما يصنع =

وذَكَرَ الحديث، وفيه: ذكر الصَّلَاةِ خَلْفَ عبد الرَّحمٰن بن عوف.

❑❑❑

= الإمام، حديث: ٣٣٦٨، و٤٧٧٥. وفي «معرفة السُّنن والآثار» له، فريضة الوضوء في غسل الوجه حديث: ١٦١.

روايةُ الحسن البصريّ

١٧ ـ أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف إِذْناً: أَنَّ عَمَّه عبد الرَّحمٰن بن أحمد أخبرهم، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد الملك ابن بشران، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثنا محمَّد بن مخلد، حَدَّثنا حمدون بن عَبَّاد، أبو جعفر، حَدَّثنا شبابةُ، حَدَّثني خارجة بن مصعب والمغيرة بن مُسْلِم كلاهما، عن يونس، عن الحسن قال:

(مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام، وكان أبو بكر يُصَلِّي بالنَّاس تسعة أيام، فَلَمَّا كان اليوم العاشر، وَجَدَ خِفَّةً فخرج يُهادي بينَ رَجُلَيْن: الفضل بن العبَّاس، وأُسامةَ بن زيد، وصَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ رضي الله عنه قاعداً)[1].

كذا رواه الدَّارَقُطْنِيّ في كتاب «السُّنن».

---

(١) أخرجه: الآجري في «الشريعة»، كتاب الإيمان والتصديق، باب ذكر صلاة رسول الله خَلْفَ أبي بكرٍ، إلا أَنَّهُ عن شبابةُ، عن خارجة بن مصعب والمغيرة بن مُسْلِم، عن يونس، عن أنس به، حديث رقم: ١٢٧٩. والدَّارَقُطْنِي في «سننه»، كتاب الصَّلَاة، باب الإمام يسبق المأمومين ببعض الصَّلَاة، حديث رقم ١٣٠٣.

آخره

والحمد لله وحده

وصَلَّىٰ الله على محمَّد وآله وسلَّم(١).



---

(١) [فرغت من نسخه من الأصل المحفوظ بخزانة المكتبة الوطنية بباريس ـ فرنسا في غرفة مطالعة المخطوطات الشرقية بها بشارع ريشليو، وذلك في مجلس واحد يوم السبت الموافق ١٠/١٠/٢٠٠٩م، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصَلَّىٰ الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب: **نظام بن محمَّد صالح بن عبد الرَّحمٰن يعقوبي العبَّاسي، خادم العلم بالبحرين، غفر الله له ولوالديه وزوجه وذريته ومشايخه ومحبيه. آمين]**.

ثُمَّ قابلت منسوختي بالأصل مقابلة تامّة في المجلس ذاته. فصح وثبت والحمد لله.

كتبه حامداً، مُصَلِّياً، مُسَلِّماً، الفقير إلى الله تعالى خادم العلم: نظام يعقوبي العبَّاسي

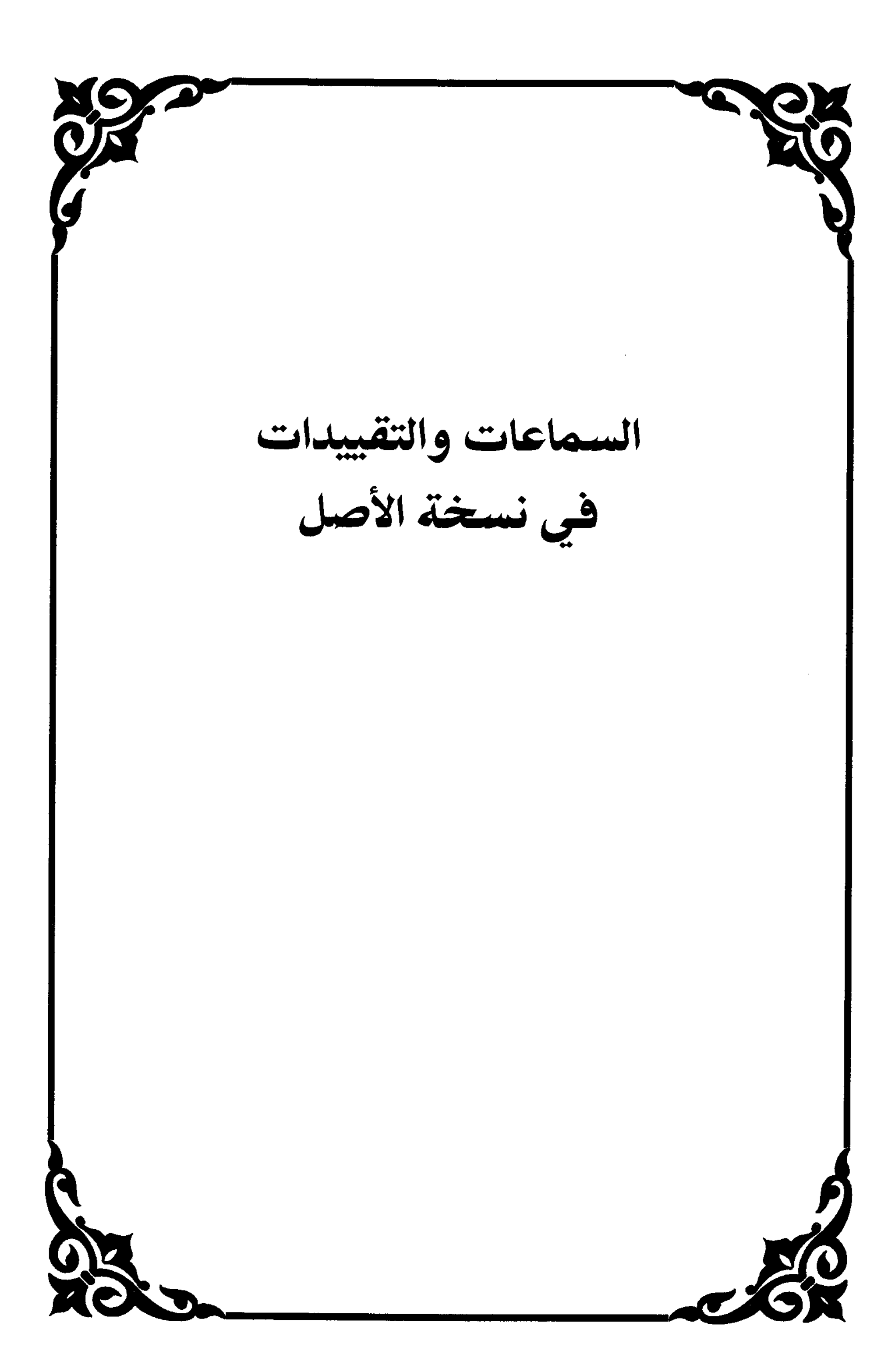
[قيد القراءة والسماع على شيخنا الدكتور عبد السَّتَّار]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ بقراءة الشيخ نظام يعقوبي العبَّاسي البحريني عليَّ أنا عبد السَّتَّار أبو غدَّة الخالدي المخزومي، ونحن في الطَّائرة السنغافوريَّة المُتَّجِهة من سنغافورة إلى كوالالمبور عاصمة ماليزيا، بمجلس واحد. وأجزْتُه بها وبسائر مرويَّاتي ومؤلَّفاتي.

فصحَّ وثبت، وذلك ليلة الجمعة ٢٦ من شوال ١٤٣٠هـ، الموافق ١٦/١٠/٢٠٠٩م، والحمد لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصَّالِحات.

وكتبه عبد السَّتَّار أبو غدَّة



السماعات والتقييدات
في نسخة الأصل

(أ)

السماعات والتقييدات على الورقة الأولى

(١٥٩/أ)

١ ـ مفروغ يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الدمشقي نسخاً.

٢ ـ قرأته على المصنف ـ ولله الحمد والمِنَّة ـ أول يوم فرغ منه، وكتب: أحمد بن محمَّد بن أُمَيَّة.

٣ ـ قرأه عبد الرَّحيم.

٤ ـ فرغ سماعاً ونسخاً ومعارضةً أبو بكر بن محمَّد بن طرخان.

٥ ـ قَرَأْتُ جميعَ هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم ضياء الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد في سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

كتبه عبد الرَّحمٰن [بن] محمَّد بن عبد الغني والحمد لله وحده وصلواته على محمَّد وآله.

٦ ـ في هذا الجزء عن: عائشة، وأنس، وجابر بن عبد الله، وأبي هُرَيْرَة، وأبي بكر، والمغيرة.

٧ ـ قرأته على مُخَرِّجه الشيخ الإمام الحافظ الزاهد ضياء الدِّين جمال المصنِّفين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، أحسن الله جزاءه، فسمعه:

أبو الفتح نصر الله بن أبي العزّ بن أبي طالب الشيباني، ومحمَّد بن محمَّد بن أبي بكر الأبيوردي، وأبو النجم بدر بن عبد الله بن عبد الرَّحمٰن العلائي، وأبو الفضل عمر بن عبد الله بن علي الفارسي، وأبو بكر بن يوسف بن أبي الفرح الحرّاني، وأبو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الله الدمشقي، وماجد بن محمود بن معلّى السوادي، وأبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن عبد العزيز السبتي، وشاه ملك رضوان الأدمي، وابنه أحمد.

وصح ذلك في يوم الاثنين تاسع وعشري ربيع الآخر من سنة اثنتين وأربعين وستمائة، في حضن شربل قاسيون، بدار حديثٍ أنشأها المُسْمع، ظاهر دمشق، حرسها الله تعالى.

كتبه: يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن النابلسي.



(ب)
السماعات في آخر الكتاب

١ ـ (ورقة ١٦٥/أ):

* سمع جميع هذا الجزء على مُخَرِّجه الإمام الحافظ ضياء الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد المقدسي: الشيخ الفقيه المحَدِّث مجد الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد الضفّار الإسفرائيني، وابنه عبد الرَّحمٰن، وتقي الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن ثابت بن تاوان التفليسي، بقراءة كاتب السماع: أحمد بن محمَّد بن أُميّة العبدري، في نصف شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

والحمد لله وحده، وصلواته على محمَّد وآله، النَّبِيّ المُصطفىٰ.

٢ ـ (الورقة ١٦٥/ ب):

* قَرَأْتُ جميعَ هذا الجزء على مُخَرِّجه الإمام العالم الحافظ ضياء الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي أثابه الله الجنة، برحمته، وصح ذلك وثبت يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر، من سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

كتبه: محمَّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، والحمد لله وحده وصَلّىٰ الله على محمَّد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

* سمع هذا الجزء بقراءة الإمام أبي أحمد سُلَيْمَان بن عبدالرَّحمٰن بن الحافظ عبد الغني:

الإمام أبو بكر بن محمَّد بن طرخان الدمشقي، يوم الجمعة في العشر الأوسط من جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

كتبه: محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي والحمد لله وحده، وصَلَّىٰ الله على محمَّد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

* قَرَأْتُ جميعَ هذا الجزء على مُخَرِّجه شيخنا الإمام العالم العلاّمة ضياء الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد المقدسي، فسمعه:

الولد النجيب أبو العبّاس أحمد بن زين الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم المقدسي، في رابع وعشري شهر الله الأحب رجب من شهور سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وكتب: لإسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشعراوي، عفا الله عنه وعن جميع الخطائين.

آمين والحمد لله وحده.

٣ ـ (الورقة ١٦٦/أ، ١٦٦/ب):

* قَرَأْتُ جميعَ هذا الجزء على مُخَرِّجه الإمام الحافظ ضياء الدِّين أبي عبد الله محمَّد المقدسي، وسمع معي: الشريف أبو يوسف يعقوب بن الفضل بن طرخان الجعفري، وأبو عبد الله محمَّد بن رسن بن المقلد الشهبي، وابنه إسحاق.

وصح وثبت ذلك في يوم الأحد سلخ المحرم سنة ثلاث وأربعين وستمائة. وكتب: الفقير محمَّد بن أبي محمَّد بن السلاّر الرازي الطبقي، عافاه الله تعالى، آمين، آمين. والحمد لله وحده.

* سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن المقدسي، بقراءة كاتبه الفقير إلى الله محاسن بن محمَّد بن المُسْلِم بن سلامة بن البهاء الحرّاني عفا الله عنه، والفقيه نصر الله بن منصور بن نصر الله السوادي، وصح ذلك وثبت في يوم الأربعاء العشرين من شهر شعبان من سنة إحدى وخمسين وستمائة بظاهر دمشق، بسفح جبل قاسيون، بدار الحديث الضيائية، إلى جنب الجامع المظفري. والحمد لله وحده، وصَلَّىٰ الله على سيِّدنا محمَّد وآله.

* قَرَأْتُ جميعَ هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي بسماعه فيه من مُؤَلِّفِهِ، فسمعه:

شمس الدِّين محمَّد بن حازم بن حسن، وحضر ابنُ ابنِ أخيه محمَّد بن عمر، وأحمد بن عمر بن سيف عرف بالبل، ومحمَّد وسُلَيْمَان ابنا داود بن حمزة، ومحمَّد وعبد الله ابنا عُبيد الله بن محمَّد، وعبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل، ومحمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الحميد، وأحمد وإبراهيم ابنا عبد الهادي بن عبد الحميد، ومحمَّد وأحمد ابنا حازم بن عبد الغني بن حازم[1]، وأبو بكر بن عبد الله العريف، ومحمَّد بن عُبيد الله بن أحمد، وأحمد بن سُلَيْمَان بن أحمد، وأحمد بن عبد الله بن أحمد، وعبد الرحيم بن محمَّد بن مكرم المرداوي، وأحمد ومحمَّد ابنا إبراهيم بن أحمد بن الشيخ العماد، وعبد الله بن محمَّد بن أحمد عرف بالفصيح، ومحمَّد بن عبد الحافظ بن عبد المنعم، ومحمَّد وعبد الرَّحمٰن ابنا

(١) كتب في أوَّل الورقة (بقيَّة الطبقة).

إسماعيل بن أحمد البقّال، وعمر بن إبراهيم بن محمَّد، وعبد الله بن أحمد بن أبي راجح، وأحمد بن محمَّد بن أحمد المقدسيون.

وصحَّ ذلك وثبت في يوم الخميس سادس عشري صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة، بدار الحديث الأشرفية، بجبل قاسيون، حرسه الله تعالى.

كتبه: سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد المقدسي، عفا الله عنه.

* قَرَأْتُ جميعَ هذا الجز على الشيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، وذلك يوم الثلاثاء في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وستمائة، وكتبه: عبد الرحيم بن عبد الله بن أبي الطاهر المرداوي المقدسي، وقرأته في مجلسين، عفا الله عنه.

٤ ـ (الورقة ١٦٧/أ):

* سمع جميع هذا الجزء على سيِّدنا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدِّين أبي الفضل سُلَيْمَان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قُدامة المقدسي، بإجازته ـ إن لم يكن سمعه ـ من مُؤَلِّفِهِ، وبقراءته له على الشيخ شمس الدِّين ابن الكمال، بسماعه من عَمِّهِ مؤلفه عن شيوخه بقراءة عبد الله بن أحمد بن عبد الله المقدسي، وهذا خطُّه، لطف الله به، السَّادة:

القاضي الإمام عز الدِّين محمَّد بن المسمع، وأبناؤه عبد الرَّحمٰن وحسن، والشيخ الإمام الصالح شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن عمر بن عوض، والشيخ جمال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر، وزين الدِّين عبد الرَّحمٰن أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن حسن، وابنه أحمد، وأخوه شرف الدِّين عبد الله بن أحمد، وعماد الدِّين

أبو بكر بن البدر بن علي بن عمر بن أحمد، وعماد الدِّين أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، وناصر الدِّين محمَّد بن حازم بن عبد الغني ـ سبط المُسمع ـ وأحمد بن القاضي شرف الدِّين الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسيون، والشيوخ:

محمَّد بن أحمد بن عبد الرَّحمٰن النجدي، وأبو بكر بن منصور العجمي الخياط، وعمر بن علي بن موشح اليونيني ومحمَّد بن الحيثمي، وصح ذلك في يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة، بالمسجد الجامع المظفري بقاسيون، وأجازهم كلهم والقاري جميع ما يرويه.

٥ ـ (الورقة ١٧٦/ ب):

* سمع هذا الجزء على الشيخ الجليل شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الحافظ بن عبد المنعم بن عارم المقدسي، بسماعه فيه أصلاً من الإمام أبي عبد الله محمَّد بن الكمال عبد الرحيم عن مؤلفه:

ذالشيخ علم الدِّين أبو داود سُلَيْمَان بن محمَّد بن مُسْلِم اللامي، والمحمَّدون: ابن محمَّد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وابن محمَّد بن نصر الله بن أبي العزّ الزيني، وابن عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي، بقرائته وهذا خطُّه، يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، بالضيائية بالصالحية.

* أخبرنا به جماعة من شيوخنا إجازة عن ابن المحب، وكتب يوسف بن عبد الهادي.

٦ ـ (الورقة ١٦٨/ أ):

بياض.

٧ ـ (الورقة ١٦٨/ ب):

* قال أبو بكر الحازمي، وهو محمَّد بن حاتم بن زنجويه في كتابه: «وقال أبو العبَّاس بن سُريج: كان مَرَضُ النَّبِيِّ ﷺ أيّاماً، فصَلَّىٰ رسول الله ﷺ في بعضها خَلْفَ أبي بَكْرٍ، وصَلَّىٰ أبو بكر في بعضها خلف رسول الله ﷺ».

* وقال أبو بكر الحازمي: «أجمع أهل العلم بالحديث والفقه والسِّير، أن المُصطفىٰ أمر أبا بكرٍ أن يُصَلِّي بالنَّاس في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، وأَنَّهُ صَلَّىٰ خلف الصِّدِّيق بعض الصلوات، كل ذلك ليُرِيَ النَّاس أنَّ الصِّدِّيق أحقّ بالرِّئاسة في الدِّين بعدَه، وأَنَّهُ لا مطمع لأحد بعده غير الصِّدِّيق».

* قال أبو الحسن الحمامي: أخبرنا محمَّد بن عبد الله الشافعي، حَدَّثنا محمَّد بن يونس، حَدَّثنا غانم بن الحسن السعدي، حَدَّثنا مُسْلِم بن خالد الزنجي، حَدَّثنا جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جابر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

(أنَّ النَّبيّ ﷺ صَلَّىٰ خَلْفَ أبي بكرٍ)[1].



---

(١) فرغت من تبييضه صبيحة يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الموافق ٢١ مايو ٢٠١٠، بدولة الكويت حرسها الله وأهلها. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصَلَّىٰ الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

فهرس الأحاديث والآثار

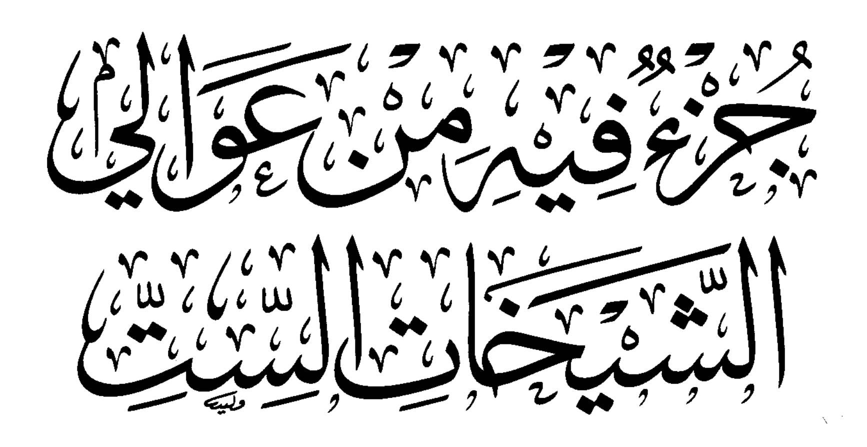
❑ ❑ ❑

المحتوى

الموضوع **الصفحة**

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥١)



جزء فيه من عوالي الشيخات الست

تخريج

الحافظ مؤرخ الشام

القاسم بن محمد البرزالي الدمشقي

(٦٦٥ — ٧٣٩هـ)

حققه وقدم له بمقدمة في عناية النساء بالحديث

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

رِوَايَةُ جُزْءٍ فِيهِ مِنْ عَوَالِي الشَّيْخَاتِ السِّتِّ لِلْبِرْزَالِي مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخَيْنِ مُحَمَّد إِسْرَائِيل النَّدْوِيِّ وَمُحَمَّد الأَنْصَارِي الأَعْظَمِيِّ

أخبرني الشيخ المسند، العالم الأجل محمد إسرائيل النَّدْوي الأثري، والشيخ المسند الصالح محمد الأنصاري بن عبد العلي الأعظمي بقراءتي عليهما مجتمعين بُعيد صلاة العشاء من يوم الإثنين في الثالث من ذي القعدة (سنة ١٤٣١هـ)، في الشرق من مدينة الكويت المحروسة.

قال الأول: أنبأنا عبد الحكيم الجَيْوري، عن نذير حسين الدِّهلوي.

وقال الثاني: أنبأنا محمد أبو القاسم سيف محمد سعيد البنارسي، عن نذير حسين الدِّهلوي، عن محمد إسحاق الدِّهلوي، عن الشاه عبد العزيز الدِّهلوي، عن والده ولي الله الدِّهلوي، عن أبي طاهر بن إبراهيم الكوراني المدني، عن حسن بن علي العُجيمي المكي، عن عيسى الثعالبي نزيل مكة، عن سلطان المزَّاحي، عن أحمد بن خليل السُّبكي، عن نجم الدِّين محمد الغَيْطي، عن زكريا الأنصاري، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أنبأنا أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الحق، عن الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البِرْزالي به.

تَقـــدِيم

بقلم العلّامة الجليل والمحدّث الأصيل

الشيخ شعيب الأرنؤوط

فسح الله في مدّته

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وبعد..

فإنَّ الإسلام يَفرِض على المرأة المسلمة أنْ تَطلُب العلم، كما يَفرِض على الرِّجال، لقول النَّبيِّ ﷺ: «**طَلبُ العِلْمِ فَريضَةٌ عَلى كُلِّ مُسلِمٍ**»[1].

وقد قال أهل العلم: إنَّ المرأة داخلة في الحديث بالاتفاق، فإنَّ الأصل في النُّصوص الشَّرعيَّة التكلِيفيَّة يشمل الرِّجال والنِّساء على حدٍّ سواء، إلَّا ما استثناه الشارعُ الحكيم لكلٍّ منهما، ولهذا كان النِّساء في الصَّدْر الأول يُقْبِلن على سماع الحديث من رسول الله ﷺ في مجالسه؛ فيحفَظْنَها ويَعِيْنها ويتفقَّهْنَ ويعملن بها، ثم يُبلِّغْنها إلى مَن سواهم.

وإنَّ النَّاظر في صفحات كتب «السِّير» و«التاريخ» يجد فيها نوابغ النِّساء في كافة الفُنون، فهناك المُحَدِّثات المُسْنِدَات، والمفسِّرات، والفَقِيهات العالِمات بالعَربيَّة وأَدبِها، وهَلُمَّ جرًّا.

---

(١) وهو حديث حسنٌ بمجموع طرقه وشواهده، حررتُ ذلك في «سنن ابن ماجه» (٢٢٤) فانظره بارك الله فيك.

وإذا ما أمعنَّا النَّظر في «المسند» للإمام أحمد، نجد أنَّ الصَّحابيات اللَّائي رَوَيْن عن النبي ﷺ قد بلَغنَ اثنا عشر ومئة صحابيَّة، وأنَّ عدد الأحاديث التي دُوِّنت في «المسند» عنهنَّ يبلغ نحواً من (٣٦٢٢) حديثاً.

هذا، وقد نبغ من هؤلاء الصَّحابيات عددٌ غير قليل، أصبحن مرجعاً للعلم والحديث، وهذا شائع ذائع منهن، ثُمَّ تلاهنَّ التابعيات، وبعدهنَّ في كل قَرْنٍ حتى عصرنا هذا، عددٌ كثير وفيرٌ من النِّساء الفُضْليات اللَّائي كُنَّ يَرِدْن مجالس العلم، ويَنْهلْنَ من علومه الكثيرة، حتى تبلغ إحداهنَّ درجة الشَّيْخة العالمة المسنِدة، فتجلس للتَّحديث والرِّواية، ويأخذ عنها الرِّجال والنساء.

وأدلِّلُ على ذلك بمثالين:

الأوَّل: ذكر المِزِّيُّ رحمه الله في «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٤٩٠) في ترجمة أحد المحدِّثين الكبار، وهو مسلم بن إبراهيم الأزْدِي الفَراهِيدي البَصْري المُتوَفَّى في عام (٢٢٢هـ) فيما ذكروا عنه أنه روى عن سبعين امرأة.

والثاني: أن الإمام الذهبي رحمه الله قد ذكر في «معجم شيوخه» ما يزيد على خمسين شيخة روى عنهنَّ وأفاد منهنَّ، وكذلك غيره من أهل العلم والحديث الكبار؛ كالحافظ ابن عساكر، والجمال المزي، والبِرْزالي، وغيرهم.

ويأتي هذا الجزءُ المِعْطار في **عوالي الشَّيخات السِّت للحافظ القاسم بن محمد البِرْزَالي**، أحد أئمة الحديث في القرن الثامن الهجري في دمشق ـ حماها الله وسائر بلاد المسلمين ـ وهو من رفقة الحافظ الكبير جمال الدِّين المِزِّي ـ رحمهما الله تعالى ـ.

فقد قام صاحبُنا المفضال الشيخ محمد بن ناصر العجمي الكويتي بتحقيق هذا الجزء النَّفيس، وصدَّره بِمَطْلعٍ تناول فيه عناية النِّساء بالحديث النبوي الشريف.

وبهذه المناسبة، فإني قد زرتُ دولة الكويت الطيِّبة في محرَّم عام ١٤٣٢هـ، وعقدتُ فيها مجالس علمية مباركة، في جامع الراشد بالعديلية، **وقد قُرئ فيها علَيَّ «نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر رحمه الله**، رواية ودراية، وأول حديث من «**صحيح البخاري**» والأبواب العشرة الأولى من (كتاب الإيمان) فيه، وقد حضر القراءة جمع غفير من طلبة العلم وطالباته، منهم: **الشيخ محمد بن ناصر العجمي**، **والشيخ محمد بن يوسف الجوراني**، **والشيخ أحمد برهوم**، **والابن راشد بن شافي الهاجري**، وغيرهم من أبناء الكويت الأخيار.

كما قرأ علَيَّ الشيخ الكريم الوفي النبيل محمد بن ناصر العجمي من (كتاب العلم) إلى (باب الاغتباط في العلم والحكمة) من «**الجامع الصحيح**» للإمام البخاري رحمه الله رواية ودراية أيضاً **في مركز السعد للحديث قسم النساء**، وبحضور جمع من فُضليات النساء اللَّائي آلَيْنَ على أنفسهِنَّ أن يطْلُبْنَ العلم ويَنْهلْن من المعرفة.

وقد أَجَزْتُ الجميع بذلك، وبكلِّ تَحقِيقاتي ومُصنَّفاتي.

فأسألُ اللهَ أنْ يُتيح لهم الاستفادة من كلِّ ذلك، وأنْ ينشروا العلم بين الناس، ويرزقنا وإياهم العلم والعمل والإخلاص.

ولقد خَبرتُ الشيخ أبا ناصر في تحقيقاته العِلْميَّة، فأجده يبذل غاية جهده، ويستنفد كامل طاقته، ويحاول جاهداً ومُخلصاً أن يُخرج نصَّ الكتاب الذي يقوم بتحقيقه صحيحاً سليماً مضبوطاً كما رغبه مؤلِّفه،

ثم يُزيِّن الكتاب بعد هذا بتعليقات نافعة، ونُكتٍ علمية عزيزة، وتَنْقِيدات صائبة، وفوق ذلك كلِّه يحشد ما يحتاجه العالم وطالب العلم في مسألة أو فائدة بتَهْمِشات قليلة النَّظير، تُنبئ عن سعة اطلاعه، وثقوب ذهنه، وتمكُّنه من علم وفنِّ التحقيق الأصيل.

ويأتي هذا الجزء المِعْطار درَّة متلألئة، ونُوراً ساطعاً لشَحْذ همة طلبة العلم لا سيَّما طالباته؛ ليكون لهنَّ حافزاً قويًّا، ودافعاً ثريًّا للاستزادة من مَعِين العلم في كلِّ علوم الشريعة الغرَّاء، وبالأخصِّ علم السنَّة النبوية، فيَكُنَّ بذلك خير خَلَفٍ لخير سَلَف.

وقد قرأ علَيَّ هذا الجزء تلميذُنا الفاضل الشيخ محمد بن يوسف الجوراني في مجلس واحدٍ، جزاه الله خيراً.

فأسأل اللهَ لصاحبنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي، الذي يقوم بخدمة هذه الأجزاء الحديثية المتميزة النافعة أن يُمدَّه بالعون والتَّوفيقِ والسَّداد، وأن يُكرمه بالعِلْم والعَمَل والفضل فيَزْداد، وأن يجمعنا وإياه تحت لواء نبيِّنا محمد ﷺ يوم التَّناد.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

وكتب

شعيب بن محرم الأرناؤوط

عمان ٥/١/٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُبدي العالم ومُبيده، وناشره من الأجداث ومُعيده، وخالق الخلق على أحسن تقويم، ومُكرّمهم على سائر المخلوقات بالعقل الراجح والطبع السليم، وجاعل اختلاف ألسِنَتِهِم وألوانهم دليلاً على الصمدية التي لا تنفد، والوحدانية التي لا تُجحَد، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد المبعوث إلى الأحمر والأسود، وعلى آله وأصحابه أولي الرأي الصائب والفِعْل الأرشد، وسلّم ومجّد[1].

أما بعد:

فإن الحديث النبوي والرواية كانا من شأن هذه الأمة الإسلامية المباركة رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً، ولقد كان للمرأة المسلمة ـ المصنعِ الأصليِّ لتكوين الرجال الكُمَّل ـ نصيبٌ وافر من هذا، سماعاً للحديث وتبليغه وتدريسه ونشره، ولا أدلَّ على ذلك من الصحابيّات الجليلات: **شيخة الحديث** وراويته الكُبرى من النِّساء في الإسلام أم المؤمنين **عائشة رضي الله عنها.**

* وكانت عناية المرأة المسلمة بالحديث النبويِّ محطَّ اهتمام كتب التراجم والرِّواية:

---

(١) من كتاب «المقتفي» للبرزالي (١/ ١٤٧).

* **فعَمْرة بنت عبد الرحمن** تلميذة سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها متبحرةٌ في العلم وروايته؛ قال القاسم بن محمد لابن شهاب: أراك تَحْرص على طلب العلم، أفلا أَدلُّكَ على وِعائه؟ قلت: بَلىٰ، قال: عليك بِعَمْرةَ فإنها كانتْ في حِجْر عائشة. قال: فأتيتُها فوجدتُها بحراً لا يُنزَف[1]. وقال الإمام علي بن المديني ـ شيخ الإمام البخاري ـ: عَمرة أحد الثِّقات العلماء بعائشة، الأثبات فيها[2].

* **وهذه عابد المدنية** (المتوفاة سنة ١٧٩هـ) يقول عنها بعض أهل العلم: إنها تروي عشرة آلاف حديث[3].

* وغيرهما ممن أتى بعدهما على مدى قرون الإسلام المتعاقبة:

* **فهذه فاطمة بنت أبي بكر بن أبي داود السِّجستاني** كانت تملي الحديث من حفظها؛ وذلك سنة (٣٦٢هـ)[4].

* **وهذه كريمة** راوية أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى «صحيح البخاري» يقول عنها الحافظ مؤرخ الإسلام الذَّهبي: الشيخة، العالمة، الفاضلة المسنِدة، أم الكرام؛ **كريمةُ بنتُ أحمدَ بنِ محمد بن حاتم المَرْوَزِيَّة**، المُجاورة بحَرَمِ الله، سمعتْ من أبي الهيثم الكُشْمِيْهَني «صحيحَ البخاري»، وسمعتْ من زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، وعبدِ الله بنِ يوسف بن بامُويه الأصبهاني، وكانت إذا رَوت قابلتْ بأصلها، وَلَها فَهْمٌ

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٠٨).
(٢) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٢٤٢).
(٣) «أعلام النساء» لرضا كحالة (٣/ ١٩٩).
(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٤٤٢).

ومعرفة مع الخير والتَّعبُّد، روتِ «الصحيح» مَرّاتٍ كثيرة: مرةً بقراءة أبي بكر الخطيب في أيام الموسم...[1].

* **وتلك شُهْدَة بنت المُحدِّث أحمد الإبَري**؛ قال عنها الإمام موفق الدِّين ابن قدامة: انتهى إليها إسناد بغداد، وعُمِّرت حتَّى ألحقت الصغار بالكبار، وكانت تكتب خَطّاً جيداً[2]. وقال ابن الجوزي: عاشت مخالطة للعلماء، وقُرِىء عليها الحديث سنين[3]. وقال الحافظ الذهبي: المعمرة، الكاتبة، مُسْندة العراق، فخر النِّساء، ولها مشيخة سمعناها[4].

* **وأما كَرِيْمة بنت عبد الوهاب**، أم الفضل القُرشية، الأسدية الزُّبَيْرية، فقد حلَّاها الذَّهبي بقوله: الشيخة الصالحة المعمّرة، مسندة الشَّام، روت الصحيح غير مَرَّةٍ، وكانت امرأة صالحةً، طويلةَ الروح على الطلبة، لا تمل الرِّواية[5]. ويقول الإمام المنذري عن مدة تحديثها: حدثت بالكثير، قيل: إنها حدَّثت نيِّفاً وستين سنة[6]. ويقول تلميذها الحافظ جمال الدِّين ابن الصَّابوني: سَمعتُ منها كثيراً وأخذت عنها علماً غزيراً، وكانت من النِّساء الصالحات، إذا قُرىء عليها الحديث وجاء ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام ترفع صوتها بالصلاة عليه،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٣٣).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٣).
(٣) «المنتظم» له (١٠/ ٢٨٨).
(٤) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٢)، وقد طبعت مشيختها هذه باسم «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شُهدة» بتحقيق رفعت فوزي.
(٥) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٩٢).
(٦) «التَّكملة لوفيات النَّقَلَة» له (٣/ ٦٢٤).

وتسيل دموعها عند ذكره شوقاً إليه. وقال في مطلع ترجمتها: وهي من بيت مشهور بالعدالة، معروف بالرِّواية[1].

* ولم تكن محبة الحديث والعناية به مقصورة على عامّة نساء المسلمين؛ فهذه حفيدة بطل الإسلام صلاح الدِّين الأيوبي، ألا وهي فاطمة بنت أحمد بن صلاح الدِّين الأيوبي كانت عالية الإسناد، تروي الحديث ويقرأ عليها أهل العلم؛ قال الحافظ الذهبي: **فاطمة بنت الملك المُحْسِن أحمد ابن السُّلْطان الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.**

وُلدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من عُمر بن طَبَرْزَد، وحَنْبل، وستِّ الكَتَبَة، وجماعةٍ، وأجاز لها زاهر بن أحمد الثَّقفي، وأبو الفتوح العِجْلي، وجماعةٌ، روى عنها الدِّمْياطي وكَنَّاها أُمَّ عُمر؛ وابن العَطَّار، وابن الخَبَّاز، والدَّواداري، وآخرون.

وكانت جليلةً، عاليةَ الإسناد، تُوفيت ببلد بزاعة من حلب في إحدى الجمادين عن إحدى وثمانين سنة، وتُكْنَى أُمَّ الحَسَن[2].

وقد اعتنى بها والدها المُحسن أحمد حتى إنَّه كان يُسمعها كتب الحديث، ولا عجب في ذلك؛ فقد كان عالماً مسنداً، يقول تلميذه المؤرخ العلّامة ابن العديم الحلبي ما مختصره: اشتغل بالعلم، وخرج عن زِيّ الأجناد، وتزيّا بزِيّ أهل العلم، واشتغل بالحديث وسماعه، والاستكثار منه، وتحصيل الأصول الحسنة بخطوط المشايخ، وسمع

---

(١) «تكملة إكمال الكمال» له (ص٢٧٦، ٢٧٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٦٥).

بالدِّيار المصرية ودمشق، وسيَّر إلى بغداد وحَمَل منها أبا الحفص ابن طَبَرْزد وحَنْبل بن عبد الله المُكبِّر، وسمع منهما عامة حديثهما، وأفاد الناسَ بالشام حديثَهما. وحج إلى مكة مرتين، فسمع بمكة والمدينة، وعاد في الحجة الثانية على طريق بغداد فسمع بها، ووصل إلى حلب وأقام بها إلى أن مات(١).

وسترى في ملحق صور المخطوطات سماع العلماء عليها.

* وقد ذكر لنا الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي صاحب كتاب «الأحاديث المختارة» بعض شيخاته الجليلات وما رأى وحصل له معهنَّ؛ مما يدل على مكانة المرأة في الإسناد والصلاح.

قال الذهبي في ترجمة المقرئة المسندة **آمنة بنت أبي عمر زاهد المقادسة** ـ وعمُّها الإمام ابن قدامة الشهير وهي بنت خال الضياء المقدسي، ووالدة زوجته ـ: آمنةُ بنت الزاهد أبي عُمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، الصالحةُ العابدةُ أُمُّ أحمد المقرئةُ، كانَ البناتُ بالدَّير ـ يعني دير المقادسة بجبل قاسيون بدمشق ـ يقرأْنَ عليها، وكانت حافظةً لكتاب الله، روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وابن المُقَرَّب، وسَعْد الله ابن الدَّجاجي. روى عنها أخوها الشيخ شمس الدِّين، والفَخر علي، والشمس محمد بن الكمال.

---

(١) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (٣/ ١٢٥٨، ١٢٥٩ ـ ط دمشق)، وانظر مزيداً من ترجمته والثناء عليه: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٢٩، ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٩). وهو صاحب النسخة الأصلية من «سنن أبي داود»، وقد قرأها على المسندِ الكبير ابن طبرزد، وطبع «سنن أبي داود» عنها وذلك في طبعتي الشيخ محمد عوامة والشيخ شعيب الأرناؤوط.

قال ابن الحاجب: قرأتِ القرآنَ على والدها، وقال لي الحافظُ الضياء: ما أعلمُ رأيتُ امرأةً ولا رجلاً في الخير مثلها، وسافرتُ معها إلى مكة، وما أُظنُّ كاتبَيْها كتبا عليها خَطيئةً، ولا أعرفُ لها سَيِّئةً، وكانت كثيرةَ الصَّدَقة[1].

* **ويروي الضياء المقدسي عن خالته رابعة بنت أحمد**، زوجة الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي، وأخت زاهد آل قدامة والموفق صاحب «المغني»، فقد كانت مُسندة تروي عن جماعة من أهل العلم، قال الحافظ الضياء: كانت خيّرة، حافظة لكتاب الله، لا تنام إلا قليلاً، صائمة الدهر، توفيت بعد أخيها الشيخ موفق الدّين بشهر[2].

* **وأما والدة الضياء المقدسي وهي رقية بنت أحمد بن قدامة فإنها** كانت أيضاً مسندة، قال ابنها الحافظ الضياء: كانت امرأة صالحة، تُنكر المنكر، يخافها الرِّجال والنساء، وكانت تاريخاً للمقادسة في المواليد والوفيات[3]. وقد روى عنها ابنها في كتابه «الأحاديث المختارة»[4] حيث يقول: أخبرتنا والدتي أم أحمد رقية بنت أحمد بن محمد بن قدامة بقراءتي عليها قلت: أخبركم أبو المظفر هبة الله بن عبد الله بن أحمد السمرقندي. . .

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٣٨).
(٢) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٩٨).
(٣) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٦٦).
(٤) «الأحاديث المختارة» له (٣/ ٨٦٥)، و«مشيخة الضياء المقدسي» المسماة بـ«الفتح المبين» صنعة الدكتور محمد مطيع الحافظ (١/ ٢٧٣) ومنه استفدت هذا الموضع.

* وقد حصلت للحافظ الضياء المقدسي حادثة طريفة في تتبعه لسماع كتب الحديث وعنايته بها مع إحدى شيخاته في أصبهان وهي **أم حبيبة عائشة** بنت الحافظ مَعْمَر بن الفاخر القُرشية الأصبهانية التي حلاها الذَّهبي بقوله: الشَّيْخة المُعَمَّرَة المُسْنِدَة[1]، وقد سمع عليها الضياء جملة من الأجزاء الحديثية والمسانيد المهمة[2].

قال الحافظ المقدسي: لمّا دخلنا أصبهان كنّا سبعة، أحدنا الإمام أحمد بن محمد ابن الحافظ ـ يعني عبد الغني ـ، وكان طفلاً، فسمعنا على المشايخ، وكان شيخنا مؤيَّد الدِّين ابن الإخوة عنده جُمْلةٌ حَسَنَةٌ من المسموعات، فسمعنا عليه قِطْعَةً، وكان يتشدَّدُ علينا، ثُمَّ إنّه تُوُفّي، فضاق صدري لموته كثيراً؛ لأنّه كان عنده مسموعات لم تكن عند غيره، وأكثر ما ضاق صدري لأجل ثلاثة كُتُب «مُسْنَد العَدنيّ»، و«مُعْجَم ابن المقرىء»، و«مُعْجم أبي يَعْلَى». وكنت قد سمعت عليه في السَّفْرة الأولى «مُسْنَد العَدَنيّ» ولكنْ لأجل رفقتي، فرأيت في النّوم كأنّ الحافظ عبد الغنيّ رحمه الله قد أمسك رجلاً، وهو يقول لي: أَمَّ هذا، أَمَّ هذا. والرجل الذّي أشار إليه هو ابن عائشة بنت مَعْمَر، فلمّا استيقظت قلتُ في نفسي: ما قال هذا إلّا لأجل شيء. فوقع في قلبي أنّه يريد الحديث، فمضيت إلى دار بني مَعْمر وفتَّشْتُ الكُتب، فوجدتُ «مُسْنَد العَدَنيّ» سماع عائشة، مثل ابن الإخوة، فلمّا سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إنّ لها سماعاً «بمُعْجَم ابن المقرىء». قلت: أين هو؟ قال: عند فلان الخَبَّاز. فأخذناه وسمعناه منها.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٩٩).

(٢) انظر: «ثبت مسموعات الضياء المقدسي» (ص٨٦، ٨٧).

وبعد أيّام ناولني بعض الإخوان «مُعْجَم أبي يَعْلَى» سماعها، فسمعناه[1].

فانظر رحمك الله حرص الحافظ الضياء حتى كان أمر هذه الكتب النفيسة الغالية همًّا له يُفكر فيه فيراهُ في المنام، وكيف وفقه الله إلى هذه الشيخة الجليلة التي كانت سبباً له في سماع هذه القلائد من كتب الحديث، وقد مدحها العلماء حتى قال الإمام ابن نقطة: وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها[2].

* وأين نحن من المُسندة الجليلة **ست الوزراء** وتدعى أيضاً وزيرة، وهي بنت أحد علماء الحنابلة وهو عمر بن أسعد بن المنجا التَّنُوخي، هذه الشيخة التي روت «صحيح البخاري» وحدَّثت به مراراً في دمشق، بل رحلت لإسماعه في مصر، وأخذه عنها علماء الحديث في تلك الدِّيار، وذلك أنها كانت تروي «صحيح البخاري» عن أحد رواته الذين وصل عن طريقهم سماعاً، وهو المسند الحسين بن المبارك الرَّبَعي الزَّبيدي (المتوفى سنة ٦٣١هـ)؛ يقول الصَّفدي: الشيخة الصالحة، المعمّرة، مسندة الوقت أم عبد الله ابنة القاضي عمر بن العلّامة شيخ الحنابلة وجيه الدِّين بن المُنَجّا التنوخية الدِّمشقية، الحنبلية؛ سمعت «الصحيح» و«مسند الشَّافعي» من أبي عبد الله الزَّبيدي، كانت مُسندة العصر، وخريدة الرِّواية في القَصْر، رُزقت الحظوة الباهرة، وطالت بذلك النجوم الزاهرة، فحدَّثت بـ«الصحيح» مرات، وكانت ثابتة

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٢١٦).

(٢) «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» له (٢/ ٣٢٤).

على طول التسميع؛ وطُلبت إلى مصر، وسمع منها الأمير سيف الدِّين بن أرغون النائب، والقاضي كريم الدِّين الكبير[1].

وقال مؤلفنا الذين نقدم جزءه هذا علم المؤرخين تلميذها علم الدِّين البِرْزالي: كانت امرأة خيِّرة فيها مروءة، وعندها معرفة وفصاحة، وكرم أخلاق، روت «صحيح البخاري» عن ابن الزّبيدي بدمشق عشر مرات، منها ثلاثة بقراءتي، وبالدِّيار المصرية خمس مرات[2].

وهي نظيرة راوي الصحيح من الرِّجال في عصرها أحمد بن أبي طالب الحَّجَار.

قال المؤرخ ابن تغري بردي: السيدة المُعمرة، الصالحة، رفيقة الحجار ـ يعني في السماع على الزَّبيدي والإسماع لما روىٰ ـ صارت رُحلة زمانها، ورُحل إليها من الأقطار[3].

وقال تلميذها مؤرخ الإسلام الذهبي: شيخة مُتزهدة، حسنة الأخلاق، روت الكثير، وعُمِّرت دهراً، قرأتُ عليها الصحيح، ومُسند الشافعي[4].

* وهذه إحدى المُسندات والشيخات الجليلات، وهي **عائشة المقدسية** تكاد تضاهي وزيرة في سماع كتب الحديث؛ يقول عنها تلميذها الحافظ ابن حجر: عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة المَقدسيَّة

---

(١) «أعيان العصر» له (٢/ ٣٩٨).

(٢) «المقتفي» له (٤/ ٢٣٥).

(٣) «المنهل الصافي» له (٥/ ٣٨٢).

(٤) «المعجم الكبير» له (١/ ٢٩٢).

ثم الصَّالحية. ولدت في شَهر رَمَضَان سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، وعُمِّرت إلى أَن لَمْ يَبْقَ مَن سمع من أبي العباس الحَجَّار في الدُّنيا غيرها، وكان عندها «صحيح البُخاري» عن الحَجَّار سماعاً، و«صحيح مُسلم» عن الشَّرَف عبد الله بن الحَسَن سَمَاعاً، و«السيرة» لابن هشام على عبد القادر بن المُلُوك، وأجازَ لها ابن الزَّرَّاد، وإسماعيل بن عُمر ابن الحَمَوي، وست الفقهاء ابنة الواسطي، ويحيى بن فضل الله، والبُرهان ابن الفركاح، والبُرهان الجَعْبَري، وعلي بن محمد البَنْدَنيجي، وعبد الله بن محمد بن يوسف، وآخرون. وهي آخر من حَدَّث عن هؤلاء بالسَّماع وبالإجازةِ، **ونَزَلَ النَّاسُ بموتها درجةً في جميع الآفاق.**

توفيت في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة وثماني مائة، وهي آخر من حدَّث «بصحيح البخاري» عالياً بالسماع.

ومن الاتفاق العَجِيب أنَّ ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد بن المُنَجَّا التَّنُوخية آخر من حَدَّث من النِّساء عن ابن الزَّبيدي في الدُّنيا، وماتت سنة ست عشرة وسبعمائة، وعائشة هذه ضاهتها في وفاتها سنة ست عشرة وثماني مائة وزادت عليها بأن لم يبقَ من الرِّجال أيضاً من سَمِعَ من الحَجَّار رفيق ست الوزراء في الدُّنيا غيرها، وبين وفاتيهما مائة سنة سواء[1].

* ولقد ضربت المرأة أروع مثال في الصبر على التحديث والسماع

(١) «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢/ ٣٥٠، ٣٥١)، وقد ساق الحافظ ابن حجر في ترجمتها مقروءاته عليها، كما أنه ترجم لأختها فاطمة (٢/٣٦٨ ـ ٣٨٨) وساق مسموعاته عليها أيضاً.

والتحمل ـ من غير ضجرٍ أو كللٍ أو مللٍ ـ أكثر النهار، مما جعل الطلبة يتزاحمون عليها؛ فإن زينب بنت عبد الرحيم الشهيرة ببنت الكمال المقدسية، كانت من النماذج في ذلك؛ قال تلميذها مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي: زينب بنت المحدّث العالم كمال الدِّين أحمد ابن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، الشيخة الصالحة، المعمَّرة، رحلة الشام، أُمّ عبد الله، وأمّ محمد المقدسيّة، الصالحيّة. مولدها في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة.

ثُمَّ ساق شيوخها وقال بعد ذلك: تفرّدت بأجزاء بالسّماع وبنحوٍ من وقْر جَمَل بالإجازات، وروت شيئاً كثيراً وكُتباً كثيراً، وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خَيِّرة، ديِّنة لطيفة الأخلاق، حسنةَ التّودُّد، طويلة الرّوح على الطّلبة، ربّما **سمعوا عليها أكثر النّهار مع كونها أُقعِدت سنوات**، وكانت قد ذهبت عينها برَمَدٍ في صِغرها، ولم تتزّوج قطّ. وكانت متعفّفة قانعة، مؤثرة، كريمة النّفس، طيبة الخُلُق، محبّبة إلى نساء الدير، قرأ عليها ابن بنت أختها الشيخ مُحِبّ الدِّين لأولاده كُتباً كثيرة، وكذلك ولده المحدّث أبو بكر، وأخوه، والبِرْزاليّ، وسائر الطلبة، ونـزَلَ النّاسُ بموتها درجةً؛ فإنّها خاتمة مَن روى بالإجازة عن أصحاب السِّلَفيّ، وشُهْدة، فأثابها الله تعالى وجزاها عنّا خيراً، سمع منها أولادي وأحفادي وخلْق من الرحّالة.

تُوُفّيت ليلة الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، وكانت جنازتها مشهودة، طلع إليها القضاة الأربعة ـ يعني من المذاهب الأربعة ـ[1].

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» له (ص٣٦٨).

وقال تلميذها الآخر ابن رافع السَّلامي: كات صالحة، عابدةً، كثيرة الصلاة والصيام، وفعل الخير، وحَدَّثت بالكتب الكِبار، وكانت سهلةً في التسميع، محبة لأهل الحديث، كريمة النفس، وانتُفِعَ بها، وخُرِّج لها(١).

* **وأما فاطمة بنت إبراهيم البطائحي البعلي**؛ فإن الحافظ الذهبي قال مترجماً لها: الشيخة المعمَّرة، العابدة، المُسنِدة، أمّ محمد، فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن جوهر البطائحي البعليّ. والدة الشيخ إبراهيم ابن القُرَيْشة.

وُلِدت في سنة خمسٍ وعشرين وستمائة، وسمِعت «صحيح البخاريّ» من ابن الزَّبيديّ وأشياء، وسمعت من العلّامة ابن الحصيريّ «صحيح مسلم»، وحدّثت في أيام ابن عبد الدائم، وطال عُمُرها، وروت «الصحيح» مرّات. تُوُفّيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ستٍّ وثمانين سنة(٢).

وقال عنها الحافظ الأديب الرَّحالة محمد بن رُشَيْد الفهري السَّبتي حينما ذكر من لقيهم في المدينة النبوية من العلماء: فمنهم: الشيخة الصالحة الكاتبة أمّ الخير أمّ محمد فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي المعروف بالبطائحي رضي الله عنها، قدِمَت في ركب

---

(١) «الوفيات» له (١/ ٣١٨)، قال الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٦٠): «وعندي جزء خرّجه لها الحافظ علم الدِّين البِرْزَالِيّ، وعليه عدة سماعات لعدة من الأئمة»، وقد طبع كما سيأتي في ترجمة البِرْزالي.

(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» له (ص١٠٦، ١٠٧).

الشام. لقيتها بمسجد المصطفى ﷺ، وقُرِئ عليها وهي مستندة إلى جانب رواق الروضة الكريمة المحمديّة على ساكنيها السلام، تجاه رأس المصطفى الكريم ﷺ، وكتَبَتْ لي خطَّها بالإجازة هنالك في جميع مروياتها، ولبنيَّ أبي القاسم، وعائشة، وأمة الله، وَلأَخواتي ومن تسمّى معنا في الإجازة، وبمحضر من ابنها، واسمه في غالب ظنّي محمد. وكانت تسدل جلبابها على وجهها حياءً وصوناً رضي الله عنها.

ثم قال: قرأت على الشيخة الصَّالحة أمّ الخير أمّ محمد فاطمة بنت إبراهيم البطائحي تجاه رأس المصطفى الكريم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم، بين قبره ومنبره، في الرابع والعشرين لذي القعدة، قلت: أخبركِ ـ رضي الله عنك ـ الحسين بن المبارك الزَّبيدي بسماعك عليه؟ فأشارت أن نعم.

ثم ساق حديث: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنَّةِ» وقد ساق السند إلى «صحيح البخاري»(١).

* وقال الحافظ ابن حجر في ترجمته لشيخته فاطمة بنت محمد بن المُنَجّا بعد أن ساق شيوخها، ومنهم ست الوزراء السابق ذكرها: وجَمْعٌ جَمٌّ تفردَّتْ بالرِّواية عنهم في الدُّنيا. وقال أيضاً: قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار والأجزاء(٢)، وقد حلاها ابن فهد ابن المكي بـ«مُسندة الدُّنيا»(٣) يعني في عصرها.

---

(١) «ملء العيبة بما جُمِعَ بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة» (٥/ ٢١، ٢٢ـ ط دار الغرب الإسلامي ببيروت).
(٢) «المجمع المؤسس» (٢/ ٣٨٩)، و«إنباء الغمر بأبناء العمر» (٤/ ٣١٣).
(٣) «لحظ الألحاظ» لابن فهد (ص١٩٢).

* وقال ابن حجر في ترجمته **لمريم بنت أحمد الأذرعي**: قرأت عليها الكثير من مسموعاتها، عاشت أربعاً وثمانين سنة، ونعمت الشيخة كانت ديانة وصيانة، ومحبة في العلم[1].

* ولا نذهب كثيراً في هذا الباب فصاحبنا الإمام البِرْزالي مصنف هذا الجزء الذي بين أيدينا، كان مهتماً غاية الاهتمام بأُسرته؛ **فإن ابنته فاطمة** كانت من نوادر صالحات النِّساء المُعتنيات بالحديث وكتبه.

* قال الصفدي: فاطمة بنت القاسم بن يوسف بن محمد أم الحسن ابنة شيخنا الإمام علم الدِّين البِرْزالي.

نقلْتُ من خط شيخنا والدها، رحمهما الله تعالى، قال: أحضرتها سماع الحديث، ولها ثلاثة أيام، حضرت على ابن الموازيني، وفاطمة بنت سليمان، وابن مشرّف، والمخرّمي، وفاطمة بنت البطائحي، والفخر إسماعيل بن عساكر، وجماعة، وسمعت من القاضي بهاء الحنبلي، وإبراهيم بن النصير، وعيسى المُطعم، وأبي بكر بن عبد الدائم، والبهاء ابن عساكر، وابن سعد، وجماعة من الشيوخ.

وسمعت «صحيح البخاري» على ست الوزراء بنت ابن المُنجّا، وحفظت من الكتاب العزيز، وتعلّمت الخط، وكتبت ربعة ظريفة، وكتاب «الأحكام» لابن تيمية، و«صحيح البخاري»، وكمّلته قبل موتها بأيام قليلة.

---

(١) «إنباء الغمر» (٥/ ١٢٧)، وانظر: «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٥٩).

قلت ـ القائل هو الصفدي ـ: ونسختها هذه بدمشق من النسخ التي يعتمد عليها، ويُنقل منها.

قال ـ الكلام للبِرْزالي ـ: وكَتَبت غير ذلك، وحَجَّت وسمعت بطريق الحجاز، وحدّثت بالحرمين الشريفين، وكانت امرأةً مُباركة مُحافظة على الفرائض والنوافل، لها اجتهاد وحرص على فعل الخير، تجتهد يوم دخول الحمّام أن لا تؤخر الفريضة عن وقتها، لا تدخل حتَّى تُصلي الظهر، وتجتهد في الخروج لإدراك العصر، وكذلك تسارع في قضاء أيام الحيض من شهر رمضان تصومها وتعجلها وتحتاط فيها، وكان فيها مودّة، وخير وعقل ومعرفة وخير لم يفارقها قط، وتزوجت نحو خمس سنين، ولم تخرج من البيت، وما رأيت منها إلّا ما يَسُرُّني، وكنت إذا رأيتها تصلّي أفرح وأقول: أرجو الله أن ينفعني بها، فإنها كانت تصلي صلاة مكملة، وتجتهد في الدعاء، ولم تسألني قط شيئاً من الدُّنيا ولا شراء حاجة، وانتفعت بها في الدُّنيا وأرجو أن ينفعني الله بها في الآخرة.

واعتبرتُ الشيوخ الذين سمعت منهم فوجدتهم مائة وخمسة وثمانين نفساً.

وتوفيت رحمها الله تعالى في يوم الإثنين حادي عشري صفر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة، ودفنت عند تربتهم خارج الباب الشرقي.

ومولدها يوم الجمعة سادس عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبع مائة.

وعن نسختها التي بخط يدها من «صحيح البخاري» يقول الحافظ ابن كثير: وكان البِرْزالي يقرأ فيها تحت القبة ـ أي قبة النسر بالجامع

الأموي ـ حتَّى صارت نسختها أصلاً معتمداً يكتب منها الناس[1].

وقال ابن فضل الله العمري: وشرعت في «صحيح البخاري»، فكتبت منه مقدار النصف، ثمَّ حصل لها نفاس وأعقبه مرض أشرفت فيه على الموت مرات، حتى إنَّ كثيراً من الأعيان كانوا يُبطلون مهماتهم، ويتهيؤون لتشييع جنازتها. ثُمَّ نقهت من ذلك، فأكملت «الصحيح» كتابةً في ثلاثة عشر مُجلداً بخط واضح. فلما فرغت شرعت في تحصيل الورق وغيره لكتابة «صحيح مسلم»، فتوفيت قبل شروعها في الكتابة، وذلك بعد فراغها من «صحيح البخاري» بنحو شهر. وحكى والدها أنها كانت في أثناء مرضها تتأسف على عدم تكميل البخاري، وتود لو عاشت إلى أن تُكمله، ثمَّ تموت، فكان ذلك، وصبر والدها واحتسبها عند الله، وقابل النسخة المذكورة مرتين، واعتنى بها، وصارت عمدة في الصحة[2].

* وأما صاحب البِرْزالي وهو حافظ الإسلام الكبير في عصره الإمام الفرد يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، **فإن زوجته عائشة بنت صدِّيق** كانت عالمة اهتم بها زوجها من جهة الرِّواية وسماع الحديث.

قال الحافظ ابن كثير مُترجماً لها ذاكراً وفاتها: الشيخةُ العابدةُ الصالحةُ العالمةُ قارِئَةُ القرآنِ أمُّ فاطمةَ: عائشةُ بنتُ إبراهيمَ بنِ صِديقٍ، زَوْجَةُ شيخِنا الحافظِ جمالِ الدِّين المِزِّيِّ. توفِّيَت عشِيَّةَ يَوْمِ الثلاثاءِ مُسْتَهلّ هذا الشَّهر ـ أي جمادى الأولى سنة ٧٤١هـ ـ وصُلِّيَ عليها

(١) «البداية والنهاية» له (١٨/ ٤١٣).
(٢) «مسالك الأبصار» له (٥/ ٣٤٣، ٣٤٤).

بالجامع صبيحة يومِ الأربعاءِ، ودُفِنت بمقابرِ الصوفيةِ غرْبِيَّ قَبْرِ الشيخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابنِ تيميَّةَ، رَحِمَهم اللهُ. كانت عديمةَ النَّظيرِ في نساءِ زمانِها، لكثرةِ عبادَتِها وتلاوَتِها وإقرائِها القرآنَ العظيمَ بفصاحةٍ وبلاغةٍ وأداءٍ صحيحٍ، يَعجِزُ كثيرٌ مِن الرِّجال عن تجْوِيدِه، وخَتَّمَتْ نساءً كثيراً، وقَرَأ عليها مِن النساءِ خَلْقٌ، وانْتَفَعْنَ بها وبصَلاحِها ودِينِها وزُهْدِها في الدُّنيا، وتَقَلُّلِها منها، مع طُولِ العمرِ؛ بلغتْ ثمانينَ سنةً، أنْفَقَتْها في طاعةِ ربِّها صلاةً وتلاوةً، وكان الشيخُ ـ يعني المِزِّي ـ مُحْسِناً إليها مُطِيعاً، لا يكادُ يُخالِفُها، لحُبِّه لها طبعاً وشرعاً، فرحِمَها اللهُ، وقَدَّس رُوحَها ونَوَّرَ مَضْجِعَها بالرحمةِ، آمينَ[1]. كما أن الحافظ المزي أيضاً كان مُهتماً بأولاده فإن ابنته زينب ـ وهي زوجة الحافظ ابن كثير ـ كانت أيضاً تحضر سماع الحديث وكتبه.

* * *

وبالجملة فإن المقام يطول في سرد العالمات بالحديث وروايته وسماع كتبه، ولكن قبل طي الأوراق في هذا الباب وختامه أذكر بعضاً ممن ساق ترجمتهن الحافظ المتفنن المؤرخ شمس الدِّين السخاوي، حيث ألحق في آخر كتابه «الضوء اللامع» تراجم جمع من النسوة، **فمن ذلك:**

* **عائشة** ابنة علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، أم عبد الله وأم الفضل، المدعوة ست العيش ابنة العلاء أبي الحسن الكناني،

---

(١) «البداية والنهاية» له(١٨/ ٤٢١).

القاهرية الحنبلية. قرأت بعض القرآن وتعلمت الخط وحَدَّثت. سمع عليها الأئمة، وخَرَّجَ لها الزين رضوان جُزءاً فيه عشاريات وتساعيات مبتدئاً بالمسلسل.

وذكرها شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ في «معجمه» فبين بعض مرويها، وقال في «إنبائه»: أكثر عنها الطَّلبة بأَخرة، وكانت خيرة، وتكتب خطًّا جيداً.

وكذا ذكرها المقريزي في «عقوده» وقال: كانت امرأة خيِّرة صالحة، تكتب كتابة حسنة ولها فهم مليح انتهى.

وكانت خيِّرة صالحة فاضلة، كاتبة للمنسوب حسبما رأيت ورقة من خطها؛ فَهمة مُستحضرة للسيرة النَّبوية، تكاد أن تذكر الغزوة بتمامها، ذاكرة لأكثر الغيلانيات ـ الكتاب الشهير في الفوائد لأنه من مروياتها ـ وغيرها من الأحاديث، حافظة لكثير من الأشعار سيما ديوان البهاء زهير، سريعة الحفظ بحيث كانت تقول: حفظت خمسة أبيات مواليا بعشرين قرينة من مرة واحدة. من بيت علم ورواية؛ كل ذلك مع متانة الدِّيانة، وكثرة التعبد، والمحاسن الجمة، **قَلَّ أن ترى العيون في النساء مثلها**، وقد حجت غير مرة، وحدثت هناك أيضاً، وأخذ عنها غير واحد من الأعيان.

وقال البقاعي: كتبت الكتابة الحسنة، وكانت من الذَّكاء على جانب كبير، تُطالع كُتُب الفقه فتفهم، وتحفظ شعراً كثيراً، مرت على «ديوان البهاء زهير»، و«مصارع العشاق»، و«السيرة النبوية» لابن الفرات، و«سلوان المطاع» لابن ظفر، فكانت تحفظ غالبها وتذاكر به، وكانت خيرة دينة من صباها إلى أن توفيت، على سَمْت واحد

في ملازمة الصلاة، والعبادة، والأذكار[1].

* **وقال في ترجمة سارة بنت عمر بن عبد العزيز بن جماعة:** من بيت علم ورئاسة؛ وقد حدثت بالكثير، سمع عليها الأئمة، وحملت عنها ما يفوق الوصف، وكانت صالحة قليلة ذات اليد ولذلك كنا نُواسيها، مع فطنة وذوق، ومحبة في الطلبة، وصبر على الإسماع، وصحة سماع، أضرَّت قبل موتها بمدة[2].

* **وقال: كلثوم بنت عمر بن صالح أم محمد ابنة الزين أبي حفص بن الصلاح النَّابلسي الأصل، القاهري الشافعي[3].**

ولدت تقريباً سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة، وسافرت مع أبيها لدمشق وهي مرضع فأقامت معه هناك نحو عشر سنين وأسمعها «الصحيح» على أبي المحاسن يوسف بن الصيرفي، وقرأت القرآن بتمامه، وكتبت الخط الحسن، ثُمّ رجعت بعد وفاة أبيها إلى القاهرة فأقامت بها، وحدثت بالصحيح، سمعْته مع غيره عليها، وسمع منها الأئمة، وكانت خيِّرةً، ذات فهم وعقل وتثبت؛ وُجِدَ بخطها:

احفظ لسانك واستعذ من شره ... إن اللسان هو العدو الكاشح
وزن الكلام إذا نطقت بمجلس ... وزناً يلوح لك الضياء اللائح
فالصمت من سعد السعود وإنه ... زين الفتى والنطق سعد الذابح

---

(١) «الضوء اللامع» له (١٢/ ٧٨، ٧٩).
(٢) «الضوء اللامع» (١٢/ ٥٢).
(٣) المصدر السابق (١٢/ ١١٨).

* **وقال: هاجر بنت محمد** بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي الطاعة: المكثرة، أم الفضل ابنة المحدّث الشرف أبي الفضل القدسي الأصل القاهري الشافعي، اعتنى بها أبوها فأحضرها وأسمعها الكثير جداً من عوالي الأجزاء والمشيخات والأربعينات والفوائد والكتب، ولكن غاب عنّا حصره، وحصلت منه بالتتبع جملة، وصارت بأَخَرَةٍ أسند أهل عصرها، وتزاحَم عليها الطلبة(١).

* **وقال أيضاً: أم هاني بنت العلّامة علي بن عبد الرحمن الهورينية الأصل المصرية.** حدثت قديماً، سمع عليها الفضلاء وقرأت عليها جميع ما وقفت عليه من مرويها، وعندي أنها سمعت أكثر مما وقفت عليه، بل لا أستبعد أن جدها أسمعها باقي الكتب الستة، ومن ذلك على النشاوري «صحيح البخاري» لكن ما ظفرت بزيادة على ما علمته، وهي امرأة صالحة خيرة فاضلة **كثيرة النحيب والبكاء عند ذكر الله ورسوله، محبة في الحديث وأهله**، مواظبة على الصوم والتهجد، متينة الديانة، كثيرة التحري في الطهارة، فصيحة العبارة، مجيدة للكتابة، ولديها فهم وإجادة لإقامة الشعر بالطبع، حفظت القرآن في صغرها، و«مختصر أبي شجاع» في الفقه و«المُلحة» في الإعراب وغيرها، وسمعنا من لفظها وحفظها سورة الصف بفصاحة وحسن تلاوة، وحجت ثلاث عشرة مرة وجاورت في بعضها(٢).

* * *

---

(١) المصدر السابق (١٢/ ١٣١).

(٢) المصدر السابق (١٢/ ١٥٦).

وأخيراً إليك هذه الشذرات العاجلة حول النساء في شأن الحديث وروايته:

* قال الحافظ الذَّهبي: ما علمتُ في النِّساء من اتُّهِمت ـ يعني بالكذب ـ ولا من تركوها[1].

وأما من ذكر أنهن من بيت علم ورواية حديثٍ فكثيرات جدًّا، منهن:

* **بشارة بنت أبي السعادات**، قال عنها زكي الدِّين محمد بن يوسف البِرْزالي: هذه الشيخة من بيت الحديث، أبوها مُحدِّث، وزوجها المبارك بن أحمد الأنصاري محدِّث أيضاً.

* وقال في ترجمة **زينب بنت عبد الوهاب الصابوني**: هذه الشيخة من بيت الحديث[2].

* وقال الحافظ أبو سعد السَّمعاني في ترجمة **خديجة بنت البحيري** من أهل نيسابور: من بيت العلم، والصلاح، والتزكية[3].

* قال الصفدي: **نُضار** ـ بضم النون ـ **بنت محمد بن يوسف**، وهي ابنة الشيخ العلّامة أثير الدِّين أبي حيان، حجّت وسمعت بقراءة شيخنا البِرْزالي على بعض الرواة، وحدثت بشيء من مرويّاتها، وحضرت على الدِّمياطي، وسمعت على جماعة؛ وأجازها أبو جعفر بن الزُّبير، وحفظت مقدمة في النحو، وعمل شيخنا أثير الدِّين والدها

---

(١) «ميزان الاعتدال» له (٤/ ٦٠٤).

(٢) «المشيخة البغدادية» له (ص١٠٦).

(٣) «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٨٧٨).

لَمّا توفيت فيها كتاباً سمّاه «النضار في الْمَسْلاة عن نُضَار»، وكان والدها يثني عليها ثناءً كثيراً، وكانت تكتب وتقرأ، وقال لي والدها: إنها خرّجت جزء حديث لنفسها، وإنها تعرب جيداً، وأظنه قال لي: إنها تنظم الشعر، وكان يقول دائماً: ليت أخاها حيّان كان مثلها، وتوفيت رحمها الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبع مائة في حياة والدها[1].

ونقل الحافظ ابن حجر عن البدر النَّابلسي أنه قال عنها: الفاضلة الكاتبة الخاشعة، الناسكة، كانت تفوق كثيراً من الرِّجال في العبادة والفقه[2].

* قال ابن الجزري شيخ القرّاء في عصره صاحب «طيبة النشر» مترجماً لابنته :ــ **سلمى بنت محمد بن محمد، أم الخير**: ابنتي نفع الله تعالى بها ووفقها لما فيه صلاحها دنيا وأخرى. . . شرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة، وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها، ومقدمة النحو، ثُمَّ حفظت طيبة النشر الألفية، وحفظت القرآن وعرضته حِفْظاً بالقراءات العشر وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءةً صحيحة مُجودةً مشتملة على جميع وجوه القراءات بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها، وتعلمت العَروض والعربية، وكتبت الخط الجيد، ونظمت بالعربي والفارسي، هذا وهي في ازدياد إن شاء الله تعالى، وقرأت

(١) «أعيان العصر» (٥/ ٥٢١).
(٢) «الدرر الكامنة» (٤/ ٣٩٥).

بنفسها الحديث وسمعت مني وعليَّ كثيراً بحيث صار لها فيه أهلية وافرة، فالله يسعدها ويوفقها لخير في الدُّنيا والآخرة[١].

* **وهذه مسندة جليلة** تأخذ عنها عائلة علمية كبيرة وهم آل اليُونيني البعلبكيون، وعلى رأسهم الإمام الجبل المِفن المتخصص في «صحيح البخاري» علي بن محمد اليُونيني، بل أخذ عنها أئمة الحديث في عصرها، وهذه المسندة هي زينب بنت عمر بن كندي؛ قال الحافظ الذَّهبي:

زينب بنت عُمر بن كِندي بن سعيد بن علي، أمُّ محمد بنت الحاجِّ زكي الدِّين الدمشقي، زَوجة ناصر الدِّين ابن قرقين مُعتمد قَلْعة بَعْلبك، امرأةٌ صالحةٌ، خيِّرةٌ، لها بِرٌّ وصَدَقةٌ. بَنَت رباطاً ووقَفَت أوقافاً، وعاشت في خيرٍ ونِعمة، وحجَّت، وروت الكثير، وتفرَّدت في الوقت.

أجاز لها المؤيد الطُّوسي، وأبو رَوح الهَرَوي، وزينب الشَّعرية، والقاسم ابن الصَّفَّار، وأبو البَقَاء العُكْبري، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشَّرَابي، وأحمد بن ظَفَر بن هُبيرة، حدَّثَت بدمشق وبَعّلَبك، وتوفيت في قَلعة بَعْلَبك عن نحو تسعين سنة.

سمع منها **أبو الحُسين اليونيني، وأولاده وأقاربه**، وابن أبي الفتح وابناه، والمِزِّي، وابنه الكبير، والبِرْزالي، وابن النَّابُلُسي، وأبو بكر الرَّحبِي، وابن المهندس، وأحمد ابن الدُّريبي، وأبي، وخالي، وخَلْقٌ من أهل بَعْلبك. قرأ عليها ابن سامة «صحيح مسلم»، وقرأت عليها من أول «الصَّحيح» إلى أول النِّكاح، وسمعت ما بَقِيَ من الكتاب على ابن عساكر. وسمعتُ منها عدة أجزاء رحمها الله[٢].

---

(١) «غاية النهاية في طبقات القرّاء» له (١/ ٣١٠).

(٢) «تاريخ الإسلام» له(١٥/ ٩٠٨).

* وهذه إحدى شيخات البِرْزالي المسندات **فاطمة بنت نصر الله البعلبكي**، والدة القاضي أحمد بن الشرف ابن الحافظ؛ ممن ابتلي فصبر.

قال الحافظ الذَّهبي: كانت من نساء الدَّير ـ أي دير ساداتنا الحنابلة[1] ـ، ذات عبادة وصلاح، وخُتِمَ لها بخير، ابتليت بالتتار، وأسروا أحِبَّاءها وأقاربها، فصبرت واحتسبت، وأقبلت على الذكر والتسبيح تلك الأيام[2].

* وهذه إحدى شيخات الذَّهبي كانت ثقيلة السمع حيث قال: **فاطمة بنت عيسى** ابن الإمام موفق الدِّين، المُسندة المعمرة المقدسية الصالحية، كانت قد ثَقُلَ سمعها وما نأخذ عنها إلا بُكلفة[3].

* **وتلك حبيبة بنت زاهد آل قدامة** أبي عمر ابن قدامة المقدسي، قال عنها الحافظ الذَّهبي: روت عن حَنْبل وابن طَبْرزَد، وأجاز لها جماعة، كانت صالحة، عابدة، قوّامةً، تاليةً لكتاب الله، تُلقِّن نساء الدِّير، وكانت تُنكر على أخيها شمس الدِّين ـ صاحب الشرح الكبير ـ

---

(١) هو دير الحنابلة؛ وذلك أنه كان في الأصل ديراً لأُناس من الرُّهبان، ثم سكنه بعض المسلمين، ولما انتقل آل قدامة إلى جبل قاسيون في سفحه بدؤوا في بنائه وسكناهُ، قال الحافظ ضياء الدِّين المقدسي سمعت خالي الإمام أبا عمر يقول: بنينا الدير في سنتين. . .، ثم سُمِّيَ الحي بعد ذلك بالصالحية نسبة إلى آل قدامة لصلاحهم وتقاهم. وقد رأيت الذهبي في موضع في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٣٤) يقول في ترجمة فاطمة بنت محمد المقدسي: من خيار نساء دير الصّالحين.

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٢٤).

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٥٧).

دخوله في القضاء، وفي التوسع من الدُّنيا، وكثرة الأواني والقماش، رضي الله عنها[1]، روى عنها الدمياطي، وابن الخباز، وابن العطار. . . وغير واحد[2].

---

(١) وهذا منها رحمها الله تعالى من باب الورع الزائد والزهد النادر، وإلا فإن شقيقها هذا الإمام، كان رأساً في الصلاح والتُّقى، فقد ترجم له نجم الدِّين ابن الخباز في ست مجلدات؛ وأورد الذهبي وهو تلميذه طرفاً من مناقبه الجمة، وكان مما قال فيه: وكان مجلسه عامراً بالفُقهاء والمحدِّثين وأهل الدِّين. وكان عَلَّامةَ وَقْته، ونسيج وحده، ورَيْحانةَ زمانه، قد أوقع الله مَحبَّته في قلوب الخَلْق. ذلك فَضْل الله يُؤتيه من يشاء. ولم أرَ أحداً يصلِّي صلاةً أحسن منه، ولا أتم خُشُوعاً.
وقد أثنى عليه الشّيْخ قُطْبُ الدِّين، وقال: وَلِيَ القَضَاء مكرَهاً، وباشرَ مُدَّة، ثم عزلَ نفسَهُ، وتوفَّر على العبادة والتَّدْريس والتصنيف. وكان أوحد زمانه في تَعدُّد الفضائل، والتَّفرُّد بالمحامد، وحج غير مرة. ولم يكن له نظير في خُلُقه وما هو عليه. وكان على قَدَم السَّلف الصَّالح في مُعظم أحواله، ورثاه غير واحد.
قُلت: رثاه قريب ثلاثين شاعراً، وكانت جنازته مَشْهودة، لم يُسمع بمثلها من دهرٍ طويل، حَضَرها أُممٌ لا يحصَون. وكان مقتصداً في مَلْبسه، وله عمامة صغيرة بعَذَبةٍ بين يديه، وثوب مَقْصور، وعلى وجهه نورٌ وجلالةٌ. وكان ينزل البَلَد على بهيمةٍ، ويَحْكم بالجامع.
قال ابن أبي الفتح: وكان مع ذلك زاهداً في الدُّنيا والمناصب، ولي القَضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة لم يتناول على ذلك رزْقاً، ثم تركه بعد. حدَّث «بالمسند» عن حنبل، وبكتابَيْ «أبي داود» و«التِّرْمِذي» عن ابن طَبَرْزَد، و«بسُنن ابن ماجه» عن الشَّيْخ الموفَّق، و«بالبخاري» عن ابن الزَّبيدي، و«بالدَّارمي» عن ابن اللَّتِّي. «تاريخ الإسلام» له (١٥/ ٤٦٩ـ ٤٧٤).
(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٧٤).

* وزينب أم المُؤيد الشَّعْري، التي توفيت سنة (٦١٥هـ) قال الذّهبي: انقطع بموتها إسنادٌ عالٍ[١].

* **ومن ختم مشيخته بشيخاته من النساء ـ وهم كثير ـ:** الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني كما في «المنتخب من معجم شيوخه» (٣/١٨٦٨ـ ١٩٢٣)، وابن الجوزي في «مشيخته» (ص١٩٨ ـ ٢٠٢)، ومحمد بن يوسف البِرْزالي في «المشيخة البغدادية لرشيد الدِّين ابن مسلمة» (ص١٠٤ ـ ١٠٩) ـ وقد ابتدأ فيها بـ«شهدة الإبَري» التي قال فيها: هذه الشيخة تفردت بالرِّواية عن جماعة لم يشاركها أحد في أكثر شيوخها، ولم يكن في زمانها أسند منها، وبارك الله لها في روايتها حتى صارت أسند أهل زمانها ـ، وكذا عمر ابن فهد المكي في «معجم شيوخه» (ص٣٩٧ ـ ٤٠٨) وغيرهم.

* **ومن العلماء مَن أفرد الشيخات بكتاب، ومنهم:**

ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي أفرد شيخته **فاطمة بنت خليل** بكتاب أشركها مع غيرها بعنوان: «المشيخة الباسمة للقبابي وفاطمة»[٢] وهو مطبوع.

ـ كما أن الشيخ عبد الحي الكتاني أورد أسماء (١٣) مشيخة للنساء في كتابه «فهرس الفهارس»[٣].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٣/٤٣٥).

(٢) وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ في دار الفرفور بدمشق (١٤٢٢هـ).

(٣) (٢/٦٥٢ ـ ٦٥٥).

ـ وللمعمرة، المحدّثة بيبي الهرثمية جزء حديثي مطبوع[1].

ـ وطبع جزء آخر باسم «مسند أمة الله مريم بنت عبد الرحمن الحنبلية»، وغيرها.

* وألف مؤرخ الإسلام الذَّهبي رحمه الله جُزءاً لطيفاً أسماه بـ«جزء فيه أهل المائة فصاعداً» فأورد فيه[2]: كريمة بنت أحمد المروزية ـ التي سبق ذكرها ـ حيث قال: «ماتت كريمة سنة خمس وستين وأربعمائة، وقد بلغت المائة».

* كما أنه عمل جزءاً آخر فريداً بعنوان: «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» أي: سماعه لشيخه، وأورد فيه جملة حسنة من النساء: مثل بيبي الهرثمية[3]، حيث قال: «عاشت بعد شيخها ابن أبي شريح خمساً وثمانين سنة». وهذه مواضع البقية منهن فيه (ص٦٠، ٦٣، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٩ (٣)، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦(٢)، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩).

* وهناك امرأة كان يطلق عليها: «**سيدة العلماء**» قال الحافظ الذهبي:

أمَةُ الرحيم بنتُ عفيف بنِ المبارك بنِ حُسين، سيِّدة العلماء، البغداديةُ، الأزَجِيَّة، كان أبوها حنبلياً، ناسِخاً، فسمَّعها مِن أبي الوقت السِّجْزِيّ. وكانت صالحة خيِّرة، روت «المائة الشُّرَيحيَّة».

---

(١) طبع في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت سنة (١٤٠٥هـ).

(٢) (ص٧٠).

(٣) (ص٦٢).

وأجازت لِلكمال الفُوَيْرِه، وماتت في شوَّال، روى عنها ابنُ النَّجار[1]. وقال الإمام المنذري: ودفنت بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه[2].

* وكانت زينب بنت مُظفّر الأدمي ـ إحدى من يروي عَنهُنَّ الحافظ الذهبي ـ تكتب، وتُقابل «صحيح البخاري» مع زوْجها[3].

* * *

وأخيراً، فإن ما سقته لك في هذه السطور اليسيرة إنما هو غيض من فيض، وقطرة من بحر، وزهرة من حدائق ذات بهجة في تاريخ المرأة المسلمة الصالحة في الحديث، مما تراه منثوراً في كتب التراجم، وسلاسل الأسانيد، ونصوص السماعات في أوائل المخطوطات وجوانبها وأواخرها؛ فضلاً عما هو مذكور في كتب الأثبات والإجازات مما لو جُمِعَ لكان مجلداً رفيع القدر والحجم بل مجلدات، ولا غرو «فكم في النِّساء من عابدات عالمات خاشعات سابقات»[4].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٦٦٤).
(٢) «التكملة» له (٣/ ١٣١).
(٣) «المعجم الكبير» للذهبي (١/ ٢٥٧).
(٤) هذه كلمة للقاسمي ـ عدا كلمة عالمات ـ، أوردتها من كتابه «رحلتي إلى المدينة المنوّرة» (ص٢٢)، وذلك أنه قال في مطلعها: «وقد سرني أني كلما باكرت إلى الحرم أجد في الصُّفَّةِ التي يُصلي فيها النساء من يسبق منهن الرِّجال...» وهذا الكلام شبيه له ما رأيته في ترجمة فخرية بنت عثمان البَصْروية ـ نسبة إلى بُصرى الشام ـ حيث قال الصفدي في ترجمتها: الحاجّة الصَّوامة، القوّامة، العابدة الزاهدة... وأقامت بالقدس منقطعة أربعين سنة تقف على باب الحرم تُصلي إلى أن يُفتح الباب فتكون أول داخل إليه وآخر خارج منه». «أعيان العصر» له (٤/ ٣٤، ٣٥).

هذا كله بعد كلمة «أما بعد».

وأما «قبل»[1]:

فهذا جزء حديثي نسائي لأحد أئمة الحديث، ومُؤرخي الإسلام، ألا وهو عَلَمُ الدِّين القاسم بن محمد البِرْزَالي، فقد عَمَدَ في هذا الجزء إلى تخريج بعض عوالي شيخاته الست وهُنَّ: زينب بنت أحمد المقدسي، وزينب بنت مكي الحَرّاني، وست العرب بنت يحيى بن قايماز التَّاجي الكندي، وأمة الحق شامية بنت الحافظ الحسن بن محمد البكري، وصفية بنت مسعود بن علَّان المقدسي، وفاطمة بنت علي بن القاسم بن علي بن عساكر.

والميزة في الرِّواية عن هؤلاء النِّسوة بَيَّنها مُخَرِّج هذا الجزء الإمام البِرْزالي، وهي: أن هؤلاء المُسندات أسندن عن كبارٍ من عَلا إسنادهم في ذاك العصر؛ فإن شاميّة البكري تروي عن حَنْبل بن عبد الله الرُّصافي المكبِّر، راوي «مسند أحمد بن حنبل»، وكذا تروي عن عمر بن محمد بن طَبَرْزَد الذي حلاه الحافظ الذهبي بقوله: «المُسند الكبير، رُحلة الآفاق» وقال عن معنى «طَبَرْزد»: هو السُّكر[2].

وابن طَبَرْزَد وحَنْبل الرصافي حدَّثا بالكثير في دمشق ـ في البلد منها؛ وفي جامع الحنابلة في صالحيَّتِها ـ، فقد سُمِعَ «مسند أحمد» على الأول مرتين، إحداهما في دمشق، والأخرى في الجامع المُظفري الشهير بجامع الحنابلة[3].

---

(١) هذه الكلمة من استعمال أديب العربية مصطفى صادق الرافعي في كتابه «أوراق الورد» (ص٩٤ ـ ٩٨)؛ وقد استعملها لمراد آخر غير ما أوردناه لها!

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ١٦٧).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٣٣).

ومثلها في الرِّواية عنهما زينب بنت مكي الحراني، وكذا فاطمة بنت علي ابن عساكر.

وأما زينب بنت أحمد بن كامل المقدسي الصالحي؛ فإنها تروي عن ابن طَبَرْزَد.

وست العرب بنت يحيى بن قايماز تروي عن مُسند الشَّام زيد بن الحسن الكِنْدي، المُقْرِىء النَّحوي اللُّغوي، وكذا تروي عن ابن طَبَرْزَد، وأما صفية بنت مسعود فإنها تروي عن ابن طَبَرْزَد وحده. هذا وقد اشتمل الجزء على (٥٠) حديثاً.

* **وهذا الجزء برواية وسماع كاتبه وناسخه أبي حفص عمر بن مُحب الدِّين عبد الله بن أحمد المقدسي**؛ الذي كان إليه خَزْن المكتبة الضيائية الشهيرة بسفح قاسيون[1]، حيث انتهى من نسخه في شعبان سنة (٧٤٧هـ)، من خط مُخَرِّجه البِرْزالي، قال مخرجه الإمام البِرْزالي في آخره: «ووافق تكميله في ليلة العاشر من جمادى الأُولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بدمشق، وفي هذه الليلة كَمُلَ له من العمر أربعة وسبعون عاماً ختم الله له بالحسنى...»، وقد توفي رحمه الله في نفس السنة في الثالث من ذي الحجة، أي أنه توفي بعد هذا بنحو سبعة أشهر إلا يسيراً.

* ولهذا الجزء حظوة أخرى أيضاً وهي أنه قد قرأه على مُخَرِّجه الإمام الحافظ الذي مشى على طريق البِرْزالي في العناية بالحديث

---

(١) انظر: ترجمته في «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١٧)، وعنه ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد» (ص١٠٨)، وهو ابن الإمام المحب عبد الله بن أحمد المقدسي الذي ستأتي الإشارة إليه (ص٦١).

وسماع كتبه وأجزائه محمد بن يحيى بن سعد المقدسي[1].

وكذا سمعه غيره أيضاً كما هو مقيد في آخر الجزء، وكان سماعهم له في يوم الثلاثاء سنة (٧٣٩هـ) بالجامع المُظفري الشهير بجامع الحنابلة بسفح ظاهر دمشق المحروسة، قال كاتب الطبقة والسماع المذكور محمد بن الحسن بن علي المقدسي: «وأجاز المُسْمِعُ للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وعدَّتهم أربعون نفساً».

وكتب الإمام محمد بن يحيى بن سعد المقدسي بخطه بعد الكلام السابق فأشار إلى اسم كاتب الطبقة المذكور آنفاً.

* **وهذا الجزء مصور** من مكتبة ندوة العلماء في لكنو بالهند[2]، صوَّرته مكتبة المخطوطات بوزارة الأوقاف الكويتية المحروسة، وهو فيها برقم (٥٢٥٣ـ مصورات) ويقع في (١٢) ورقة ونصف، وعدد الأسطر فيه (١٧) سطراً بخط مليح رائق.

* وقد عنيت به تخريجاً لنصوصه، وترجمة لشيخاته، وحرصت على العزو إلى الأجزاء والكتب التي ساق المُخَرِّج الحديث من طريقها كـ«الغيلانيات» و«المُخلصيات» و«جزء الأنصاري» وغيرها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، مع الحكم على الحديث إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

---

(١) انظر ترجمته في: «المعجم المختص» للذهبي (ص٣٤٢) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٢٦٣).

(٢) وإني لأشكر أخي المحقق الفاضل عبد الله بن محمد الكندري على تهيئته هذه النسخة، فله مني أوفى الشكر.

* وإليك ـ بعد هذا التمهيد ـ **ترجمة البِرْزالي** مع ملحق يشتمل على صور بعض السماعات التي تخص النساء من الكتب والأجزاء، متبِعاً له أيضاً ما يخص المصنف البِرْزالي رحمه الله من صور بعض مسموعاته، ومطرز خطه، مما تروق محاسنه للناظر فيه من محبي الحديث والرِّواية، وإنِّي لأسأل الله توفيقاً وسداداً في الأقوال والأعمال؛ وأُرَدِّدُ قول ما ختم به صاحب لامية الأفعال:

وَأَسْأَلُ ٱللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ ... سِتْراً جَمِيلاً عَلَى الزَّلَّاتِ مُشْتَمِلَا
وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْياً أَكُونُ بِهِ ... مُسْتَبْشِراً جَذِلاً لَا بَاسِراً وَجِلَا

❑ ❑ ❑

الحافظ البِرْزالي
قبس من الأخلاق
وجذوة نادرة في العلم والهمة

إن الحافظ المؤرخ علم الدِّين القاسم بن محمد بن يوسف البِرْزالي، الإشبيلي الأصل الدِّمشقي، ظاهرة علمية في عِلْمَي الحديث والتراجم وما يتعلق بهما من فنون، مع حُسْن تقييد، وكثرة شيوخ ورحلة.

وقد وهبه الله صفاءً وحُسْنَ خُلُق؛ فكان كلمة إجماع، ومضرب مثل في: حبه للحديث، وكثرة نَسخِهِ له، وأخذه للكثير عن الشيوخ، ورحلته لأجل ذلك، وفصاحته في القراءة للحديث، وسُرعة سرده له، مع عدم اللحن.

وَوُصِفَ، بأنه قرأ ما لا يُوصفَ كثرة، كُل ذلك مع صدق اللهجة والأمانة وحُسن البشر، وقلة الشرِّ بل إنه عديمه، مع التّودُّد للكبير والصغير، والتَّواضع، وترك التَّكلف، وحلاوة المُحاضرة، وبذله لكتبه؛ سَمْحاً في أموره مؤثراً مُتصدقاً، صابراً على البلاء؛ فقد أولاده ودرجَ معظمهم في حياته صِغاراً.

وقد جعل الله له مودَّة في القلوب، ومحبَّة في الصدور؛ بحيث إنه

كان يصحب المتعاديين فلا يكتم واحد منهما منه سره لوثوقه به.

وكان مشهوراً في الآفاق، مقصداً لإعانة طلاب الحديث في السماع، يقرأ لهم بقراءته المليحة الصحيحة. وقد كان في هذه القراءة حسن الأداء كثير البكاء.

ولم يمل من طول الوقت في أخذ العلم حتى قالوا عنه: «وله في الطلب بضع وخمسون سنة»[1].

وسأسرد لك شيئاً من رفيع شأنه هذا بأقلام أصحابه وتلاميذه ومن أتى بعدهم ممن عرف خبره وسبر أمره وطريف حاله.

ولن أجد أحلى في العبارة وحسن الإشارة في البداية من كلام صاحبه وتلميذه الحافظ الذَّهبي ثم أُتم بالبقية.

* **قال الحافظ الذهبي**: هو الشَّيخ المُحَدِّث، الإمام العَالِم، الحَافِظ، مُفيد الشَّام، مؤرخ الإسلام، علم الدِّين أبو محمد القَاسم بن العَدل الكبير بَهاء الدِّين محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدِّين البِرْزَالي الإشبيلي الدِّمشقي الشَّافعي، شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحَفِظ القرآن و«التنبيه» في صغره، وسَمِعَ سنة ثلاث وسبعين من أبيه، ومن القاضي عز الدِّين بن الصائغ، فلما سمعوا «صحيح مسلم»، من الإربلي بعثه والده فسَمِعَ الكتاب في سنة سبع، فأحب الحديث، ونسخ أجزاءً، ودار على الشيوخ، فَسَمِعَ من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن عَلَّان، والمقداد، وابن الدَّرَجي، وابن شَيْبَان، والفخر، وجدَّ في الطلب، وذهب إلى بعلبك،

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٥٠١).

ثُمَّ ارتحل إلى حَلَب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر، وأكْثَرَ عن العز الحراني وطبقته، وكَتَبَ بِخَطِّهِ الصحيح المليح كثيراً، وخَرَّج لنفسه وللشيوخ شيئاً كثيراً.

وَوَرِثَ من أبيه جُملةً، وحَصَّلَ كُتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سَمِعَ معه.

وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة في خمس مجلدات أو أكثر.

وله مجاميع مفيدة كثيرة وتعليق، وعملٌ في فن الرِّواية قَلَّ من بلغَ إليه.

وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيدَ من ألفين، وبالإجازة أكثر من ألف، رَتَّبَ ذلك كله وترجمهم في مسوّدات متقنة.

وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سُنَّة واتباع ولزوم للفرائِض، خَيِّراً متواضعاً حَسَنَ البِشر عديمَ الشّر، فصيحَ القراءة، قوي الدربة، عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدَّمج، قرأ ما لا يوصف كثرة وروىٰ من ذلك جملة وافرة.

وكان حليماً صبوراً مُتودداً، لا يتكثر بفضائِله ولا ينتقص بفاضل بل يوفيه فوق حقه، ويلاطف الناس، وله ودٌّ في القلوب وحبٌّ في الصدور.

احتَسَبَ عدة أولادٍ دَرَجوا، منهم: محمد، تلا بالسبع وحفظ كتباً وعاش ثماني عشرة سنة. ومنهم: فاطمة، عاشت نيفاً وعشرين سنة وكتبت «كتاب البخاري» و«أحكام المجد» وأشياء.

وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائِم، وإسماعيل بن عَزُّون، والنجيب، وابن عَلَّان، وحَدَّث في أيام شيخه ابن البخاري.

وكان حُلو المحاضرة، قويَّ المذاكرة، عارِفاً بالرِّجال والكبار لا سيما أهل زمانه وشيوخهم، يتقن ما يقوله، ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله.

حَجَّ سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وخَرَّجَ أربعين بلدانية، ثُمَّ حج أربعاً بعد ذلك.

وفي عام وفاته توفي بين الحرمين مُحْرِماً وغبطه الناس بذلك، وكان بَاذِلاً لكتبه وأجزائِه، سَمْحاً في أموره مؤثراً متصدقاً رحوماً، مشهوراً في الآفاق مقصداً لمن يلتمس سماعه.

وكان هو الذي حَبَّبَ إليَّ طلب الحديث فإنه رأى خطي فقال: **خَطُّكَ يُشبهُ خط المُحَدِّثين، فَأَثَّرَ قوله فيّ، وسمعت وتَخَرَّجت به في أشياء.**

وَلِيَ قراءة دار الحديث ـ أي دار الحديث النورية ـ سنة عشرين وسبعمائةِ، وقراءة الظاهرية، وحَضَرَ المدارس وتفقه مدة بالشيخ تاج الدِّين عبد الرحمن وصَحِبَه وأكثر عنه وسافر معه، وجَوَّد القرآن على الرِّضى بن دبّوقا، وتَفَرَّد ببعض مروياته، وتَخَرَّج به الطلبة، **وما أظن الزمن يسمح بوجود مثله، فعند ذلك نحتسب مصابنا بمثله، ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه أبو الحجاج ـ يعني المزي ـ شيخنا وبكى عليه** غير مرة، وكان كل منهما يُعظم الآخر ويعرف له فضله.

وكان رحمه الله وعفا عنه قد أقبل على الخير في آخر عمره، وضعف وحَصَل له فَتق، وخُتِمَ له بخير ولله الحمد، وانتقل إلى

رضوان الله تعالى بخُلَيص في بكرة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف، وولي بعده مشيخةَ النورية: شيخُنا المزّي، ومشيخة القوصيَّة: ابنُ رافع، ومشيخةَ النفيسيَّة: العبدُ ـ يعني الذهبي نفسه ـ، وباقي وظائِفه جماعة، ووقف كتبه وعقاراً جيداً على الصدقة[1].

وقال أيضاً: هو شيخنا، الحافظ المحدّث المتقن الإمام مؤرِّخ الشام، علَم الدِّين، القاسم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكيّ الدِّين محمد بن يوسف البِرْزَالي الإشْبيلي ثُمَّ الدِّمشقي الشافعي، مُفِيدُ الجماعة.. ونسخَ مِن رواياته بخطِّهِ المليح المُتْقَن ما لا يُوصَف، وخرَّج لخَلْق، وفضائله سائرة مع التجرُّد والتَّواضع وتَرْك التكلُّف وحسن المذاكرة فالله يفسح في أَجلِه ويُزِّكي صالح عَمَلِه[2].

وقال: الإمام الحافظ المُتْقن، الصادق الحجَّة مُفِيدنا ومُعَلِّمنا ورفيقنا، محدّث الشام مؤرخ العصر علم الدِّين أبو محمد البِرْزَالي الإشْبيلي الأصل الدّمشقي، الشافعي.

مشيخته بالإجازة والسَّماع فوق الثلاثة آلافٍ، وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدَّة أماكن، وهي مبذولة للطلبة، وقراءته المليحة الفصيحة الصحيحة مبذولة لمن قصده، وتواضُعه وبِشْرُهُ مبذولٌ لكلِّ غنيّ وفقير، فالله يلهمه رشدَه ويمدّ في عمره[3].

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» له (ص٣٥٩ ـ ٣٦٣).
(٢) «المعجم الكبير» له (٢/١١٦).
(٣) «المعجم المختص» له (ص٧٧، ٧٨).

هذا وقد أفرد الحافظ الذهبي صاحبه وشيخه البِرْزَاليَّ بجزء مفرد؛ كما أشار إلى ذلك ابن قاضي شهبة[1]، وابن تغري بردي[2].

* أما شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أَحبَّ البِرْزَالي وصَحِبَه؛ فقد كانا رفيقين في سماع الحديث وقراءة أجزائه، وكان شيخ الإسلام عارفاً لقدر صاحبه البِرْزَالي، حتى قال فيما نقله عنه ابن كثير: سمعت العلَّامة ابن تيمية يقول: نَقْلُ البِرْزَاليِّ نَقْرٌ في حَجر، وكان ابن تيمية محبًّا له يُسِرُّ له بأسراره، وقد أثنى البِرْزَالي على شيخ الإسلام ابن تيمية ثناءً عاطراً حينما ذكره في معجم الشيوخ له[3]، كما أنه ذكر وفاته في «تاريخه» وأثنى عليه ثناءً لا نظير له، وقال في آخر ترجمته: وكان بيني وبينه مَودَّةٌ وصُحْبَةٌ من الصِّغَرِ، وسماع الحديث والطلب من نحو خمسين سنة[4].

* وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي: وجدت على جزء فيه ثمانية أحاديث منتقاة من جزء الحسن بن عرفة طبقة سماع بخط الحافظ أبي محمد ابن البِرْزَالي المذكور وهي: قَرأَ هذه الأحاديث الثمانية شيخنا وسيِّدنا الإمام، العلّامة الأوحد، القدوة الزَّاهد، العابد الورع، الحافظ تقي الدِّين شيخ الإسلام والمسلمين، سيد العلماء في العالمين، حبر الأُمة، مقتدىٰ الأئمة، حُجَّة المذاهب، مُفتي الفرق أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية أدام الله بركته ورفع درجته، بسماعه من ابن عبد الدائم بسنده أعلاه.

---

(١) «طبقات الشافعية» له (٢/ ٢٨٠).

(٢) «المنهل الصافي» له (٩/ ١٢، ١٣).

(٣) نقله عنه ابن عبد الهادي في «العقود الدرية» (ص٢٥).

(٤) نقله عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٩٨، ٢٩٩).

فسمعها القاسم بن محمد بن يوسف ابن البِرْزَالي وهذا خطه، وحضر ولده أبو الفضل محمد وهو في الشهر السابع من عمره تبركاً بحديث رسول الله ﷺ وقصداً للبداءة بشيخ جليل القدر تعود عليه بركته وينتفع بدعائه، وصح ذلك وثبت في يوم السبت التاسع والعشرين من رجب سنة خمس وتسعين وستمائة بسفح جبل قاسيون.

وقد رأيت غير ما مرة في أجزاء حديثية متعددة سماعهما بخط البِرْزَالي وغيره، وسيأتي ذكره في صور المخطوطات الملحقة.

ولما توفي شيخ الإسلام ابن تيمية رثاه غير ما مرة فكان مما قال(١):

عزّ النّصيرُ والفراقُ رماني ... بسهامه وترادفَتْ أحزاني
أصبحتُ مكتئباً لفَقد أحِبّةٍ ... جُبِلَتْ جِبلّتُهُم على الإحسانِ
لا صَبْرَ لي عنْهم وكيف تَصَبُّري ... عن سادةٍ رحلوا عن الأوطانِ
إنْ أوحشوا نظري فقلبي موطنٌ ... وعمارةُ الأوطانِ بالسُّكّانِ
خَلَت الدّيارُ فأصبحوا في بلقَعٍ ... يا وَحْشَتاهُ لفُرقة الإخوانِ
لمّا سمعتُ بأنّ أحمدَ قد قَضَى ... نحباً على التّوحيد والإيمانِ
ولِقاء ربّ لا مَرَدَّ لحُكْمِهِ ... سُبْحانه من قادرٍ منّانِ

وهي طويلة، ومن آخرها:

ثمّ الصّلاة على النّبيّ محمد ... خير الأنام ومَعْدِن الإحسانِ
هادٍ وأوّل شافعٍ ومُشَفَّعٍ ... وله الوسيلَةُ مظْهر الإيمان
ما حَنّ مُشتاقٌ إلى وادي مِنَى ... وتطوّفوا بالبيت والأركان

(١) «تاريخ الحوادث والزمان» للجزري القرشي (٣/ ٨٤٠).

* وقال الحافظ ابن كثير: الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ علمُ الدِّينِ أبو محمدٍ القاسمُ بنُ محمدِ بنِ البِرْزَاليِّ، مؤرِّخُ الشامِ، الشافعيُّ، وُلِد سنةَ وفاةِ الشيخ أبي شامةَ سنةَ خمس وستِّين وستِّمائةٍ، وقد كتَب تاريخاً ذيَّل به على الشيخ شهابِ الدِّينِ، مِن حينِ وفاتِه ومولدِ البِرْزَاليِّ، إلى أنْ تُوفِّي في هذه السنةِ، وهو مُحْرِمٌ، فغُسِّل وكُفِّن ولم تُسْتَرْ رأسُه، وحملَه الناسُ على نعشِه وهم يُلَبُّون حولَه، وكان يوماً مشهوداً، سَمِع الكثيرَ مِن أزيدَ مِن ألفِ شيخ، وخرَّج له المحدِّثُ شمسُ الدِّين بنُ سعدٍ مشيخةً لم يُكْمِلْها، وقرَأ شيئاً كثيراً، وأسْمَع شيئاً كثيراً، وكان له خطٌّ حَسَنٌ وخُلُقٌ حَسَنٌ، وهو مشكورٌ عندَ القُضاةِ ومشايخِ أهلِ العلمِ، سمِعتُ العلّامةَ ابنَ تيميَّةَ يقولُ: نَقْلُ البِرْزَاليِّ نقرٌ في حجرٍ. وكان أصحابُه مِن كلِّ الطوائفِ يُحبُّونَه ويُكْرِمونه، وكان له أولادٌ ماتوا قبلَه، وكتَبَتِ ابنتُه فاطمةُ «البخاريَّ» في ثلاثةَ عشَرَ مجلداً فقابَلَه لها، وكان يقرَأُ فيه على الحافظِ المِزِّيِّ تحتَ القبةِ، حتى صارَتْ نسخَتُها أصلاً مُعْتَمَداً يكتُبُ منها الناسُ، وكان شيخَ حديثٍ بالنوريةِ، وفيها وقَف كُتُبَه، وبدارِ الحديثِ النَّفيسِيَّةِ، وبدارِ الحديثِ القوصيةِ، وكان قارئَ الحديثِ بدارِ الحديثِ الأشرفيةِ على المزِّيِّ، ومَن قبلَه كابنِ الشَّرِيشيِّ، وكان يعيدُ في الجامعِ وغيرِه على كراسيِّ الحديثِ، وكان متواضعاً محبَّباً إلى الناسِ، متودِّداً إليهم. تُوفِّي عن أربعٍ وسبعين سنةً، رحِمه اللهُ[1].

* وقال المؤرخ الكاتب المترسل أحمد بن فضل الله العمري: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس البِرْزَالي، الإشْبيلي الأصل، الدِّمشقي، الشافعي، أبو محمد، الحافظ،

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٤١٢، ٤١٣) لابن كثير.

عمدة الحفاظ، مؤرخ الشام، ممن ولدته دمشق، والفحل فحل مُعرق، وأوجدته الأيام فسطع ضوؤها المشرق، وتمخضت منه الليالي عن واحدها واحد أهل المشرق، ومشى فيها على طريق واحد، ما تغير عن سلوكها، ولا تقهقر في سلوكها، يصحبُ الخصمين وهُما مَنْ هُما، والنظيرين والضرغامة الأشد منهما، وكل منهما راضٍ بصحبته، واثق به لا يعده إلا من أحبته. كان عند شيخَي الإسلام آخر المجتهدين: ابن تيمّيَة وابن الزملكاني، وما منهما إلَّا من هو عليه مرتبط وبه مُغتبط، يذيع إليه سره في صاحبه، ويتبسط لديه في معاتبه، وهو ساكت لا ينطق بحرف، ولا يشارك حتى ولا بإيماء طَرْف، وعرف بهذا واشتهر حَتَّى صار عندهما موضع الثِّقَة، ومكان المقة، ومحل الصداقة المحققة، ثُمَّ كان يسعى في صلاح ذات بينهما فيعجز، ويعده كل منهما به ولا ينجز، فأغمد لسانه، وترك كل امرىءٍ منهما وشأنه، وكان ممن ينفع الطلبة ويستلذ في راحتهم تعبه، ويحرص على إسماعهم، ويُقيد مجالس سماعهم، لا يشغله عنهم ما كان معدًّا له من حضور مجالس الحكام، والتسجيل عنهم بالأحكام، وحضور الوظائف ومجالسة أكثر الطوائف، ثُمَّ بلغني أنه توجه إلى الحجِّ فمات بخليص، وقد استقبل مكة ميمماً، وكفن في ثياب إحرامه ليبعث يوم القيامة مُلبياً مُحرماً.

ولد في عاشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، واعتنى بالرِّواية من صغره، فَقَرَأَ بنفسه الكُتب الكبار، ورحل إلى الدِّيار المصرية، والثغر، والبلاد الشمالية، وسمع ما ينيف عن ألفي شيخ، وأجاز له ألف آخر، فاشتمل معجمه على نيْفٍ وثلاثة آلاف شيخ، وكتب من الأبيات، والتعاليق، والأجزاء، والتاريخ، والتخاريج ما لا يحصى كَثْرة، حَرَّر مَسموعاته، وصار مُقتدى به، مرجوعاً إليه

في هذا الشأن، مع الحفظ، والإتقان، والصِّدق، والتَّحَري، وكتب الشروط فأحكمها، والسجلات فأتقنها، وله فيهما مصنفات.

وكان مُحسناً إلى الطلبة، مُتلطفاً بهم، صبوراً على التعليم، سهل العارية لكتبه وأجزائه، فيقضي أوقاته في السَّماع والتسميع، وكتابَة الطِّباق، وقضاء حوائج الناس، والمواظبة على وظائفه من غير انقطاع إلَّا لعذرٍ مانعٍ شرعاً، وولي المشيخات، وصحب الأكابر من أهل العلم.

وولد له عدة أولاد، توفوا كلهم في حياته، فصَبَرَ واحتسب، منهم: المُحَصِّل بهاء الدِّين أبو الفضل محمد، اعتنى به واجتهد إلى أن حفظ المحافيظ، وقرأ القرآن بالسبع، وشهد على الحكام ولم يُنبت، وحَجَّ به، وتوفي وهو شاب. ومنهم: فاطمة.

وحَجّ أبو محمد البِرْزَالي خمس حجج، سمع وأسمع فيها بدرب الحجاز والحرمين والأماكن المعظمة، ثُمَّ قصد الحج مرة سادسة عقيب مرض فعاوده بدرب الحجاز، ودخل المدينة النبوية محمولاً لمرضه، ثُمَّ أحرم فتوفي بخليص بكرة الأحد رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فعزم على نقله ودفنه بمكة، فحصل خلاف بين الفقهاء الحُجَّاج في هذه السنة ـ وكانوا جماعة من شيوخ المذاهب ـ، في جواز النقل، وخيف عليه من الحر، فصُلّي عليه بمخيم الحاج، ودُفن إلى جنب البرج بخليص، ووصل خبره إلى الدِّيار المصرية ثُمَّ إلى دمشق في خامس المحرم سنة أربعين، وصُلي عليه صلاة الغائب بالبلاد، ووُقِف كتبه وأجزاؤه، وتُصُدِّق بثلث ماله[١].

---

(١) «مسالك الأبصار» له (٥/ ٣٤٢).

* وقال المؤرخ الحسن بن عمر بن حبيب[1]: الإمام الحافظ، علم الدِّين، القاسم بن محمد البِرْزَالي، الإشْبيلي، ثُمَّ الدِّمشقي، مُحدِّث الشام، ومؤرّخ العصر، كان عالماً عاملاً، مُحدِّثاً، كاملاً، كاتباً مُجيداً، مُتفنِّناً، مُحرّراً، ضابطاً، مُكثِراً، ماهراً في كتابة الشروط، عارفاً بالمكاتيب الشرعية، مُعظَّماً عند الحكّام والأعيان، مُحبَّباً إلى الناس، ديِّناً خيّراً، حسن الأخلاق، كثير التّواضع والتّودّد، قائماً بحقوق أصحابه، ذا مروءةٍ وافرة، وأوصافٍ شِيَمُها باهرة، وهمَّة عالية، رحل في طلب الحديث إلى البلاد الشامية، والدِّيار المصرية، وثغر الإسكندرية، ومكة المشرَّفَة، والمدينة النبوية، وسمع الكثير من الجمّ الغفير، وقرأ وكتب وحدّث، وروى وأفاد، وجمع وألّف، ورتّب وصنّف، وانتقى وخرّج، وعُني بهذا الشأن، ثبته عشرون مجلّداً، وأشياخه الذين سمع منهم يزيدون على ألفي نفر، منهم مائة قاضٍ، وثمانون خطيباً، ومائتا أديب، وأشياخه بالإجازة ألف نفر، وسمع من الكتب الكبار نيّفاً وخمسين كتاباً، ومن الأجزاء المُختلفة كثيراً، وأخذ عن العلّامة شرف الدِّين أبي العباس أحمد الفَزاري، ولازَمَ أخاه الشيخ تاج الدِّين، ولقي المشايخ وسمع منهم، وقرأ عليهم كثيراً بعبارته الفصيحة الصحيحة، وجمع تاريخاً مفيداً، رحمه الله تعالى.

رأيت الشيخ عَلَم الدِّين المذكور بدمشق، واجتمعت به مرّات، وسمعت من فوائده، وبقراءته على عدّة من مشايخ الحديث بها، وكتب عنّي قصيدة نَبوية، ثُمَّ وقفت على تاريخه المذكور، وعلى مُعجمه

---

(١) «تذكرة النبيه» له (٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٣).

المشتمل على ذكر مشايخه، وهما أكثر من عشرين مجلداً، ونقلت منهما، واستفدت، وكتبت على المعجم المذكور:

يا طالباً نعت الشيوخ وما رأوا ... ورووا على التفصيل والإجمالِ
دارَ الحديث انزِلْ تجِدْ ما تبتغي ... لك بارزاً في معجم البِرْزَالي

ومن إنشاده في المعجم المذكور للشيخ الإمام المقرىء نجم الدِّين أبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي من أبيات:

ثِقْ بالإله وكُنْ عليه معوّلاً ... ما خاب من أضحى عليه يُعوّل
ومتى عَرَاكَ من الزمان مُلمَّةٌ ... فاصبِرْ فصبرُك عند ذلك يُجمل
والْقَ الأسود بعزمةٍ لا تنثني ... والْحُ الذي أمسى يلُوم ويعذل
حارِبْ بأسياف التُّقَى جيشَ الهوى ... فالحقُّ يسمو والعسيرُ يُسَهَّل
واحفَظْ زمانك لا تكُن ممّن غدا ... بعسى ولَيت وربّما يتعلّل

* وقال الصفدي ـ وقد كتب جملة من الكلام فيه مما سبق لم أورده فإنه من محبرة شيخه الحافظ الذهبي وما أكثر ما يفعل ذلك! ـ: شيخنا الإمام الحافظ المحدِّث المؤرّخ عَلَم الدِّين أبو محمد ابن العَدْل بهاء الدِّين ابن الحافظ زكي الدِّين البِرْزَالي ـ بكسر الباء الموحدة، وسكون الراء وبعدها زاي، وألف ولام ـ الإشْبيلي ثُمَّ الدِّمشقي الشافعي.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ رأساً في صِدْقِه، بارعاً في خِدْمه، أميناً صاحبَ سُنّة واتبّاع، ولزوم فرائض ومجانبة الابتداع، متواضعاً مع أصحابه ومَن عداهم، حريصاً على نفع الطلبة وتحصيل هُداهم، حسن البِشْر دائمه، صحيح الودّ حافظ السرِّ كاتمه، ليس فيه شرّ، ولا له على

خيانةٍ مَقر، فصيح القراءة عديم اللحن والدمج، ظاهر الوضاءة، لا يتكَثَّر بما يعرفُ من العلوم، ولا يتنقَّصّ بفضائل غيره، بل يُوفيه فوق حقه المعلوم.

وكان عالماً بالأسماء والألفاظ، وتراجم الرواة والحفاظ، وخطّه كالوشي اليماني، أو رونق الهندواني، لم يخلّف بعده في الطلب وعَمله مِثْلَهُ، ولا جاء من وافق شكلُه شكله[1].

* وقال البدر النابلسي ـ كما رأى ذلك بخطه الحافظ ابن حجر ـ: كان حسن الوجه واللباس، كثير التواضع، كريم النفس، كثير الحلم، ضحوك السن، يحتمل الأذىٰ، ويُغضي عن من يَغض منه[2].

* وقال المؤرخ ابن الوردي: كان حسن الأخلاق كثير الموافاة للناس محبوباً إليهم، وله تصانيف في الحديث والتاريخ والشروط، وكان حسن الأداء كثير البكاء في حال قراءة الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى[3].

* وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي[4]: الشيخ الإمام الحافظ الثقة الحجة، مؤرِّخ الشَّام، وأحد محدِّثي الإسلام، علم الدِّين مفيد المحدِّثين، أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد ابن أبي يداس البِرْزَالي الإشْبيلي الأصل الدِّمشقي.

---

(١) «أعيان العصر» له (٤/ ٤٩، ٥٠).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ٢٣٩).

(٣) «تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٤٦٧).

(٤) «الرد الوافر» له (ص٢١٧، ٢١٨).

صاحب «التاريخ» الخطير و«المعجم» الكبير، كان بأسماء الرجال بصيراً وناقلاً لأحوالهم تحريراً، مولده فيمَا وجدته بخطه في ليلة عاشر جمادى الأول سنة خمس وستين وستمائة بدمشق.

ومات بخليص مُحْرماً في ثالث ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. ولقد حكى بعض مشايخنا عنه أنه كان إذا قرأ الحديث ومر به حديث ابن عباس في قصة الرجل الذي كان مع النبي ﷺ فوقصته ناقته وهو محرم فمات... الحديث: وفيه «فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً» فكان إذا قرأه يبكي ويرق قلبه، فمات محرماً بخليص كما تقدم.

وسمعت بعض مشايخنا يذكر أن الحفاظ الثلاثة المِزِّي والذَّهبي والبِرْزَالي اقتسموا معرفة الرجال، فالمِزِّي أحكم الطبقة الأولى، والذَّهبي الوسطى، والبِرْزَالي الأخيرة، يعني كمشايخ عصره ومن فوقهم بقليل ومن بعدهم، ومن اطلع على معجم البِرْزَالي حقق ذلك، وفيه يقول الذهبي فيمَا أنبؤونا عنه:

إن رمت تفتيش الخزائن كلها ... وظهور أجزاء حوت وعوالي
ونعوت أشياخ الوجود وما رووا ... طالع أو اسمع معجم البِرْزَالي

وهو الذي مدحه الشيخ العالم الأوحد أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلي الطرابلسي الشافعي، لما قدم حاجاً في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة:

ما زلت أسمع عنكم كل عارفة ... لمثلها وإليها ينتهي الكرم
وكنت بالسمع أهواكم فكيف وقد ... رأيتكم وبدا لي في الهوى علم

ومما قيل مدحاً في البِرْزَالي ما قاله شمس الدِّين محمد بن أيوب بن إسماعيل الزُرَعي، المتوفى في ٨ ربيع الآخر سنة (٧١١هـ)[1] شعراً:

إنْ كنت مشغوفاً بنَيل معالي ... وبنظْم دُرٍّ في عقود لآلي
فأنِخْ ركابك في دمشق ورِدْ إلى ... بحر العلوم وساحل البِرْزَالي
العَلَم الصدْر المفيد سجيّته ... عَلَم الهُداة القاسم البِرْزَالي
يا معلم الطرفين يا نجل البها ... يا سابق الأقران والأمثال
فُقْتَ الأنامَ روايةً ودرايةً ... وإفادةً وسيادةً بكمال
وأقمتَ منهاج الحديث وأهله ... ونسخْتَ نسْخَهم على مِنْوالِ
وخَلَفْتَ أحمد والخطيبَ ومُسلماً ... والبَيْهَقيَّ ذوي السماع العالي
وفخرت بالتصحيح والتعديل ... والتحبير والتّعليق والإرسال
يا سيّد الحُفّاظ يا متميّزاً ... يَمتاز منك الفضل والإفضال
لا تعتبن عليّ في نظمي لك ... البيتين للتذكير في استعجال
فالريح والتيّار أصدق شاهد ... ولرُبّما هذا عداة نِزال
فاسلَمْ قريراً بالبها ممتّعاً ... وبرِئتَ من خُلفٍ ومن إخلال

وله أيضاً فيه يمدحه:

أيا عَلَم الدِّين يا سيّدي ... ومَن حُسْنُه مثل نور القمر
ويا أفصح الناس عند الحديث ... وأبْيَنَهُم حين يُروَى الخبر
وأكرم من قصد الواردين ... فيُتحفهم بجزيل البِدَر

---

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٥/ ورقة ٤٤٨، ٤٤٩) نقله عنه الدكتور عبد السلام تدمري في مقدمة تحقيقه لـ«المقتفي» للبِرْزَاليّ (١/ ٥٢).

عزمتُ أسافر يا سيدي ... لعلّ يساعدني في السفر
فما لي سواك في العالمين ... لأنك عَونٌ لنا في الحضر
كِرا البيتِ أحرَمَ عيني المنامَ ... فمن هَمِّه أَلِفْتُ السَّهَر
أحسّ إذا ما وزنت الكرا ... بجَوَا ضُلوعي كوخْز الإبَر
أبعت الغطاء وما أفنيتُه ... وآلات بيتي والمُدَّخَر
ولم يبق عندي سوى فروَتي ... فلو بِعْتُها لاعتراني الضرر
وأنت الكريم الذي القاصدون ... على باب جُودك منهم زُمَر
فتُتْحف كُلًّا على قدْرِه ... فعشتُ مُوقًّى لشرّ القَدَر

وقال فيه علي بن بلبان الكركي المُحدِّث:

علَّقْتُ هذا الجزء منّي خدمةً ... للسيّد ابن السيّد المِفضالِ
علم الهدى من حاز كلَّ فضيلةٍ ... القاسم بن محمد البِرْزَالي
ربِّ الرِّواية، والدِّراية، والفصاحة، ... والسَّماحة، والمحلّ العالي
لا تَرجون من الزمان بمثلِهِ ... إنّ الزمان بمثله لَمُغالي
سَلْ عنه تاجَ الدِّين يُخبر فَضْلَه ... لما أتى بجواهر ولآلي
وأتى بكلّ بديعةٍ، وغريبةٍ ... وفضلُه كالوابل الهطّال
له دُرٌّ مُوافقاتٌ بثها من ... لفظه تزْهو مع الأبدال
فاق الأكابرَ مع حداثة سِنِّهِ ... وسما إلى سناء العُلا المعالي(١)

---

(١) «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٣٩/أ ـ وفيات سنة ٧٣٩ـ نسخة جامعة كمبرج برقم ٢٩٢٣).

وظائفه[1]:

يتبيّن من تَراجِم المؤرّخين للبِرْزَالي أنّه تولّى التدريس في عدّة مدارس، وأولى المدارس التي تولّاها وأقرأ فيها الحديث كانت المدرسة النُّورية، وذلك سنة ٧١٠هـ. وقيل سنة (٧١٣هـ). وهذه المدرسة تُعتَبر أقدم دُور الحديث في دمشق أسّسها نور الدِّين محمود بن زنكي وتولَّى مشيختها من بعده الحافظ المِزّي.

ثُم تولّى تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية، التي أسّسها نفيس الدِّين، إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الحرّاني، ثُمَّ الدمشقيّ، ناظر الأيتام المتوفَّى سنة (٦٩٦هـ). قال الذهبيّ عنه: «وله دار علمية بالرصيف وقَفَها دارَ حديث، فولي مشيخَتها القاضي تاج الدِّين الجَعْبريّ، وقرأ بها الشيخ عَلَم الدِّين»، وبقي فيها إلى أن توفي، فتولّاها بعده الذهبيّ.

وتولّى تدريس المدرسة القوصيّة التي وقَفَها أبو العزّ شهاب الدِّين إسماعيل بن حامد القوصي، المتوفَّى سنة (٦٥٣هـ). وبعد وفاته انتقلت إلى الحافظ ابن رافع السلامي.

وتولّى تدريس الحديث بدار الحديث الأشرفية التي كان يتولّاها صاحبه المِزّي، ووقف كُتُبه فيها وفي المدرسة القوصيَّة وفي الجامع الأمويّ وغيره، وجلس في شبيبته مدّة مع أعيان الشهود، وتقدّم في كتابة الشروط، وقراءة التقاليد.

---

(١) انظر: مقدمة الدكتور عبد السلام تدمري لـ«المقتفي» (١/ ٥٢، ٥٣) مع تصرف يسير.

مؤلفاته:

تميز الحافظ البِرْزَالي بفن أصيل له صلة بالحديث وهو التخريج[1] لشيوخه بل لبعض أصحابه مع كتابته للتاريخ وتراجم الشيوخ.

فمما طبع له من مصنفاته:

١ ـ المقتفي على كتاب الروضتين[2].

٢ ـ مشيخة بدر الدِّين ابن جماعة[3].

٣ ـ مشيخة أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي[4].

٤ ـ مشيخة زينب بنت أحمد المقدسية المسماة بـ«الأحاديث الموافقات العوالي»[5].

رحم الله الإمام الحافظ علم الدِّين البِرْزَالي رحمة واسعة.



---

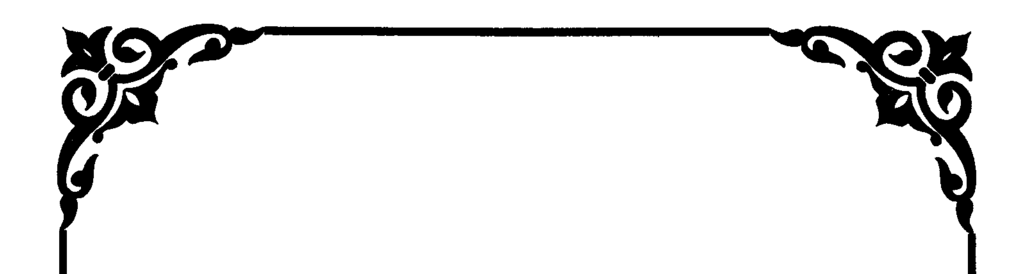
(١) قال الحافظ السخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٣٣٠): «والتخريجُ: إخراجُ المحدِّث الحديثَ من بطون «الأجزاء»، و«المشيخات»، و«الكتب»، ونحوِها. وسياقُها من مرويات نفسِه، أو بعض شيوخه، أو أقرانه، أو نحوِ ذلك. والكلامُ عليها، وعزوُها لمن رواها من أصحاب الكتبِ والدَّوَاوِين مع بيان البَدَلِ والمُوَافَقَةِ، ونحوِهما وقد يُتَوَسَّعُ في إطلاقه على مُجَرَّد الإخراج والعَزْو».

(٢) طبع بتحقيق عمر عبد السلام تدمري، وصدر عن المكتبة العصرية في بيروت سنة (١٤٢٧هـ)؛ وطبع جزء منه باسم: «الوفيات» بتحقيق عبد الله الكندري، وصدر عن دار غراس في الكويت المحروسة سنة (١٤٢٦هـ).

(٣) طبع بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، وصدر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة (١٤٠٨هـ).

(٤) طبع بتحقيق إبراهيم صالح، وصدر عن دار البشائر بدمشق سنة (١٤١٧هـ).

(٥) طبع بتحقيق مصطفى إسماعيل وصدر عن دار الكتب العلمية في بيروت سنة (١٤٢٧هـ).



* ملحق صور بعض السماعات التي تخص النساء.

* ملحق آخر مما يخص المصنف الحافظ البِرْزالي من مسموعات ونماذج من خطه.

صور بعض السماعات التي تخص النساء

سماع على الشيخة الجليلة فاطمة بنت المحسن أحمد ـ حفيدة بطل الإسلام صلاح الدِّين الأيوبي؛ وذلك في منزلها بسفح جبل قاسيون من دمشق المحروسة.

السماع الأول بقراءة الإمام علي بن مسعود بن نفيس وبخط عبد الحافظ بن عبد المنعم المقدسي في ٢٤ ربيع الأول سنة (٦٧٣هـ).

والسماع الثاني بخط ابن نفيس المذكور في ٢٤ رمضان من السنة المذكورة، وذلك على جزء «حديث أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني المقرىء»، نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٧):

سماع آخر كتاب «الفتن» لحنبل بن إسحاق نسخة الظاهرية (٣٧٧٥)، بقراءة الحافظ البِرْزَالي على الشيخة ست الأهل بنت علوان البعلبكي بالمدرسة الحنبلية، وكاتب السماع هو الإمام المحدّث محب الدّين عبد الله بن أحمد المقدسي المتوفى سنة (٧٣٧هـ). قال عنه الحافظ الذهبي في «ذيل تاريخ الإسلام» (ص ٣٢٧): «انتقيتُ له جزءاً، وسمع منّي. وكان خيِّراً، متصوّناً، مليح الشكل، طيّب الصوت بالتّلاوة. سريع السَّرد، نفّاعاً في مواعيد العامّة. له زَبون ومحبّون، وقرأ ما لا يُعبّر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخنا، ونسخ عدّة أجزاء، رحمة الله عليه. تُوُفّي في ربيع الأول سنة سبْعٍ وثلاثين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلّف عدة أولاد». وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٩٦): «وله صوت طيب بالقراءة جدًّا، وكان شيخ الإسلام يحبه ويحب قراءته». وأشار الصفدي في «أعيان العصر» (٢/ ٦٤٩) إلى إقبال الناس عليه وعلى قراءته وأنه كان يقرأ في الحائط الشمالي من جامع الحنابلة، وأن مجلسه حافل غاص، قال: وسمعته غير مرة:

سماع بخط الحافظ المِزِّي لـ«حديث أبي الحسين عبد الوهاب الكلابي عن شيوخه» نسخة الظاهرية (٣٨١٨) على الشيخة زينب بنت مكي الحراني، إحدى شيخات البِرْزَالي في هذا الجزء:

وأثبته أجمع وهو من حديث أبي الحسين الكلابي على الشيخة الصالحة
المسندة المعمرة أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني أبوها
بسماعها من أبي حفص بن طبرزد عن القاضي أبي بكر عن ابن حسنون
عنه فسمعه الجماعة السادة بهاء الدين أبو إسحق إبرهيم بن إسمعيل
بن إبرهيم بن أبي اليسر التنوخي وابنه أحمد وأبو الثنا محمود بن
يونس بن محمود وأبو الفرج [هو] ابن عبد الله الفلفليني وبهاء الدين
عبد الصمد بن عبد اللطيف بن محمد الحموي وأبو عبد الله محمد بن عثمان بن
نصر الله ابن القواس وأحمد بن نصر الله بن محمد بن عياش وأخوه
إبرهيم ومحمد بن أحمد بن عمر ابن السلعوس وأخته ست
وعبيده وابني عبد الرحمن بن يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
المزي حاضرًا في السنة الأولى من عمره وأمه زهرة بنت محمد بن علي
الكريري وآخرون ذكروا على نسخة أخرى وصح ذلك في يوم
الجمعة العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة
بالمدرسة المسمارية بدمشق المحروسة وسمعوا على
الشيخة بالقراءة والتاريخ والمكان جزءًا فيه خمسة مجالس ١٧٦٤
من أمالي الجوهري تخريج ظاهر النيسابوري لها بسماعها من
ابن طبرزد عن أبي غالب بن البنا عنه والأول والثاني والخامس
والحادي عشر من مشيخة أبي غالب بن البنا عن ابن طبرزد عنه والأول
والسابع من أمالي القاضي عن ابن طبرزد عنه ومجلس إبرهيم الذي فيه هذا الخ

سماع «الموطأ» للإمام مالك برواية سُويد بن سعيد الحَدَثاني، بخط الحافظ ابن كثير على الشيخة زينب بنت الكمال المقدسي بقراءة المحب عبد الله المقدسي السابق ذكره؛ وذلك في جامعنا الغالي جامع الحنابلة المظفري سنة (٧٢٦هـ) بصالحية دمشق المحروسة، من نسخة الظاهرية برقم (٣٦٠):

سماع على الشيخة ست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطي بقراءة المحب عبد الله بن أحمد المقدسي بجبل قاسيون وذلك في آخر «مسند سعد بن أبي وقّاص» للدورقي، نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٤)، ويلاحظ أنه بخط الحافظ الجليل محمد بن رافع السلامي:

نماذج من مسموعات البِرْزَالي وبدايتها من مسموعاته على النساء وكذا نماذج أخرى من مسموعاته وخطه

هذه قطعة من مسموعات البِرْزَالي على شيوخه بخطه وهي من مخطوطات الظاهرية بدمشق المحروسة برقم (٣٧٥٥)، ويلاحظ في مطلعها قراءته على شيخته زينب بنت مكي، وهي شيخته الثانية في هذا الجزء الذي نقدمه:

سماع بخط البِرْزَالي على شيخته الثالثة ست العرب الكندية من هذا الجزء من المخطوط الذي سبق ذكره:

سماع بخط البِرْزَالي على شيخته الثالثة وكذا شيخته السادسة فاطمة بنت علي بن عساكر:

سماع نادر بخط البِرْزَالي على شيخته زينب بنت مكي وهي شيخته الثانية في هذا الجزء، وذلك بقراءة صاحبه وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو في آخر «جزء فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى الحنبلي»، نسخة الظاهرية برقم (٣٨٢٨) وقد صدرت هذه الأمالي بتحقيق كاتب هذه السطور:

سماع بخط وقراءة الحافظ البِرْزَالي وذلك في آخر «مسند سعد بن أبي وقّاص» للدوْرقي، نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٤):

سماع بخط وقراءة البِرْزَالي لـ«جزء أبي عمرو السمرقندي»، وذلك في الجامع المظفري وبصالحية دمشق ويعرف أيضاً بـ«جامع الحنابلة»، والجزء من نسخ الظاهرية (٣٧٧٧). كما يلاحظ فيها أيضاً إثبات سماع محمد بن الإمام البِرْزَالي:

سماع وقراءة بخط البِرْزَالي على المسند الكبير الفخر ابن البخاري وذلك في آخر «أمالي عبد الغافر الفارسي» نسخة الظاهرية برقم (٣٧٧٥)، وقد ذكر في آخرها أن هذه القراءة في منزل المسمع عليه وهو الفخر ابن البخاري بسفح جبل قاسيون:

قيد سماع بخط البِرْزَالي لجزء «حديث عبد الله المخرمي وزكريا المروزي» نسخة الظاهرية (٣٨١٧):

سماع بخط الحافظ المزّي لكتابه «تهذيب الكمال»، ويلاحظ فيه سماع الحافظ ابن رافع السلامي وبعض النساء، وتحته قراءة من ناسخه وهو ابن المهندس محمد بن إبراهيم، وتحتها قيد قراءة وخط للحافظ البِرْزَالي على مصنفه المزّي وذلك في دار الحديث الأشرفية في جُوِّ دمشق القديمة، من نسخة دار الكتب المصرية (٢٥ مصطلح ـ معهد المخطوطات):

أسماء من روىٰ عنهم البِرْزَالي في «جزء الحسن بن عرفة» على مطلع «عوالي الحسن بن عرفة» بخط أحمد بن محمد بن يحيى أبي الحرم كاتب سماعات هذا المنتقى، وذلك من نسخة الظاهرية برقم (٣٨١٥):

سمعه الحافظ ابو محمد القسم بن محمد البرزالى
من مائتين
ابرهيم بن ابي بكر الكهفى ابرهيم بن داود الكردى
ابرهيم بن فلاح ابرهيم بن محمد الجلال ابرهيم بن محمد بن
المنجا ابرهيم بن محمود العقربانى ابرهيم بن يحيى بن الريان
احمد بن ابرهيم الفزارى النقى احمد بن العز احمد بن ابرهيم
الارموى احمد بن اسمعيل بن ابى عابد احمد ابن ابى بكر بن طرخان
احمد حمود احمد بن سامه احمد بن سعد ابن البورى
احمد بن سلمى بن الخميل احمد بن القاضى احمد بن سليمان
بن الشيرجى احمد بن المحب احمد بن عبد الله المحقق
احمد بن تيمية احمد العماد عبد الحميد احمد بن ابى
شامه احمد بن عبد الرحمن بن الاشقر احمد عبد الواحد
الزملكى احمد بن عيسى بن الشيرجى احمد بن ابى العز بن صالح
احمد بن فرح احمد بن مكى احمد بن محمد بن الشريشى
احمد محمد بن حازم احمد محمد القرافى احمد محمد بن حياه
الرقى احمد صصرى احمد بن محمد العسقلانى
احمد محمد الدشتى احمد يحيى بن عبد السلام اسحق
الوزيرى اسمعيل بن الخباز اسمعيل بن الحموى اقش الشبلى
جبريل الملاوى حسن بن احمد الحظيرى حسن بن
الخلال حمزه بن عبد الله داود بن عمر بن شاه سالم بن

على سعد الدلال سلامه بن شقيره سليمان بن حمزه
سنجر الدوادارى ششبتا المعظم شعبان الاربلى
صالح الجعبرى صالح بن عمر بن شاه عبد الاحد بن تيمية
عبد الله بن تمام عبد الله بن القيراط عبد بن الحافظ
عبد الله بن البالسى عبد الله بن سويد عبد الله بن محمد المراكشى
عبد الله بن مروان عبد الحافظ المحدث عبد الحميد بن
سليمان عبد الحليم بن المجد بن تيمية عبد الحميد بن حسان
ابن الفارع عبد السلام بن تيميه عبد الرحمن بن العز ابرهيم
عبد الرحمن بن راجح عبد الرحمن بن القيراط عبد الرحمن الجاموس
عبد الرحمن تيمية عبد الرحمن الحميل عبد الرحمن البلدانى
عبد الرحمن على الحاوى عبد الرحيم بن مزيز عبد الرحيم بن ملة
عبد العزيز بن الشياح عبد العزيز بن تيميه العز الحرانى بعلو
عبد العزيز بن عازى الحموى عبد اللطيف بن تيمية عبد
المحسن الشقراوى عبد المحسن ابن العديم عبد الملك العنيفة
عبد الوهاب بن فضل الله على بن العطار على بن ابرهيم بن
القواس على بن ابرهيم المغربى على بن بختر على بن سليمان المشرف
على بن العز عمر على بن الشرجى على بن النصيبى على بن نفيس
الموصلى على الكندى على بن معالى المعرى على بن الحميرى
على بن الشاطبى عيسى الزاهر عيسى المغارى القسم بن
عساكر محفوظ بن الموصلى محمد بن ابرهيم بن القواس
محمد بن الفاضلى بن جماعه محمد بن السيح الارموى
محمد ابرهيم بن السويدى محمد بن العماد بن العمد

تتمة أسماء شيوخ البِرْزَالي في جزء ابن عرفة:

محمد الفراز. محمد القصاص. محمد امام الكلاسة. محمد بن
الكردية. محمد الجوخي. محمد بن احمد بن منعة. محمد بن احمد بن
هندي. محمد بن احمد التفليسي. محمد الزراد. محمد الخباز.
محمد بن اسمعيل بن الشو. محمد بن العريشة. محمد بن بلبان. محمد بن عبد
الدايم. محمد بن طرخان. محمد بن حطب بنت الابار. محمد بن ابي الزهرة.
محمد المحب. محمد المحب عبد الله. اخوه الزكي. محمد بن رفيه.
محمد الشياح. محمد بن عبد الدايم بن احمد. محمد بن التاج. محمد
بن العز البعلي. محمد بن عبد الكافي. محمد بن محمد الكريم.
السراج. الكامل. محمد خولان. بن مشرف. محمد
البخاري. محمد النابلسي. محمد اللاوي. محمد بن ابي الفتح
محمد بن قايماز. محمد بن خار الله. محمد بن محمد بن القواس.
بن الشيرازي. بن الجوهري. الكمال بن النحاس. الصفي
محمود. منيف القاضي. موسى بن اليونيني. هبة الله
بن قرناص. هلال. يحيى امام المشهد. يحيى بن حسين
النساج. يحيى بن فضل الله. سعد الدين. يحيى بن مكي.
يعقوب بن الصابوني. يعقوب العاملي. يوسف
قاضي بردا. يوسف بن العجمي. يوسف بن محمد الكردي.
يوسف بن القاضي. ابو بكر بن عبد الهادي. ابو بكر
بن عبد الدايم. ابو بكر بن الشقراوي. ابو بكر بن جبارة. ابو بكر
القطان. ابو بكر الحمصي. الزين ابو بكر. البدر ابو القاسم.
ابو محمد ظافر. اسماء بنت المصري. اسماء بنت الكمال. حبيبة

بنت العز. حبيبة بنت التقي بن العز. حبيبة بنت عبد الرحمن.
خديجة بنت بلبان. خديجة بنت حازم
زينب بنت الكمال. زينب بنت الخباز.
زينب بنت خطيب بنت الابار. زينب بنت
الرحبي. زينب بنت عبد السلام. ست
العرب بنت العز. ست العرب بنت
عبد الله بن التقي. ست العرب بنت السيف.
ست الفقهاء بنت الواسطي. عائشة
بنت المسلم. فاطمة بنت العز.
فاطمة بنت طرخان. فاطمة بنت
عبد الدايم. فاطمة بنت عبد الله.
نفيسة بنت الخباز.

سماع على الحافظ البِرْزَالي وذلك من «نسخة عمرو بن زُرارة الحدثي» نسخة الظاهرية (٣٧٧٥)، بقراءة وخط المحدّث محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي سنة (٨٣١هـ) في دار الحديث النورية بدمشق، وقد تولى مشيختها الحافظ البِرْزَالي:

نموذج مما نسخه الحافظ البِرْزَالي وهو جزء «منتخب من كتاب الأربعين في شعب الإيمان» نسخة الظاهرية ـ حبيبتي الغالية ـ برقم (٣٨٦٠):

مطلع «قصيدة ميمية» للقاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي بخط الحافظ القاسم بن محمد البِرْزَالي. نسخة الظاهرية برقم (٣٨١٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام علم الدين أبو محمد القسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي رضي الله عنه قراءة عليه وأنا أسمع قال

يا ربة البيت لا شعر ولا ألم ففي الثمانين لي شغل عن اللمم

عمرتها وثلاث بعدها كملت كأنها طيف حب زار في الحلم

خلطت شهد أماني بشيبتها كأنني حاطب في حندس الظلم

يا الويل إن أحبطت هذي وإن رفعت فيا لها خطة [illegible]

عن اعتصامي بحبل الله يشفع لي لا غرو وهو شفيع كل معتصم

هو القرآن الذي ما زلت أخدمه طوال دهري وما بالعهد من قدم

وكان من قصتي إن كان لي أمل في العلم مع همة من أشرف الهمم

لا سيما في كتاب الله إن له فضلا على كل متلو ومرتسم

نهاية القصيدة الماضية، وفي آخرها سماع بخط البِرْزَالي أيضاً على إبراهيم بن فلاح الإسكندري:

والحمد والشكر مخصوص [illegible] على التمام وما أولاه من نعم
ثم الصلاة على محمد وعلى آله أصحابه الطاهرين المهتدين
تمت بعون الله وحسن لطفه [illegible]
علقها [illegible] يوسف بن محمد البرزالي عفا الله عنه

سمعها على مصنفها الإمام العلامة [illegible] ابراهيم بن فلاح
ابن محمد الجذامي [illegible]

وقرأتها على شيخنا الإمام العالم العامل الزاهد الورع المقرئ الكامل برهان الدين [illegible] ابراهيم بن
فلاح بن محمد بن حاتم الإسكندري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رب العالمين

صحيح ذلك وكتب ابراهيم بن فلاح بن محمد الاسكندري [illegible]

نموذج كامل لما نسخ البِرْزَالي بخطه
من أوله إلى آخره في (٤) ورقات
نسخة الظاهرية بدمشق المحمية برقم (٣٧٦٣)
وهو من أمالي الحافظ السِّلفي:

الجزء فيه مجلس من المجالس الخمسة

وهو الثاني

التي أملاها الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي رحمه الله

بسلماس في جامعها من علمائها في سنة ثلث وخمسمائة

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن نصر العامري عنه

وقف على جميع المسلمين مقره بالنورية

الصفحة الأولى من النموذج

صفحة العنوان.

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن نصر العامري قراءة عليه بفسطاط مصر

سنة اخبركم الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قراءة عليه وعبد الرحمن بن عمر التميمي

والحسن بن الحسين الفاسدي ومحمد بن عبد الملك الاسدي والمبارك بن عبد الجبار

الصيرفي ومحمد بن عبد الكريم الحسلبشي ببغداد قالوا انا ابو علي الحسن بن احمد بن

ابرهيم البزار انا عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق نا محمد بن عبيد الله المنادي

نا روح بن عبادة نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك

القران او اقرا عليك القران قال الله سماني لك قال وقد ذكرت عند رب

العالمين قال نعم فذرفت عيناه هذا الحديث في الصحيح اخرجه البخاري

عن ابن المنادي فهذا كان اعلى شيخ سنوي شاهد البخاري وسمعه منه

وهو من الموافقات العوالي

اخبرنا القسم بن الفضل بن محمود الثقفي باصبهان نا ابو طاهر محمد بن

محمد بن محمد بن محمش الزيادي بنيسابور انا عبد الله بن يعقوب الكرماني نا محمد بن

حمزة نا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انكم اليوم على دين وانى مكاثر بكم الامم فلا تمشوا القهقرى بعدي

١

الصفحة الثانية من النموذج .

اخبرنا ابو تمام محمد بن ادريس بن خلف العرباني بمصر ثنا ابرهيم بن طلحة بن غسان
المصري ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سيسه المصري ثنا ابو خليفة ثنا ابو الوليد ثنا عكرمة
بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع حدثني ابي قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع
قال لا استطعت قال فما نالت يده الى فيه بعدُ

حدثنا ابو غالب احمد بن محمد بن احمد المزكي بهمذان ثنا عبد الرحمن بن محمد
بن شبابة العدل ثنا محمد بن عبد الله بن ميمون الروذراوري ثنا الحرث
بن ابي اسامة التميمي ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى الجمعة فليغتسل

اخبرنا ابو علان سعد بن علي بن حمد المصري ثنا علي بن هبة الله بن احمد
الراسبي ثنا ابو عبد الله احمد بن طاهر بن النجم الميانجي ثنا يحيى بن محمد
بن البختري الحنائي ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا المعتمر بن سليمان
قال قال ابي ثنا انس بن مالك ان رجلين عطسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فشمت احدهما وترك الاخر او قال فشمت احدهما
وترك الاخر قال لان هذا حمد الله وان هذا لم يحمد الله او كما قال

الصفحة الثالثة من النموذج.

حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل الروياني بالري انا عبد الصمد بن
نصر العاصمي ببخارا انا ابو عمرو محمد بن محمد بن صابر املا انا ابو علي
صالح بن محمد البغدادي هو الحافظ جزرة نا شريح بن يونس ابو الحرث
نا ابو قتيبة سلم بن قتيبة نا عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة
بن انس عن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم بالكلمة اعادها ثلاث مرات لتفهم عنه ه

حدثنا ابو عبد الله القسم بن الفضل بن محمود الثقفي باصبهان
نا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي املا بنيسابور
انا محمد بن احمد بن سعيد الرازي نا الحسين بن داود البلخي
نا يزيد بن هرون عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ه

سمعت القسم بن الفضل الثقفي باصبهان يقول سمعت ابا محمد
بن الوته بنيسابور يقول سمعت محمد بن يعقوب الاموي يقول
سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول
طلب العلم افضل من صلاة النافلة ه

الصفحة الرابعة من النموذج.

أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار الماكي بقزوين أنبا أبو الفرج
محمد بن الحسن بن جعفر الطبني أنبا أبو عبد الله محمد بن إسحق بن محمد
الكسائي نا أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا الزبير بن بكار
قاضي مكة قال سمعت النضر بن شميل يقول سمعت الخليل بن أحمد
النحوي يقول الرجال أربعة فرجل يدري ولا يدري أنه يدري ٥ فذاك
غافل فنبهوه ٥ ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه ٥
ورجل يدري ويدري أنه يدري فذاك عالم فاتبعوه ٥ ورجل لا يدري
ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق فاحذروه ٥

ومما قاله الشيخ الإمام العالم الحافظ السلفي
رضي الله عنه شعرا ٥

دين الرسول وشرعه أخباره وأجل علم يقتفى آثاره
من كان مشتغلا بها وبنشرها بين البرية لا عفت آثاره

الصفحة الخامسة من النموذج

آخر المجلس الثاني والحمد لله وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وسلم لشيخنا الفقيه القاسم الدرازي

عفا الله عنه

وجرى ما اختصر

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي الحسن علي بن نجا الحارثي بسماعه من [illegible] السلفي بقراءة الفقيه
الإمام جمال الدين حامد بن محمد [illegible] ولده أبو المعالي أحمد ومحمد بن عباس [illegible]
وابن الساعاتي يحيى بن عبد الرحمن [illegible] وصح ذلك في يوم الجمعة [illegible] عشر جمادى
الأولى سنة [illegible] وستمائة [illegible] بفسطاط مصر والحمد لله وصلى الله على محمد [illegible]
صح [illegible] الفقير [illegible] عفا الله عنه وغفر له

سمع جميع المجلس الثاني وهذا الثالث منها على الشيخ الإمام العالم المحدث المفيد علاء الدين [illegible]
علي بن [illegible] البكري [illegible] الحافظ أبي القاسم علي بن [illegible] عبد الله [illegible] ولده [illegible]
[illegible] عبد الرحيم بن [illegible] السلفي في منزل كل منهما [illegible] في يوم السبت [illegible]
[illegible] سنة تسع وسبعين وستمائة وأجاز كلا منهما [illegible] جميع رواياته [illegible]

ثم قرأت جميعها [illegible] على الإمام العالم الفاضل الزاهد الورع الخطيب [illegible] عبد اللطيف
بن [illegible] [illegible] السبكي [illegible] الفقير [illegible] أنا [illegible] سماعا [illegible]
يوم [illegible] رابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وستمائة، كتب الفقير [illegible] بالمدرسة [illegible]

الصفحة السادسة من النموذج.

الجزء الأول من مشيخة الشيخ شرف الدين أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد
بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي بالإجازة
بانتقاء الحافظ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي

نموذج من مشيخة للبِرْزالي بخط الحافظ الذَّهبي،
نسخة برلين، مكتبة الدولة برقم (١٥٧٩).

نماذج صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

اخبرنا الشيخ الامام الاوحد الحافظ علم الدين ابو محمد القاسم

ابن محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد

البرزالي قراءة عليه وانا اسمع قال

المشيخة الاولى

اخبرتنا ام احمد زينب بنت العلم احمد بن كامل بن عمر المقدسي

ثم الصالحي قراءة عليها وانا اسمع في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين

وستمائة قالت انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قراءة عليه وانا

حاضرة قال انا ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني انا ابو طالب

محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم

الشافعي نا محمد بن سليمان الواسطي قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري

قال حدثني حميد عن انس بن مالك قال كان لي اخ يقال له ابو عمير وكان

له عصفور يلعب به فمات العصفور وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل

بيتنا ويقول يا ابا عمير ما فعل النغير وبه الى ابي بكر الشافعي

نا ابرهيم بن الهيثم البلدي نا علي بن عياش الحمصي نا شعيب بن ابي حمزة عن

محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة

الورقة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق.

حنبل وابن طبرزد والكندي ومنهن ثلاثة رووا
عن ابن طبرزد وحنبل ومنهن واحدة عن ابن طبرزد
والكندي ومنهن اثنتان عن ابن طبرزد وحده
كتبه مخرجه من مسموعاته القاسم بن محمد بن يوسف
البرزالي ووافق تكميله في ليلة العاشر من جمادى
الاولى سنة تسع وثلثين وسبع مائة بدمشق وفي
هذه الليلة كمل له من العمر اربعة وسبعون عاما
ختم الله له بالحسنى الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ٥
والنسوة المذكورات فيه مرتبون على ترتيب الحروف
وعدة ما فيه من الاحاديث خمسون ٥ بلغ ٥
كتبه من خط مخرجه الشيخ الحافظ علم الدين القاسم المذكور رحمه الله
عمر بن عبد الله بن احمد بن المحب في شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة

الورقة الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق.



تخريج

الحافظ مؤرخ الشام

القاسم بن محمد البرزالي الدمشقي

(٦٦٥ — ٧٣٩هـ)

حققه وقدم له بمقدمة في عناية النساء بالحديث

محمد بن ناصر العجمي

٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

أخبرنا الشيخ الإمام الأوحد، الحافظ علم الدِّين، أبو محمد القَاسِم بن محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدِّين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البِرْزَاليّ، قراءةً عليه، وأنا أسمع قال:





الشيخة الأولى

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت العلم أحمد بن كامل بن عمر المقدسي ثُمَّ الصالحي(١)، قراءةً عليها، وأنا أسمع في شهر ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وستمائة قالت: أخبرنا أبو حفص عُمر بن محمد بن

---

(١) قال الإمام المصنف البِرْزَالِيّ عن شيختِه هذه في كتابه المعطار «المُقتفي على كتاب الروضتين» (٢/ ١٤٨) في ذكره لأعيان وفيات سنة (٦٨٧هـ): «وفي يوم الثلاثاء خامس شوّال توفيت الشيخة، الصالحة، أم أحمد زينب بنت العَلَم أحمد بن كامل بن عمر بن عثمان المقدسية، ودفنت بسفح قاسيون ـ يعني الجبل المطل على دمشق ـ عند مقبرة الشيخ أبي عمر، وكانت امرأة صالحةً، خَيِّرة، خفيفة الروح، محبوبة إلى النفوس، حضرت على ابن طَبَرْزد، وسمعت من ابن الزَّبيدي، وروت لنا عنهما . . . ، ومولدها سنة إحدى وستمائة تقريباً».
وقال الحافظ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٩٢): «امرأة صالحةٌ مُسنَّةٌ، وكان لها عبادةٌ، وفيها ديانة ولُطْف وخدمة». وانظر لها أيضاً: «ذيل التقييد» للتقي الفاسي (٣/ ٤٠٨) وفيه قوله: «سمعت على عمر بن محمد بن طَبَرْزَد الغيلانيات»، وهذا الحديث في «الغيلانيات» كما سيأتي، وذكر أنها توفيت في الصالحية، وقد أوردها الذهبي في «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص١٠٠)، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية روىٰ عنها في «أربعينه» (ص٦٢).

معمر بن طَبَرْزد قراءةً عليه وأنا حاضرةٌ، قال: أخبرنا أبو القاسم هِبَةُ الله بن محمد بن الحصين الشَّيْباني، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان البَزَّاز، حدثنا **أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي**، حدثنا محمد بن سُليمان الواسطي، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاري فقال: حدثني حُمَيْد، عن أنس بن مالك، قال: كان لي أَخٌ يُقالُ له أبو عُمَيْر، وكان له عُصْفورٌ يَلْعبُ به، فماتَ العُصْفُورُ، وكان النبيُّ ﷺ يَدْخُلُ بَيْتنا ويقول:

«**يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ**»(١).

---

(١) أخرجه الغيلاني في «فوائده» (٧٨٨)، كما أخرجه المصنف البِرْزالِيّ من طريقه في «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٢٣٩، ٢٤٠)، وابن رشيد الفهري في رحلته «ملء العيبة» (٣/ ١٨١)، وهو في البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٣/ ١٦٩٢) من طريق أبي التياح، عن أنس به.

و«**النُّغير**» تصغير النُّغر، وهو طائر يشبه العصفور، أحمر المنْقار. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٨٦).

(تنبيه): قال حسين محمد شكري المدني في مقدمة تحقيقه لجزء «فوائد حديث أبي عمير» لابن القاص المتوفى سنة (٣٣٥هـ): «ومما تجدر الإشارة إليه؛ تعريف النُّغْر، أو النُّغَير المذكور في قصة أبي عُمَير، فقد ذكر جميع من تناول هذه القصة ما ذكره القاضي عياض وغيره من أنه طَيرٌ أحمر المنقار، وذُكِر غير ذلك، بل شَذَّ بعضهم فقال: قيل: هو الصقر. وجميع ذلك فيه نظر. فالنُّغر ـ أو كما يُطْلق عليه العامة: (نُغْرِي) ـ طائرٌ معروفٌ بالمدينة المنوّرة على وجه الخُصوص بهذا الاسم. حيث إنَّ عادة تربية صغار هذا الطائر مُتَوارثةٌ عند أهل المدينة يعرفها الأبناء عن الآباء، وهو طائر أسود الرأس والمنقار والذيل، ولون جناحيه يميل إلى اللون البني الغامق، وريش الصدر كذلك لكنه أخف درجة من لون جناحيه، وهو منتشر في مزارع =

* وبه إلى أبي بكر الشَّافعي، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلَدِي حدثنا علي بن عيَّاشَ الحِمْصي، حدثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المُنْكَدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قال حِينَ يَسْمعُ النِّداء: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعْوةِ التَّامَّةِ، والصلاة القائمة، آتِ محمَّداً الوسيْلَة والفضيلةَ، وابعثهُ مَقاماً مَحْموداً الذي وعدْتَهُ، إلا حلَّتْ له الشَّفاعَةُ يَوْمَ القيامَةِ»[1].

= المدينة، ومعروفٌ لدى العامة بالمدينة خاصة».

«فائدة»: ألف أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص جزءاً في فوائد هذا الحديث، وهو مطبوع، كما أن الحافظ ابن حجر قد وقف على هذا الجزء وأشار إلى أن ابن القاص ذكر أن في قصة أبي عمير ستين وجهاً من الفقه والسُنَّة، وفنون الفائدة والحكمة؛ قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٥٨٤): «فلخصتها مستوفياً مقاصده، ثم أتبعته بما تيسر من الزوائد عليه». وذكر التنبكتي في كتابه «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» (ص٤١١) في ترجمة محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي المتوفى سنة (٧٤٩هـ) أنه أملى في مجلس درسه بمكناسة على حديث أبي عمير «ما فعل النغير» أربعمائة فائدة. وذكر عبد الحي الكتاني في «التراتيب الإدارية» (٢/ ١٥٠) أن محمد بن أحمد بن غازي المكناسي المتوفى سنة (٩١٩هـ) استنبط من هذا الحديث مائتي فائدة. ولابن طولون الدمشقي المتوفى سنة (٩٥٣هـ) رسالة في شرح هذا الحديث بعنوان «مطلاب القُصير في قصة أبي عُمير» ذكرها في كتابه «الفلك المشحون» (ص٤٦).

(١) أخرجه الغيلاني في «فوائده» (٤٠٤)، ومن طريقه البِرْزالِيّ في «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٣٢٦)، والحديث أخرجه البخاري (٦١٤) من طريق محمد بن المنكدر، عن جابر به.

(فائدة): ألف أستاذنا عالم العربية مازن بن عبد القادر المبارك الدمشقي =

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت أحمد بن كامل المَقْدسي، بقراءَتي عليها في شهر رجب، سنة ثلاث وثمانين وستمائة، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارقزِّي البغدادي قراءةً عليه وأنا حاضرةٌ في الثالثة، في شعبان، سنة أربع وستمائة قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، في شهر رجب، سنة أربع وعشرين وخمس مائة، قال: أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، **أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغِطْريف بجُرجان**، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، حدثنا أبو خليفة ـ يعني الفَضل بن الحُباب الجُمحي ـ، حدثنا عبد الله بن أسماء، عن جُوَيْرِيَة، عن مالك، عن الزُّهري، عن محمد بن جُبير بن مُطْعم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:

«**لِيَ خمسةُ أسماءٍ: أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمَدُ، وأنا الماحِي الذي يَمْحوُ اللهُ بي الكفر، وأنا الحاشِرُ الذي أَحْشُرُ الناس على قَدمي، وأنا العاقِبُ**»[1].

= رسالة لطيفة في المعاني الإيمانية حول هذا الحديث بعنوان «الدعوة التامة» ط سنة (١٤٢٠هـ)، مكتبة الغزالي بدمشق.

(١) أخرجه ابن الغطريف في «جزئه» (٦٦ ـ ط دار البشائر الإسلامية)، والحديث أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٤/ ١٨٢٨).
(فائدة): قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٥٦، ٥٥٨): «قوله: «لي خمسة أسماء» الذي يظهر أنه أراد: إن لي خمسة أسماء أختص بها لم يسم بها أحد قبلي، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها»، ثم قال: «قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الأسماء =

* وبه إلى أبي خليفة، حدثنا الوليد بن هشام القَحْذَمي، حدثنا حَرِيز بن عثمان، قال: سألت عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه: أَشابَ رسول الله ﷺ؟ فَأَوْمَأَ إلى عَنْفَقَتِهِ(1).



= النبوية: قال بعضهم: أسماء النبي ﷺ عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً، قال: ولو بحث عنها باحث بلغت ثلاثمائة اسم، وذكر في تصنيفه المذكور أماكنها من القرآن والأخبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها، واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة، وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي ﷺ ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية».

ومصنف ابن دحية اسمه: «المُسْتَوْفَى في أسماء المصطفى» له نسخة ناقصة من الآخر في المكتبة الناصرية في لكنو بالهند؛ عنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٣٥٨٦).

وممن أَلَّف في أسماء النبي ﷺ: الإمام أحمد بن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، بعنوان: «أسماء الرسول ﷺ ومعانيها» وهو مطبوع. وفي الباب أيضاً: «تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين» لمحمد بن قاسم الرَّصاع المتوفى سنة (٨٩٤هـ)، وهو مطبوع، و«الفوائد الجلية في الأسماء النبوية» للسخاوي، أشار إليه في كتابه «الضوء اللامع» (٨/ ١٨)، وللسيوطي: «الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة» وهو مطبوع.

(1) «جزء ابن الغطريف» (٤٥)، والحديث أخرجه البخاري (٣٥٤٦)، وهو من ثلاثياته.



الشيخة الثانية

* أخبرتنا الشيخة الصالحة أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني[1]، بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا عمر بن محمد بن

---

(١) قال المصنف البِرْزالِيّ في «المقتفي» في وفيات سنة (٦٨٨هـ) (٢/ ١٧٩): «وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شوّال توفيت الشيخة الصالحة، المسنِدة، المعمّرة، أمّ أحمد، زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحرّاني، الصالحية، الحنبلية، ودُفنت العصر من يومها بتربة الشيخ موفّق الدِّين.
وكانت امرأةً صالحة، مُنقطعة إلى العبادة، مجتهدة في ذلك ليلاً ونهاراً. روت «المسند الكبير» للإمام أحمد بن حنبل، عن حنبل الرصافي، وسمعت كثيراً من ابن طَبَرْزد، وسمعت من أبي المجد محمد بن محمد بن إسماعيل الكرابيسي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي، العطّار، وحضرت على ستّ الكَتَبَة بنت الطرّاح في سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.
وسمع عليها الحافظ أبو عبد الله البِرْزالِيّ، وولده، وجماعة في سنة سبع وعشرين وستمائة. ومولدها ـ تقريباً ـ سنة ثلاث أو أربع وتسعين وخمس مائة».
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٠٦، ٦٠٧): «روت الكثير، وطال عُمُرها. وكانت أسند مَن بَقِيَ مِن النِّساء في الدُّنيا. سمع منها الحافظان أبو عبد الله البِرْزالِيّ، ونافلته أبو محمد ـ يعني مصنف هذا الجزء ـ. وسمع =

طَبَرْزد الدّارقزِّي سنة أربع وستمائة، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، **أخبرنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء إملاءً**، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو روح محمد بن زياد بن فروة البلدي، حدثنا أبو شهاب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال:

كنا عند رسول الله ﷺ، فنظر إلى القمر، فقال:

«إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ عزَّ وجلَّ عَياناً، كما تَرَوْنَ هذا لا تُضامُوْنَ في رُؤْيَتِهِ، فإن اسْتَطَعْتُمْ أن لا تُغلَبُوا على صَلاةٍ قَبْلَ طلوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ الغُرُوبِ، ـ وقرأ: ـ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [قٓ: ٣٩][(١)].

= منها أيضاً عُمر ابن الحاجب، وابن الشُّقَيْشقة. وروت الحديث نيِّفاً وستين سنة. وروى عنها الدِّمْياطي، وسَعْد الدِّين الحارثي، وزين الدِّين الفارقي، وابن الزَّرَّاد، والمِزِّي، وقُطْب الدِّين عبد الكريم، وخَلْقٌ كثيرٌ. وعاشت أربعاً وتسعين سنة.

وكانت من النِّساء العوابد الفقيرات المُتعفِّفات، صاحبةَ أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة، وخَشْية واستغفار، رضي الله عنها.

تُوفيت في شوَّال. وقد روت «المُسْند» كله، وروت شيئاً كثيراً عن ابن طَبَرْزَد، وازدحم عليها الطَّلَبة. وهي أخت الفخر علي في الرَّضاع والسَّماع».

وقد أوردها في جزء «أسماء من عاشَ ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص٩٩)، وقال: «وروت المسند كله في آخر عمرها»، كما أن شيخ الإسلام ابن تيمية روى عنها في «أربعينه» (ص٦٢).

(١) أخرجه القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي كما ساقه هنا المصنف، وذلك في «جزء فيه ستة من مجالس أمالي أبي يعلى» حديث رقم (٢)، (بتحقيق راقم هذه السطور). والحديث في البخاري (٧٤٣٥).

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل، بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، **أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ**، حدثنا محمد بن محمد الباغندي، حدثني الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، حدثني مسكين بن بكير، عن شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس رضي الله عنه، **أن النبي ﷺ، طاف على نسائه بغسلٍ واحد**(1).

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت مكي بن علي الحراني بقراءتي عليها، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري، حدثنا **أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص**، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل ابن عُليّة، عن الجريريّ، عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد الخُدري، حدثنا زيد بن ثابت قال:

بَينا رسول الله ﷺ في حائط لبني النَّجار على بغلةٍ له، فحادَتْ به، فكادَتْ تُلقيه، وإذا أَقْبُرٌ سِتة أو خمسةٌ أو أربعةٌ، فقال:

«**مَن يعرفُ أَصحابَ هذه الأَقبُرِ؟**»، فقال رجلٌ: أنا، فقال: «**مَتى ماتَ هؤلاءِ؟**»، قال: مَاتوا في الإشراكِ.

---

(1) أخرجه ابن المظفر في «غرائب شعبة» (٥/ب ـ نسخة الظاهرية). والحديث أخرجه البخاري (٢٨٤)، من طريق سعيد، عن قتادة، عن أنس. وأخرجه مسلم (١/ ٢٤٩) من طريق شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس.

قال: «**إنَّ هذه الأُمةَ لتُبتلى في قُبورها، فَلولا أن لا تدافنوا دعوتُ الله عزَّ وجلَّ أن يُسمِعَكم مِنْ عذابِ القبرِ الذي أَسمَعُ منه**»، ثُمَّ أقبلَ علينا بوجهِهِ فقال: «**تَعوَّذا بالله من عذابِ القبر، تَعوَّذا بالله من عذاب القبر، تَعوَّذا بالله من عذاب القبر**» ثلاثاً، قلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر. قال: «**تَعوَّذا بالله مِن الفتن**»، قُلنا: نعوذُ بالله من الفتن ما ظَهَر منها وما بَطَنَ، قال: «**تعوَّذا بالله من الدَّجَّالِ**»، قلنا: نعوذ بالله من الدَّجال[1].

* أخبرتنا زينب بنت مكي بن علي الحَرَّانِي قالت: أنا أبو علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرَج بن سَعَادةَ البغدادي الرُّصافيّ المُكَبِّر قراءَةً عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين الشَّيْباني، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك القَطِيعي، **حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، حدثنا أبي**، حدثنا ابن نُمَير، حدثنا سُفيان، عن سُمَيّ، عن النُّعمان بن أبي عيَّاش الزُّرَقي، عن أبي سُعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لَا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْماً في سبيلِ الله، إلا باعدَ اللهُ بِذلِكَ اليَوْمِ النَّارَ عَنْ وجهِهِ سَبْعينَ خَرِيفاً**»[2].

---

(١) أخرجه أبو طاهر المخلص في «الجزء الثالث من الفوائد المنتقاة» (٣٦٨) والحديث في «صحيح مسلم» (٤/ ٢١٩٩، ٢٢٠٠) من طريق ابن علية به.

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٢٦)، وأخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (٢/ ٨٠٨)، عن النعمان بن أبي عيَّاش عن أبي سعيد به.

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد ـ يعني ابن أبي عروبة ـ، عن قَتَادة، عن عطاء، عن طارق بن مُرَقَّع، عن صفوان بن أُمية:

أن رَجُلاً سرقَ بُرْدَةً، فرفعه إلى النبي ﷺ فأمَرَ بقَطْعه، فقال: يا رسولَ الله، قد تجاوزتُ عنه.

قال: «**فَلَولا كانَ هذا قَبْلَ أن تَأْتِيَنِي بِهِ يا أبا وَهْبٍ!**»، فقطعَهُ النبي ﷺ[1].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سُفيان، عن عَمْرو، سمعه من جابر قال:

كان مُعاذٌ يُصلِّي مع رسول الله ﷺ، ثُمَّ يرجِعُ فيؤُمُّنا ـ وقال مرةً: ثُمَّ يرجعُ فيُصلِّي بقومِهِ ـ، فأخَّر النبيُّ ﷺ ـ فقال مرةً: الصلاة، وقال مرةً: ـ العشاء، فصَلَّى معاذٌ مع النبيِّ ﷺ، ثُمَّ جاءَ يؤُمُّ قومَه، فقرأ البقرةَ، فاعتَزَلَ رجلٌ من القوم، فصَلَّى، فقيل: نافَقْتَ يا فُلان! فقال: ما نافَقْتُ. فَأَتى النبيَّ ﷺ فقال: إنَّ مُعاذاً يُصلِّي معك، ثُمَّ يرجعُ فيؤُمُّنا يا رسولَ الله، إنَّما نحن أصحابُ نَواضِحَ، ونعملُ بأيدينا، وإنه جَاءَ يَؤُمُّنا فقرأَ سورَةَ البقرةِ!

---

(1) «مسند أحمد» (٣/ ٤٠١)، وإسناده ضعيف؛ فإن سعيد بن أبي عروبة كان قد اختلط، ومحمد بن جعفر قد سمع منه بعد الاختلاط، وطارق بن المرقع، لم يرقعه أحد فإنه مجهول.
وللحديث شاهد يرتفع به إلى درجة الحسن: أخرجه الدارقطني (٤/ ٢٨٢، ط مؤسسة الرسالة)، والحاكم (٤/ ٣٨٠)؛ وفي إسناده ضعف.

فقال: «**يا مُعاذُ أفتَّانٌ أَنتَ؟ أَفتَّانٌ أَنْتَ؟!، اقْرأْ بكذا وكذا**».

وقال أبو الزُّبير بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

فذَكَرنا لعمروٍ، فقال: أُراه قد ذَكَرَه[1].

* أخبرتنا أم أحمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمكي، أخبرنا أبو محمد بن ماسي، حدثنا أبو مسلم الكَجِّي، **حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري**، حدثنا سليمان التَّيمي، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فترَقَّينا عَقَبة أو ثَنِيَّة، قال: فكانَ الرَّجُل مِنّا إذا عَلَاها قال: لا إلَه إلا اللهُ واللهُ أكبر.

فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّكُم لا تُنَادونَ أَصَمَّ ولا غائِباً**»، وهو على بغلة يَعْرِضها، فقال: «**يا أبا مُوسى ـ أو: يا عبد الله بنَ قيس ـ، أَلا أُعلمك كلمةً مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ؟**» قال: قلت: بلى، قال: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله**»[2].

❏❏❏

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٨)، وإسناده صحيح، والحديث أخرجه البخاري (٦١٠٦)، ومسلم (١/ ٣٣٩).

(٢) «جزء الأنصاري» (٥). وأخرجه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٧)؛ من طريق أبي عثمان، عن أبي موسى بنحوه.



الشيخة الثالثة

* أخبرتنا أم الخير ست العرب ابنة الإمام شمس الدِّين يحيى بن قايماز بن عبد الله التاجي الكندي(١)، قراءةً عليها وأنا أسمع، قالت:

---

(١) قال المصنف البِرْزالِيّ في «المُقتفي» في وفيات سنة (٦٨٤هـ) (٢/ ٦٤):
«وفي يوم السبت التاسع والعشرين من المحرّم توفيت الشيخة، المُسنِدة، أمّ الخير، ستّ العرب بنت شمس الدِّين يحيى بن قايماز بن عبد الله التاجي، الكِنْديّ، ودُفنت في هذا اليوم بسفح قاسيون.
وهي أمّ العدل ناصر الدِّين، سليمان بن عبد العزيز التنوخي.
روت عن سيّدها أبي اليُمْن الكِنْدي، وابن طَبَرْزَد، وبالإجازة عن جماعةٍ من الأصبهانيّين.
ومولدها في شهر ربيع الآخر سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة».
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥١٩، ط دار الغرب الإسلامي): «سمعت من مَوْلاهم التَّاج الكِنْدي، وحضرت على ابن طَبَرْزَد، وسمع منها الكبار، وأجازت لنا مَرْوِيَّاتها. ولها إجازة من المؤيَّد الطُّوسي، وجماعةٍ. روى عنها ابن الخَبَّاز، وابن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالِيّ، وجماعةٌ. سألتُ عنها المِزِّي، فقال: شيخةٌ جليلةٌ، كثيرةُ السَّماع، سَمِعت من ابن طَبَرْزَد «الغَيْلانيات»، وغيرها. وحدَّثت سنين كثيرةً.
قلتُ: وُلدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين، وتُوفيت في =

أخبرنا الإمام العلّامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي البصري، حدثنا **محمد بن عبد الله الأنصاري**، حدثنا حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما، **أن النبي ﷺ احْتَجَمَ وهو صائمٌ محرم**[1].

* وبه إلى أبي مسلم الكَجِّي، حدثنا أبو عاصم الضَّحاك بن مَخْلد، عن الحَجَّاج، وهو ابن أبي عثمان الصَّواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عَلي، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ: دَعْوةُ الصَّائم، ودَعْوةُ المُسافِرِ، ودَعْوَةُ المَظْلُوم**»[2].

= التاسع والعشرين من المحرَّم»، وقد روى عنها شيخ الإسلام ابن تيمية في «أربعينه» (ص٦٠).

(١) «جزء الأنصاري» (٩٠)، وأخرجه من طريقه أحمد (١/ ٣١٥)، والترمذي (٧٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٣٢٣)، وإسناده صحيح، وانظر في جواب الإشكال في كونه ﷺ جمع بين الصيام والإحرام: «التلخيص الحبير» للحافظ ابن حجر (٢/ ١٩١).
وقد أخرج الحديث البخاري (١٩٣٨) وهو المخرج من الإشكال، ولفظه ـ من حديث ابن عباس أيضاً ـ: أن النبي ﷺ احتجم وهو مُحْرِمٌ، واحتجم وهو صَائِمٌ.

(٢) أخرجه ابن ماسي في «فوائده» (٩/ب)، والمصنف البِرْزالِيّ في «المنتخب منه» (١٥)، وفي «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٢٩١).
والحديث: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٢)، وأبو داود =

* أخبرتنا أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندية، قراءةً عليها، وأنا أسمع غير مرة، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أخبرنا **أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي**، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا علي بن عياش، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

كانَ الآخرَ من رسول الله ﷺ تَرْكُ الوُضوء مما مَسَّت النار[1].

* وبه إلى **أبي بكر الشافعي**، حدثنا أبو عمْران موسى بن سَهْل بن كثير الوَشَّاء، حدثنا إسماعيل ابن عُليّة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّورِ يُعذَّبون يوم القيامة، ويُقال لهم: أَحْيوا ما خَلَقْتم»[2].

= (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وهو في «المسند» (٢/٢٥٨، ٣٤٨، ٤٧٨، ٥١٧، ٥٢٣) وإسناده ضعيف لكنه حسن بشواهده، انظرها في تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على تحقيقه للمسند (١٢/ ٤٨٠، ٤٨١).

(١) «الغيلانيات» (٤٠٥). والحديث أخرجه أبو داود (١٩٢)، والنسائي (١/ ١٠٨)، وابن حبان (١١٣٤)، وإسناده صحيح.

(٢) «الغيلانيات» (٤٦١)، و«مشيخة ابن جماعة»، للبِرْزالِيّ (١/ ٣٢٤). والحديث أخرجه البخاري (٤٩٥)، ومسلم (٣/ ١٦٦٩، ١٦٧٠).

* أخبرتنا أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندية، قالت: أخبرنا الشيخ أبو اليُمن زيد بن الحسن الكنْدي، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ابن السَّمرقندي، أخبرنا أبو مَنصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العَطَّار، قراءةً عليه، حدثنا **محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص الذَّهَبي**، حدثنا عبد الله بن محمد بن **عبد العزيز** البَغوي، حدثنا **علي بن الجَعدِ**، أخبرنا شُعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرَة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ قَتَل عبدَهُ قتَلناهُ، ومَنْ جَدَعَهُ جَدَعْناهُ».

رواه أبو داود عن علي بن الجعد[1].

* أخبرتنا ست العرب بنت يحيى الكندية قالت: أخبرنا مولاي الإمام أبو اليُمن الكِندي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار الأسدي العكبري المُقرىء، أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، حدثنا البغوي، حدثنا سُوَيْد ـ وهو ابن سعيد ـ، حدثنا حفص ـ يعني ابن مَيْسرة ـ، عن موسى بن عُقْبة، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«بَيْنَما امرأتان مَعهُما ابنان لَهُما، فجاء الذِّئب فذهب بأَحدهما، فقالت هذه لصاحِبَتها: إنَّمَا ذهبَ بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب

---

(١) «المخلصيات» (١٥٧٣، ١٩٣٠)، و«الجعديات» (١٠١٩).
والحديث أخرجه أحمد (٥/ ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ١٩)، وأبو داود (٤٥١٥، ٤٥١٦، ٤٥١٧)، والترمذي (١٤١٤)، والنسائي (٨/ ٢٠، ٢١)، وابن ماجه (٢٦٦٣). وإسناده ضعيف؛ الحسن البصري لم يسمعه من سمرة بن جندب.

بابنك، فتخاصمتا إلى داود عليه السلام، فَقَضى به للْكُبْرى، فَخَرجتا على سُليمان عليه السلام فَأَخْبرتَاهُ، قال: ائْتُوني بسكينٍ أشَقُّهُ بَيْنَكُما، فقالَتِ الصُّغْرى: لا! يَرْحَمُك الله، هُو ابْنُها. فَقَضَى به للصُّغْرى».

فقال أبو هريرة: فواللهِ إنْ سَمعت بسكينٍ قَبْلَ هذا، وما كنت أقول إلا المُدْيَةَ.

أخرجه مسلم عن سُويد بن سعيد[1].

* وأخبرتنا ست العرب بنت يحيى الكندية قالت: أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن بغوبا الواسطي المقرىء، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري، أخبرنا **أبو طاهر المُخَلِّص**، حدثنا عبد الله بن محمد البَغوي، حدثنا أبو بكر هو ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن مبارك، عن إبراهيم بن عُقبَة قال: حدثني كُرَيب مولى ابن عباس قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنه يقول:

أفَاضَ رسول الله ﷺ من عرفات، فلما انتهى إلى الشِّعْب قام بال[2] ـ ولم يقل أسامة: أَهراقَ الماء، ـ قال: **فدعا بماء فتوضَّأَ وُضوءاً ليسَ بالبالغِ**، قال: قُلتُ: يا رسول الله، الصلاةَ، قال: **«الصَّلَاةُ أَمَامَكَ»**.

أخرجه مسلم، عن أبي بكر ابن أبي شيبة[3].

---

(١) مسلم (٣/ ١٣٤٤، ١٣٤٥).

(٢) كذا في الأصل وهو كذلك في «المخلصيات».

(٣) «صحيح مسلم» (٢/ ٩٣١)، و«المخلصيات» (٣٨٣).

* أخبرتنا أم الخير ست العرب بنت يحيى بن قايماز التاجية الكندية، بقراءتي عليها قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزد، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أخبرنا **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي النَّيسابوري**، في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحُسين ابن بنت الحسن بن عيسى الماسَرْجسيّ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحَنْظلي ـ ابن راهويه ـ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا يونس بن عُبيد، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال:

«**أَتَدْرُونَ أَيْنَ تذهبُ الشَّمس؟**» فقالوا: الله ورسولُهُ أَعْلَمُ، قال: «**إنها تَجْري حَتَّى تَنْتَهي إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ، فتخرُّ ساجدةً، فلا تَزالُ كذلكَ حَتَّى يُقالَ لَها: ارْتَفِعِي، ارجِعِي مِنْ حيث جئت طَالِعَةً، فتطلع مِنْ مَطْلِعها، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهيَ إلى مستقرِّها تَحْتَ العرش، فتخِرُّ ساجِدةً، فلا تَزَالُ كَذلك حَتَّى يُقالُ لها: ارْتَفِعِي، ارْجِعي مِنْ حيثُ جِئْتِ، فتَرْجِعُ فتطلع مِنْ مَطلعها، ثُمَّ تجري لا يَستنكر النَّاس منها شيئاً، حَتَّى تَنْتَهيَ إلى مستقرها تحت العرش، فيقال لها: ارْتَفِعي فاطْلعي مِنْ مغربك، فتطلَع مِنَ مَغربها**»، قال رسول الله ﷺ: «**أتَدْرون مَتَى ذَاكُم؟ ذاكَ حِينَ لا ينْفعُ نَفْساً إيمانُها لم تكن آمَنَتْ من قَبْلُ، أو كسبَتْ في إيمانِها خَيْراً**»(١).

❑❑❑

---

(١) «المُزكيات» لإبراهيم بن محمد المُزكي (١٦٠ ـ ط. دار البشائر الإسلامية المحروسة ببيروت). والحديث أخرجه مسلم (١/١٣٨).



الشيخة الرابعة

* أخبرتنا الشَّريفة أَمَةُ الحَقِّ شاميِّة بنت الشَّيخ الإمام الحافظ أبي علي الحَسَن بن محمد بن محمد بن محمد البَكْري التَّيمي(١)، قراءةً عليها وأنا أسمع، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّا، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد

---

(١) قال البِرْزالِيّ في «المقتفي» في وفيات سنة (٦٨٥هـ) (٢/ ١٠٠): «وفي هذه السنة في أواخر رمضان توفيت الشيخة الكبيرة، المُسندةِ، الأصيلة أمة الحق... وحدَّثت بدمشق، والقاهرة، وسُمِعَ عليها في حياة والدها».
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٤٢): «شيخةٌ، مُسْنِدةٌ، مُعمَّرةٌ، متفردة. روت عن جدِّها، وجدِّ أبيها، وحَنْبل بن عبد الله، وعُمر بن طَبَرْزَد، وعبد الجليل بن منذُويه، وجماعةٍ. وتفرَّدت بأجزاء عالية. روى عنها الدِّمْياطي، وسَعْد الدِّين الحارثي، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، وأبو الحَجَّاج الكَلْبي ـ يعني الحافظ المزي ـ، وأبو محمد **البِرْزالِيّ**، وخَلْقٌ، وحدَّثت بدمشق، ومِصْر، وشَيْزر.
وكان مولدها بمِصْر سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة. وتُوفيت بشَيْزَر في أواخر رمضان عند أقاربها». وقد أوردها أيضاً في «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص٩٩).

الكاتب، قراءةً عليه وأنا حاضرٌ أسمع، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: حدثني بشر هو ابن دحية، حدثنا قَزعة بن سُويد قال: حدثني عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

«من ختم له عند موته بـ «لا إلٰه إلّا الله» دخل الجنة»[1].

* وبه إلى الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن النَّضر الموصلي النَّحاس قراءةً عليه وأنا حاضر أسمع، قال: أخبرنا **أبو يعلى الموصلي**، حدثنا محرز بن عون، حدثنا عثمان بن مطر، حدثنا عبد الغفور، عن أبي نصير[2]، عن أبي رجاء، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«عَلَيْكُمْ بلَا إلٰهَ إلَّا اللهُ، والاسْتِغْفارِ، فَأَكْثِروا مِنْهُما؛ فإنَّ إبْليسَ قال: أَهْلَكْتُ النَّاسَ بالذُّنوبِ، وأَهْلكوني بلَا إلٰهَ إلَّا اللهُ والاسْتِغْفار، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذلك أَهْلَكْتُهُمْ بالأهواءِ، وَهُمْ يَحْسَبون أَنَّهم مُهتَدون»[3].

---

(١) إسناده ضعيف؛ لأجل قزعة بن سويد **فإنه ضعيف الحديث**، وقد ذكر الذهبي شيخ الطبري وهو بشر بن دحية فقال: من هو بشر؟ (انظر: لسان الميزان ٢/ ٢٩٥، ط دار البشائر الإسلامية ببيروت).

(٢) كذا في الأصل، وفي «مسند أبي يعلى»: «نُصيرة».

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٦)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه ثلاث علل على نسق: عثمان بن مطر ضعيف، وبه أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠٧). وعبد الغفور هو ابن عبد العزيز الواسطي منكر الحديث، قال الإمام البخاري: تركوه. «لسان الميزان» ٥/ ٢٢٩، وأبو رجاء مولى أبي بكر، قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (ص٧٣٨): «مجهول».

* وبه إلى الجوهري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن فهد الموصلي قراءةً عليه وأنا أسمع، حدثنا أبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنىٰ، حدثنا بُندار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي حمزة جارنا يُحدث، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ لِمُعاذ بن جَبَلٍ: **«اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لا إلهَ إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ»**(١).

* أخبرتنا أَمَة الحَقِّ شاميَّة بنت الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البَكْرية التَّيمية قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفَتح العُشاري، حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدَّارقطني، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، عن المُعَلَّى بن زياد، عن معاوية بن قُرَّة عن مَعْقِلِ بن يَسَار قال:

قال رسول الله ﷺ: **«العِبادَةُ في الهَرْجِ، كَهِجْرةٍ إليَّ»**(٢).

* وبه إلى العشاري، حدثنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب الإمام، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوي، حدثنا علي بن الجَعد، أخبرنا شعبة وشيبان، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك قال:

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٠٢)، وإسناده حسن إن شاء الله، وهو صحيح بالطريق الأخرى التي أخرجها أبو يعلى أيضاً (٣٢٢٨) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٦٨).

صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يجهر بـ «بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ»(١).

* أخبرتنا أَمَة الحقِّ شاميَّة بنت الحسن بن محمد البَكرية قالت: أخبرنا أبو علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرج الرُّصافي، في سنة ثلاث وستمائة قال: أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المُذْهب التَّميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي، أخبرنا **أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل**، **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، **حدثنا** يزيد بن أبي صالح ـ وكان دَبَّاغاً، وكان حَسَنَ الهَيْئَةِ، عنده أربعةُ أحاديث ـ قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

قال رسول الله ﷺ: **«يَدخل ناسٌ الجَحيمَ، حَتَّى إذا كانوا جَمْراً، أُخْرِجُوا، فأُدخلوا الجَنَّةَ، فيقولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ»**(٢).

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك قال:

أَقْبَلْنا مِنْ خَيْبَر أنا وأبو طَلْحة ورسول الله ﷺ وصفيةُ رديفتُهُ، قال: فعَثَرتْ ناقة رسول الله ﷺ فصُرِعَ رسول الله ﷺ، وصُرِعَتْ صفيةُ،

---

(١) أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٩٥٣، ٢٠٧١).
والحديث في «صحيح مسلم» (١/ ٢٩٩).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ١٨٣)؛ وإسناده صحيح.
والحديث أخرجه البخاري (٣٠٨٥)، ومسلم (٢/ ٩٨٠).

قال: فاقْتَحَمَ أبو طلْحَةَ فقال: يا رسول الله، جَعَلَني اللهُ فِدَاكَ ـ قال: أشكُّ قال ذاك أم لا ـ أَضُرِرْتَ؟ قال: **«لا، عليكَ المرأَةَ»**. قال: فَأَلْقى أبو طلحةَ على وجْهِهِ ثوباً، فانْطَلَقَ إليها، فمَدَّ ثَوْبَه عليها، ثُمَّ أَصْلَحَ لها رَحْلَها، فرَكِبْنا، ثُمَّ اكتَنَفْنَاهُ، أَحدُنا عن يمينِهِ، والآخَرُ عن شمالِهِ.

قال: فلمَّا أَشْرفْنا على المدينة، أو كنا بظَهْرِ الحَرَّةِ، قَالَ رسول الله ﷺ: **«آيبُونَ، تائِبُونْ، عابِدونَ، لِرَبِّنا حامِدُون»**. فلم يَزَلْ يقولهنَّ حَتَّى دخلْنا المدينةَ[1].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سفيان، قال ابن المُنْكَدر: سمعت جابر بن عبد الله يقول: **ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قَطُّ فقال: لا**[2].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سَهْل بن سَعْد قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لَمَوضِعُ سَوطٍ في الجَنَّةِ، خيرٌ من الدُّنيا وما فيها»**[3].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أبو مالك الأَشْجَعي قال: أخبرني أبي، وهو طارق بن أَشْيَمَ أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول إذا سأله الإنسان: كيفَ أقول يا رسول الله حينَ أَسأَلُ رَبِّي؟

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ١٨٧). والحديث أخرجه البخاري (٣٠٨٥)، ومسلم (٢/ ٩٨٠).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٧). والحديث أخرجه مسلم (٤/ ١٨٠٥).

(٣) «مسند أحمد» (٥/ ٣٣٠). والحديث أخرجه البخاري (٣٢٥٠).

قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي، وارْحَمْنِي، واهْدِني، وَارْزُقْنِي» ـ وقَبَضَ أصابِعَهُ الأَرْبَعَ إلا الإبْهامَ ـ «فَإِنَّ هؤلاءِ يَجْمَعْنَ لكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ»[1].

ـ قال: وسمَعْهُ يقول للقَوْم: «مَنْ وَحَّدَ الله، وكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ على الله عَزَّ وَجَلَّ»[2].

* وبه إلى الإمام أحمد، حدثنا عبد الله بن نُمَيْر، حَدَّثنا هشام يعني ابن عروة قال: كان عبدُ الله بن الزُّبير يقول في دُبُر كلِّ صلاةٍ حين يُسلِّم:

«لا إله إلا الله وَحْدَه، لا شريكَ لَهُ، له المُلْكُ ولَهُ الحَمْد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، لا إلٰه إلَّا الله، ولا نعبدُ إلا إيَّاهُ، له النِّعْمَةُ، وله الفَضْلُ، وله الثَّناءُ الحَسن، لا إلٰه إلَّا الله، مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ولو كَرِهَ الكافرون».

قال: وكان رسول الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهنَّ دُبُرَ كل صلاة[3].

❑ ❑ ❑

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٤٧٢، ٦/ ٣٩٥). وهو في «صحيح مسلم» (٤/ ٢٠٧٣).

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٤٧٢، ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥). وهو في «صحيح مسلم» (١/ ٥٣).

(٣) «مسند أحمد» (٤/ ٤). والحديث أخرجه مسلم (١/ ٤١٥).



الشيخة الخامسة

* أخبرتنا المَرأَة الصَّالحة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر بن علَّان المقدسي[1] قراءةً عليها وأنا أسمع، في نصف رمضان، سنة ثمان وسبعين وستمائة، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد في شعبان، سنة أربع وستمائة، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن أحمد بن عمر بن الطَّبَر الحَريري، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي ابن العُشَاريّ، أخبرنا **أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص**، في سنة سبع وثمانين وثلاثمائةَ، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجَرَّاح، عن هشام،

---

(١) قال المصنف البِرْزالِيّ عن شيخته هذه في «المقتفي» في وفيات سنة (٦٧٩هـ) (١/ ٤٩٧): «كانت صالحةً، كثيرة المجاهدة، سليمة الصدر، طيبة القلب، حريصة على فعل الخير، روت عن ابن طَبَرْزَد...، سمعت عليها المنتقى الصغير من الغيلانيات... وأربعة مجالس من أمالي الجوهري وغير ذلك». وذكر أنها توفيت في يوم الجمعة رابع عشر من ذي القعدة سنة (٦٧٩هـ)، ودفنت بسفح قاسيون بمقبرة الشيخ أبي عمر المقدسي. وترجم لها الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٧٢) وذكر أن البِرْزالِيّ من تلاميذها وأنها كانت من الصالحات رحمها الله تعالى.

عن قتادَة، عن أنس، عن زيد بن ثابت قال:

تَسحَّرنا مع رسول الله ﷺ ثُمَّ قُمنا إلى الصَّلاةِ، قُلنا: كم كان قَدْرُ ما بينهما؟ قال: خَمسون آيةً[1].

* وبه إلى البغوي، حدثنا أبو بكر، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عروةَ، عن أُسامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أَشْرَف على أُطُم مِن آطامِ المدينةِ، فقالَ:

«هَل ترونَ ما أَرى؟ إنِّي لأَرى مواقِعَ الفِتَنِ مِن خِلال بيوتِكم كمواقِعِ القَطرِ»[2].

* وبه إلى البغوي، حدثنا شيبان، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال:

قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ طَلَبَ الشَّهادَةَ صادِقاً مِنْ قَلبِهِ أُعطيَها ولو لم تُصبْهُ»**[3].

* أخبرتنا أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر الصالحية، في ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وستمائة قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن الحُصيْن الشَّيْباني، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن

---

(١) «المخلصيات» (٣٧٠). والحديث أخرجه البخاري (٥٧٥)، ومسلم (٢/ ٧٧١).

(٢) «المخلصيات» (٣٨٠). والحديث أخرجه البخاري (١٨٧٨)، ومسلم (٤/ ٢٢١١).

و«الأطم»: هو القصر والحصن.

(٣) «المخلصيات» (٤٥٣). والحديث أخرجه مسلم (٣/ ١٥١٧).

إبراهيم بن غيلان البزار، أخبرنا **أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي**، حدثنا محمد بن غالب، حدثني مسلم بن إبراهيم، أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«نُصِرْتُ بالصَّبَا، وأُهْلِكتْ عادٌ بالدَّبُور»(١).

* وبه إلى **أبي بكر** الشافعي، حدثنا مُعاذ بن المُثَنَّى، حدثنا القَعْنَبي عبد الله بن مسلَمَة أبو عبد الرحمن، حدثنا أفلح بن حُميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، زَوْج النَّبي ﷺ قالت:

طَيَّبْتُ رسول الله ﷺ لحرَمِهِ حينَ أَحْرَمَ، ولحلِّهِ حين أَحلَّ، قبل أن يَطُوف بالبَيْت(٢).

* أخبرتنا صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، في شعبان سنة أربع وستمائة قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، **حدثنا أبو محمد الجَوْهَري**، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن موسى بن إسحاق الهاشمي، حدثنا محمد بن عبده بن حرب، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحة، عن

---

(١) «الغيلانيات» لأبي بكر محمد بن عبد الله الغيلاني (٤٦٧). والحديث أخرجه مسلم (٢/ ٦١٧).
و«الدبور»: الريح التي تقابل الصَّبا، قال النووي: هي الريح الغربية.

(٢) «الغيلانيات» (٤٨٦)، وهو في «مشيخة ابن جماعة» تخريج البِرْزالِيّ (٢/ ٥٦٣). والحديث أخرجه مسلم (٢/ ٨٤٦).

أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان قائماً يُصَلِّي، فجاءَ رجلٌ فاطَّلَعَ في بيته، فَأَخَذَ رسول الله ﷺ سَهْماً من كنانَتِهِ، فَسَدَّد نحو عينه، حَتَّى انصرَفَ الرَّجل[1].

* وبه إلى الجَوْهَري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ حدثنا أحمد بن محمد الطَّحَاوي، حدثنا المُزَني، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

كان رسول الله ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقولَ: لا يُفْطرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لا يصُومُ، وما رأيتُ رسول الله ﷺ اسْتَكْمَلَ صيامَ شَهْرٍ قَطُّ إلا رمضانَ، وما رأَيْتهُ أكثر صياماً مِنْهُ في شَعْبانَ[2].

* وبه إلى الجوهري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأَبْهَري، حدثنا أبو عروبة الحَرَّاني، حدثنا مَخْلد بن مالك، حدثنا مصعب هو ابن ماهان، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٩١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٥٩)، والنسائي (٨/ ٦٠)؛ وإسناده صحيح.

(٢) «سنن الإمام الشافعي» برواية أبي جعفر الطحاوي، عن خاله إسماعيل بن يحيى المزني (٣٢٢)، وهو في «الموطأ» للإمام مالك (٨٥٩). وقد أخرجه مسلم (١/ ٨١٠) من طريق يحيى بن يحيى، عن مالك به.

سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله ﷺ يَصْنَعُ في بيته؟

قالت: كَما يَصْنَعُ أَحَدُكم، يَخْصِفُ النَّعل، ويَخيطُ الثَّوب، ويَرْقَعُ الشَّيء[1].

❑❑❑

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩٢)، ومن طريقه الإمام أحمد (٦/ ١٦٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٦٥٣)، وابن حبان (٥٦٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣٢٨) من طرق، وإسناده صحيح.



الشيخة السادسة

* أخبرتنا أم العرب فاطمة بنت علي بن القاسم ابن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هِبَة الله بن عساكر(١) قراءة عليها وأنا أسمع، قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، في شهر رمضان، سنة أربع وستمائة قال: أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن عبد الله بن أحمد الشُّروطي الواسطي، في شعبان، سنة ست وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، حدثنا أبو الحسن

---

(١) قال الحافظ البِرْزالِيّ في «المقتفي» (٢/ ٥٠): «الشيخة الكبيرة، توفيت في ليلة الثلاثاء تاسع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفنت من الغد بسفح قاسيون» ثم ذكر أنها سمعت أيضاً من حَنْبل بن عبد الله، وابن طَبَرْزَد، وغيرهما.
وقال الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٠٣): «كانت أصيلة، جليلة، عالية الإسناد، مُعْرقة في الحديث ـ أي أنها من عائلة علمية عريقة في الحديث ـ». ثم قال: «روى عنها الدمياطي، وقطب الدِّين بن القسطلاني... وجمال الدِّين المِزي، وعلم الدِّين البِرْزالِيّ،... وأجازت لي مروياتها».
وقد ذكرها في «معجم شيوخه» (٢/ ١١١)، كما أنه ذكرها في «أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه» (ص٩٩). وروىٰ عنها شيخ الإسلام ابن تيمية في «الأربعين» (ص٩٩).

علي بن عمر بن محمد السُّكَّري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن كعب الواسطي، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هُشيم، عن يونس وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«إذا أُقيمَت الصَّلاة فأتوها وعليكم السكينة، فصلوا ما أدركتم واقضوا ما سُبِقْتم به»(١).

* أخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم ابن الحافظ ابن عساكر قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزَّاغوني، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي الهاشمي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر السُّكري، حدثنا أحمد بن كعب، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن عبيد الطَّنافِسِي، عن أخيه يعلى، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ بَنَى للهِ مَسْجِداً وَلَوْ مَفْحَصَ قَطاةٍ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (١/ ٤٢٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٣٠٩)، والبزار (٤٠١ ـ كشف الأستار)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١/ ٤٨٥)، والطبراني في «الصغير» (٢/ ١٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٤٣٧)، وإسناده صحيح.

* وأخبرتنا أم العرب فاطمة بنت علي بن القاسم ابن عساكر قالت: أخبرنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن أحمد بن عمر الحَريري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمكي، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن بُخَيْت، حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو عَوانَةَ، عن أبي بِشْرٍ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال:

جاءت امرأةٌ من جُهَينة إلى رسول الله ﷺ فقالت: إنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أن تَحُجَّ فَلَم تَحجَّ حَتَّى ماتَتْ، أَفأَحُجُّ عنها؟

فقال رسول الله ﷺ: «**أَرَأَيتِ لو كان على أُمِّكِ دينٌ أكنتِ قاضيتَهُ؟**» قالت: نعم، قال: «**فَحُجِّي عن أُمِّكِ، اقْضوا اللهَ الذي لَهُ عليكم، فالله أحقُّ بالوَفاءِ**»(١).

* أخبرتنا فاطمة بنت المحدّث أبي القاسم علي بن القاسم ابن الحافظ ابن عساكر، في شعبان، سنة ثمانين وستمائة قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنّا، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطيعي، في شوّال سنة ثمان وستين وثلاثمائة، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شُعبة، عن عدي بن ثابت قال: سمعت البراء رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٥٢، ٧٣١٥) من طريق أبي عوانة به.

لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«له مُرْضِعٌ في الجَنَّةِ»**(١).

* وأخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم ابن عساكر قالت: أخبرنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، **أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي**، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلدي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو جعفر، حدثنا عاصم بن أبي النّجود، عن زِرِّ بن حُبَيْش قال:

أتيت صفوان بن عسَّال المُرادي فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم.

قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ خَرَجَ من بيتِهِ ابتغاءَ العِلْم، وضعت الملائكة أجنحتها له رضاً بما يصنع»**(٢).

* وبه إلى **أبي بكر الشَّافعي**، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨١) من طريق شعبة به.

(٢) أخرجه الغيلاني في «فوائده» (٥٩٣) وابن عبد البرّ في «جامع بيان العلم» (١٦٥) من طريق أبي جعفر الرازي، وهو ضعيف، لكنه توبع من قبل حماد بن سلمة، وحماد بن زيد: أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠)، والطيالسي (١١٦٥) وغيرهما؛ وإسناده صحيح.

قال رسول الله ﷺ: «**مَن توضَّأَ فذَكر الله تعالى على وُضوئِه، كان طَهوراً لسائِرِ جسَدِهِ، ومَنْ تَوضَّأَ ولم يذكُرِ الله تعالى، لم تُطَهِّر منه إلا ما أصابَه**»(١).

* أخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر قالت: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد، أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن الحُصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غَيْلان، أخبرنا **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المُزَكِّي**، أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السَّراج، حدثنا قُتيبة بن سعيد، حدثنا جعفر بن سُليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال:

مُطِرْنا ونحن مع رسول الله ﷺ، فَحَسَرَ عن رأسِهِ حَتَّى أصابه المَطر، فقلت له: لِمَ صَنعت هذا يا رسول الله؟

قال: «**إنَّه حديثُ عَهْدٍ بربِّهِ عَزَّ وجَلَّ**»(٢).

* وبه إلى **أبي إسحاق المُزَكِّي** قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحَنْظلي، حدثنا هارون بن حُميد الواسطي، حدثنا الفضل بن عَنْبسة، أخبرنا شعبة، عن الحكم،

---

(١) «الغيلانيات» (٤٨٣)، وإسناده ضعيف جداً، وأخرجه الدارقطني (١/ ٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٤)، وقال: «لا أعلمه رواه عن الأعمش غير يحيى بن هاشم؛ متروك الحديث».

(٢) «المُزَكِّيات» لأبي إسحاق المُزكّي (٢). والحديث أخرجه مسلم (٢/ ٦١٥) من طريق جعفر بن سليمان به.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِ داره أَوْ أَرْضِهِ».

رواه النَّسائي، عن زكريا بن يحيى السِّجزي، عن هارون(١).

* أخبرتنا فاطمة بنت علي بن القاسم ابن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، قراءةً عليها، وأنا أسمع، في أواخر سنة سبع وسبعين وستمائة، قالت: أخبرنا أبو علي حَنْبَل بن عبد الله بن الفَرج البغدادي، قراءةً عليه، وأنا في الخامسة مُحضرة، في تاسع رجب، سنة ثلاث وستمائة، قال أخبرنا أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين، في سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المُذْهِب، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن أبي الزُّبير، عن جابر قال:

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: رأيت كأن عنقي ضُربت!

قال: «لِمَ يُحَدِّثُ أَحَدُكُمْ بِلَعِبِ الشَّيْطانِ؟!»(٢).

---

(١) «المُزَكِّيات» (١٦٦)، وأخرجه من طريقه أيضاً الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٦٨). وأخرجه أحمد (٤/ ٣٨٩) والنسائي (٧/ ٣٢٠) وغيرهما. والحديث صحيح فإنه عند البخاري (٢٢٥٨) من حديث عمرو بن الشَّريد.

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٧)، وهو عند ابن أبي شيبة (١١/ ٥٧)، والحميدي في «مسنده» (١٢٨٦)، وإسناده صحيح؛ فقد صرح أبو الزبير بالتحديث عند أحمد (٣/ ٣٨٣)؛ فانتفت بذلك شبهة تدليسه.

* وبه إلى **الإمام أحمد**، حدثنا سفيان، عن عمرٍو، وابن المنكدر سمعا جابراً يزيد أحدهما على الآخر قال:

قال: رسول الله ﷺ: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فيها قَصْراً ـ أو داراً ـ فَسَمِعْتُ فيها صَوْتاً، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقِيلَ لي: لِعُمر. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَها فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ يا أَبا حَفْص**».

فبكى عمر ـ وقال مرةً: فأخبَرَ بها عمر ـ، فقال: يا رسول الله، وعَلَيْكَ يُغَارُ؟!

قال سفيان: سمعتهُ من ابن المُنكدر وعَمْرٍو، سمعا جابراً[1].

* وبه إلى **الإمام أحمد**، حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن الزُّهْري، عن أنس قال:

آخِرُ نَظْرةٍ نَظَرْتُها إلى رسول الله ﷺ يومَ الإثنين، كَشَفَ السِّتَارةَ، والنَّاسُ خَلْفَ أبي بكر، فنظرتُ إلى وَجْهِهِ، كأَنَّه وَرَقةُ مُصحَفٍ، فأرادَ الناس أن يَتَحَرَّكوا، فأشارَ إليهم: أنِ اثْبُتُوا، وأَلْقَى السَّجْفَ، وتُوفِّيَ في آخِرِ ذلك اليوم ﷺ[2].

* وبه إلى **الإمام أحمد**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا سليمان التَّيْمي، حدثنا أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان يقول:

---

(١) «مسند أحمد» (٣/ ٣٠٩). والحديث أخرجه مسلم (٤/ ١٨٦٢)، من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد.

(٢) «مسند أحمد» (٣/ ١١٠). وأخرجه البخاري (٧٥٤)، ومسلم (١/ ٣١٥) من طرق، عن الزُّهري به.

«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وعَذَابِ القَبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ فِتنَة المَحْيَا والمَمَاتِ»[1].

آخِرُ الجُزء المُخَرَّج،
عن سِتِّ نِسْوةٍ مِنْ أصحاب حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي،
مِنْهُنَّ ثلاثة رووا عن ابن طَبَرْزَد، وحَنْبَل،
ومنهن واحدة عن ابن طَبَرْزَد، والكِنْدي،
ومنهن اثنتان عن ابن طَبَرْزَد وحده.

❑❑❑

(١) «مسند أحمد» (٣/ ١١٣). وأخرجه مسلم (٤/ ٢٠٧٩)، من طريق إسماعيل ابن عليَّة، بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٩، ٢٠٨٠)، من طرق عن سليمان التيمي.

كَتَبَه مُخَرِّجه من مَسْموعاته القاسِم بن محمد بن يُوسف البِرْزَالِيّ، ووافق تكميله في ليلةِ العاشر من جمادى الأُولى، سنة تسع وثلاثين وسبع مائة بدمشق، وفي هذه اللَّيلَةِ كَمُلَ له من العمر أربعة وسبعون عاماً، خَتَمَ الله له بالحسنى.

الحمد لله رب العالمين،

وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

والنِّسوة المذكورات فيه مُرَتَّبون على ترتيب الحروف، وعدة ما فيه من الأحاديث خسمون.

كتبه من خط مخرجه الشيخ الحافظ علم الدِّين القاسم المذكور رحمه الله، عمرُ بن عبد الله بن أحمد بن المُحِبّ، في شعبان، سنة سبع وأربعين وسبعمائة[1].

---

(١) **قيد القراءة والسماع في لقاء العشر**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة على مصورة أصله الخطي بقراءة الشيخ عبد الله بن أحمد التوم والأصل بيني وبين أخي العالم الجليل نظام بن محمد بن صالح يعقوبي شيخ البحرين، وحضر المجلس الشيوخ الفُضلاء: نور الدِّين طالب، وعبد الرحمن الفقيه، وعبد الله بن محمد الفقيه، ومحمد بن يوسف المزيني، وعبد العزيز العرفج، وغيرهم، وصح وثبت في المسجد الحرام، مشاهداً لبيته الشريف؛ وللمقام المنيف. وأنا العبد الضعيف فقير عفو ربه: محمد بن ناصر آل صالح العجمي، ختَمَ الله لنا بالإيمان والإسلام، ورزقنا الخلود بمنِّهِ في دار السلام، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الفقير إلى الله تعالى محمد بن ناصر العجمي

السماعات
التي في آخر هذا الجزء

سَمِعَ هذا الجُزء على مُخَرِّجِه الشيخ، الإمام، العالم العلَّامة، الأَوحد البارع الحافظ، العُمدة النَّاقد، شيخ المُحدِّثين، جمال الإسلام، مُؤرخ الشَّام، علم الدِّين أبي محمد القاسم ابن الشيخ الإمام بهاء الدِّين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البِرْزَالي الإشْبيلي الشَّافِعيّ، **بروايته عن الشيخات المخرج عنهن فيه، بقراءة الشيخ الإمام الحافظ الناقد شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن شيخنا سعد الدِّين أبي زكريا يحيى بن محمد بن سعد المقدسي:**

ابنا أخته محمد وأحمد ـ ابنا الشيخ عز الدِّين عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي ـ، وشمس الدِّين محمد ابن الحاج عمر بن محمد بن محمود ابن الزرندي، وأخوه أبو بكر، وابن عمهما محمد ابن الحاج محمود، وابن ابن عمتهم يوسف بن عبد الرحمن ابن الحاج محمد بن أبي بكر بن عبد الغني بن الصمادي، والشيخ صارم الدِّين محمد بن علي بن عمر بن مسلم بن عمر الكناني المُلَقِّن **بالجامع المظفري**، وأخوه عبد الله، وابن بنت أختهما إبراهيم بن محمد بن علي بن محمود بن الزقومة الطحان أبوه، وعلاء الدِّين علي ابن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي بن مسعود بن ربيع الكلبي

ابن عم الناس، وصلاح الدِّين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن خليل ابن الأعزازي. وعمر[1] وعلي ابنا الشيخ الإمام مُحبِّ الدِّين عبد الله بن أحمد ابن المُحِبّ عبد الله بن أحمد المقدسي، ومحمد وأحمد في الرابعة، ولدا صلاح الدِّين محمد بن أحمد بن القاسم بن جعفر بن دبوقا الرَّبعي، سِبْطا الشيخ إبراهيم بن قاسم رحمه الله، ومحمد بن عماد الدِّين أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غانم الحلبي الصائغ ابن الحَبَّال، وفتاه بكتُمر، وعلي بن أحمد بن الحاج محمود بن أحمد بن محمود بن قوَّام البالسي القطان أبوه وجده ومن يأتي ذكره، وعبد الله ابن الحاج أحمد بن محمد بن خليل الدَّقاق أبوه في الحنطة، وعلي ابن الحاج عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد المنعم بن الشيشة الطحان أبوه، وأحمد ابن البدر محمد بن محمد بن سلمان بن شبل، الفراء جده، ومحمد بن علاء الدِّين علي ابن الشيخ تقي الدِّين أحمد ابن الشيخ زين الدِّين أبي بكر بن محمد بن طرخان الصَّالحي، وعبد الله ابن الحاج عثمان بن حميه الحمَّال أبوه في القمح، ومحمد وعلي ابنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن زاكي الباسي القَبَّاني أبوهما، عُرف بابن الراوندي، ومحمد بن محمد بن سليمان الخَفَّاف أبوه، ومحمد ابن الحاج أبي بكر بن عمر المشرقي أبوه، ومحمود ابن الحاج نصر بن حسان الحَمَّال أبوه في القمح، ومحمد بن علي بن عيسى، ومحمد ابن الحاج عثمان بن محمد بن إسماعيل الحلاج أبوه في القطن، وصلاح بن إبراهيم بن صلاح بن مفلح بن جابر الصحراوي، وأحمد ابن الحاج عبد الله بن أبي الحسن بن سلامة الحوراني العطار أبوه، وأحمد بن شرف الدِّين

---

(١) هو ناسخ هذا الجزء

موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقي، وعمر ابن الحاج أحمد بن علي بن سليمان ابن البيطار، وموسى ابن الشيخ شمس الدِّين محمد ابن القاضي شهاب الدِّين أحمد بن حسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، ومحمد بن عبد الله بن الجمال أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري العطار النجار أبوه، ومحمد بن زين الدِّين عمر بن علي بن عبد الحافظ البيتليدي، وإبراهيم بن عبد الله بن أحمد ابن الناصح عبد الرحمن بن عباس.

وسمع من أول ترجمة الشيخة الرابعة، إلى آخر الجزء، أبو بكر ابن الحاج أحمد بن علي ابن البيطار، أخو عمر المقدم ذكره.

وكاتب الأسماء محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد المقدسي، وهذا خطه، وصح ذلك في يوم الثلاثاء، العاشر من جمادى الأولى، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، **بالجامع المُظَفَّري، بِسَفْحِ قاسيون، ظاهر دمشق.**

وأجاز المُسمِعُ للجماعة جميع ما يجوز له روايته، وعدتهم أربعون نفساً.

والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

كاتب هذه الطبقة، هو الشيخ بدر الدِّين محمد ابن بدر الدِّين الحسن، سمع الجُزء كاملاً، إنما كتب سهواً فليعلم ذلك، وكتب محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي عفا الله عنه.



بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيِّىء لنا من أمرنا رشداً

الحمدُ للهِ الذي نَزَّل أحسنَ الحديثِ، والصلاةُ والسلام على سيدنا محمدٍ المصطفى على كلِّ قديمٍ وحديثٍ، وعلى آله وصحبه الذين ساروا في نصرة دينه السَّيْرَ الحثيثَ.

أمَّا بعد:

فقد (سمع/ قرأ) عليَّ «**جزء فيه من عوالي الشيخات الست**» للحافظ البِرْزَالِيّ. . . . .

. . . .

وقد أجزته بها، بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، موصياً للجميع بالتقوى، والتثبُّت.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

في . . . . كتبه . . . .

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

❑❑❑

المحتوى

الجزء محقَّقاً

❑❑❑

من آثار المحقق

١ ـ **فضل علم السَّلف على علم الخلف**: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ، و١٤٣١هـ).

٢ ـ **نور الاقتباس في مشكاة وصيَّة النبي ﷺ لابن عباس**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ، (ثم أعيد طبعه سنة ١٤٢٤هـ).

٣ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤ ـ **تفسير سورة النصر**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٥ ـ **زغل العلم**: للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٦ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ.

٧ ـ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٨ ـ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣٠هـ).

٩ ـ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

١٠ ـ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ.

١١ ـ **علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٢ ـ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ـ **الخطب المنبرية**: للعلَّامة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٢٦هـ).

١٤ ـ **نوادر مخطوطات علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ـ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

١٦ ـ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ـ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٧ ـ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٨ ـ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

١٩ ـ **درَّة الغوَّاص في حكم الذَّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة ١٤١٧هـ ١٤٢٨هـ.

٢٠ ـ **علَّامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢١ ـ **حياة العلَّامة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٢٢ ـ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٣ ـ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلَّامة عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ـ **الموطأ للإمام مالك** (من أوائل المخطوطات في الكويت تصوير وتقديم وفهرسة) مركز البحوث والدراسات الكويتية، **الكويت** ـ ١٤١٨هـ.

٢٥ ـ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٦ ـ **نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النَّسر**: للعلَّامة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ـ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ـ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمٰن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٩ ـ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ـ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلَّامة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحَزَّامين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٣٣ ـ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**: للعلَّامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ، (ثم أُعيد طبعه سنة ١٤٣١هـ).

٣٤ ـ **العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية**: لصفي الدين البخاري، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٥ ـ **إرشاد العباد في فضل الجهاد**: لحسن بن إبراهيم البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٦ ـ **سرّ الاستغفار عقب الصلوات**: للعلَّامة جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٧ ـ **ثمرة التسارع إلى الحب في الله وترك التقاطع**: للعلَّامة القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٨ ـ **أديب علماء الشام الشيخ عبد الرزاق البيطار**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٣٩ ـ **بلوغ القاصد جلّ المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلَّامة

عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ.

٤٠ ـ **الرسائل المتبادلة بين جمال الدِّين القاسمي ومحمود شكري الألوسي**، جمع وتحقيق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٢هـ.

٤١ ـ **إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ**: للشيخ أحمد بن عيسى والشيخ راشد بن عيسى، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٢هـ.

٤٢ ـ **كشف المخدَّرات لشرح أخصر المختصرات**: للعلَّامة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٣ ـ **تفريج الكروب في تعزيل الدُّروب**: للعلَّامة عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الحنبلي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٣هـ.

٤٤ ـ **مأخذ العلم**: لأحمد بن فارس اللغوي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٤هـ.

٤٥ ـ **إجازة مفتي الشافعية بدمشق محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي**: للشيخ علي بن مصطفى الدبّاغ، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٦ ـ **الأربعون في فضائل المساجد وعماراتها، ممّا رواه شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل بأسانيده عن شيوخه**: (تخريج)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

٤٧ ـ **جزء فيه أربعون حديثاً مخرّجة عن كبار مشيخة الحافظ ابن تيمية**: تخريج المحدِّث أمين الدِّين إبراهيم الواني الدمشقي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

٤٨ ـ **المعين على معرفة الرِّجال المذكورين في كتاب الأربعين**: لابن علَّان المكِّي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٤٩ ـ **المعجم المختصّ**: لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

٥٠ ـ **خصائص مسند الإمام أحمد بن حنبل**: (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥١ ـ **القواعد الفقهية (المنظومة وشرحها)**: للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٢ ـ **عادات الإمام البخاري في صحيحه**: للعلَّامة عبد الحقّ الهاشمي (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٨هـ.

٥٣ ـ **المختصر في الفقه**: للإمام عمر بن الحسين الخِرَقي (تحقيق)، دار النوادر، دمشق ١٤٢٩هـ.

٥٤ ـ **القول الحسن المتيمن في ندب المُصافحة باليد اليمنى وأنَّ الذي أظهرها أهل اليمن**: للعلَّامة حسين بن محسن الأنصاري (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٥ ـ **شرح الأربعين النووية**، لابن العطَّار، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٦ ـ **رحلتي إلى المدينة المنوَّرة**، للقاسمي ومعها إجازته للأعلام محمد بن جعفر الكتاني، وعبد الحيّ الكتاني، وأحمد شاكر، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٩هـ.

٥٧ ـ **وليد القرون المشرقة، إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي، سيرته الذاتية، وشيوخه وإجازاتهم له وتلاميذه وإجازاته**، ، جمع وتحقيق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٨ ـ **جزء فيه أحاديث وعوالٍ وحكايات وأشعار للحافظ ضياء الدين المقدسي**، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣٠هـ.

٥٩ ـ **تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري**، وهو شرح العلَّامة علي القاري، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ. وفي أوله للمعتني به: «**السير الحثيث في الاتصال بثلاثيات البخاري في الحديث**»، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦٠ ـ **آداب الدَّارس والمدرِّس**، جمال الدين القاسمي، (تحقيق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

٦١ ـ **رحلتي إلى البيت المُقدَّس**، العلَّامة جمال الدِّين القاسمي، تحقيق وتعليق، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

سلسلة الكتب والأجزاء المقروءة
في جوامع ودور الحديث بدمشق

(١) **كتاب الأوائل**: لابن أبي عاصم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٢) **الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأُموي بدمشق**: للحافظ ابن عساكر. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٣) **تنبيه النائم الغَمْرِ على مواسم العُمْرِ**: لابن الجوزي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٤) **حفظ العمر**: لابن الجوزي أيضاً. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٥) **ثبت الإمام السفاريني**: ومعه إجازاته للعقاد والزبيدي وابن خليل وغيرهم. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٦) **مشيخة ابن إمام الصخرة**: تخريج ابن رافع السلامي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٧) **ثبت مسند عصره شمس الدِّين البابلي، المسمَّى: منتخب الأسانيد**: لأبي مهدي الثعالبي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٨) **ومعه المربَّى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي**: للزبيدي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(٩) **ستة مجالس من أمالي أبي يعلى الفرَّاء**.

(١٠) **جزء فيه سبعة مجالس**: لأبي طاهر المخلص. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٥هـ.

(١١) **عقد اللآلىء والزبرجد في ترجمة الإمام الجليل أحمد**: لمحدِّث الشام إسماعيل ابن محمد العجلوني. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ.

(١٢) **محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقّاص**: ليوسف بن عبد الهادي الحنبلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٣) **الثلاثيات التي في مسند الإمام أحمد بن حنبل**: للحافظ محبِّ الدِّين إسماعيل ابن عمر المقدسي. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٤) **المَصْعَدُ الأَحْمَدُ فِي خَتْمِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَد**: للحافظ أبي الخير ابن الجزري. دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٢٧هـ.

(١٥) **جزء فيه من عوالي الشيخات السِّت**، تخريج الحافظ المؤرِّخ القاسم بن محمد البِرْزالي الدِّمشقي، (تحقيق) مع **«مقدمة في عناية النساء بالحديث»**، دار البشائر الإسلاميةو بيروت ـ لبنان ١٤٣١هـ.

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٢)



تصنيف

الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري
(٢٦٤ – ٣٦٠ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد بن إبراهيم الحسين

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي ليس كمثله شيء وهو السَّميع البصير، المتعالي عن الشَّبيه والنَّظير، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتمَّانِ الأَكملانِ على خاتمِ رسلهِ وأنبيائه، وعلى آله وصحبه وسائر أنصاره وأوليائه.

أمَّا بعدُ:

فهذا كتاب «**الثَّمانون**» للحافظ الإمام أبي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحسينِ بنِ عبدِ اللهِ الآجُرِّيِّ، رحمه الله تعالى، أُقدِّمهُ إلى القراء الكرام من خلال سلسلة «لقاء العشر الأواخر» بالمسجد الحرام، جزى اللهُ القائمَينِ عليها كلَّ خيرٍ الشَّيخينِ المُسنِدَينِ المُحقِّقَينِ البارعَينِ نظامُ محمَّد صالح يعقوبي، ومحمَّدَ بنَ ناصرٍ العجميَّ.

فأسألُ الله توفيقًا ونيلَ هدى   في كلِّ أَمريَ من قولٍ ومن عمل

معتمدًا على فيض فضله العميم، راجيًا منه سبحانه أن ينفعَ بهذا الكتابِ كلَّ من تَلقَّاه بقلب سليم.

وكتب

محمد بن إبراهيم الحُسين

حلب المحروسة أدام الله تعالى ظلال ربوعها المأنوسة

ترجمة موجزة للإمام الآجرِّي(1)

هو الإمامُ، المحدِّثُ، القدوةُ، شيخُ الحرمِ الشَّريفِ، أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ عبد اللهِ البغداديُّ الآجُرِّيُّ.

صاحبُ التَّواليف، منها: كتاب «الشريعة في السُّنَّة» كبير، وكتاب «الرُّؤية»، وكتاب «الغرباء»، وكتاب «الأربعين»، وكتاب «الثَّمانين»، وكتاب «آداب العلماء»، وكتاب «مسألة الطَّائفين»، وكتاب «التهجُّد»، وغير ذلك.

سمع أبا مسلم الكجي وهو أكبر شيخ عنده، ومحمَّدَ بنَ يحيى المروزيَّ، وأبا شعيب الحرانيَّ، وأحمد بن يحيى الحلوانيَّ، والحسنَ بنَ عليِّ بنِ علويهِ القطانَ، وجعفرَ بن محمَّدٍ الفريابيَّ، وموسى بنَ هارونَ، وخلفَ بن عمروٍ العكبريَّ، وعبدَ الله بنَ ناجيةَ، ومحمَّدَ بنَ صالحٍ العكبريَّ، وجعفرَ بنَ أحمدَ بنِ عاصمٍ الدمشقيَّ، وعبدَ الله بنَ العباسِ الطيالسيَّ، وحامدَ بنَ شعيبٍ البلخيَّ، وأحمدَ بنَ سهلٍ الأُشنانِيَّ المقرئَ، وأحمدَ بنَ موسى بنِ زنجويهِ القطانَ، وعيسى بنَ سليمانَ

---

(1) مصادر ترجمته: «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٥)، «الأنساب» (١/ ٦٨)، و«المنتظم» (٧/ ٥٥)، و«وَفَيَات الأعيان» (٣/ ٤١٩)، و«سِيَر أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣)، و«العقد الثمين» (٢/ ٣)، و«الأعلام» (٦/ ٩٧).

ـ وراقَ داودَ بنِ رشيد ـ، وأبا عليٍّ الحسنَ بنَ الحبابِ المقرئَ، وأبا القاسمِ البغويَّ، وابنَ أبي داودَ، وخلقًا سِواهم.

وكان صدوقًا، خيِّرًا، عابدًا، صاحبَ سنَّةٍ واتباع.

قال الخطيب: كان ديِّنًا ثقةً، له تصانيف.

حَدَّث عنه: عبدُ الرحمٰنِ بن عمرَ بن النحاسِ، وأبو الحسينِ ابنُ بشرانَ، وأخوه أبو القاسم ابنُ بشران، والمقرئُ أبو الحسنِ الحماميُّ، وأبو نُعيمٍ الحافظ، وخلقٌ من الحُجَّاج والمُجاورين.

ماتَ بمكةَ في المحرَّم سنة ستين وثلاثِ مئة[1] ـ رحمه الله ورضي عنه ـ.



(١) قال الفاسي في «العقد الثمين» (٢/ ٣ ـ ٤): «وقال ابن رشيد في «رحلته»: وقرأت بخط شيخنا الصالح أبي عبد الله ابن صالح ما نصه: وجد بخط أبي جعفر أحمد بن محمَّد بن ميمون الطُلَيْطلي ما نصه: سألنا أبا الفضل محمَّد بن أحمد البزاز: متى توفي الآجري؟ فقال: توفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاث مئة بمكة، ودفن بها. وكان بلغ من العمر سِتًّا وتسعين سنة أو نحوها». قلت: فعلى هذا يكون مولده حوالي سنة (٢٦٤هـ).

هـذا الكتاب

وَصَلَنا لهذا الجزءِ الحديثيِّ نسختانِ خطّيتانِ:

الأولى: من محفوظات جامعة هارفارد، وحصلت عليها رقميًّا من موقعهم على النت، ضمنَ مجموعٍ من الورقة (٨١) إلى الورقة (٩٨).

والثانية: قطعةٌ من محفوظات الخزانة العامة بالرباط، جادَ عليَّ بمصورتها شيخُنا الحبيبُ المحقِّقُ المسندُ محمَّدُ بنُ ناصرٍ العجميُّ، جزاه اللهُ خيرًا، تحت رقم: مجموع (٣٢٣ك) من الورقة (٢٧٩) إلى الورقة (٢٨٦).

*** صفة النسختين:**

كلاهما بخط واضح، وجميعه مقروء، مسطرة (الأولى) ١٨ سطرًا، ومسطرة (الثانية) ١٧ سطرًا.

النسخة الأولى: من رواية الشيخ أبي عبد الله مُحَمَّدِ بنِ حمدِ بنِ حامدٍ الأرتاحيِّ إجازةً، عَن الشيخ أبي الحسن عليِّ بن الحسينِ بن عمرَ الموصليِّ الفرّاءِ، عَن أبي القاسمِ الحسنِ بنِ عليِّ بنِ الحارثِ الأسوانيِّ، عَنْ أبي الفضلِ جعفر بنِ مُحَمَّد بن عبد الله، عن الحافظ أبي بكرٍ الآجريِّ.

النسخة الثَّانية: من رواية الحافظ أبي طاهر السِّلَفِيِّ الأصبهانيِّ، عن الحاجبِ أبي الحسنِ عليِّ بن محمَّد بن عليٍّ العلَّافِ، عن أبي القاسم عبد الملك بن محمَّد بن عبد الله بن بِشرانَ المُعدلِ، عَنِ الحافظ الآجُرِّيِّ.

*** اسمُ الناسخِ وتاريخُ النسخِ:**

أمَّا (النسخة الأولى) فناسخُها هو ظافرُ بنُ عليِّ بن عبد الرحمٰن بن عليِّ بن علوِيٍّ العسقلانيُّ الأعرجُ، وتاريخُها: يومَ الخميس العشرينَ من المحرمِ سنة (٥٨٣هـ)، بعدَ سماعه لهذا الجزء.

وأمَّا (النسخة الثانية) فلم يَتبيَّنْ لي، وذلك بسببِ الخَرْمِ الواقعِ فيها، مما حال دونَ معرفة ناسخها وتاريخها.

*** توثيقُ نسبةِ الكتابِ إلى مؤلفه:**

وأَستدلُّ لذلك بأمور:

الأوَّل: ذَكَرَه للمؤلفِ جماعةٌ منَ العلماء، منهم: الحافظُ العلائيُّ في «إثارة الفوائد» (١/ ١٧١ ـ ١٧٢)، وحافظُ البلادِ الشاميةِ شيخُ السُّنَّةِ برهانُ الدِّين سِبطُ ابنِ العجميِّ في «ثبت مسموعاته» ورقة (١٥٠ ـ ١٥١)، والحافظُ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ في «المجمع المؤسس» (١/ ١٤١)، والرودانيُّ في «صلة الخلف» (ص١٩٧).

الثَّاني: وجودُ السند المتصل من ناسخ هذا الأصل إلى مؤلِّفه.

الثَّالث: أسانيدُ المصنفِ وذكرُ شيوخه، وطريقتُه فيه، كلُّ ذلك ظاهرٌ في كونِ الكتاب من تصنيفه بلا ريب.

*** اسم الكتاب:**

أثبت اسمه في أوَّل النسختين: «ثَمانون حديثًا عَنْ ثمانين شيخًا»، وسماه بعضهم: «الثَّمانون» اختصارًا كما ذكر في بعض الكتب، وكذلك في السماعاتِ المثبتةِ أولَ الجزءِ وآخره.

*** نهج العمل في تحقيق الكتاب:**

١ ـ قمت بنسخ الأصل، وترقيمه.

٢ ـ ضبطت النص.

٣ ـ خرجت الأحاديث والآثار من مظانّها.

٤ ـ ذَيَّلتُ الكتاب بفهرسين:

الأوَّل: فهرس أطراف الحديث النبويِّ.

الثَّاني: فهرس الموضوعات.

❑❑❑

سند المحقِّق في رواية هذا الجزء
غالبه مسلسلٌ بالحلبيين

أروي هذا الجزءَ عن شيخنا ومجيزنا مفتي حلب الشهباء الدكتور إبراهيم بن محمَّد السلقينيِّ الحلبيِّ، حفظه الله تعالى، عن محدث حلب الشهباء ومؤرخِها الشيخ محمَّد راغب الطباخ الحلبيِّ (١٢٩٣ ـ ١٣٧٠هـ)، عن الشيخ كامل بن أحمد الموقت الحلبيِّ (بعد ١٢٧٠ ـ ١٣٣٨هـ)، عن والده الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن الموقتِ الحلبيِّ، عن والده الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الله الموقتِ الحلبيِّ (ت١٢٦٢هـ)، عن والده عبد الله بن عبد الرحمٰن الموقتِ (١١٦٢ ـ ١٢٢٣هـ)، عن محمَّد بن صالحٍ المواهبيِّ الحلبيِّ (١١٠٦ ـ ١١٨٧هـ)، عن والده الشيخ صالحٍ المواهبيِّ الحلبيِّ (ت١١٥٢هـ)، عن الشيخ قاسم بن صلاح الدين الخانيِّ الحلبيِّ (١٠٢٨ ـ ١١٠٩هـ)، عن شيخ الإسلام أبي الوفا بن عمر بن عبد الوهاب العُرْضيِّ الحلبيِّ (٩٩٣ ـ ١٠٧١هـ)، عن والده شيخ الإسلام عمر العُرْضيِّ الحلبيِّ (٩٥٠ ـ ١٠٢٤هـ)، عن والده شيخ الإسلام عبد الوهاب بن إبراهيم العُرْضيِّ الحلبيِّ (ت٩٦٧هـ)، عن زين الدِّين عمر بن أحمد الشمّاعِ الحلبيِّ (٨٨٠ ـ ٩٦٣هـ)، عن جلال الدِّين محمَّدِ بنِ عمرَ بنِ محمَّدِ بن عمرَ النَّصيبيِّ الشافعيِّ (٨٥١ ـ ٩١٦هـ)،

عن والده زين الدِّين عمرَ بنِ محمَّدٍ النَّصِيبيِّ الحلبيِّ (٨٢٣ ـ ٨٧٣هـ)، **عن حافظ البلاد الشامية برهان الدِّين إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ المعروفِ بسبط ابن العجميِّ الحلبيِّ (٧٥٣ ـ ٨٤١هـ)**، بسماعه له على الشيخ المسند المعمَّرِ الكبير كمال الدِّين أبي الحسن محمَّد بن أبي القاسم عمرَ بنِ الحسنِ بنِ عمرَ بن حبيبٍ الحلبيِّ، بسماعه له على الشيخين أبي سعيد سُنقر بن عبد الله القضائيِّ الزينيِّ، وشمس الدِّين أبي بكر أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرحمٰن ابنِ العجميِّ الحلبيِّ، بسماعه له على الشيخ أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحةَ الأنصاريِّ الخزرجيِّ الحمويِّ (٥٦٠ ـ ٦٤٦هـ)، وبسماع سُنقر له على الشيخ علم الدِّين أبي الحسن عليِّ بن محمود بن أحمد ابن الصابونيِّ، قالا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ السِّلفيُّ، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ محمَّدِ بن يوسفَ ابن العلاف، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الملك بنُ محمَّدِ بن بِشرانَ المعدل، **أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ**.

❑❑❑

الجزء [الأول] فيه ثمانون حزباً عن ابن مجاهد

تأليف الشيخ الأجل الإمام الأوحد الأفضل أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

رواية أبي الفضل جعفر بن محمد بن عبد الله عنه

رواية أبي القسم الحسن بن علي بن الحارث الاسواري عنه

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء عنه

رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي إجازة عنه

سماع لظافر بن علي بن عبد الرحمن بن علوي العسقلاني الأعرج نفعه الله به آمين

صورة الورقة الأولى من نسخة هارفارد

نا ابو العباس محمد بن الحسن بن علي الفارض قال نا محمد بن اسمعيل الصايغ
قال نا يعلى بن عبيد قال نا محمد بن اسحاق عن نافع عن صفيه عن عايشه
رضي الله عنها وام سلمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراه
تومن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث الا على زوجها
والاحداد ان لا تكتحل ولا تمتشط ولا تختضب ولا تمس
طيبا ولا تلبس ثوبا مصبوغا ولا تخرج من بيتها
ابو عبد الله جعفر بن ادريس القزويني قال نا مكي بن عبدك الجرجاني
قال نا عبد الله بن يزيد المقرئ قال نا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني
جعفر بن ربيعه قال حدثني عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم اصوات الديكه
فانها رات ملكا فسلوا الله عز وجل وارغبوا اليه واذا
سمعتم نهاق الحمير فانها رات شيطانا فاستعيذوا
بالله من شر ما رات ه اخر الجزء والحمد لله وحده وصلى
على محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما واتفق الفراغ منه يوم
الخميس بعد صلاة العصر العشرين من المحرم سنه ثلث
وخمس مايه بمصر كتبه ظافر بن علي بن عبد الرحمن
ابن علي بن علوي العسقلاني الاعرج حامدا ومصليا ومسلما

صورة الورقة الأخيرة من نسخة هارفارد

٦١٩

سمعه يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني

جزء فيه ثمانون حديثا عن ثمانين شيخا تأليف أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل عنه

رواية الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف عنه

رواية أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني عنه

رواية أبي القاسم عبد الله

قرأته على مولانا الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين يوسف بن شاهين سبط
شيخ الإسلام ابن حجر بسماعه منه وأجاز وصح في مجلسين
في ليلة الخميس الثامنة بعد عشرين من شهر صفر الخير من سنة ثمانمائة وثمانية
وتسعين بالقاهرة وكتب بن عبد
القادر الحمصي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله قرأته على شيخنا الشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الكوراني بسماعه
على التقي محمد بن فهد المكي أخبرنا محمد بن أحمد بن الرضي الطبري أنبأنا عثمان
ابن يوسف الصرصري عن ابن بنت الجميزي بسنده فيه وصح

سمع الأحاديث الستة المعلم عليها بالحمرة على الأمين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس
بسماعه من ابن الخويي بسنده بقراءة محمد بن أحمد الذهبي وكتب ولده أبو هريرة عبد الرحمن
في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وأجاز نقلته من خط القارئ خليل الأقفهسي ومن خطه نقل

ابن أسعد القسطلاني

صورة الورقة الأولى من النسخة الكتانية (الرباط)

226

Bibliothèque Générale RABAT

ائتم العبد ببلاء في جسده قال للملك اكتب له صالح عمله الذي كان
يعمل فان شفاه غسله وطهره وان قبضه غفر له ورحمه
حدثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري حدثنا ابو بكر عبد الله
ابن محمد بن ابي شيبة حدثنا الاحوص عن حصين عن هلال بن يساف
عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال اشهد على تسعة انهم في الجنة
ولو شهدت على العاشر لصدقت قال قلت وما ذاك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبي
او صديق او شهيد قال قلت من العاشر قال انا
حدثنا ابو العباس احمد بن موسى بن زنجويه القطان حدثنا بشر
ابن الوليد القاضي اخبرنا اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله عبادا ليسوا بانبياء
ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيامة بمقعدهم
وقربهم من الله عز وجل وفي القوم رجل اعرابي فجثا على ركبتيه واومأ
بيده نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله حدثنا

عنهم

صورة الورقة الأخيرة من النسخة الكتانية (الرباط)



تصنيف

الحافظ أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

(٢٦٤ — ٣٦٠ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد بن إبراهيم الحسين

الجُزْءُ فِيْهِ
ثَمانونَ حديثًا عَنْ ثمانينَ شيخًا

تأليفُ الشيخِ الأجلِّ الإمامِ الأوحدِ الأفضلِ
أبي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحسينِ الآجُرِّيِّ

روايةُ أبي الفضلِ جعفرِ بنِ مُحَمَّد بن عبدِ الله عَنْه.

روايةُ أبي القاسمِ الحسنِ بنِ عليِّ بن الحارثِ الأسوانيِّ عَنْه.

روايةُ الشيخِ أبي الحسنِ عليِّ بن الحسينِ بنِ عمرَ الموصليِّ الفراءِ عَنْه.

روايةُ الشيخِ أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن حمدِ بن حامدٍ الأرتاحيِّ إجازةً عَنْه.

سماعٌ لظافرِ بن عليِّ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عليِّ بنِ علويٍّ العسقلانيِّ الأعرجِ
نَفَعَه اللهُ به ـ آمين ـ وجميعَ المسلمين.

وسماعُ ولده أبي عبد الله مُحَمَّد عَنْ أبي علي حسن بن عبد الباقي بن
أبي القاسم الصقلي
عَنِ الحافظ الأصبهاني عَنِ الحاجب، عَنِ ابن بِشرانَ
عَنِ المُصنِّفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدِ بْنِ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ ـ رضي الله عَنْه ـ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ في مسجدِهِ بكُوم الجارِحِ بمصرَ، وأنا أسمعُ، يومَ السبتِ الثالثَ من ذي الحجةِ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وخمسِ مئةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشيخُ أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عمرَ الموصليُّ الفراءُ فيما أَذِنَ لنا في روايتِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو القاسمِ الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الحارثِ الأسوانيُّ ـ رحمه اللهُ ـ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الفضلِ جعفرُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بن جعفرٍ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الآجُرّيُّ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قَالَ:

١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ الحَسَنِ الفِرْيَابِيُّ، فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، إمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا رَجُلٌ فِي طَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثم أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِي، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ**»، قَالَوا: يَا رَسُولَ الله،

وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»(١).

٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»(٢).

٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بِلَالٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ»(٣).

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٢٦٨٨)، ومن طريقه البخاري في «صحيحه» رقم (٢٣٦٣) و(٢٤٦٦) و(٦٠٠٩)، وفي «الأدب المفرد» رقم (٣٧٨)، ومسلم رقم (٢٢٤٤)، وأبو داود رقم (٢٥٥٠)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٧٥، ٥١٧)، وابن حبان رقم (٥٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦) و(٨/ ١٤).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٩٥٦) (١)، وابن ماجه رقم (٤١١٣)، والترمذي رقم (٢٣٢٤) من طريق العلاء بن عبد الرحمٰن، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦٧٦٤)، ومسلم رقم (١٦١٤)، وأبو داود رقم (٢٩٠١)، والترمذي رقم (٢١٠٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٦٣٣٩) و(٦٣٤٩)، وابن ماجه رقم (٢٧٢٩) و(٢٧٣٠) كلهم من طريق الزهري عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أسامة بن زيد، به. =

٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ المَعْرُوفُ بِابْنِ عَلَّوَيْه القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ**»(١).

٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الحُلْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَابِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحِ بْنِ السَّمَّاكِ، عَنْ عَائِذِ بنِ نُسَيْرٍ(٢)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ مَاتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ من حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِرٍ لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ**». وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِالطَّائِفِينَ**»(٣).

= تنبيه: وَهِمَ المجد ابن تيمية في «المنتقى» رقم (٢٥٦٨) فادَّعى أن مُسَلِّماً والنسائي لم يرويا هذا الحديث، وكذا ابن الأثير في «جامع الأصول» (٩/ ٥٩٩) ادعى أن النسائي لم يخرجه، وهو عجيب منهما، وقد عزاه المزي في «تحفة الأشراف» (١/ ٥٥ ـ ٥٦) إلى الكتب الستة، فليتنبه لذلك. انظر: «البدر المنير» لابن الملقن (٧/ ٢٢٠)، و«نيل الأوطار» (٧/ ٤٥٣).

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٢٦٣)، ومسلم رقم (٢٢١٠)، والترمذي رقم (٢٠٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٧٥٦٣)، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.

(٢) في الأصل: (بشير)، وهو تصحيف، والتصويب من هامش (أ). وانظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٠٢)، و«تبصير المنتبه» (١/ ٩٢)، و«لسان الميزان» (٤/ ٣٨٣).

(٣) أخرجه الدارقطني في «سننه» رقم (٢٧٧٩)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» رقم (١٧٥٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٨/ ٧٩) رقم (٤٦٠٨)، وأبو نعيم في =

٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ[1]، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَتَوَضَّأَ**

= «حلية الأولياء» (٨/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٣٨٠٣) و(٣٨٠٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٥/ ٢٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٩٤)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩٩٢)، وابن الأعرابي في «معجمه» رقم (١٧٣٩)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» رقم (٣٢٣)، وقوام السُّنَّة في «الترغيب والترهيب» رقم (١٠٦٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٥٨) و(٣/ ٣٤٨) من طرق عن عائذ، عن عطاء، عنها، به.

وإسناده ضعيف لضعف (عائذ بن نُسير المُكتب العِجْلِي)، قال ابن معين: «ليس به بأس، ولكنه روى أحاديث مناكير»، وقال مرة: «ضعيف»، وقال العُقيلي: «منكر الحديث». وسرد ابن عدي بعض مناكيره منها هذا الحديث.

(١) أنكر بعض أهل العلم هذا الحديث على أسماء بن الحكم، قال الإمام البخاري في ترجمته من «التاريخ الكبير» (٢/ ٥٤): «لم يُرو عنه إلا هذا الحديث، وحديث آخر لم يتابع عليه. وقد روى أصحاب النبي ﷺ بعضهم عن بعض، ولم يُحلِّفْ بعضهم بعضاً». وتعقبه المزي، وذكر للحديث متابعات كما في «تهذيب الكمال» (٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥)، فتعقب المزيَّ الحافظُ ابنُ حجرٍ في «تهذيب التهذيب» (١/ ١٣٦ ـ ١٣٧) بأنَّها ضعيفةٌ جدًّا.

فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقومُ فيصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يسْتَغْفِرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»(١).

٧ ـ أَخْبَرَنَا خَلَفُ بْنُ عَمْرٍو العُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إذَا مَاتَ الرَّجُلُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلاثٍ: وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ، أَوْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ»(٢).

٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُسْلِمٍ إبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الكَشِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذَا لَقِيَ خِتَانُهُ خِتَانَهَا وَجَبَ الغُسْلُ، أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يُنْزِلْ»(٣).

٩ ـ أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (١٥٢١)، والترمذي رقم (٤٠٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (١٠١٧٨) و(١٠١٢١)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢، ٨ ـ ٩، ٩ ـ ١٠) من طريق أبي عوانة، به. وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٦٣١)، وأبو داود رقم (٢٨٨٠)، والترمذي رقم (١٣٧٦)، والنسائي في «المجتبى» (٦/ ٢٥١)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٧٢) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمٰن، به.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ١٦٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

بْنِ عُكَيْم، قَالَ: قُرِئَ عَلَيْنَا كِتَابُ رَسُولِ الله ﷺ في أَرْضِ جُهَيْنَةَ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ أَنْ: «**لَا تَسْتَمْتِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ**[1] **وَلَا عَصَبٍ**[2]»[3].

١٠ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الله الطَّحَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بن أَبِي حَازِمٍ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَدْعُو اللهَ لَنَا؟ فَجَلَسَ مُحْمَرًّا لونُه، فَقَالَ: «**قد كَانَ مَن قَبْلَكُمْ يُؤخَذُ الرجلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ يُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُجْعَلُ عَلَى**

---

(١) الإهاب: الجلد قبل الدباغ.

(٢) العصب: ما يشدُّ المفاصلَ ويربطُ بعضَها ببعض، والجمعُ أعصاب.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٤١٢٧)، والترمذي رقم (١٧٢٩)، والنسائي في «المجتبى» (٧/ ١٧٥)، وابن ماجه رقم (٣٦١٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣١٠) من طرق عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، به.

قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن، ويروى عن عبد الله بن عكيم، عن أشياخ لهم هذا الحديث، وليس العمل على هذا عند أكثر أهل العلم، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن عكيم أنه قال: أتانا كتاب النبي ﷺ قبل وفاته بشهرين. قال: وسمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث؛ لما ذكر فيه: قبل وفاته بشهرين، وكان يقول: كان هذا آخر أمر النبي ﷺ، ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده؛ حيث روى بعضهم فقال: عن عبد الله بن عكيم، عن أشياخ لهم من جهينة». اهـ. ووقع في هذا الحديث اختلاف كثير. انظر: تعليق الشيخ المحقق مشهور آل سلمان على «الخلافيات» للبيهقي (١/ ٢٢٥ ـ ٢٣٩)، و«تعليقة على العلل لابن أبي حاتم» لابن عبد الهادي (ص١٣٥ ـ ١٣٨)، و«نصب الراية» (١/ ١٢١)، و«إرواء الغليل» (١/ ٧٦ ـ ٧٩).

رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، والله لَيُتِمَّنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ»[(١)].

١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الحَسَنِ القَاضِي، يُعرف بأبي حُفَيْص، قَالَ: حَدَّثنا أَبُو خَيْثَمَةَ مُصْعَبُ بْنُ سَعِيدٍ الْمِصِّيصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ مُعَاوِيَةَ ـ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عِيسَى، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ[(٢)]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٦١٢) و(٣٨٥٢) و(٦٩٤٣)، وأبو داود رقم (٢٦٤٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٥٨٦٢)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٧٢١٣)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٦٣٩) و(٣٦٤٠) و(٣٦٤٦) و(٣٦٤٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٥)، وفي «دلائل النبوة» (٦/ ٣١٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، به.

(٢) كذا قال، وجزم الدارقطني في «العلل» (٧/ ٣٢ ـ ٣٣) أنَّ راويَ هذا الحديثِ هو أبو أَسيد، ـ يعني بفتح الهمزة ـ وقال: يقال: اسمه عبد الله بن ثابت، ومن قال فيه أبو أُسيد بالضم، فقد وهم. وبذلك جزم الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ١٩٣)، فقال: «وقول أبي الحسن هذا صحيح، وعبد الله بن ثابت: هو أبو أَسيد الأنصاري».

(٣) أخرجه الترمذي رقم (١٨٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٦٦٦٩)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٤٩٧)، والدارمي في «مسنده» رقم (٢٠٩٦)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) كلهم من طريق عبد الله بن عيسى، بهذا الإسناد. وعطاء هذا ليس بابن أبي رباح، وإنما يعرف بـ: «عطاء الشامي» غير منسوب. وهذا الإسناد =

١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَنَدِيُّ، إِمْلاءً فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَامِتُ بْنُ مُعَاذٍ الجَنَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ[1]، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ**»[2].

١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو خُبَيْبٍ العَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى البَرْتِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِث

= ضعيف، لجهالة عطاء الشامي ـ لم يروِ عنه غير عبد الله بن عيسى، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، وقال الحافظ الذهبي في «الميزان» (٣/ ٧٧): ليَّنَ البخاريُ حديثه، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: قال البخاري عن سفيان: لم يُقم حديثه. وقال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٠٠٤): عطاء الشامي ليس بمعروف.

(١) هو: أبو عبد الله عبد الرحمٰن بن عُسيلة المرادي، ثقة من كبار التابعين، رحل إلى النبي ﷺ في المدينة فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست، ثم نزل الشام، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٧/ ٢٨٢)، و«سِيَر أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٥ ـ ٥٠٧).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» رقم (٣٤٣٧)، والبزار في «مسنده» رقم (٣٤٣٧) «زوائده»، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» رقم (٢)، وفي «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٠٠)، من طريق سفيان، به.

وأخرجه الدارمي في «مسنده» رقم (٥٥٦)، والبزار في «مسنده» رقم (٣٤٣٨)، من طريق سفيان، عن ليث، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ موقوفاً عليه من قوله.

بْنُ نَبْهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أبيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». وَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِي أُقْرِئُ[1].

١٤ ــ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ**»[2].

---

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٢١٣)، والدارمي في «مسنده» رقم (٣٣٨٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» رقم (٢٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٨١٤)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٦٣٣٩)، والبزار في «مسنده» (٣/ ٣٥٦) رقم (١١٥٧)، والدورقي في «مسند سعد» رقم (٥٠)، وتمام في «فوائده» رقم (٢١٣) «الروض البسام»، والعقيلي في «الضعفاء» رقم (١٠٥٩)، والشاشي في «مسنده» رقم (٧١)، والمصنف في «أخلاق أهل القرآن» رقم (١٧)، ومن طريقه الرازي في «فضائل القرآن وتلاوته» رقم (٤٠) كلهم من طريق الحارث بن نبهان، به.

قال الطبراني: «لم يُروَ هذا الحديث عن سعد إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به الحارث بن نبهان».

وإسناد هذا الحديث ضعيف جدًا، فيه (الحارث بن نبهان) وهو متروك الحديث، وله علة أخرى، ففي «العلل» لابن أبي حاتم (٤/ ٦٢٢ ــ ٦٢٣) رقم (١٦٨٤): «سألت أبي عن حديث رواه الحارث بن نبهان، عن عاصم بن أبي النجود، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه»؟ فقال أبي: هذا خطأ، إنما هو: عاصم، عن أبي عبد الرحمٰن، عن النبي ﷺ مرسلٌ»

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٧٥)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (١٠٦١) =

١٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِنَانٍ أَبِي رَبِيعَةَ[١]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«إِذَا ابْتَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ العَبْدَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ قَالَ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ»**[٢].

= و(١٣٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٩٧)، وفي «شعب الإيمان» رقم (٣٦٥٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٢٥)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٩٨١)، والمصنف في «فضل قيام الليل والتهجد» رقم (١٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٤١) و(١٤٢)، كلهم من طريق عمرو بن الحارث، به.

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٣١٣): «قال الدارقطني: تفرد به عمرو عن دراج؛ قال أحمد: أحاديث دراج منكرة». وبه تعرف تساهل من حسنه؛ كالهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٠٠).

(١) تصحف في نسخة هارفرد إلى: (سنان بن أبي ربيعة)، والتصويب من نسخة الرباط، وهو سنان بن ربيعة الباهلي، أبو ربيعة البصري. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢/ ١٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (١٠٩٣٦)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١٤٨، ٢٣٨، ٢٥٨)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٤٢٣٣) و(٤٢٣٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٥٠١)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» رقم (١٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٩٤٦٤) كلهم عن حماد بن سلمة، به. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٠٤)، وقال: «رواه أبو يعلى وأحمد ورجاله ثقات». وحسنه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» رقم (٢٥٦).

١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ ذَرِيْحٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ ظَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى تِسْعَةٍ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَصَدَقْتُ، قَال: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى حِرَاءٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وأَبُو عُبَيْدَةَ، فَتَحَرَّكَ الجَبَلُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اثْبُتْ حِرَاءُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ**»، قَالَ: قُلْتُ: فَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا[1].

١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَنْجَوَيْهِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «**إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَقْعدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ**»، وَفِي الْقَوْمِ رجلٌ أَعْرَابِيٌّ فَجَثَا بِرُكْبَتِه،

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٧٥٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٨١٤٨)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩)، وفي «فضائل الصحابة» (١/ ١٠٩ ـ ١١٣) رقم (٨١)، والحميدي في «مسنده» رقم (٨٤)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٩٦٩)، والطيالسي في «مسنده» رقم (٢٣٢)، والبزار في «مسنده» (٤/ ٩١) رقم (١٢٦٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٩٦) من طرق عن حصين بن عبد الرحمٰن، به. وانظر «العلل» للدارقطني (٤/ ٤٠٩ ـ ٤١٣) رقم (٦٦٣).

وَأومأَ بِيَدِهِ نحوَ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، حَدِّثْنَا عَنْهُمْ، قَالَ: فَلقد رَأَيْتُ البِشْرَ في وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ حينَ سألَه، فَقَالَ: **«هُمْ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى، وَقَبَائِلَ شَتَّى، ومِنْ شُعُوبِ الْقَبَائِلِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ يَتَوَاصَلُونَ بِهَا، وَلا دُنْيَا يَتَبَاذَلُونَها، تَحابُّوا بِرُوحِ الله عَزَّ وَجَلَّ، يَجْعَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نورٍ، وَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ مِنْ نُورٍ بينَ يَدَي الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ أمامَ العرشِ، يَخَافُ النَّاسُ وَلا يَخَافُونَ، ويَفْزَعُ النَّاسُ وَلا يَفْزَعُونَ»**(١).

١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الحَارِثِ الهَمْدَانِيِّ،

---

(١) لم أقف عليه من حديث أبي أمامة عند أحد سوى الآجري هنا.
وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» رقم (٢٠٣٢٤)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٤١)، والطبراني في «الكبير» رقم (٣٤٣٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٨٥٨٨) كلهم من طريق عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن أبي مالك الأشعري، به.
تنبيه: في سند الآجري هذا: (بِشر بن الوليد بن خالد الكندي أبو الوليد القاضي، من أصحاب أبي يوسف القاضي)، قال صالح بن محمَّد جزرة: صدوقٌ، ولكنه لا يَعْقلُ ما يحدِّث به، كان قد خَرِف. توفي سنة (٢٣٨هـ).
انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٦١ ـ ٥٦٦)، و«سِيَر أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٧٣)، و«المختلطين» للعلائي (ص١٦)، و«لسان الميزان» (٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، و«الكواكب النيرات» (ص١٠٩ ـ ١١٠). و(إسماعيل بن عياش)، مضطرب الحديث عن غير الشاميين، فلعله من أوهامهما. والله أعلم.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْه، قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الرِّبَا، وَآكِلَهُ، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ**»(١).

١٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُشْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ الْقَاضِي الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أبيه، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، أَنَّهَا سُئِلَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ(٢).

٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ حَامِدُ بْنُ شُعَيْبٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ـ وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ ـ فقَالَ: لَعَلَّكَ جِئْتَ تَتَقَاضَانِي؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أُحِبُّ أنْ لَا تَفْعَلَ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ مَشَى إلى أَخيهِ بِدَيْنٍ لَهُ لِيَقْضِيَهُ إِيَّاهُ فَلَهُ بِهِ صَدَقةٌ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى حَمْلِ دَابَّةٍ فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَمَاطَ**

---

(١) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨/ ١٤٧)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٨٣، ٨٧ ـ ٨٨، ٩٣، ١٠٧، ١٢١، ١٥٠، ١٥٨)، والبزار في «مسنده» (٣/ ٦٣ ـ ٦٥) رقم (٨٢٢) (٨٢٣) و(٨٢٤) و(٨٢٥) و(٨٢٦) و(٨٢٧)، كلهم من طرق عن عامر الشعبي، به. وبعضهم يزيد فيه على بعض. انظر «العلل» للدارقطني (٣/ ١٥٣) رقم (٣٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦/ ١٢١، ١٦٧، ٢٦٠)، وعبد الرزاق في «المصنف» رقم (٢٠٤٩٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٥٣٩) و(٥٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٤٦٥٣) و(٤٨٧٦)، وابن حبان رقم (٥٦٧٧) كلهم من طريق هشام بن عروة، به.

أَذًى مِنْ طَرِيقٍ فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَنْ هَدَى زُقَاقًا[1] فَلَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[2].

٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ بْنَ الحَجَّاجِ، يَقُولُ: السَّاعَةَ يَخْرُجُ السَّاعَةَ يَخْرُجُ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي يَوْمَ صَلَّى النَّبِي ﷺ عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا[3].

٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ البُزُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ المُنْتَصِرِ، إمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا إسْحَاقُ ـ يَعْنِي: ابنَ يُوسُفَ الأَزْرَقَ ـ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ**

---

(١) قوله: «هدى زقاقاً»: الزقاق ـ بالضم ـ: الطريق، يريد: من دل الضال أو الأعمى على طريقه. وقيل: أراد من تصدق بزقاق من النخل، وهي السكة منها. والأول أشبه، لأن هدى من الهداية لا من الهدية. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (ص٣٩٩).

(٢) أخرجه المروزي في «تعظيم قدر الصَّلاة» (٢/ ٨٢٤ ـ ٨٢٥) رقم (٨٢٣)، قال: حدثنا بندار، حدثنا عبد الرحمٰن، حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، به.
وفي إسناد الآجري هذا: (الحسن بن عمارة بن المُضَرِّب البجلي الكوفي أبو محمَّد، قاضي بغداد)، متروك. لكنه توبع بسفيان الثوري عند المروزي.

(٣) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢/ ٢٨٠)، وفي «السنن الكبرى» رقم (٢١١٢)، وابن حبان رقم (٣٠٩٦) من طريق أبي داود الطيالسي، به. وانظر: «تغليق التعليق» (٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧).

الذُّنُوبَ كُلَّهَا ـ أَوْ قَالَ: يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ـ إِلَّا الأَمَانَةَ، يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَنَّى يَا رَبِّ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَيْهَا، فَيَهْوِي فِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَعْرِهَا، فَيَجِدُهَا هُنَاكَ كَهَيْئَتِهَا، فَيَأْخُذُها، فَيَضَعُهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَيَصْعَدُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ زَلَّتْ فَهَوت وهوى فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ. قَالَ: وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْوُضُوءِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ».

فَلَقِيتُ الْبَرَاءَ ـ يَعْنِي: ابْنَ عَازِبٍ ـ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ عَبْدُ اللهِ؟ فَقَالَ: صَدَقَ.

قَالَ شَرِيكٌ: وَحَدَّثَنَا عَيَّاشٌ العَامِرِيُّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ نَحْوًا مِنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ: الأَمَانَةَ فِي الصَّلَاةِ، وَلا الأَمَانَةَ فِي كُلِّ شَيءٍ[1].

٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ سَعِيدٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَأَبْغَضَكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ المَشَّاؤونَ بِالنَّمِيمَةِ،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» رقم (٢٦١)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٠٥٢٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٠١) و(٩/ ٣٠ ـ ٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٤٨٨٥)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١/ ١٣٠) رقم (٢٤٤) من طريق الأعمش، عن عبد الله بن السائب، به. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٩٣): «رجاله ثقات». وانظر «العلل» للدارقطني (٥/ ٧٧).

الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الإِخْوَانِ، الْمُلْتَمِسُونَ لأَهْلِ الْبَرَاءِ الْعَثَرَاتِ»[1].

٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بنُ أَبِي حَسَّانَ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْعِشْرِين، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّه بلغَه أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ كانَ يقولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ كُلَّها أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَالَّذِي لَا إِلٰه إِلّا هُوَ، إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ، وَإِنِّي لَأَعْرفُ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِي اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نَقُومَهَا لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا[2].

٢٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَارُونُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ التَّاجِرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَت: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ[3] عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» رقم (٧٦٩٧)، و«الصغير» رقم (٨٣٥)، وابن بشران في «أماليه» رقم (٥١٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (٢٥٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٨١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦٩) من طريق صالح المري، عن سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، به. قال الطبراني: «ولم يروه عن الجريري إلا صالح المري». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢١): «رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير» من حديث أبي هريرة بسند ضعيف».

(٢) أخرجه مسلم رقم (٧٦٢)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٣٠ ـ ١٣١)، من طريق عبدة بن أبي لبابة، به.

(٣) هو: عيينة بن حُصن بن بدر الفزاري. انظر: «فتح الباري» (١٠/ ٥٥٧).

فَقَالَ: «بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ». ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ. فَقَالَ «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»(١).

٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّقْرِ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ الله عَنْه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: يَا رَبِّ أَرِنَا أبانا آدَمَ الَّذِي أَخْرَجَنا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ الله عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ: أَنْتَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ مَلَائِكَتَهُ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنْتَ نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، الَّذِي كَلَّمَكَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا وَجَدْتَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١) (٧٣)، وأبو داود رقم (٤٧٩١)، والترمذي رقم (١٩٩٦)، وفي «شمائل النبي ﷺ» رقم (٣٥٤)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٣٨)، والطيالسي في «مسنده» رقم (١٥٥٨)، والحميدي في «مسنده» رقم (٢٤٩)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» رقم (٢١٨)، وابن حبان رقم (٤٥٣٨)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» رقم (٤٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤٥)، وفي «شعب الإيمان» رقم (٧٧٤٧)، كلهم من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

أَنْ ذَلِكَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»(١).

٢٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيَّ ـ، عَنْ خَالِدٍ ـ يعْنِي: الحَذَّاء ـ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ(٢)، وَمَنْ تَحَلَّمَ(٣) كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَةً، أَوْ يُعَذَّبَ، وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بنافِخٍ»(٤).

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في «القدر وما ورد في ذلك من الآثار» (ص٥٤ ـ ٥٥)، وأبو داود رقم (٤٧٠٢)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٢٤٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٤٢١)، والمصنف في «الشريعة» رقم (٣٥٢) و(٣٥٣) من طريق عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد. والحديث في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي هريرة.

(٢) الآنك: الرصاص المذاب.

(٣) قوله: «تحلم»، معناه: تكذَّب بما لم يره في منامه، يقال: حلم الرجل يحلم، إذا رأى حلماً، وحَلُمَ: بالضم، إذا صار حليماً، وحلِم الأديم بكسر اللام حلماً.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٧٠٤٢)، وأبو داود رقم (٥٠٢٤)، وأحمد في «مسنده» (٢١٦/١، ٣٥٩)، والطبراني في «الكبير» رقم (١١٨٥٥) و(١١٩٦٠)، وابن حبان رقم (٥٦٨٥) و(٥٦٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٦٩/٧) من طرق عن أيوب، بهذا الإسناد.

٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ بُدَيْنَا الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى أَتَى بِهِ النَّخْلَ، فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حِجْرِ أُمِّهِ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ﷺ، فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَبْكِي! أَلَمْ تَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ؟ فَقَالَ: «**إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتٍ عِنْدَ نَغْمَةٍ لَهْوٍ وَلَعِبٍ، وَمَزَامِيرِ شَيْطَانٍ. وَصَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْشِ وُجُوهٍ، وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَّةِ الشَّيْطَانِ، وَهَذِهِ رَحْمَةٌ، وَمَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ، يَا إِبْرَاهِيمُ لَوْلا أَنَّهُ قَوْلٌ حَقٌّ، وَوَعْدٌ صَادِقٌ، وَسبِيلٌ مَأْتِيَّةٌ، وَأَنَّ آخِرَنَا يَلْحَقُ بِأَوَّلِنَا لَحَزِنَّا عَلَيْكَ حُزْنًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ، تَبْكِي الْعَيْنُ، وَيَوْجَلُ الْقَلْبُ، وَلا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ**»[١].

٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ الحُبَابِ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ أَبُو الْوَلِيدِ

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (١٠٠٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (١٢٢٥١)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (١٠٠٦)، والبزار في «مسنده» رقم (٨٠٥) «زوائده»، والمصنف في «الأربعين» رقم (٤٠)، وفي «تحريم النرد والشطرنج والملاهي» رقم (٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٦٩) كلهم من طريق ابن أبي ليلى، بهذا الإسناد. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٧) وقال: «رواه أبو يعلى والبزار، وفيه محمَّد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وفيه كلام».

الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ السَّرِيِّ السُّلَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنٌ لِكِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، فَأَجَابَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ، إِلَّا ظُلْمَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَأَمَّا ذُنُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا، فَقَالَ: **«أي رَبِّ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تُثِيبَ هَذَا الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظَّالِمِ»**، قَالَ: فَلَمْ يُجِبْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قال: ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَبَسَّمْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَبَسَّمُ فِيهَا؟ فَقَالَ ﷺ: **«تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللهِ إِبْلِيسَ، إِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي أَهْوَى يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ[1] وَيَحْثُو[2] التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ»**[3].

---

(١) الثبور: الهلاك والخسران.

(٢) الحثو: الاغتراف بملء الكفين، وإلقاء ما فيهما.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٥٢٣٤)، وابن ماجه رقم (٣٠١٣)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤/ ١٤ ـ ١٥)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (١٥٧٨)، وفي «المفاريد» رقم (٩٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (١٣٩٠) و(١٣٩١)، والمحاملي في «الدعاء» رقم (٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ١١٨)، وفي «شعب الإيمان» رقم (٣٤٠)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» رقم (٨٩٨)، كلهم من طريق عبد القاهر بن السري، به. وفي الحديث كلام طويل انظره في: «زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند» (ص٢٣٨ ـ ٢٣٩).

٣٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ اللَّيْثِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي، وَاذْكُرْنِي فِي مَلإٍ مِنَ النَّاسِ أَذْكُرْكَ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**»(١).

٣١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عِيسَى بنُ سُلَيْمَانَ وَرَّاقُ دَاوُدَ بنِ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَاسَرْجِسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ**»(٢).

٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ الأُبُلِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٦١٨٩)، والطبراني في «الدعاء» رقم (١٨٦٤)، وابن حبان رقم (٨١٠)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» رقم (١٦٥) كلهم من طريق أبي كريب محمَّد بن العلاء الهمداني، بهذا الإسناد. وإسناده قوي.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠٧)، وأبو داود رقم (٧٨٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢/ ٩٥)، وابن ماجه رقم (٩٩١)، كلهم من طريق الأوزاعي، بهذا الإسناد.

«مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَإِنْ لَمْ تُصِبْهُ»[1].

٣٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَضَرْتُ بَابَ الشَّمَّاسِيَّةِ[2]، وَالْمَأْمُونُ يُجري الخيلَ فِي الْحَلْبَةِ، وَمَعَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ وَيُجِيلُ طَرْفَهُ، وَكُنْتُ فِي مَوْضِعٍ أَقْرَبَ مِنْهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِيَحْيَى: أَمَا تَرَى ـ يَعْنِي: كَثْرَةَ النَّاسِ ـ ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ»**.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَاهُ شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالا: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ[3].

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٩٠٨) (١٥٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» رقم (٢٤١) من طريق شيبان بن فروخ الأبلي، به.

(٢) الشَّمّاسية: منسوبة إلى بعض شماسي النصارى: وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية، وهي أعلى من الرصافة. «معجم البلدان» (٣/ ٣٦١).

(٣) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٣٣١٥)، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (٢٤)، وفي «اصطناع المعروف» رقم (٧٦)، والبزار في «مسنده» رقم (١٩٤٩) «زوائده»، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» رقم (٩١١) «بغية الباحث»، والطبراني في «مكارم الأخلاق» رقم (٨٧)، وابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٦١٠ ـ ٢٦١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٧٠٤٥) و(٧٠٤٦) و(٧٠٤٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (١٣٠٦)، وأبو طاهر المخلص في «سبعة مجالس من أماليه» رقم (٤٩)، من طرق عن يوسف بن عطية، عن ثابت البناني، عن أنس مرفوعاً فذكره. =

٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ المَعْرُوفُ بِسَهْلِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ الله ـ الوَاسِطِيُّ، عَنِ أَشْعَثَ، عَنْ الحَسَنِ، أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْه، قَدِمَ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جُشَمٍ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: بِالرِّفَاءِ[1] وَالْبَنِينَ، قَالَ: قُولُوا كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَارَكَ الله لَكُمْ وَبَارَكَ فِيكُمْ**»[2].

٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بُنَانُ بْنُ عَلّوَيْهِ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ الأَعْيَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ**»[3].

= قال الحافظ: «تفرد به يوسف، وهو ضعيف جداً». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩١): «فيه يوسف بن عطية، وهو متروك».

(١) الرِّفاء: بكسر الراء، هو الاتفاق والالتئام. انظر: «معجم أخطاء الكتاب» للزعبلاوي (ص٢٣٤).

(٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٦/ ١٢٨)، وابن ماجه رقم (١٩٠٦)، والدارمي في «مسنده» رقم (٢٢١٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» رقم (١٠٤٥٦) و(١٠٤٥٧)، والطبراني في «الدعاء» رقم (٩٣٦) و(٩٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٤٨) كلهم من طريق الحسن البصري، به.
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٢٢٢): «رجاله ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال».

(٣) أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (١٤٦٤)، والقطيعي في «زياداته على فضائل الصحابة» للإمام أحمد (١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢) رقم =

٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّ حَجَرًا قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا**»(١).

٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ الْوَرَّاقُ النَّسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ نُودُوا: أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوْعِدًا لَمْ تَرَوْهُ، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَتُزَحْزِحْنَا عَنِ النَّارِ، وَتُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ،**

= (٦٧٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٠٣)، وفي «فضائل الخلفاء الأربعة» رقم (٢٣٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٤٨٧)، من طريق عبد العزيز بن النعمان القرشي، عن يزيد بن حيان، به. وفي هذا الإسناد انقطاع بين (عطاء بن أبي مسلم الخراساني)، وبين (أبي هريرة)، فإن روايته عن الصحابة مرسلة. انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٣٠). وفي «المطالب العالية» (١٦/ ٢٧٦) قال الحافظ: «هذا منقطع».

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٧٢٤٣)، وهناد في «الزهد» رقم (٢٥١)، والبزار في «مسنده» رقم (٣٤٩٤) «زوائده»، وابن حبان رقم (٧٤٦٨)، والبيهقي في «البعث» (٤٨٣)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» رقم (١٢) من طريق عطاء بن السائب، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، به. وإسناده حسن.

فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تَبارَكَ وَتَعالَى، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]»(١).

٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِقْسَمِيُّ ـ قَالَ ابنُ أَبِي دَاوُدَ: وَلَمْ نَكْتُبْهُ إلا عَنْهُ، وَكَانَ أَبِي يُسأَلُ عَنه ـ قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: وَفَدْنَا مَعَ زِيَادٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ـ رَحِمَهُ الله ـ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ لأَبِي: يَا أَبَا بَكْرَةَ حَدِّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا**»(٢).

٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالشَّامِ، فَقَالَ: قَامَ فِينَا

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٨١) (٢٩٨)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣)، والترمذي رقم (٢٥٥٢) و(٣١٠٥)، وابن ماجه رقم (١٨٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (٢٥٨) و(٢٥٩)، والمصنف في «الشريعة» رقم (٦٠٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٢٨ ـ ١٢٩) من طريق حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٤٦٣٥)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٤٤، ٥٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٣٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤٢) من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، وبعضهم اختصره، وذكر بعضهم قصة بين أبي بكرة ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يُعَجِّلَ الرَّجُلُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا، وَبِالْيَمِينِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْلَفَ، فَمَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ[1] الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ»[2].

٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ رِفَاعَةَ الرَّبَعِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[3]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحْيَوْنَ، وَإِنَّ أَهْلَهَا الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا إِذَا سَقَطُوا فِيهَا كانوا حُمَمًا، حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُخْرِجُهُمْ فَيُلْقِيهِمْ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الحَيَاةُ أو الْحَيْوَانُ، فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الْمَاءَ، فَيَنْبُتُونَ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيُّونَ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ إِلَى الرَّحِيمِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُذْهِبُ ذَلِكَ الاسْمُ عَنْهُمْ، فَيَلْحَقُونَ بِأَهْلِ الجَنَّةِ»[4].

---

(١) البحبحة: التمكن والتوسط في المنزل والمقام.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٦٤٨٣) من طريق سعيد بن يحيى الأموي، به. وهذا إسناد حسن من أجل أبي بكر بن عياش الأسدي الكوفي، وعاصم بن أبي النجود الأَسَدي الكوفي فهما صدوقان حسنا الحديث.

(٣) أبو نضرة: هو المنذر بن مالك العبْدي.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (٨٦٣)، من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، به.

٤١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُفَيْرٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «**الأَنْبِيَاءُ**»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الصَّالِحُونَ، لقد كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَجُوبُهَا**[١] **فَيَلْبَسُهَا، وَيُبْتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلأَحَدُهُمْ كانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ**»[٢].

٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ البُهْلُولِ القَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى أَبُو مُوسَى الزَّمِنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ شُعَيْبٍ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّمَرِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسٍ[٣]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ، كَفَّ الله عَنْهُ عَذَابَهُ، وَمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، سَتَرَ الله عَوْرَتَهُ،**

---

(١) يجوبها: أي يخرقها ويقطعها، وكل شيء قطع وسطه فهو مجبوب.
تنبيه: في مطبوع ابن ماجه: (يَحُوبُهَا)، وقد اضطرب السندي في «شرحه لابن ماجه» (٢/ ٤٩٠) فقال: يحوبها ـ من حبى ـ بحاء مهملة وباء موحدة في آخره ـ أي يجعل لها جيبًا! وقد اضطرب رسمها كذلك في مطبوع أبي يعلى: (يحويها)!

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٢٤)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (١٠٤٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٥١٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٠) و(٣/ ٣٠٧)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» رقم (١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٧٢)، وفي «شعب الإيمان» رقم (٩٣١٧)، من طريق هشام بن سعد، به.

(٣) في الأصل: (عن أبي عمرو بن أنس بن مالك، عن أبيه)، وهو خطأ. والصواب ما أثبته وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم ومصادر التخريج، كلهم قالوا: =

وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِلَ اللهُ عُذْرَهُ»[1].

٤٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى السَّوَانِيطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ المِصِّيصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَتُخَبَّأُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: وَهُوَ يُقِرُّ ليس يُنْكِرُ، قال: وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الكَبَائِرِ أَنْ تَجِيءَ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَيْرًا، قَالَ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ حِينَ طَمِعَ: يَا رَبِّ، إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا رَأَيْتُهَا هَاهُنَا»، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ تَلا: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ [الفرقان: ٧٠][2].

= (أبو عمرو مولى أنس)، قاله البخاري في «التاريخ الكبير» في كتاب الكنى (ص٥٥) ترجمة رقم (٤٧٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤١٠).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» رقم (١٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٤٣٣٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٧٩٥٨)، والدولابي في «الكنى» رقم (١٠٧١) و(١٠٨٢) و(١٣٥٣)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٢/ ٩١٣ ـ ٩١٤)، وفي «تالي تلخيص المتشابه» (٢/ ٤٤٤) رقم (٢٦٦)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» رقم (٣٩٣)، وقوام السُّنَّة في «الترغيب والترهيب» رقم (٢٣٧٦)، كلهم من طريق الربيع، به. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٠١) بعد أن عزاه لأبي يعلى: «وفيه الربيع بن سليمان الأزدي ـ كذا قال ـ، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه وكيع في «الزهد» رقم (٣٦٧)، وهنَّاد في «الزهد» رقم (٢١١)، ومسلم (١٩٠) (٣١٥)، والترمذي في «شمائل النبي ﷺ» رقم (٢٣٧)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٥٧)، كلهم من طريق وكيع بن الجراح، به.

٤٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دِينَوَيْهِ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الأَقْطَعُ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْغَسَّانِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ بِلالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ**[١]»[٢].

٤٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الْكُوفِيُّ الخَثْعَمِيُّ الأُشْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، سَمِعَ جَابِرًا يقول: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَكْلِ الْكُرَّاثِ، فَلَمْ يَنْتَهُوا، ولَمْ يَجِدُوا مِنْ ذَلِكَ بُدًّا، فَوَجَدَ رِيحَهَا، فَقَالَ: «**أَلَمْ أَنْهَكُمْ عَنْ هَذِهِ البَقْلَةِ الخَبِيثَةِ، أَوِ المُنْتِنَةِ؟، مَنْ أَكَلَهَا فَلا يَغْشَانَا فِي مَسْجِدِنَا، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الإِنْسَانُ**»[٣].

---

(١) قوله: «يصم ويعمي» من الإعْماءِ والإصْمامِ، أي: يُجعل أعمى عن رؤية معايبه، وأصم عن سماع قبائحه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (٢٠٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٠٧)، وأبو داود رقم (٥١٣٠)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٩٤) و(٦/ ٤٥٠)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٤٣٥٦)، وفي «مسند الشاميين» رقم (١٤٥٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (٢١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٤٠٧)، من طرق عن أبي بكر بن عبد الله الغساني، به. قال البيهقي: «وقد روي هذا موقوفًا». وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» (٨/ ٣١): «يُروى عن بلال، عن أبيه موقوفاً عليه غير مرفوع، وقيل: إنه أشبه بالصواب». وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» رقم (١٨٦٨).

(٣) أخرجه مسلم رقم (٥٦٤)، وابن ماجه رقم (٣٣٦٥)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٣٧٤، ٣٨٧، ٣٩٧)، والحميدي في «مسنده» رقم (١٢٩٩)، من طرق عن أبي الزبير، به.

٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الله الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**»، قِيلَ: وَمَنِ الغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «**النُّزَّاعُ**(١) **مِنَ الْقَبَائِلِ**»(٢).

٤٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الهَيْثَمِ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ**(٣) **مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ**»(٤).

---

(١) النزاع: هم جمع نازع ونزيع، وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته؛ أي: بَعُدَ وغاب. وقيل: لأنه يَنْزِع إلى وطنه؛ أي: يَنْجَذِب. ويَميل والمراد الأول؛ أي: طوبَى للمهاجرين الذين هجروا أوطانَهم في الله تعالى. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (ص٩١٠).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٦٢٩)، وابن ماجه رقم (٣٩٨٨)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٣٩٨)، والدارمي في «مسنده» رقم (٢٧٩٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٥٥٠٧)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٤٩٧٥)، والمصنف في «الغرباء» رقم (٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٦٨٦)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٠٠٨١)، والشاشي في «مسنده» رقم (٧٢٩)، والبيهقي في «الزهد» رقم (٢٠٦)، من طرق عن حفص بن غياث، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) النهمة: الحاجة.

(٤) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٢٨٠٥)، والبخاري رقم (١٨٠٤)، ومسلم رقم (١٩٢٧)، وابن ماجه رقم (٢٨٨٢)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٦، ٤٤٥)، =

٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ البَخْتَرِيِّ الحِنَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَهْرَمَانِ[1] آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَائِنًا مَا كَانَ**»[2].

= والدارمي في «مسنده» رقم (٢٧١٢)، وابن حبان رقم (٢٧٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٥٩)، كلهم من طريق مالك بن أنس، به.

(١) القهرمان: هو كالخازن، والوكيل، والحافظ لما تحت يده، وهي فارسية معربة. انظر: «المعجم الوسيط» (القهرمان).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٣٤٣١)، والطيالسي في «مسنده» رقم (١٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (٣٨)، والطبراني في «الدعاء» رقم (٧٩٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٦٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (١٠٦٣٣)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» رقم (١٠٥٦) «زوائده»، من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، به.
واختلف على عمر بن دينار فيه؛ فأخرجه ابن ماجه رقم (٣٨٩٢)، وابن الأعرابي في «معجمه» رقم (٢٣٦٤) من طريق عمرو بن دينار، به. وجعله من مسند ابن عمر.
وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» رقم (٤٢٥٣)، من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٣٠٣٥٥)، من طريق عمرو بن دينار القهرماني، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٤٢) من طريق الحكم بن سنان، عن =

٤٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ، وَيُقَالُ: التَّوَّزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»**[1].

قَالَ حَمَّادٌ: قَالَ هِشَامٌ: قَالَ الْحَسَنُ: فَرَآهُمْ أَمْثَالَ الجِبَالِ فِي الحَدِيدِ، فَقَالَ: أَضْرِبُ بَيْنَ هَؤُلاءِ وَبَيْنَ هَؤُلاءِ فِي مُلْكٍ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا، لا حَاجَةَ لِي فِيهِ؟!.

= عمرو بن دينار، عن نافع، عن ابن عمر. وعمرو بن دينار هو سبب الاضطراب، وقد استنكره ابن المديني كما في «مسند الفاروق» لابن كثير (٢/ ٦٤٣).

(١) أخرجه المصنف في «الشريعة» رقم (١٦٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٣٤) من طريق علي بن زيد بن جدعان، به. وعلي بن زيد بن جدعان متابع فيه.
وأخرجه البخاري رقم (٢٧٠٤)، وأبو داود رقم (٤٦٦٢)، والترمذي رقم (٣٧٧٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ١٠٧)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ٣٧، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١)، والطيالسي في «مسنده» رقم (٩١٥)، والحميدي في «مسنده» رقم (٧٩٣)، والطبراني في «الكبير» رقم (٢٥٨٨) و(٢٥٩٠) و(٢٥٩٢) و(٢٩٥٢ ـ ٢٩٥٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ١٦٥)، وفي «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣) وغيرهم من طرق عن الحسن، به.

٥٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ[١] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ القَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ البَصَلَ وَالثُّومَ وَالكُرَّاثَ[٢] فَلَا يَقْرَبْنَا وَلا يَقْرَبْ مَسْجِدَنَا**»[٣].

٥١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ بَكَّارٍ القَافْلَانِيُّ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيُّ، أَخُو إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بن نَافِعٍ الصّائِغُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جاءَتْهُ وُفُودُ الْجِنِّ مِنَ الْجَزِيرَةِ، فَأَقَامُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مَا بَدَا لَهُمْ، ثم أَرَادُوا الرُّجُوعَ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُزَوِّدَهُمْ، فَقَالَ: «**مَا عِنْدِي مَا أُزَوِّدُكُمْ بِهِ، وَلَكِنِ اذْهَبُوا فكُلُّ عَظْمٍ مَرَرْتُمْ بِهِ، فَهُوَ لَكُمْ**

---

(١) في الأصل: (أبو عتيك)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته من هامش الأصل ومصادر الترجمة، وهو أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي، المعروف بابن حربويه، قاضي مصر، توفي سنة (٣١٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٣٤)، و«سِيَر أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٦).

(٢) الكراث: عشب زراعي مذاقه يقرب من مذاق البصل، ومنه ما يشبه البصل في شكله، ومنه ما يشبه الثوم.

(٣) أخرجه مسلم رقم (٥٦٤) (٧٢ ـ ٧٤)، من طريق عطاء، عن جابر، به.

(٤) القافلاني: هذه النسبة إلى حرفة عجيبة، قال السمعاني في «الأنساب» (١٠/ ٣٠): «سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد مُذاكرةً يقول: القافلاني اسم لمن يشتري السفن الكِبَار المنحدرة من الموصل، والمصعدة من البصرة، ويكسرها، ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، والقفل: الحديد الذي فيها. يُقال لمن يفعل هذه الصنعة: القافلاني».

لَحْمٌ غَرِيضٌ، وَكُلُّ رَوْثٍ مَرَرْتُمْ بِهِ، فَهُوَ لَكُمْ ثَمرٌ»، فَلِذَاكم نَهَى أَنْ يُمسحَ بِالْروث وَالرِّمَّةِ[1].

٥٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الله الخِرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَجَّاجِ النَّضْرُ بْنُ طَاهِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِكْرَاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَاتِ قَوْمِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَقَالَ: «**مَنِ الرَّجُلُ؟**»، قُلْتُ: عِكْرَاشُ بْنُ ذُؤَيْبِ بنِ حُرْقُوصٍ، فَقَالَ: «**ارْفَعْ فِي النَّسَبِ**»، فَقُلْتُ: عِكْرَاشُ بْنُ ذُؤَيْبِ بْنِ حُرْقُوصِ بْنِ فُلانٍ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ، وقَالَ: «**هَذِهِ إِبِلُ قَوْمِي هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي**»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَوُسِمتْ بِمِيسَمِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَانْتَهَى بِي إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَ: «**هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟**»، فَأَتَوْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَدَكِ[2]، فَجَعَلْتُ أَخْبِطُ فِي جَوَانِبِهَا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَمِينِي بِيَسَارِهِ وَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ، وَقَالَ لي: «**كُلْ مِمَّا يَلِيكَ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ**»، فَلَمَّا رُفِعَتِ الْجَفْنَةُ أَتَوْنَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانٌ مِنْ رُطَبٍ، أَوْ تَمْرٍ، فَجَعَلْتُ آكُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَجَعَلَتْ يَدُ رَسُولِ الله ﷺ تَجُولُ فِي الطَّبَقِ، ثُمَّ قَالَ: «**كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ طَعَامٍ وَاحِدٍ**»، ثُمَّ أَتَوْنَا بِوَضُوءٍ فَغَسَلَ يَدَهُ ﷺ، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ، وَذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ بِكُلِّ كَفَّيْهِ، وَقَالَ: «**هَذَا الْوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ**»[3].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده الكبير» ـ كما في «المطالب العالية» (١/ ١٩٤) ـ، من طريق عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، به. قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (١/ ٢٨٤): «هذا إسناد ضعيف، (عبد الله بن نافع) ضعفه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم والبخاري والنسائي وابن عدي وغيرهم».

(٢) الوَدَك: دَسَمُ اللَّحْمِ ودُهْنُه الذي يُسْتَخْرَج منه.

(٣) أخرجه الترمذي رقم (١٨٤٨)، وابن ماجه رقم (٣٢٧٤)، وابن خزيمة =

٥٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بن مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «**لَا طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «**الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ**»(١).

٥٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَهْرَيَارَ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ(٢)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

= في «صحيحه» رقم (٢٢٨٢)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٥٣) و(١٥٤)، وفي «الأوسط» رقم (٦١٢٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» رقم (٥٥٦٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» رقم (٥٤٥٨)، كلهم من طريق عبيد الله بن عكراش، عن أبيه، به. وإسناده تالف ففيه (النضر بن طاهر القيسي البصري أبو الحجاج) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩): «قال ابن أبي عاصم: «سمعت منه، ثم وقفت منه على كذب، ثم رأيته بعدما عمي يحدث عن الوليد بن مسلم بما ليس من حديثه، فَتَتَايَعَ في الكذب»، قاله في كتاب «السنة» له... وقيل كان من الصلحاء الذاكرين». كما أن في إسناده: (عبيد الله بن عكراش) قال البخاري فيه: «لا يثبت حديثه».

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» رقم (١٩٥٠٣)، والبخاري (٥٧٥٤) و(٥٧٥٥)، ومسلم رقم (٢٢٢٣) (١١٠)، من طريق الزهري، بهذا الإسناد.

(٢) هو: ابن أبي عروبة.

«**خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ، وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ**[1]»[2].

٥٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو عُتْبَةَ الْحِجَازِيُّ، بِحِمْصَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ عَرَّسَ[3] بِنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّكُمْ يَكْلأُ لَنَا الْفَجْرَ اللَّيْلَةَ؟**»، فَقَالَ بِلالٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**اكْلأْهُ لَنَا يَا بِلالُ، وَلا تَكُنْ لَكْعًا**»، قَالَ بِلالٌ: فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَامَ أَصْحَابُهُ فَعَمَدْتُ إِلَى

---

(١) قال ابن الأثير: القُسْط: عَقَّار معروف في الأدْوية، طَيِّب الريح، تُبَخَّرُ به النُّفَساء والأطفال. «النهاية» (٤/ ٦٠). والقسط ضربان: أحدهما: الأبيض المسمى البحري، وهو حُلوٌ، أصله أبيض كالجزرة، وهو المستعمل في الطبِّ، عَطِرُ الرائحة، غليظ القشر، له ورق كورق الخسِّ. والآخر: الهندي، مر المذاق، أسود اللون، ساطع الرائحة. انظر «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار (٤/ ١٨)، و«تنقيح الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لمحمَّد العربي الخطابي (ص٢٨٧)، و«حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار» لأبي القاسم الوزير (ص٢٣٥ ـ ٢٣٦).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» رقم (٣٠٢١)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٢٨٣١) و(٨٢٢٥)، والدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٣٩) رقم (٢٥٣٤)، كلهم من طريق عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، بهذا الإسناد. قال البزار: «لا نعلم أحدًا رواه، عن قتادة، عن أنس، إلا سعيد، ولا عنه إلا عبد الوهاب، وعبد الوهاب ليس بالقوي في الحديث، وقد روى عنه أهل العلم». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، تفرد به عبد الوهاب بن عطاء».

(٣) التَّعْرِيس: نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة، هكذا قال الخليل والجمهور. «شرح صحيح مسلم» للنووي (٥/ ١٨٢).

حَجَفَةٍ لِي اسْتَنَدْتُ إِلَيْهَا، فَجعَلْتُ أُرَاعِي الْفَجْرَ، فَبَعَثَ الله عَزَّ وَجلَّ عَلَيَّ النَّوْمَ، فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ إلا بِحَرِّ الشَّمْسِ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فقُمْتُ فَزِعًا، فَقُلْتُ: الصَّلاةَ عِبَادَ الله، فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ ﷺ وَانْتَبَهَ النَّاسُ، وَقَالَ لِي: «**يَا بِلالُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: اكْلأْ لَنَا الْفَجْرَ؟**». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله: «**إِنَّ أَرْوَاحَكُمْ كَانَتْ بِيَدِ الله عَزَّ وَجَلَّ حَبَسَهَا إِذْ شَاءَ، وَأَطْلَقَهَا إِذْ شَاءَ، اقْتَادُوا مِنْ هَذَا الْوَادِي، فَإِنَّهُ وَادٍ مَلْعُونٌ بِهِ الشَّيْطَانُ**»، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنَ الْوَادِي، ثُمَّ أَمَرَ بِلالًا فَأَذَّنَ، وَتَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَوَضَّأَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ صَلَّوا، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَنُصَلِّي هَذِهِ الصَّلاةَ مِنْ غَدٍ لِلْوَقْتِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا، إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ نَهَاكُمْ عَنِ الرِّبَا، وَلا يَرْضَاهُ لَكُمْ، مَنْ نَامَ عَنْ صَلاةٍ أَوْ نَسِيَهَا، فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لا كَفَّارَةَ لَهَا غَيْرَهَا إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ:** ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤]»(١).

٥٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سَيْفٍ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُ الله بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ سَمْعَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ، إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ**»(٢).

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٥/ ٢٥٠)، من طريق المصنف.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٣٧٩)، ومسلم رقم (١٥٤٣)، من طريق الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

٥٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّطَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي عِيسَى، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الحَسَدُ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ»**[1].

وَقَالَ: **«لا يَزَالُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاجَةِ المَرْءِ مَا لَمْ يَزَلْ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ»**[2].

٥٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ مَعَ أَنَّه مَغْفُورٌ لَكَ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ»**[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٢١٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٣٦٥٦)، عن محمَّد بن أبي فديك، عن عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن أبي الزناد، عن أنس بن مالك، مرفوعاً. وهذا إسناد ضعيف جداً فيه (عيسى بن أبي عيسى الحناط) متروك.

(٢) أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ١٤٤)، وقوام السُّنَّة في «الترغيب والترهيب» رقم (١١٥٥)، من طريق عيسى بن أبي عيسى، به.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٩٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٣٨)، وفي «خصائص علي» رقم (٢٥) و(٢٦)، من طريق علي بن صالح، بهذا الإسناد. والحديث حسن.

٥٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ البَرْذَعِيُّ[١] فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى المِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْجَنَدِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزْدَادُ الأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**»[٢].

٦٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُنْدَارُ، ويُعْرَفُ بالبَصْلانِيِّ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ،

---

(١) تصحف في الأصل إلى: (أحمد بن خالد)، والتصويب من «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» للقرطبي (٣/ ١٢٠٤ ـ ١٢٠٥). وهو: أبو جعفر محمَّد بن خالد بن يزيد البرذعي، نزيل مكة، قتل في فتنة القِرْمِطي بمكة سنة (٣١٧هـ). انظر ترجمته في: «لسان الميزان» (٧/ ١١٣)، و«العقد الثمين» (٢/ ١٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٤١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ١٦١)، كلهم من طريق يونس بن عبد الأعلى، بهذا الإسناد. والحديث منكر. قاله الألباني في «الضعيفة» رقم (٧٧).

(٣) منسوب إلى «البصلية» محلة على طرف بغداد، وتوفي هذا سنة (٣١١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٧٥)، و«الأنساب» (٢/ ٢٣٦).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**»[(١)].

٦١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «**أَذِنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْحَرِيرِ مِنْ عِلَّةٍ**»[(٢)].

٦٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ الْمُجَدَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ الْعَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ يَعْنِي النَّحْوِيَّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤/ ١٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٥٠٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١٩٣٦) من طريق محمَّد بن بشار، بهذا الإسناد. وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٤/ ١٤١)، من طريق عبيد الله بن سعيد، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي، به موقوفاً على ابن مسعود. انظر لزاماً «العلل» للدارقطني (٥/ ٦٧) رقم (٧١٢).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٩٢٢)، ومسلم رقم (٢٠٧٦) (٢٥)، من طريق شعبة، به.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٥١٢٨)، والترمذي رقم (٢٥٢٦) و(٣٠٣٣)، وابن ماجه رقم (٣٧٤٥)، من طريق شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، به. قال الترمذي: حسن غريب صحيح.
قال السندي في «حاشية سنن ابن ماجه»: «المستشار مؤتمن»: أي أمين فلا ينبغي له أن يخون المستشير بكتمان المصلحة والدلالة على المفسدة.

٦٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ، قَالَ: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»(١).

٦٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَحَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي الْحَرِيرَ والذَّهَبِ، وَحَرَّمَهُ عَلَى ذُكُورِهَا**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٣١٢) و(٦٣١٤) و(٦٣٢٤) و(٧٣٩٤)، والطبراني في «الدعاء» رقم (٢٦٠) و(٢٨٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٨) و(٧٠٥)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» رقم (٣٤٢)، من طريق عبد الملك بن عمير، به.

(٢) أخرجه الترمذي رقم (١٧٢٠)، والنسائي في «المجتبى» (٨/ ١٦١، ١٩٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب من مسنده» رقم (٥٤٥)، والطيالسي في «مسنده» رقم (٥٠٨)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣٩٤، ٤٠٧)، من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، به. وسعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى الأشعري. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧٥)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٥).

٦٥ ـ أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ الْخُتَّلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي شَحْمَةَ، إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[1]، عَنِ الْبَرَاءِ ـ يَعْنِي: ابْنَ عَازِبٍ ـ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَأَحْرَمُوا بِالْحَجِّ، فَلَمَّا قَدِموا مَكَّةَ، قَالَ: «**اجْعَلُوا حَجَّكُمْ عُمْرَةً**»، قَالَ: فَقَالَ النَاسُ: يَا رَسُولَ الله، أَحْرَمْنَا بِالْحَجِّ، فَكَيْفَ نَجْعَلُهَا عُمْرَةً؟ قَالَ: «**انْظُرُوا كَيْفَ آمُرُكُمْ بِهِ، فَافْعَلُوا**»، فَرَدُّوا عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَغَضِبَ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا غَضْبَانَ، فَرَأَتِ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَتْ: مَنْ أَغْضَبَكَ أَغْضَبَهُ الله؟ قَالَ: «**وَمَا لِي لَا أَغْضَبُ وَأَنَا آمُرُ بِالشَّيءِ فَلَا يُتَّبَعُ**»[2].

٦٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ[3]، قَالَ: عَلَّمَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُمَا كَلِمَاتٍ عَلَّمَهُنَّ إِيَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ**

---

(١) هو: عمرو بن عبد الله السَّبيعي.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٢٩٨٢)، والنسائي في «الكبرى» رقم (١٠٠١٧)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (١٦٧٢)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ١٦٢)، من طريق أبي بكر بن عياش، بهذا الإسناد.
أبو بكر بن عياش سماعه من أبي إسحاق السبيعي ليس بذاك القوي، فيما ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه في «العلل» (١/ ٥٠١)، ثم إن أبا إسحاق لم يصرح بسماعه من البراء.

(٣) هو: ربيعة بن شيبان السعدي.

وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ»[1].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: عَلَّمَهُ هَذَا يَقُولُهُ فِي الْوِتْرِ.

٦٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عِيسَى الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[2]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَسْدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[3].

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (١٤٢٥)، والترمذي رقم (٤٦٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣/ ٢٤٨)، وابن ماجه رقم (١١٧٨)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧١ ـ ١٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٣٠٩، ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، من طريق بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه... ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئًا أحسن من هذا.

(٢) هو: الوضاح بن عبد الله اليشكري.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٣٩٥، ٤١٠)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٥٣٤٥)، والشاشي في «مسنده» رقم (٨٤٤)، وابن حبان رقم (٦٤٢٦)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٠٥٤٦)، من طريق عبد الملك بن عمير، عن خالد بن ربعي، عن ابن مسعود، به. خالد بن ربعي الأسدي، لم يرو عنه غير عبد الملك بن عمير، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٤٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ونقل ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠) عن ابن المديني قولَه: لا يروى عنه غير حديث واحد: «إن صاحبكم =

٦٨ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّوَّافُ الْمُقْرِئُ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، شَمَّتَّ هَذَا، وَلَمْ تُشَمِّتْ هَذَا قَالَ: «**إِنَّ هَذَا حَمِدَ الله، وَلَمْ يَحْمَدْهُ الآخَرُ**»[٢].

٦٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ سُكَيْنٍ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الموْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ، وَيَقِينٌ بِالْقَلْبِ**»[٣].

= خليل الله»، ونقله عنه الحسيني في «الإكمال» (ص ١١٧)، والحافظ في «تعجيل المنفعة» (١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٩٩/٤).

(١) في الأصل: (الحسين بن الحسن الصواف المقبري)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبته من هامش الأصل ومصدر الترجمة الآتي. وهو أبو علي الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر الصواف المقرئ، توفي سنة (٣١٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٥١).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٦٢٢١) و(٦٢٢٥)، ومسلم رقم (٢٩٩١) وغيرهم، من طريق سليمان التيمي، به.

(٣) أخرجه ابن ماجه رقم (٦٥)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٨٥٨٠)، والمصنف في «الشريعة» رقم (٢٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» =

٧٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: «**أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ المدَّاحِينَ التُّرَابَ**»(١).

٧١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لم يَسْتَلِمْ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ(٢).

= رقم (١٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٦٧) و(١٢/ ٣١٦)، من طريق عبد السَّلام بن صالح أبي الصلت، به. قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به عبد السَّلام بن صالح الهروي». وقال الدارقطني بعد أن ساق هذا الحديث: «وهو ـ أي عبد السَّلام بن صالح ـ متهم بوضعه لم يحدث به إلا من سرقه منه، فهو الابتداء في هذا الحديث».

(١) أخرجه مسلم رقم (٣٠٠٢)، وأبو داود رقم (٤٨٠٤)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٦٧٨٥) و(٢٦٧٩٤)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» رقم (٥٩٨)، من طريق منصور، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، به.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٢٦٩)، وأبو عوانة في «مسنده» رقم (٣٤٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٧٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» رقم (٩٤)، من طريق ابن وهب، به.

٧٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **«إِذَا كُنْتَ تُصَلِّي فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْكَ أَحَدٌ فرُدَّهُ، فإِنْ أَبَى فرُدَّهُ، فإن أَبَى فِي الرَّابِعَةِ فَقَاتِلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ»**[1].

٧٣ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ، صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ السُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ بِنَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَكَبَّرَ أَرْبَعًا، فَلَمَّا فَرَغَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، عَلَى مَنْ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: **«أَخُوكُمُ النَّجَاشِيُّ مَاتَ الْيَوْمَ»**[2].

٧٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَى بنُ عُبَيْدِ الله بن يَحْيَى بنِ خَاقَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبَزَّازُ أَبُو الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ، فقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: طَلَبُ الْعِلْمِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا لما يَطْلُبُ»**[3].

---

(١) أخرجه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/ ٢٢١٨) من طريق النضر بن كثير، به.

(٢) أخرجه الدارقطني في «العلل» (٩/ ٣٦٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» رقم (٢٤٥٠) من طريق الزهري، عن ابن المسيب، به.

(٣) أخرجه عبد الرزاق «المصنف» رقم (٧٩٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠)، وابن خزيمة رقم (١٩٣)، وابن حبان رقم (١٣١٩) و(١٣٢٥)، =

٧٥ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بنُ سَعْدٍ الْقَرَاطِيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ ـ يعني: ابْنَ عُبَادَةَ ـ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«مَنْ نَفَّسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالله فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»**[1].

= وأبو داود الطيالسي رقم (١١٦٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (١٦٣)، من طريق عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن صفوان، مرفوعًا.

وأخرجه الترمذي رقم (٣٥٣٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» رقم (٧٩٥)، وابن خزيمة رقم (١٧)، وغيرهم من طريق عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن صفوان، موقوفًا.

وقال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٥٩): حديث صفوان هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعه عنه آخرون، وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوعٌ، ومثله لا يقال بالرأي.

و ذكر ابن منده أبو القاسم ـ كما في «التلخيص الحبير» (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦) ـ: أنه رواه عن عاصم أكثر من أربعين نفسًا، وتابع عاصمًا عليه عبد الوهاب بن بخت، وإسماعيل بن أبي خالد، وطلحة بن مصرف، والمنهال بن عمرو، ومحمَّد بن سوقة. وذكر جماعة معه. ومراده أصل الحديث؛ لأنه في الأصل طويل مشتمل على التوبة، والمرء مع من أحب، وغير ذلك.

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٦٩٩)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٥١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم(٧٢٤٥)، والدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٨٧) كلهم من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة، به.

٧٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ كُرْدِي الْفَلَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ: وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ السُّدِّيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، وَإِنْ هَمَّ وهو بِعَدَنِ أَبْيَنَ[1] يَقْتُلَ عَنْدَ البيت الْحَرَام[2]، أَذَاقَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنَ العَذَابِ الأَلِيم، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥][3].

٧٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الكَرْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ**

---

(١) أبين: مخلاف مشهور يقع شمال شرق عَدَن، واليه تنسب عَدَن، فيقال: عدن أبين، للتمييز بينها وبين عَدَن لاعة، وتقع هذه في بلاد لاعة من أعمال حَجَّة في غرب شمال صنعاء، وعدن لاعة اليوم خرائب وأطلال، ومكانها معروف. انظر: «البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي» (ص١٦) للقاضي إسماعيل الأكوع، ط مؤسسة الرسالة.

(٢) في هامش الأصل: رواية السلفي (يقتل أو يلحد عند البيت الحرام).

(٣) أخرجه إسحاق بن راهويه ـ كما في «المطالب العالية» (١٥/ ٥٦) رقم (٣٦٦٥) ـ، والطبري في «تفسيره» (١٧/ ١٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٨٧)، والطبراني في «الكبير» رقم (٩٠٧٨) من طريق السدي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، موقوفًا.

بِالصُّرَعَةِ[1] إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»[2].

٧٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **«رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الجَنَازَةِ»[3].**

---

(١) الصُّرعة: قال ابن الأثير في «النهاية» (ص٥١٤): بضم الصاد وفتح الراء: المبالغ في الصراع الذي لا يغلب، فنقله إلى الذي يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها، فإنه إذا ملكها كان قد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه، ولذلك قال: «أعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك»، وهذا من الألفاظ التي نقلها عن وضعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز، وهو من فصيح الكلام؛ لأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ، وقد ثارت عليه شهوة الغضب، فقهرها بحلمه، وصرعها بثباته، كان كالصرعة الذي يَصْرَع الرجال ولا يصرعونه.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (٢٦٣٧)، والبخاري رقم (٦١١٤)، ومسلم رقم (٢٦٠٩) (١٠٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣٩٤)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٦، ٥١٧) من طريق مالك، به.

(٣) أخرجه أبو داود رقم (٣١٧٩)، والترمذي رقم (١٠٠٧)، والنسائي في «المجتبى»(٦/ ٥٦)، وابن ماجه رقم (١٤٨٢)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٨، ٣٧، ١٢٢، ١٤٠) من طريق سفيان بن عيينة، به. وقد اختلف في وصل هذا الحديث وإرساله. انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٢/ ٩٣)، و«المدرج» للخطيب (١/ ٣٣١)، و«تهذيب السنن» لابن القيم (٣/ ١٥١٧)، و«نصب الراية» (٢/ ٢٩٤)، و«التلخيص الحبير» (٣/ ١٠٤١)، و«إرواء الغليل» (٣/ ١٩٠)، وتعليق أحمد شاكر على «المسند» (٦/ ٢٤٧).

٧٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الفَارِضُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلى بن عُبيد، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا وأُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالله أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إلا عَلَى زَوْجِهَا**»، وَالإِحْدَادُ: أَنْ لَا تَكْتَحِلَ، وَلَا تَمْتَشِطَ، وَلَا تَخْتَضِبَ، وَلَا تَمَسَّ طِيبًا، وَلَا تَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، وَلَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا[1].

٨٠ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْد الله جَعْفَرُ بْنُ إِدْرِيسَ القَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدَكَ القَزْوِينِيُّ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ الدِّيَكَةِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، فَسَلُوا الله عَزَّ وَجَلَّ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا، فَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ**»[3].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (١٥٣٠)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» رقم (١٩٧٤)، من طريق محمَّد بن إسحاق، به. وجعل ابن راهويه تفسير الإحداد من محمَّد بن إسحاق.

(٢) في الأصل: (الخَزْرَجي) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته من «سؤالات السجزي للحاكم» رقم (٤٩)، و«سِيَر أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٠٩)، ويحيى بن عبدك: هو أبو زكريا يحيى بن عبد الأعظم القزويني، توفي سنة (٢٧١هـ). ومن قال «عبدك» فانه يختصر اسم أبيه.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٢١)، وأبو عوانة في الدعوات ـ كما في «إتحاف المهرة» (١٥/ ٢٠٠) ـ، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٦٢٥٤)، =

آخر الجزء، والحمد لله وحده

وصلواته على محمَّد وآله وصحبه وسلم تسليمًا

واتَّفَقَ الفراغ منه يوم الخميس بعد سماعه العشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة بمصر

كتبه ظافر بن علي بن عبد الرحمٰن بن عليٍّ بن علوي العَسقلانيُّ الأعرجُ حامدًا ومصلِّيًا ومستغفرًا[1].

❑❑❑

= وابن حبان رقم (١٠٠٥)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» رقم (٣١٢) عن أبي عبد الرحمٰن المقرئ، به.

(١) **قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، بلغ مقابلة لهذه «الثمانون» لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري. والنسخة المخطوطة بيد شيخنا نظام يعقوبي، بقراءة كاتب الطبقة من المصفوف، وسمع شيخنا محمد بن ناصر العجمي، والمشايخ وطلبة العلم: عماد بن عبد الحميد الجيزي، وماجد العسكر، وطارق آل عبد الحميد، وعبد الله بن عبد الحميد، وخضر محمد المزيني، ود .عبد الله المحارب؛ وذلك في مجلس واحد عصر ليلة الخميس ٢٣/ ٩/ ١٤٣١هـ تجاه الكعبة شرَّفها الله. **وكتب عبد الله بن أحمد بن التوم حامدًا مصلِّيًا.**

صحيح ذلك وأجزت لهم روايته وكذا سائر مروياتي.

وكتب

خويدم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

تُجاه الكعبة المشرَّفة

في ٢٣/ رمضان/ ١٤٣١هـ

السماعات

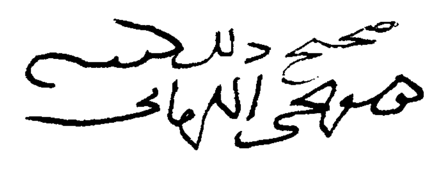
الحمد لله.

قرأت هذه «**الثمانين**» للآجري على الشيخ جمال الدِّين يوسف الكَرْمَانيِّ، بسماعه لها على الشيخ تقي الدِّين ابن فَهْد، بقراءته لها على الإمام أبي اليمن محمَّد بن أحمد بن الرضي الطبريِّ، أنبأنا يحيى بن يوسف بن المصري، عن أبي الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجُمَّيزي، وأبي محمَّد عبد الوهَّاب بن ظافر رواج، قالا: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمَّد السِّلَفيُّ، قال ابن بنت الجُمَّيزي: إجازة، زاد فقال: أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن نسيم العيسوي(١)، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمَّد بن يوسف بن العلاف، سماعًا، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمَّد بن عبد الله بن بشران، أخبرنا أبو بكر الآجري، فذكره.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب (العَيْشُوني)، وهو أبو عبد الله محمَّد بن نسيم بن عبد الله العيشوني، توفي سنة (٥٧٤هـ)، والعيشوني: نسبة إلى ولاء أبي الفضل محمَّد بن محمَّد الموصلي المنجم ابن عيشون. انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، و«توضيح المشتبه» (٦/ ٤٠٠).

فسمعه مالكُه محمَّد بن يشبك اليوسفيُّ، وصالح أخو كاتبه، وأجاز المسمع مرويه، وصح وثبت بخامس عشر صفر سنة ثلاث عشرة وتسع مئة، وكتبه عمر بن محمَّد السيعيري المقدسي الحنفي، والحمد لله وحده.



* * *

الحمد لله ربّ العالمين.

وبعد:

فقد قرأ كاتبه على سيِّدنا ومولانا وشيخنا كريم الدِّين أبي الفضل محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن العماد البلبيسيِّ الشافعيِّ، جميعَ هذه «**الثمانين**» للآجري، بإجازته من التقي بن فهد المكيِّ، إن لم يكن سماعًا، بسنده أعلاه، فسمعه أحمد بن محمَّد بن يشبك اليوسفيُّ، وشيخ شرف الدِّين يونس بن ملاج الحسني الحنفي، وأجاز المسمع لكاتبه محمَّد بن يشبك اليوسفيِّ، وولده أحمد، وشيخ شرف الدين، رواية ذلك، وجميع ما يجوز له وعنه روايته، وصح ذلك في يوم السبت المبارك سادس عشر شوال المبارك سنة ثمان عشرة وتسع مئة بالمدرسة [. . .] بالخشابين.

* * *

وفي آخره:

صورة سماع على الفراء في الأصل ما مثاله:

سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصليِّ الفراءِ، أدام الله تأييدَه، صاحبهُ عبدُ الرحمٰن بن مسعود الدمشقيُّ، وقارئ الجزء حسن بن محمَّد بن حسن، وكاتب السماع ولده مكيُّ، ومحمَّد بن أبي القاسم، سمع من موضع بدوه، وعبد الله بن خلف سمع من موضع بدوه، ومكي بن رافع، سمع من موضع بدوه، وغياث بن هلال، سمع من موضع بدوه، وذلك في العشر الأوسط من شهر رجب سنة خمس عشرة وخمس مئة، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله الطيِّبين الطَّاهرين وسلم تسليمًا.

* * *

بلغت سماعًا لجميع هذا الجزء من أوله إلى آخره بقراءة القاضي أبي الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان القرشي في مسجد الشيخ بكوم الجارح يوم السبت الثالث من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وخمس مئة، وكتب ظافر بن علي بن عبد الرحمٰن بن علي بن علي بن العسقلانيُّ الأعرجُ، حامدًا ومصلِّيًا ومستغفرًا.

* * *

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمَّد بن حَمْد بن حامد الأرتاحيِّ، بقراءة صاحبه الشيخ الفقيه الإمام أبي المنصور ظافر بن علي بن عبد الرحمٰن الأعرج الكنانيِّ، أبو محمَّد عبد القادر، وأخوه أبو الحسن يحيى ابني الشيخ أبي محمَّد طلحة بن عثمان بن

مَرْزوق، وولديهما عبد الكافي بن عبد القادر وعبد الكريم بن أبي الحسين، وأبو الثناء حَمْد بن مَيْسرة، ومحمود بن مَطْرُوح، وولده محمَّد، وأبو الفضل بن عيسى بن أحمد الأنصاريُّ، وفضائل بن أحمد بن عمر، وعبد الرحمٰن بن ناصر الخشاب، ومثبت السماع عبد الوهاب بن عتيق بن هبة الله بن وردان، وذلك في يوم الجمعة بعد الصَّلاة في الحادي والعشرين [. . .] سنة ثلاث وثمانين.

* * *

سماع الطبقتين عليَّ صحيح، وكتب العبد الفقير إلى ربه محمَّد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحيُّ، حامدًا لله ومصلِّيًا على محمَّد نبيه وآله وسلم تسليمًا وفيها مصلح في تاريخهما.

* * *

صورة سماع في أصل قرئ على الحافظ الأصبهاني ما مثاله:

بلغ السماع لجميع هذا الجزء وهو «**الثَّمانون**» للآجري رحمه الله على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ جمال الدِّين شيخ الإسلام محيي السُّنَّة أبي طاهر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن إبراهيم السلفيِّ الأصبهانيِّ رضي الله عنه، بقراءة القاضي [. . .] أبي القاسم هبة الله بن القاضي أبي عبد الله محمَّد سناء الملك صاحب الفقيه [. . .] بن صارم المصري، والفقهاء السادة: القاضي الوجيه أبو محمَّد عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد اللخميُّ، وأبو القاسم عيسى، وولده، وأبو الحسين يحيى بن أحمد بن بركات الأزديُّ، والقاضي أبو الحسين

يحيى بن أبي [علي] منصور ابن الجراح[1]، وأبو عبد الله محمَّد بن المُجَلَّى الجَزَري، وأبو محمَّد عبد السَّلام بن زيادة [. . .]، والنجيب أبو منصور فتح بن خلف، وأبو البركات محمَّد بن عبد الله بن [. . .]، وعبد الواحد بن إسماعيل الدمياطيون، وأبو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم البلنسيُّ الأنصاريُّ، وأبو محمَّد عبد الله بن عبد الجبار العثمانيُّ وأبو محمَّد عبد الله بن ظافر الكنانيُّ، وولده فرقد، ومحمَّد بن عبد الله الفراوي، ومحمَّد بن أحمد بن عامر، وحسن بن عبد الباقي الصقليُّ، وعبد العزيز بن مسلم التاجر، وعبد الله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري المصريُّ، وكاتب السماع عبد المحسن بن عبد المنعم بن إبراهيم بن يحيى [. . .]، وآخرون، وصح ذلك في المحرم من سنة أربع وسبعين وخمس مئة بالإسكندرية، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

بلغت سماعًا لجميع هذا الجزء بقراءتي على الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ أبي علي الحسن بن عبد الباقي بن أبي القاسم الصقليِّ، بحق سماعه من الشيخ الإمام الحافظ، عن الحاجب عن ابن بشران، عن المصنف. فسمع مولى الشيخ إقبالُ بن أبي الحسن التوزيُّ، وولده أبو عبد الله محمَّد، وأبو الحسن بن أخي إسماعيل،

(١) هو: أبو الحسين يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمَّد بن داود بن الجراح المصري، ولد سنة (٥٤١هـ)، وتوفي بدمياط سنة (٦١٦هـ). انظر ترجمته في: «وَفَيَات الأعيان» (٦/ ٢٥٤ ـ ٢٥٨). وما بين الحاصرتين زيادة منه.

وعوض وسالم ابنا خالي فتوح بن منجب، وذلك يوم الأحد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة على دكان [. . .] مصر، وكتب ظافرُ بنُ عليٍّ بن عبد الرحمٰن بن علي بن علويٍّ الأعرجُ، حامدًا ومصلِّيًا.

صحيح ذلك كما ذكر وكتب العبد الفقير إلى رحمة ربه حسن بن عبد الباقي بن أبي العباس الصقليُّ المدينيُّ في تاريخه، حامدًا لله، مصلِّيًا على نبيه محمَّد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا.



فهرس أطراف الحديث النبوي



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❑❑❑

لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٥٣)



تحقيق

قاسم بن محمد ضاهر

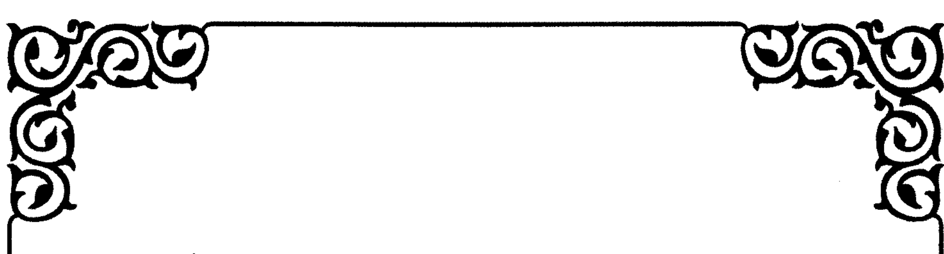
أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
بيروت ـ لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
e-mail: bashaer@cyberia.net.lb



جزء من حديث القاضي الشريف

أبي الحسين محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهتدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنهم

عن شيوخه الكبار أصحاب أبي القاسم البغوي

رواية أبي محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطَّراح عنه.

رواية أبي حفص عمر بن معمر بن طبرزذ عنه.

وكذلك سِتِّ الكَتَبَة نِعمة بنت علي بن يحيى بن الطَّراح سماعًا.

رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي عنهما.




المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أمَّا بعد:

فهذا العمل الثالث من تحقيقاتي لسلسة من الأجزاء الحديثية، وقد سبق أن حققت جزء ابن فنجويه، وجزء أحمد بن ملاعب، عملت بهذا الجزء، كما عملت بالجزئين السابقين فقمت بترقيم الأحاديث، وعزوتها إلى مصادرها الأصلية من كتب السنة المشرفة، وقمت بدراسة الأسانيد وحكمت على رواتها حسب قواعد الجرح والتعديل، وترجمت لمشايخ

ابن المهتدي، ورجال السند المجروحين منهم، وذكرت أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، وأخيرًا قمتُ بوضع فهرست للأحاديث المذكورة.

والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يجرنا من خزي الدنيا وعذاب والآخرة.

كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجزي شيخي وقرة عيني تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي الخير كله الذي قدم لي نصائح وتصويبات مفيدة ومهمة.

وأخيرًا أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لي، ولوالدي، ومشايخي أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قاسم بن محمد ضاهر
القرعون ـ البقاع
١٢ محرم/ ١٤٣١هـ

إسنادي لهذا الجزء

أخبرني به شيخي وقرة عيني الشيخ محمد بن ناصر العجمي أعلى الله مقامه قراءة عليه صباح يوم الأحد لسبعة عشر يومًا خلون من شهر شوال (١٤٣١)، قال حفظه الله ورعاه أخبرني الشيخ عبد الرحمن بن محمد شفيع الليثي الهندي قراءة عليه، أخبرنا العلامة نذير أحمد الرحماني الأملوي إجازة، عن شيخه أحمد الله القرشي، عن شيخ الكل محمد نذير حسين الدهلوي، عن محمد إسحاق بن محمد أفضل بن أحمد الدهلوي، عن عبد العزيز بن ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبيه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكردي، عن الحسن بن علي العجيمي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، عن نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، عن عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن أبي حفص عمر بن أميلة المراغي، عن شيخ الإسلام أبي الحسن علي بن الإمام أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري، أخبرنا أبو حفص عمر بن معمر بن طبرزذ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطَّراح، أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله به.

❑❑❑

ترجمة المؤلف والرواة

١ ـ ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه:

هو: الإمام، العالم، الخطيب، المحدث الحجة، مسند العراق، أبو الحسين محمد بن علي بن محمد ابن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد ابن المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد ابن الواثق هارون ابن المعتصم الهاشمي، العباسي، البغدادي، المعروف بابن الغريق سيد بني هاشم في عصره.

مولده:

ولد في أول يوم من ذي القعدة من سنة سبعين وثلاث مئة.

شيوخه:

سمع من: أبي الحسن الدَّارقطني، وأبي حفص بن شاهين، وعلي بن عمر السكري، ومحمد بن يوسف بن دوست، وأبي القاسم بن حبابة، ويوسف القوّاس، وعيسى بن علي بن عيسى، وأبي طاهر المخلّص، وأبي الطيب عثمان بن المنتاب، وأبي حفص الكتاني، وعيسى بن الوزير، وإدريس بن علي، وعلي بن عمر المالكي القصار، وغيرهم.

تلامذته:

حدث عنه: الخطيب البغدادي، والحميدي، وشجاع الذهلي، ومحمد بن طرخان التركي، والمفتي يوسف بن علي الزنجاني، ويحيى بن عبد الرحمٰن الفارقي، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي، ويوسف بن أيوب الهمذاني، والقاضي أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبو المنصور القزاز، وأبو محمد يحيى بن علي بن الطراح، وأبو بكر المزرفي، وأبو السعود أحمد بن علي بن المُجْلي، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان فاضلًا، نبيلًا ثقةً، صدوقًا، وولي القضاء بمدينة المنصور وما اتصل بها، وهو ممن اشتهر ذكره، وشاع أمره بالصلاح، والعبادة، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم.

وقال أبو سعد السمعاني: حاز أبو الحسين قصب السبق في كل فضيلة، عقلًا وعلمًا ودينًا، وحزمًا، وورعًا، ورأيًا؛ وقف عليه علو الرواية، ورحل الناس إليه من البلاد. ثقل سمعه بآخره، وكان يتولى القراءة بنفسه مع علو سنّه. وكان ثقةً، حجةً، نبيلًا، مكثرًا.

وقال أُبيّ النرسي: كان ثقة، يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة.

وقال أبو الفضل بن خيرون: كان صائم الدهر زاهدًا، وهو آخر من حدث عن الدَّارقطني وابن دوست، وهو ضابطٌ متحرٍّ أكثر سماعاته بخطه.

وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعبادة، والتحديث والرواية، مات رحمه الله تعالى في أول ذي الحجة سنة خمس وستين وأربع مئة[1].

٢ ـ تراجم الرواة

الشيخ العالم الصالح المسند أبو محمد، يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطَّراح البغدادي المدير:

وُلِد سنة بضع وخمسين وأربع مئة، وسمع من: عبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وأبي بكر الخطيب، وأبي الحسين بن النَّقُّور، ومحمد بن أحمد بن المهتدي بالله، وجماعة.

وحدث عنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وابن طبرزذ، وابن الأخضر، والكندي، وعبد الكريم بن مبارك البلدي، وسليمان بن محمد الموصلي، ويحيى بن ياقوت، وحفيدته ست الكتبة بنت علي، وآخرون.

قال السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان صالحًا، ساكنًا، مشتغلًا بما يعنيه، كثير الرغبة في الخير وفي زيارة القبور، سمعه أبوه، وحصل له الأجزاء، وكان مدير قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي.

توفي في رابع عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وقد ناطح الثمانين[2].

---

(١) انظر مصادر ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/ ١٠٨)، وتاريخ الحافظ الدبيثي (١٠/ ٣٦)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤١).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٧٧).

عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن حسان أبو حفص ابن طبرزذ، الدارقزِّي البغدادي المؤدِّب:

شيخ الحديث في عصره. أدب الصبيان في محلة «دار القز» ببغداد فنسب إليها. وحدث ببغداد، وإربل، والموصل، وحران، وحلب، ودمشق، وغيرها.

قال الحافظ الذهبي: الإمام المحدث المسند أبو حفص موفق الدين المؤدِّب البغدادي.

وقال الحافظ المنذري: لقيته بدمشق، وسمعت منه كثيرًا من الكتب الكبار، والأجزاء والفوائد، وقرأت عليه سنة (٦٠٣هـ) الغيلانيات وهي أحد عشر جزءًا، وجمع له الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد «مشيخة» في جزأين، فيها ثلاث وثمانون شيخًا، واستدرك عليه غيرهم، وصنف «مسند الإمام عمر بن عبد العزيز» من روايته. وقال العماد ابن كثير، بعد أن عرفه بشيخ الحديث: كان خليعًا ظريفًا ماجنًا.

سمع من هبة الله بن الحصين، وأبي المواهب بن ملوك، وأبي غالب بن البناء، وهبة الله الشروطي وهبة الله بن البطر، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وعمر بن أحمد بن دحروج، وقاضي المرستان، وغيرهم الكثير.

روى عنه أبو الفرج بن أبي عمر المسلم بن علان، وأحمد بن شيبان، والفخر ابن البخاري، وزينب بنت سلى، وغازي الحلاوي، وخلق لا يحصون.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: مسند الشاميين، وقد وهاه ابن النَّجار من قبل دينه، يسامحه الله. توفي سنة (٦٠٧)[1].

علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الصالحي الحنبلي، فخر الدين، أبو الحسن، المعروف بابن البخاري:

عالم بالحديث، نعته الذهبي بمسند الدنيا. أجاز له ابن الجوزي وكثيرون. قال ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث. وحدث نحوًا من ستين سنة، ببلاد كثيرة بدمشق ومصر وبغداد وغيرها.

سمع من: حنبل بن عبد الله الرصافي، وعمر بن محمد بن طبرزذ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وقاضي دمشق أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني، وأحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار السلمي، والموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة، وغيرهم.

قال الذهبي: محدث الإسلام فخر الدين أبو الحسن المقدسي الحنبلي، ولد في أول سنة ست وتسعين، وأجاز له من أصبهان أبو المكارم اللبان، والكراني، وخلق، ومن بغداد ابن الجوزي، ومن دمشق الخشوعي، وسمع من ابن طبرزذ الكثير، ومن حنبل المسند، ومن الكندي وابن الدنف، ومن القدس من الأوقي، وسمع بمصر من

---

(١) انظر: التقييد لابن نقطة (١/ ٣٩٧)، وتكملة الإكمال (٤/ ١٥)، وتاريخ ابن الدبيثي للذهبي (١٥/ ٢٩٢)، وذيل تاريخ بغداد (٥/ ١١٨)، والتكملة للمنذري (١١٥٨)، ولسان الميزان (٤/ ٤٢٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٦)، وترجم له غيرهم الكثير.

ابن أبي الردَّاد، وأبي البركات بن الحباب، وبالثغر من ظافر بن شحم، وبحلب من ابن خليل، وبحمص من والده العلامة شمس الدين المشهور بالبخاري، وببغداد من عبد السلام الداهري، وكان فقيهًا عارفًا بالمذهب تفقه بالشيخ موفق الدين وقرأ مقدمة النحو، وكان فصيحًا صادق اللهجة يرد على الطلبة، مع الورع، والتقوى، والسكينة، والجلالة. انفرد بعلو الإسناد، وكثرة العوالي، وسمع منه عالم عظيم، وكان يسافر في التجارة مدة، توفي في ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة[(١)].

* * *

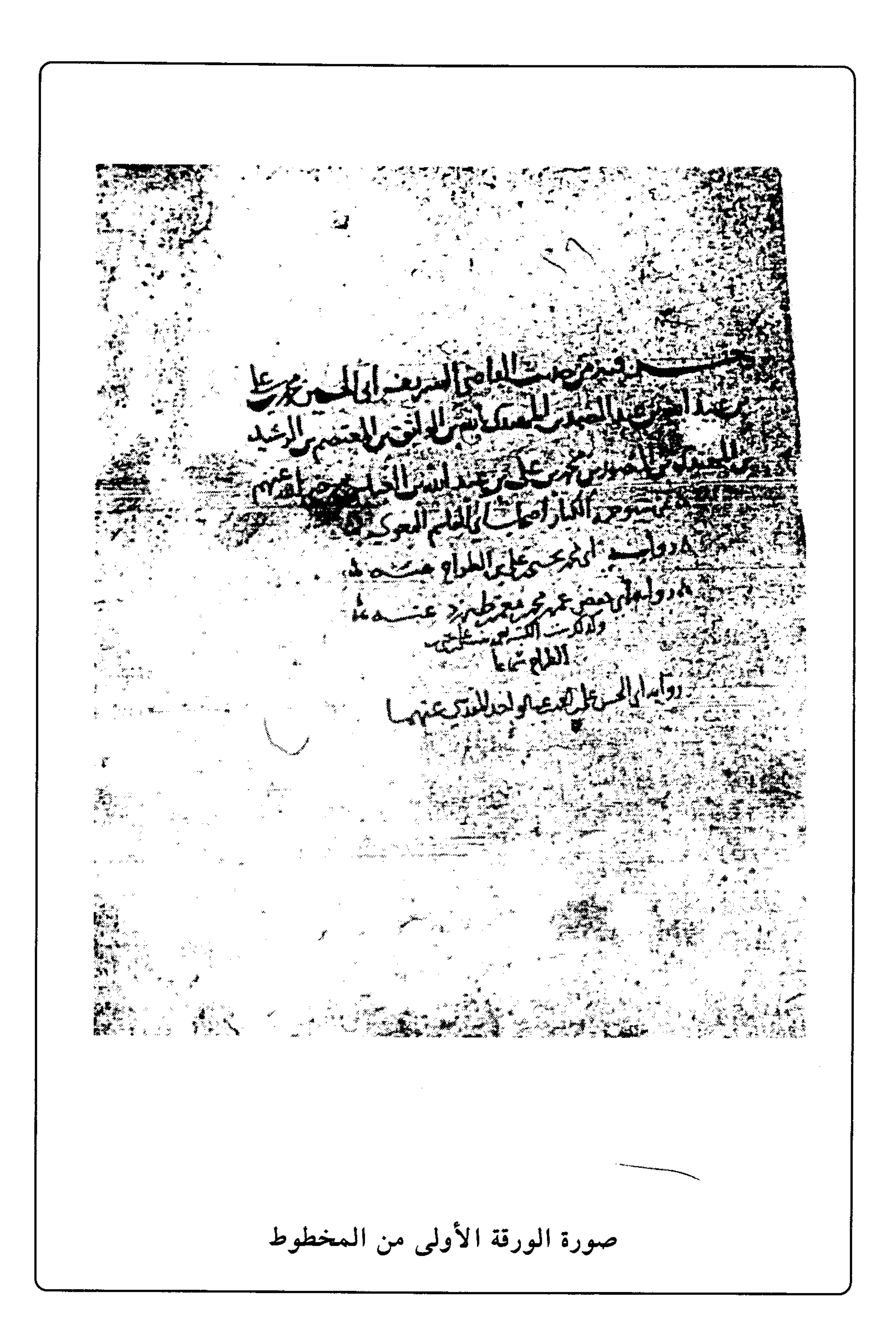
وصف المخطوط

هذه النسخة الخطية مودعة في دار الكتب الظاهرية في مكتبة الأسد بدمشق بعنوان جزء فيه من حديث القاضي الشريف أبي الحسين محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الصمد عن شيوخه الكبار أصحاب أبي القاسم البغوي، وتقع تحت رقم (٣٢٠٦)، وتقع في ثمانية أوراق. وإليك صور منها:



---

(١) انظر: معجم المحدثين للذهبي (١/ ١١٣)، والمقصد الأرشد لابن مفلح (٢/ ٢١٠)، ذيل التقييد (٢/ ١٧٨)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٧٤).



جزء فيه من حديث القاضي الشريف أبي الحسين محمد بن علي
بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد
بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
[illegible] الكبار [illegible]
رواية أبي محمد [illegible] عنه
رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد عنه
[illegible]
رواية أبي الحسن علي بن عبد الواحد [illegible] عنهما

صورة الورقة الأولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن احمد بن حسان البغدادي المؤدب انا ابو محمد يحيى بن
علي بن محمد بن علي بن الطراح قراءة عليه وانا اسمع انا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن
بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله من لفظه اخبرنا ابو بكر محمد بن يوسف بن محمد
العلاف نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي سنة سبع عشرة وثلثمائة نا عبد الله بن عون
الخراز سنة ست وعشرين ومائتين قراءة من حفظه نا محمد بن بشر نا مسعر عن قتادة عن انس
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه او قال ساقاه فقيل له اليس قد غفر لك
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا
عبد الله نا عبد الله بن عون نا محمد بن الفضيل نا زيد العمي عن جعفر العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على امتي اخبرنا
محمد نا عبد الله نا عبد الله بن عون نا يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي اذ استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة
قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني بعرش

صورة الورقة الثانية من المخطوط

ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى
منادي يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ألم يثقل
موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون
إليه فوالله ما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر وهي الزيادة أخبرنا الأمير أبو الحسن بن محمد
المكي بها سنة سبع وتسعين ... حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا يقبض العلم انتزاعا الحديث آخر الجزء والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط



(٣٧٠ - ٤٦٥ هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

قاسم بن محمد ضاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى

أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمَر بن يحيى بن أحمد بن حسان البغدادي المؤدِّب، أنا أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطَّرَّاح قراءة عليه وأنا أسمع، ثنا القاضي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله من لفظه. . .

١ ـ **أخبرنا** أبو بكر محمد بن يوسف بن محمد العلّاف، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، سنة سبع عشرة وثلاث مئة، ثنا عبد الله بن عون الخرَّاز، سنة ست وعشرين ومائتين، قراءةً من حفظه، ثنا محمد بن بشر، ثنا مسعر، عن قتادة عن أنس قال: قام رسول الله ﷺ حتى تورمت قدماه ـ أو قال ساقاه ـ فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا؟**»(١).

---

(١) إسناده صحيح.

محمد بن يوسف بن محمد أبو بكر العلاف يعرف بابن دوست: حدث عن: عبد الله بن محمد البغوي، وعبد الملك بن أحمد بن نصر الدَّقاق.

حدث عنه: أبو محمد الخلال، ومحمد بن علي بن الفتح، وأبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله الخطيب، وغيرهم، وكان ثقة. مات في سنة =

. . . .

= إحدى وثمانين وثلاث مئة. قال العتيقي: شيخ صالح ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٤٠٩)، والإكمال لابن ماكولا (٣/ ٣٢٤)، والعبر (٢/ ١٦٠)، وشذرات الذهب (٣/ ١٠٢).

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزربان البغوي: حدث عن: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعلي بن الجعد، وأبي نصر التَّمار، وخلف بن هشام البزَّار، وهدبة بن خالد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وغيرهم.

حدث عنه: يحيى بن صاعد، وابن قانع، وأبو علي النيسابوري، وأبو بكر الإسماعيلي، والطبراني، وأبو أحمد الحاكم، وأبو الحسن الدَّارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر بن شاذان، وابن بطة، وخلق كثير.

قال أبو بكر الخطيب: وكان ثقةً، ثبتًا، مكثرًا، فهمًا، عارفًا. قال الدَّارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قل ما يتكلم، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه سأل أبا الحسن الدَّارقطني عن البغوي، فقال: ثقة جبل، إمام من الأئمة ثبت، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ١١١)، (١٠/ ١١٦).

* **الحديث** أخرجه أبو يعلى (٢٩٠٠)، والبزار (٧٢٩٠)، وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي في حديثه (١٧)، والخرائطي في شكر الله على نعمه (٤٩)، وابن الأعرابي في معجمه (٦٩١)، والطبراني في الأوسط (٥٧٣٧)، والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٥)، وأخرجه الضياء في المختارة من طريق ابن المهتدي بالله (٢٥١٥)، وقال: وفيه علة، ولم يذكرها.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٦٣٢)، وقال: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. =

= **وللحديث شواهد كثيرة من حديث المغيرة بن شعبة، وأمنا عائشة، وأبي هريرة رضي الله عنهم:**

حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه:

أخرجه البخاري (١٠٧٨)، من طريق مسعر عن زياد قال: سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول: إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه. فيقال له، فيقول: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**». وأخرجه البخاري (٤٥٥٦)، ومسلم (٧٣٠٣) من طريق ابن عيينة عن زياد به.

حديث أمنا عائشة رضي الله عنها:

أخرجه البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٧٣٠٤).

حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في الزهد (١/ ١٧)، والنسائي (١٦٤٥): من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يصلي حتى تزلع. يعني: «تشقق قدماه».

وأخرجه ابن ماجه (١٤٢٠)، والبزار (٨٠٠٢)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٢٦)، وابن خزيمة (١١٨٤)، وابن المنذر في الأوسط (٢٥٤١)، والخرائطي في شكر الله على نعمه (٥٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٠٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤١٥)، وقال: في هذا دلالة على أن الشكر لله عَزَّ وجَلّ قد يكون بالعمل له لأن الشكر كله لله، وقد يكون باللسان، قال الله: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾، فأمرهم جلَّ وعلا أن يعملوا له شكرًا، فالشكر قد يكون بالقول والعمل جميعًا، لا على ما يتوهم العامة أن الشكر إنما يكون باللسان فقط.

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٧٤)، من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود. =

٢ ـ **أخبرنا** محمد بن يوسف، ثنا عبد الله، ثنا عبد الله بن عون، ثنا محمد بن الفضل، ثنا زيد العمِّي، عن جعفر العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي**»(١).

= وقال: لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا الحجاج، تفرد به عبد الرحمن.

(١) موضوع.

محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبسي: كذاب متروك الحديث، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب. قال الجوزجاني: كان كذّابًا. قال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه، وقال مرة: كان كذابًا، لم يكن ثقة. وقال عمرو ابن علي: متروك الحديث كذاب. وقال المفضل الغلابي: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث ترك حديثه. قال البخاري: سكتوا عنه. سكن بخارى ورماه ابن أبي شيبة بالكذب. وقال الفلاس: كذاب. اهـ.

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٦/ ٢٩٧)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٥٦).

وزيد بن الحواري العمي أبو الحواري: ضعيف، ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن سعد، وابن المديني. قال العجلي: بصري ضعيف الحديث ليس بشئ. وقال ابن عدي: وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم. وقال أبو بكر البزار: صالح روى عنه الناس. وقال الحسن بن سفيان: ثقة. وقال ابن حبان: يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصول لها. اهـ.

انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ١٥١)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤٠٨).

وجعفر بن زيد العبدي: ثقة. انظر: الجرح والتعديل (١٩٥٠).

الحديث أخرجه الحارث بن أسامة (٣٩)، وأبو القاسم البغوي (١٩)، ومن طريقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦٧)، وابن حبان =

= في المجروحين (١/ ٣٣٦)، والديلمي في مسند الفردوس (٤٣٤٦)، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (٧٩)، من طريق سلام الطويل عن زيد العمي به.
وقال: قال المصنف: هذا حديث لا يصح، وسلام الطويل مجمع على تضعيفه. قال النسائي والدَّارقطني: هو مكذوب.
قلت: وحكم الألباني رحمه الله على الحديث بالوضع. انظر: ضعيف الجامع (٣٩٦٨).

* **الحديث** رواه الخطيب البغدادي (٨/ ١٠٦)، من طريق سليمان بن أبي سلمة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته**»، وأورده ابن الجوزى في العلل المتناهية (٨٠)، وقال: هذا حديث لا يصح. قال يحيى بن معين: سليمان بن أبي سلمة ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث.

* **أما الصحيح** ما رواه الترمذي (٢٦٨٥)، عن أبي أمامة الباهلي قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم، قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**».

وما رواه أبو داود (٣٦٤٣) وغيره بسند صحيح عن كثير بن قيس قال: كنت جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاءه رجل فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، ما جئت لحاجة. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل** =

٣ ـ أخبرنا محمد، ثنا عبد الله، ثنا عبد الله بن عون، ثنا يوسف بن عطية، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ استقبله شابٌ من الأنصار فقال له النبي ﷺ: «**كيف أصبحتَ يا حارث؟**»، قال: أصبحتُ مؤمنًا بالله حقًّا. قال: «**انظر ما تقول، إن لكل قولٍ حقيقةً**». قال: يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني بعرش ربي بارزًا، أو كأني أنظر إلى أهل الجنّة كيف يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النَّار كيف يتعاوون فيها. قال: «**أبصرت فالزم. عبد نوَّر الله الإيمان في قلبه**». فقال: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة. قال فدعا له رسول الله ﷺ، فنودي يومًا في الخيل، فكان أول فارسٍ ركب، وأول فارسٍ استُشهِد، قال: فبلغ ذلك أمَّه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن يك في الجنّة لم أبك عليه، ولكن أحزن، وإن يك في النَّار بكيت ما عشت في دار الدنيا. قال: «**يا أم حارثه، إنها ليست بجنّةٍ، ولكنها جنان، والحارث في الفردوس الأعلى**». فرجعت وهي تضحك وتقول: بخٍ بخٍ لك يا حارثه[1].

= **القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ».**

(١) **موضوع بهذا السند. وبعض ألفاظ المتن في الصحيح.**
في الهامش: حديث منكر من بلايا يوسف بن عطية.
يوسف بن عطية البصري الصَّفَّار مولى الأنصار: مجمع على ضعفه. قال النسائي: متروك. وقال الفلاس: ما علمته كان يكذب لكنه يهم. قال عباس: عن يحيى، ليس بشيء. وكنّاه البخاري أبا سهل، وقال: منكر الحديث. قال الحاكم: روى عن ثابت أحاديث مناكير. وقال أبو حاتم، وأبو زرعة، =

= والدَّارقطني: ضعيف الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال الدولابي: متروك الحديث. انظر: ميزان الاعتدال (٧/ ٣٠١)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٤١٩).

* **الحديث** أخرجه البزار (٦٩٤٨) مختصرًا، وأخرجه بطوله المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٦٢)، والكلاباذي في معاني الأخبار (١/ ١٠١)، وابن أخي ميمي الدقَّاق في فوائده (١/ ١٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٩٠)، كلهم من طريق يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس رضي الله عنه.

وأخرجه عبد بن حميد (٤٤٥)، والطبراني (٣٣٦٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧٢١)، كلهم من طريق ابن لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن أبي الجهم، عن الحارث بن مالك أنه مرَّ برسول الله ﷺ. . . الحديث.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧٣٢٣): رواه عبد بن حميد بسند ضعيف لضعف ابن لهيعة.

وأخرجه ابن المبارك (٣١٤) في الزهد بإسناد منقطع، عن صالح بن مسمار أن رسول الله قال لحارث بن مالك: «**كيف أصبحت؟** . . .» الحديث.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣١٠٦٢)، أن رسول الله ﷺ قال لعوف بن مالك: «**كيف أصبحت؟** . . .» الحديث.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣١٠٦٤)، بإسناد منقطع، مختصرًا، عن زبيد عن رسول الله ﷺ.

وأخرجه البيهقي في الزهد (٩٨٢) بسند منقطع من طريق عبد الكريم عن الحارث رضي الله عنه.

* **والصحيح** ما رواه البخاري (٦١٩٩)، وابن حبان (٧٣٩١) عن أنس رضي الله عنه: أن أمَّ حارثة أتت رسول الله ﷺ وقد هلك حارثة يوم بدر أصابه غرب سهم، فقالت: يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي =

٤ ـ **أخبرنا** محمد، ثنا عبد الله، ثنا أبو نصر التَّمار عبد الملك بن عبد العزيز النسائي، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، وعملٍ لا يرفع، وقلبٍ لا يخشع، وقولٍ لا يسمع**»[1].

= فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلا سوف ترى ما أصنع؟ فقال لها: «**هَبِلْتِ! أجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه لفي الفردوس الأعلى**».

(١) **إسناده صحيح.**

الحديث أخرجه عبد الرزاق (١٩٦٣٥)، والطيالسي (٢٠٠٧)، وأحمد (١٣٦٩٩)، النسائي (٥٤٧٠)، وابن حبان (٨٣)، والحاكم (٣٥٧)، والطبراني في الأوسط (٦٦٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٧٩)، والضياء في المختارة (٢٣٧٣).

وأخرجه مسلم (٧٠٨١)، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه بلفظ قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر. اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**». كذلك أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٧٣٤)، وأحمد (١٩٣٢٧)، والنسائي (٥٤٨٥)، وعبد بن حميد في مسنده (٢٦٧)، والبزار (٤٣٠٧)، وتهذيب الآثار للطبري (٣٠٦)، والطبراني في الأوسط (٨٠٨٥)، واللالكائي (٩٤٤).

وأخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده (٣٦٨)، وأحمد (٨٤٦٩)، وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (٥٤٦٧)، وابن ماجه (٢٥٠)، وأبو يعلى (٦٥٣٧)، والحاكم في المستدرك (٣٥٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٧٦٠)، وأحمد (٦٥٥٧)، والترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي (٥٤٤٢)، والحاكم (١٩٥٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء =

٥ ـ **أخبرنا** الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدَّارقطني الحافظ رحمه الله، قال: قرئ على أبي القاسم محمد بن عبد الله البغوي وأنا أسمع، حدثكم يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، أنا عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بعثت من خير قرون بني آدم، قرنًا فقرنًا، حتى بعثت من القرن الذي كنت منه**»(١).

= (٤/ ٣٦٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٧٣٧)، والحاكم (١٩٥٧)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (١٩٤٢١)، والنسائي (٤٠٣)، والبزار (٣٣٥٧)، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٧٠)، وابن عساكر (١٦/ ٢٨٥)، عن جرير رضي الله عنه.

(١) **إسناده صحيح.**

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الحافظ الدَّارقطني: حدث عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وبدر بن الهيثم، والقاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول، وعبد الوهاب بن أبي حية، والفضل بن أحمد الزبيدي، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، وأحمد بن القاسم أخا أبي الليث الفرائضي، وأبي سعيد العدوي، ويوسف بن يعقوب النيسابوري، وأبي حامد بن هارون الحضرمي، وسعيد بن محمد بن أخا زبير الحافظ، ومحمد بن نوح الجنديسابوري، وأحمد بن عيسى بن السكين البلدي، وإسماعيل بن العباس الوراق، وإبراهيم بن حمَّاد القاضي، وعبد الله بن محمد بن سعيد الجمال، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، وخلقًا كثيرًا من هذه الطبقة، ومن بعدهم. =

٦ ـ **قال** لنا أبو الحسن الدَّارقطني: قال قرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وأنا أسمع، حدثكم يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني محمد يعني ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس: أنها كانت تحت رجل من بني مخزوم فطلقها البتة، فأرسلت إلى أهلها تبتغي النفقة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ،

= حدث عنه: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم بن بشران، وحمزة بن محمد بن طاهر، والأزهري، والخلال، والجوهري، والتنوخي، وعبد العزيز الأزجي، وأبو بكر بن بشران، والعتيقي، والقاضي أبو الطيب الطبري، وجماعة غيرهم.

وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق، والأمانة، والفقه، والعدالة وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث منها القراءات. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢/ ٣٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٤٩).

* **الحديث** أخرجه أحمد (٨٨٤٤)، والبخاري (٣٣٦٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٢٤)، وأبو يعلى (٦٥٥٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٩٢)، والبغوي في شرح السنة (١٣/ ١٩٥)، والديلمي (٢٠٩٥)، كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه ابن عساكر (٤٣/ ٩٥) من طريق المصنف بسنده.

وأخرج البخاري (٢٥٠٦)، ومسلم (٦٥٣٨) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

كذلك رواه البخاري (٢٥٠٩)، ومسلم (٦٦٣٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

فقال: «ليست لك عليهم نفقة، وعليك العِدَّة، فانتقلي إلى أمِّ شريك»، ثم قال: «إنَّ أمَّ شريك يدخل عليها إخوتها من المهاجرين الأولين، انتقلي إلى ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى، فإن وضعت ثيابك لم ير شيئًا»[1].

قال لنا الدَّارقطني: أخرجه مسلم عن يحيى بن أيوب، وقتيبة، وعلي ابن حُجر، عن إسماعيل، عن محمد بن عمرو. وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو.

٧ ـ **أخبرنا** علي بن عمر الدَّارقطني، ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام قال:

---

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**
أخرجه مالك في موطأه (١٢١٠)، ومن طريقه مسلم (٣٧٧٠)، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله بشعير؛ فسخطته؛ فقال: والله ما لك علينا من شيء. فجاءت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: **«ليس لك عليه نفقة»**. فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: **«تلك امرأة يغشاها أصحابي؛ اعتدّي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك، فإذا حللت فآذنيني»**.
وأخرجه أحمد (٢٧١٤٥)، وأبو داود (٢٢٨٦)، والترمذي (١١٣٥)، والنسائي (٣٢٤٥)، وابن ماجه (١٨٦٩). وغيرهم كثير.

قال رسول الله ﷺ: **«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو قال: حتى يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا، رزقا بركة بيعهما، وإن كذِبا وكتما، مُحِقَ بركةُ بيعِهما»**[1].

قال لنا الدَّارقطني: أخرجه البخاري عن سليمان بن حرب، وعن بدل بن المحبَّر، عن شعبة، وأخرجه مسلم عن ابن المثنى، عن يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة.

---

(١) إسناده صحيح.

محمد بن هارون أبو حامد الحضرمي: المحدث الثقة، المعمر، الإمام، من بقايا المسندين، حدث عنه الدَّارقطني ووثقه، مات في المحرم، سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة. انظر: أعلام النبلاء (١٥/ ٢٥).

* **الحديث** أخرجه البخاري (١٩٧٣)، ومسلم (٣٩٣٧)، من طريق قتادة عن أبي خليل، عن عبد الله بن الحارث، عن حكيم بن حزام بلفظ: **«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا** ـ أو قال: **«حتى يتفرقا»** ـ، **فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»**.

وأخرجه البخاري (٢٠٠٥)، ومسلم (٣٩٣٠)، من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار»**.

وأخرجه البخاري (٢٠٠٦)، ومسلم (٣٩٣٤) من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعًا أو يخير أحدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع، وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع؛ فقد وجب البيع»**.

٨ ـ **أخبرنا علي بن عمر**، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب، ثنا عبد العزيز بن المختار، ثنا عبد الله بن فيروز الداناج، حدثني حُضَين بن المنذر الرَّقَاشي، قال شهدت عثمان بن عفان، وأتى بالوليد بن عقبة، قال: فشهد عليه حُمران ورجل آخر، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأها، فقال عثمان بن عفان: لم يتقيأها حتى شربها، فقال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أقم عليه الحدَّ، فقال علي للحسن: أقم عليه الحدَّ، فقال الحسن: وَلِّ حارها من تولى قارها(١)، فقال لعبد الله بن جعفر: أقم عليه الحدَّ، قال: فأخذ السوط فجلده، وعلي رضي الله [عنه] يَعُدُّ، فلما بلغ أربعين جلدةً، قال: أمسِك، جلد رسول الله ﷺ أربعين، قال عبد العزيز: وأحسبه قال: وأبو بكر رضي الله عنه، وجلد عمر بن الخطاب ثمانين، وكلٌّ سنّة، وهذا أحبُّ إليَّ(٢).

---

(١) جعل الحَرّ كناية عن الشَّرِّ والشِدّة والبَرْدَ كناية عن الخير والهَيْن. والقارّ: فاعِل من القُرِّ: البَرْد أراد: وَلِّ شَرَّها مَن تَوَلَّى خَيْرها ووَلِّ شديدها من تولى هَيْنَها. انظر: النهاية في غريب الأثر (٤/ ٥٨).

(٢) **إسناده صحيح.**

أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: قال الذهبي: الإمام، الثقة، المحدث، الفقيه، الشريف، وكان من جلة العلماء. قال ابن عساكر: قال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: لا بأس به. انظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ١٠٤). وقال ابن حجر: قال النسائي في مشيخته: ثقة. وقال مسلمة: بصري ثقة. وقال ابن شاهين: في الثقات. قال عثمان بن أبي شيبة: شيخ صدوق لا بأس به. وروى عنه مسلم عشرة أحاديث. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٥)، ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلًا. انظر: تهذيب التهذيب (٩/ ٢٨١). =

٩ ـ **حدثنا** أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن إسحاق بن إبراهيم بن علي بن إسحاق الحربي السكري إملاءً، وكنت أنا المستملي عليه في يوم الجمعة لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، وقال لي: قل لألحقنّ الصغار بالكبار(١).

= * **الحديث** أخرجه مسلم (٤٥٥٤)، بلفظ: قال حضين بن المنذر أبو ساسان: شهدت عثمان بن عفان وأتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم! فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ؛ فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها فقال: يا علي قم فاجلده. فقال علي: قم يا حسن فاجلده. فقال الحسن: ولِّ حارها من تولى قارها ـ فكأنه وجد عليه ـ. فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده. فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال: أمسك. ثم قال: جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكلٌّ سنَّة وهذا أحبُّ إليَّ.

وأخرجه أبو داود (٤٤٨٢)، والنسائي (٥٢٦٩)، وأبو يعلى (٥٠٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤٥٢٨)، والدَّارقطني في المسند (٣٦٧)، والبيهقي في السنن الكبير (٣٤٥٩)، والبغوي في شرح السنة (١٠/ ٣٣٣).

(١) **أبو الحسن هو: الشيخ، العالم، المعمر، مسند العراق، أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان الحميري البغدادي الحربي السكري**: ويعرف بالصيرفي وبالكيّال. قال الخطيب: سألت الأزهري عنه، فقال: صدوق، وكان سماعه في كتب أخيه، لكن بعض المحدثين قرأ عليه شيئًا منها لم يكن فيه سماعه، وألحق فيه السماع، فجاء آخرون، فحكوا الإلحاق وأنكروه، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة. وقال عبد العزيز الأزجي: كان صحيح السماع. وقال العتيقي: كان ثقة، ذهب بصره في آخر عمره، وتوفي في شوال سنة ست وثمانين وثلاث مئة. انظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٤١)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٣٩). =

١٠ ـ **حدثنا** أبو الحسن أحمد بن الحسن بن عبد الجبَّار، حدثنا أبو زكريا يحيى بن معين، ثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النَّوفلي، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبُّوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه، وأحبّوني لحب الله، وأحبُّوا أهل بيتي لحبي**»[١].

= * **الأثر** أخرجه ابن البخاري في مشيخته (٢/ ١١٩٩)، وابن عساكر في الأربعون البلدانية صفحة (٤٨).

(١) **إسناده حسن.**

في الهامش: رواه. . . عن أبي داود عن يحيى بن معين وقال: حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وابو داود هو سليمان بن الأشعث. (رواه أي: الترمذي).

(أبو الحسن خطأ من المصنف) هو أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد الصوفي: وثقه الخطيب البغدادي، والدَّارقطني. قال عنه الذهبي: المحدث الثقة، حدث عن علي بن الجعد، ويحيى بن معين، والهيثم بن خارجة، وأبي نصر التَّمار، وأحمد بن جناب، وسويد بن سعيد، وعدة.

حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن عدي، وعبد الله بن إبراهيم الزبيبي، وأبو حفص بن الزيات، ومحمد بن المظفر، وعلي بن عمر الحربي السكري. مات في شهر رجب، سنة ست وثلاث مئة ببغداد. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٨٢ ـ ٨٦)، وطبقات الحنابلة (١/ ٣٦ ـ ٣٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٩١)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ١٥٢).

عبد الله بن سليمان النوفلي: مقبول من السابعة. انظر: تقريب التهذيب (١/ ٣٠٦).

* **الحديث** أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٨٣)، والترمذي (٣٧٨٩) =

١١ ـ **حدثنا** علي بن عمر السكري، ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغَندي، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ثنا المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل البدع شر الخلق، والخليقة**»(١).

= من طريق أبي داود السجستاني عن يحيى بن معين به، وقال: وهذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وأخرجه الآجري في الشريعة (١٧١١)، والحاكم في المستدرك (٤٧١٦) من طريق صالح بن محمد بن حبيب عن ابن معين به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ورواه الطبراني (٢٦٣٩)، من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن ابن معين به، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١١)، من طريق محمد بن أحمد بن الحسن ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن معين به، والبغدادي في تاريخ بغداد (١١٨٣)، من طريق أحمد بن رزقويه الوزان عن ابن معين به، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٥٢٦)، من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن ابن معين به، والرافعي في التدوين (٣/ ٢٩٩)، وابن البخاري في مشيخته (٢/ ١١٩٧).

(١) **إسناده ضعيف.**

أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغَندي: قال ابن عدي: أرجو أنه كان لا يعتمد الكذب. وقال الإسماعيلي: لا أتهمه، ولكنه خبيث التدليس، ومصحّف أيضًا. وقال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح. وقال محمد بن أحمد بن أبي خيثمة: وذكر عنده الباغندي فقال: ثقة، لو كان بالموصل لخرجتم إليه، ولكنه يتطرح عليكم ولا تريدونه. قال الخطيب: بلغني أن عامة ما حدث به من حفظه. قال حمزة السهمي: سألت أحمد بن عبدان عن الباغندي فقال: كان يخلط ويدلس، وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي داود. وسألت الدَّارقطني عنه فقال: كثير التدليس يحدث بما لم يسمع، وقال في الضعفاء: هو مدلس مخلط. =

١٢ ـ **أخبرنا** أبو الحسن علي بن عمر السكري قراءة عليه في داره، ثنا أبو سعيد حاتم بن حسن الساسي[1]، ثنا أحمد بن زرعة، ثنا الحسن بن رُشيد، ثنا أبو مقاتل، عن أبي حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكرم الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ثم رجل قام إلى إمام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله»**[2].

= انظر في: الكامل لابن عدي (٦/ ٣٠٠)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢١٠)، وميزان الاعتدال (٦/ ١٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٢١٧).

* **الحديث** أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٩٨٥)، والآجري في الشريعة (١٩٧٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٢٩١)، من طريق علي بن سعيد الرازي.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٣٩١)، من طريق المصنف.

(١) هكذا في الأصل بغير نقط، وصوابه: الشّاشي.

(٢) **ضعيف الإسناد، والحديث حسن لغيره.**

حاتم بن الحسن بن الفتح بن هاشم بن حازم بن رزق أبو سعيد الشاشي: قال الخطيب: ما علمت من حاله إلَّا خيرًا. انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٢٤٧).

أحمد بن زرعة: ذكره الحاكم في تاريخ نيسابور (ص٤٢) ولم يذكر فيه قولًا.

الحسن بن رشيد: قال الذهبي: فيه لين. وقال أبو حاتم: مجهول. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٨).

حفص بن سلم أبو مقاتل السمرقندي: ضعيف منكر الحديث. انظر في: المجروحين لابن حبان (٢٥٢)، وفي الكامل (٢/ ٣٩٢)، وهو في الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٩٣٢)، والمغني في الضعفاء للذهبي (٧٧٥١).

* **الحديث** أخرجه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (٢٥٥)، ومن طريق أبي حنيفة: الطبراني في الأوسط (١٠٧٩)، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر (٥٧٣)، وابن حجر في الأمالي المطلقة (١/ ١٩٧). =

= وأخرجه البزار (١١٧٤)، من طريق محمد بن حمير. قال: حدثني أبو الحسن، عن مكحول، عن قبيصة بن ذويب، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قلت يا رسول الله: أي الشهداء أكرم على الله؟ قال: «**رجل قام إلى أمير جائر، فأمره بمعروف ونهاه عن منكر فقتله**». قال الهيثمي في الزوائد (١٢١٦٦): رواه البزار، وفيه ممن لم أعرفه اثنان.

وأخرجه الطبراني (٢٩٨٥)، من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن أبي إسحاق الشيباني عن علي بن الحزور ثنا الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب**».

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٤٤)، من طريق رافع بن أشرس المروزي ثنا حفيد الصَّفَّار عن إبراهيم الصايغ عن عطاء عن جابر رضي الله عنه، وقال: الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: الصَّفَّار لا يدرى من هو.

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٦٤٨): أخرجه الحاكم (٣/ ١٩٥)، عن رافع بن أشرس المروزي حدثنا حفيد الصَّفَّار عن إبراهيم الصائغ عن عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ به. وقال: صحيح الإسناد. ورده الذهبي بقوله: قلت: الصَّفَّار لا يدرى من هو.

قلت: ونحوه ابن أشرس، فقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٢): من رواية أحمد بن منصور بن راشد المروزي عنه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكن قد روى هذا الحديث عنه اثنان آخران أحمد بن سيّار، ومحمد بن الليث، فهو مجهول الحال. والحديث أورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٦٨): عن ابن عباس مرفوعًا وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ضعف.

والشطر الأول منه له طريق أخرى عن جابر، رواه أبو حمَّاد الحنفي عن =

....

= ابن عقيل قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعًا به، في قصة قتل حمزة رضي الله عنه. أخرجه الحاكم (١٢٠)، وقال: صحيح الإسناد. وأورده الذهبي بقوله: أبو حماد هو المفضل بن صدقة. قال النسائي: متروك. وله شاهد من حديث علي مرفوعًا به. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٣٠٠/ ٢) من طريق علي بن الحزور: أنبأنا الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علي ابن أبي طالب يقول: فذكره.

قلت: وهذا إسناد واهٍ جدًّا، فإن علي بن الحزور وشيخه الأصبغ متروكان، كما قال الحافظ في التقريب. واقتصر الهيثمي في إعلاله على الأول منهما وهو قصور.

(تنبيه): حديث جابر الأول عزاه المنذري في الترغيب (٣/ ١٦٨) للترمذي أيضًا وهو وهم، فلم يخرجه الترمذي، ولا رأيته معزوًّا إليه في غير الترغيب، فليحقق هل هو خطأ من المؤلف، أم من الناسخ أو الطابع؟ فاقتضى التنبيه.

وبعد كتابة ما تقدم وجدت للحديث طريقا أخرى عن إبراهيم الصائغ به.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٣٧٧)، (١١/ ٣٠٢) من طريق عمار بن نصر وأحمد بن شجاع المروزي عن حكيم بن زيد الأشعري عنه به.

ورجاله كلهم ثقات غير حكيم هذا؛ فأورده الذهبي ثم العسقلاني وقالا: عن أبي إسحاق السبيعي، قال الأزدي: فيه نظر!

وفاتهما ترجمة ابن أبي حاتم إياه بقوله (١/ ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥): روى عن أبي إسحاق الهمداني وإبراهيم الصائغ. روى عنه أبو ثميلة وعبد الله ابن محمد بن الربيع العائذي الكرماني سمعت أبي يقول ذلك. وسألته عنه؟ فقال: صالح، هو شيخ.

قلت: وهذه ترجمة هامة، وبالوقوف عليهما اطمأن القلب لثبوت الحديث، فاقتضى ذلك إيراده في هذه السلسلة، والحمد لله على توفيقه وفضله. انتهى كلام الألباني رحمه الله.

١٣ ـ **أخبرنا علي بن عمر**، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، سنة أربع وثلاث مئة، ثنا أبو نصر التَّمار، قال: حدثني كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر: «**أن رسول الله ﷺ لعن الخمر، وعاصرها، والمعتصر، والجالب، والمجلوب إليه، والبائع، والمشتري، وحُرِّم ثمنُها على المسلمين**»[1].

---

(١) **موضوع، والحديث صحيح.**
في هامش المخطوط: كوثر بن حكيم ضعيف.
كوثر بن حكيم: متهم بالكذب متروك الحديث. قال أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل ليس بشيء. وقال الدَّارقطني، وغيره: متروك. انظر: ميزان الاعتدال (٥/ ٤٠٤)، ولسان الميزان (٤/ ٤٩٠).
* **الحديث** أخرجه البزار (٥٩٦١)، وابن بشران في أماليه (٢٢٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٢٤)، كلهم من طريق كوثر به.
وأخرجه أبو يعلى (٥٥٩١) بإسناد حسن من طريق نصر بن علي الجهضمي: حدثنا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابن عمر، والطبراني في الأوسط (٢٧٣٤)، من طريق يعقوب القمي عن ليث بن أبي سليم عن سالم عن أبيه، والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٨٤)، من طريق ابن وهب قال: أخبرني عبد الرحمن بن شريح، والليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن ثابت بن يزيد الخولاني أخبره عن ابن عمر.
وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢٩٧٧)، والحاكم (٧٢٢٨)، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبير (١٧٧٩٦)، من طريق ابن وهب عن الخولاني بلفظ: أنه كان له عم يبيع الخمر، وكان يتصدق بثمنه، فنهيته عنها، فلم ينته، فقدمت المدينة، فلقيت ابن عباس، فسألته عن الخمر وثمنها؟ فقال: هي حرام، وثمنها حرام. ثم قال: يا معشر أمة =

= محمد ﷺ إنه لو كان كتاب بعد كتابكم أو نبي بعد نبيكم لأنزل فيكم كما أنزل فيمن كان قبلكم، ولكن أخر ذلك من أمركم إلى يوم القيامة، ولعمري لهو أشد عليكم. قال: ثم لقيت عبد الله بن عمر فسألته عن ثمن الخمر؟ فقال: سأخبرك عن الخمر، إني كنت عند رسول الله ﷺ في المسجد، فبينما هو محتبي حل حبوته ثم قال: «من كان عنده من الخمر شيء فليؤذنِّي به». فجعل الناس يأتونه فيقول أحدهم: عندي راوية خمر. ويقول الآخر: عندي راوية. ويقول الآخر: عندي زق. أو ما شاء الله أن يكون عنده، فقال رسول الله ﷺ: «**اجمعوه ببقيع كذا وكذا ثم آذنوني**»، ففعلوا، ثم آذنوه. قال: فقمت فمشيت وهو متكئ علي، فلحقنا أبو بكر رضي الله عنه، فأخذني رسول الله ﷺ فجعلني عن يساره وجعل أبا بكر مكاني، ثم لحقنا عمر، فأخذني وجعلني عن يساره، فمشى بينهما حتى إذا وقف على الخمر قال للناس: «**أتعرفون هذه؟**»، قالوا: نعم يا رسول الله، هذه الخمر. قال: «**صدقتم**». ثم قال: «**إن الله تعالى لعن الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبايعها، ومشتريها، وآكل ثمنها**». ثم دعا بسكين فقال: «**اشحذوها**»، ففعلوا. ثم أخذها رسول الله ﷺ يخرق بها الزقاق، فقال الناس: إن في هذه الزقاق لمنفعة! فقال: «**أجل، ولكن إنما أفعل غضبًا لله لما فيها من سخطه**»، فقال عمر: أنا أكفيك يا رسول الله، قال: «**لا**». وبعضهم يزيد على بعض في الحديث.

وأخرجه أحمد (٢٨٩٩)، بسند صحيح من طريق أبي عبد الرحمن: ثنا حيوة: أخبرني مالك بن خير الزيادي: أن مالك بن سعد التجيبي حدثه: أنه سمع ابن عباس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن الله عَزَّ وجَلّ لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومستقيها**». ورواه عبد بن حميد (٦٨٦)، وابن حبان (٥٣٥٦)، والطبراني في الكبير (١٢٧٩٦)، والحاكم في =

١٤ ـ **أخبرنا علي**، ثنا أبو القاسم الحسن بن أحمد بن حفص الحلواني، قدم علينا لستة أيام من ذي الحجة سنة ست وثلاث مئة، ثنا قطن بن إبراهيم النيسابوري، ثنا الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**أترعون عن ذكر الفاجر، متى يعرفه النّاس؟! اذكروه بما فيه تعرفه النّاس**»(١).

= المستدرك (٢٢٣٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وشاهده حديث عبد الله بن عمر ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (١٥٨٥). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٢٠٢): رواه أحمد والطبراني، ورجاله ثقات.

(١) موضوع.
في هامش المخطوط: الجارود بن يزيد: وهو ضعيف متروك.
أبو القاسم الحسن بن أحمد بن حفص الحلواني: لم أقف له على ترجمة إلا أن البغدادي ذكر اسمه، وقال: قدم بغداد، وحدث عن قطن. انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٢٦٨).
الجارود بن يزيد أبو علي العامري النيسابوري، وقيل: كنيته أبو الضحاك: كذبه أبو أسامة وضعفه علي، وقال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو داود: غير ثقة. وقال النسائي والدَّارقطني: متروك. وقال أبو حاتم: كذاب. قال الحاكم: سمعت محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول: كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده يقول: يا أبت لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك. قال السراج: مات سنة ثلاثين ومائتين. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٠٨)، ولسان الميزان (٢/ ٩٠).
* **الحديث** أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٢٧)، والمحاملي (٢٦٢)، الطبراني في الكبير (١٠١٠)، والبيهقي في السنن الكبير (٢١٤٤٢)، وقال: ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٢٠)، وابن عدي في الكامل =

١٥ ـ **أخبرنا** علي بن عمر، ثنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتي، ثنا عبد الأعلى بن حمَّاد، ثنا وهيب بن خالد، ثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النُّشور**»، وإذا أمسى: «**اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت وإليك المصير**»[1].

= (٣/ ٢٨٩)، وقال: باطل. والسهمي في تاريخ جرجان (١/ ١١٥)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٤٩)، كلهم من طريق الجارود بن يزيد.
وأخرجه الطبراني في الصغير (٨٩٥)، من طريق عبد الوهاب بن همام أخو عبد الرزاق حدثنا معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.
وأخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (١٦٤٨)، من طريق محمد بن موسى بن حمَّاد البربري حدثنا النضر بن سلمة قال: سمعت جدي يحدث عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.
وكذلك أخرجه ابن الأثير من طريق المصنف. انظر: أسد الغابة (١/ ١٠٢٦).

(١) **إسناده صحيح.**
أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد البرتي: الإمام المحدث، روى عنه الكثير، أثنى عليه بعض الحفاظ. ومات في شوال سنة ثمان وثلاث مئة، عن بضع وثمانين سنة أو أكثر. انظر ترجمته كاملة في: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٥٧).
* **الحديث** أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٠٣)، وأحمد (٨٦٣٤)، والبخاري في الأدب (١١٩٩)، وأبو داود (٥٠٧٠)، والترمذي (٣٣٩١) وقال: حسن، والنسائي في الكبرى (١٠٣٩٩)، وفي عمل اليوم والليلة (٩٦٤)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، وابن حبان (٩٦٥)، والطبراني في الدعاء (٢٩٢)، والبغوي في شرح السنة (١٢٣٥).
وأخرجه ابن عساكر من طريق المصنف (١٢٨).

١٦ ـ **أخبرنا علي، ثنا أبو الحسن شعيب بن محمد الذارع، ثنا عباس بن يزيد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك** قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع تبارك وتعالى قدمه فينزوي بعضها إلى بعض، ثم تقول: قِطْ قِطْ**»(١).

---

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**
شعيب بن محمد أبو الحسن الذارع: ثقة، حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل، وجعفر بن محمد بن عمران التغلبي، ومحمد بن سهل بن عسكر، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وزياد بن أيوب، وأبي كريب محمد بن العلاء، وسفيان بن وكيع، وأبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق الهمداني، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي.
حدث عنه: محمد بن المظفر، وعبد الله بن موسى الهاشمي، ومحمد بن عبيد الله بن الشخّير، وعلي بن عمر السكري، وأبو حفص بن شاهين، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٢٤٥). وذكره عمر بن شاهين في تاريخ الثقات. انظر: صفحة (١٩).
* **الحديث** أخرجه البخاري (٤٥٦٧)، من طريق حرمي بن عمارة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يلقى في النَّار، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع قدمه، فتقول: قط قط**». وأخرجه مسلم بهذا اللفظ (٧٣٥٦).
وأخرجه مسلم (٦٢٨٤) و(٧٣٥٨)، من طريق شيبان حدثنا قتادة عن أنس بن مالك: قال النبي ﷺ: «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه؛ فتقول قط قط، وعزتك. ويزوى بعضها إلى بعض**».
وأخرجه البخاري (٤٥٦٩)، من طريق عبد عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومن طريق يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن =

١٧ ـ **حدثنا** أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الشيخ الصالح إملاءً، ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا طالوت بن عبَّاد، ثنا أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن مرة البهزي: أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون فتن كأنها صياصي بقر**»، فمرَّ بنا رجل مُتَقنِّع، فقال: (هذا وأصحابه على الحق)، فذهبتُ فنظرتُ إليه، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[1].

= كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «**تحاجت الجنة والنَّار فقالت النَّار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين!! وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟! قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي. ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النَّار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط. فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عَزَّ وجَلّ من خلقه أحداً وأما الجنة فإن الله عَزَّ وجَلّ ينشئ لها خلقًا**». وأخرجه مسلم (٧٣٥٢)، و(٧٣٥٤).

(١) **ضعيف الإسناد، والحديث صحيح.**

يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس: حدث عن أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، وأحمد وجعفر ابني محمد بن المغلس، وهاشم بن القاسم الهاشمي، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وسعد بن محمد أخا زبير الحافظ، ويعقوب بن إبراهيم المعروف بالجراب، ومحمد بن عبد الله بن علان الخزاز، ومحمد بن منصور الشيعي، وخلقًا كثيرًا من أمثالهم.

حدثنا عنه: الخلال، والعتيقي، والتنوخي، وعبد العزيز الأزجي، ومحمد بن علي بن الفتح، وتمّام بن محمد الخطيب، وجماعة غيرهم، وكان ثقةً =

= صالحًا صادقًا زاهدًا. انظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٧٦٥٠).
طالوت بن عبَّاد: قال الذهبي في الميزان: شيخ معمر ليس به بأس. قال أبو حاتم: صدوق. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٧)، وفي سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٥)، قال: الشيخ المحدث المعمر الثقة.
محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي البصري: وثقه أبو داود. وقال ابن معين: صدوق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد بن حنبل: يحتمل في حديثه، إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث. روى له البخاري تعليقًا، وفي القراءة خلف الإمام، وروى له أهل السنن. انظر: ميزان الاعتدال (٦/ ١٧٨)، وتهذيب التهذيب (٩/ ١٧٤).
* **الحديث** أخرجه أحمد (٢٠٣٥٢)، وابن شاهين في مذاهب أهل السنة (١١٨)، والبغوي في نسخة طالوت بن عبَّاد (٣٤)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٢٧٠)، من طريق أبي هلال الراسبي عن عبد الله بن شقيق، وعبد الله بن شقيق حدث بهذا الحديث عن مرة البهزي بواسطة رجلين. بهز: هو ابن أسد العمي كما سيأتي أدناه، وعبد الصمد: هو ابن عبد الوارث.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٢٣٣)، وأحمد (٢٠٣٦٨)، وابن أبي عاصم (١٢٩٦)، من طريق كهمس ثنا عبد الله بن شقيق ثنا هرمي بن الحرث وأسامة بن خريم عن مرة البهزي.
وأخرجه أحمد (١٧٠٤٥)، بسند صحيح من طريق إسماعيل بن إبراهيم قال: ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب له يملي عليه فقال: «**ألا أكتبك يا ابن حوالة؟**»، قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله! فأعرض عني. وقال إسماعيل مرة في الأولى: «**نكتبك يا ابن حوالة؟**»، قلت: لا أدري =

١٨ ـ **حدثنا** يوسف بن عمر، ثنا أحمد بن عيسى بن السُّكين البلدي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا يعلى ابن الأشدق، عن ابن جراد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتاك أخوك المسلم عطشانًا، فارْوِهِ من الماء، فإنَّ لك في ذلك أجرًا**»[(١)].

= فيم يا رسول الله؟! فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه، ثم قال: «**أنكتبك يا ابن حوالة؟**»، قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله! فأعرض عني فأكب على كاتبه يملي عليه. قال: فنظرت فإذا في الكتاب عمر، فقلت: إن عمر لا يكتب إلا في خير. ثم قال: «**أنكتبك يا ابن حوالة؟**»، قلت: نعم. فقال: «**يا ابن حوالة: كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر؟**»، قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله! قال: «**وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاجة أرنب؟**»، قلت: لا أدري ما خار الله لي ورسوله! قال: «**اتبعوا هذا**» ـ قال: ورجل مقفي حينئذ ـ، قال: فانطلقت فسعيت، وأخذت بمنكبيه، فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال: «**نعم**»، قال: وإذا هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

وأخرجه من طريق المصنف أبو الحسين ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٠)، وذكر ترجمة القواس.

(١) موضوع.

أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى بن فيروز أبو العباس الشيباني البلدي: قال الخطيب: كان ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٠).

يعلى بن الأشدق: آفة الحديث، وهو كذاب: انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٧١).

عبد الله بن جراد: مجهول لا يصح خبره لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب عنه. انظر: لسان الميزان (٣/ ٢٦٦).

الحديث أخرجه ابن عساكر من طريق المصنف في تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٤٠).

١٩ ـ **حدثنا** يوسف، ثنا أحمد بن السُّكين، ثنا هاشم، ثنا يعلى عن ابن جراد قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطعم كبدًا جائعًا، أطعمه الله من أطيب طعام الجنّة يوم القيامة**»(١).

٢٠ ـ **حدثنا** يوسف بن عمر، ثنا يحيى بن صاعد، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عَزَّ وجَلّ: «**أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني**»(٢).

---

(١) موضوع كسابقه.

(٢) إسناده ضعيف، والحديث صحيح.

يحيى بن محمد بن صاعد: إمام ثقة. انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٣)، ترجم له البغدادي في تاريخه مطولًا (١٤/ ٢٢٣)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٠٢).

يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي: حدث عن مالك، وسليمان بن بلال، وعنه بن صاعد، وكان يفخم أمره وقال بن عقدة: سمعت بن خراش يقول: لا يساوي شيئًا. قلت: وذكره بن حبان في الثقات، فقال: يخطىء ويهم. قال بن عدي: روى عن مالك وأهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة. انظر: لسان الميزان (٧/ ١٨٧).

وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٩).

* **الحديث** أخرجه البخاري (٧٠٦٦)، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**أنا عند ظن عبدي بي**».

وأخرجه كذلك البخاري (٦٩٧٠)، ومسلم (٦٩٨١)، من طريق الأعمش قال: سمعت أبا صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ يقول الله تعالى: «**أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

٢١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين إملاءً في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا كامل بن طلحة، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل من أهل الجنّة، فيقول: [يا] ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي ربِّ، خيرَ منزلٍ. فيقول: سَلْ وتمَنَّ. فيقول: ما أسأل، وما أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك عشر مرات؛ لما أُريَ من فضل الشهادة. ويؤتى بالرجل من أهل النَّار، فيقول: [يا] ابن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي ربِّ، شرّ منزلٍ. فيقول له: أتفتدي منه بملءِ الأرض ذهبًا؟ فيقول: أي ربِّ نعم. فيقال: كذبت، قد سُئِلتَ أقلَّ ذلك وأيسر، فلم تفعل. فيرد إلى النَّار»(١).

---

(١) حسن الإسناد، والحديث صحيح.
عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن يزداد بن سراج الواعظ أبو حفص بن شاهين: وشاهين أحد أجداد جده لأمه ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، وأول ما سمع الحديث في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وله إحدى عشرة سنة، فحدث عن أبي حبيب بن البرقي، وشعيب بن محمد الدارع، ومحمد بن هارون المجدر، والباغندي، والبغوي، وابن أبي داود، وخلق كثير.
حدث عنه: أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق ـ رفيقه ـ، وأبو سعد الماليني، وأبو بكر البرقاني، وأحمد بن محمد العتيقي، وابنه عبيد الله بن عمر، وأبو محمد الجوهري، والحسن بن محمد الخلال، وأبو طالب العشاري، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأبو القاسم التنوخي، وخلق كثير
قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: ثقة، مأمون، صنف ما لم يصنفه أحد.
وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة، أمينًا، يسكن بالجانب الشرقي. =

٢٢ ـ **حدثنا** عمر بن شاهين، ثنا إبراهيم بن محمد الزينبي بعسكر مكرم، ثنا محمد بن صالح ابن يحيى الترمذي، قال: حدثني أبي، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ: عن جبريل عليه السلام: عن الله عَزَّ وجَلّ. قال: نزل جبريل على محمد ﷺ فقال: يا محمد، إنَّ الله عَزَّ وجَلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: «**ما من عبدٍ قضيت عليه قضيةً رضيها، أو سخطها إلا كان خيرًا له**»[1].

قال لنا أبو حفص ابن شاهين: هذا حديث غريب ليس في الدنيا إسنادًا أحسن منه، وما رواه عن حمَّاد إلا هذا الرجل.

= وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة أمين. وقال: محمد بن عمر الداودي يقول: كان ابن شاهين شيخا ثقة يشبه الشيوخ. وقال الدارقطني، والأزهري: ثقة. اهـ. انظر: لسان الميزان (٤/ ٢٨٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٤١).

* **الحديث** أخرجه أحمد (١٣١٨٥)، وعبد بن حميد (١٣٢٩)، وأبو يعلى (٣٤٩٧)، والبزار (٦٨٠٩)، وابن حبان (٧٣٥٠)، والحاكم في المستدرك (٢٤٠٥)، وقال: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي: على شرط مسلم، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٥٣)، والبيهقي في البعث والنشور (٥٨٥).

وأخرجه البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (١٨٧٧) مختصرًا من طريق شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه بلفظ: عن النبي ﷺ قال: «**ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة**».

(١) **ضعيف الإسناد، والحديث صحيح.**

في الهامش: وإسناده صحيح.

إبراهيم بن محمد الزينبي العسكري أبو إسحاق: مجهول. انظر: لسان الميزان (٤/ ٤٦٩). =

٢٣ ـ حدثنا عمر، ثنا محمد بن عبد الله البغوي، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن ثابت البناني، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: **«لا يتمنَّ أحدكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان لا بدَّ فاعِلًا، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا [لي]، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»**(١).

= **محمد بن صالح بن يحيى وأبيه**: لم أعثر لهما على ترجمة، والله المستعان.

* **الحديث** أخرجه أحمد (١٢١٨١)،من طريق ثعلبة قال: سمعت أنسًا يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: **«عجبت للمؤمن، إنّ الله لم يقض قضاء إلَّا كان خيرًا له»**. وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، وأخرجه أبو يعلى (٤٢١٧)، وابن حبان (٥٢٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (٥٩٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥١).

وأخرجه الضياء في المختارة من طريق المصنف (١٦٩٢) وقال: رواه أبو بحر ثعلبة عن أنس، وله في الصحيح شاهد من حديث صهيب آخر إسناده صحيح.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩٠٧): رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال: تبسم رسول الله ﷺ ثم قال: فذكره، ورجال أحمد ثقات، وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة، وهو ثقة.

وله شاهد في مسند الإمام أحمد (٢٣٩٥)، ومسلم (٧٦٩٢)، وابن حبان (٢٨٩٦)، والبيهقي في الصغرى (٤٠)، من حديث صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له»**.

(١) **إسناده صحيح.**
أخرجه البخاري (٥٣٤٧)، ومسلم (٦٩٩٠).

٢٤ ـ **حدثنا** أبو حفص عمر بن شاهين إملاءً، ثنا الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى البصري، ثنا خالد بن زيد السيّاري، ثنا زياد بن ميمون الثقفي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدَّالُ على الخير كفاعله»**(١).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا، والحديث صحيح.**

في هامش المخطوط: زياد هذا ضعيف، وضّاع، كذاب.

الحسن بن علي بن زكريا بن صالح أبو سعيد العدوي البصري الملقب بـ (الذئب): متهم متروك الحديث. قال الدَّارقطني: متروك. وفرق بينه وبين سميه العدوي. فأما ابن عدي فقال: الحسن بن علي بن صالح أبو سعيد العدوي البصري يضع الحديث، روى عن خراش عن أنس أربعة عشر حديثًا، وحدث عن جماعة لا يدرى من هم، وحدث عن الثقات بالبواطيل. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٧٨١)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٥٧)، ولسان الميزان (٢/ ٢٢٨).

خالد بن زيد السّياري: لم أقف له على ترجمة بهذا اللقب.

زياد بن ميمون: منكر الحديث، قال الليث بن عبده: سمعت بن معين يقول: زياد بن ميمون ليس يسوى قليلًا، ولا كثيرًا. وقال مرة: ليس بشيء. وقال يزيد بن هارون: كان كذابًا. وقال البخاري: تركوه. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الدَّارقطني: ضعيف. وقال أبو داود: ليلةً أتيته فقال: أستغفر الله، وضعت هذه الأحاديث. انظر: ميزان الاعتدال (١/ ٣٣٠)، ولسان الميزان (٢/ ٥٧).

الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٢٧)، وأبو يعلى (٤٢٩٦)، والبزار (٧٥٢١)، من طريق زياد بن ميمون.

وأخرجه الترمذي (٢٦٧٠)، والبزار (٧٥٢٠)، والضياء في المختارة (٢١٩٣) من طريق أحمد بن بشير. عن شبيب بن بشر عن أنس، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. =

٢٥ ـ **حدثنا** عمر، ثنا محمد بن صالح بن زُغيل التَّمار بالبصرة، ثنا عبد الواحد بن غياث المِربَدي، وطالوت بن عبَّاد قالا: حدثنا فضال بن جبير قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اكفلوا لي بستٍّ أكفل لكم بالجنّة: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يُخلف، وإذا ائتمن فلا يَخُنْ، غُضوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وصِلوا أرحامكم**»[1].

= **وللحديث شواهد:**

أخرجه أحمد (٧٤٠٠)، من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال لرجل أتاه: «**اذهب فإن الدال على الخير كفاعله**»، ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٤٥)، وتمام في فوائده (١٥٨٣).

وأخرجه مسلم (٥٠٠٧)، وغيره من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه بلفظ: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**».

وأخرجه البزار (١٧٤٢)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه الطحاوي (١٥٤٨)، والطبراني في الأوسط (٢٣٨٤)، وفي الكبير (٥٩٥٠)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٢٧٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٦٥٧)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) **ضعيف الإسناد، حسن بشواهده.**

في هامش المخطوط: محمد بن صالح وثقه أحمد وروى له الأربعة، وعبد الواحد بن غياث: لم يضعف، وقال: ضعّف.

فضال بن جبير: ضعيف، ذكره ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٠٤)، وقال: شيخ من أهل البصرة، كان يزعم أنه سمع أبا أمامة، روى عنه البصريون، يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال .=

....

= انظر: ميزان الاعتدال (٥/ ٤٢١).
الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٣٩)، وفي الكبير (٨٠١٨)، والبغوي في نسخة طالوت ابن عباد (١)، ومن طريق طالوت أخرجه أبو الطاهر المخلص (٣)، وابن شاهين (١)، وابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٨١)، والأبنوسي في مشيخته (١٩)، والسلفي في معجم السفر (٩٠٦)، وابن البخاري في مشيخته (١٩٠)، والقزويني (٧٢)، كلهم من طريق فضال بن جبير. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٤١): رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه فضال بن الزبير، ويقال: ابن جبير، وهو ضعيف.
وللحديث شواهد:
أخرجه الحاكم (٨٠٦٧) بإسناد لا بأس به عن أنس بن مالك رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**تقبلوا لي بست أتقبل لكم الجنة قالوا: وما هي؟ قال: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اؤتمن فلا يخن، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيدكم، واحفظوا فروجكم**». ورواه الخرائطي في مساوىء الأخلاق (١٥٢)، وابن بشران في أماليه (٢٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/ ٣٦٧).
وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة (٤٩٢٥) بلفظ: «**اكفلوا لي بست خصال وأكفل لكم الجنة**»، قلت: ما هي يا رسول الله؟ قال: «**الصَّلاة، والزَّكاة، والأمانة، والفرج، والبطن، واللسان**». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢): رواه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد. قلت: وإسناده حسن.
وأخرجه هناد في الزهد مرسلًا عن محمد بن كعب (١٣٧٥).

٢٦ ـ **حدثنا** عمر بن شاهين، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغُندي، ثنا عبد الوهاب بن الضَّحَّاك، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن كثير بن مُرَّة، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول ﷺ: «**إنَّ الله اتخذني خليلًا، كما اتخذ إبراهيم خليلًا، ومنزلي ومنزل إبراهيم تجاهين في الجنّة، والعباس بن عبد المطلب بيننا، مؤمنٌ بين خليلين**»(١).

٢٧ ـ **حدثنا** عمر بن شاهين إملاءً، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ثنا يحيى بن أبي بردة، ثنا أبي، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «**إني لأعرف منازل الأشعريين بالليل، وإن لم أكن رأيت منازلهم بالنهار؛ لأصواتهم بالقرآن، هم مني، وأنا منهم، لا يغلون، ولا يجبنون**»(٢).

---

(١) موضوع.
عبد الوهاب بن الضحاك العرضي: كذاب متروك الحديث. انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٤٤٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٣٢).
* **الحديث** رواه ابن ماجه (١٤١)، والطبراني في مسند الشاميين (٩٣٦)، والطوسي في مستخرجه (١٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٤٢)، كلهم من طريق العرضي.

(٢) **ضعيف الإسناد. والحديث بعضه في الصحيحين.**
في الهامش: يحيى بن أبي بردة، قال: لعله يحيى بن بريد.
يحيى بن بريد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: قال أحمد ويحيى: ضعيف. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الدَّارقطني: ليس بالقوي. انظر في: الكامل في الضعفاء (٧/ ٢٢٥)، وميزان الاعتدال (٧/ ١٦٤).
أخرجه البخاري (٣٩٩١)، ومسلم (٢٤٩٩)، عن أبي موسى: قال النبي ﷺ: «**إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل**، =

٢٨ ـ **أخبرنا** عمر بن شاهين قراءةً عليه، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا الفضل بن غانم، ثنا عبد الرحمن بن مغراء الأزدي، عن الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يودُّ أهل العافية يوم القيامة أنَّ لحومهم قرّضت بالمقاريض**(١)**، مما يرون ثواب الله لأهل البلاء**»(٢).

= **وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقي الخيل ـ أو قال: العدو ـ قال لهم: إنَّ أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم**». أي: إن هذا الحكيم يقول للعدو إذا واجهه: إن أصحابي يحبون القتال في سبيل الله لا يبالون بما يصيبهم في ذلك فانتظروهم حتى يأتوكم».

(١) جمع مقراض، وهو المقص.
أي يتمنى أهل العافية في الدنيا يوم القيامة قائلين ليت جلودنا كانت قرضت بالمقاريض فنلنا الثواب المعطى على البلاء. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير (٥/ ٥٠٨).

(٢) **ضعيف الإسناد، حسن لشواهده.**
الفضل بن غانم: ضعيف. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٣)، ولسان الميزان (٤/ ٤٤٥).
* **الحديث** أخرجه الترمذي (٢٤٠٢)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢٠٢)، والطبراني في الصغير (٢٤١)، والبيهقي في الكبرى (٦٧٩١)، وفي تاريخ بغداد (٣١٩٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٧٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٣٤): رواه الطبراني في الكبير وفيه مجاعة بن الزبير، وثقه أحمد، وضعفه الدَّارقطني.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٩١): من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ بلفظ، قال: «**يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان، ولا ينشر لهم ديوان، فيصب لهم الأجر صبًّا**، =

٢٩ ـ **حدثنا** عمر بن شاهين إملاءً، ثنا أحمد بن القاسم بن نصر الشاعر، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عبد الواحد بن زيد، عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله عَزَّ وجَلّ مئة خُلُقٍ وسبعة عشر خلقًا، من أتى الله بخلقٍ منها دخل الجنّة**»[1].

قال لنا أبو حفص عمر بن شاهين: قال لنا أحمد بن القاسم: سئل إسحاق بن أبي إسرائيل: ما هذه الأخلاق؟ قال: يكون في الإنسان حياء، يكون فيه سخاء، يكون فيه تسامح، هذا من أخلاق الله عزَّ وجلّ.

= **حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله عَزَّ وجَلّ لهم**». هذا حديث غريب من حديث جابر وقتادة تفرد به عنه مجاعة.

وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٤٠١٢٨)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٠٣)، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. قال علي بن المديني: عبد الرحمن بن مغراء ليس بشيء.

والحديث حسنه الألباني رحمه الله تعالى، انظر: السلسلة الصحيحة (٢٠٠٦).

(١) **ضعيف جدًا.**

أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد أبو بكر المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي، نيسابوري الأصل: حدث عن الحسن بن حمَّاد سجادة، وأبي همَّام الوليد بن شجاع، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن سليمان لوينًا، وأحمد بن منيع.

حدث عنه: أبو بكر ابن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتَّاني، وغيرهم، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٢). =

٣٠ ـ **حدثنا** عمر بن شاهين، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمد بن عبد الواهب الحارثي، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم، عن عائشة قالت: لما مات عثمان بن مظعون، كشف النبي ﷺ الثوب عن وجهه، وقبّل بين عينيه ثم بكى بكاءً طويلًا، فلما رفع على السرير قال: «**طوباك يا عثمان! لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها**»[1].

= **عبد الواحد بن زيد**: متروك. انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٤)، ولسان الميزان (٤/ ٨٠).

عبد الله بن راشد الهاشمي مولى عثمان بن عفان: ذكره ابن حبان في الثقات انظر: ثقات ابن حبان (٥/ ٢٩).

* **الحديث** أخرجه الطيالسي في مسنده (٨٤)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٧)، والبزار في مسنده (٤٤٦)، بلفظ: «**إن لله مئة وسبع عشرة شريعة، من وافاه بخلق منها دخل الجنة**»، كلهم من طريق عبد الواحد بن زيد، عن عبد الله بن راشد مولى عثمان.

وأخرجه أبو يعلى (١٣١٤)، من طريق عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بين يدي الرحمن للوحًا فيه ثلاث مئة وخمس عشرة شريعة، يقول الرحمن: وعزتي وجلالي لا يأتي عبد من عبادي لا يشرك بي شيئًا فيه واحدة منها إلا دخل الجنة**».

(١) **ضعيف**.

محمد بن عبد الواهب الحارثي: لم أقف له على ترجمة.

محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي: ويقال له محمد المحرم. روى عن عطاء، وابن أبي مليكة، وعنه النفيلي، وداود بن عمرو الضبي، وعدة. ضعفه يحيى بن معين، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. انظر: لسان الميزان (٥/ ٢١٦). =

٣١ ـ **حدثنا** أبو الطَّيِّب عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب إمام جامع المدينة، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا الحسن بن راشد بن عبد ربه، قال: حدثني أبي: راشد بن عبد ربه، ثنا نافع قال: سمعت بن عمر يقول: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، حدثني بحديثٍ واجعله موجزًا، قال: فقال النبي ﷺ: «**صلي صلاة مودع كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك**»(١).

= والحديث أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢١/ ٢٢٤)، والديلمي في مسند الفردوس (٣٩٤٥)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٨١).

(١) **حديث حسن بشواهده.**

عثمان بن عمرو بن المنتاب الشيخ الإمام أبو الطيب: حدث عن البغوي، وابن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل بن العباس الورَّاق.

حدث عنه: الأزهري، والخلال، والحسين بن جعفر السلماسي، والعتيقي، والقاضي الصيمري، والتنوخي.

ذكر محمد بن أبي الفوارس أبا الطيب بن المنتاب فقال: كان كثير التساهل، لم ير له أصل جيد، وقد كان شيخًا صالحًا. أخبرنا العتيقي قال: سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، فيها توفي أبو الطيب. انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠)، وميزان الاعتدال (٥/ ٦٣).

الحسن بن راشد بن عبد ربه، وأبيه: لم أقف لهما على ترجمة.

* **الحديث** أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٤٢٧)، والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (٥٣٥)، ورواه ابن عبد البر في التمهيد (١٥/ ٢٥١)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٥٩)، كلهم من طريق راشد بن عبد ربه عن نافع. قال الهيثمي (١٠/ ٣٩٠): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه من لا أعرفهم.

وأخرجه أحمد (٢٣٥٤٥)، وابن ماجه (٤١٧١)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٤٩٤)، وابن الأعرابي في معجمه (١٢٤٦)، والطبراني في الكبير =

٣٢ ـ حدثنا أبو الطيب بن المنتاب قال: ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، ثنا عيسى بن يونس، عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكل دينٍ خلقًا، وخلق الإسلام الحياء**»(١).

= (٣٩٨٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٦٢)، والبيهقي في الزهد الكبير (١١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٨٢)، من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني وأوجز، قال: «**إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس**».

وأخرجه الطبراني في الكبير (٥٤٥٩) من حديث سعد بن عمارة.

(١) **إسناده ضعيف جدًا.**

محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي: قدم بغداد، وحدث بها عن عبد الله بن المبارك، وأبي إسحاق الفزاري، وبقية بن الوليد.

حدث عنه: محمد بن الفضل بن جابر السقطي، وعلي بن محمد بن النضر الأزدي، وعبد الرحمن بن مجد البغوي، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣١٠).

* **الحديث** أخرجه ابن ماجه (٤١٨١)، وأبو يعلى في المسند (٣٥٧٣)، والبغوي في الجعديات (٢٨٧٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٥)، والطبراني في الأوسط (١٧٥٨)، وفي الصغير (١٣)، والقضاعي في الشهاب (١٠١٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٣٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٢١/ ١٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧١٦)، وابن النجار (١/ ٢٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/ ٢٥٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٨١)، وقال: هذا حديث لا يصح. أخرجوه عن أنس رضي الله عنه من طريق معاوية بن يحيى الصدفي، ومعاوية ضعيف الحديث. =

٣٣ ـ **حدثنا** عثمان، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، أنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا، وأدخل رسول الله ﷺ أصابعه بعضها في بعض**»(١).

٣٤ ـ **حدثنا** أبو الطيب عثمان بن المنتاب، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا أبي، ثنا عمي إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكرموا الشهود، فإن الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم**»(٢).

= وأخرجه ابن ماجه (٤١٨٢)، والعقيلي في الضعفاء (٨٠٩)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٠٦)، وفي العلل لابن أبي حاتم (٢٣٦٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٢٢٠)، من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس، وصالح بن حسان متروك الحديث.

وأخرجه مالك (٩٤٩)، ووكيع في الزهد (٣٧٦)، وهناد في الزهد (١٣٤٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٩٢٥٧)، عن يزيد ابن ركانة مرسلًا.

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

* **الحديث** أخرجه البخاري (٢٣١٤)، ومسلم (٦٧٥٠).

(٢) موضوع.

في الهامش: خبر منكر، وإبراهيم ليس بحجة.

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي: أورده العقيلي في الضعفاء (١/ ٦٤)، وقال: حديثه غير محفوظ، والذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٣٥٥)، ووافقه الحافظ في لسان الميزان (٤/ ٢١) وقالا: هذا منكر. =

٣٥ ـ **حدثنا** أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة في جامع المنصور باستملائي عليه في يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا هدبة بن خالد، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «**لغدوةٌ أو روحةٌ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها**»(١).

= وقال الذهبي في المغني في الضعفاء (١/ ٢٥): عن عبد الصمد بن علي حديث: «**أكرموا الشهود**» ليس بحجة، والخبر منكر.

عبد الصمد بن موسى الهاشمي: قال الخطيب: قد ضعفوه. حدث عنه ابنه إبراهيم في أماليه، قلت: يروي مناكير عن جده محمد بن إبراهيم الإمام، ويروي عن علي بن عاصم. انظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٣٥٦)، ولسان الميزان (٤/ ٢٣).

أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٦٥)، والقضاعي في الشهاب (٧٣٢)، والخطيب (١٠/ ٣٠٠)، وابن عساكر (٣٦/ ٢٤٢)، وأبو نعيم في طبقات المحدثين بأصبهان (١٢٩٨)، والديلمي في مسند الفردوس (١٩٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٧٦). قال ابن حجر في التلخيص الحبير (٤/ ٤٧٩): قال ابن طاهر في التذكرة: رواه ابن أبي ميسرة، عن عبد الصمد بن موسى أيضًا. وقال العقيلي: هذا الحديث غير محفوظ. وأورده في ترجمة «إبراهيم بن محمد الهاشمي»، وصرح الصغاني بأنه موضوع.

(١) **صحيح**.

في الهامش: هدبة، روى له الشيخان، ووثقه الجمهور، ولم يضعفه إلَّا النسائي مرة، وقوّاه آخرون.

أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة ـ بالتخفيف ـ البغدادي، المتوثي، البزاز: ثقة. ولد: سنة ثلاث مئة، وحدث عن: =

٣٦ ـ **حدثنا** عبيد الله، ثنا عبد الله، ثنا هدبة بن خالد، ثنا همَّام، عن قتادة، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «**لكل نبي دعوة دعى بها فاستجيب له، وإني اختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة**»(١).

٣٧ ـ **حدثنا** عبيد الله، ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا محمد يعني بن سلمة، ثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، وحيوة، وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشرًا، ثم سلوا لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنّة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حَلَّت عليه الشفاعة**»(٢).

= أبي القاسم البغوي كتابه المعروف بـ (الجعديات). وسمع أيضًا من: أبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وطائفة.
حدث عنه: أبو محمد الخلال، والأزجي عبد العزيز بن علي، وعبيد الله بن أحمد الأزهري، وأبو محمد الصريفيني الخطيب، وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة. وقال العتيقي: وتوفي يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة وهو ثقة مأمون. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٧)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٤٨).
* **الحديث** أخرجه البخاري (٢٦٣٩)، ومسلم (٤٩٨١).

(١) **صحيح**.
* **الحديث** أخرجه البخاري (٥٩٤٦)، ومسلم (٢٠٠).

(٢) **حسن الإسناد، والحديث صحيح**.
عبد الله بن لهيعة بن عقبة، وربما نسب إلى جده: قال البخاري في التاريخ الأوسط (٤/ ٧٠٦): قال الحميدي عن يحيى بن سعيد: كان لا يراه شيئًا.
قال الدَّارقطني: يعتبر بما يروي عنه العبادلة: ابن المبارك، والمقرئ، =

٣٨ ـ **حدثنا عبيد الله، ثنا عبد الله، ثنا أبو جهم العلاء بن موسى** الباهلي، ثنا سوَّار بن مصعب، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء فقال: إنَّ أهل عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون النجم أو الكوكب في السماء، وإن منهم أبا بكر وعمر، وأنعما**»، قال: قلت لأبي سعيد: وما أنعما؟ قال: أهل ذلك هما(١).

= وابن وهب. انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني (٣٢٣). قال ابن حجر: وضعفه آخرون، ووثقه غيرهم. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (٥/ ٣٢٧).

* **الحديث** أخرجه أحمد (١٨٤٥٩)، ومسلم (٨٧٥)، وأخرجه أبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٩٨٧٤)، والنسائي (٦٧٨)، وابن خزيمة (٤١٨)، وابن عوانة (١/ ٢٨١)، وابن المنذر في الأوسط (١١٤٦)، وابن حبان (١٦٩٢)، والطبراني في الأوسط (٩٣٣٥)، والبيهقي في السنن الكبير (٢٠٠٦).

(١) **إسناده ضعيف جدًا.**

أبو الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي: قال الخطيب البغدادي: كان صدوقًا. وقال الحافظ الذهبي: الشيخ المحدث الثقة، صاحب الجزء العالي. انظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٢٤٠)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٥٢٥).

وسوار بن مصعب أبو عبد الله الهمداني: قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: ليس بثقة. وقال أبو عبد الله الحاكم: روى عن الأعمش وابن خالد المناكير، وعن عطية الموضوعات. انظر: التاريخ لابن معين (٢/ ٢٤٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١٦٩)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٠٨)، ولسان الميزان (٣/ ١٢٨). =

٣٩ ـ **أخبرنا** أبو القاسم ابن حبابة قراءة عليه سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، بانتقاء أبي العباس ابن عقدة، ثنا هدبة، ثنا مبارك بنَ فضالة، عن ثابت، عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ما تحابَّ رجلان قط في الله، إلا كان أفضلهما أشدهما حبًّا لصاحبه**»(١).

٤٠ ـ **أخبرنا** عبيد الله، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا طلق بن غنّام، ثنا خازم بن الحسين، عن مالك بن دينار، عن أنس قال: صليت خلف النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم(٢).

= **عطية بن سعيد العوفي**: ضعيف.

* **الحديث** في جزء أبي جهم العلاء بن موسى الباهلي (٨٥)، وأخرجه البخاري في التاريخ (٢/ ١٥٨)، والبغوي في الجعديات (٢٠٢٦)، والحاكم (٣٠٤٧)، وابن عساكر (٣٠/ ١٢٠)، من طريق عطية العوفي.

(١) **ضعيف الإسناد.**

في الهامش: مبارك: ضعف بالتدليس، وقد عنعن.

الحديث أخرجه الطيالسي (٢٠٥٣)، والبخاري في الأدب (٥٤٤)، وأبو يعلى (٣٤١٩)، والبزار (٣٦٠٠)، وابن حبان (٥٦٦)، والطبراني في الأوسط (٢٨٩٩)، والحاكم في المستدرك (٧٣٢٣)، وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٢٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٥١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٤١)، والبيهقي في الشعب (٩٠٤٩)، وابن عساكر (٥٣/ ٣٤١)، والضياء في المختارة (٢/ ٣١٤)، والذهبي في السير (١٩/ ١٥١).

(٢) **ضعيف جدًّا بهذا السند، والحديث صحيح.**

محمد بن منصور الطوسي: ثقة، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٧). =

٤١ ـ **أخبرنا** أبو عبد الله الحسن بن محمد بن سليمان الكاتب، بقراءة أبي الفتح الحداد الناسخ، قال له: حدثكم أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد صاحب أبي صخرة، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا يزيد بن هارون، عن حمَّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أهل الجنّة الجنّة نودوا: أن يا أهل الجنّة إنَّ لكم عند الله موعدًا لم تروه». قال: فقالوا: ما هو؟ ألم يبيِّض وجوهنا، ويزحزحنا عن النَّار، ويدخلنا الجنّة؟ قال: فيكشف الحجاب تبارك وتعالى فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئًا هو أحب إليهم منه ـ قال: ثم قرأ ـ:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾»(١).

= **خازم بن الحسين الحميسي**: ضعيف لا يحتج به، قال ابن حبان في المجروحين (٣١٤): يروي عن مالك بن دينار، منكر الحديث على قلة روايته، كثير الوهم فيما يرويه، لم يكن يعلم الحديث، ولا صناعته، وليس ممن يحتج به إذا وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد وطامات. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٠٥)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٦٩).

* **الحديث** أخرجه البخاري (٧١٠) بلفظ: «عن أنس: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين»، وأخرجه مسلم (٩١٨): «صليت خلف النبى ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكانوا يستفتحون بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ لا يذكرون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أول قراءة ولا في آخرها».

(١) **حسن الإسناد، الحديث صحيح.**

الحسين بن محمد بن سليمان أبو عبد الله الكاتب: حدث عن أبي القاسم البغوي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبي بكر النيسابوري، وأبي بكر بن =

. . . .

= الأنباري، وأحمد بن عبد الله صاحب أبي صخرة، ويعقوب بن محمد بن عبد الوهاب الدوري.

حدث عنه: الأزهري، والقاضي أبو عبد الله الصيمري، وأبو الفرج الطناجيري، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو القاسم التنوخي، ومحمد بن علي بن الفتح الحربي، وكان صدوقًا. انظر: تاريخ بغداد (٨/ ١٠١).

أبو الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد: الشيخ، العالم، المقرئ، مسند الوقت، أبي الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني، الحداد، التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢١٦).

أحمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر النحاس المعروف بوكيل أبي صخرة: قال الخطيب: حدثني الحسن بن أبي طالب أن أبا الفتح القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٩).

* **الحديث** أخرجه مسلم (٤٦٧)، عن صهيب رضي الله عنه بلفظ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا؟ أزيدكم، فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النَّار، قال: فيكشف الحجاب؛ فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عَزَّ وجَلّ».

وأخرجه الطيالسي في مسنده (١٣١٥)، وأحمد (١٨٩٥٥)، والترمذي (٢٥٥٢)، والنسائي (١١٢٣٤)، وابن ماجه (١٨٧)، والبزار (٢٠٨٧)، وابن خزيمة في التوحيد (ص١٨١)، وأبو عوانة (١/ ١٣٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٣٤٠)، وابن حبان (٧٤٤١)، والطبراني في الكبير (٧٣١٤)، وفي الأوسط (٧٥٦)، والشاشي (٩٩١). كلهم بألفاظ متقاربة من لفظ المصنف.

٤٢ ـ **أخبرنا** الحسن، ثنا أحمد، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾، فقال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله ليريد منا القرض؟ قال: «**نعم يا أبا الدحداح**»، قال: أرني يدك يا رسول الله، قال: فناوله رسول الله ﷺ يدَه، قال: فإني قد أقرضت ربي عَزَّ وجَلَّ حائطي. قال: وحائطٌ له فيه ست مئة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها، قال: فجاء أبو الدحداح فنادى: يا أم الدحداح. قالت: لبيك. قال: اخرجي، فقد أقرضته ربي عَزَّ وجَلّ[1].

هذا أبو عبد الله ابن الكاتب قد حدث عن البغوي، ولم أر عند القاضي من حديثه عن البغوي، والله أعلم.

---

(١) **ضعيف الإسناد، والحديث صحيح.**
الحديث أخرجه سعيد بن منصور (٣/ ٩٣٤)، وأبو يعلى (٤٩٨٦)، والبزار (٢٠٣٧)، والطبري في تفسيره (٥٦٢٠)، وابن أبي حاتم (١٨٨٢٨)، والطبراني في الكبير (٧٦٤)، والمارستان في مشيخته (٥٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤/ ٢١٩)، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.
وأخرجه أحمد (١٢٥٠٤)، وعبد بن حميد (١٣٣٤)، وابن حبان (٧١٥٩)، والطبراني في الكبير (٧٦٣)، والحاكم (٢١٩٤)، وقال: صحيح على شرط مسلم، قال الذهبي: على شرط مسلم، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦١٦٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٧٧)، والضياء في المختارة (١٦٧٩). أخرجوه من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه.

٤٣ ـ **حدثنا** عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتَّاني باستملائي عليه في جامع المدينة لسبع بقين من ذي الحجة سنة (٣٨٤)، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا محمد بن حبيب الجارودي البصري، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: خرج رسول الله ﷺ فإذا بأبي طلحة؛ فقام إليه فتلقَّاه فقال: بأبي أنت وأمي يارسول الله، والله إني لأرى السرور في وجهك. قال: «**أجل، أتاني جبريل آنفًا فقال: يا محمد من صلى عليك مرة ـ أو قال: واحدةً ـ كتب الله له بها عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات**»(١).

قال محمد بن حبيب: ولا أعلم إلا قال: «وصلت عليه الملائكة عشر مرات».

---

(١) حسن الإسناد.

عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير بن هارون بن مهران أبو حفص المقرئ المعروف بالكتاني: حدث عن أبي القاسم البغوي، وأحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبي سعيد العدوي، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، والفضل بن منصور الزبيدي، وأحمد بن القاسم أخا أبي الليث الفرائضي، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وأبي بكر النيسابوري، وأبي بكر بن مجاهد، وغيرهم.

حدث عنه: الأزهري، والخلال، وعبد العزيز الأزجي، والتنوخي، وأبو الفضل ابن الكوفي في آخرين، وكان ثقة. وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال: كان لا بأس به. انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٩)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٨٢).

محمد بن حبيب بن محمد الجارودي البصري: قدم بغداد، وحدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم. =

. . . .

= حدث عنه: أحمد بن علي الخزاز، والحسن بن عليل العنزي، وعبد الله بن محمد البغوي، وكان صدوقًا. ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١١٠). انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٧).

وفي لسان الميزان (٥/ ١١٥): عن سفيان بن عيينة غمزه الحاكم النيسابوري وأتى بخبر باطل اتهم بسنده، انتهى.

* **الحديث** أخرجه البغوي في الجعديات (٢٩٤٨)، ومن طريقه أخرجه ابن أخي ميمي (ص٣٢)، والأبنوسي في مشيخته (٤٣) عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وأخرجه ابن المبارك في مسنده (٥٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٤٤٨)، وأحمد (١٦٤١٠)، والنسائي في الكبرى (١٢١٨)، والدارمي (٢٧٧٣)، وابن قانع (٤١٢)، وابن حبان (٩١٥)، والطبراني في الكبير (٤٧٢٤)، والحاكم (٣٥٧٥)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وابن بشران في أماليه (٨٢٥)، والروياني (٩٥٨)، والشاشي في مسنده (٩٩٧)، والبغوي في شرح السنة (٣/ ١٩٦)، من حديث عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه: أنَّ رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى في وجهه؛ فقلنا: إنا لنرى البشرى في وجهك. فقال: «**إنه أتاني الملك فقال: يا محمد، إن ربك يقول: أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرًا، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرًا؟**». واللفظ للنسائي.

وأخرجه الطيالسي (٢١٢٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٤٣)، والنسائي في الكبرى (٩٨٨٩)، وأبو يعلى (٣٦٨١)، والدولابي في الكنى (١٠٨٣)، والطبراني في الأوسط (٤٩٤٨)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٤٠٠١٥)، والضياء في المختارة (١٥٦٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٢٨)، أخرجوه عن أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ قال: «**من ذكرت عنده فليصلِّ عليّ، ومن صلَّى عليَّ مرةً صلَّى الله عليه عشرًا**».

٤٤ ـ **حدثنا عمر**، ثنا أبو إسحق نهشل بن دارم البصري، ثنا أبو جعفر أحمد بن أبي سليمان القواريري، حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فرج عن أخيه المسلم كُربةً من كُرب الدُّنيا، فرَّج الله عنه سبعين كربةً من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن ستر على أخيه المسلم في الدنيا ستر الله عليه يوم القيامة**». فقال رجل: يا رسول الله: مَن أهل الجنّة؟ قال: «**كلُّ هينٍ، لينٍ، سهلٍ، قريبٍ**»[1].

٤٥ ـ **حدثنا عمر**، ثنا أبو بكر محمد بن منصور الشيعي، من شيعة المنصور، ثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثني النعمان بن عبد الله الحنفي، عن أبي ظلال، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**خرج من عندي جبريل يخبرني عن الله عَزَّ وجَلّ: «ما على الأرض مسلم صلى عليك مرةً واحدةً إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرًا**»؛

---

(١) موضوع.

نهشل بن دارم أبو إسحاق الدارمي: حدث عن علي بن حرب الطائي.

حدث عنه: أبو حفص بن شاهين، والكتاني المقرئ، وغيرهما، وكان ثقة.

قال الخطيب: أخبرنا السِّمسار، أخبرنا الصَّفَّار، حدثنا عبد الباقي بن قانع: أنّ نهشل بن دارم مات في شوال من سنة خمس وعشرين وثلاث مئة. انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٤٥٥).

أحمد بن أبي سليمان القواريري: متهم كذاب. ذكره الدَّارقطني في الضعفاء والمتروكين (٦٦)، والذهبي في المغني في الضعفاء (٣٠٤)، انظر: لسان الميزان (١/ ١٨٣).

* **الحديث** أخرجه ابن المقرىء في معجمه (١٣٠٣)، والخطيب البغدادي (٤/ ١٧٥) بهذا المتن.

فأكثروا من الصلاة عَلَيَّ يوم الجمعة، وإذا صليتم عَلَيَّ فصلوا على المرسلين، فإني رجل من المسلمين»(١).

---

(١) **ضعيف الإسناد وقد تكلم في متنه، والحديث صحيح بألفاظ قريبة.**

محمد بن منصور بن النضر بن إسماعيل أبو بكر المعروف بابن أبي الجهم الشيعي: ذكر الخطيب البغدادي أن يوسف بن عمر القواس ذكر محمد بن منصور الشيعي في جملة شيوخه الثقات. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٢٥١).

النعمان بن عبد الله: النعمان بن عبد الله عن أبي ظلال، وعنه نصر بن علي الجهضمي. مجهول. انظر: لسان الميزان (٦/ ١٦٧).

أبو ظلال هلال بن أبي هلال، أو بن أبي مالك، وهو ابن ميمون، وقيل غير ذلك في اسم أبيه.

حدث عَن: أنس بن مالك.

وحدث عَنه: حماد بن سلمة، وعَبد العزيز بن مسلم، وجعفر بن سُليمان، وسلام بن مسكين، ومروان بن معاوية، ويَحيى بن المتوكل، وشعيب بن بيان، وَيزيد بن هارون وغيرهم.

قال معاوية بن صالح: عن ابن مَعِين: أبو ظلال اسمه هلال، ليس بشيء. وقال الدوري: عن ابن مَعِين: أبو ظلال هو هلال القسملي، ضعيف ليس بشيءٍ. وقال البخاري: مقارب الحديث. وقال الآجري: سألت أبا داود عنه فلم يرضه، وغمزه. وقال النَّسائي: ضعيف. وقَال مرّة: ليس بثقة. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (١١/ ٨٤).

* **الحديث** أخرجه الطبراني من طريق البغوي (٤٧١٩)، وقال الهيثمي (١٠/ ١٦١): عند النسائي طرف منه.

ورواه الطبراني من طريقين، وفي الرواية الأولى محمد بن إبراهيم بن الوليد، وفي الثانية أحمد بن عمرو النصيبي، ولم أعرفهما، وبقية رجالهما ثقات. وروى في الصغير والأوسط طرف منه. =

٤٦ ـ **حدثنا عمر**، حدثنا أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، وهو أول رجل كتبت عنه، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيَّان، ثنا موسى بن محمد بن عطاء، حدثني الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن أنس بن مالك أنَّ النبي ﷺ مر على صبيانٍ صغارٍ، فقال: «**السلام عليكم**»[1].

= وأخرجه ابن أبي شيبة (٨٧٩٥)، وأحمد (١٢٠١٧)، والنسائي (١٠١٩٤)، وابن حبان (٩٠٤)، وغيرهم بإسناد حسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلَّى عَلَيَّ صلاة واحدة صلَّى الله عليه عشر صلوات وحطَّ عنه عشر خطيئات**».

وأخرجه الروياني في مسنده (٩٦٨)، عن عبد الله بن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن أنس رضي الله عنه بلفظ: دخل أبو طلحة على النبي ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي، ما رأيتك أطيب نفسًا ولا أشرق وجهًا منك اليوم، فقال: «**تلومني يا أبا طلحة وقد خرج من عندي جبريل آنفًا فأخبرني ما أعطيت أمتي؟!**» قال: بأبي أنت وأمي، وما أعطيت أمتك؟ قال: «**قال: يا محمد، من صلى عليك صلاة كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورد عليه ما قال**».

وأخرجه مسلم (٩٣٩)، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «**من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرًا**».

(١) **إسناده ضعيف جدًّا، والحديث صحيح.**

عبيد الله بن عبد الصمد المهتدي بالله أبو عبد الله الهاشمي: حدث عن: إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي، ومحمد بن علي بن زيد الصائغ المكي، وسيَّار بن نصر الحلبي، والعباس بن الوليد بن مسهر الدمشقي، وأحمد بن يحيى بن خالد الرقي، ويحيى بن نافع بن حبيب، وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصريين، وبكر بن سهل الدمياطي، وأحمد بن خليد الحلبي. =

٤٧ ـ **حدثنا عمر**، حدثنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الحذَّاء، ويعرف بابن أسد الورَّاق، ثنا أحمد بن أصرم المُزَني، وأبو بكر المروذي قالا: ثنا محمد بن نوح رفيق أحمد بن حنبل، ثنا إسحاق

= حدث عنه: عبد العزيز بن جعفر الحرقي، والدَّارقطني، وابن شاهين، وأبو حفص الكتاني، ومحمد بن الخضر بن أبي خزام، وكان ثقة، وكان يتفقه بمذهب الشافعي. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٥١).

أحمد بن يحيى بن حيان الرقي: قال أبو الحسين ابن أبي يعلى: أحد من روى عن إمامنا أحمد فيما أخبرنا أحمد بن عبيد الله. انظر: طبقات الحنابلة (١/ ٨١).

موسى بن محمد بن عطار: كذاب متروك. انظر: ميزان الاعتدال (٦/ ٥٩٩)، ولسان الميزان (٦/ ١٢٧).

كذلك الوليد بن محمد الموقري: متروك. قال البخاري في الضعفاء الصغير: عن الزهري: في حديثه مناكير. انظر: الضعفاء للبخاري (١/ ١٣٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٨٩).

الوليد بن محمد الموقري أبو بشر البلقاوي: قال الأثرم عن أحمد: له مناكير، وما أخيره. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال في رواية علي بن الحسن الهسنجاني عنه: كذاب. وقال مرة: ضعيف. وقال علي بن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه. وقال الجوزجاني: كان غير ثقة، يروي عن الزهري عدة أحاديث ليس لها أصول. انظر: تهذيب التهذيب (١١/ ١٠٣).

* **الحديث** أخرجه البخاري (٥٨٩٣)، من طريق ثابت عن أنس بلفظ: أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله.

والحديث في مسلم (٥٧٩١): عن أنس: أن النبي ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم.

الأزرق، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: **«كلُّ أمَّة بعضها في الجنّة، وبعضها في النَّار، إلا هذه الأمَّة، فإنها كلها في الجنّة»**(١).

---

(١) **الحديث في متنه كلام، لكنه روي من سند آخر صحيح.**

أبو حامد أحمد بن عبد الله الحذاء: لم أعثر له على ترجمة.

أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عبَّاد بن عبد الله المزني: وثقه أبو بكر الخلال. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسمعت موسى بن إسحاق القاضي يعظم شأنه، ويرفع منزلته. وقال صالح بن أحمد الحافظ: كان ثبتًا، شديدًا على أصحاب البدع. انظر: الجرح والتعديل (١٣/ ٣٨٥)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٨٥).

أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي: الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، حدث عن أحمد بن حنبل، ولازمه، وكان أجل أصحابه. ثقة صدوق. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٩٤).

محمد بن نوح بن عبد الله أبو الحسن الجنديسابوري: ثقة مأمون. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٤)، الأنساب (٣/ ٣١٨ و٣١٩)، تاريخ ابن عساكر (١٦/ ٣٢ و٣٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٦ و٨٢٧).

* **الحديث** أخرجه القيسراني في تذكرة الحفاظ (٢/ ١٥٣)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٧٦) بهذا اللفظ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٨٣٧)، والصغير (٦٤٨)، والخطيب البغدادي في تارخ بغداد (٢/ ٣٢٢) من طريقين، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن حجاج المروذي بهذا الإسناد، وهو صحيح.

قال الشيخ أبو إسحاق الحويني: وهو حديث منكرٌ مع نظافة سنده. انظر: تنبيه الهاجد (٢/ ٤٦٢).

٤٨ ـ **حدثنا** عمر بن إبراهيم وعمر بن أحمد بن شاهين جميعًا إملاءً، ثنا أحمد بن القاسم بن نصر بن زيد الشاعر أخو أبي الليث الفرائضي، ثنا الحارث بن أسد المحاربي، ثنا يزيد بن هارون، عن شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أمِّ الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل ما يوضع يوم القيامة في ميزان العبد: حُسْنُ الخلق**»[1].

---

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد أبو بكر، المعروف بأخي أبي الليث الفرائضي: نيسابوري الأصل.

حدث عنه: الحسن بن حمَّاد سجادة، وأبي همام الوليد بن شجاع، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن سليمان لوينًا، وأحمد بن منيع.

حدث عنه: أبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكتاني، وغيرهم، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٢).

* **والحديث** أخرجه الترمذي (٢٠٠٣)، وقال حديث غريب، والبرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (١٣)، وابن شاهين في حديثه (١٨)، واللالكائي (١٧٩٢). وفي مشيخة قاضي المارستان (٥٩٨): عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو صحيح.

وأخرجه المحاملي (٣٣٤)، وابن حبان (٥٦٣)، عن أبي الدرداء بلفظ: «**أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن**».

وأخرجه ابن عساكر (٥٧/ ٩٨)، عن أبي الدرداء بلفظ: «**أفضل شيء في الميزان الخلق الحسن**».

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٨٤٦)، وعبد بن حميد (١٥٦٥)، والطبراني في الكبير (٦٤٧)، والقضاعي في الشهاب (٢١٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٢٨٣)، وفي حلية الأولياء (٥/ ٥٧)، وفي تاريخ دمشق (٦٩/ ١١٤)، كلهم عن أم الدرداء رضي الله عنها. =

٤٩ ـ **حدثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجرَّاح الوزير** إملاءً، قال: قرىء على أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأنا أسمع، ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة عن عمرو بن مرة، قال سمعت هلال بن يساف يحدث عن عمرو بن راشد، عن وابصة بن معبد الأسدي، عن النبي ﷺ: أنه رأى رجلًا يصلي في صفٍّ وحده، فأمره أن يعيد الصلاة(١).

= قال أبو حاتم في العلل (٢/ ٢٤٧)، أم الدرداء هذه لم تحدث عن النبي ﷺ شيئًا.

(١) صحيح.

عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم: حدث عن: أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وأبي بكر بن أبي داود السجستاني، ويحيى بن محمد بن صاعد، وبدر بن الهيثم القاضي، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، وأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، وإسماعيل بن العباس الورَّاق، وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد النحوي، وأبيه أبي الحسن علي بن عيسى الوزير.

حدث عنه: الأزهري، والحسن بن محمد الخلال، والقاضيان أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي، وأبو الفتح بن شيطا المقرئ، وأبو محمد الجوهري، وأحمد بن محمد بن النَّقور، وأبو جعفر ابن المسلمة في آخرين، وكان ثبت السماع صحيح الكتاب. انظر: تاريخ بغداد (١١/ ١٧٩)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٤٩).

* **الحديث** أخرجه الشافعي (٨٥٤)، والطيالسي (١٢٠١)، وابن أبي شيبة (٩٥٤١)، وأحمد (١٨٠٣٤)، والترمذي (٢٣١)، والدارمي (١٢٨٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٥٠)، وابن خزيمة (١٥٠٧)، =

٥٠ ـ **حدثنا** عيسى بن علي، ثنا القاضي أبو القاسم بدر بن الهيثم، ثنا إبراهيم بن محمد البصري الشيباني، ثنا سعيد بن سلام البصري، ثنا عبد الله ابن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النَّار**»(١).

= والبغوي في الجعديات (١١١)، وابن المنذر في الأوسط (٢٢٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١٤٨)، وابن حبان (٢١٨١)، والطبراني في الكبير (١٧٨٧٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٩٠٥)، والبيهقي (١٤٢١)، والبغوي في شرح السنة (٨٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٨٢٢)، والمزي في تهذيب الكمال (١٧٩١)، كلهم عن وابصة بن معبد رضي الله عنه بألفاظ متقاربة.

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الأثار (٤٩٠)، والطبراني في الكبير (١١٦٥٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال الهيثمي في المجمع (٢/٤٩٨): رواه البزار، والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه النضر أبو عمر أجمعوا على ضعفه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩٣٨)، وابن خزيمة (١٥٦٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢١٤٠)، عن علي بن شيبان رضي الله عنه بلفظ: وكان أحد الوفد قال: صلينا خلفه يعني النبي ﷺ، فقضى نبي الله ﷺ الصلاة، فرأى رجلًا فردًا يصلي خلف الصف، فوقف عليه نبي الله ﷺ حتى قضى صلاته، ثم قال: «**استقبل صلاتك فلا صلاة لفرد خلف الصف**».

(١) **ضعيف الإسناد، والحديث صحيح.**

بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك بن النعمان بن محرق بن النعمان بن المنذر أبو القاسم اللخمي القاضي الكوفي: نزل بغداد وحدث بها عن أبي كريب محمد بن العلاء، وهارون بن إسحاق الهمذانيين، وهشام بن =

٥١ ـ **حدثنا** عيسى، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عباس بن الوليد النَّرسي، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له**»[1].

٥٢ ـ **حدثنا** عيسى، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا سويد بن سعيد، ثنا حبيب بن حبيب أخو حمزة الزَّيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهمٌ، والصلاة سهمٌ، والزكاة سهمٌ، والجهاد سهمٌ، والحج سهم،**

= يونس اللؤلؤي، ومحمد بن عمر بن الوليد الكندي، وعمرو بن عبد الله، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأوديين.

حدث عنه: محمد بن إسحاق القطيعي، وأبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، ويوسف القواس، وعيسى بن علي الوزير، وغيرهم، وكان ثقة.

انظر: تاريخ بغداد (٧/ ١٠٧)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٥٣٠).

إبراهيم بن محمد البصري: سعيد بن سلام البصري: منكر الحديث كذاب.

انظر: الضعفاء للبخاري (١٣٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٦٩)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٠٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٢٠٦)، ولسان الميزان (٣/ ٣١).

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن الخطاب العمري المدني: أخو عبيد الله. قال في تقريب التهذيب (٣٤٨٩): ضعيف عابد.

الحديث أخرجه البخاري (٣٢٧٤)، ومسلم (٤).

(١) **صحيح**.

الحديث أخرجه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وصوم رمضان سهمٌ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر سهم، وخاب من لا سهم له»[1].

---

(١) **ضعيف جدًا.**

في الهامش: رواه أبو يعلى، ورواه البزار من حديث حذيفة يرفعه، قال الدَّارقطني وغيره: وقفه أصح.

سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الهروي: قال أحمد: صالح، أو ثقة. قال أبو داود عن أحمد: أرجو أن يكون صدوقًا، وقال: لا بأس به. وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان يدلس ويكثر. وقال البخاري: كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعد ما عمي. وقال صالح بن محمد: صدوق إلا أنه كان عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٣٤٥)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٤٠).

حبيب بن حبيب أخو حمزة بن حبيب الزيات: قال أبو زرعة: واهي الحديث. قال ابن معين: لا أعرفه. قال الرازي: ليس بالقوي. وقال الأزدي: ليس بالمرضي حدث بأحاديث لا يرويها غيره عن الثقات. قال الترمذي: ثنا وهب بن زمعة عن عبد الله بن المبارك أنه ترك حديث حبيب. انظر: تاريخ ابن معين (١/ ٢٥٠)، والجرح والتعديل (٣/ ٣٠٩)، والكامل في الضعفاء (٢/ ٤١٥). وابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (١/ ١٩٠)، قال ابن حجر: حبيب بن أبي حبيب البصري فيه لين من التاسعة. انظر: تقريب التهذيب (١٠٨٩).

الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني: كذبه الشعبي، وابن المديني، وقال أبو بكر بن عياش: عن مغيرة قال: لم يكن يصدق عن علي في الحديث. قال ابن أبي خيثمة: سمعت أبي يقول: الحارث الأعور كذاب، وكذا قال أبو إسحاق. وقال أبو زرعة: لا يحتج بحديثه. وقال أبو حاتم: ليس بقوى، ولا ممن يحتج بحديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي .=

٥٣ ـ **حدثنا** أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص إملاءً في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، ثنا عبد الله بن محمد البغوي إملاءً، سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة، ثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشَّيباني، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: أخبرني أبو جمرة، قال سمعت ابن عباس يقول: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ: فأمرهم بالإيمان بالله، ثم قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**شهادة أن لا إله الا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم**»(١).

= انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٧٨)، والكامل في الضعفاء (٢/ ١٨٥)، والمغني في الضعفاء (١/ ١٤١)، والعبر (١/ ٧٣). قال ابن حجر في التقريب (١٠٢٩): صاحب علي كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين مات في خلافة بن الزبير.

الحديث أخرجه أبو يعلى (٥٢٣)، عن علي رضي الله عنه، قال الهيثمي (١/ ١٩٠): فيه الحارث، وهو كذاب.

وأخرجه الطيالسي (٤١٣)، وعبد الرزاق (٥١١)، وابن أبي شيبة (١٩٩١٠)، والبزار (٢٩٢٧)، وابن الأعرابي في معجمه (١٦٥)، موقوفًا على حذيفة رضي الله عنه.

قال الدَّارقطني في العلل (٣/ ١٧١): رووه عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قوله، وهو الصواب.

وقال الهيثمي (١/ ١٩١)، ورواه البزار مرفوعًا وفيه: يزيد بن عطاء وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

(١) **صحيح.**

محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا أبو طاهر =

٥٤ ـ **حدثنا** المخلص، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا كامل بن طلحة أبو يحيى الجحدري، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن خالد الحذّاء، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي الجدعاء قال: قلت: يا رسول الله: متى كنت نبيًّا؟ قال: «**إذ آدم بين الروح والجسد**»[1].

= **المخلص**: حدث عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، وأحمد بن سليمان الطوسي، ورضوان الصيدلاني، وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وأحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، وإبراهيم بن حمَّاد، وعبد الواحد بن المهتدي، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول، وإسماعيل بن العباس، والقاضي المحاملي، وأخيه أبي عبيد القاسم، وعدة.

حدث عنه: هبة الله بن الحسن اللالكائي، وأبو محمد الخلال، وأبو سعد السمان، وأبو طالب المحسن بن شهفيروز الفقيه، وإبراهيم بن محمد الشروي الفقيه، وعبد العزيز بن محمد بن الحسين القطان، وأحمد بن محمد بن النقّور، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وعلي بن أحمد بن البسري، وأبو نصر محمد بن محمد الزينبي، وخلق كثير، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٧٩).

* **الحديث** أخرجه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٢٤)، وأحمد (٢٠٢٠)، وابن المخلص في جزءه (١).

(١) **إسناده حسن، والحديث صحيح**.

* **الحديث** أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٥٩٧٦).

وأخرجه أحمد (١٦٦٧٤)، حمَّاد عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل.

وأخرجه أحمد (٢٠٦١٥)، والطبراني في الكبير (٨٣٣)، عن منصور بن سعد عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر. =

٥٥ ـ **حدثنا المخلّص، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد قراءة عليه في رجب سنة خمس عشرة وثلاث مئة، ثنا عبد الجبار بن العلاء،** ثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير عباد الله الذين يراعون الشمس، والقمر، والأظلة لذكر الله عَزَّ وجَلّ**»[1] [2].

= وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٧٧٠٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩١٨)، وعبد الله بن أحمد في السنة (٨٦٤)، والخلال في السنة (٢٠٠)، والآجري في الشريعة (٩٣١)، وابن بطة في الإبانة (١٨٩٣) كلهم عن عبد الله بن شقيق عن رجل.
وأخرجه الترمذي (٣٦٠٩)، بإسناد صحيح من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
وأخرجه البزار (٥٣٥٨)، والطبراني في الأوسط (٤١٧٥)، وفي الكبير (١٢٥٧١)، عن ابن عباس رضي الله عنه.
وأخرجه في الكبير (٨٦١٠)، عن أبي سلمة موقوفًا.

(١) أي: يترصدون دخول الأوقات بها لذكر الله، من الأذان للصلاة ثم لإقامتها، ولإيقاع الأوراد في أوقاتها المحبوبة. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢/ ٥٦٩).

(٢) **حسن الإسناد.**
* **الحديث** أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٠٤)، وابن أبي شيبة (٣٥٧٤٦)، والبزار (٣٣٥٠)، والطبراني في الدعاء (١٨٧٦)، والحاكم في المستدرك (١٦٣)، وقال: قال بشر بن موسى: ولم يكن هذا الحديث عند الحميدي في مسنده. هذا إسناد صحيح وعبد الجبار العطار: ثقة، وقد احتج مسلم، والبخاري بإبراهيم السكسكي، وإذا صحت هذه الاستقامة لم يضره توهين من أفسد إسناده، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن المخلص في جزئه (٨)، والبيهقي في الكبرى (١٨٥٤)، وقال: تفرد به عبد الجبار بن العلاء بإسناده =

٥٦ ـ حدثنا أبو طاهر المخلّص، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا هدبة بن خالد أبو خالد القيسي، ثنا حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قال: **إذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النَّار النَّار، نادى منادٍ: يا أهل الجنّة إن لكم عند الله موعدًا يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقِّل موازيننا، ويبيِّض وجوهنا، ويدخلنا الجنّة، ويجيرنا من النَّار؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إلى الله تعالى، فما شيء أعطوه أحبَّ إليهم من النظرِ، وهي الزيادة**»[1].

= هكذا. وهو ثقة. والبغوي في شرح السنة (٢/ ٢٤٧)، كلهم من طريق السكسكي.

وأخرجه الحاكم (١٦٤)، والبيهقي (١٨٥٥)، موقوفًا على أبي الدرداء، قال الحاكم: هذا لا يفسد الأول، ولا يعلله؛ فإن ابن عيينة حافظ ثقة، وكذلك ابن المبارك إلا أنه أتى بأسانيد أخر كمعنى الحديث الأول.

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (٢٨٤٥)، بسند ضعيف عن أبي هريرة مرفوعًا.

وأخرجه البيهقي (١٨٥٦)، موقوفًا على أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ: «**ألا إن خيار أمة محمد ﷺ الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لمواقيت الصلاة**».

(١) **صحيح الإسناد.**

* **الحديث** أخرجه ابن المخلّص (٤٢)، وأبو يعلى الفراء في الأمالي الستة (١٥)، من طريق عبد الله بن محمد البغوي، وقاضي المارستان من طريق ابن المخلص (٤٩).

وأخرجه أحمد (١٨٩٥٥)، ومسلم (٤٧٦٧)، والترمذي (٣١٠٥)، والنسائي (١١٢٣٤)، وابن ماجه (١٨٧)، والسنة لعبد الله بن أحمد (٤٤٦)، وابن حبان (٧٤٤١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٩٤٥)، والطبراني في الكبير (٧٣١٤)، وابن بطة في الإبانة (٣/ ٥)، والآجري في الشريعة (٦٠٥)، =

٥٧ ـ **أخبرنا** الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفي بالله، سنة سبع وتسعين وثلاث مئة، ثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا زهير بن حرب، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا...**» الحديث(١).

آخر الجزء

وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

علقه إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة لطف الله تعالى به بفضله.

بلغ مقابلته على الأصل المنقول عنه

وهو مقروء على الحافظ يوسف المزّي.



= والدَّارقطني في الرؤية (١٠٨)، واللالكائي في السنّة (٦٤٨)، والشاشي في المسند (٩١٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٢١٠)، أخرجوه بألفاظ متقاربة.

(١) **صحيح.**

أحمد بن محمد بن المكتفي بالله واسمه علي بن أحمد المعتضد بالله: حدث عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن دريد، وجحظة الشاعر، وإبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، والحسين بن القاسم الكوكبي، وأبي بكر الصولي.

حدث عنه: الحسن بن محمد بن عمر النرسي، والقاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله، والحسين بن محمد بن طاهر الدَّقاق، والذي رواه شيء يسير، وأكثره حكايات وأشعار. انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٧٠).

* **الحديث** أخرجه الإمام البخاري (١٠٠)، ومسلم (٦٩٧١) بلفظ: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهَّالًا، فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا**».

قيد السماع والقراءة
في لقاء العشر الأواخر

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم عليّ في مجلس واحد، ومصورة الأصل المخطوط بيدي، فصح وثبت والحمد لله، وذلك عصر يوم الثلاثاء (٢١) رمضان المبارك (١٤٣١هـ) بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة زادها الله بهاءً وشرفًا، ومن عظمها وشرَّفها.

وسمع الجزء: المشايخ الفضلاء، والسادة النبلاء: محمد بن ناصر العجمي، والدكتور عبد الله المحارب، والدكتور سامي خياط، والدكتور عبد الله بن محمد حسين عبد الحميد الفقيه اليمني، وحضر الشيخ محمد بن يوسف المزيني، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصَّالحات.

كتبه خادم العلم

نظام بن محمد صالح يعقوبي

فهرست أطراف الأحاديث والآثار



فهرست الموضوعات

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٤)

فضائل العباس بن عبد المطلب

رضوان الله عليه

للإمام

إسماعيل بن أحمد السمرقندي

(٤٥٤ - ٥٣٦ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى بها

نظام بن محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حقّ حمده، والصَّلاة والسلام على سيِّد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه.

وصف النسخة المعتمدة في نشر هذا الجزء

هذا الجزء المنيف من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم (٣٧٥٤)، ويقع في (٨) ورقات، وعدد الأسطر فيه (١٨) سطر، ولم يكتب تاريخ النسخ، ولكن هذه النسخة قد تداولتها بالسماع أيدي أكابر الحفَّاظ وأئمَّة الحديث في دمشق.

ففي آخرها سماع بخط الحافظ المزي سنة (٦٨٣هـ)، وسماع آخر بالقاهرة على أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم سنة (٦٦٣هـ)، وسماع بخط المحدِّث ابن الواني سنة (٧٠٣هـ)، وقد كتب المحدِّث المسند علي بن مسعود بن نفيس على طرتها أنه سمعها وأوقفها على المكتبة الضيائية، وكذا كتب على طرتها أيضاً بخطه العلَّامة الشهير يوسف بن عبد الهادي.



ترجمة المؤلف[1]

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ المُفيدُ المُسْنِدُ، أبو القاسم، إسماعيلُ بنُ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، السمرقنديُّ، الدمشقيُّ المولد، البغداديُّ الوطن، صاحبُ المجالس الكثيرة.

وُلِدَ بدمشق في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة، فهو أصغر من أخيه، الحافظ عبد الله.

سمعا أبا بكر الخطيب، وعبدَ الدائم بنَ الحسن، وأبا نصر بنَ طلَّاب، وأحمدَ بنَ عبد الواحد بن أبي الحديد، وعبدَ العزيز الكَتّاني، ثم انتقل بهما الوالدُ إلى بغداد، فسمعا من أبي جعفرِ بنِ المُسْلِمة، وأبي محمد ابن هَزَارْمَرْد، وعبدِ العزيز بن عليٍّ السُّكَّري، وأبي الحسين بنِ النَّقُّور، وأحمدَ بنِ علي بن مُنْتاب، ومالكٍ البانياسي، وطاهرِ بنِ الحُسين القوّاس، وإبراهيمَ بنِ عبد الواحدِ القطان، وعاصمِ بنِ الحسن وابنِ الأخضر الأنباريِّ، وجعفرِ بن يحيى الحكَّاك، ومحمدِ بنِ هِبةِ الله اللَّالَكائي، وابنِ خَيْرون، ورزقِ الله التميميِّ، وأحمدَ بنِ علي بن أبي عُثمان، ومحمدِ بن أحمدَ بنِ أبي الصقر، ويوسفَ بنِ الحسن التَّفَكُّري، وإسماعيلَ بنِ مَسْعَدة، وطِرَادٍ الزَّينبيِّ، والنِّعاليِّ،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي (٢٠/ ٢٨ ـ ٣١).

وعبدِ الكريم بنِ رِزْمة، وأبي علي ابنِ البنّاء، وأحمدَ بنِ الحسين العطار، وعبدِ الله بنِ الحسن الخلّال، ويوسفَ المِهْرَواني، وعبدِ السيّدِ بن محمدٍ الصَّبَّاغ، وأبي نصرٍ الزينبيِّ ووالِدِه، وأبي إسحاق الشِّيرازيِّ، وعبد الباقي بنِ محمدٍ العطارِ، وابنِ البُسْري، وعددٍ كثير.

ثم قدم إسماعيلُ الشامَ، وسَمِعَ بالقُدس من مكّي الرُّميليِّ عُمِّرَ، وروى الكثير.

حدث عنه: السِّلَفيُّ، وابنُ عساكر، والسمعانيُّ، وأعزُّ بنُ علي الظَّهيريُّ، وإسماعيلُ بنُ أحمد الكاتبُ، وسعيدُ بنُ عطّاف، ويحيى بنُ ياقوت، وعُمر بنُ طَبَرْزَد، وزيدُ بنُ الحسن الكِنْديُّ، ومحمدُ بنُ أبي تمام بن لُزّوا، وعليُّ بنُ هبَل الطبيبُ، وسليمانُ بنُ محمدٍ المَوْصِليُّ، وعبدُ العزيز بنُ الأخضر، وموسى بنُ سعيد بنِ الصَّيقَلِ، وآخرون.

قال السَّمعاني: قرأتُ عليه الكُتُب الكبارَ والأجزاءَ، وسمعتُ أبا العلاءِ العطار بهَمَذان يقول: ما أَعْدِلُ بأبي القاسم ابنِ السَّمرقندي أحداً من شيوخ العراقِ وخُراسَان.

وقال عُمَرُ البِسْطاميُّ: أبو القاسم إسْنَادُ خُراسان والعراق(١).

قال ابنُ السَّمرقندي: ما بقي أحدٌ يروي «مُعجم» ابنِ جُميع غيري ولا عن عبدِ الدائم الهلالي، وأنشد:

وأَعْجَبُ مَا في الأَمْرِ أَنْ عِشْتُ بَعْدَهُمْ   على أَنَّهُمْ ما خلَّفُوا فيَّ مِنْ بَطْش

---

(١) انظر: «طبقات» السبكي ٧/ ٤٦، وشرح كلمة إسناد بقوله: يعني مُسندِه.

قال ابنُ عساكر: كان ثقةً مُكثراً، صاحبَ أصول، دلّالًا في الكتب، سمعتُه يقولُ: أنا أبو هُريرة في ابنِ النَّقُّور(١).

قال ابنُ عساكر: وعاش إلى أن خلت بغدادُ، وصار مُحدِّثَها كثرةً وإسناداً، حتى صار يَطْلُبُ على التسميع بَعْدَ حِرْصِه على التحديثِ، أملى بجامع المنصور أزيدَ مِن ثلاث مئةِ مجلس، وكان له بَختٌ في بيعِ الكُتُب، باع مرةً «صحيحَي» البخاري ومسلم في مُجلَّدة لطيفة بخط الصُّوري بعشرين ديناراً، وقال: وقعت عليَّ بقيراط، لأني اشتريتُها وكتاباً آخر بدينارٍ وقيراط، فبعتُ الكتابَ بدينارٍ.

قال السِّلَفي: هو ثقةٌ، له أُنْسٌ بمعرفة الرجال، وقال: كان ثقةً يَعْرِفُ الحديث، وسَمِعَ الكُتُبَ، وكان أخوه أبو محمد عالماً ثقةً فاضلاً، ذا لسن.

وقال ابنُ ناصر: كان دلّالًا، وكان سيِّىء المعاملةِ، يُخاف من لسانه، يُخالط الأكابر بسبب الكُتُب.

تُوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمس مئة.

وقد رأى أنه يُقبِّل قَدَمَ النبيِّ ﷺ، ويُمِرُّ عليها وجهَه، فقال له ابنُ الخاضِبَة: أبشِرْ بطُولِ البقاء، وبانتشارِ حديثِكَ، فتقبيلُ رجليه اتباعُ أثرِه؛ رحمه الله تعالى وإيانا. آمين.



(١) يعني لكثرة ملازمته له، وسماعِه منه، تشبيهاً بأبي هريرة رضي الله عنه الذي كان شديد الملازمة للنبي ﷺ. وابنُ النقور: هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزاز، المتوفَّى سنة ٤٧٠هـ.

جزء فيه من فضائل العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه

تخريج أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي عن شيوخه

رواية أبي حامد عبد الله بن محمد بن ثابت بن النحاس عنه

رواية الشيخ الأجل أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم

بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني

سماع لعلي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي الحلبي عفا الله عنه

وقف

الشيخ علي بن مسعود ... مستقره بالصالحية بجبل قاسيون

صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت بن جرو الوكيل قال أنا
أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قال أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن
أحمد بن الخطيب من لفظه بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وأربع مائة
وأنا أسمع أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي أنا محمد بن مخلد
نا مسلم بن الحجاج نا الحسن بن الربيع البجلي نا فضيل بن سليمان أخو مفضل عن حبيب بن أبي
عمرة قال كان لي على سعيد بن جبير شيء قال فجئت أجلس إليه فقال لعلك يا حبيب
تقاضاني قلت نعم قال فلا تقاضاني حتى أنبئك فإني سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مشى بحقه إلى أخيه ليقضيه إياه كان له بكل خطوة درجة
ومن أماط الأذى عن الطريق كان له به صدقة وكل معروف صدقة ٥ أخبرنا
أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز قراءة عليه وأنا أسمع عمر بن محمد بن عيسى
علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير إملاء نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
إملاء نا الحسن بن إسرائيل النهرتيري نا بكار بن عبيد الله الربذي عن موسى بن عبيدة
قال أخبرني عمرو بن عبد الله بن الحكم المعدوي عن محمد بن شهاب عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن عن عائشة زوج النبي عليه السلام عن جبريل قال قلبت مشارق الأرض

صورة الصفحة الأولى

من شعبان عن عبيد عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الله ارحموا
اهل الارض يرحمكم من في السماء ٥ آخر الجزء والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلام

سمع جميع هذا الجزء على ابي القسم السمرقندي بقراءة عبد الملك بن محمد على ابن ناصر
الهمذاني ابو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت النحاس وابو يوسف بن ... القرشي
وهو اول حديث سمعوه من الشيخ في يوم الجمعة سابع رجب من سنة ثلث ... وخمسمائة
نقلته من خط محمد بن النجار وذكر انه نقله من خط القاري ... عبد المنعم بن كليب
وسمعوه بلفظ ابن السمرقندي جاء وكانا لسماع المبارك ابي بكر بن محمد بن
طبرزد واخوه عمر في يوم الجمعة لثلث من ذي الحجة من سنة اربع وعشرين وخمسمائة
نقلته من نقله من خط محمد بن النجار مختصرا

سمعه على الشيخ ابي حامد بن سيد الدين عبد الله بن مسلم بن ثابت الراي ... نقلا
فسمعوه لابن عبد اللطيف وشمس الدين ابو الحسن علي بن ابي الفتح بن ابي الوفا البغدادي
وذلك في يوم الاحد ... لذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة كتبه عبد المنعم
علي بن نصر الصيقل الحراني حامدا الله ومصليا على نبيه نقلته من خطه
من غير لفظ ... حرفا بحرف علي بن بكر بن مسعود المنبجي حامدا الله ومصليا على نبيه

سمع هذا الجزء على الشيخ بدر الدين ابي العباس احمد بن شيبان بن تغلب الشيباني
باجازته من ابن حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت عن ابن السمرقندي بقراءة كاتب السماع يوسف
بن الزكي عبد الرحمن يوسف المزي نجم الدين ابو القسم بن محمد بن يوسف بن البرزالي
وشمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم ابن المهندس واخوه احمد يوم الاربعاء السادس
من شعبان سنة ثلث وثمانين وستمائة بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق

صورة الصفحة الأخيرة

صورة فيها سماعات الجزء

جزء فيه من

فضائل العباس بن عبد المطلب

رضوان الله عليه

تخريج أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمرقندي، عن شيوخه،

رواية أبي حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت بن زيد النَّخَّاس، عنه،

رواية الشَّيخ الأَجَلِّ الكبير أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم ابن علي بن نَصْر بن الصَّيقل الحرَّاني

سماعاً لعلي بن مسعود بن نَفيس بن عبد الله الموصلي، ثمَّ الحلبي ـ عفا الله عنه ـ

اعتنى بها

نظام بن محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ **أخبرنا** الشيخ أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت بن جُوَالق الوكيل قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمرقندي، قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي، الخطيب الحافظ، من لفظه بدمشق، في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وأربعمئة.

وأخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البندار، وأبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المِهْرَوَانيُّ[1] الهمَذاني، وأبو محمد أحمد بن علي بن الحسن الهمْدانيُّ، وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب، الواعظ البغدادي، قراءة على كل واحد منهم وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلْت الأهوازي، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا مسلم بن الحجاج، قال: حدثنا الحسن بن الرَّبيع البجلي، قال: حدثنا فضل بن مُهَلْهَلٍ، أخو مُفضَّل:

---

(١) في «الأنساب» (٥/ ٤١٥): هذه النسبة إلى مهروان، وهي ناحية مشتملة على قرى بهمذان.

عن حبيب بن أبي عمرة، قال:

كان لي على سعيد بن جبير شيء، قال: فجئتُ أجلِسُ إليه، فقال: لعلك يا حبيب جئتَ تَقاضاني؟، قلت: نعم. قال: فلا تَقاضاني حتى آتيك، فإنِّي سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول: قال رسول الله ﷺ:

«من مشى بحقِّهِ إلى أخِيه يقضيه إيَّاهُ، كانَ لهُ بكُلِّ خطوةٍ دَرَجةٌ، ومن أماطَ الأذَى عن الطَّريقِ كانَ لهُ به صَدَقةٌ، وكُلُّ معروفٍ صَدَقةٌ»[1].

* * *

٢ ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزَّاز، قراءةً عليه، وأنا أسمع غير مرة، قال:

حدثنا عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير إملاءً،

---

(١) رواه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٨٨)، بإسناده من طريق السمرقندي عن الخطيب، به.

وهو في «تالي تلخيص المتشابه» (١/ ١٤٧)، للخطيب من طريق ابن الصّلت الأهوازي، به.

ورواه ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٤٥١) من طريق الخطيب، ثم قال: قال الخطيب: الفضل بن مهلهل لم يسند إلَّا هذا الحديث، والفضل ذكره ابن حبان في «الثقات».

ورواه محمد بن مخلد في «فوائده» (٢٧)، عن مسلم، به.

ورواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٠٤٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ١٤٧)، من طريق الحسن بن الربيع، به.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٥/ ٤٣٧)، في ترجمة الفضل بن مهلهل: وحدث عنه الحسن بن الربيع البجلي حديثاً فيه نكرة، سُقته في ترجمة مسلم في «طبقات الحفاظ».

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ إملاءً، قال: حدثنا الحسن بن إسرائيل النَّهْرتِيريُّ[1]، قال: حدثنا بكار بن عبيدة الربذيُّ، عن موسى بن عبيدة، قال: أخبرني عمرو بن عبد الله بن المؤمل[2] العدوي، عن محمد بن شهاب، عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن:

عن عائشة زوج النَّبي ـ عليه السلام ـ: عن النَّبي ﷺ، عن جبريل، قال:

«قَلَّبتُ مَشارقَ الأَرضِ ومغارِبَها، فلَم أَرَ رَجلاً أَفضَلَ من مُحَمَّدٍ، ولم أَرَ بني أَبٍ أَفضَلَ من بَني هاشمٍ»[3].

---

(١) في «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٥٤٣): هذه النسبة إلى قرية يقال لها: نهرتيري، بنواحي البصرة.

(٢) كذا في الأصل، ولعل صوابه: نوفل.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٢٨٥)، من طريق بكار بن عبيدة، به، وقال: لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة، ولا يروى عن عائشة إلَّا بهذا الإسناد.
ورواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٦٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/ ٦٣٢)، وابن عمشليق في «جزئه» (٩)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (٢٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٧٦)، وابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص: ٧٢): من طريق موسى بن عبيدة، به.
وعزاه ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥٥٢) للمحاملي والمخلص، والذهبي.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢١٧): فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف.
وقال ابن حجر: هذا حديث غريب، أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» =

٣ ـ **قال: وأخبرنا** به أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد[(١)].

ح: وأبو القاسم علي بن أحمد بن محمد البندار، وأبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي، المعروف بابن بنت السُّكَّرِيِّ، قراءةً على كل واحد منهم وأنا أسمع، قالوا:

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذَّهبي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغويُّ، قال: حدثنا الحسن بن إسرائيل الأهوازي، قال: حدثنا بكَّار بن عبد الله بن عبيدة الرَّبذيُّ، عن عمِّه موسى بن عبيدة الرَّبذي، قال: أخبرني عمرو بن عبد الله بن المؤمل[(٢)] الجحدري، عن محمد بن شهاب، وذكر الحديث مِثلَهُ[(٣)].

= من رواية بكار، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» من رواية بهلول، فوقع لنا عالياً على طريق كل منهما بدرجة، قال الطبراني: لا يروى عن عائشة إلَّا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة، وموسى وإن كان ضعيفاً، وشيخه وإن كان مجهولاً؛ لكن لوائح الصدق لائحة على صفحات هذا المتن ـ والله أعلم ـ.

قال البيهقي بعد روايته جملة أحاديث: هذه الأحاديث وإن كان في روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضاً.

(١) كذا في الأصل: «أحمد بن أحمد»، والصواب: «أحمد بن عبد الله»، كما في ترجمته من «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٨١)، و«تاريخ الإسلام» (٣١/ ٣١٢)، وغيرهما.

(٢) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «نوفل».

(٣) رواه اللالكائي في «اعتقاد أهل السُنَّة» (٤/ ٧٥٢)، وابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص: ٧١): من طريق أبي طاهر المخلص محمد بن عبد الرحمن، به.

٤ ـ **أخبرنا** أبو الحسين أحمد بن محمد البزاز، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي، قال: حدثنا عبد الله ابن بنت أحمد بن منيع، قال: حدثنا محمد بن عبَّاد المكِّي، قال: حدثنا محمد بن طلحة التَّيمي، عن أبي سُهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيِّب، عن سعد بن أبي وقّاص، قال:

كُنا مع رسول الله ﷺ في نَقِيع الخيل[1]، فأقبلَ العبَّاسُ ـ رضوانُ الله عليه ـ، فقال رسول الله ﷺ:

«هذا العبَّاس بن عبد المطلب عمُّ نبيكم، أَجودُ قريش كفّاً، وأَوصَلُها»[2].

---

(١) في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٣٥١): هو بفتح النون وكسر القاف، وهو في صدر وادي العقيق على نحو عشرين ميلاً من المدينة. واختلف الرواة في ضبطه: فقيَّده النَّسفي، وأبو ذر، والقابسي، والصدفي، وابن ماهان، وغيرهم بالنون، وكذا ذكره الهروي، والخطابي، قال الخطابي: وقد صحَّفه بعض أصحاب الحديث، فقاله بالباء ـ وهذا خطأ ـ، إنما الذي بالباء: بقيع الغرقد، مدفن أهل المدينة، قال: وقال أبو عبيد البكري: هو بالباء، مثل: بقيع الغرقد.

(٢) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ١٦٤)، من طريق ابن النقور، به.
ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٦)، من طريق محمد بن عباد، به، وسقط من المطبوع محمد بن طلحة.
ورواه أحمد في «المسند» (١/ ١٨٥)، وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٩٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٧٤)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٧٢)، والبزار في «المسند» (٣/ ٢٨٥)، وأبو يعلى في «المسند» (٨٢٠)، والشاشي في «المسند» (١٥٠)، وابن حبان في =

٥ ـ **أخبرنا** أبو الحسين ابن النقور، قال: حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاءً، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا محمد بن عبادة، وذكر مثله سواءً، ولم يذكر: في نقيع الخيل[1].

٦ ـ **أخبرنا** أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزَّاز، قال: حدثنا الحسين بن هارون الضَّبيُّ إملاءً، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، أنَّ سعيد بن عثمان بن بكر الأهوازي حدَّثهم،

= «الصحيح» (٧٠٥٢)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ص: ٢٦٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٥٤١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٣/ ١٦٦)، من طريق محمد بن طلحة، به، وبعضهم لم يذكر: في نقيع الخيل.

ورواه الشاشي في «المسند» (١٤٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٣)، من طريق يعقوب بن محمد الزهري، عن محمد بن طلحة عن ابن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب، به.

ورواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ص: ٢٦٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٥) من طريق محمد بن خلاد، حدثني محمد بن طلحة، نا أبو صهيب، عن سعيد بن المسيّب، به، ثم قال: وصوابه: أبو سهيل، ثم ساق إسناده.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٦٨): وفيه محمد بن طلحة التيمي ـ وثَّقه غير واحد ـ وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٥٠)، من طريق أبي القاسم البغوي، به.
ورواه الآجري كذلك (٥/ ٢٢٥٠)؛ من طريق محمد بن عباد، به، إلا أنه في كلا الموضعين ساقه بتمامه.

قال: حدثنا زكريا بن يحيى الرَّقاشي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك، عن الأعمش عن الشَّعبيِّ، عن عمِّه، وهو قيس بن عبد[1]:

عن عبد الله بن[2] مسعود قال: رأيت رسولَ الله ﷺ انتشل[3] يدَ العبَّاس رضي الله عنه، وقال:

«هذا عمِّي وصِنْوُ أبي، وسيِّد عُمومتي من العربِ، وهو معي في السَّناء الأعلى من الجنَّة»[4].

٧ ـ **أخبرنا** الزاهد أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَمَّدُويه[5]، بقراءتي عليه غير مرَّة، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ إملاءً، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الدَّورقي، قال: حدثنا أحمد بن روح البصري، قال: حدثنا حبيب[6] بن مطر السدوسي، قال: أخبرنا علي بن

---

(١) في الأصل: «عمرو»، والصواب ما أثبت.
(٢) في الأصل زيادة: «عند ابن»، وهو وَهْم ضُبِّب عليه. اهـ.
(٣) انتشل؛ أيْ: رفَع.
(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣١٦)، من طريق السَّمرقندي عن ابن النَّقور، به، إلَّا أنَّه جعل شيخ ابن النَّقور فيه: أبا بكر محمد بن علي بن محمد بن النضر الصيرفي، الديباجي.
وعزاه في «كنز العمال» (١٣/ ٢٢١): لابن النجار، وفيه زكريا بن يحيى.
قلت: زكريا بن يحيى الرَّقاشي، قال فيه ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٢٥٤): يغرب ويخطىء.
(٥) كذا ضبطت في الأصل، ولها وجوه أخر مثل: حُمُّدُويه، وحَمْدُويه وغيره. انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ٣١٧).
(٦) ظاهر الأصل: «جبلة»، والصواب ما أثبت.

عبد الله أبو الحسين، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهمَّ اغفرْ للعبَّاس ولولدِ العبَّاس ولمن أحبَّهُم»[1].

٨ ـ **أخبرنا** أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي الأديب، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن مهدي، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُريب مولى ابن عباس:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس:

«إذا كانَ غَداة يوم الاثنين فأتني أنتَ وولدَك»، فغدا، وغدونا معه، فلما رآه تبسَّم، فقال العبَّاس: ما أضحككَ يا رسول الله ـ أضحكَ الله سنَّك ـ؟، قال: **«أعجَبني جمالُك يا عمُّ!»**، فقال العبَّاس: يا رسول الله!، وما الجمال في الرَّجل؟، قال: **«اللِّسان»**، فألبسنا رسول الله ﷺ كساءً له، ثمَّ قال: **«اللَّهمَّ اغفرْ للعبَّاس بن عبد المطَّلب،**

---

(١) رواه ابن سمعون في «أماليه» (٩٢) عن محمد بن جعفر، به.
ومن طريقه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٠).
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٩)، من طريق أبي بكر محمد بن جعفر به.
ورواه كذلك في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٩)، من طريق عبد الله بن أحمد الدورقي، به.
ومن هذين الطريقين رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٠).

ولولدِه مغفرةً ظاهرةً وباطنةً، لا تغادر ذنباً، اللَّهمَّ اخلفْهُ في ولدِه»[1].

---

(١) رواه الخلال في «السنة» (١/ ٩٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ٢٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٢٨٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٨/ ٥١٤)، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٣٥)، من طريق يحيى بن أبي طالب به بلفظ: «إذا كانت غداة الاثنين فائتني أنت وولدك»، قال: فغدا وغدونا معه، فألبسنا كساءه، ثم قال: «اللَّهمَّ اغفرْ للعباس ولولدِه، مغفرةً ظاهرةً باطنةً، لا تغادر ذنباً، اللَّهمَّ اخلفْهُ في ولدِه».
وبنحوه رواه الترمذي (٣٧٦٢)، وعبد الله بن أحمد في زيادته على «فضائل الصحابة» (٢/ ٩٣٤)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٧٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤٦٠)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٥٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣١١) عن عبد الوهاب، به.
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
قال الذهبي في «الميزان»: قلت: ما في الدعاء أنهم يكونون خلفاء، بل يخلفون آباءهم.
قال ابن الجوزي في «العلل»: قال صالح جزرة: أنكروا على الخفاف ـ يعني: عبد الوهاب ـ حديثاً رواه عن مكحول في فضل العباس، وما أنكروا عليه غيره، وكان يحيى بن معين يقول: هذا موضوع، وعبد الوهاب لم يقل فيه: حدثنا ثور، ولعله دلَّس فيه، وهو ثقة.
وقال الذهبي في «السير» (٢/ ٨٩): إسناده جيد رواه أبو يعلى في «مسنده».
وقال في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٧٦): تفرد به عبد الوهاب بن عطاء عن ثور، حسَّنه الترمذي.
وروى أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٩١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٤٤)، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بلفظ: =

٩ ـ أخبرنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر المقرىء، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوّاف، قال: حدثنا أبو إسحاق محمد[1] بن هارون؛ يعني: ابن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين المنصور، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى، قال: حدثني أبو نَجيح نائل بن نَجيح، مولى بني هاشم، قال: سمعت جعفر بن سليمان بن علي يقول: سمعت أمير المؤمنين المنصور يحدث عن أبيه، عن جده:

عن ابن عباس رضي الله عنهم: أنَّ النبي ـ عليه السلام ـ قال:

«ما بَال رجالٍ يؤذونني في عمِّي العبَّاس؟ إنَّ عمَّ الرَّجل صِنْوُ أبيه، من آذى العبَّاس فقد آذاني، ومن آذاني ليوشكُ أن يكبَّه الله تعالى على مِنخره في نارِ جهنَّم، اللَّهمَّ استُر العبَّاس، وولدَه، وذريَّته من النَّار»[2].

= أقبل العباس بن عبد المطلب وعليه حُلة، وله ضفيرتان، وهو أبيض بَض، فلما رآه النبي ﷺ تبسم، فقال له العباس: ما أضحكك يا رسول الله ـ أضحك الله سنك؟ ـ قال: «أعجبني جمالك يا عم النبي»، فقال العباس: ما الجمال في الرجل يا رسول الله؟ قال: «اللسان».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٥٤٢٤) فقال: عن أبي جعفر عن أبيه. قال الذهبي في «التلخيص»: مرسل.

(١) في الأصل: «ابن محمد»، والصواب ما أثبت.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣١٨)، عن محمد بن إسحاق، نا الحسن بن محمد الليثي، عن أبي جعفر المنصور، به، بلفظ: «من آذى العبَّاس فقد آذاني، إنما عمُّ الرجل صِنْوُ أبيه». =

١٠ ـ **أخبرنا** أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان، قراءةً عليه وأنا أسمع في المحرم من سنة سبعين وأربعمئة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن عمران البزار، قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، قال: حدثنا داود ـ يعني: ابن عبد الحميد ـ، قال: حدثنا يونس بن خباب، عن مجاهد:

عن ابن عباس، قال:

طاف رسول الله ﷺ بالبيت ومعه العبَّاس، حتى إذا انتهى إلى الرُّكن اليماني، قال: يا رسول الله! كيف أقول؟ قال:

«قُل: اللَّهمَّ ربنا آتنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقِنا عذاب النَّار».

= ورواه عن محمد بن أحمد بن نوح القرادي، عن الحسن بن محمد الليثي، عن أبي جعفر المنصور، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس باللفظ المذكور.

وبمثله رواه عن مقسم، عن ابن عباس.

ورواه بنحو هذا اللفظ الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٨٥)، وابن عساكر (٢٦/ ٣٠١)، وغيرهما من حديث عبد المطلب بن ربيعة.

وأما قوله: «اللَّهمَّ استُرْ العبَّاس، وولدَه، وذريتَّه من النار»، فله شاهد من حديث سهل بن سعد، رواه عبد الله بن أحمد في زيادته على «فضائل الصحابة» (٢/ ٩٤٠)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٥٢)، والحاكم في «المستدرك» (٥٤١٥)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السُنَّة (٨/ ١٤١٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٠٧ـ ٣١٠).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي: إسماعيل بن قيس بن سعد، ضعفوه.

حتى إذا كان بين الرُّكن اليماني وبين الحِجر، قال: يا رسول الله كيف أقول؟ قال:

«قُل: اللَّهمَّ قنِّع العبَّاس بما رزقتَه وبارِكْ لهُ فيه، واخلفْه في عاقبَته وشاهدَته بخيرٍ وفضلٍ وعافيةٍ». فقالها العبَّاس، ثمَّ أعادها رسول الله ﷺ، ودعا له مثل ذلك[1].

١١ ـ أخبرني الزاهد أبو نصر أحمد بن الفرج الدِّينوري، والمبارك بن علي بن الحسين البيِّع بقراءتي عليه، قالا: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد القاضي الفقيه، قال: أخبرنا علي بن معروف بن

---

(١) لم أجده فيما بين يدي من مراجع.
والحديث منكر واهٍ، فيه يونس بن خباب، قال الحاكم: تركه يحيى وعبد الرحمن، وأحْسَنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان، ومن سَبَّ أحداً من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه.
فهو ـ وإن مال إلى توثيقه الساجي وعثمان بن أبي شيبة، وابن معين في رواية عنه، وقال ابن حجر في «التقريب» (ص:٦١٣): صدوق يخطىء، إلا أن الجمهور من أهل الجرح والتعديل جرَّحوه، وجعلوه في مصافِّ الهلكى ولا كرامة، وناهيك قول البخاري فيه: منكر الحديث، وهو جرح شديد من أمير المؤمنين في الحديث.
ومثل هذا لا يقبل تفرده عن إمام مثل مجاهد، إن تحقق التفرد، فإني لم أجده فيما بين يدي من مصادر ـ والله أعلم ـ.
ثم إنَّ الراوي عنه داود بن عبد الحميد، قال عنه أبو حاتم كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤١٨): هو ضعيف الحديث، يدل حديثه على ضعفه.
انظر ترجمة يونس في: «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ١٧٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٥٠٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٧/ ٣١٤).

محمد البزار، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني أبي موسى، عن أبيه محمد بن إبراهيم، قال: قال المنصور رضي الله عنه لنا ـ ونحن جلوس عنده ـ:

تذكرون رؤيا كنت رأيتها ونحن بالشرَاء؟[1] قالوا: يا أمير المؤمنين ما نذكرها!، فغضب من ذلك، وقال: كان ينبغي لكم أن تكتبوها في ألواح الذهبِ، وتعلِّقوها في أعناقِ الصبيان، فقال عيسى بن علي: إن كنَّا قصَّرنا في ذلك، فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحَدِّثنا أميرُ المؤمنين بها، قال: نعم! رأيت كأني في المسجد الحرام، وكأن رسول الله ﷺ في الكعبة وبابها مفتوح، والدَّرجة موضوعة، وما أفقد أحداً من الهاشميين، ولا من القرشيين؛ إذا منادٍ ينادي: أين عبد الله؟ فقام أخي أبو العباس يتخطَّى الرِّجال حتى صار على الدَّرجة، فأخذ بيده، فأدخله.

فما لبث أن خرج علينا، ومعه قناةٌ عليها لواءٌ أسود قدر أربعة أذرع أو أرجح، فرَجع حتى دخل من باب المسجد، ثمَّ نودي: أين عبد الله؟ فقمتُ أنا وعبد الله بن علي نستبقُ، حتى صِرنا إلى الدَّرجة؛ فجَلس، وأُخِذَ بيدي؛ فأُصعدتُ فأُدخلتُ الكعبة، وإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ ومعه أبو بكرٍ وعمر وبلال؛ فعقدَ لي وأوصاني بأمَّته وعمَّمني، فكان كَوْرها ثلاثة وعشرين، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة[2].

---

(١) انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٣٢٩).

(٢) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٦٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٠٥)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٧/ ٣٣٧)، من طريق إبراهيم بن عبد الصمد، به.

١٢ ـ **أخبرنا** عمر بن عبيد الله بن عمر المقرىء الشافعي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثنا محمد بن هارون، قال: حدثني موسى بن عبد الله بن موسى القيسي[١] قال: حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبي يقول:

دخلت على أبي جعفر المنصور فرأيت له جُمَّةً، فجعلتُ أنظرُ إلى حُسنها، فالتفت إليَّ فقال:[٢] كانت لأبي محمد بن علي جُمَّةٌ، وقال: حدثني أبي أنَّ أباه علياً كانت له جُمَّةٌ، وقال: حدثني أبي أنَّ عبد الله بن عباس قال: إنَّ النبي ـ عليه السلام ـ كانت له جُمَّةٌ[٣] جَعْدة إلى أنصاف أذنيه، وكانت للعباس جُمَّةٌ، ولعبد المطلب جُمَّةٌ، ولهاشم جُمَّةٌ، فقلت: إنما أَعجب من حُسنها، فقال: ذلك نور الخلافة! ؛ إنَّ أبيً حدثني عن أبيه[٤]، عن جدِّه: أنَّ النبي ـ عليه السلام ـ قال:

«إذا خلق الله خَلْقاً للخلافة مسح يده على رأسه»[٥].

---

(١) كذا ظاهرها في الأصل: ولعلها: الهاشمي.

(٢) هنا حصل التداخل في الأصل بدلاً من الورقة [١٤٨/أ ـ حتى ١٤٩/أ] وهنا بداية ورقة [١٤٩/أ].

(٣) الجُمَّةُ من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين، انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٠٠).

(٤) في الأصل: تكرار عن أبيه، ولا يستقيم إن كان من مسند ابن عباس، وله وجه إن كان من مسند العباس ـ والله أعلم ـ.

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٤٢٧)، من طريق محمد بن هارون، به بلفظ: «إنَّ الله إذ أراد أن يخلق خَلْقاً للخلافة مسح يده على ناصيته، فلا تقع عليه عين أحد إلا أحبه». =

١٣ ـ **وأخبرنا عمر بن عبيد الله المقرىء**، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الصواف، قال: حدثنا محمد بن هارون، قال: حدثنا القاسم بن عمر الأثرم، قال: حدثنا محمد بن صالح النطاح، قال: حدثنا حفص بن

= وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم كلهم هاشميون معروفون بشرف الأصل.

وتعقبه الذهبي بقوله: رواته هاشميون ليسوا بمعتمدين.

قال السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/ ١٤٢): قال الحافظ ابن حجر في «الأطراف»: إلا أن شيخ الحاكم ضعيف، وهو من الحفاظ ـ والله أعلم ـ.

قلت: شيخه هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم ذكر الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٨) أنه كذاب.

إلا أنه لم يتفرد بالحديث، فقد تابعه محمد بن أحمد بن الصواف، كما عند المصنف.

وابن الصواف قال عنه الدارقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي بن الصواف، وفلان بمصر.

وقال ابن أبي الفوارس: كان أبو علي ثقة مَأموناً، ما رأيت مثله في التحرُّز.

انظر: «تاريخ بغداد» (١/ ٢٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٨٤).

إلا أنَّ علة الحديث محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي يعرف بابن بريه، قال الخطيب: في أحاديثه مناكير كثيرة، وقال عنه الدارقطني: لا شيء، قال ابن عساكر: هو من ولد أبي جعفر المنصور يضع الحديث، انظر: «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٥٦)، «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٨).

وله شاهد من حديث أبي هريرة، وأنس، وكعب بن مالك رضي الله عنه، إلا أنه لا يُفرَح بها، ولا تصلح للمتابعات لما فيها من علل.

انظر: «الموضوعات» (٢/ ٢٨٩) لابن الجوزي، و«اللآلىء المصنوعة» (١/ ١٤١) للسيوطي.

عمر بن الشخير، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى بن علي، عن أبيه، عن جده:

عن عبد الله بن عباس قال: طلع العبَّاس بن عبد المطَّلب ـ وكان جميلاً ـ في ثوبين أبيضين شديدي البياض، فقال النبي ـ عليه السلام ـ لأبي بكر رضي الله عنه:

«إنه لأبيض الثوبين، وهذا جبريل ـ عليه السلام ـ يخبرني أنَّ ولده يلبسون السواد، ويَمْلِكُ منهم»[1].

١٤ ـ **أخبرنا** أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن[2] إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني قدم علينا بغداد حاجّاً، قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي، قال: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ[3]، قال: حدثنا إبراهيم[4] بن محمد السكري، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن مرزوق، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن عثمان الأنصاري، قال: سمعت صيفي بن ربعي الأنصاري يحدث عن عبد الرحمن بن الغَسِيل، عن عكرمة:

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٧٥)، و«المعجم الأوسط» (٥٩٠) من طريق محمد بن صالح النطاح، به، وفيه زيادة: «ويَمْلِكُ منهم اثنا عشر رجلاً». وقال: لم يَرْوِ هذا الحديث عن إسحاق إلا حفص، تفرد به محمد بن صالح.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٠): رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.
قلت: في سند المصنف محمد بن هارون، وقد تقدم الكلام فيه.

(٢) ارتبك السياق في الأصل هنا.

(٣) كذا، وفي الأصل رسمها: أبو المـ . . .

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا عبَّاس! إنَّ الله لا يُعذِّبك، ولا أحد من ولدِك»[1].

١٥ ـ حدثنا إسماعيل بن مسعدة، قال: أخبرنا حمزة بن يوسف، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الرائي بصريفين، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا المخرمي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقّاص، قال: حدثني جدي ـ أبو أمي ـ مالك بن حمزة بن أبي أُسيد الساعدي، عن أبيه:

عن جده أبي أُسيد، قال:

قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب:

«يا أبا الفضل! لا تَرُم مَنزِلكَ أنت وبنوك غداً حتى آتيكم، فإنَّ لي فيكم حاجة».

---

(١) جاء في الأصل: «بن موسى إسماعيل»، وضُبِّب على «موسى».

(٢) الحديث عزاه المحب الطبري في «ذخائر العقبى» (ص: ١٩٧)، والهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٦٥) لأبي القاسم محمد بن يوسف السهمي في «فضائل العباس».
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٦٨٥) من طريق محمد بن مرزوق، به، إلا أنه ساقه بلفظ: قال رسول الله لفاطمة: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ غيرُ معذِّبك ولا ولدَك».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠٢): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
وأقرَّه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٧).
وانظر: كلام الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ على الحديث مضعفاً له في «السلسلة الضعيفة» (١/ ٦٥٩).

قال: فانتظروه حتى جاء بعد ما أضحى النهار، فدخلَ عليهم، فقال: «**السلام عليكم**»، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: «**كيف أصبحتم؟**»، قالوا: بخيرٍ نحمد الله ـ تعالى ـ، فكيف أصبحتَ بأبينا وأُمِّنا أنت يا رسول الله؟ قال: «**أصبحتُ بخيرٍ أحمد الله ـ تعالى ـ**»، فقال: «**تقاربوا، يزحف بعضكم إلى بعض**» حتى إذا أمكنوه[1] اشتمل عليهم بملاءته، ثم قال:

«**يا ربِّ هذا عمِّي وصِنْوُ أبي، وهؤلاء أهل بيتي، فاستُرْهم من النار كَسَترتي إياهم بملاءتي هذه**».

قال: فأَمَّنتْ أُسْكُفَّة الباب[2] وحوائط البيت، فقال: آمين، آمين، آمين[3].

---

(١) من هنا العود إلى ص١٤٨/أ في المخطوط.

(٢) أسكفَّة الباب: عتبته التي يوطَأ عليها. انظر: «لسان العرب» (٩/ ١٥٦).

(٣) رواه الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٢٥٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٧٥)، بسنده من طريق علي بن إسحاق بن زاطيا، به.
ورواه الحربي في «غريب الحديث» (١/ ٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢٦٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٧١)، من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي، به.
وزاد الحربي مع إبراهيم متابعاً وهو: هارون بن سفيان، واقتصر على قوله: «يا عم لا تَرُم منزلك واجمع بَنِيك حتى آتيكم».
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٠): رواه الطبراني، وإسناده حسن.
ورواه ابن شاهين في «شرح مذهب أهل السُنَّة» (ص:٢٩٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص: ١٧٤)، من طريق عبد الله بن عثمان، به. =

١٦ ـ **أخبرنا** إسماعيل بن مسعدة، قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قال: أخبرني أبو بكر هلال بن محمد الرائي[١]، البصري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي[٢]، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عمرو بن عبيد، عن أبي جعفر المنصور، عن أبيه، عن جده:

عن ابن عباس، عن أبيه: أنَّ النبي ﷺ نظر إليه مقبلاً، فقال له:

«هذا عمي أبو الخلفاء، أجودُ قريش كفّاً، وأجملُها، وإنَّ من ولدِه السَّفاح، والمنصور، والمهدي، يا عمُّ! بي فتح الله هذا الأمر، ويختمه برجل من ولدِك»[٣].

= ورواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ص: ٣٠٨)، من طريق عبد الله بن عثمان عن جده مالك بن حمزة بن أبي أُسيد، ثم أرسله، يكون الساقط: عن أبيه عن جده.

ورواه من طريق أبي بكر الشافعي: ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣١١) إلا أنه قال: عن جده مالك بن حمزة عن أبي أُسيد الأنصاري، به، فيكون الساقط عنده: عن أبيه.

(١) وقع في الأصل: هلال بن محمد بن محمد الرائي، ولعله تكرار.

(٢) في الأصل: العلائي.

(٣) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣٤٥)، من طريق هلال بن محمد، به.

ثم قال: هذا حديث موضوع، والمتهم به الغلابي، فإنه كذاب.

والحديث عزاه المحِب الطبري في «ذخائر العقبى» (ص: ٢٠٥) لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي في كتابه «الفضائل».

١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز ـ الشيخ الثقة ـ، قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح، الوزير، قال: أخبرنا القاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، قال: حدثنا أبو السُّكَيْن زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حُميد بن مِنهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لامٍ الكوفي ببغداد سنة خمسين ومئتين، قال: حدثني عمر بن زَحْر بن حِصن عن جده حُميد بن مِنهب، قال: حدثني عمي عروة بن مضرس قال: تحدث مخرمة بن نوفل عن أمه رُقيقَة بنت أبي صيفي بن هاشم، وكانت لدة عبد المطلب[١]، قالت:

تتابعت على قريش سنون أقحلت[٢] الضّرع وأرَقَّت العظم، فبينما أنا راقدة، اللَّهمَّ أو مُهوِّمة[٣]، إذا هاتف يصرخُ بصوت صَحِلٍ[٤] يقول: معشرَ قريش! إنَّ هذا النبي المبعوث ﷺ منكم قد أظلتكم أيامه، وهذا إبَّان نجُومه[٥]، فحيَّ هلا بالحيا[٦] والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسِيطاً، عُظاماً، جُساماً، أبيضَ بضًّا[٧]،

---

(١) في «أسد الغابة» (٧/ ١٢٥): قوله: لدة عبد المطلب؛ أي: على سنِّه.
(٢) أقحلت: يبِست وجفَّت.
(٣) التهويم: أول النوم، وهو دون النوم الشديد. انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٦٢٤).
(٤) الصَّحَل: حدة الصوت مع بَحَة، انظر: «لسان العرب» (١١/ ٣٧٨).
(٥) أيْ: وقت ظهوره. انظر: «لسان العرب» (١٣/ ٤).
(٦) الحيا: مقصور، المطر الذي يحيي الأرض.
(٧) وسيطاً: أيْ: ذا حسَب ووساطة في قومه، عِظاماً جِساماً: أيْ: عظيماً جسيماً. انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٤٣٨).
والبَضُّ: رقيق اللون حسن البشرة.

أوطفَ الأهداب[1]، سهلَ الخدَّين، أشمَّ العِرْنين[2]، له بحر يَلطم[3] عليه[4]، وسُنَّة تهدي إليه، فيخلُص هو وولدُه، ولْيَهبط إليه من كل بطنٍ رجلٌ، فَليَسنُّوا[5] من الماءِ وليَمسُّوا من الطِّيب، ثم ليَستلموا الرُّكن، ثم لِيرتقوا أبا قُبيسٍ، ثمَّ ليَدْعُ الرَّجل ولْيؤمِّن القوم، فعِشتُم ما شئتُم.

فأصبحتُ ـ علِم اللهُ ـ مَذعورةً قد اقشعرَّ جلدي، ووله عَقلي، واقتَصصتُ رُؤيايَ، ونِمتُ في شِعاب مكَّة، فَوَالحُرمةِ والحرمِ ما بها أبطحي إلَّا قال: هذا شيبةُ الحمدِ.

وتناهتْ إليه رجالاتُ قريشٍ، وهبطَ إليه من كل بَطنٍ رجلٌ، فسنُّوا ومسُّوا، واستلَموا، ثم ارتَقوا أبا قُبيسٍ وأطفَقوا حوله ما يبلغ سعيهم مُهله، حتى إذا استوى بذروة الجبل، قام عبد المطَّلب ومعه رسول الله ﷺ غلامٌ قد أيفعَ أو كَرُب[6]، فرفع يديه وقال:

---

(١) أيْ: في شعر أجفانه طول. انظر: «لسان العرب» (٩/ ٣٥٧).

(٢) العِرْنين: الأنف. انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١١٦).
والشَّمم: ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها. انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩١).

(٣) كذا في الأصل.

(٤) أيْ: لا يبديه ويظهره وهو حسبه. انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٧٨).

(٥) السَّن: الصَّبُّ، سَنَّ الماء على وجهه سَناً إذا صَبَّه عليه صَبّاً سهلاً، وجاءت في بعض المصادر: (فليشنوا)، ومعنى الشَّن التفريق، يقال: شَن الماء على الشراب؛ إذا مزجه به ففرقه عليه، والمراد التطهر بالماء، وانظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٤٣٩).

(٦) أيْ: قارب البلوغ والإدراك.

لاهمَّ سادَّ الخلَّة، وكاشفَ الكُربة، أنت مُعلِّم غيرُ مُعلَّم، ومسؤولٌ غير مُبخَّل، وهذه عبدَاؤك وإماؤك، بِعَذِرات حَرمك[1]، يشكُون إليك سِنِيَّهم، أَذهَبَت الخُفَّ والظِّلْف[2]، فاسمعنْ اللَّهمَّ، وأَمطِرنْ غيثاً مُغدَقاً مَريعاً، فوا الكعبة ما رامُوا حتى تفجَّرت السماء بمائها، واكتظَّ الوادي بِثَجيجِه[3]، فلَسَمعتُ شِيخان قريش وجِلَّتها: عبد الله بن جُدعان، وحرب بن أُميَّة، وهشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البَطحاءِ؛ أيْ: عاش بك أهل البطحاء.

وفي ذلك ما تقول رُقيقة:

بشَيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوَّذ المطر

فجاد بالماء جَوْني له سبل ... سحّاً فعاشت به الأنعام والشجر

منًّا من الله بالميمون طائره ... وخير من بُشِّرت يوماً به مُضر

مبارك الأمر يُستسقى الغمام به ... ما في الأنام له عِدل ولا خطر[4]

---

(١) أيْ: أفنية حرمك. انظر: «تاج العروس» للزبيدي (١٢/ ٥٥٣).

(٢) المراد بالخُفّ: البعير، وبالظِّلفْ: البقر والغنم. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ١٥٩).

(٣) الثَّجيجُ: الماء السائل، وانظر: «تاج العروس» للزبيدي (٥/ ٤٤٦).

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ١٤٩)، من طريق المصنف، به.
ورواه في (٥٧/ ١٤٩)، من طريق البزاز، به.
ورواه كذلك في (٥٧/ ١٤٩)، من طريق عيسى بن علي، به.
ورواه ابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (١٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٦٠)، وفي «الدعاء» (٢٢١٠)، وابن الجوزي في «كشف المشكل» (٢/ ٢٤٥)، و«المنتظم» (٢/ ٢٧٥)، من طريق زكريا بن يحيى، به. =

١٨ ـ أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر المقرىء، الشافعي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المغلس، قال: قال لي إبراهيم بن سعيد الجوهري:

سمعت المأمون يقول لرجل ـ وقد ولاه القضاء ـ:

إني قد ولَّيتك حفظ أمانتي، ومراعاة حقوقي، وما أمرني به الله ـ تبارك وتعالى ـ أن أحفَظَه، فانظر ما اخترتُك له، فأدِّ حقَّ الله فيه، يَعطِف بقلبي عليك، ولا تَعصهِ فيما ولَّيتك، فيسلِّطني[(١)] عليك[(٢)].

١٩ ـ أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب الفقيه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المظفر الأصبهاني، المقرىء، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد، قال: سمعت الحسين بن إسماعيل يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: سمعت أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ يقول:

= قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢١٥): رواه الطبراني في «المعجم الكبير» وفيه زحر بن حصن، قال الذهبي: لا يعرف.
ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ١٤٧) من طريق مخرمة بن نوفل، به.

(١) في نصِّ الأصل: «فيفسد ظني» وصحح في الهامش: «فيسلطني».
(٢) كأن هذا الجزء مجلس إملاء حيث ختم به بعض الحكايات وجعل مسك الختام حديث المسلسل بالأولية. والله أعلم.

إنما الناس بشيوخهم، فإذا ذهب الشيوخ فمع مَن العيش؟[1].

٢٠ ـ وأنشد ابن السمرقندي:

سبيلي لسانٌ كان يعرب لفظه فيا ليته من وقفة العَرض يسلم
وما تنفع الآداب[2] إن لم يكن تقى وما ضر ذا التقوى لسان مُعجم[3]

٢١ ـ وأخبرنا أبو القاسم السَّمرقندي وهو أول حديث سمعته منه، قال:

حدثني أبو محمد عبد الله بن سبعون بن يحيى بن أحمد السلمي القيرواني من لفظه وحفظه، وهو أول حديث سمعته منه، وحدثني جعفر بن يحيى بن إبراهيم أبو الفضل الحافظ المكي من لفظه، وهو أول حديث سمعته منه، واللفظ له، قالا:

أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي، السجستاني، بمكة، وهو أول حديث سمعناه منه، قال:

أخبرنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي، وهو أول حديث سمعته منه بقراءتي عليه، قال:

---

(١) رواه الأبرقوهي في «معجم الشيوخ» (٢١٤)، وابن الأبار القضاعي في «معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» (ص: ٨٣)، من طريق رزق الله، به.
ورواه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧١)، من طريق عبيد الله بن محمد بن بطة، به.

(٢) كذا في الأصل، وفي المصدر المخرج: «الإعراب»، وهي الأصح.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٦٤)، من قول هلال بن العلاء، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣١٠) في ترجمته، وقال: وله شعر رائق لائق بكل ذائق فمنه، ثم ساق البيتين.

أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وهو أول حديث سمعته منه، قال:

حدثنا سفيان بن عُيينة، وهو أول حديث سمعته من سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس ـ مولًى لعبد الله بن عمرو بن العاص ـ:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص:

أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«الرَّاحمون يرحمهم الله، ارحموا أهل الأرض، يرحمكم من في السماء»[1].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ١١)، من طريق المصنف، به.
ورواه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٥٦)، من طريق عبيد الله بن سعيد، به.
ورواه الرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (٣/ ٢٠٩)، والعراقي في «الأربعون العشارية» (ص: ١٢٥)، وابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص: ١٦)، و«المعجم المفهرس» (ص: ٢٢٢)، والسخاوي في «البلدانيات» (ص: ٤٧)، والسيوطي في «بغية الوعاة» (٢/ ٣٩٦)، من طريق أبي حامد البزاز، به.
قلت: وحديث المسلسل بالأولية اعتنى به المحدثون كثيراً في سماعاتهم، وأكثروا من إخراجه والحكم عليه تحسيناً أو تصحيحاً.
والحديث رواه المتقدمون من غير تسلسل كالترمذي (١٩٢٤)، =

آخر الجزء،

والحمد لله، وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلامه(١)



= وأحمد (٢/ ١٦٠)، والحميدي في «مسنده» (٥٩١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٣٥٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٠١٣)، والحاكم في «المستدرك» (٧٢٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٤١)، وغيرهم من طريق سفيان بن عيينة، به.

وقال الترمذي: حسن صحيح، وصحَّحه الحاكم.

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بلغ مقابلة مع الأصل المخطوط المصور مع الأخوين الفاضلين الأحباب في الله، الدكتور عبد الله المحارب والشيخ عبد الله التوم، وهما ممسكان بالمخطوط المصور، وبمقابلتي في منسوختي بعد عصر يوم الأحد ٢٨ رمضان المبارك سنة ١٤٢٩هـ، بصحن الحرم المكي الشريف تُجاه الكعبة المشرّفة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله وبلغ قراءة مرّة أخرى ـ بحمد الله ـ بقراءة الشيخ عبد الله التوم عليَّ وحضر المجلس المشايخ الفضلاء والسادة النبلاء: محمد بن ناصر العجمي، ومحمد بن يوسف المزيني، وعصام إسحاق العباس، فصح وثبت والحمد لله وذلك ليلة الأربعاء ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣١هـ بصحن المسجد الحرام، تجاه الكعبة المشرّفة.

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

السماعات المقيدة على الأصل

على أصله ما مثاله(١):

١ ـ سمع جميع هذا الجزء من أبي القاسم ابن السمرقندي، بقراءة عبد الملك بن علي بن محمد الهمذاني: أبو حامد عبد الله بن مسلم بن زيد النخاس، ويوسف بن بزغش الفراش، وهو أول حديث سمعوه من الشيخ في يوم الجمعة سابع رجب من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة.

نقلته من خط محمد بن النجار، وذكر أنه نقله من خط القارىء، كتبه عبد المنعم بن علي، وسمعه من لفظ ابن السمرقندي جماعة، وكاتب السماع المبارك بن أبي بكر بن معمر بن طبرزد، وأخوه عمر في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وخمسمئة، نقلته أيضاً من خط محمد بن النجار مختصراً.

٢ ـ سمعه على الشيخ أبي حامد سديد الدين عبد الله بن مسلم بن ثابت البزاز بسماعه نقلاً، فسمعه ولدي عبد اللطيف، وشمس الدين أبو الحسن علي بن أبي الفتح وأبو الوفاء البغدادي، وذلك في يوم

---

(١) **قائله**: ناسخ الأصل، فهذا السماع والذي يليه صورة سماعين منقولين، كانا على النسخة المخطوطة الأصلية التي نقلت نسختنا المخطوطة منها، أما بقية السماعات فهي أصل سماعات نسختنا هذه، والحمد لله.

الأحد ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمئة.

وكتب عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصَّيقل الحرَّاني حامداً لله وحده، ومُصلِّياً على نبيه.

نقلَهُ من خطه من غير اختصار حرفاً بحرف: علي بن زكريا بن مسعود المنبجي حامداً لله، ومصلِّياً على نبيه.

٣ ـ سمع[١] هذا الجزء على الشيخ بدر الدين أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني، بإجازته من أبي حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت، عن ابن السمرقندي بقراءة كاتب السماع: يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزِّي: علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف ابن البرزالي، وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم ابن المهندس، وأخوه أحمد، يوم الأربعاء السادس من شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمئة، بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

٤ ـ بلغت[٢] بقراءتي سماعاً لجميعه على شيخنا الشيخ، الإمام، المسند، الصاحب، الصدر، الكبير، النجيب[٣]، أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني ـ أيَّده الله، ونفع به ـ بحق سماعه فيه منقولاً، فسمع السادة: الشيخ الصالح حسن بن نجيم بن عيسى الحوراني، وولده أبو بكر عبد الله، والشيخ الفاضل، المقرىء، أبو العباس أحمد بن جبريل بن مرزا الإربلي وولده أبو عبد الله محمد،

---

(١) هذا السماع بخط الإمام المزي.

(٢) هذا السماع بخط الإمام علي بن مسعود بن نفيس الموصلي.

(٣) في الأصل: نجيب.

وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن تركي الحوراني، الدمشقي، وإبراهيم بن علي بن سِلم الجعبري، وحسن بن محمد بن علي البغدادي الحلبي، وشرف الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي، وولده محمد، وحضرت فاطمة ابنته في الرابعة، ومحمد بن أبي طالب بن أبي الحرم القلانسي، وعلي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي ـ والخط له، عفا الله عنه ـ، وسنجر فتى المُسْمع وأجازهم المُسْمع جميع مروياته، ولفظ به حين سألته، في يوم الثلاثاء لِثَمان خَلَوْن من ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وستمئة، بمنزل المُسْمع بحارة الروم بالقاهرة، والحمد لله حق حمده، وصلى الله على محمد وآله.

صحيح ذلك، وكتب: عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني[1].

٥ ـ سمع[2] هذا الجزء من لفظ صاحبه الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، المحدّث، المفيد، المتقن، الصالح، نور الدين أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله المَوْصلي، ثم الحلبي، بسماعه تمامه أصلاً بقراءته على النجيب عبد اللطيف، بسَند أوله: تقي الدين أبو العباس أحمد بن [عبد] الحليم بن محمود الحرَّاني، ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني، وهذا خطه، وصح في يوم الأربعاء خامس ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمئة بمنزل المُسْمع بالمدرسة السامرية بدمشق المحروسة ـ والحمد لله وحده ـ.

---

(١) التوقيع بخط الإمام عبد اللطيف بن عبد المنعم نفسه.
(٢) هذا السماع بخط الإمام محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني.

٦ ـ سُمع[١] هذا الجزء على الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد، ابن النجاري، المقدسي، بإجازته من أبي حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت الوكيل، عن ابن السمرقندي، بقراءة أبي الحسن علي بن مسعود الموصلي: أحمد بن محمد بن خلف بن زهرون الدمياطي، وفاطمة بنت محمد بن المُسْمع في الخامسة، وكاتب السماع: يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي ـ وابنه عبد الرحمن حاضرٌ في الثانية ـ وآخرون، يوم الخميس الثاني من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وستمئة، بمنزل الشيخ بسفح جبل قاسيون، وأجاز لهم.

٧ ـ وسمعه عليه بقراءة كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن الشُريشي: صلاح الدين محمد بن أحمد بن بدر بن تبَّع البعلبكي وابنه أحمد، ومحمد بن أبي الحسن بن محمد الحارثي، وفاطمة بنت محمد بن المُسْمع حاضرة في الخامسة[٢]، وكاتب السماع في الأصل أحمد بن عبد الرحيم بن أبي عبد الله القرشي، وآخرون، يوم الأربعاء التاسع من رجب سنة تسع وثمانين وستمئة، بمنزل الشيخ بسفح قاسيون.



(١) هذا السماع، والذي يليه بخط الإمام المِزِّي رحمه الله.

(٢) في الأصل: «الرابعة»، وضُبِّب عليها، وكتب في الهامش: «الخامسة».

فهرس الأحاديث والآثار

❑❑❑

الفهرس

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٥)

كتاب
الأربعين حديثًا المتباينة الأسانيد

للإمام الحافظ
تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي
(٧٧٥ - ٨٣٢هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد بن إبراهيم الحسين

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعلَ علوَّ الإسناد قربًا مِنَ الله تعالى ورسوله ـ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ ومنحَ به مَن شاءَ من أئمة هذه الأمة الكرام، وفضَّلهم إذ خصَّ لهم من طيب الكتاب والسنة على سائر الأنام.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له العليم العلَّام، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسوله، سيِّدُ الخلق وسندُ الحقِّ، والداعي إلى دار السَّلام.

صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه، ما تعاقبتِ الأوقاتُ والأيام، وسلَّم وشرَّفَ ومجَّدَ وكرَّمَ وعظَّمَ.

أمَّا بعد:

فطلبُ العلوِّ في الإسناد أمرٌ مطلوب، وشأنٌ مرغوب، وميزةُ المحدثين الذين حفظوا لنا سُنَّةَ سيِّد المرسلين، فكم سارَ المحدِّثون ليلًا ونهارًا وتحمَّلوا الأعباءَ الجسامَ والتبعاتِ العظامَ من أجلِ علوِّ الإسناد، وهذا مُدَوَّنٌ في تراجمهم، معلومٌ لا يخفى.

وهذا الكتابُ الذي بين يديك أيها القارئ الكريم هو **أربعون حديثًا متباينة**[1] **الأسانيد والمتون**، خرَّجها مؤلِّفُها من مرويَّاته المتَّصلة بالسماع، أقدِّمُه لعالم المطبوعات في السُّنَّة النبوية.

وختامًا: «إلهِي لا تُعَذِّبْ لِسَانًا يُخْبِرُ عَنْكَ، ولا عَيْنًا تنظر إلى عُلُوم تَدُلُّ عليك، ولا قَدَمًا تمشي إلى خِدْمَتِكَ، ولا يَدًا تكتبُ حديثَ رسُولِكَ. فبِعِزَّتِك لا تُدخِلْنِي النارَ، فقد علم أهلُهَا أنِّي كنتُ أَذُبُّ عن دينِكَ»[2].

وكتب

محمد بن إبراهيم الحسين

---

(١) التباين بمعنى عدم تكرار الراوي، ومنه «**الأربعين المتباينة الأسانيد**» للتقي الفاسي الذي نحن بصدد تحقيقه، ولابن حجر، ولابن المبرد، أي شرطهم أن الراوي الذي يأتي في سند لا يتكرر في كل الكتاب.

والآخر تباين البلدان: أي كل راو من بلد مختلف عن الآخر، ومنه الحديث المسلسل بذلك. أفادنيه الأخ محمد زياد التكلة.

(٢) من مناجاة الإمام الحافظ ابن الجوزي، نقلها ابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٩٩).

ترجمة المصنف[1]

هو الإمامُ الحافظُ المؤرِّخُ المتقنُ المتفنِّن، أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ أحمدَ بن عليٍّ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحسنيُّ الفاسيُّ، ثم المكيُّ المالكيُّ، قاضي المالكيةِ بمكةَ المكرَّمة.

ولُدَ بمكةَ المكرمة في العشرينَ من شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ من سنة (٧٧٥هـ)، ونشأَ بها وبالمدينة المنوَّرةِ لتحوُّلهِ إليها مع أمِّه في سنة (٧٨٣هـ) وقتًا، وحفظَ القرآنَ الكريمَ، وصلَّى به على العادة بمقام الحنبلي، و«أربعي النووي» بإشارتها، و«العمدة»، و«الرسالة»، و«المختصر» الفرعيين، و«ألفية ابن مالك» وجانبًا كبيرًا من «المختصر الأصلي».

---

(١) **مصادر ترجمته في**: «العقد الثمين» (١/ ٣٣١)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٠٠)، و«التبيان لبديعة البيان» (٣/ ١٥٦٤)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٤٢٩)، و«المجمع المؤسس» (٣/ ٢٧٥)، و«درر العقود الفريدة» (٣/ ١٢٣)، و«الدر الكمين» (١/ ٣)، و«لحظ الألحاظ» (ص٢٩١)، و«الدليل الشافي على المنهل الصافي» (٢/ ٥٨٥)، و«الضوء اللامع» (٧/ ١٨)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠)، و«التاريخ والمؤرخون بمكة» (ص١١٣ ـ ١٢٦). وللدكتور فهد بن عبد العزيز الدامغ رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الإمام بالرياض سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) بعنوان: «تقي الدين الفاسي ومنهجه في التدوين التاريخي».

وعرضَ على جماعة بالمدينة ومكة، بل لما كان بالمدينة سمع بها من فاطمةَ ابنةِ الشهابِ الحَرَازِيِّ، ثم طلبَ بنفسه، فسمع ببلده من ابن صدِّيق، والشهاب ابن الناصح، والقاضي نور الدِّين عليِّ بنِ أحمدَ النُّويريِّ، وجماعة. وبالمدينة أيضًا من البرهان ابن فرحون، وغيره.

ودخل القاهرة غيرَ مرة، أوَّلها في سنة (٧٩٧هـ)، فقرأ بها على البُلقينيِّ، وابنِ الملقن، والعراقيِّ، والهيثميِّ، والتنوخيِّ، ومريمَ بنتِ الأذرعيِّ.

وكذا دخل دمشقَ مرارًا أوَّلُها في سنة (٧٩٨هـ)، فقرأ بها وبصالحيتها وغيرها من غوطتها، على أبي هريرةَ ابنِ الذهبيِّ، وابن أبي المجد، وخديجةَ ابنةِ ابنِ سلطان في آخرين.

وببيت المقدس على الشهاب العَلائيِّ، وغيرِه. وأخذ العلمَ أيضًا في غزةَ، والرملةِ، ونابلسَ، والإسكندريةِ، وغيرِها.

ودخل اليمنَ مرارًا، أوَّلها في سنة (٨٠٥هـ)، وسمع بها من الوجيه عبد الرحمن بن حيدر الدَّهْقَليِّ، والشهابِ أحمدَ بنِ محمد بن محمد بن عَيَّاش الدِّمشقيِّ، وطائفة.

وأجاز له قبلَ هذا كلِّه أبو بكر ابن المحب، والتاجُ أحمدُ بنُ محمد بن عبد الله بن محبوب، والزينُ عبدُ الرحمنِ ابنُ الأستاذ الحلبي، والقيراطيُّ.

وبلغت عدةُ شيوخِه بالسماعِ والإجازةِ نحوَ الخمسِ مئة.

وأخذ علم الحديث عن العراقيِّ، والجمال ابن ظهيرة، والشهاب ابن حِجّي، وأذنوا له في تدريسه، ووصفَهُ الولي العراقيُّ وابنُ حجر ومَن بينهما بالحفظ.

وأخذ **الفقهَ** عن ابن عمِّ أبيه الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الحسنيِّ، والتاج بهرام، والزين خلف، وأبي عبد الله الوانُّوغيِّ[1]، وأذنوا له أيضًا في الإفتاء والتدريس.

وأخذ **أصولَ الفقه** عن أبي الفتح صَدَقَةَ التَّزْمَنْتيِّ، والوانُّوغيِّ أيضًا، والبرهان الأبناسيِّ، والشمس القليوبيِّ، وعنه أخذ النحو أيضًا.

وعُنيَ **بعلم الحديث** أَتمَّ عناية، وكتب الكثير، وأفاد، وانتفع الناس به وأخذوا عنه، ودرس وأفتى.

وحدَّث بالحرمين، والقاهرة، ودمشق، واليمن بجملة من مروياته ومؤلفاته، وسمع منه الأئمة.

قال ابن حجر: وولي قضاء المالكية استقلالًا، واستمرَّ فيه نحوًا من عشرين سنة، صُرف عنه مرةً بقريبه أبي حامد بن أبي الخير قليلًا، ثم صُرف ثانيًا لما ذُكر عنه من العمى، وكان هو في الأصل أعشى، ثم ضعُف نظرُه جدًّا، فصُرف في أواخر سنة (٨٢٨هـ)، فَقَدِمَ القاهرةَ في أوائل (٨٢٩هـ) فاستفتى فضلاء المالكية فأفتوه بما يقتضي مذهبهم أن العمى لا يقدحُ إذا طرأَ على القاضي المتأهل للقضاء، ومنهم من أفتاه بأن لا تضرَّ تولية الأعمى ابتداءً[2]، واستنابه القاضي شمس الدِّين

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغي التوزري التونسي، وُلِد سنة (٧٥٩هـ)، وتوفي سنة (٨١٩هـ). انظر ترجمته في: «العقد الثمين» (١/ ٣٠٨ ـ ٣١٧)، و«الضوء اللامع» (٧/ ٣ ـ ٤)، و«تراجم المؤلفين التونسيين» (٥/ ١١٨).

(٢) انظر: «بداية المجتهد» (٢/ ٤٦٠)، و«تبصرة الحكام» (١/ ٢٤ ـ ٢٥)، و«أحكام الأعمى في الفقه الإسلامي» (ص٣١٨) رسالة مقدمة لنيل درجة =

البِسَاطِيُّ، فحكم بالصالحية، ثم أنهى أمره إلى السلطان ووصف بما يستحقه من الثناء عليه، فأعيد إلى منصبه.

ثناء العلماء عليه:

وصفه جميع من ترجم له بأوصاف ونعوتٍ تدلُّ على فضله وعلوِّ مكانته:

قال ابن حجر: مفيد البلاد الحجازية وعالمُها، وكان لطيفَ الذات، حسنَ الأخلاق، عارفًا بالأمور الدينية، له غورٌ ودهاءٌ وتجربةٌ وحسنُ عِشْرةٍ وحلاوةُ لسان، يجلبُ القلوبَ بحُسْنِ عبارتهِ ولطيفِ إشارتهِ، رافقني في السَّماع كثيرًا بمصرَ والشام واليمن وغيرِها، وكنت أودُّه وأُعظِّمُه وأقوم معه في مهمَّاته، ولقد ساءني موتُه، وأسفتُ على فَقْدِ مثلِهِ.

وقال المقريزي: كان بحرَ علم لم يُخلَّف بالحجاز بعده مثله.

وقال السخاوي: كان إمامًا، علَّامةً، حافظًا، فصيحًا، ذا يدٍ طولى في الحديث والتاريخ والسير، واسعَ الحفظ، اعتنى بأخبار بلده فأحيا معالمها وأوضحَ مجاهلَها وجدد مآثرها وترجم أعيانها.

وقال السيوطي: رحلَ وبرعَ وخرَّج، وأذن له الحافظ زين الدِّين العراقيُّ بإقراء الحديث، ودرَّسَ وأفتى.

تصانيفه:

وقد خلَّفَ ـ رحمه الله ـ مصنفات عديدةً تدلُّ على سعة علمه، وبُعْدِ غَوْرِه، وتبحُّره في فنونٍ مختلفة، وإليك بيانَهَا مرتَّبةً على حروف المعجم:

= الماجستير في الدراسات الإسلامية ـ جامعة أم القرى ـ إعداد الطالب محمد عمر صغير شماع، سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١ ـ **«الأربعون المتباينة»** خرَّجها لنفسه[1]، وهو كتابنا هذا، ذكرها ابن حجر في «المجمع المؤسس» (٣/ ٢٧٧)، وابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص٢٩٥).

٢ ـ **«إرشاد ذوي الأفهام إلى تكميل كتاب الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي»**، ويسمَّى أيضًا: «درة التاريخ»، ذكره المصنف في «العقد الثمين» (١/ ٣٤٦)، وابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص٢٩٥). منه نسخة بالظاهرية ضمن المجموعة رقم (١١٧)، وهي تقع في (٣٦) ورقة.

٣ ـ **«إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك على مذهب الإمامين الشافعي ومالك»**، ذكره المصنف في «العقد الثمين» (١/ ٣٤٦)، وابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص٢٩٥).

٤ ـ **«إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة»**، قال في مقدمته (ورقة ٢/أ): «وبعد: فإني أذكر في هذا التأليف نكتًا كثيرةً مفيدةً من أحوال الذين ذكرتُهم في تأليفي الذي سميته: «بغية أهل البصارة في دلائل الإشارة» للحافظ أبي عبد الله الذهبيِّ الذي أشار فيه إلى وفيات جماعة من الأعيان؛ لأنَّ غالبها قد يخفى على كثير من الناس..». وفي مكتبة راقم هذه السطور مصوَّرة من الجزء الأول منه، تركيا.

٥ ـ **«بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة»**، وهو ذيل على «الإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي، ذكره ابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص٢٩٤).

---

(١) أفاد الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٦٦٩) أن التقي الفاسي ذكر للحافظ ابن حجر أنه أقام في جمع الأربعين هذه نحو ثلاث سنين.

٦ ـ **«تحفة الكرام في أخبار البلد الحرام»**، وهو مختصر من «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»، ونُسَخُه الخطيَّةُ في: مكتبة الجامع الكبير، بصنعاء اليمن، رقم الحفظ: (٢١٦٣)، وفي معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، رقم (٩٦٧) عن السعيدية بتونك بالهند ٦٣ ـ ف٣٠١٥.

٧ ـ **«تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام»**، وهو مختصر من «تحفة الكرام»، ونسخه الخطية في: خزانة القرويين بالمغرب رقم الحفظ (١٢٨٣)، وفي مكتبة الأوقاف بالموصل، العراق، رقم الحفظ: ٧٢ (١٣)، وفي شستربيتي، رقم الحفظ: (٦/ ٤٨٨١)، وعنها مصورة بمكتبة المخطوطات في الكويت رقم الحفظ: (٣٣٧٨ م ك)، وفي مكتبة الحرم المكي، مكة المكرمة، رقم الحفظ: ١٠ (دهلوي)، وفي مكتبة برنستون، بالولايات المتحدة الأمريكية، رقم الحفظ: (٣٥٣ (b، وفي مكتبة الدولة، ببرلين، رقم (٩٧٥٤)، وفي جامعة الملك سعود، الرياض، رقم الحفظ: (٨٣٦/ ٤ مجاميع).

٨ ـ **«تذكرة ذوي النَّباهات لجملة من الأذكار والدعوات»**[1]، ذكره ابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص٢٩٥).

٩ ـ **«تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا»**، وهو ذيل على كتاب سير أعلام النبلاء، طبع بتحقيق محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، في دار صادر، بيروت.

---

(١) في مكتبة الدوحة، بقطر، كتاب يحمل عنوان: «تذكرة أولي النباهات بجملة من الأذكار والدعوات» لمؤلف مجهول، رقم الحفظ: (٣٦٣/ ٢). فلعله هو؟.

١٠ ـ **«ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة»**، طبع بتحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المراد في جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

١١ ـ **«الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرَّفةَ»**، نشر مصوَّرة مخطوطته الصندوق الوقفي للثقافة والفكر في الكويت سنة (١٤١٧هـ)، طبع بتقديم وإعداد فهارسه الأستاذ مهنا حمد المهنا، نفع الله تعالى به.

١٢ ـ **«سَمْط الجوهر الفاخر من مفاخر النبيِّ الأول والآخر»**، ذكره الزركلي في «الأعلام» (٥/ ٣٣١)، ومنه نسخة في خزانة القرويين بالمغرب رقمها التسلسلي (١١٠١).

١٣ ـ **«شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»**، ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٠٥١)، والزركلي في «الأعلام» (٥/ ٣٣١)، طبع بتحقيق الدكتور عمر عبد السَّلام التدمري في مجلدين.

١٤ ـ **«عجالة القِرى للراغب في تاريخ أم القرى»**، وهو مختصر «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، لم يكمله، ذكره ابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص١٩١)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١١٢٥)، ونُسَخُه الخطيةُ في: رامبور، بالهند، رقم الحفظ: (١/ ٦٤١/ ١٧١)، وفي مكتبة عارف حكمت، بالمدينة المنورة، رقم الحفظ: (١٨ تاريخ)، وفي مكتبه المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، رقم الحفظ: (٦٤١٨).

١٥ ـ **«العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»** وهو من خيرة كتبه وديوانُه التاريخيُّ الذي أجاد فيه وأفاد، والذي أشاد به أهل العلم من

عهد تأليفه وإلى يوم الناس هذا، ذكره جميعُ من ترجم له من أصحاب المصادر المتقدمة والمتأخرة، وطبع في مصر على مراحل، وحقق الجزءَ الأولَ منه الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمه الله ـ والأجزاءَ: الثَّاني والثَّالث والرَّابع والخامس والسَّادس والسَّابع الأستاذ فؤاد سيِّد ـ رحمه الله ـ والجزء الثامن الدكتور محمود محمد الطناحي ـ رحمه الله ـ، ولكنه بأمسِّ الحاجةِ إلى فهارسَ علميةٍ، لكي يتمَّ الانتفاعُ به على أكملِ وجهٍ.

١٦ ـ **«فهرس شيوخه بالسماع والإجازة»**، ترجم فيه لأكثرَ من خمس مئة شيخ، ذكره الفاسي في «العقد الثمين» (١/ ٣٤٠)، والتقي ابن فهد في «لحظ الألحاظ» (ص٢٩٥) وقال: يقع في مجلدين.

١٧ ـ **«مطلب اليقظان من كتاب حياة الحيوان»**، وهو مختصر لكتاب «حياة الحيوان» للدَّمِيريِّ.

١٨ ـ **«المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكةَ الشرفاء»**، طبع في حلب بتحقيق د. محمد ألتونجي، دار الملاح للطباعة والنشر سنة (١٤٠٦هـ)، اعتمد فيها د. ألتونجي على نسخة منقوصة تصل إلى سنة (٧٠٩هـ)، وهو تحقيق وقع صاحبُه في أخطاءَ انتقدَها راشد سعد القحطاني في مقال بـ «مجلة عالم الكتب» المجلد الثامن العدد ٣ محرم سنة (١٤٠٨هـ) (ص٣٩٠ ـ ٣٩٢).

١٩ ـ **«المنتخب المختار من ذيل تاريخ ابن النجار»** حققه الأستاذ عباس العزاوي، ونشره في بغداد، مطبعة الأهالي عام (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م).

٢٠ ـ **«هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام»**، وقد اختصره من كتابه: «تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام»، ذكرَه مهنا حمد المهنا في مقدمته لكتاب «الزهور المقتطفة» (ص١١)، وأشارَ إليه الدكتورُ يوسف بن عبد الرحمن المرعشليُّ في تعليقه على «المجمع المؤسس» لابن حجر.

وفاته:

تُوفي سنةَ (٨٣٢هـ) في العشر الأول من شوال بعد أن اعتمرَ في السَّابع والعشرين من رمضان، فرجعَ فحُمَّ، فلما أَحسَّ بالموت أوصى، ولم يخلف في الحجاز مثلَه، رحمه الله تعالى برحمته الواسعة.



وصف النسختين المعتمدتين في التحقيق

اعتمدتُ في تحقيق «الأربعين حديثًا المتباينة الأسانيد» على نُسختين خطيتين:

الأولى: من محفوظات مكتبة شهيد علي باشا، بالسليمانية، استنبول، وهي في مجموع رقم (٥٤١)، وعدد أوراقها (٥٠) ورقة، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة (١٥) سطرًا، وهي نسخة تامة، ناسخها هو: يونس بن ملاج الحسني الحنفي، انتهى من نسخها عشية يوم الأربعاء ثالث شهر ذي الحجة سنة (٩١٨هـ)، على الورقة الأخيرة سماع على الشيخ المسند بدر الدِّين محمد بن محمد بن أبي بكر المشهدي الشافعي.

وأطلقت على هذه النسخة: (أ).

الثَّانية: من محفوظات المكتبة الظاهرية، بدمشق، برقم (٣٧٩٤ ت٣)، وعدد أوراقها (١٥) ورقة، وفي كل ورقة صفحتان، وفي كل صفحة (٢٧) سطرًا، وهي نسخة مخرومة الآخر ـ ضمن مجموع ـ من مكتوبات القرن التَّاسع الهجري تقديرًا، تعاون على كتابتها أكثر من ناسخ، على الورقة الأخيرة سماع ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، وخطها نسخي.

وأطلقت على هذه النسخة: (ب).



نهج العمل في التحقيق

يتلخَّص عملي في تحقيق هذا الكتاب بما يلي:

١ ـ قمتُ بالمقابلة بين النسختين، وحاولت استخلاص الصواب في المتن، واجتهدت في إثباته تامًّا كاملًا من النسختين معًا.

٢ ـ خرَّجتُ الأحاديث والآثار الواردة فيها، بعزوها لمظانِّها من دواوين السنة.

٣ ـ ترجمتُ الرواة الواردة أسماؤهم في الأسانيد.

٤ ـ فهرس أطراف الأحاديث.

٥ ـ فهرس المحتويات.

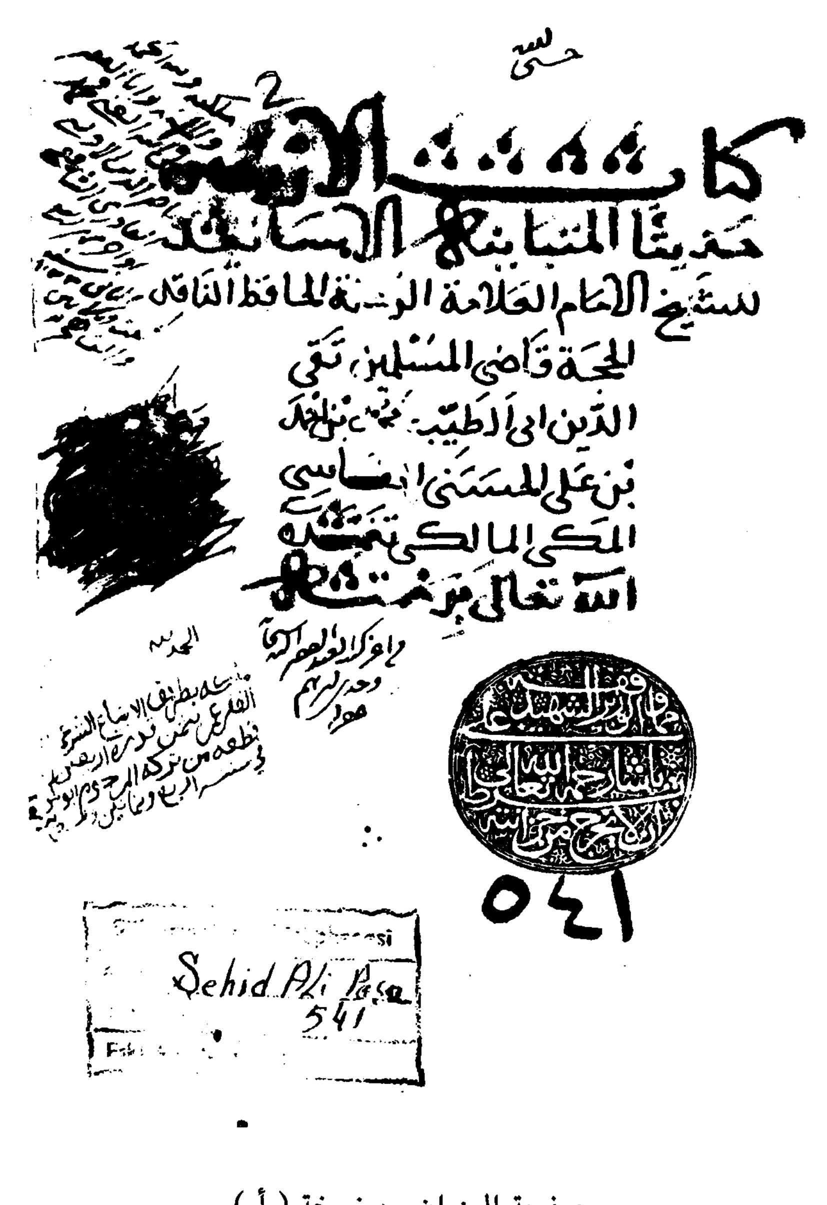


رواية الكتاب والاتصال به

أرويها عن شيخنا محمد عربي بن محمد الدغلي الدمشقي الصالحي حفظه الله تعالى، عن الشيخ المسند محمد صالح بن أحمد الخطيب الحسني الدِّمشقي (١٣١٦ ـ ١٤٠١هـ)، عن الشيخ حامد بن أديب التَّقي الحسيني الدِّمشقي (١٣٠٠ ـ ١٣٨٧هـ)، **عن وليد القرون المشرقة إمام الشام في عصره الشيخ محمد جمال الدِّين القاسمي الدِّمشقي (١٢٨٣ ـ ١٣٣٢هـ)**، عن السيد محمود أفندي الحَمْزاوي الحسيني الدِّمشقي (١٢٣٦ ـ ١٣٠٥هـ)، عن محدِّث الديار الشامية وجيه الدِّين عبد الرحمن بن محمد الكُزبري الصَّغير (١١٨٤ ـ ١٢٦٢هـ)، عن مفتي مكة الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدِّين محمد القِلعي، عن أبيه، عن جده، عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي المكّي (١٠٤٩ ـ ١١١٣هـ)، عن الشيخ أبي الوفاء أحمد بن محمد بن العَجِل اليماني (٩٨٣ ـ ١٠٧٤هـ)، عن قطب الدِّين محمد بن أحمد النهروالي المكي (٩١٧ ـ ٩٩٠هـ)، عن شرف الدِّين عبد الحق بن محمد السُّنْباطِي (٨٤٢ ـ ٩٣١هـ)، عن نجم الدِّين محمد ـ المدعو عمر ـ بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي (٨١٢ ـ ٨٨٥هـ)، عن تقي الدِّين الفاسي.

❑❑❑

نماذج من صور المخطوط



صفحة العنوان من نسخة (أ)

محمد خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول
رب العالمين وعلى آله وأصحابه وأزواجه
وذرياته وآل بيته الطيبين الطاهرين
وكان الفراغ من تعليقه
عشية يوم الأربعاء ثالث
شهر ذي الحجة سنة ثمان عشرة
وتسع مائة ولله الحمد والمنة

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ) وعليها سماع على البدر المشهدي



الصفحة الأولى من نسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)

كتاب

الأربعين حديثاً المتباينة الإسناد

للإمام الحافظ

تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

(٧٧٥ - ٨٣٢هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد بن إبراهيم الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلَّامة بدر الدِّين محمد، ابن الشيخ بهاء الدِّين أبي الفتح محمد، ابن الشيخ زين الدِّين أبي المناقب أبي بكر المشهدي الشافعي: أَخْبَرَنَا القاضي الأجل بدر الدِّين محمد ابن القاضي جمال الدِّين يوسف بن علي الدميري الشافعي الحاكم بالديار المصرية، سماعًا عليه، قال: أَخْبَرَنَا الشيخ الإمام العلامة الرحلة الحافظ الناقد الحجة، قاضي المسلمين تقي الدِّين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسِي المكي المالكي، قراءة عليه، وأنا أسمع بالمدرسة القَرَاسُنْقُرِيَّة(١) بالقاهرة المعِزيَّة في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمان مئة، قال:

الحمدُ لله الذي تباين إفضاله في الخلائق، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد الهادي لأحسن الطرائق.

---

(١) المدرسة القراسنقُرية: هذه المدرسة تجاه الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، فيما بين باب العيد وباب النَّصر، وقد تَخَرَّبت الآن هذه المدرسة. انظر «المواعظ والاعتبار» (٢/ ٤/ ٥٥٦). وسُميت بهذا الاسم نسبة للأمير شمس الدين أبو محمد قَراسُنْقُر بن عبد الله الجُوكَنْدار المنصوري، المتوفى سنة (٧٢٨هـ).

وبعد:

فهذه: «أربعون حديثًا متباينة الأسانيد والمتون»، خرَّجتُها من مروياتي المتصلة السَّماع؛ رغبةً في الثواب المروي في ذلك، واقتصرت في هذا الجزء على ذكر الإسناد المباين، ثم أُتبع أكثر ذلك بما يعلو من طريق الكتاب أو الجزء الذي أخرجتُ منه ذلك الحديثَ لا من غير ذلك من الكتب والأجزاء، لأن لي في ذلك تأليفًا مفردًا إلا الحديث التَّاسع والثلاثون، فإنِّي لم أُعَلِّهِ من حديث ابن المفضَّل، وإنما عَلَّيْتُه من حديث رزق الله التَّمِيمِيّ، ومن طريقه أخرجه ابن المفضل بواسطة في «**الأربعين الإلهية**» له، وقد اشتملت هذه الأربعون على لطائفَ كثيرةٍ لا تخفى على ذي بصيرة، وأسأل الله التوفيقَ في ذلك للصواب، وأن يُجزلَ لي وللراغب فيها الثواب[1].

الحديث الأوّل

أَخْبَرَنَا المُسند، المعمّر، زَيْن الدِّين عَبد الرحمن بن أحمد بن المِقْدَاد القَيْسِيّ[2]، قِرَاءةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَع بغُوْطَةِ دِمَشْقَ فِي الرِّحْلَةِ

---

(١) هذه الخطبة غير موجودة في نسخة (ب).

(٢) هو: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد بن هبة الله بن علي بن المقداد القيسي الصقلي ثم الدمشقي التُّلفِياثي، توفي سنة (٨٠٠هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ١٣٩)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٨١). والتلفياثي: نسبة إلى «تلفياثا» ـ بكسر الفاء، ثم مثناة من تحت مفتوحة، وثاء مثلثة ـ قرية من قرى غوطة دمشق، تقع قرب قبر السيدة زينب، وعلى مقربة من جرمانا مقسم ماء يقال له: تلفياثا، وقد تحرَّفت في «ذيل التقييد» إلى: تلبيان. انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٢)، و«غوطة دمشق» لمحمد كرد علي (ص١٦٥).

الأُولَى[1]، قيل له: أخبرك أبو عبد الله محمد بن علي بن حصن بن غيلان البَعْلَبَكِّيّ[2]، قراءة عليه، وأنت تسمع؟ فأقرَّ به أنَّ أبا القاسم محمد ابن السيف عَبْد الغني ابن الخَطِيْب فَخْر الدِّين محمد بن أبي القاسم بن تَيْمِيَّة الحَرَّاني، أخبره سماعًا، قال: أَخْبَرَنَا جدّي الخَطِيْب فَخْر الدِّين محمد بن أبي القاسم الحَرَّاني[3]، قال: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَن سَعْد الله بن نَصْر بن الحسن الدَّجَاجِيّ[4]، قال: أَخْبَرَنَا أبو منصور محمد بن أحمد بن عليٍّ الخَيَّاطُ[5]، قال: أَخْبَرَنَا أبو طَاهِر عَبْد الغَفَّار بن محمد بن جعفر المؤدِّب[6]،

---

(١) رحلة المصنف الأولى كانت لدمشق سنة (٧٩٨هـ). كما في «ذيل التقييد» (٣/ ١٨٤).

(٢) انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» (١/ ٣٠٥)، ولم يذكر تاريخ ولادته ولا وفاته.

(٣) هو: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني، وُلِد سنة (٥٤٢هـ)، وتوفي سنة (٦٢٢هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٨٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٢١).

(٤) هو: مهذب الدين أبو الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد، المعروف بابن الدجاجي وابن الحيواني، وُلِد سنة (٤٨٢هـ)، وتوفي سنة (٥٦٤هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٨٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢١٦).

(٥) هو: أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الخياط، وُلِد سنة (٤٠١هـ)، وتوفي سنة (٤٩٩هـ). انظر ترجمته في: «معرفة القراء الكبار» (١/ ٤٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤).

(٦) هو: أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد المؤدب، وُلِد سنة (٣٤٥هـ)، وتوفي سنة (٤٢٨هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٢٠)، «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٤٧)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٤٩).

[قال: أَخْبَرَنَا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف[1]][2]، قال: أَخْبَرَنَا أبو علي بِشْر بن مُوسى بن صالح بن شَيْخ بن عَمِيْرَة الأَسَدِيّ[3]، قال: **أَخْبَرَنَا الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِيّ المكي**، قال: حَدَّثَنَا مروان بن معاوية الفزاري، حَدَّثَنَا إسْمَاعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حَازِم:

أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق ـ رضي الله تعالى عنه ـ قام فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس! إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا على يَدَيْهِ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابٍ**»[4].

وأخبرنيه أعلى من هذا بدرجة: عَبْد الرحمن المذكور، عن أحمد بن أبي طالب[5]، ومحمد بن عُمر الأَصْبَهَانِيّ[6] سماعًا أن عَبْد اللطيف

---

(١) هو: أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف، وُلِد سنة (٢٧٠هـ)، وتوفي سنة (٣٥٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢/ ١١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٨٤ ـ ١٨٦).

(٢) وُلِد سنة (١٩٠هـ)، وتوفي سنة (٢٨٨هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ٥٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٢).

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (أ) و(ب)، واستدركته من أول «مسند الحميدي»، و«مشيخة القزويني» (ص١٨٤ ـ ١٨٥)، و«المجمع المؤسس» (٢/ ١٤٠).

(٤) أخرجه الحميدي في «مسنده» رقم (٣).

(٥) هو: المسند الشهير المعروف بالحجار.

(٦) هو: مجد الدين محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد القرشي الأصبهاني ثم الدمشقي الكاتب، سبط ابن الشيرجي، وحفيد العماد =

ابن القُبَّيْطِيّ[1]، أنبأهما، قال: أَخْبَرَنَا به أبو المَعَالِي البَاجِسْرَائِيّ[2]، أَخْبَرَنَا به أبو منصور الخَيَّاطُ، فذكره.

الحديث الثَّاني

حدثني الإمام الحافظ الحجة، مفتي المسلمين أقضى القضاة ولي الدِّين أبو زُرعة أحمد، ابن شيخنا الحافظ أبي الفَضْل عَبْد الرَّحيم بن الحُسين بن عَبْد الرَّحمن ابن العِرَاقيّ الشَّافِعِي في يوم الأحد سادس عشري ذي الحجة الحرام، سنة ثلاث وثمان مئة بمنزله بجَزيرَة الفِيل[3]

= الكاتب، وُلِد سنة (٦٣٧هـ)، وتوفي سنة (٧٢٦هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٢٥٩)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١١٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٤٣).

(١) هو: أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس، ابن القُبَّيْطِي الحراني، ثم البغدادي، التاجر، الجَوْهَرِيّ، وُلِد سنة (٥٥٤هـ)، وتوفي سنة (٦٤١هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٨٧)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٧٨). والقُبَّيْطِي: نسبة إلى القبيط، كجُميز الناطف. «لب اللباب» (٢/ ١٧١).

(٢) هو: أبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسرائي، التانئ، نزيل بغداد، توفي سنة (٥٦٣هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٧٢). والباجسرائي: نسبة إلى «باجسرا»، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها.

(٣) جزيرة الفيل: هي التي تُعْرَف الآن باسم «شُبْرا»، أحد أقسام مدينة القاهرة الشمالية، وكان جزءُها الجنوبي يعرف إلى وقت قريب باسم جزيرة بَدْران، وكانت تَشْغَل المنطقة التي يتوَسَّطها الآن شارع شُبْرا من الجنوب إلى الشمال، ويحدُّها من الغرب شاطئ النيل. أفاده د. أيمن فؤاد سَيِّد في تحقيقه لـ«المواعظ والاعتبار» للمقريزي (٣/ ٥٩٠).

ظاهر القاهرة أن الإمام الزاهد بهاء الدِّين عَبْد الله بن محمّد بن أبي بكر بن خَليل العَسْقَلانِيّ[1] أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ابن النَّصِيْبِيّ الحَلبي[2]، سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو الحَجَّاج يوسف بن خَليل الحافظ[3]، أَخْبَرَنَا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللَّبان، أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحَدَّاد، أَخْبَرَنَا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ، أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن فارِس، أَخْبَرَنَا أبو بشر يونس بن حبيب بن عبد القاهر العَجْلي، **حَدَّثَنَا أبو داود سليمان بن داود الطَّيَالِسي الحافظ**، حَدَّثَنَا ابن المُبَارَك، عن حَيْوَةَ بنِ شُرَيحٍ،

---

(١) هو: بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن خليل القرشي الأموي العثماني العسقلاني الأصل المكي الشافعي، وُلِد بمكة سنة (٦٩٤هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة (٧٧٧هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١)، و«الذيل على العبر» لولي الدين العراقي (٢/ ٤٠٨ ـ ٤١١)، و«إرشاد الطالبين» (٣/ ١٦٧٦ ـ ١٦٨٢).

(٢) هو: تاج الدين أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله الحلبي، المعروف بابن النصيبي، وُلِد سنة (٦٤١هـ)، وتوفي سنة (٧١٥هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١٥٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٣٧).

(٣) هو: شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله الدِّمَشْقِيّ الأدمي، نزيل حلب وشيخها، وُلِد بدمشق سنة (٥٥٥هـ)، وتوفي بحلب سنة (٦٤٨هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة» (١/ ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٥١).

عَـن بَـكْـرِ بـنِ عَـمْـرٍو، عـن عَـبـدِ الله بـن هُـبَـيْـرَةَ، عـن أبـي تَـمـيـمٍ، قال:

سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، رَضِيَ الله تعالى عنه، يقولُ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لو تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كما يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِماصًا وتَرُوحُ بِطَانًا**»[١].

وأخبرنيه أعلى من هذا: محمد بن محمد بن حمزة الصَّالِحيُّ[٢] في كتابه عن ابن النَّصِيْبِي، وعلي بن محمد الخطيب[٣]، سماعًا، عن أبي بكر الدَّشْتِي[٤]، قالا: أَخْبَرَنَا يوسف بن خَليلٍ، فذكره.

---

(١) أخرجه الطيالسي رقم (٥١).

(٢) هو: ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الأصل، الصالحي، الحنبلي، وُلِد سنة (٧٠٨هـ)، وتوفي سنة (٧٩٦هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٢/ ٨٦٤)، و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٤١٠)، و«السحب الوابلة» (٣/ ١٠٥١).

(٣) هو: علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي الخطيب، المعروف بإمام مسجد الجوزة، وُلِد سنة (٧٠٧)، وتوفي سنة (٨٠٠هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٩٣)، و«ذيل التقييد» (٣/ ١٨٣).

(٤) هو: شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الكردي الدشتي الحنبلي المؤدب، وُلِد سنة (٦٣٤هـ)، وتوفي سنة (٧١٣هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ١٠١)، و«أعيان العصر» (١/ ٣٥٠)، و«المنهل الصافي» (٢/ ١٥٧).

الحديث الثَّالث

قرئ على الشيخين شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد[1]، وبرهان الدِّين إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم[2] المقدسيَّين، وأنا أسمع بالمسجد الأقصى ـ زاده الله شرفًا ـ في الرحلة الثَّانية، قيل لهما: أخبركما أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاريُّ[3]، سماعًا، أن أبا حَفْص عمر بن عَبْد المنعم بن غدير المعروف بـ: «ابن القَوَّاس»[4]، أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا قاضي القضاة جمال الدِّين أبو القاسم عَبْد الصَّمَد بن محمد بن أبي القاسم الأنصاري المعروف بـ:

---

(١) هو: شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مُثَبِّت المالكي، إمام المسجد الأقصى، وُلِد سنة (٧٣٠هـ)، وتوفي سنة (٨١٣هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٤٥٠)، و«درر العقود الفريدة» (١/ ٣٨٣)، و«الضوء اللامع» (٢/ ١٥١).

(٢) هو: المحدث برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور الخواصي المقدسي الشافعي، وُلِد سنة (٧٥٣هـ)، وتوفي سنة (٨١٩هـ). انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١/ ٢٢).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي البياني المقدسي الشاهد، المعروف بابن إمام الصخرة، وُلِد سنة (٦٨٦هـ)، وتوفي سنة (٧٦٦هـ). انظر ترجمته في: «الذيل على العبر» لولي الدين العراقي (١/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٩٥). وخرَّج له الحافظ ابن رافع السَّلامي «مشيخة»، طبعت بتحقيق أخينا الشيخ محمد بن ناصر العجمي في دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٤٢٥هـ).

(٤) ولد سنة (٦٠٥هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ). انظر ترجمته في: «مشيخة البياني» (ص٤٥ ـ ٤٨)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٧٤).

«ابن الحَرَسْتَاني»(١)، قراءة عليه، وأنا حاضر في الرَّابعة، قال: أَخْبَرَنَا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المُسَلَّم بن محمد السُّلَمِي، أَخْبَرَنَا القاضي أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السُّلَمي(٢)، أَخْبَرَنَا أبو الحَسَن علي بن الحُسين بن موسى السِّمْسَار(٣)، حَدَّثَنَا أبو القاسم المُظَفَّر بن حَاجِب بن مَالِك بن أَركين الفَرْغَانِي(٤)، **أَخْبَرَنَا محمد بن يزيد بن عبد الصمد**(٥)، حَدَّثَنَا أبو محمد أحمد بن

---

(١) ولد سنة (٥٢٠هـ)، وتوفي سنة (٦١٤هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٠).

(٢) هو: أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي الدمشقي، وُلِد سنة (٤١٦هـ)، وتوفي سنة (٤٨٢هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (١٣/ ١٧ ـ ١٩).
تنبيه: وهم د. يوسف المرعشلي في «المجمع المؤسس» (١/ ٤٥٢) فصحَّف الاسم في المتن إلى: (أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد)، وكان الاسم في الأصل: (الحسين بن أحمد)، وهو الصواب، إلا أنه يصحح إلى (الحسن).

(٣) كذا في النسختين (أ) و(ب)، وهو سبق قلم وصوابه: (أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار)، وُلِد سنة (٣٤٣هـ)، وتوفي سنة (٤٣٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٠٦).

(٤) انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٥٨/ ٣٧٦)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٢٠).

(٥) هو: أبو الحسن محمد بن يزيد بن محمد بن عبد الصمد الهاشمي الدمشقي، توفي سنة (٢٦٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٢٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٦) وفيه أنه توفي سنة (٢٩٩هـ). له جزء لطيف بعنوان: «حديث محمد بن يزيد الدمشقي» مخطوط في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع (١٢٠/ ١٦) ١٤ق، (١٥٨ ـ ١٧١). انظر: «فهرس مجاميع المدرسة العمرية بالظاهرية» (ص٦٤٤).

أبي أحمد الجُرْجَاني، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله دَخَلَ الْجَنَّةَ»**(١).

وأخبرني به عاليًا: المعمَّرُ محمد بن أحمد بن سَلْمَان الكَفْرسُوسِيُّ(٢)، بقراءتي عليه، عن عمر ابن القَوَّاس، في عموم إذنه، بسنده.

الحديث الرَّابع

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق بن إبراهيم بن يوسف الدِّمَشْقِي(٣)، قدم علينا مكة، قراءة عليه، وأنا أسمع بالمسجد الحرام، قيل له: أخبرك أبو العباس أحمد بن أبي طَالب بن أبي النعم الصَّالحي، قراءة عليه، وأنت تسمع؟ فأقر به أن أبا المُنَجَّا عبد الله بن عُمر ابن اللَّتِّي البَغْدادي، أخبره سماعًا، قال: أَخْبَرَنَا أبو الوَقْت

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٦)، من طريق إسماعيل بن علية، بهذا الإسناد.

(٢) قال الحافظ في «المجمع المؤسس» (٢/ ٤٩٥): «محمد بن أحمد بن سليمان الكفرسوسي اللبان، وُلِد سنة نيّف وتسعين وست مئة. ولم نجد له سماعًا، وإنما قرأ عليه بعض أصحابنا، بإجارته العامة من عمر بن عبد المنعم القواس، وأحمد بن إسحاق الأبرقوهي، وغيرهما. وقد أجاز لي. وبلغني أنه مات سنة تسع وتسعين وسبع مئة، في رجب منها».

(٣) هو: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقي المؤذن، المعروف بابن صديق، وبابن الرسام، وهي صنعة أبيه، نزيل مكة المكرمة، وُلِد في حدود سنة (٧٢٠هـ)، وتوفي سنة (٨٠٦هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٣/ ١٣٤٩ ـ ١٣٥٣)، و«العقد الثمين» (٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥٦)، و«المجمع المؤسس» (١/ ٢١٢ ـ ٢٣٦).

عَبد الأوَّل بن عيسى بن شُعَيْب السِّجْزي، أخبرنا جمال الإسلام أبو الحَسَن عَبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر الدَّاودِي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَه السَّرَخْسِي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خُزَيْم الشَّاشِي[1]، **حَدَّثنا عَبْد بن حُمَيْد الحافظ**، حدثني يوسف بن بُهْلُولٍ، حدثنا عَبْد الله بن إدريس، قَالَ: حدثني حُصَين بن عبد الرحمن، عن سَعْد بن عُبَيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي، عن عَلِيٍّ رضي الله تعالى عنه، قال:

بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّام، وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، فَقَالَ: «**انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[2]؛ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ**»، قَالَ: فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ: قُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى كِتَابًا، قَالَ: قُلْتُ: لَقَد عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ مِنِّي أَهْوَتْ إِلَى حُجُزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ، فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**»، قَالَ: مَا لِي أَلَّا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِالله وَرَسُولِهِ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ الله بِهَا عَنْ مَالِي،

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم بن قمير بن خاقان الشاشي المروزي، قال الذهبي: وسماع ابن حمويه منه بالشاش ـ مدينة من مدائن الترك ـ وكان ذلك في سنة (٣١٨هـ)، في شعبان، ولم تبلغنا وفاة ابن خزيم، ولا شيء من سيرته، وهو في عداد الثقات، ومن أبناء التسعين. انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٨٦).

(٢) روضة خاخ: موضع بين مكة والمدينة. «فتح الباري» (١٢/ ٣٠٦).

وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ هُنَاكَ إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ الله بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، قَالَ: «**صَدَقَ فَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ الله وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ؛ فَدَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «**يَا عُمَرُ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ**»، قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ، فَقَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ[1].

الحديث الخامس

قرأت على الشيخ جمال الدِّين عَبْد الله، ابن الإمام علاء الدِّين عَلِي بن محمد بن عَلِي الكِنَانِيّ الحنبلي[2]، بالمدرسة الصَّالِحيَّة النجمية[3] من القاهرة، أخبرك جدك أبو الحَرَم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحَرَم القَلَانِسِيّ[4]، قراءة عليه، وأنت تسمع؟ فأقر به أن

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (٨٣).

(٢) المعروف بالجُندي، سبط أبي الحرم القلانسي، وُلِد سنة (٧٥١هـ)، وتوفي سنة (٨١٧هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٤)، و«الضوء اللامع» (٥/ ٣٤)، و«السحب الوابلة» (٢/ ٦٣٨).

(٣) المدرسة الصالحية النجمية: مدرسة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة سنة (٦٤٠هـ)، ورتب فيها دروسًا أربعة للفقهاء المنتمين إلى المذاهب الأربعة في سنة (٦٤١هـ)، وهو أول من عمل بديار مصر دروسًا أربعة في مكان. انظر: «المواعظ والاعتبار» للمقريزي (٢/ ٤/ ٤٨٥)، و«مساجد القاهرة ومدارسها» (٢/ ٦٠ ـ ٧٥).

(٤) هو: فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم المصري الحنبلي، المعروف بابن القلانسي، وُلِد سنة (٦٨٣هـ)، وتوفي سنة (٧٦٥هـ). انظر ترجمته في: «المنتقى من مشيخة ابن رجب» (ص١٥٥)، و«الذيل على العبر» لأبي زُرْعَة العراقي (١/ ١٦٠ ـ ١٦١)، و«الجوهر المنضد» (ص١٣٨).

الشيخين الحافظ أبا العباس أحمد بن محمد بن عَبْد الله الظَّاهري[١]، وشمس الدِّين محمد بن مكي بن أبي الذِّكْر الصِّقِلِّيّ[٢]، أخبراه سماعًا، قال الظَّاهري: أَخْبَرَنَا الحافظ يوسف بن خليل، وأخوه إبراهيم[٣]، ومحمد بن إسماعيل المقدسي الخطيب[٤]، وأبو الفضل عَبْد العزيز بن عَبْد الوهاب الكَفْرطابيُّ[٥]، سماعًا، وقال الصِّقِلِّيّ:

---

(١) هو: جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي، المعروف بابن الظاهري، وُلِد سنة (٦٢٦هـ)، وتوفي سنة (٦٩٦هـ)، قال الحافظ الذهبي: «به افتتحت السماع في الديار المصرية، وبه اختتمت، وعنده نزلت، وعلى أجزائه اتكلت». انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٩٣ ـ ٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٣٤).

(٢) تصحف في (أ) و(ب) إلى: (الصيقلي)، والصواب ما أثبته. وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن أبي الذكر بن عبد الغني القرشي الصقلي ثم الدمشقي، نزيل القاهرة، وُلِد سنة (٦٢٤هـ)، وتوفي سنة (٦٩٩هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٣٦)، و«المقتفي» للبرزالي (٣/ ٣٨).

(٣) وُلِد سنة (٥٧٥هـ)، وتوفي سنة (٦٥٨هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٤٠).

(٤) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي ثم النابلسي المرداوي الخطيب، وُلِد سنة (٥٦٦هـ)، تقريبًا، وتوفي سنة (٦٥٦هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٥).

(٥) هو: أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان بن سالم بن الخضر الكفرطابي ثم الدمشقي الرامي القواس، وُلِد سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٥٦هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٤).

أَخْبَرَنَا الحافظ أَبُو الحَسَن محمد بن أبي جَعْفَر أحمد بن عَلِي القُرْطُبِيّ[1]، وأبو الحَجَّاج يوسف بن أحمد بن نَجْم الحنبلي[2]، وأبو محمد عَبْد الولي بن عَبْد السيد بن إبراهيم القرشي، وإبراهيم بن خليل، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو الفَرَج يحيى بن محمود بن سَعْد الثَّقَفِيّ[3]، أَخْبَرَنَا المشايخ العشرة: أبو بَكْر أحمد بن عَلِي بن موسى[4]، وأبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد بن أحمد[5]، وأخوه أبو الفضل محمد، وأبو الفَتْح إِسْمَاعِيل بن الفَضْل بن أحمد الإخشيذ

---

(١) هو: تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العلَّامة أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي ثم الدمشقي، وُلِد سنة (٥٧٥هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ١٣٠ ـ ١٣١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٤٦٧).

(٢) هو: أبو المظفر يوسف بن أحمد بن نجم بن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقي، توفي سنة (٦٣٧هـ). انظر ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٥٣٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٥٩).

(٣) هو: أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني الصوفي، وُلِد سنة (٥١٤هـ)، وتوفي سنة (٥٨٤هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٣٤ ـ ١٣٥).

(٤) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن موسى الأصبهاني المقرئ، المعروف بالمُزَيْن، توفي سنة (٥٣٠هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (١/ ٢٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٩٧).

(٥) هو: أبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد بن أحمد بن خالد التاجر الأصبهاني الدقاق، وُلِد سنة (٤٥٢هـ)، وتوفي سنة (٥٣٨هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٢٩٨)، و«التقييد» (٢/ ٢١٥ ـ ٢١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٠٠).

السَّراج[1]، وأبو الحُسين غانم بن الفضل بن محمد بن الفضل القطان، وأَبُو العَبَّاس أَحْمَدُ بْنُ الفَضْلِ بْنُ أَحْمَدَ سَمْكَوَيْهِ[2]، وأبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق الحَسْنَابَاذِيُّ[3]، وأبو عبد الله الحُسين بن عبد الملك الخَلَّالُ[4]، وأبو الوفاء منصور بن الحسن بن سليم[5]،

---

(١) هو: أبو سعد ويكنى أيضًا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن علي بن الإخشيذ الأَصْبَهَانِيّ التاجر، ويعرف بالسراج، وُلِد سنة (٤٣٦هـ)، وتوفي سنة (٥٢٤هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (١/ ٤١٠ ـ ٤١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٥٥).

(٢) هو: أبو العباس أحمد بن الفضل بن أحمد بن سمكويه الأصبهاني السمكويي المهاد الخياط، توفي بأصبهان سنة (٥٣٣هـ). انظر ترجمته في: «جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين» للحاجي رقم (١١٥)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٦٢).

تنبيه: تصحف في «المجمع المؤسس» (٢/ ٣٤١): (سمكويه) إلى (سلمويه)، فليصحح من هنا.

(٣) هو: أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الحسناباذي الأصبهاني، المعروف بمكشوف الرأس، وُلِد سنة (٤٣٨هـ)، وتوفي سنة (٥٢٢هـ). انظر ترجمته في: «جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين» للحاجي رقم (٨٠)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٣٨٠).

(٤) هو: أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبهاني الخلال الأثري، وُلِد سنة (٤٤٣هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ). انظر ترجمته في: «جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين» للحاجي رقم (١٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٢٠)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٦٨).

(٥) انظر ترجمة منصور في: «غاية النهاية» لابن الجزري (٢/ ٢٧٣). وهو من شيوخ الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار.

وأبو الفَرَج سَعِيد بن أبي الرَّجَاء الصَّيْرَفِيّ[1]، قالوا كلهم:

أَخْبَرَنَا أبو الطَّيِّب عبد الرَّزاق بن عُمر بن موسى بن شَمَة[2] التَّاجِرُ[3]، **أخبرنا الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المُقرئ**، حدثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم مولى الأقرع بن السَّائب، حدثنا أبو عُمر الدُّورِيّ، حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني، عن أبي سُهيل بن مالك، عن أبيه:

عن طلحة بن عُبَيد الله: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ؟ قَالَ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**». قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِنَ الصِّيَام؟ قَالَ: «**صِيَامُ رَمَضَانَ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**». قَالَ: أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ بِشَرَائِعِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لَا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلَا أَنْتَقِصُ شَيْئًا مِمَّا فَرَضَ الله عَلَيَّ، فَقَالَ

---

(١) هو: أبو الفرج سعيد بن (أبي الرجاء) محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح بن بكر بن حجاج الأَصْبَهَانِيّ الصيرفي، السمسار في العقار، وُلِد في حدود سنة (٤٤٠هـ)، وتوفي سنة (٥٣٢هـ). انظر ترجمته في: «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٢٢).

(٢) شمة: بالفتح والتخفيف، قيده الحسين الخلال، وابن عساكر، وقيل: شِمَة بكسر أوله؛ كذا بخط أبي العلاء العطار. أفاده الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٩٨). وانظر: «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٤٤١).

(٣) هو: أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة الأصبهاني التاجر، توفي سنة (٤٥٨هـ). انظر ترجمته في: «التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٠٨)، و«تكملة الإكمال» (٣/ ٤٤١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٤٩).

رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إنْ صَدَقَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إنْ صَدَقَ»[1].

المباينة لمن عدا ابني خليل، وخطيب مَرْدا.

وأخبرنيه عاليًا: أبو حفص عمر بن محمد ابن المُلَقِّن، أَخْبَرَنَا أبو بكر بن محمد بن الرضي[2] في الرَّابعة، أَخْبَرَنَا محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدا، فذكره، بسنده السابق.

الحديث السَّادس

حدثني الحافظ الكبير الحجة الناقد أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الشافعي، المعروف بـ: «ابن العراقي»، يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وثمان مئة، بمنزله بجزيرة الفيل ظاهر القاهرة، أَخْبَرَنَا الشيخان مسند الشام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري[3]،

---

(١) أخرجه أبو بكر ابن المقرئ في «الأربعين» رقم (٢٧).
تنبيه: لفظة (وأبيه) شاذة. انظر للتوسع: «التمهيد» (١٦/ ١٥٨)، و«فتح الباري» (١١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤)، و«التطريف في التصحيف» للسيوطي (٣٣)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠/ ٧٥٥).

(٢) هو: عماد الدين أبو بكر بن محمد ابن الرضي عَبْد الرحمن بن محمد بن عَبْد الجبار المقدسي الصَالحيّ، وُلِد سنة (٦٥١هـ)، وتوفي سنة (٧٣٨هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٤١٦)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٦٥٤)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٣٧٩).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن الخباز، وُلِد سنة (٦٦٧هـ)، وتوفي سنة (٧٥٦هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١٧١)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٥١٤ ـ ٥١٧)، و«السحب الوابلة» (٢/ ٨٨٧).

بقراءتي عليه بدمشق، في الرحلة الأولى، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح بن نَدَى العرضي، بقراءتي عليه بالقاهرة.

قال الأول: أَخْبَرَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ الْمُسَلَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلّانَ القَيْسِيّ[1]، سماعًا.

وقال الثَّاني: أخبرتنا أم محمد زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني[2].

قالا: أَخْبَرَنَا أبو علي حنبل بن عبد الله المُكبر، أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، أَخْبَرَنَا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التَّمِيمِيّ، أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، **حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي**، حَدَّثَنَا أَبُو اليمان، أخبرنا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الزُّبَيْرَ، كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ[3]، كَانَا يَسْقِيَانِ بِهَا كِلاهُمَا،

(١) هو: شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي الدمشقي الكاتب، وُلِد سنة (٥٩٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٠هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

(٢) هي: زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني، وُلِدت سنة (٥٩٤هـ)، وتوفيت سنة (٦٨٨هـ). انظر ترجمتها في: «مشيخة المسند محمد بن إبراهيم البياني» (ص٧٣ ـ ٧٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٠٦)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٤١٥). وهي في جميع هذه المصادر: (أم أحمد).

(٣) قوله: «في شراج الحرة» ـ بكسر الشين المعجمة، آخره جيم ـ: جمع شرجة ـ بفتح فسكون ـ، وهي مسايل الماء بالحرَّة ـ بفتح فتشديد ـ، وهي أرض ذات حجارة سود.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلِ إِلَى جَارِكَ» فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ(1)! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»(2)، فَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ حِينَئِذٍ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ(3)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ، أَرَادَ فِيهِ سَعَةً لَهُ وَلِلأَنْصَارِيِّ، فَلَمَّا أَحْفَظَ(4) الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، اسْتَوْعَى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ، قَالَ عُرْوَةُ: فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللهِ مَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتِ إِلَّا فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥](5).

---

(١) قوله: «أن كان»: أي حكمت به لكونه ابن عمتك.

(٢) قوله: «إلى الجَدْر»: بفتح جيم وكسرها وسكون دال مهملة ــ، وهو الجدار، قيل: المراد به: ما رفع حول المزرعة كالجدار، وقيل: أصول الشجر.

(٣) قوله: «فاستوعى»، أي: استوعب؛ أي: أمره أولًا بالمسامحة، فلما جهل الأنصاري موضع حقه، أمره بأن يأخذ تمام حقه ويستوفيه، فإنه لمثله أصلح، وفي الزجر أبلغ.

(٤) قوله: «أحفظ»، أي: أغضبَ، وقول الأنصاريِّ زَلة من الشيطان بالغضب، وإلا فهو أنصاري بَدْري كما يدل عليه الحديث، والقول بأنه منافق بعيد، والله أعلم. «حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل» للسندي (٢/ ٨٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (١/ ١٦٥ ــ ١٦٦)، وإسنادُه صحيح، وعروةُ بن الزبير كان عند مقتل أبيه مراهقًا أو بالغًا، كانت سِنُّهُ ثلاثةَ عشرَ عامًا، وقد جزم البخاري في «تاريخه» (٧/ ٣١) بسماعه من أبيه، وقال مسلم في «التمييز» ــ فيما نقله عنه ابن حجر في «التهذيب» في ترجمة عروة ــ: حج عروة مع عثمان وحفظ عن أبيه فمن دونهما من الصحابة.

وأنبأني به بعلوٍّ: محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر الصَّالِحيُّ[1]، عن فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم[2]، أن أبا منصور ابن عُفَيْجة[3] أنبأها، عن أبي منصور ابن خَيْرون[4]، أَخْبَرَنَا الحسن بن علي بن محمد الجوهري إذنًا، أَخْبَرَنَا أبو بكر القطيعي بسنده.

الحديث السَّابع

أَخْبَرَنَا العماد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المقدسي[5]، سماعًا، بالسفح ظاهر دمشق في الرحلة الثَّالثة،

---

(١) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الصالحي الحنبلي، وُلِد سنة (٧٠٤هـ)، وتوفي سنة (٧٩٣هـ). انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٣)، و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٤١٠)، و«السحب الوابلة» (٣/ ١٠٦٠ ـ ١٠٦٢).

(٢) هي: أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي، وُلِدت سنة (٦٢٠هـ) تقريبًا، وتوفيت سنة (٧٠٨هـ). انظر ترجمتها في: «المقتفي» للبرزالي (٣/ ٣٩٠)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١٠٧).

(٣) هو: أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم البندنيجي البغدادي البَيِّع، المعروف بابن عفيجة الحمامي، وُلِد سنة (٥٣٨هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٦٢٥هـ). انظر ترجمته في: «المختصر المحتاج إليه» (١/ ٦٢ ـ ٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٨٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٨٠). وعفيجة: هو لقب لوالده عبد الله.

(٤) هو: أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادي المقرئ الدباس، وُلِد سنة (٤٥٤هـ)، وتوفي سنة (٥٣٩هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩٤)، و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٩٥٨).

(٥) هو: أبو بكر بن إبراهيم بن العز محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر الصالحي، المعروف بالفرائضي، وُلِد سنة (٧٢٣هـ)، وتوفي سنة

أَخْبَرَنَا شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيمية الحراني، سماعًا في الثَّالثة، وأجاز له وآخرون، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نِعمة المقدسي[1]، سماعًا، أن أبا الفَرَج عَبْد المُنعِم بن عَبْد الوهاب بن سَعْد بن صَدَقَة بن الخَضر بن كُلَيْب الحَرَّاني[2]، أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الرَّزَّاز[3]، أَخْبَرَنَا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البَزَّاز[4]، أَخْبَرَنَا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَّفَّار[5]، **أَخْبَرَنَا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدَ العبديُّ،**

(٨٠٣هـ). انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» (٣/ ٣٦٤ ـ ٣٦٨)، و«المجمع المؤسس» (١/ ٤٧٩)، و«الضوء اللامع» (١١/ ١٢).

(١) هو: زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي الصالحي الفندقي الحنبلي الناسخ، وُلِد سنة (٥٧٥هـ)، وتوفي سنة (٦٦٨هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة» للحسيني (٢/ ٥٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٥١ ـ ١٥٣).

(٢) البغدادي الحنبلي التاجر الآجري، وُلِد سنة (٥٠٠هـ)، وتوفي سنة (٥٩٦هـ). انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٥٨).

(٣) وُلِد سنة (٤١٣هـ)، وتوفي سنة (٥١٠هـ). انظر ترجمته في: «الأنساب» (٦/ ١٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٥٧).

(٤) وُلِد سنة (٣٢٩هـ)، وتوفي سنة (٤١٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٧٠).

(٥) هو: أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلَحي، وُلِد سنة (٢٤٧هـ)، وتوفي سنة (٣٤١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٠١)، و«الأنساب» (١١/ ٤٦٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٠). والمُلَحي: نسبة إلى المُلَح والنوادر.

حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخُو سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَيُمْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَبِّرَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ عَشْرًا، وَيُسَبِّحَ عَشْرًا، وَيُحَمِّدَ عَشْرًا، فَذَلِكَ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ خَمْسُونَ وَمِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، وَحَمَّدَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَسَبَّحَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَتِلْكَ مِئَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ»**، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: **«وَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةِ سَيِّئَةٍ؟»**(١).

الحديث الثامن

أخبرني الإمام تقي الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حَيْدَرَة بن عمر بن محمد الدُّجْوِيّ الشَّافعي(٢)، بقراءتي عليه في عصر يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثمان مئة، بدار سعيد السُّعداء من القاهرة(٣)، أخبرنا مُظَفَّر الدِّين محمد بن محمد بن

(١) أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» رقم (٧٩).

(٢) وُلِد سنة (٧٣٧هـ)، وتوفي سنة (٨٠٩هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٤٧٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥)، و«الضوء اللامع» (٩/ ٩١).

(٣) دار سعيد السعداء: وتعرف أيضًا بخانقاه سعيد السعداء، والخانقاه الصلاحية، تقع هذه الخانقاه بشارع الجمالية بجوار مدرسة الجمالية الابتدائية، وكانت هذه الخانقاه في الأصل دارًا سكنها عدة أشخاص في العصر الفاطمي، ثم أمر صلاح الدين الأيوبي بتحويلها إلى دارٍ للصوفية حيث أوقفت على فقراء الصوفية من مختلف بلاد العالم الإسلامي، وقد جدَّدها العزيز عثمان بن صلاح الدين سنة (٥٩٣هـ)، وأوقف عليها عدة أوقاف. انظر: «المواعظ والاعتبار» للمقريزي (٢/ ٤/ ٧٢٧ ـ ٧٣٢).

يحيى بن عبد الكريم العَطَّار[1]، وأبو الحسن علي بن أحمد بن صالح العرضي سماعًا، قال العَطَّار: أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تَرْجم المازِني[2]، سماعًا، أخبرنا أبو الحسن علي بن نصر بن محمد الخلَّال المعروف بـ: «ابن البنا» المكي[3]، وقال العرضي، أخبرنا علي بن أحمد ابن البخاري[4]، أخبرنا عمر بن محمد بن طَبَرْزَد البغدادي، قالا[5]: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهيل الكَرُوخِي، أخبرنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزْدِي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الغُورَجِي، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد بن علي التِّرْيَاقِي، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجرَّاحي، أَخْبَرَنَا

---

(١) هو: مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم القرشي العسقلاني المصري، المعروف بابن العطار، وُلِد سنة (٦٨٠هـ)، وتوفي سنة (٧٦١هـ). انظر ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع السَّلامي (٢/ ٢٣٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤١٥ ـ ٤١٦).

(٢) هو: نجم الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني المصري، وُلِد سنة (٦٠٢هـ)، وتوفي سنة (٦٩٢هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٥٦)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٥١).

(٣) هو: أبو الحسن علي بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبي السَّيِّد الواسطي البغدادي المكي، المعروف بابن البنا، توفي سنة (٦٢٢هـ). انظر ترجمته في: «التقييد» لابن نقطة (٢/ ٢١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧١٥)، و«العقد الثمين» (٦/ ٢٧١). وهو آخر من روى «جامع الترمذي» عن الكَرُوخي، وسماعه صحيح.

(٤) هو: الفخر ابن البخاري.

(٥) أي: ابن البنا المكي وابن طبرزد البغدادي.

أبو العَبَّاس محمد بن أحمد بن مَحْبُوب التاجر، أَخْبَرَنَا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة التِّرْمِذِي، حَدَّثَنَا أبو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بن عُبيدٍ الطَّنافِسيُّ، عن عبد الملكِ بن عُمَيرٍ. (ح).

قال التِّرْمِذِي: وحَدَّثَنَا محمدُ بن المُثَنَّى، حَدَّثَنَا محمدُ بن جَعْفر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن عبدِ الملكِ بن عُمَيرٍ، عن عَمْرو بن حُرَيْثٍ، عن سَعيدِ بن زَيدٍ ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «**الكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ للعَيْنِ**»(١).

قال أبو عيسى: هذَا حَديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

المباينة إلى الترمذي برواية ابن البنا، ومنه إلى النبي ﷺ برواية أبي كُرَيْب، لأنَّ شعبة يأتي ذكره في حديثٍ لأبي الدرداء، وهو الحديث الخامس والثلاثون، فليُعلم.

وأَخْبَرَنَا عاليًا: إبراهيم بن أحمد الفقيه(٢)، أَخْبَرَنَا علي بن محمد البَنْدَنيجيّ(٣) بدمشق، عن عبد الخالق بن الأنجب

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٠٦٧).

(٢) هو: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، وُلِد سنة (٧٠٩هـ)، وتوفي سنة (٨٠٠هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٧٩)، و«غاية النهاية» (١/ ٧ ـ ٨)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢١٢).

(٣) هو: شمس الدين أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود بن جامع البندنيجي ثم البغدادي الصوفي الدمشقي، وُلِد سنة (٦٤٤هـ)، وتوفي سنة (٧٣٦هـ). انظر ترجمته في: «أعيان العصر» للصفدي (٣/ ٥١٥)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٤٤٦)، و«ذيل التقييد» (٣/ ١٨٢).

النِّشْتَبْرِيِّ(١)، عن الكَرُوخِي بسنده.

الحديث التَّاسع

أخبرني الإمام جلال الدِّين أبو محمد أسعد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الكرماني ثم الشِّيرَازِي الحنفي(٢)، بقراءتي عليه

---

(١) هو: ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر بن حسن العراقي النشتبري ثم الماردیني الشافعي، ويعرف بالحافظ، وُلِد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٤٩هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢٥٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٦١٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٣٩).
والنشتبري: نسبة إلى «نشتبري»، قرية قريبة من شهربان، في العراق، وشهربان موجودة إلى يومنا هذا في محافظة ديالى.
تنبيه: قال ابن النجار: «بلغني أنه ـ أي: عبد الخالق النشتبري ـ ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقي والكروخي وجماعة، وروى عنهم، وما أظن سِنَّهُ تحتمل ذلك». أفاده الذهبي في «السير» (٢٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٢) هو: جلال الدِّين أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي البغدادي الدمشقي الحنفي، إمام الخانقاه السميساطية، توفي سنة (٨٠٣ هـ). انظر ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٤/ ٢٠٨)، و«الضوء اللامع» (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠)، و«شذرات الذهب» (٩/ ٤٤). وليس عند هؤلاء من أتم نسبه كما هنا: (بن أحمد بن محمد الكرماني). والله أعلم.
تنبيه: قال الأستاذ عدنان درويش في تعليقه على «تاريخ ابن قاضي شهبة»: (ولم يترجم لهذا العَلَم ابن حجر لا في «ذيل الدرر» ولا في «إنبائه» فحررنا الترجمة من «الضوء اللامع» للسخاوي).
قلت ـ محمد الحسين ـ: وسبب ما وقع به الأستاذ المذكور أن اسم المترجم صُحِّفَ في مطبوعة «إنباء الغمر»، وكذا في المصدر الذي حرر منه الترجمة إلى: (أسد) بدل (أسعد). والله الموفق.

بمنزله بخانقاه الشُّمَيْسَاطي[1] بدمشق في الرحلة الثَّالثة في سلخ شوال سنة اثنتين وثمان مئة، أن أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري[2] أخبره بقراءته عليه بمكة، أخبرنا جدي أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المكي[3]، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن فَتُّوح بن بنين بن النقّاش[4]، أَخبرنا أبو الحسن علي بن حُميد بن عَمَّار

---

(١) كذا في (أ) و(ب): (الشميساطي)، وهو وجه، لكن المشهور بالسين بدل الشين، وهي منسوبة إلى أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى بن محمد السلمي الحبيشي، المعروف بالسميساطي، وُلِد سنة (٣٧٨هـ)، وتوفي سنة (٤٥٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٧١)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ١٧٧ ـ ١٧٨). والسميساطي: بسينين مهملتين وبعد الميم ياء، نسبة إلى «سميساط» قلعة على الفرات، بين قلعة الروم وملطية. «معجم البلدان» (٣/ ٢٥٨). وانظر للفائدة كتاب د. محمد مطيع الحافظ: «الخانقاه السميساطية بدمشق»، طبع بدار البيروتي، دمشق سنة (١٤٢٧هـ).

(٢) هو: جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي، المعروف بابن الصفي، وُلِد سنة (٧٠٢هـ)، وتوفي سنة (٧٧٦هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (١/ ٢٢٨)، و«العقد الثمين» (١/ ٢٩٦).

(٣) هو: صفي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، وُلِد سنة (٦٣٣هـ)، وتوفي سنة (٧١٤هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٨٤)، و«العقد الثمين» (٣/ ١٢٨)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٥٢).

(٤) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي العطار الكاتب النقاش، توفي سنة (٦٤٥هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٩)، و«العقد الثمين» (٥/ ٣٩٨).

الأَطْرابُلُسِيّ[1]، أخبرنا أبو مَكْتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذَرّ عبد الرحمن الهَرَوِيّ، أخبرنا والدي، أخبرنا الأشياخ الثلاثة: أبو الهيثم محمد بن المكّي الكُشْمَيْهَنِي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِي[2]، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمُّويَه الحَمُّوِيي[3]، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، **حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري**، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا يوسف بن المَاجِشُون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف، عن أبيه، عن جَدِّه، قال:

بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا[4]، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ الله ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ[5] حَتَّى يَمُوتَ

---

(١) هو: أبو الحَسَن علي بن حُميد بن عَمَّار الأطرابلسي ثم المكي النَّحْوِيّ المقرئ، توفي سنة (٥٧٦هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤١)، و«العقد الثمين» (٦/ ١٥٦ ـ ١٥٧).

(٢) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود المستملي البلخي، توفي سنة (٣٧٦هـ). انظر ترجمته في: «إفادة النصيح» (ص٢٥ ـ ٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٤٢٤).

(٣) في (أ) و(ب): (الحموي)، والصواب ما أثبته. انظر تعليقنا على «ثبت الأمير الكبير» (ص٨٢ ـ ٨٣).

(٤) أي: أقوى.

(٥) قوله: «سوادي سواده»، أي: شخصي شخصه.

الأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ**». قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا**». قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «**كِلَاكُمَا قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ**». وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ[١].

وأَخْبَرَنَا عاليًا: أحمد بن محمد الطبري، أَخْبَرَنَا أبو القاسم بن فَتُّوح النقاش بسنده.

وأَخْبَرَنَا أعلى من هذا أيضًا: علي بن محمد[٢]، وإبراهيم بن محمد[٣] الدمشقيان، بقراءتي عليهما منفردين، **قال الأول**: أخبرتنا وَزِيرة بنت المُنَجَّا[٤]، **وقال الثَّاني**: أَخْبَرَنَا ابن الشِّحنة، قالا: أَخْبَرَنَا ابن الزَّبيدي، قال: أَخْبَرَنَا أبو الوَقْت، أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِي، أَخْبَرَنَا الحَمُّوِيي، بسنده.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣١٤١) و(٣٩٦٤).

(٢) هو: ابن أبي المجد الدمشقي الخطيب، المعروف بإمام مسجد الجوزة، تقدمت ترجمته في الحديث الثَّاني.

(٣) كذا في (أ) و(ب): (إبراهيم بن محمد)، والصواب: (إبراهيم بن أحمد) بن عبد الواحد التنوخي البعلي، المعروف بالبرهان الشامي، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن.

(٤) هي: ست الوزراء أم عبد الله وزيرة بنت القاضي شمس الدين عمر، ابن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجا ابن أبي البركات التنوخية الدِّمَشْقِيّة الحنبلية، مَوْلِدها سنة (٦٢٤هـ)، وتوفيت سنة (٧١٦هـ). انظر ترجمتها في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٢٩٢)، و«المنهل الصافي» (٥/ ٣٨٢).

الحديث العاشر

أَخْبَرَنَا المسند الحبر زين الدِّين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي ثم الصالحي[1]، بقراءتي عليه بسفح قاسيون في الرحلة الأولى، قلت له: أخبرك أبو العَباس أحمد بن علي بن حَسن الجَزَري[2]، وأم محمد عائشة بنت محمد بن المُسلَّم بن سلامة الحَرَّاني[3]، قراءة عليهما وأنت حاضر في الثَّالثة، فأقرَّ به أن أبا إسحاق إبراهيم بن خليل الآدَمِي[4] أخبرهما، أخبرنا أبو الفضل منصور بن علي بن إسماعيل الطبري[5]، أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن

---

(١) هو: زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان بن أبي سالم بن علي البالسي الصالحي، وُلِد سنة (٧٣٢هـ)، وتوفي سنة (٨٠٣ هـ). انظر ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٢٣٥)، و«الضوء اللامع» (٦/ ١١٦).

(٢) هو: شهاب الدين أَبُو العَبَّاس أحمد بن علي بن حسن بن داود الكردي الهكاري الجزري ثم الصَالحيّ الحَنْبَلِيّ، وُلِد سنة (٦٤٩هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٧٤٣هـ). انظر ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ٤٣٣)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٢٣٠ ـ ٢٥٣)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٠٢).

(٣) هي: أم محمد عائشة بنت محمد بن مسلم بن سلامة الحرانية الصالحية، وُلِدت سنة (٦٤٨هـ) تقريبًا، وتوفيت سنة (٧٣٦هـ). انظر ترجمتها في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٩٣)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٧٠٢)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٣٨).

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث الخامس.

(٥) هو: أبو الفضل منصور بن علي بن إسماعيل بن المظفر المخزومي الطبري الصوفي الواعظ، وُلِد سنة (٥١٥هـ)، وتوفي سنة (٥٩٥هـ). انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٣٠٥).

محمد بن أحمد الخُوَارِيّ، **أَخْبَرَنَا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقيُّ**، أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المُزَكِّي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، حَدَّثَنَا بحر بن نصر، حَدَّثَنَا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن ابن أبي سَيْف، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض بن غُطَيف، عن أبي عبيدة بن الجراح ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا**[1]»[2].

المباينة بعائشة، لأن الجَزَري يأتي في الحديث الثلاثين، وهو حديث قدامة.

الحديث الحادي عشر

أَخْبَرَنَا المسند المعمّر شهاب الدِّين أحمد بن عمر بن علي بن أبي البَذْر البَغْدَادِي، نزيل مصر قراءة عليه، وأنا أسمع، أَخْبَرَنَا الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبِي، والإمام شمس الدِّين محمد بن أحمد بن علي الرَّقِّي وآخرون سماعًا، قال الذَّهَبِي: أَخْبَرَنَا القاضي تاج الدِّين عبد الخالق بن عبد السَّلام بن علوان البَعْلَبَكِّيّ، والعز إسماعيل بن عبد الرحمن بن عَمْرو الفَرَّاء، قالا: أَخْبَرَنَا الإمام موفق الدِّين عبد الله بن أحمد بن قدامة، وأبو سعيد سُنْقُر بن عبد الله القَضَائي الزَّيْني، أَخْبَرَنَا الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البَغْدَادِي. (ح).

---

(١) أي: بالغيبة، كما جاءت في الروايات.

(٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٧٠).

وقال الرَّقِّي: أَخْبَرَنَا أبو حفص عمر بن محمد بن علوان الأسدي، أَخْبَرَنَا الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البَغْدَادِي المذكور، قالا: أَخْبَرَنَا أبو زرعة طاهر ابن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المَقْدِسِي، أَخْبَرَنَا أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المُقَوِّمي، أَخْبَرَنَا أبو طلحة القاسم بن أبي المُنْذِر الخطيب، أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القَطَّان، **أَخْبَرَنَا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجَهْ القَزْوِيني**[1]، حَدَّثَنَا إسماعيل بن عبد الله الرَّقِّي، حَدَّثَنَا عُبيد الله بن عَمْرو، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل، عن الطُّفَيْلِ بن أُبي بن كَعْب، عن أبيه ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**إذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ**»[2].

المباينة بطريق الموفق بن قدامة، لأن الموفق البَغْدَادِي يأتي في حديث ابن عباس.

وأَخْبَرَنَاه عاليًا: إبراهيم بن محمد[3]، بقراءتي عليه، عن ابن الشِّحنة، عن الأَنْجَب الحَمَّامِي، وعبد اللطيف القُبَّيْطِي، قالا: أَخْبَرَنَا أبو زُرْعَة.

وأنبأني أحمد بن محمد بن الحِمْيَرِيّ، عن سُنْقُر الزَّيْني، أَخْبَرَنَا الموفق عبد اللطيف البَغْدَادِيّ، بسنده.

---

(١) رجال السند من أوله إلى هنا ترجمتهم في تحقيقي لـ «ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري» (ص١٥٨ ـ ١٦٣)، فلا داعي لتكراره هنا.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٣١٤).

(٣) صوابه: (إبراهيم بن أحمد)، تقدم التنبيه عليه قبل قليل.

الحديث الثَّاني عشر

أخبرنا الإمام الحافظ نور الدِّين، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سلمان بن عمر بن صالح الهَيْثَمِيّ الشافعي، بقراءتي عليه بخانقاه سعيد السُّعداء بالقاهرة، وسماعًا عليه بجزيرة الفيل بظاهر القاهرة، القراءة في ذي الحجة سنة ثلاث وثمان مئة. أَخْبَرَنَا أبو عَبْد الله محمد بن الصارم أَزْبَك بن عَبْد الله البَدْري الخازِنْداريُّ(١)، سماعًا، أن أبا عَبْد الله محمد بن عَبْد المُؤمِن ابن أبي الفَتْح الصُّورِيّ(٢)، أخبره سماعًا، أخبرنا أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن مُلاعِب الوكيل(٣)، سماعًا، والحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأَخْضَر البَغْدَادِي(٤)، وأبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد المؤدب

---

(١) هو: ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أزبك الخازنداري الحنفي، توفي سنة (٧٦٥هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٥١٣)، «الوفيات» لابن رافع السَّلامي (٢/ ٢٨٨)، و«الذيل على العبر» للولي العراقي (١/ ١٦٤). والخازنداري: نسبة إلى وظيفة خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما، ويقال أيضًا الخزنداري. «صبح الأعشى» (٥/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣).

(٢) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري، وُلِد سنة (٦٠٣هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٦٩٠هـ). انظر ترجمته في: «المقتفي» للبرزالي (٢/ ٢٦١)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٧٣).

(٣) هو: ربيب الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن ملاعب البغدادي الأزجي، وُلِد سنة (٥٤٢هـ)، وتوفي سنة (٦١٦هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٩٠).

(٤) هو: أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي البغدادي التاجر البزاز، المعروف بابن الأخضر، وُلِد سنة (٥٢٤هـ)، =

إجازةً، قال ابن مُلاعِب وابن الأَخْضَر: أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوِي[1]، وقال ابن طَبَرْزَد: أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخِي[2]، قالا: **أخبرنا أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المِهْرَوَاني**[3]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البَيِّع، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحَامِلِيُّ، حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير[4]، عن التَّيْمِيّ[5]، عن أبي عثمان[6]، عن أُسَامَة بن زَيْد قال:

= وتوفي سنة (٦١١هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٤/ ١٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ١٦٧ ـ ١٧٣).

(١) هو: أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الأرموي، وُلِد سنة (٤٥٩هـ)، وتوفي سنة (٥٤٧هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٨٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٦٥).

(٢) هو: أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادي الكرخي، وُلِد سنة (٤٥٠هـ)، وتوفي سنة (٥٣٩هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٧٩).

(٣) هو: أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المهرواني الهمذاني البغدادي، وُلِد سنة (٣٨٠هـ)، وتوفي سنة (٤٦٨هـ). انظر ترجمته في: «الأنساب» (٥/ ٤١٥ ـ ٤١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٦/ ١٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٤٦). والمهرواني: نسبة إلى «مهروان» ناحية مشتملة على قرى بهمذان. وتحرفت نسبة المترجم في المطبوع من «المنتظم» إلى «النهرواني» بالنون بدل الميم. فلتصحح.

(٤) هو: ابن عبد الحميد الضبي.

(٥) هو: سليمان بن طرخان.

(٦) هو: عبد الرحمن بن مل.

قال رَسُول الله ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ يَدْخُلُهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ لِلْحِسَابِ، إِلَّا أَصْحَابُ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ»، قَالَ: «فَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ»، قَالَ جَرِيرٌ: أَصْحَابُ الْجَدِّ: الصَّحِيحُ الطَّاعِمُ الْكَاسِي[1].

المباينة إلى المِهْرَوَاني بطريق ابن مُلاعب.

وأخبرني به عاليًا: إبراهيم بن أبي بكر بن السَّلَّار[2]، إذنًا، عن فاطمة بنت سليمان الأنصارية، عن أبي منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البَنْدَنِيْجِيّ[3]، أخبرنا أبو الفضل الأُرْمَوِي إجازة، بسنده.

الحديث الثَّالث عشر

قرأت على الشريف أحمد بن علي بن يحيى بن تَمِيم الدِّمَشقيّ[4] بها، أخبرني أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الحافظ، أن العلَّامة

---

(١) أخرجه المهرواني في «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب» رقم (٢٤).

(٢) هو: ناصر الدين إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختيار الصالحي الدمشقي، المعروف بابن السلار، وُلِد سنة (٧٠٤هـ)، وتوفي سنة (٧٩٤هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٣/ ١٣٩٠)، و«المجمع المؤسس» (٢/ ٦٠٣ ـ ٦٠٤)، و«درر العقود الفريدة» (١/ ٧٨).

(٣) هو: المعروف بابن عفيجة الحمامي، تقدمت ترجمته في الحديث السَّادس.

(٤) هو: شهاب الدين أحمد بن علي بن يحيى بن تميم بن حبيب الحسيني العلوي الدمشقي، وُلِد سنة (٧١٦هـ)، وتوفي سنة (٨٠٣هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٢/ ١١٣٨)، و«المجمع المؤسس» (١/ ٣٩٧ ـ ٤٠٣)، و«درر العقود الفريدة» (١/ ٣٤٢)، و«الضوء اللامع» (٢/ ٤٥).

عز الدِّين أحمد بن إبراهيم الفَارُوثِي[1] أخبره، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطِيعِي[2]، أخبرنا أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد الفقيه الشافعي[3]، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد[4]، قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي[5] ببغداد، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن

---

(١) هو: عز الدين، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور الفاروثي الواسطي الشافعي الصوفي، وُلِد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٩٤هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٨٢). والفاروثي: نسبة إلى «الفارُوْث» قرية كبيرة، ذات سوق، على شاطئ دجلة، بين واسط والمذار. «معجم البلدان» (٤/ ٢٢٩).

(٢) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن خلف بن حسين البغدادي، المعروف بابن القطيعي، وُلِد سنة (٥٤٦هـ)، وتوفي سنة (٦٣٤هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٥٥).

(٣) هو: أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخل البغدادي، وُلِد سنة (٤٧٥هـ)، وتوفي سنة (٥٥٢هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٠٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ١٧٦ ـ ١٧٧).

(٤) هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الكوفي الثقفي، وُلِد سنة (٤٣٠هـ)، وتوفي سنة (٤٩٧هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٧٨٥)، و«الجواهر المضية» (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٥) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إسماعيل بن مهران البرمكي البغدادي، وُلِد سنة (٣٦١هـ)، وتوفي سنة (٤٤٥هـ). انظر ترجمته في: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣/ ٣٥٢)، و«تاريخ بغداد» (٧/ ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٠٥).

أيوب بن مَاسِي البَزَّاز[1]، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي[2]، **حدثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ**، حدثني حميد، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا، أَوْ مَظْلُومًا**»، قال: قلت: يَا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «**تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ**»[3].

وأخبرنيه عاليًا: السيد أحمد بن علي المذكور، أن أبا العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار أخبره، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القَطِيعِي، بسنده.

الحديث الرَّابع عشر

أخبرني المحدث أبو عَبْد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الحنفي[4] بقراءتي عليه، أَخْبَرَنَا محمد بن يوسف بن خُسْرَوْ

---

(١) وُلِد سنة (٢٧٤هـ)، وتوفي سنة (٣٦٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/ ٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣).

(٢) هو: أبو مسلم، إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري الكجي، توفي سنة (٢٩٢هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢٣).

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٢٥٥)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» رقم (٧٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٤٦)، وأبو بكر الأنصاري في «أحاديث الشيوخ الثقات» رقم (١٩)، كلهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، به. والحديث في جزء: «حديث محمد بن عبد الله الأنصاري» رقم (١٧).

(٤) هو: شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن علي بن عبد الكافي البكري التيمي المصري المؤذن، المعروف بابن سُكَّر، وُلِد سنة

الذَّهَبِيّ[1]، وعبد الرحمن بن علي بن محمد المصري[2] وآخرون، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد [بن] المؤيد الأَبَرْقُوْهِيّ الصُّوفي[3]، أَخْبَرَنَا المبارك بن أبي الجُود البَغْدَادي[4]، **أَخْبَرَنَا أحمد بن أبي غَالِب ابن الطَّلَّاية**[5]، أَخْبَرَنَا أبو القاسم

(٧١٩هـ)، وتوفي سنة (٨٠١هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٣٤)، و«العقد الثمين» (٢/ ٢٠١)، و«الضوء اللامع» (٩/ ١٩) و(١١/ ٢٥١).

(١) هو: ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن خسرو الذهبي، توفي سنة (٧٤٩هـ). انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٩٦).

(٢) هو: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي المصري، المعروف بابن القاري، وُلِد سنة (٦٩٤هـ) أو (٦٩٥هـ)، وتوفي سنة (٧٧٦هـ). انظر ترجمته في: «مشيخة الإمام أبي بكر بن الحسين المراغي» (ص٤٣٣)، و«المجمع المؤسس» (٢/ ٦١٨) و«الدرر الكامنة» (٢/ ٣٣٧). وهو آخر من حدث عن الأبرقوهي.

(٣) هو: شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي الشافعي الهمداني الأبرقوهي المصري القرافي الصوفي، وُلِد سنة (٦١٥هـ)، وتوفي سنة (٧٠١هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٧)، و«المقتفي» للبرزالي (٣/ ١٩١ ـ ١٩٣)، و«تذكرة النبيه» (١/ ٢٤٣).

(٤) هو: أبو القاسم المبارك بن علي بن المبارك بن علي بن أبي الجود البغدادي العتابي الوراق، توفي سنة (٦٢٣هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ الأبرقوهي» (ص٢٩٩ ـ ٣٠٣)، و«ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٥/ ٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٦٣).

(٥) هو: أبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد الكاغدي البغدادي، المعروف بابن الطلاية، وُلِد سنة (٤٦٢هـ)، وتوفي سنة (٥٤٨هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٦٠)، و«الذيل على طبقات

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأَنْمَاطِي[1]، أَخْبَرَنَا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص[2]، حَدَّثَنَا أبو حامد محمد بن هارون الحَضْرَمِي، حَدَّثَنَا إسحاق بن أبي إسرائيل[3]، حَدَّثَنَا أبو يوسف القاضي، حَدَّثَنَا أبو حنيفة، عن علقمة بن مَرْثَد، عن سليمانَ بن بُريدة، عن أبيه، قال:

أَتَى مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ لِرَسُولِ الله ﷺ فَأَقَرَّ بِالزِّنَا فَرَدَّهُ، ثُمَّ عَادَ فَأَقَرَّ بِالزِّنَا فَرَدَّهُ، ثُمَّ عَادَ فَأَقَرَّ بِالزِّنَا فَرَدَّهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابعِ سَأَلَ عَنْهُ قَوْمَهُ:

الحنابلة» (٢/ ٤٦). روى الجزء التَّاسع من «المخلصيات» عن الأنماطي، وتفرد به فنُسب إليه، وجزؤه مخطوط في تشستربيتي ٣٤٩٥، ق(١ ـ ٩)، وفي الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ١٠٤/ ١٧، ق (١٨٨/أ ـ ٢٠٢/أ)، وفي الظاهرية أيضًا ضمن المجموع ٦٠/ ٦، ق (٧٦/ ٩٢). انظر: سزكين (١/ ١/ ٤٣٦)، و«المنتخب من مخطوطات الحديث» (ص٤٠١ ـ ٤٠٢)، و«فهرس مجاميع المدرسة العمرية» (ص٢٩٨ و٥٥٤). أفاده د. المرعشلي في تعليقه على «المجمع المؤسس» (٢/ ٥١ ـ ٥٢).

(١) هو: أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأنماطي العتابي، وُلِد سنة (٣٨٨هـ)، وتوفي سنة (٤٧١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٩٥).

(٢) هو: أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المخلص، وُلِد سنة (٣٠٨هـ)، وتوفي سنة (٣٩٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٥٨).

(٣) هو: أبو يعقوب إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامَجْر المروزي البغدادي، وُلِد سنة (١٥٠هـ)، وتوفي سنة (٢٤٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٧٦)، و«تهذيب الكمال» (٢/ ٣٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٧٦).

«هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْ عَقْلِهِ شَيْئًا؟»، قَالُوا: لا، فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ فِي مَوْضِعٍ قَلِيلِ الْحِجَارَةِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، فَانْطَلَقَ يَسْعَى إِلَى مَوْضِعٍ كَثِيرِ الْحِجَارَةِ فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَجَمُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ، ثُمَّ ذَكَرُوا شَأْنَهُ لِرَسُولِ الله ﷺ وَمَا صَنَعَ، قَالَ: «فَلَوْلا خَلَّيْتُمْ سَبِيلَهُ». قَالَ: فَسَأَلَ قَوْمُهُ رَسُولَ الله ﷺ وَاسْتَأْذَنُوهُ فِي دَفْنِهِ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: «لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ قُبِلَ مِنْهُمْ»[1].

وأخبرنيه عاليًا: محمد بن أحمد بن عثمان الكَفرسُوسِي، بقراءتي عليه، أنَّ أبا المعالي الأَبَرْقُوْهِيّ أَنْبَأَهُ في إذنه العامِّ بسنده.

الحديث الخامس عشر

قرئ على مسندة الحجاز أم الحسن فاطمة بنت العلامة مفتي مكة شهاب الدِّين أبي العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر القُرَشِي العُمَري الحَرَازِي[2]، وأنا أسمع بطَيْبة المشرَّفة، وهي أول شيوخي بالسماع فيما علمت، أن جَدَّها الإمام رضي الدِّين أبا أحمد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطَّبَرِي

---

(١) أخرجه أبو يوسف القاضي في «الآثار» (ص١٥٧) رقم (٧١٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢/ ٢٤١) رقم (٤٧٧٩) من طريق علقمة بن مرثد، به.

(٢) وُلِدت سنة (٧١٠هـ)، وتوفيت سنة (٧٨٣هـ). انظر ترجمتها في: «إرشاد الطالبين» (٤/ ٢٠٥١)، و«العقد الثمين» (٨/ ٢٩٥)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٤٣٤). والحرازي: نسبة إلى مِخْلاف باليمن قرب زَبيد، سمي باسم بطن من حمير، وهو حَراز بن عوف. «اللباب» (١/ ٣٥٢)، و«معجم البلدان» (٢/ ٢٣٤).

المكي[1]، أخبرها فيما قرئ عليه وهي تسمعُ، قيل له: أخبرك الإمام أبو الحسن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بـ: «ابن بنت الجُمَّيْزِي»[2]، سماعًا؟ فأقر به، أَخْبَرَنَا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفِيّ، أَخْبَرَنَا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفَضْل بن أحمد بن أحمد بن محمد الثَّقَفِيّ، قراءة عليه بأصبهانَ في شهر رجب، سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، **أَخْبَرَنَا أبو الفَتْح هلال بن محمد بن جعفر بن سَعْدان الحَفَّار**[3]، قراءة عليه بمدينة السَّلام في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، حَدَّثَنَا أبو عبد الله الحُسين بن يحيى بن عَيَّاش القَطَّان، قراءة عليه وأنا أسمع، حَدَّثَنَا أبو الأشْعَث أحمد بن المِقْدَام العِجْلِي يوم الاثنين لستٍّ خلون من شوال سنة تسع وأربعين ومئتين[4]، حَدَّثَنَا حَمَّاد بن زيدٍ، عن عمرو بن

---

(١) هو: رضي الدين أبو أحمد، ويقال: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أَبِي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري، وُلِد سنة (٦٣٦هـ)، وتوفي سنة (٧٢٢هـ). انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/ ٥٤)، و«العقد الثمين» (٣/ ٢٤٠ _ ٢٤٧).

(٢) هو: بهاء الدين أبو الحَسَن علي بن هِبَة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي المِصْرِي، المعروف بابن بنت الجميزي، وُلِد سنة (٥٥٩هـ)، وتوفي سنة (٦٤٩هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٥٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٠١)، و«ذيل التقييد» (٣/ ١٩٧).

(٣) هو: أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن الكسكري البغدادي الحفَّار، وُلِد سنة (٣٢٢هـ)، وتوفي سنة (٤١٤هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٦/ ١١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٩٣). والكسكري: نسبة إلى «كسكر» وهي قرية بالعراق. «الأنساب» (١٠/ ٤٢٧).

(٤) كذا في (أ) و(ب)، وفي «جزء هلال الحفَّار» رقم (١): (سبع وأربعين ومئتين).

دينار، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْمَسْجِدَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «صَلَّيْتَ يَا فُلانُ؟»، قَالَ: لا، قَالَ: «قُمْ فَارْكَعْ»[1].

الحديث السَّادس عشر

أَخْبَرَنَا الزاهد أبو الفتوح عبد الرحمن بن أحمد بن المُبارك بن حَمَّاد الغَزِّي المقرئ[2]، فيما قرأت عليه وسمعته أيضًا، أن أبا الحسن علي بن إسماعيل بن قُرَيْش المَخْزُومِي[3]، أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن عَزُّوْن الأنصاري[4]، قال:

---

(١) أخرجه هلال الحفَّار في «جزئه» رقم (١)، والطبراني في «الكبير» رقم (٦٧٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢١) من طريق حمَّاد بن زيد، به.

(٢) هو: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي الغَزِّي المصري، المعروف بابن الشَّيْخَة، وُلِد سنة (٧١٥هـ)، وتوفي سنة (٧٩٩هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٤/ ١٧٢٦)، و«المجمع المؤسس» (٢/ ١٠٧)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٧٧).

(٣) هو: نور الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن قريش المخزومي المصري، وُلِد سنة (٦٥١هـ)، وتوفي سنة (٧٣٢هـ). انظر ترجمته في: «ذيل التقييد» (٣/ ١٣٥).

(٤) هو: أبو الطاهر إسماعيل ابن الشيخ أبي محمد عبد القوي ابن أبي العز عزون بن داود بن عزون بن الليث بن منصور الأنصاري الغَزِّي الأَصْل المِصْرِي الشافعي، وُلِد سنة (٥٨٩هـ) تقديرًا، وتوفي سنة (٦٦٧هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحسيني (٢/ ٥٦٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٤٠).

أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير بن محمد الأنصاري[1]، قالت: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجُوزْدَانِيَّة[2]، قالت: أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الله بن رِيذَة الضَّبِّي[3]، **حَدَّثَنَا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني**، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حَدَّثَنَا علي بن حكيم الأَوْدِيّ، وحَدَّثَنَا محمد بن عبد الله الحَضْرَمِيّ، حَدَّثَنَا أبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى الحِمَّانِيّ، قالوا: أَخْبَرَنَا شريك، عن أبي إسحاق[4]، عن بُريد بن أبي مَرْيم[5]، عن أبي الحَوْراء[6]، عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما، قال:

---

(١) هي: أم عَبْد الكريم، فاطمة ابنة المحدث التَّاجِر أبي الحَسَن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارية البلنسية، وُلِدت سنة (٥٢٢هـ)، وتوفيت سنة (٦٠٠هـ). انظر ترجمتها في: «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» لابن نقطة (٢/ ٣٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤١٢).

(٢) هي: أم البنين فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية، وُلِدت في حدود سنة (٤٣٠هـ)، وتوفيت سنة (٥٢٤هـ). انظر ترجمتها في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٩٠٨ ـ ١٩٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥). وجوزدان: قرية بأصبهان.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الأصبهاني، المعروف بابن ريذة، وُلِد سنة (٣٤٦هـ)، وتوفي سنة (٤٤٠هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٩٥).

(٤) هو: عمرو بن عبد الله السبيعي.

(٥) تصحف في (أ) و(ب) إلى: (يزيد بن أبي مريم)، والصواب ما أثبته من «معجم الطبراني الكبير»، ومصادر التخريج الآتية. وهو: بريد بن أبي مريم، واسمه مالك بن ربيعة السلولي البصري. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢).

(٦) هو: ربيعة بن شيبان السعدي.

عَلَّمَنِي جَدِّي رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ: **«اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَلا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»**[(١)].

المباينة من الطبراني بإسناده الثَّاني، لأن الأول فيه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وقد تقدم في الحديث السَّادس، فليعلم.

الحديث السَّابع عشر

قرأت على الإمام جمال الدِّين عبد الله ابن الصَّارم إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن تَمَّام البَعْلَبَكِّيّ[(٢)]، بدار الحديث الظاهرية بدمشق في رجب سنة ثمان مئة في الرحلة الثَّانية، قلت له: أخبرك المحدث شمس الدِّين أبو الثَّنَاء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المَنْبِجِيّ[(٣)]، قراءة عليه وأنت تسمعُ؟

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (١٤٢٥)، والترمذي رقم (٤٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (١٤٤٦)، وابن ماجه رقم (١١٧٨)، وأحمد في «مسنده» (١/ ١٩٩)، والطبراني في «الكبير» رقم (٢٧٠٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» رقم (٧٨٨)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٦٧٦٥) من طريق أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، به.

(٢) المعروف بابن الشرائحي، وُلِد سنة (٧٤٨هـ)، وتوفي سنة (٨٢٠هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٣/ ١٣٣)، و«الضوء اللامع» (٥/ ٢).

(٣) هو: شمس الدين أبو الثناء محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي ثم الدمشقي، وُلِد سنة (٦٣٦هـ)، وتوفي سنة (٧٦٧هـ). انظر ترجمته في:

فأقرَّ به، أن الرشيد أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر البَغْدَادِي[1] أخبره، أَخْبَرَنَا السيد أبو محمد الحسن بن علي بن المُرْتضى العَلَوي[2]، أَخْبَرَنَا الحافظ أبو الفَضْل محمد بن ناصر السَّلامِي[3]، أَخْبَرَنَا أبو طاهر محمد بن أبي الصَّقْر الأنباري[4]، أَخْبَرَنَا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف الفَرَّاء، أَخْبَرَنَا أبو محمد

«معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٣٢٧)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (٢/ ٣١٠)، و«الذيل على العبر» لابن العراقي (١/ ٢١٣).

(١) هو: رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر البغدادي الحنبلي، وُلِد سنة (٦٢٣هـ)، وتوفي سنة (٧٠٧هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٢٠٤)، و«المقتفي» للبرزالي (٣/ ٣٦٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٦١).

(٢) هو: أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد علي ابن المرتضى أبي الحسين بن علي العلوي الحسيني البغدادي، وُلِد سنة (٥٤٤هـ)، وتوفي سنة (٦٣٠هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٤٤) وفيه نسبته: «الحسني»، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٩١٧). وهو آخر من سمع من ابن ناصر السَّلامي.

(٣) هو: أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامي البغدادي، وُلِد سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٥٠هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٦٥)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٥١).

(٤) هو: أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي الصقر اللخمي الأنباري، وُلِد سنة (٣٩٦هـ)، وتوفي سنة (٤٧٦هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٧٨)، ومقدمة مشيخته المطبوعة بتحقيق الشريف حاتم العوني.

الحسن بن رَشيق، أَخْبَرَنَا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدَّوْلَابِيّ، حَدَّثَنَا يزيد بن سنان، حَدَّثَنَا أبو عامر العَقَدِيّ[1]، حَدَّثَنَا سفيان. (ح).

وبه قال الدَّولَابِيّ: وحَدَّثَنَا أحمد بن يحيى، حَدَّثَنَا علي بن قَادِم، حَدَّثَنَا سفيان الثَّوْرِي، عن مُصْعب بن محمد بن شُرَحْبِيل، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت حسين، عن أبيها:

أنَّ النبي ﷺ قال: «لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ» اللفظ ليزيد[2].

وأنبأناهُ عاليًا: محمد بن محمد النَّعَّال[3]، وإبراهيم بن

---

(١) هو: أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي البصري، توفي سنة (٢٠٤هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٨/ ٣٦٤). والعقدي: بفتح العين المهملة، هذه النسبة إلى بطن من بجيلة، وقال صاحب «كتاب العين»: العقديون بطنٌ من قيس. «الأنساب» (٩/ ١٥).

(٢) أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» رقم (١٦٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤١٦)، وأبو داود رقم (١٦٦٥)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٦٧٨٤)، والطبراني في «الكبير» رقم (٢٨٩٣)، وابن زنجويه في «الأموال» رقم (٢٠٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣) كلهم من طريق مصعب بن محمد، عن يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها. والحديث حَسَّن إسناده الحافظ العلائي في «النقد الصحيح» (ص٤١ ـ ٤٢).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض بن راجح المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن المحتسب وبالنعال وبالقطان وبالبقال، وُلِد سنة (٧٠٤هـ)، وتوفي سنة (٧٩٣هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٢/ ٨٧٧)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٨٠)، و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٤١٠)، و«السحب الوابلة» (٣/ ١٠٦٠).

أبي بكر[1] الصَّالِحيان، عن الرشيد بن أبي القاسم إذنًا مكاتبة بسنده.

وأَخْبَرَنَاه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المقرئ[2]، عن أبي نصر محمد بن محمد الشِّيرَازِي[3]، عن السيد الحسن بن علي المُرتضى، بسنده.

الحديث الثامنَ عشرَ

قرأت على الخطيب جمال الدِّين عبد الله بن محمد ابن الإمام برهان الدِّين إبراهيم بن لاجين الأعزيِّ الصوفيِّ[4]، بدِهْلِيز[5] المَنْصُوريَّة[6] بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثلاث وثمان مئة، أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم المَيْدُوْمِيّ،

---

(١) هو: ابن السلار الدمشقي الصالحي، تقدمت ترجمته في الحديث الثَّاني عشر.

(٢) هو: برهان الدين التنوخي، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن.

(٣) هو: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مَمِيل الفارسي الأصل ابن الشيرازي، وُلِد سنة (٦٢٩هـ)، وتوفي سنة (٧٢٣هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٢٧٩)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ٢٣٤).

(٤) وُلِد سنة (٧٣٧هـ)، وتوفي سنة (٨٠٧هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٨٢)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٤٨)، و«درر العقود الفريدة» (٢/ ٣٤٣)، و«الضوء اللامع» (٥/ ٤٣).

(٥) الدهليز: ما بين الباب والدار. فارسي معرب والجمع دهاليز. «المعرب» للجواليقي (ص٣١٨).

(٦) المدرسة المنصورية: أنشأها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي التركي، وكان البدء في عمارتها في شهر ربيع الآخر سنة (٦٨٣هـ)، والفراغ منها في جمادى الأولى سنة (٦٨٤هـ). انظر: «المواعظ والاعتبار» للمقريزي (٤/ ٢/ ٥١٣)، و«مساجد مصر» لسعاد ماهر (٣/ ٦٩ ـ ٧٤).

أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا الإمام قُطْب الدِّين أبو بكر محمد ابن الإمام علم الزهاد أبي العباس أحمد بن علي القَسْطلَّاني[1]، أَخْبَرَنَا والدي، أَخْبَرَنَا الحافظ أبو الفُتُوح نَصْر بن أبي الفرج محمد بن علي الحُصْري، وأجازه لي أبو الفُتُوح ابن الحُصْري[2]، أَخْبَرَنَا الشريف أبو طَالِب محمد بن محمد بن أبي زيد العَلَوي النَّقِيْب[3]، أَخْبَرَنَا أبو علي علي بن

---

(١) هو: قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله القسطلاني المكي، وُلِد سنة (٦١٤هـ)، وتوفي سنة (٦٨٦هـ). انظر ترجمته في: «المقتفي» للبرزالي (٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٨)، و«العقد الثمين» (١/ ٣٢١ ـ ٣٣٠).

(٢) هو: برهان الدين أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج الهمداني النهاوندي البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الحصري، وُلِد سنة (٥٣٦هـ)، وتوفي سنة (٦١٩هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٨٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٧٠)، و«العقد الثمين» (٧/ ٣٣٢).

(٣) هو: أبو طالب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسني البصري النقيب، وُلِد سنة (٤٦١هـ)، وتوفي سنة (٥٦٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٧٨).
تنبيه: ادعى ابن أبي زيد العلوي هذا سماع سنن أبي داود، ولكن لم يظهر له في ذلك الوقت إلا سماع الجزء الأول. فاحتاطوا وقرأوا عليه الباقي بالإجازة، إن لم يكن سماعًا، فلا يبعد ظهور سماعه للباقي بعد ذلك..
بل الجمهور على جواز القراءة للكتاب كله بالسماع بمجرد قول الشيخ الثقة.
فائدة: ذكر أبو الحسن ابن البناء في كتاب «أدب العالم والمتعلم»: أنه حدث في زمانه مسألة، وهي: هل يجوز أن يقرأ على المحدّث الثقة كتاب، ذكر أنه سماعه، وليس هناك خط يشهد به من شيخ ولا غيره؟ وأن فقهاء عصرهم اتفقوا على جواز ذلك وكتبوا به خطوطهم، وذكر خلقًا ممن أفتى بذلك. =

أحمد التُّسْتَرِيّ[1]، أَخْبَرَنَا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن

= أولهم: أبو محمد التميمي من أصحابنا. وقال: الخط عادة محدثة، استظهرها المحدثون من غير إيجاب لها. وكتب أبو إسحاق الشيرازي تحت خطه: جوابي مثله. قال ابن البناء: وكتبتُ أنا: المحدث الثقة: القول قوله في ذلك، ولو رأوا سماعه في كتاب، حتى يقول المحدّث: «ما سمعته» لم يجز أن يقرأ عليه، والسلف رضي الله عنهم على هذا كانوا يحدثون بالأحاديث، وأكثرهم يذكرها من حفظه، ويسمعونها منهم، وإن لم يظهروا خط من حدّثهم به. قال: وبلغني أن الشريف الأجل أبا جعفر بن أبي موسى كذلك أفتى. وذكر أجوبة كثيرة، منها: جواب ابن القواس. ولفظه: الظاهر العدالة، يقنع بمجرد قوله، ولا يطالب بخط من أسند عنه من شيوخه، وكتبه ابن القواس الحنبلي. وذكر مثل ذلك عن قاضي القضاة أبي عبد الله ابن الدامغاني وأبي نصر ابن الصباغ، وأبي بكر الشامي وغيرهم. وذكر أن مثل هذه المسألة وقع مرتين فيما تقدم، وأن الفقهاء والمحدثين اتفقوا على السماع بذلك، منهم: الحافظ أبو عبد الله الصوري قال: وامتنع من السماع بذلك نفر، لا يعتد بخلافهم. قال: ولا أعلم أحدًا يخالف في هذه المسألة من فقهاء العصر والمتقدمين قبلهم، من أئمة أصحاب الحديث: المتقدمين العلماء، والمتأخرين البلغاء. قال ابن رجب الحنبلي: وقد وقع في المئة السَّابعة مثل هذه المسألة في «صحيح مسلم» لما قال القاسم الإربلي: سمعتُه من المؤيد الطوسي، فقُبل ذلك منه. وسُمع عليه الكتاب غير مرة، وسمعه منه الحفاظ والفقهاء. وأفتى بالسماع عليه جماعة، منهم: قاضي القضاة شمس الدِّين بن أبي عمر المقدسي. أفاد ذلك كله ابن رجب الحنبلي في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٩٠ ـ ٩١).

(١) هو: أبو علي علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري البصري السقطي، توفي سنة (٤٧٩هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٨١)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٤٣).

عبد الواحد الهاشمي[1]، أَخْبَرَنَا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤْلُؤِيّ، **حَدَّثَنَا الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِيّ**، حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد النُّفيليُّ، حَدَّثَنَا أبو مُعاوية، عن هشام بن عُروة، عن عمرو بن خُزَيمةَ، عن عُمارةَ بن خزيمة، عن خُزيمةَ بن ثابتٍ، قال:

سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ الاِسْتِطَابَةِ[2] فَقَالَ: «**بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ**[3]»[4].

قال أبو داود: كذا رواهُ أبو أُسامة وابنُ نُمَيرٍ، عن هشام.

وأَخْبَرَنَاه عاليًا: أحمد بن الحسن العَدْل[5] وغيره، أَخْبَرَنَا محمد بن غَالِي الدِّمْيَاطِيّ[6]، ....

(١) هو: أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد الهاشمي العباسي البصري، وُلِد سنة (٣٢٢هـ)، وتوفي سنة (٤١٤هـ). انظر ترجمته في: «سير النبلاء» (١٧/ ٢٢٥).

(٢) الاستطابة: أي الاستنجاء.

(٣) الرجيع: أي الروث، سمي بذلك لأنه رجع عن حاله الأولى بعد أن كان طعامًا أو علفًا أو غير ذلك.

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٤١).

(٥) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا المقدسي المصري، المعروف بالسويداوي، وُلِد سنة (٧٢٥هـ)، وتوفي سنة (٨٠٤هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٢٩٩)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٠)، و«الضوء اللامع» (١/ ٢٧٨).

(٦) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدِّمْيَاطي المصري، وُلِد سنة (٦٥٠هـ)، وتوفي سنة (٧٤١هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٥٦٧)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ٣٥٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٤٩).

أَخْبَرَنَا النَّجيب الحَرَّاني[1]، أَخْبَرَنَا ابن طَبَرْزَد، أَخْبَرَنَا أبو البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخِي، أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ الخطيب، أَخْبَرَنَا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، أَخْبَرَنَا اللُّؤْلُؤِيّ، أَخْبَرَنَا أبو داود. فذكره.

وأَخْبَرَنَاه عاليًا: أحمد بن الحسن، عن زَيْنَب بنت أحمد المقدسية[2]، إذنًا، أن عَجيبة بنت أبي بكر البَاقِدَاري[3]، أنبأنا بها عن مَسْعُود[4] بن الحسن الثَّقَفِي، عن الحافظ الخطيب[5] بسنده.

---

(١) هو: عبد اللطيف بن عبد المنعم ابن الصقيل الحراني.

(٢) هي: أم عبد الله زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسية، وُلِدت سنة (٦٤٦هـ)، وتوفيت سنة (٧٤٠هـ). انظر ترجمتها في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٢٤٨)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ٣١٦)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٤٠٦).

(٣) هي: ضوء الصباح عَجِيبة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق البَاقِدَاري البغدادية، وُلِدت سنة (٥٥٤هـ)، وتوفيت سنة (٦٤٧هـ). انظر ترجمتها في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٣٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥٨١).

(٤) تصحَّفت في (أ) و(ب) إلى: (مسعد)، والصواب ما أثبته من مصادر ترجمته، وهو: أبو الفرج مسعود بن الحسن ابن الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله الثقفي الأصبهاني، وُلِد سنة (٤٦٢هـ)، وتوفي سنة (٥٦٢هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٧١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٦٩).

(٥) تنبيه: رواية الثقفي عن الخطيب إجازة، ثم تبين وهن إجازة الخطيب له، فامتنع الرجل من الرواية بالإجازة عن البغداديين بعد ذلك. أفاده الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٧٠).

الحديث التَّاسع عشر

أَخْبَرَنَا الخطيب علي بن محمد بن أبي المجد الدِّمشقي بقراءتي عليه بها، أَخْبَرَنَا عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عُمَر[1]، أَخْبَرَنَا شيخ الإسلام شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عُمَر[2]، والشيخ شمس الدِّين محمد ابن الكمال عبد الرحيم المَقْدِسي[3]، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي سَعْد الكِرْماني[4]، سماعًا، قالوا: أَخْبَرَنَا المفتي أبو بكر القاسم بن أبي سَعْد عبد الله بن عمر

---

(١) هو: عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، وُلِد سنة (٦٥٦هـ)، وتوفي سنة (٧٣٢هـ). انظر ترجمته في: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ٣٥)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٨٢).

(٢) هو: شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، وُلِد سنة (٥٩٧هـ)، وتوفي سنة (٦٨٢هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٧٥)، و«المقتفي» للبرزالي (٢/ ٢٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ١٧٢).

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي، وُلِد سنة (٦٠٧هـ)، وتوفي سنة (٦٨٨هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦١٧)، و«المقتفي» للبرزالي (٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٢٤). وهو ابن أخي الحافظ الضياء.

(٤) هو: أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد الكرماني الشاذياخي، وُلِد سنة (٥٧٠هـ)، وتوفي سنة (٦٦٨هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٥٩٠)، و«المقتفي» للبرزالي (١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٥٧).

الصَّفَّار[1] ـ قال الكِرْماني: سماعًا، وقال الآخران: إجازة ـ، **أَخْبَرَنَا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي**[2]، أَخْبَرَنَا الشيخ أبو الفضل مسعود بن سعيد النِّيلي المُتَطَبِّب[3]، أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثَّقَفي الحافظ[4]، أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينَوَري[5]، أَخْبَرَنَا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، أَخْبَرَنَا هِشَام بن عَمَّار، عن هِقْلِ بن زياد الدِّمَشْقِيّ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، حدثني ربيعة بن كعب الأَسْلَمِيّ، قال:

---

(١) هو: أبو بكر القاسم ابن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد النيسابوري الشافعي، المعروف بابن الصفار، وُلِد سنة (٥٣٣هـ)، وتوفي سنة (٦١٨هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٥٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٥٣).

(٢) وُلِد سنة (٤٧٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤٩هـ). انظر ترجمته في: «التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد» (٢/ ١٥٢)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٥٤).

(٣) هو: أبو الفضل مسعود بن سعيد بن عبد العزيز النيلي النيسابوري الطبيب، وُلِد سنة (٤٠٤هـ)، وتوفي سنة نيف وثمانين. انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٩٩).

(٤) هو: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري، توفي سنة (٤١٤هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٨٣)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٣٤).

(٥) هو: الحافظ ابن السُّنِّي.

كُنْتُ آتِي رَسُولَ الله ﷺ بِوَضُوئِهِ وَبِحَاجَتِهِ، فَقَالَ: «سَلْنِي»، فَقُلْتُ: مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[1].

المباينة بالكِرْماني فقط، لأن ابن الكمال يأتي.

وأَخْبَرَنَاه عاليًا: عبد الله بن عمر الصُّوفي[2] بقراءتي عليه، عن زَيْنَب بنت أحمد الصالحية، أن عبد الخالق بن الأَنْجَب[3] أنبأها عن عبد الخالق الشَّحَّامِي بسنده، والله الموفِّق.

الحديث العشرون

قرأت على القاضي فخر الدِّين أبي اليمن محمد بن محمد بن الكمال أبي بكر محمد بن أسعد بن عبد الكريم الثَّقَفِيّ الشَّافِعِي[4]، بمنزله في المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة، في شعبان سنة تسع وتسعين وسبع مئة، أخبرك الأشياخ: الإمام نور الدِّين علي بن محمد بن

---

(١) أخرجه الشحامي في «الأربعين» (٨١) رقم (١٨)، من طريق النسائي. وهو عنده في «المجتبى» (٢/ ٢٢٧)، وفي «السنن الكبرى» رقم (٧٢٨). وأخرجه مسلم رقم (٤٨٩)، وأبو داود رقم (١٣٢٠) كلهم من طريق الهقل بن زياد، بهذا الإسناد.

(٢) هو: أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي بن المبارك الهندي الأصل السعودي الأزهري الحلاوي الصوفي، وُلِد سنة (٧٢٨هـ)، وتوفي سنة (٨٠٧هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٧)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٣٦)، و«الضوء اللامع» (٥/ ٣٨).

(٣) هو: النِّشْتبري، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن.

(٤) وُلِد سنة (٧٢٧هـ)، وتوفي سنة (٨٠٨هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٤٦٦)، و«الضوء اللامع» (٩/ ٥٣، ٢٠١).

عبد القادر الهَمَذَاني[1]، وابن عمه ابن عبد القادر، والأخوان محيي الدِّين محمد وأبو العباس أحمد ابنا عبد الأحَد بن أبي الفتح الحَرَّاني، والصلاح أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى المِلَفِّيّ التَّمِيمِيّ، سماعًا من لفظ الإمام نور الدِّين، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن الفُوِّي، سماعًا، إلا المِلَفِّيّ، فقال: إجازة، أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن علي الحَرَّاني[2]، أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الله بن رِفَاعة بن غَدِير الفَرَضي[3]، **أَخْبَرَنَا القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسن الخِلَعِيّ**، أَخْبَرَنَا أبو سَعْد أحمد بن محمد بن أحمد المَالِيْنِيّ، أَخْبَرَنَا أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السَّرَّاج بنيسابور، أَخْبَرَنَا الحسن بن المُثنى بن معاذ بن معاذ العَنْبري، حَدَّثَنَا عفان بن مسلم، حَدَّثَنَا وُهَيب، عن موسى بن عُقْبة، قال: سمعت أبا النضر، يُحَدِّثُ عن بُسْر بن سَعيد، عن زيد بن ثابت ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

---

(١) هو: نور الدين علي بن محمد بن علي بن عبد القادر الهمذاني، وُلِد سنة (٦٨٢هـ)، وتوفي سنة (٧٣٤هـ). انظر ترجمته في: «أعيان العصر» للصفدي (٣/ ٥١٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١١١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١١٢)، و«ذيل التقييد» (٣/ ١٧٨).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى الجزري الحراني التاجر، وُلِد سنة (٥٤٢هـ)، وتوفي سنة (٦٣٢هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (١/ ٥٤١ ـ ٥٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٧٩)، و«ذيل التقييد» (١/ ٣٤٥).

(٣) وُلِد سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٦١هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٣٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٤٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ١٢٤).

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى فِيهَا رَسُولُ الله ﷺ لَيَالِيَ، حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الناس، فَفَقَدُوا صَوْتَهُ، فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلُوا يَتَنَحْنَحُونَ لِيَخْرُجَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: **«مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ، مَا قُمْتُمْ بِهِ، صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ»**(١).

وأَخْبَرَنَاه عاليًا: أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ الذهبي، عن يحيى بن محمد بن سَعْد(٢)، إجازة إن لم يكن سماعًا، والقاضي سليمان بن حمزة(٣) المقدسي، إجازة، كلاهما عن الحسن بن يحيى بن

---

(١) أخرجه الخِلعي في «الجزء الثَّالث من الفوائد المنتقاة الحسان الصحاح والغرائب» ورقة (٧) الأزهرية.

(٢) جاء في حاشية (أ) بنفس الخط: (عن محمد بن يحيى بن سعد) وعلامة التصحيح عليها، والصواب ما أثبته، قال الحافظ في «المجمع المؤسس» (٢/ ١٤٥) عند ترجمة ابن الذهبي: «وأحضره أبوه على التقي سليمان، وست الوزراء بنت المنجا، وإسماعيل بن مكتوم، وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، وأسمعه الكثير على القاسم ابن عساكر، ويحيى بن سعد... وغيرهم من المسندين الدمشقيين». وانظر: «المجمع المؤسس» (١/ ١٤٠) و(٢/ ١٦٣).

ويحيى بن سعد: هو **سعد** الدين أبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله بن سعد الأنصاري المقدسي الصالحي الحنبلي، وُلِد سنة (٦٣١هـ)، وتوفي سنة (٧٢١هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٣٧٢)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٣١٥) وفيه: (روى لنا عنه سماعًا شيخنا أبو هريرة ابن الحافظ الذهبي).

(٣) صُحف في (أ) إلى: (عثمان بن حمزة)، والتصويب من نسخة الظاهرية. =

صَبَّاح[1]، إجازة زاد القاضي، فقال: وأنبأنا محمد بن عماد، قالا: أَخْبَرَنَا ابن رِفَاعة، بسنده.

الحديث الحادي والعشرون

أَخْبَرَنَا المسند الكبير جمال الدِّين أبو المعالي عبد الله بن عمر بن علي ابن الشيخ مبارك الحَلَاوِي[2]، قراءة عليه وأنا أسمع، أن الأشياخ: المحدث شهاب الدِّين أحمد بن أبي بكر[3] بن طَي بن حاتِم الزُّبَيْرِيّ، وشهاب الدِّين أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري عُرف بـ:

= وهو: تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي، وُلِد سنة (٦٢٨هـ)، وتوفي سنة (٧١٥هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٢٦٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٩٨)، و«قضاة دمشق» (ص٢٧٥).

(١) هو: أبو صادق الحسن بن يحيى بن صبَّاح بن حسين بن علي المخزومي المصري الكاتب، وُلِد سنة (٥٤١هـ)، وتوفي سنة (٦٣٢هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٦٦)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٣٤٤).

(٢) تقدمت ترجمته في آخر الحديث التَّاسع عشر.

(٣) جاء في (أ): (أحمد بن أحمد بن أبي بكر)، والتصويب من (ب) ومصادر ترجمته الآتية. وهو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم بن جيش بن بكار الزبيري، وُلِد في حدود سنة (٦٥٠هـ)، وتوفي سنة (٧٤٠هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ١١٤)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٤٩٦)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١١٠).

«ابن الرَّصدي»[١]، وتقي الدِّين محمد بن الشرف محمد بن يحيى بن الطَّلْحِي، ورشيد الدِّين عبد الله بن علي بن عبد الكريم بن الكبلج، قرئ عليهم وهو يسمع، قالوا: أَخْبَرَنَا العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحَرَّاني، أَخْبَرَنَا أبو الفُتُوح يوسف بن المُبارك بن كامل الخَفَّاف[٢]، أَخْبَرَنَا أبو سَعْد أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن إبراهيم بن مَاخُرَّة الزَّوْزَنِي[٣]، قراءة عليه وأنا أسمع بقراءة والدي في جمادى الآخرة من سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، **أَخْبَرَنَا القاضي الإمام أبو يَعْلَى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفَرَّاء** قراءة، أَخْبَرَنَا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجَرَّاح الوزير[٤]،

---

(١) في «الدرر الكامنة» (١/ ٢٦٢): (الجزائري ابن المرصدي)، وفي «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١٥٠)، : (الجرائدي الرصدي)، وفي «ذيل التقييد» (٢/ ١٦٠): (الجرائدي)، توفي المترجم سنة (٧٦٠هـ). وآخر من حدث عنه بالسماع الحافظ أبو الفضل العراقي.

(٢) وُلِد سنة (٥٢٧هـ)، وتوفي سنة (٦٠١هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» (٥/ ١٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٢).

(٣) وُلِد سنة (٤٤٩هـ)، وتوفي سنة (٥٣٦هـ). انظر ترجمته في: «مشيخة ابن الجوزي» (ص٩٢ ـ ٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٧)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٦٤٧)، و«لسان الميزان» (١/ ٦٤٤). والزوزني: نسبة إلى «زوزن»، وهي بلدة كبيرة حسنة بين هراة ونيسابور. «الأنساب» (٦/ ٣٢٢). وهو آخر أصحاب القاضي أبي يعلى بن الفراء.

(٤) وُلِد سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي سنة (٣٩١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٥١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٤٩)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٠٥).

أَخْبَرَنَا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِي، حَدَّثَنَا هُدبة بن خالد، حَدَّثَنَا حَمَّاد بن سَلَمة، عن ثَابِتٍ، عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى، عن صُهَيْب ـ رضي الله تعالى عنه ـ، قال:

قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، ويُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ، فَيَنْظُرُونَ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا شَيْءٌ أُعْطُوهُ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وهو الزِّيَادةُ**»(١).

---

(١) أخرجه مسلم رقم (١٨١)، والترمذي رقم (٢٥٥٢) و(٣١٠٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٧٧١٨) و(١١١٧٠)، وابن ماجه رقم (١٨٧)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) و(٦/ ١٥)، والطيالسي في «مسنده» رقم (١٤١١)، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٣٤٦) رقم (١٢٨٥)، وابن حبان رقم (٧٣٨٦)، والدارقطني في «الرؤية» رقم (١٥٣)، والطبراني في «الكبير» رقم (٧٣١٤)، ومسعود الثقفي في «عروس الأجزاء» رقم (٥٤)، والقاضي أبو يعلى الفراء في «جزء فيه ستة مجالس من أماليه» رقم (١٥)، من طريق حماد بن سلمة، به.

قال الترمذي: «حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعًا. وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله، ولم يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ».

قلت: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت، قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: «من خالف حماد بن سلمة في ثابت، فالقول قول حماد. قيل: فسليمان بن مغيرة، عن ثابت؟ قال: سليمان ثبت، وحماد أعلم الناس بثابت».

انظر: «تاريخ يحيى بن معين» (٢/ ١٣١)، و«تهذيب الكمال» (٧/ ٢٦٢).

الحديث الثَّاني والعشرون

أخبرتني فاطمة بنت محمد بن أحمد بن السَّيْف محمد بن أحمد بن أبي عمر المَقْدِسِيّ[1] بقراءتي عليها بالسفح في الرحلة الأولى أن جدَّها أبا العباس أحمد بن السَّيْف[2] أخبرها حضورًا في الرَّابعة، أَخْبَرَنَا الشيخ شمس الدِّين محمد ابن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المَقْدِسِيّ[3]، أَخْبَرَنَا أبو الفُتُوح محمد بن محمد بن محمد البَكْرِيّ[4]، أَخْبَرَنَا أبو الأسْعَد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِيّ[5]،

---

(١) توفيت سنة (٨٠١هـ). انظر ترجمتها في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٣٦٧)، و«درر العقود الفريدة» (٣/ ٧)، و«الضوء اللامع» (١٢/ ١٠٠)، ولم يذكرها ابن طولون في «القلائد الجوهرية». نبه على ذلك د. المرعشلي في تعليقه على «المجمع المؤسس».

(٢) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن سيف الدين محمد بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي، وُلِد سنة (٦٥٢هـ)، وتوفي سنة (٧٤٢هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٨٥)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٢٦٩)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ٤٠٧).

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث التَّاسع عشر.

(٤) هو: أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القُرَشِيّ التيمي البكري النَّيْسَابُورِيّ الصوفي، وُلِد سنة (٥١٨هـ)، وتوفي سنة (٦١٥هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٢/ ٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٩).

(٥) تصحف اسمه في (أ) إلى: (عبد الرحمن)، والصواب ما أثبته من (ب) ومصادر ترجمته الآتية. وهو: أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد ابن شيخ الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النَّيْسَابُورِيّ، =

أَخْبَرَنَا أبو عَمْرو عثمان بن محمد بن عُبَيْد الله[1] المَحْمِيّ، أَخْبَرَنَا أبو نُعَيْم الإسْفَرايِيني[2]، **أَخْبَرَنَا أبو عَوَانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، حَدَّثَنَا** محمد بن عبد الملك الواسطِيّ[3]، حَدَّثَنَا يزيد بن هَارون، أَخْبَرَنَا أبو مالك الأشجعي، عن أبيه:

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ وَحَّدَ الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ دُونه، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ**»[4].

= وُلِد سنة (٤٦٠هـ)، وتوفي سنة (٥٤٦هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٨٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٨٠).

(١) تصحف في (أ) و(ب) إلى: (عبد الله)، والصواب ما أثبته. وهو: أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبيد الله المزكي النيسابوري المحمي، توفي سنة (٤٨١هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» رقم (١٢٤٢)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٩٦).

(٢) هو: أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري الإسفراييني، وُلِد سنة (٣١٠هـ)، وتوفي سنة (٤٠٠هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» رقم (١٠٧٤)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٨١٧).

(٣) هو: أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الدقيقي الواسطي، وُلِد بعد سنة (١٨٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٦هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٠٠)، و«طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٦)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/ ٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٨٢).

تنبيه: تحرف اسم المترجم في «إتحاف المهرة» لابن حجر (٦/ ٣٣٨) رقم (٦٥٩٩) إلى: (عبد الملك الواسطي)، فليصحح من هنا.

(٤) أخرجه مسلم رقم (٢٣)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (٣/ ٤٧٢) و(٦/ ٣٩٤)، وأبو عوانة ـ كما في «إتحاف المهرة» للحافظ (٦/ ٣٣٨) =

وأخبرتني فاطمة المذكورة بقراءتي، عن زينب بنت أحمد الصالحية، عن عبد الخالق بن الأَنْجَب النِّشْتَبْري، عن أبي الأسْعَد القُشَيْرِيّ، بسنده.

الحديث الثَّالث والعشرون

قرأت على الإمام العلَّامة مفتي المسلمين برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي[1]، بزاويته بالمَقْسَم[2] ظاهر القاهرة في شهور سنة ثمان مئة، أَخْبَرَنَا الإمام عَفِيف الدِّين أبو السِّيادة عبد الله ابن الشيخ جمال الدِّين محمد بن أحمد بن خَلَف الأنصاري المَطريّ[3]، بقراءتي عليه بالحَرَم النبوي، أَخْبَرَنَا المشايخ

= رقم (٦٥٩٩) ـ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «الأموال» رقم (٤٧)، كلهم عن يزيد بن هارون، به.

(١) وُلِد سنة (٧٢٥هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٨٠٢هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٢٤٤)، و«الضوء اللامع» (١/ ١٧٢)، و«المنهل الصافي» (١/ ١٧٨). والأبناسي: نسبة إلى «أبناس» قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر.

(٢) ويقال له: «المَقْس»، قال ابن عبد الظاهر في كتاب «خطط القاهرة»: وسمعت من يقول: إنه المَقْسَم، قيل: لأن قِسمة الغنائم عند الفتوح كانت به، ولم أره مسطورًا. انظر: «المواعظ والاعتبار» (٣/ ٤١٠)،

(٣) وُلِد سنة (٦٩٨هـ)، وتوفي سنة (٧٦٥هـ). انظر ترجمته في: «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٤)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٣٥٢)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (٢/ ٢٨٢)، و«الذيل على العبر» للولي العراقي (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦).

العلامة برهان الدِّين إبراهيم، ابن العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن بدر الفَزَارِي، وشهاب الدِّين أحمد بن حمود بن عمر بن حمود الحَرَّاني[1]، وإمام الدِّين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن الخواجا إمام الفَارِسِي[2]، سماعًا بدمشق، قال الفَزَارِي والحَرَّاني: أَخْبَرَنَا أبو العباس أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المَقْدِسِيّ، أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن علي بن صَدَقة الحَرَّاني، وقال الفَارِسِي: أَخْبَرَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن عُمَر بن مُضَر الوَاسِطِيّ، أَخْبَرَنَا أبو الفَتْح منصُور بن عبد المُنعِم الفُرَاوِي، قالا[3]: أَخْبَرَنَا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفُرَاوِي، أَخْبَرَنَا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفَارِسِي، أَخْبَرَنَا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو الجُلُودِي، أَخْبَرَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سُفيان الزَّاهد، **أَخْبَرَنَا أبو الحسين مسلم بن الحَجّاج القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُورِي الحافظ**، حَدَّثَنَا محمد بن مَعْمَر بن رِبْعِيّ القَيْسِيّ، حَدَّثَنَا أبو هِشَام[4] المَخْزُومِيُّ،

(١) وُلِد سنة (٦٥٢هـ)، وتوفي سنة (٧٢٦هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٤٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٤٧).

(٢) وُلِد سنة (٦٢٣هـ)، وتوفي سنة (٧٠٢هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٧٨)، و«المقتفي» للبرزالي (٣/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٢٤١).

(٣) أي: محمد بن علي بن صدقة الحراني ومنصور بن عبد المنعم الفراوي.

(٤) جاء في هامش (أ) بنفس الخط: (هاشم) وعلامة التصحيح عليه، والصواب ما أثبته من (ب). قال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٣/ ١٣٣): =

عن عَبْد الواحد بن زِيَاد، حَدَّثَنَا عثمان بن حَكيم، حدثني عامر بن عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه، قال:

كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ جَعَلَ قَدَمَهُ اليُسْرَى تَحْتَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَأَشَارَ بِإصْبَعِهِ[1].

المباينة إلى الفُرَاوِي بطريق ابن مُضَر.

وأخبرني عاليًا: أحمد بن الحسن الصُّوفي[2]، أَخْبَرَنَا القاضي شمس الدِّين محمد بن أحمد ابن القَمَّاح[3]، أَخْبَرَنَا إبراهيم بن مُضَر، بسنده.

= «في جميع الأصول التي ببلادنا (أبو هشام)، وهو الصواب، وكذا حكاه القاضي عياض ـ رحمه الله تعالى ـ عن بعض رواتهم، قال: ووقع لأكثر الرواة (أبو هاشم)، قال: والصواب الأول، واسمه: (المغيرة بن سلمة)، وكان من الأحبار المتعبدين المتواضعين رضي الله تعالى عنه».

(١) أخرجه مسلم رقم (٥٧٩) (١١٢)، وأبو داود رقم (٩٨٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٧٤٩).

(٢) هو: السويداوي، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن عشر.

(٣) هو: شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القُرَشِيّ، المعروف بابن القَمَّاح، وجده هو الذي عرف بالقَمَّاح، وُلِد سنة (٦٥٦هـ)، وتوفي سنة (٧٤١هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٤٩٣)، و«طبقات الشَّافِعِية الكبرى» (٩/ ٩٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤٢٣).

الحديث الرَّابع والعشرون

أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عَنَقَة المدني[1]، سماعًا بذلك، بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة، أَخْبَرَنَا محمد بن حَمْد بن عبد المنعم الحَرَّانِي[2]، قال: أخبرتنا ستُّ الدَّارِ بنتُ عبد السَّلام ابن أبي القاسم ابن تَيْمِيَّة[3]، قالت: أَخْبَرَنَا عبد اللَّطيف بن يوسف بن محمد البَغْدَادِي، أَخْبَرَنَا أبو الفَتْح محمَّد بن عَبْد الباقِي بن أحمد بن سَلْمان[4]، قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد، أَخْبَرَنَا **أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم الفَرَّاء البَانِيَاسِي**[5]، أَخْبَرَنَا أبو الحسن

---

(١) توفي سنة (٨٠٤هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٣/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠)، و«الضوء اللامع» (٩/ ١٧٢).

(٢) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حمد بن عبد المنعم بن حمد بن المنيع الحراني، المعروف بابن البيع، وُلِد سنة (٦٨١هـ)، وتوفي سنة (٧٧٢هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (١/ ٤٦٠)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)، و«الذيل على العبر» للولي العراقي (٢/ ٣١٣).

(٣) هي: أم أحمد ست الدار بنت مجد الدين أبي البركات عبد السَّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، عمة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية المشهور، توفيت سنة (٦٨٦هـ). انظر ترجمتها في: «المقتفي» للبرزالي (٢/ ١١١)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٠).

(٤) المعروف بابن البَطِّي، وُلِد سنة (٤٧٧هـ)، وتوفي سنة (٥٦٤هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» (١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٨١)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٢٦).

(٥) وُلِد سنة (٣٩٨هـ)، وتوفي سنة (٤٨٥هـ). انظر ترجمته في: «الأنساب» (٢/ ٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٢٦).

أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصَّلْت الأَهْوَازِيّ[1]، حَدَّثَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي[2]، حَدَّثَنَا الحسين بن الحسن المَرْوَزِيّ بمكة، حَدَّثَنَا عبد الله بن المبارك، والفَضْل بن موسى، قالا: حَدَّثَنَا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ»**[3].

المباينة بالفضل بن موسى السِّيْنَانِي[4]، دون ابن المبارك، لأنه تقدم في الحديث الثَّاني.

وأخبرنيه عاليًا: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المؤذن، أن أحمد بن

---

(١) وُلِد سنة (٣١٤هـ)، وتوفي سنة (٤٠٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٨٦).

(٢) هو: الأمير المسند الصدوق أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي العباسي البغدادي، توفي سنة (٣٢٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٧١).

(٣) أخرجه الترمذي رقم (٢٣٠٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (١١٨٠٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» رقم (٦٨٤)، كلهم من طريق عبد الله بن المبارك، به. وهو في «زهده» رقم (١).

(٤) تصحفت نسبته في (أ) و(ب) إلى: (الشيباني)، والصواب ما أثبته. والفضل: أحد العلماء الثقات، يروي عن صغار التابعين، وُلِد سنة (١١٥هـ)، وتوفي سنة (١٩٢هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٢٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (٤/ ١٩ ـ ٢٠). والسيناني: نسبة إلى «سينان» قرية من قرى مرو.

أبي طالب أخبره عن أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الكَاشْغَرِي(١) وجماعة، قالوا: أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الباقي بن سَلْمان، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن(٢)، قالا: أَخْبَرَنَا مالك بن أحمد، بسنده.

الحديث الخامس والعشرون

أَخْبَرَنَا الشريف بدر الدِّين الحسن بن محمد بن الحسن الحسني المصري(٣) قراءة عليه، وأنا أسمع بالخانقاه الرُّكْنية المظفرية من القاهرة المحروسة(٤) أن الإمام شمس الدِّين أبا عبد الله محمد بن جابر بن

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق التركي الكاشغري البغدادي الزركشي، وُلِد سنة (٥٥٤هـ)، وتوفي سنة (٦٤٥هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥١١)، و«الجواهر المضية» (١/ ٩٢). وفات الحسيني صاحب «صلة التكملة لوفيات النقلة» أن يذكره.

(٢) هو: أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع الطوسي البغدادي، المعروف بابن تاج القراء، توفي سنة (٥٦٣هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٠٣).

(٣) توفي سنة (٨٠٩هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٥٦٧)، و«الضوء اللامع» (٣/ ١٢٣).

(٤) الخانقاه الركنية الببيرسية: بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل أن يلي السلطنة وهو أمير، فبدأ في بنائها سنة (٧٠٦هـ)، وكملت في سنة (٧٠٩هـ)، ولا تزال هذه الخانقاه باقية إلى الآن في شارع الجمالية في مواجهة الدرب الأصفر، وهي أقدم خانقاه باقية في مدينة القاهرة. انظر: «المواعظ والاعتبار» (٤/ ٢/ ٧٣٢ ـ ٧٤٣).

محمد القيسي المعروف بـ: «الوَادِي آشي»[1]، أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطَّائي[2]، بقراءتي عليه، أَخْبَرَنَا قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِي المَخْلَديّ القُرْطُبِيّ[3]، أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن عبد الحَق الخَزْرَجي، أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن الفَرَج مولى ابن الطَّلَّاع الفقيه، أَخْبَرَنَا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث الصَّفَّار، أَخْبَرَنَا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، حَدَّثَنَا أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، **أَخْبَرَنَا يحيى بن يحيى، أَخْبَرَنَا مالك**، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ:

أن رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**وَالْمُقَصِّرِينَ**»[4]. والله سبحانه الموفق.

---

(١) وُلِد سنة (٦٧٣هـ)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١٨٠)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٤١٣).
تنبيه: أقحم المحقق الفاضل د. محمد الحبيب الهيلة تاريخ وفاة ابن جابر في متن «معجم الشيوخ» للذهبي، والحق أن يكون في الحاشية، وذلك لأن ابن جابر توفي بعد الذهبي.

(٢) وُلِد سنة (٦٠٣هـ)، وتوفي سنة (٧٠٢هـ). انظر ترجمته في: «برنامج ابن جابر الوادي آشي» (ص٥٥)، و«معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٤١).

(٣) وُلِد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٥هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٧٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧٩١).

(٤) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (١١٧٣).

الحديث السَّادس والعشرون

أَخْبَرَنَا الإمام شمس الدِّين محمد بن خَلِيل بن محمد بن طُوغان الحنبلي[1]، بقراءتي عليه بالقاهرة، أَخْبَرَنَا الصَّلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المَقْدِسِيّ[2] أن الإمام الزاهد أبا إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضلٍ الوَاسِطِيّ[3]، قيل له: أخبرك الفَتْح بن عبد الله بن عبد السَّلام الكاتب[4]، أَخْبَرَنَا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد المِيْهَنِي[5]، أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بن علي بن

---

(١) الدمشقي الحريري، المعروف بابن المنصفي، وُلِد سنة (٧٤٦هـ)، وتوفي سنة (٨٠٣هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٣/ ٣٠٦)، و«الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» (ص١٦٣ ـ ١٦٥).

(٢) هو: صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ابن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي، وُلِد سنة (٦٨٤هـ)، وتوفي سنة (٧٨٠هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (١/ ١٨٥)، و«المجمع المؤسس» (٢/ ٦٣٠).

(٣) هو: تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الصالحي الحنبلي، وُلِد سنة (٦٠٢هـ)، وتوفي سنة (٦٩٢هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٤٥ ـ ٧٤٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٥٤)..

(٤) هو: عميد الدين أبو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السَّلام الكاتب، وُلِد سنة (٥٣٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٤هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٥/ ٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٧٨٠).

(٥) هو: أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير الميهني، وُلِد سنة (٤٦٤هـ)، وتوفي سنة (٥٤٩هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٩٦)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٥٧).

خَلَف الشِّيْرَازِي[1]، **حَدَّثَنَا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيِّع الحاكم النَّيْسَابُورِي**، حَدَّثَنَا أبو عبد الله محمد بن يَعْقُوب هو ابن الأَخْرَم، حَدَّثَنَا يحيى بن محمد بن يحيى هو الذُّهلي[2]، حَدَّثَنَا مُسَدَّد والحَجَبِي، قالا: حَدَّثَنَا أبو عَوانة، عن أبي بِشْرٍ، عن يُوسُفَ بن مَاهَك، عن عبد الله بن عَمْرٍو ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال:

تَخَلَّفَ عَنَّا رَسُولُ الله ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكَنَا، وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا[3] الصَّلَاةُ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ[4] عَلَى أَرْجُلِنَا فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «**وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ**»[5].

الحَجَبِي، هو: عبد الله بن عبد الوَّهاب البَصْرِي، وشيخه أبو عَوانة، هو: الوضَّاح بن عبد الله اليَشْكُرِي الحافظ، وشيخه أبو بِشْر، هو: جَعْفر بن أبي وَحْشِيَّة.

---

(١) هو: أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي ثم النَّيْسَابوري، وُلِد سنة (٣٩٨هـ)، وتوفي سنة (٤٨٧هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٧٨).

(٢) هو: أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري، الملقب بحيكان، توفي سنة (٢٦٧هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٣١/ ٥٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٨٥).

(٣) أي: أدركتنا وضاقت علينا.

(٤) أي: نغسلها غسلًا شبيهًا بالمسح، وإلا فلا يخفى عليهم أن الوظيفة الغسل. والله تعالى أعلم. قاله السندي في حاشية «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (٤/ ٤٩٦).

(٥) أخرجه البخاري رقم (٦٠) و (٩٦) و (١٦٣)، ومسلم رقم (٢٤١) (٢٧) من طريق أبي عوانة، بهذا الإسناد.

والتباين بالحَجَبِي لأن مُسَدَّدًا تقدم في الحديث التَّاسع.

وأخبرنيه عاليًا: أبو هريرة ابن الحافظ الذَّهبي، أَخْبَرَنَا القاسم بن مظفر[1] أن علي بن الحسين[2] أخبره عن أبي الفضل أحمد بن طاهر المِيْهَنِي، بسنده، والله الموفق.

الحديث السَّابع والعشرون

أخبرني أبو العباس أحمد بن حسن بن محمد بن محمد المقدسي الصوفي[3]، سماعًا، أن فاطمة بنت محمد بن محمد بن جبريل الدَّرْبَنْدي[4] أخبرته، قالت: أَخْبَرَنَا أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ[5]، سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو العَبَّاس أحمد بن

---

(١) هو: بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الدمشقي الطبيب، وُلِد سنة (٦٢٩هـ)، وتوفي سنة (٧٢٣هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١١٧)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٢٦٣).

(٢) هو: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي الحنبلي النجار، المعروف بابن المُقَيَّر، وُلِد سنة (٥٤٥هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١١٩).

(٣) هو: السويداوي، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن عشر.

(٤) تدعى ست العجم، وُلِدت سنة (٦٦١هـ)، وتوفيت سنة (٧٣٧هـ). انظر ترجمتها في: «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٧٢٤)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ١٧٥).

(٥) هو: أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الأسدي الدمشقي، المعروف بالحافظ اليَغْمُوري، وُلِد في حدود سنة (٦٠٠هـ)، وتوفي سنة (٦٧٣هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ =

سَلْمان[1] بن سلامة بن الأصْفَر، أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بن علي بن الأَشْقر الدَّلَّال[2]، أَخْبَرَنَا الشريف أبو الحُسين محمد بن علي ابن المُهْتَدِي بالله[3]، **حَدَّثَنَا أبو الحسن علي بن عمر الحَرْبي**[4]، حَدَّثَنَا الحسن بن الطَّيِّب البَلْخِي[5]، حَدَّثَنَا قُتيبة بن سَعِيد، حَدَّثَنَا بَكْر، عن جَعْفر بن رَبِيعَة، عن الأَعْرَجِ، عن عبد الله بن مَالك بن بُحَيْنَة ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ[6].

= الدمياطي» (٢/ ورقة ٢٠٩)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٦٥٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٧٠).

(١) تصحف في (أ) إلى: (سليمان)، والصواب ما أثبته، من «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٤٦٣)، وُلِد ابن الأصفر سنة (٥٣٥هـ)، وتوفي سنة (٦١٦هـ).

(٢) توفي سنة (٥٤٢هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٦٣).

(٣) العباسي، المعروف بابن الغريق، وُلِد سنة (٣٧٠هـ)، وتوفي سنة (٤٦٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٤١).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحميري، المعروف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال وبالحربي، وُلِد سنة (٢٩٦هـ)، وتوفي سنة (٣٨٦هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٣٨).

(٥) هو: أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة بن حماد البلخي، المعروف بالشجاعي، توفي سنة (٣٠٧هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٣٠٤)، وفيه كلام.

(٦) أخرجه البخاري رقم (٣٥٦٤)، ومسلم رقم (٤٩٥) (٢٣٥) من طريق قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

وبه، قال الحَرّبي: لم يحدث بهذا الحديث إلا بَكْر بن مُضَر.

وأنبأنا به أعلى من هذا: علي بن محمد الشاهد[1]، عن القاسم بن مظفر، عن أبي الحَسن ابن المُقَيَّر، عن أبي الكَرم الشَّهْرُزُوْرِيّ[2]، عن ابن المُهْتَدِي بالله المذكور، بسنده.

الحديث الثامن والعشرون

أخبرني مسند الدنيا أبو هريرة عبد الرحمن ابن الإمام الحافظ الناقد شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذَّهَبِي الدمشقي، بقراءتي عليه بغوطة دمشق، في الرحلة الأولى، أنه قرئ على أبي نصر محمد بن محمد ابن القاضي شمس الدِّين أبي نصر محمد بن هبة الله بن مميل ابن الشِّيرَازِيّ، وهو يسمع، قيل له: أخبرك جدك القاضي أبو نصر الشِّيرَازِيّ، وأنت في الخامسة؟ فأقر به، أن أبا يَعْلَى حمزة بن علي بن الحسن بن الحُبُوبِي الثَّعْلَبِيّ[3] أخبر، أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن محمد بن

---

(١) هو: ابن أبي المجد الدمشقي الخطيب، المعروف بإمام مسجد الجوزة، تقدمت ترجمته في الحديث الثَّاني.

(٢) هو: أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي، وُلِد سنة (٤٦٢هـ)، وتوفي سنة (٥٥٠هـ). انظر ترجمته في: «الأنساب» (٧/ ٤٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٨٩).

(٣) هو: أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن حسن بن علي الثعلبي الدمشقي البزاز، المعروف بابن الحبوبي، وُلِد سنة (٤٧٢هـ)، وتوفي سنة (٥٥٥هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٥٧).

علي بن أبي العَلاء المِصِّيْصِيّ[1]، أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر[2]، **أَخْبَرَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثَابت**[3]، حَدَّثَنَا الربيع بن سليمان صاحب الشَّافعي، حَدَّثَنَا محمد بن إدريس الشَّافعي، قال: حَدَّثَنَا سُفيان بن عُيينة، عن جامع[4] وعبد الملك[5]، سَمِعَا أبا وائل[6] يُخْبِرُ عن عبد الله بن مسعود ــ رضي الله تعالى عنه ــ:

عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امرِئٍ**

---

(١) هو: أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء المصيصي الدمشقي الشافعي الفرضي، وُلِد سنة (٤٠٠هـ)، وتوفي سنة (٤٨٧هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٩٠). والمصيصي: ضبطها السمعاني بكسر الميم والصاد المشددة، وقال ياقوت: بفتح الميم، وتفرد الجوهري وخاله الفارابي، فقالا: «المصيصة» بتخفيف الصادين. «الأنساب» (١١/ ٣٥١)، و«معجم البلدان» (٥/ ١٤٤).

(٢) هو: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب التميمي الدمشقي، الملقب بـ «الشيخ العفيف»، وُلِد سنة (٣٢٧هـ)، وتوفي سنة (٤٢٠هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني (ص١٦٣) رقم (١٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٦٦).

(٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت العبسي العراقي السامري، توفي سنة (٣٣٨هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٧/ ١٠١)، و«تاريخ دمشق» (٧/ ٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٦٠).

(٤) هو: ابن أبي راشد الصيرفي.

(٥) هو: ابن أعين الكوفي.

(٦) هو: شقيق بن سلمة.

مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ». قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ الله! وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيْرًا؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ سِواكًا مِنْ أَرَاكٍ»[1].

الحديث التَّاسع والعشرون

قرأت على المسند تقي الدِّين عبد الله بن خليل بن أبي الحسن الحَرَسْتَانِي ثم الصَّالِحي[2]، بالسفح ظاهر دمشق، في الرحلة الأولى، أخبرك قاضي القضاة شرف الدِّين عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي[3]، قراءة وأنت تسمع في الرَّابعة من عمرك؟ فأقر به، أن مكِّي بن المُسَلَّم بن محمد بن خَلَف بن عَلان القَيْسي[4] أخبره، أَخْبَرَنَا أبو الفَهْم عبد الرَّحمن بن عبد العزيز بن أبي العَجَائِز السُّلَمِي[5]، أَخْبَرَنَا أبو طاهر محمد بن الحُسين بن إبراهيم

---

(١) أخرجه الشافعي في «السنن» رقم (٥٢٣)، والبخاري رقم (٧٤٤٥)، ومسلم رقم (١٣٨) (٢٢٢)، والحميدي في «مسنده» رقم (٩٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١/ ١٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٧٨) من طريق ابن عيينة، به.

(٢) هو: تقي الدين عبد الله بن خليل بن أبي الحسن بن ظاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستاني الدمشقي الصالحي، وُلِد سنة (٧٢٧هـ) أو (٧٢٨هـ)، وتوفي سنة (٨٠٥هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ١٤)، و«الضوء اللامع» (٥/ ١٨).

(٣) المقدسي الصالحي، وُلِد سنة (٦٤٦هـ)، وتوفي سنة (٧٣٢هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٢٠)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ٣٣)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٣٤٢).

(٤) وُلِد سنة (٥٦٣هـ)، وتوفي سنة (٦٥٢هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢٩١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٨٦).

(٥) ولد سنة (٤٨٣هـ)، وتوفي سنة (٥٧٧هـ)، قال الذهبي في ترجمته: =

الحِنَّائِي[1]، قال: **قرئ على أبي الحَسَن علي بن إبراهيم بن نَصْرَوَيْه بن سُخْتَام الفقيه السَّمَرْقَنْدِيّ**[2] لما قدم علينا طالبًا للحج يوم الخميس سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، حَدَّثَنَا أبو إسحاق، حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن قارن[3] بن العباس، حَدَّثَنَا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، حَدَّثَنَا عَمرو بن عَون، أَخْبَرَنَا خالد، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب، عن عبد الله بن فَضَالة الليثي، عن أبيه ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

عَلَّمَنِي رَسُولُ الله ﷺ فَكَانَ فِيمَا عَلَّمَنِي أَنْ قَالَ: «**حَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ**». قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ سَاعَاتٌ لِي فِيهَا أَشْغَالٌ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ جَامِعٍ إذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَجْزَأَ عَنِّي، فَقَالَ: «**حَافِظْ عَلَى الْعَصْرَيْنِ**»، قُلْتُ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: «**صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا**»[4].

= «من بيت الحديث والرواية». انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٩٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٨٥).

(١) هو: أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي الدمشقي، توفي سنة (٥١٠هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٣٦). والحنائي: نسبة إلى بيع الحناء.

(٢) وُلِد سنة (٣٦٥هـ)، وتوفي سنة (٤٤١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٠٤)، و«الجواهر المضية» (٢/ ٥٣٣).

(٣) تصحف في (أ) إلى: (فارس)، والتصويب من «سلوك طريق السلف في ذكر مشايخ الشيخ المعمَّر أبي محمد عبد الحق بن خلف» تخريج زكي الدِّين البرزالي ورقة (٧) نسخة الظاهرية، و«تكملة الإكمال» رقم (٤٨٨٠)، و«تاريخ الإسلام» (٧/ ٦١٧).

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٤٢٨)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٤١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (٩٣٩)، والطحاوي =

أبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يَزْداد الرَّازي، وخالد: هو خالد بن عبد الله الوَاسِطِيّ الطَّحَّان، أحد الثقات العبَّاد.

الحديث الثلاثون

أَخْبَرَنَا المسند علم الدِّين سُليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهِلالي المَدَنِيّ[1] قراءة عليه، وأنا أسمع بالحرم النبوي، أن أبا العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ[2]، أخبره سماعًا بدمشق، أَخْبَرَنَا عبد الحَميد بن عبد الهادي بن يوسُف بن قُدَامة المَقْدِسيّ[3]،

= في «شرح مشكل الآثار» رقم (٩٩٦)، وابن حبان رقم (١٧٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٠، ١٩٩ ـ ٢٠٠) و(٣/ ٦٢٨٩)، و البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٤٦٦) كلهم من طريق خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، بهذا الإسناد.

والحديث معناه: لم يخصص هاتين الصلاتين تسهيلًا للأمر في إضاعة غيرهما من الصلوات، أو ترخيصًا لتأخيرها عن أوقاتها، وإنما أمر بأدائهما في الوقت المختار والمحافظة عليهما في جماعة لما فيهما من الفضل والزيادة في الأجر. أفاده المباركفوري في «مرعاة المفاتيح» (٢/ ٣٣١).

(١) هو: علم الدين أبو الربيع سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي المدني المالكي، المعروف بابن السقاء، وُلِد بعد سنة (٧٢٠هـ)، وتوفي سنة (٨٠٢هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٦٠٣)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٣٧٩)، و«الضوء اللامع» (٣/ ٢٦٠).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث العاشر.

(٣) وُلِد سنة (٥٧٣هـ) أو (٥٧٤هـ)، وتوفي سنة (٦٥٨هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ الدمياطي» (٢/ ورقة ١٠)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٣١ ـ ٤٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٣٩).

قراءة عليه وأنا حاضر في الثَّالثة، أَخْبَرَنَا أبو الحَجَّاج يوسُف بن مَعَالي بن نَصْر البَزَّاز الكَتَّاني[١]، أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن أحمد بن مَنْصور بن قُبَيْس[٢] الغَسَّانيّ، أَخْبَرَنَا القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي الرضا محمد بن علي بن داود الأنطاكي[٣]، أَخْبَرَنَا أبو القاسم تَمَّام بن محمد بن عبد الله بن الجُنَيْد الرَّازيّ، **أَخْبَرَنَا أبو الطيب محمد بن حُميد بن محمد بن سليمان الحَوْراني**، قراءة عليه، حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيّ، حَدَّثَنَا أبو نُعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن، حَدَّثَنَا أَيْمَن بن نَابِل الكناني، عن قُدامة بن عبد الله بن عَمّار الكِلابيّ[٤]، قال:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ[٥] لَيْسَ ضَرْبٌ[٦]،

---

(١) توفي سنة (٥٩٢هـ). انظر ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ٢٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٩٩٣).

(٢) تصحف في (أ) إلى: (قيس)، والتصويب من «تاريخ دمشق» (٤١/ ٢٣٧)، و«إنباه الرواة» (٢/ ٢٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٨)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٠٧).

(٣) وُلِد سنة (٣٩٤هـ)، وتوفي سنة (٤٧٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٦٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٥٠).

(٤) هو: أبو عبد الله قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية الكلابي العامري، له صحبة، وعداده في أهل الحجاز، يقال: أسلم قديمًا ولم يهاجر، وكان يسكن نجدًا، ولقي النبي ﷺ في حجة الوداع. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٤٩)، و«الإصابة» (٥/ ٤٢٢).

(٥) الأصْهَب: الذي يَعْلو لونه صُهْبةٌ، وهي كالشُّقْرة، وقيل: هي حُمْرة يعلوها سَواد.

(٦) ليس ضرب: تعريض للأمراء بأنهم أحدثوا هذه الأمور من الضرب وغيره.

وَلَا طَرْدٌ[1]، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ[2].

وبه قال التِّرْمِذِيّ: وحَدَّثَنَا مَكّي بن إبراهيم أبو[3] السَّكن، حَدَّثَنَا أَيْمَن بن نَابِل، عن قُدامة، عن النبي ﷺ نحوه.

التِّرْمِذِيّ: هو محمد بن إسماعيل، أبو إسماعيل التِّرْمِذِيّ.

والمباينة بروايته عن أبي نُعَيْم، أن مكي بن إبراهيم، يأتي في الحديث الثَّالث والثلاثون.

الحديث الحادي والثلاثون

قرأت على الأصيلة مسندة ديار مصر ورُحلتها أم عيسى مريم بنت الإمام شهاب الدِّين أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدِّين محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود الأذرعي الحنفي[4]، بمنزلها بالصليبة

---

(١) الطرد: الإبعاد والدفع.

(٢) أخرجه الترمذي (٩٠٣)، والنسائي في «المجتبى» (٥/ ٢٧٠)، وابن ماجه رقم (٣٠٣٥)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٤١٢ ـ ٤١٣)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في «زوائد المسند» (٣/ ٤١٣)، والدارمي في «مسنده» رقم (١٩٤٢)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٨) رقم (٧٧) و(٧٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» رقم (١٤٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٦٦) و(٤/ ٥٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ١٣٠)، من طرق عن أيمن بن نابل، به.
وقال الترمذي: حديث قدامة بن عبد الله حديث حسن صحيح، وإنما يعرف هذا الحديث من هذا الوجه، وهو حديث أيمن بن نابل، وهو ثقة عند أهل الحديث.

(٣) تصحف في (أ) إلى: (بن)، والتصويب من «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٧٦).

(٤) وُلِدت سنة (٧١٩هـ)، وتوفيت سنة (٨٠٥هـ). انظر ترجمتها في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٥٩)، و«الضوء اللامع» (١٢/ ١٢٤).

القاهرة، أخبرك أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الوَانِيّ[1]، سماعًا، أن الإمام العلامة شرف الدِّين أبا عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي الفَضْل السُّلَمِي المُرْسِيّ[2] أخبره، قال: أَخْبَرَنَا المشايخ الثلاثة أبو الحسن المُؤَيَّد بن محمد الطُوسِي[3]، وأبو رَوْح عبد المُعِزّ بن محمد الهَرَوِيّ[4]، وأم المؤيَّد زَيْنَب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشَّعْرِيّ[5]، قال المُؤَيَّد: أَخْبَرَنَا فقيه الحرم محمد بن الفَضْل الفُرَاوِيّ،

(١) هو: أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الخِلَاطِي الصوفي الوَانِي، المعروف بابن الصلاح، وُلِد سنة (٦٣٥هـ)، وتوفي سنة (٧٢٧هـ). انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٠)، و«ذيل التقييد» (٣/ ١٦٣).

(٢) هو: شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المرسي الأندلسي، وُلِد سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي سنة (٦٥٥هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٣٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٢)، و«العقد الثمين» (٢/ ٨١ ـ ٨٦).

(٣) هو: رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النَّيْسَابُورِيّ، وُلِد سنة (٥٢٤هـ)، وتوفي سنة (٦٢٧هـ). انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٠٤)، و«غاية النهاية» (٢/ ٣٢٥).

(٤) هو: حافظ الدين أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الساعدي الخراساني الهروي البزاز الصوفي، وُلِد سنة (٥٢٢هـ)، وتوفي سنة (٦١٨هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١١٤).

(٥) هي: أم المؤيد حرة ناز زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الجرجانية الأصل النَّيْسَابُورِيّة الشعرية، توفيت سنة (٦١٥هـ). انظر ترجمتها في: «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٥).

وقال أبو رَوْح: أَخْبَرَنَا أبو القاسم تَمِيم بن سعيد بن أبي العباس الجُرْجَاني[1]، وقالت المرأة: أَخْبَرَنَا أبو محمد إسماعيل بن أبي القَاسِم بن أبي بكر القَارِئ[2]، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو حَفْص عُمَر بن أحمد بن مَسْرُور الزَّاهِد[3]، **أَخْبَرَنَا أبو عَمْرو إسماعيل بن نُجَيْد السُّلَمِي**، حَدَّثَنَا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مِهْرَان الإِسْمَاعِيْلِيّ، حَدَّثَنَا علي بن مَيْمون العَطَّار، حَدَّثَنَا خالد بن حَيَّان، حَدَّثَنَا سُلَيْمان بن عبد الله بن الزِّبْرِقان، عن يَعْلى بن أَوْس الأنصاري، قال:

سمعت معاوية ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّ مُسْكِرٍ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ حَرَامٌ**»[4].

المباينة بما عدا طريق الفُرَاوِي.

---

(١) هو: أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني المُعَلِّم القصار، توفي سنة (٥٣١هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (١/ ٥٠٨)، و«التقييد» لابن نقطة (١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٤٥).

(٢) هو: أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح القارئ الزَّمْجاري النيسابوري، وُلِد سنة (٤٣٩هـ)، وتوفي سنة (٥٣١هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (١/ ٣٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٩ ـ ٢٠).

(٣) توفي سنة (٤٤٨هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٣٨٩)، وابن حبان رقم (٥٣٧٤)، وأبو يعلى في «مسنده» رقم (٧٣٥٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٢١٥٦)، وابن سمعون في «أماليه» رقم (٢١٧)، من طريق خالد بن حيان، بهذا الإسناد.

الحديث الثَّاني والثلاثون

أخبرني الزين عبد الرحمن بن أحمد ابن الموفق إسماعيل بن أحمد بن محمد الذَّهبي الصَّالِحي[١]، بقراءتي عليه بسفح قاسيون، أن الملك أسد الدِّين أبا محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن المُعَظِّم[٢] عيسى بن العادل أبي بكر أيوب[٣]، وأبا بكر بن محمد بن الرضي المَقْدِسِيّ[٤] أخبراه سماعًا، قالا: أَخْبَرَنَا محمد بن إسماعيل بن أحمد الخطيب أبو عبد الله المَقْدِسِيّ[٥]، سماعًا، وابنُ الرضي حاضرًا،

(١) المعروف بابن ناظر الصاحبية، وُلِد سنة (٧٢٨هـ)، وتوفي سنة (٨٠١هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ١٣٨)، و«الضوء اللامع» (٤/ ٤٥).

(٢) لطيفة: في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٨٣) عند ترجمة أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المتوفى سنة (٦٠٧هـ) قال: «كتب رقعة إلى المعظم عيسى فقيل له: تكتب هذا والمعظم على الحقيقة إنما هو الله تعالى، فرمى الورقة من يده وقال: تأملوها فإذا هي بكسر الظاء».

(٣) وُلِد سنة (٦٤٢هـ)، وتوفي سنة (٧٣٧هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٤٠٦)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ١٧٩)، و«الجواهر المضية» (١/ ٣٢٣).

(٤) هو: عماد الدين أبو بكر بن محمد ابن الرضي عَبْد الرحمن بن محمد بن عَبْد الجبار المقدسي الصَالحيّ، وُلِد سنة (٦٥١هـ)، وتوفي سنة (٧٣٨هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ٤١٦)، و«الوفيات» لابن رافع السَّلامي (١/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٣٧٩).

(٥) هو: الخطيب أبو عَبْد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أَبِي الفتح المقدسي النَّابُلُسِيّ الحَنْبَلِيّ، وُلِد سنة (٥٦٦هـ)، وتوفي سنة (٦٥٦هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٥)، =

أَخْبَرَنَا أبو القاسم هبة الله بن عليّ بن سُعود بن ثابت البُوصِيري[1]، أَخْبَرَنَا أبو جعفر يحيى بن المُشَرَّف بن علي بن الخَضِر التَّمَّار، أَخْبَرَنَا أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نَفِيس المُقرئ[2]، أَخْبَرَنَا أبو الحسن عليّ بن الحُسين بن بُنْدار الأذَني، قاضي أَذَنة[3]، **أَخْبَرَنَا أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فِيل الأَسَديّ البالِسيّ الإمامُ بمدينة أَنْطاكية**، أَخْبَرَنَا الحُسَين بن الحَسَن المَرْوَزِي، ونُوح بن حَبيب القُوْمَسي، قالا: أَخْبَرَنَا يحيى بن سعيد القطّان، عن ثور بن يزيد، قال: حدثني حبيب بن عُبيد، عن المقدام بن مَعدي كرب:

عن النبي ﷺ قال: «**إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ بِذَلِكَ**»[4].

= و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٩). ومردا: قرية قرب نابلس إلا أن هذه لا يتلفظ بها إلا بالقصر. «معجم البلدان» (٥/ ١٠٤).

(١) هو: أمين الدين أبو القاسم، سيِّد الأهل هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الخَزْرَجِي المنستيري البوصيري، وُلِد سنة (٥٠٦هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ). انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» (٦/ ٦٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١١٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٩٠).

(٢) توفي سنة (٤٥٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٣٥).

(٣) أذنة: بوزن حَسَنَة بلد من الثغور قرب المصيصة، وينسب إليها جماعة من أهل العلم. «معجم البلدان» (١/ ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٤) أخرجه أبو داود رقم (٥١٢٤)، والترمذي رقم (٢٣٩٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٢٠٦)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٣٠)، وابن فيل البالسي في «جزئه» رقم (٦) كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، بهذا الإسناد.

المباينة إلى ابن فِيل بعبد القادر، ومنه بشيخه نُوح؛ لأن شيخه الحُسين المَرْوَزِي، تقدم في الحديث الرَّابع والعشرين، وهو حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

الحديث الثَّالث والثلاثون

أخبرني الإمام المفتي أبو بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يُونس بن أبي الفخر بن عبد الرحمن بن نجم المَرَاغِيّ(١)، نزيل طيبة المشرفة، بقراءتي عليه بالمسجد الحرام، في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ثمان مئة، أن أبا عبد الله محمد بن غالي بن نَجْم الدِّمْياطِيّ أخبره قراءة عليه وهو يسمع، قيل له: أخبرك أبو إبراهيم إسحاق بن محمود بن بَلْكُويه البُرُوجِرْدي(٢)، سماعًا، فأقر به، قال: أَخْبَرَنَا شيخ الشيوخ صَدْر الدِّين أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ عماد الدِّين أبي الفتح عمر بن أبي الحَسَن علي ابن الإمام علم الزُّهاد أبي الحَسَن محمد بن حَمُّويَة الجُوَيني الشَّافِعِي(٣)، بقراءتي عليه بالقاهرة، أَخْبَرَنَا والدي أبو الفَتْح عمر، قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة همدان، أَخْبَرَنَا الإمام السعيد جدي من

(١) وُلِد سنة (٧٢٧هـ)، وتوفي سنة (٨١٦هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٥٣٨)، ومقدمة المحقق الأستاذ محمد صالح بن عبد العزيز المراد لـ: «مشيخة أبي بكر بن الحسين المراغي» المطبوعة بجامعة أم القرى (ص١٤ ـ ١٧).

(٢) هو: أبو إبراهيم إسحاق بن محمود بن بلكويه بن علي البروجردي الصوفي، وُلِد سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٦٩هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ الدمياطي» (١/ ورقة ١٤٨)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٥٩٧)، و«المقتفي» للبرزالي (١/ ٢١٧).

(٣) وُلِد سنة (٥٤٣هـ)، وتوفي سنة (٦١٧هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٧٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٢٧).

قبل أمي أبو سَعْد عبد الصَّمد بن حَمُّويَه بن محمد[1] في بُحَيْراباذ[2]، قال: أَخْبَرَنَا القاضي الإمام أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن علي الفَرَائِضِي[3] في داره بنَيْسابور، أَخْبَرَنَا الخطيب أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن حمزة بن الحُسين البَلْخي[4]، قراءة عليه بنيسابور، **أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن أحمد بن شَاذَان الفقيه** ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، حَدَّثَنَا أبو شهاب مُعَمَّر بن محمَّد بن مُعَمَّر العَوْفيّ، حَدَّثَنَا مكي ـ يعني: ابن إبراهيم ـ، أَخْبَرَنَا السكن، حَدَّثَنَا عُيَيْنَة بن عبد الرحمن الغَطَفَانِيّ، عن أبيه، قَالَ:

ذَكَرَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: مَا أَنَا بِمُلْتَمِسَهَا بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي تِسْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ سَبْعٍ يَبْقَيْنَ أَوْ ثَلاثٍ يَبْقَيْنَ أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ»**[5].

---

(١) هو: أبو سعد عبد الصمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني البحيراباذي الصوفي، توفي سنة (٥٢٨هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٢/ ١٠٧٨)، و«الأنساب» (٣/ ٣٨٧)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٧٦).

(٢) بحيراباذ: من قرى جوين من نواحي نيسابور. «معجم البلدان» (١/ ٣٥).

(٣) هو: أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن علي بن حمدون الخراساني السنجبستي الفرائضي، وُلِد سنة (٤١٠هـ)، وتوفي سنة (٥٠٦هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٤٤). والسنبجستي: نسبة إلى «سنبجست» منزل معروف بين نيسابور وسرخس.

(٤) وُلِد سنة (٣٣٤هـ)، وتوفي سنة (٤٣٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٧٩٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» رقم (٣٣٨٩) =

الحديث الرّابع والثلاثون

أَخْبَرَنَا العدل علاء الدِّين أبو الحَسَن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المَرْدَاوِي[1]، بقراءتي عليه بسفح قاسيون غير مرة، قلت له: أخبرك الحافظ محب الدِّين عبد الله بن أحمد بن المُحِبّ المَقْدِسِيّ[2]، سماعًا من لفظه وأنت في الخامسة، فأقر به، أن أبا الصبر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن النَّحَّاس[3] أخبره، أَخْبَرَنَا أبو عمر محمد بن سَعيد بن الموفَّق المعروف بـ: «ابن الخازِن»[4]،

= و(٣٣٩٠)، وابن خزيمة رقم (٢١٧٥)، وابن حبان رقم (٣٦٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٤٣٨) من طريق عيينة بن عبد الرحمن، به.

(١) هو: علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي ثم الصالحي الحنبلي، وُلِد سنة (٧٣٠هـ)، وتوفي سنة (٨٠٣هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٥٠)، و«الضوء اللامع» (٥/ ١٨٧)، و«السحب الوابلة» (٢/ ٧١٨).

(٢) هو: محب الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي، وُلِد سنة (٦٨٤هـ)، وتوفي سنة (٧٣٧هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣١٩)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ٦٦)، و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٣٨٩).

(٣) هو: بهاء الدين أبو صابر أيّوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأسدي الحلبي الحنفي، المعروف بابن النحاس، وُلِد سنة (٦١٧هـ)، وتوفي سنة (٦٩٩هـ). انظر ترجمته في: «المقتفي» للبرزالي (٣/ ٩٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٠١).

(٤) هو: أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق بن علي الصوفي النيسابوري البغدادي المعروف بابن الخازن، وُلِد سنة (٥٥٦هـ)، وتوفي سنة (٦٤٣هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (١/ ٣٤٥)، =

أَخْبَرَنَا أبو بَكْر أحمد بن المُقَرَّب بن الحُسين الكَرْخِي[1]، حَدَّثَنَا النَّقِيب أبو الفوارس طِراد بن محمَّد بن علي الزَّيْنبي، **قال: أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم العِيْسَويّ**، حَدَّثَنَا محمد بن عَمرو بن البَخْتَري[2]، حَدَّثَنَا عبَّاس الدُّوري[3]، حَدَّثَنَا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطَّيالسيّ، حَدَّثَنَا عُمر بن أبي زَائِدة، عن عَوْن بن أبي جُحَيْفَةَ، عن أبيه، قال:

رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي قُبَّةٍ حَمْرَاءَ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخْرَجَ وَضُوءَهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ يَتَمَسَّحُونَ، فَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَلَلِ صَاحِبِهِ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخْرَجَ عَنَزَةً، فَرَكَزَهَا فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّرًا صَلَّى إِلَى عَنَزَةٍ[4].

= و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٤).

(١) وُلِد سنة (٤٧٩هـ)، وتوفي سنة (٥٦٣هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٢/ ٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٩٢).

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البختري بن مدرك بن أبي سليمان الرزَّاز، وُلِد سنة (٢٥١هـ)، وتوفي سنة (٣٣٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٢٢).

(٣) تصحفت نسبته في (أ) إلى: (المروزي)، والصواب ما أثبته، من «السنن الكبرى» للبيهقي (٣/ ١٥٧)، و«تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٠)، و«تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٤٥). واسمه: أبو الفضل عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي، وُلِد سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧١هـ).

(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٧٦) و(٥٧٨٦) و(٥٨٥٩)، ومسلم رقم (٥٠٣) (٢٥٠)، وابن حبان رقم (١٢٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١٥٧)، من طريق عمر بن أبي زائدة بهذا الإسناد.

وأخبرنيه عاليًا: علي بن محمد المذكور، وإبراهيم بن أحمد الفقيه، قالا: أَخْبَرَنَا عبد الله بن الحُسين الأَنْصَاري[1]، أَخْبَرَنَا إسماعيل بن أحمد العِراقي[2] في إجازة، عن شُهدة بنت أحمد، قالت: أَخْبَرَنَا النَّقِيب طِراد، بسنده.

الحديث الخامس والثلاثون

قرأت على المسند المكثر كمال الدِّين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الحق الحنفي[3]، بالجامع الأموي بدمشق المحروسة في الرحلة الأولى، أخبرك أبو عبد الله محمد بن يوسف بن رجاء الحَوْراني، والتاج عبد الرحيم بن إبراهيم ابن التقي إسماعيل بن أبي اليُسْر، وست القضاة بنت محمد بن علي بن إبراهيم الصَّيْرَفِيّ،

---

(١) هو: بدر الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش بن أبي علي الأنصاري، وُلِد سنة (٦٤٤هـ)، وتوفي سنة (٧٣٥هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٣٢١)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٣٤٦).

(٢) هو: أبو الفضل إسماعيل ابن الإمام المقرئ نزيل دمشق أبي العباس أحمد بن الحسين العراقي الأواني، ثم الدِّمَشْقِيّ الحنبلي، وُلِد بعد سنة (٥٧٠هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٦٥٢هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٠٥).

(٣) هو: كمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الحق الدمشقي العدل الحنفي، المعروف بابن عبد الحق، وُلِد سنة (٧٣٢هـ)، وتوفي سنة (٨٠٢هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (١/ ٣٧٩)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١١٠)، و«الضوء اللامع» (٢/ ٣٣).

وآخرون قراءة عليهم وأنت تسمع في الرَّابعة من عمرك؟ فأقر به، قال الحَوْراني وابن أبي اليُسْر: أَخْبَرَنَا تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر التَّنُوخي، قال: أَخْبَرَنَا شيخ الشيوخ أبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل البغدادي، وأبو حَفْص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدارقزي، وقالت المرأة: أَخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عليّ بن المُظَفَّر بن القاسم النُّشْبِي[1]، قال: أَخْبَرَنَا أبو حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد المذكور، قالا: أَخْبَرَنَا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، زاد ابن طَبَرْزَد: وأبو المَوَاهب أحمد بن محمد بن مُلُوك الوَرَّاق، وزاد أيضًا في رواية ابن النُّشْبِي: وأبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني، وأبو العز ابن كادش ـ يعني: أحمد بن عبيد الله ـ، قالوا أربعتهم: أَخْبَرَنَا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطَّبَري الفقيه الشافعي، قال: **حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن أحمد الغِطْريف**، حَدَّثَنَا أبو خَلِيفة، حَدَّثَنَا محمد بن كثير، وشُعَيثُ[2] بن

---

(١) وُلِد سنة (٥٧١هـ)، وتوفي سنة (٦٧٠هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ الدمياطي» (١/ ورقة ٥٤)، و«المقتفي» للبرزالي (١/ ٢٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٨٧). والنشبي: نسبة إلى «نشبة بن ربيع» بطن من تيم الرَّباب. «توضيح المشتبه» (١/ ٥٠٠).

(٢) تصحف اسمه في (أ)، وفي «صحيح ابن حبان»، و«تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٢٢) إلى: (شعيب)، والصواب ما أثبته من «جزء ابن الغطريف»، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٨٥)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٣٥٣)، و«طبقات الأسماء المفردة» للبرديجي (ص١١١) رقم (٣٨٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ٦٠)، و«توضيح المشتبه» (٥/ ٣٤٠).

مُحْرِز، وأبو عُمر الحَوْضي[1]، قالوا: حَدَّثَنَا شُعبة، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن عطاء الكَيْخَاراني[2]، عن أُمِّ الدَّرْداء[3]، عن أبي الدَّرْداء ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمَيْزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ**»[4].

المباينة إلى أبي خَلِيفة برواية ابن طَبَرْزَد، عن مُلُوك فقط، ومن أبي خَلِيفة إلى شُعبة وشُعيث بن مُحْرِز، وابن عمر الحَوْضي، فليعلم.

---

(١) هو: أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الأزدي الحوضي البصري، توفي سنة (٢٢٥هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٦).

(٢) هو: عطاء بن نافع الكيخاراني، ويقال: الكوخاراني أيضًا، نسبة إلى موضع باليمن. انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٢٢).

(٣) هي الصغرى، زوج أبي الدرداء، هُجيمة ـ وقيل: جُهيمة ـ بنت حيي الأَوْصابية الحميرية، وهي لم تسمع من النبي ﷺ، وأما أم الدرداء الكبرى فاسمها: خيرة بنت أبي حدرد، لها صحبة. انظر: «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٣٥٢)، و«الإصابة» (١٣/ ٣٥٧).

(٤) أخرجه ابن الغطريف في «جزئه» رقم (٨٩)، وأبو داود رقم (٤٧٩٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» رقم (٢٧٠)، وابن حبان رقم (٤٨١)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٤٦، ٤٤٨)، والطيالسي في «مسنده» رقم (١٠٧١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٥٨٣٢) كلهم من طريق شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، به.

الحديث السَّادس والثلاثون

أخبرني سيدنا ومولانا أبو حفص عمر بن رَسْلان بن نصير بن صَالح البُلْقِيْنِي[١]، بقراءتي عليه في المِصْر[٢] يوم الاثنين سابع عشري ذي الحجة سنة ثلاث وثمان مئة بمدرسته بحَارة بهاء الدِّين من القاهرة[٣]، قال: أَخْبَرَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان القُطْبِي المعروف بـ: «الزِّرْزَاري»[٤]، قراءة عليه، وأنا أسمع، أن أبا عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمَّد بن الحُجَّاج ـ بحاء مهملة مضمومة ـ المعروف بـ: «ابن عَلاق»[٥] أخبره سماعًا، أَخْبَرَنَا أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ابن المقرئ[٦]. (ح).

---

(١) وُلِد سنة (٧٢٤هـ)، وتوفي سنة (٨٠٥هـ). انظر ترجمته في: «إرشاد الطالبين» (٤/ ١٩٧٩)، و«المجمع المؤسس» (٢/ ٢٩٤ ـ ٣١١)، و«الضوء اللامع» (٦/ ٨٥).

(٢) كذا في (أ) بزيادة: (ال).

(٣) حارة بهاء الدين: سكنها الأمير بهاء الدين قراقُوش بن عبد الله الأسدي، فعُرفت به. انظر: «المواعظ والاعتبار» (٣/ ٣ ـ ٦).

(٤) وُلِد في حدود سنة (٦٦٠هـ)، وتوفي سنة (٧٤١هـ). انظر ترجمته في: «الدرر الكامنة» (١/ ٤٩)، و«ذيل التقييد» (٢/ ٢٤١)، و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٩٥).

(٥) وُلِد سنة (٥٨٦هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٦٧٢هـ). انظر ترجمته في: «مشيخة بدر الدين ابن جماعة» (١/ ٢٦٣)، و«صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٦٤٣)، و«المقتفي» للبرزالي (١/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٦) هو: أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران ابن المقرئ الشارعي الشفيقي المصري الجبلي، وُلِد سنة (٥١٤هـ)، وتوفي سنة (٥٩٦هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٠٦٦).

وقرأت على المسند شمس الدِّين محمد بن علي بن غَزْوان الذهبي، المعروف بـ: «الهِزَبْر» الإسكندري[1]، بالجامع الغربي بها في رحلتي إليها، أخبرك الإمام شرف الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن أبي الحسن بن عبد العزيز المعروف بـ: «ابن المُصْفِي»[2]، أن أبا الفَتْح عُثمان ـ ويدعى محمد ـ ابن أبي القاسم هبة الله بن أبي المجد الزُّهري[3] أخبره سماعًا، وأبا علي الحسين بن أبي طالب بن حُدَيْد[4] إجازة، قالا: أَخْبَرَنَا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن مُوَقَّى الأنصاري الثَّغْرِي[5]، قال وابن ياسين: **أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن**

---

(١) وُلِد سنة (٧٣١هـ)، وتوفي سنة (٨٠٧هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٥٣٣)، و«درر العقود الفريدة» (٣/ ٢٨٠)، و«الضوء اللامع» (٨/ ١٩٦).

(٢) هو: شرف الدِّين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد العزيز الإسكندري الشافعي، المعروف بابن المصفي، وُلد سنة (٦٤٩هـ)، وتوفي سنة (٧٤٤هـ). انظر ترجمته في: «الوفيات» لابن رافع السلامي (١/ ٤٧٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢١٦ ـ ٢١٧).

(٣) هو: أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن إسماعيل القرشي الزهري الإسكندري، وُلِد سنة (٥٨٩هـ)، وتوفي سنة (٦٧٤هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ الدمياطي» (٢/ ورقة ٨٥)، و«مشيخة بدر الدين ابن جماعة» (١/ ٣٨٤)، و«المقتفي» للبرزالي (١/ ٣٣٩). وهو آخر من حدث عن عبد الرحمن بن مُوَقَّى.

(٤) هو: أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمدون الإسكندري المدلجي الكناني، توفي سنة (٦٧٠هـ). انظر ترجمته في: «معجم شيوخ الدمياطي» (١/ ورقة ١٨٦)، و«مشيخة بدر الدين ابن جماعة» (١/ ٢٤٨).

(٥) تصحَّفت نسبته في (أ) إلى: (الشعري)، والصواب ما أثبته، من «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ١١٧١). وهو: أبو القاسم

أحمد بن إبراهيم الرَّازِي[1]، أَخْبَرَنَا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن الفَارِسِيّ بمصر، أَخْبَرَنَا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن النَّاصح بن شُجاع المعروف بـ: «ابن المُفَسِّر» الفقيه الدِّمشقي[2]، حَدَّثَنَا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم القرشي المعروف بـ: «ابن الروّاس» بدمشق، حَدَّثَنَا أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، حَدَّثَنَا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَوْلانيّ[3]، عن أبي ذرٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

عن رسول الله ﷺ: عن الله تبارك وتعالى، أنه قال: «**يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أُبَالِي؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ**

عبد الرحمٰن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي الأنصاري السعدي الثغري المالكي التاجر، المعروف بابن غلاس، وُلِد سنة (٥٠٥هـ)، وتوفي سنة (٥٩٩هـ).

(١) المصري الإسكندري، المعروف بالحطاب، وُلِد سنة (٤٣٤هـ)، وتوفي سنة (٥٢٥هـ). انظر ترجمته في: «الغنية» للقاضي عياض (ص٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٨٣ ـ ٥٨٤). للمترجم «مشيخة» خرجها الحافظ السلفي، طبعت بتحقيق د. الشريف حاتم العوني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، بالرياض، سنة (١٤١٥ ـ ١٩٩٤م).

(٢) وُلِد سنة (٢٧٣هـ)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ) نزيل مصر. انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٢٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٢)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٤٢).

(٣) هو: أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوذي، من علماء أهل الشام وعُبّادهم وقرائهم، وُلِد يوم حنين، وتوفي سنة (٨٠هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٤/ ٨٨).

أَطْعَمْتُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يُغْمَسَ فِيهِ الْمِخْيَطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»(١).

قال أبو مُسْهِر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو إدريس الخَوْلاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

الحديث السَّابع والثلاثون

أخبرني المعمّر علاء الدِّين علي بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن الخصيب الدّاراني(٢)، بقراءتي عليه بمشهد أبي سُليمان الدَّارَانِيّ(٣)،

---

(١) هو في «نسخة أبي مسهر»، كما نقله المصنف، وهو أول حديث فيها. والحديث أخرجه مسلم رقم (٢٥٧٧)، وأبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن سفيان النيسابوري ـ راوي «صحيح مسلم»، عن مسلم ـ في زوائده على صحيحه، كما هو مُثْبَتٌ في الصحيح عقب رواية مسلم. وانظر: «النكت الظراف» لابن حجر (٩/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

(٢) وُلد سنة (٧١٧هـ)، وتوفي سنة (٨٠١هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨)، و«الضوء اللامع» (٥/ ٢٠٧).

(٣) هو: أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني، وُلِد في

من قرية داريا من غوطة دمشق في الرحلة الأولى، قلت له: أخبرك الشيخان أبو العباس أحمد بن المُحِب عبد الله بن أحمد بن محمد المَقْدِسي[1]، وجلال الدِّين أبو اليُسْر شاكر بن التقي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخي، قراءة عليه وأنت تسمع؟ فأقرَّ به، قال: ابن المُحِب، أَخْبَرَنَا أبو العَبّاس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رُزْمَان[2]، وأبو الفَتْح نَصْر الله بن المُظفَّر بن القاسم النُّشْبِي[3] حضورًا، وقال ابن أبي اليُسْر: أَخْبَرَنَا والدي، قالوا ثلاثتهم، أَخْبَرَنَا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، أَخْبَرَنَا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمي[4]، أَخْبَرَنَا أبو الحسين طاهر بن أحمد بن علي بن محمود المحمودي

حدود سنة (١٤٠هـ)، وتوفي سنة (٢١٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٣٤/ ١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٨٢).

(١) المعروف بالحاج ابن المحب، وُلِد سنة (٦٥٣هـ)، وتوفي سنة (٧٣٠هـ). انظر ترجمته في: «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٥٠)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٢١٦).

(٢) هو: فخر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رزمان بن علي بن بشارة الدمشقي الحنفي، وُلِد سنة (٥٨٣هـ) تقريبًا، وتوفي سنة (٦٦١هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٩١)، و«الجواهر المضية» (١/ ٢٤٥).

(٣) وُلِد سنة (٥٨٥هـ)، وتوفي سنة (٦٦٠هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٤٨١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٩٤٣).

(٤) هو: أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السُّلَمي الدمشقي الحداد، توفي سنة (٥٢٦هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٤٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٠٠).

القَايِني[1] الشافعي، أَخْبَرَنَا أبو الفضل منصور [بن نصر] بن عبد الرحيم بن مَتّ الكاغَدِي السَّمَرقَنْدِيّ[2] بها، حَدَّثَنَا أبو عمرو الحسن بن علي بن الحسن العَطَّار، حَدَّثَنَا إبراهيم بن عبد الله بن عُمر بن بكر بن الحارث العَبْسِيُّ[3]، حَدَّثَنَا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ»**[4].

المباينة إلى الخُشُوعي، برواية ابن المُحِب، فليُعلم.

---

(١) تصحفت نسبته (أ) إلى: (الحموي الفارسي)، والصواب ما أثبته.
وهو: أبو الحسين طاهر بن أحمد بن علي بن محمود المحمودي القايني الشافعي، توفي سنة (٤٦٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٤٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ١٩٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ١١).
والقايني: نسبة إلى «قاين» بلدة قريبة من طبس، بين نيسابور وأصبهان. «الأنساب» (١٠/ ٣٦).

(٢) هو: أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن متّ السمرقندي الكاغديّ ـ وإليه ينسب الورق المنصوري ـ، توفي سنة (٤٢٣هـ). انظر ترجمته في: «الأنساب» (١٠/ ٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٦٨)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٣٩٤). وما بين الحاصرتين زيادة من مصادر الترجمة و«نسخة وكيع».

(٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكر بن الحارث العبسي القصار، توفي سنة (٢٧٩هـ). انظر ترجمته في: «الثقات» (٨/ ٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٥٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٣).

(٤) أخرجه وكيع في «نسخته عن الأعمش» رقم (٢٤).

الحديث الثامن والثلاثون

قرأت على العابد شمس الدِّين صدِّيق بن علي بن صدِّيق بن حسن الأَنْطَاكِي الصُّوفي[1]، بالخانقاه الرُّكْنية من القاهرة في شعبان سنة تسع وتسعين وسبع مئة، أخبرك أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد المَرَاغي ثم المِزِّي، سماعًا؟ فأقر به، أن أبا الحَسَن علي بن أحمد بن عبد الواحد المَقْدِسي المعروف بـ: «ابن البُخاري»، أخبره سماعًا، قال: أخبرتنا نِعْمَة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطَّرَّاح[2]، قالت: أخبرنا جدي أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن الطَّرَّاح[3]. (ح).

وأخبرنا عمر بن أبي بكرٍ الحساني[4]، قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) وُلِد قبل سنة (٧٥٠هـ)، وتوفي سنة (٨٠٩هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٣/ ١٣٠)، و«درر العقود الفريدة» (٢/ ١٩٥)، و«الضوء اللامع» (٣/ ٣٢٠).

(٢) هي: ست الكتبة أم عبد الغني نعمة بنت علي بن يحيى بن علي بن محمد ابن الطراح المدير البغدادية، وُلِدت ببغداد سنة (٥٢٤هـ)، وتوفيت سنة (٦٠٤هـ). انظر ترجمتها في: «مشيخة ابن البخاري» (٣/ ١٨١٧ ـ ١٨٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٣٤)، و«الفتح المبين في المشيخة البلدانية للإمام الحافظ ضياء الدين» (١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠).

(٣) هو: أبو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي ابن الطراح البغدادي المدير، وُلِد قبل سنة (٤٦٠هـ)، وتوفي سنة (٥٣٦هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٦٦٦ ـ ٦٦٧).

(٤) هو: ابن طبرزد، تقدمت ترجمته.

أبي طاهرٍ الفرضي[1]، قالا: أخبرنا أبو الغنائم عبد الصَّمد بن علي بن المأمون[2]، **قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن الدَّارَقُطْنِيّ الحافظ**، قال: حدثنا أحمد بن علي بن العلاء[3]، قال: حدثنا يوسف بن موسى[4]. (ح).

وبه قال الدَّارَقُطْنِيُّ: وحدثنا الحسين بن إسماعيل[5]،

---

(١) هو: أبو بكر محمد بن أبي طاهر عبد الباقي بن محمد الأنصاري الفرضي، المعروف بقاضي المارستان، وُلِد سنة (٤٤٢هـ)، وتوفي سنة (٥٣٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٦٣٩ ـ ٦٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٣ ـ ٢٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٤٣٣).

(٢) هو: أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون بن الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي، وُلِد سنة (٣٧٦هـ)، وتوفي سنة (٤٦٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢١).

(٣) هو: أبو عبد الله أحمد بن علي بن العلاء بن موسى الجوزجاني ثم البغدادي، وُلِد سنة (٢٣٥هـ)، وتوفي سنة (٣٢٨هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٥/ ٥٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٤٨).

(٤) هو: أبو يعقوب يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي، المعروف بالرازي، توفي سنة (٢٥٣هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٦/ ٤٤٥)، و«تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٢١).

(٥) هو: أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي البغدادي المحاملي، وُلِد سنة (٢٣٥هـ)، وتوفي سنة (٣٣٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٥٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٨).

وعمر بن أحمد بن علي القَطَّانُ[1]، قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ[2]. (ح).

وبه قال الدَّارَقُطْنِيُّ: وحدثنا أحمد بن علي بن العَلاء، قال: حدثنا أبو عُبَيدة بن أَبِي السَّفَر[3]، قالوا: حدثنا أبو أُسَامة[4]، قَالَ: حدثني بُرَيْد، عن جَدِّه، عن أبي مُوسَى ـ رضي الله عنه ـ، قال:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ؛ قَالَ: **«بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»**. قَالَ ابْنُ كَرَامَةَ: «... فِي أَمْرِهِ؛ قَالَ: **«يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»**[5].

المباينة إلى الدَّارَقُطْنِيّ بطريق ابن الطَّرَّاح، وبه إلى النبي ﷺ بطريق أحمد بن العَلاء، عن أبي عُبَيْدَة، فليُعلم.

---

(١) هو: أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل القطان، المعروف بالدربي، توفي سنة (٣٢٧هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٨١).

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن عثمان بن كرامة العجلي مولاهم الكوفي الوراق، توفي سنة (٢٥٦هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٩٧).

(٣) هو: أبو عبيدة أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي السفر ـ واسمه سعيد بن يحمد ـ الهمداني الكوفي، توفي سنة (٢٥٨هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١/ ٣٦٧).

(٤) هو: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي الكوفي، مولى بني هاشم، توفي سنة (٢٠١هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٧٧).

(٥) أخرجه الدارقطني في «أربعون حديثًا من مسند بريد عن أبي بردة» رقم (٥٠).

الحديث التَّاسع والثلاثون

أخبرني القطبُ عبدُ الكريمِ بنُ محمدِ ابنِ الحافظ قطبِ الدِّينِ عبدِ الكريمِ بن عبد النورِ الحلبيُّ المصريُّ[1]، بقراءتي عليه يومَ الثلاثاءِ، سابع ذي الحجةِ الحرامِ سنةَ ثلاثٍ وثمانِ مئةٍ بخانقاه سعيدِ السعداءِ بالقاهرة، قلتُ له: أخبرك أبو العباسِ أحمدُ بن كُشْتُغْدِيٍّ بنِ عبد الله المُعِزِّيُّ[2]، قراءةً عليه، وأنتَ تسمعُ؟ فأقرَّ به، أنَّ أبا الطاهرِ محمدَ بنَ مُرتضى ابنِ العفيفِ محمدٍ المقدسيُّ[3]، أخبره، أخبرنا **الحافظُ أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ بن عَلِيٍّ المالكيُّ**، أخبرنا أبو شُجاعٍ ....

---

(١) وُلِد سنة (٧٣٦هـ)، وتوفي سنة (٨٠٩هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٢٤٣)، و«ذيل التقييد» (٣/ ٧٤)، و«الضوء اللامع» (٤/ ٣١٧).

(٢) هو: الأمير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن كشتغدي بن عبد الله الخطائي المعزي، ابن الصيرفي الحنفي، وُلِد سنة (٦٦٣هـ)، وتوفي سنة (٧٤٤هـ). انظر ترجمته في: «مشيخة الإمام أبي بكر بن الحسين المراغي» (ص١٩٦ ـ ٢٢٠)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص٢٦٣)، و«الجواهر المضية» (١/ ٢٣٩). والخطائي: نسبة إلى بلد «الخطا»، و(المعزي) نسبة إلى الملك المعز أيبك التركماني. «المشتبه» (١/ ٢٤٢) و(٢/ ٦٠٢).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن المرتضى بن العفيف أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي، ويقال: محمد بن المرتضى بن العفيف المقدسي، والعفيف لقب جده، وُلِد سنة (٥٩٠هـ)، وتوفي سنة (٦٧٣هـ). انظر ترجمته في: «صلة التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٦٦١)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٦٦)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٤٩).

زَاهِرُ بنُ رُسْتُمَ بن أَبِي الرَّجَاءِ[1] الأَصْبَهَانِيُّ، قراءةً عليه بمكةَ، أخبرنا أبو الكَرَمِ ابنُ الحَسَنِ بنِ أحمدَ الشَّهْرُزُوْرِيُّ[2]، ببغدادَ. (ح).

وحدثني أبو الرضا أحمدُ بنُ أَبِي السَّرَايَا العَامِرِيُّ، من لفظهِ، قال: حَدَّثني أبو الكَرَمِ المباركُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ العِجْليُّ[3]، من حفظهِ. (ح).

وأَخْبَرَنَا أبو يوسفَ محمدُ بنُ يوسفَ بنِ محمدٍ البَغْدَادِيُّ، قراءةً عليه، أَخْبَرَنَا أبو سَعْدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بن أبي سَعْدٍ[4] الأصبهانيُّ، بمدينةِ السَّلامِ. (ح).

وأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ محمدُ بنُ محمدِ بن عَبْد الرحمنِ المَلِيْجِيُّ،

---

(١) تصحف في (أ) إلى: (أبي الرحال)، والصواب ما أثبته. وهو مكين الدين أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجاء بن محمد الأصبهاني البغدادي الشافعي المجاور، إمام المقام الشريف بالمسجد الحرام، وُلِد سنة (٥٢٦هـ)، وتوفي سنة (٦٠٩هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» (٣/ ٢٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧)، و«العقد الثمين» (٤/ ٤٢٦ ـ ٤٢٧).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث السَّابع والعشرين.

(٣) هو ذاته الشهرزوري، إلا أني لم أجد عند من ترجمه نسبته إلى (العجلي)، فليحرر.

(٤) تصحف اسمه في (أ) إلى: (أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي سعيد)، والصواب ما أثبته. وهو: أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي ثم الأصبهاني، وُلِد سنة (٤٦٣هـ)، وتوفي سنة (٥٤٠هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١١٩)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٧٢٣)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ٣٣٨).

لفظًا بمكةَ، أَخْبَرَنَا أبو الفَرج مَسْعُودُ بنُ الحَسَنِ[1]، وأبو رشيدٍ محمدُ بنُ عليٍّ[2]، وأبو المطهرِ القاسمُ بنُ الفضلِ[3] الأصبهانيونَ، بها، وغيرُهم. (ح).

وأَخْبَرَنَا أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ أبي القاسمِ المقرئُ، بقراءتي عليه. (ح).

وحَدَّثني أبو الرضا أحمدُ بنُ أبي السرايا العَامريُّ من لفظه قالا: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدِ بن أبي عُمرَ البَزَّازُ[4]، ببغدادَ. (ح).

وحَدَّثني أبو الرضا أيضًا، قال: وأخبرني أبو القاسم نَصْرُ بنُ نصرِ بنِ عليٍّ الواعظُ[5]، وأبو الفَتْحِ محمدُ بنُ

---

(١) هو: أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني، وُلِد في حدود سنة (٤٦٠هـ)، وتوفي سنة (٥٦٢هـ). انظر ترجمته في: «التقييد» (٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، و«المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٣/ ١٧١٩)، و«لسان الميزان» (٨/ ٤٣).

(٢) هو: أبو رشيد محمد بن علي بن محمد بن عمر الأصبهاني، المعروف بالباغبان، توفي سنة (٥٦١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٦٧).

(٣) هو: أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الأصبهاني الصيدلاني، توفي سنة (٥٦٧هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٢٨).

(٤) المعروف بابن الباقلاني، وُلِد سنة (٤٧٠هـ)، وتوفي سنة (٥٤٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٧٠).

(٥) هو: أبو القاسم نصر بن نصر بن علي بن يونس العكبري الواعظ الشافعي، وُلِد سنة (٤٦٦هـ)، وتوفي سنة (٥٥٢هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٩٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٥٩).

هبة الله[1] بن عبد السَّلام، وأبو القاسم صَدَقة بن محمد بن الحُسين بن المَحْلَبان[2]، وأبو عبد الله حمزة بن المظفر بن حمزة، وأبو اليُمْن[3] يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الصُّوفي، وأبو الفضل صافي بن عبد الله[4]، بقراءتي على كل منهم منفردًا، وآخرون ببغداد. (ح).

وأَخْبَرَنَا أبو محمد القاسم بن علي بن الحَسَن الدِّمشقي[5] بقراءتي عليه بمكة، أَخْبَرَنَا أبو الفَتْح نَصْر الله بن محمد بن عبد القوي الأَشْعَرِيّ[6]. (ح).

---

(١) تصحف اسمه في (أ) إلى: (عبد الله)، والصواب ما أثبته. وهو: أبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السَّلام البغدادي الكاتب، وُلِد سنة (٤٨١هـ)، وتوفي سنة (٥٥٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٩١).

(٢) توفي سنة (٥٥١هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٢٩).

(٣) صُحّفت كنيته في (أ) إلى: (أبو الفتح)، والتصويب من «الأربعين الإلهية» لعلي بن المفضل، وهو أبو اليمن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع الطوسي، المعروف بابن تاج القراء، وُلِد سنة (٤٧٧هـ)، وتوفي سنة (٥٥٥هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٠٧).

(٤) هو: أبو الفضل صافي بن عبد الله البغدادي، مولى ابن الخرقي، توفي في غالب الظن سنة (٥٤٦هـ). انظر ترجمته في: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٢/ ٩٧٧).

(٥) المعروف بابن عساكر، وُلِد سنة (٥٢٧هـ)، وتوفي سنة (٦٠٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ١٢٢٤).

(٦) هو: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصّيصي اللاذِقي الدمشقي الشافعي، وُلِد سنة (٤٤٨هـ)، وتوفي سنة (٥٤٢هـ). انظر ترجمته في: =

وأَخْبَرَنَا أبو القاسم عبد الرحيم[1] بن إسماعيل بن أبي سَعْد النَّيْسَابُورِي في كتابه، وأخبرني عنه أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الأَشْعَرِيّ، أَخْبَرَنَا أبي[2]، قالوا: أَخْبَرَنَا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التَّمِيمِيّ، أَخْبَرَنَا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفَارِسِيّ، أَخْبَرَنَا أبو عبد الله محمد بن مخلد العَطَّار، حَدَّثَنَا محمد بن عُثمان بن كَرَامَة، حدثنا خالد بن مَخْلَد، عن سُليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نَمِر[3]، عن عَطاء[4]،

= «تبيين كذب المفتري» (ص٣٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١١٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).

(١) تصحف اسمه في (أ) تبعًا لـ «الأربعين الإلهية» إلى: (عبد الرحمن)، والصواب ما أثبته من مصادر ترجمته الآتية. وهو: أبو القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست النيسابوري البغدادي الصوفي، وُلِد سنة (٥٠٨هـ)، وتوفي سنة (٥٨٠هـ). انظر ترجمته في: «ذيل تاريخ مدينة السَّلام» لابن الدبيثي (٤/ ٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٦٤٠)، و«المختصر المحتاج إليه» (٣/ ٢٥ ـ ٢٧).

(٢) هو: أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست النيسابوري البغدادي الصوفي، وُلِد سنة (٤٦٥هـ)، وتوفي سنة (٥٤١هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٦٠ ـ ١٦١).

(٣) تصحف في (أ) إلى: (أبي نمير)، والصواب ما أثبته. وهو: أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي المدني، توفي بعد سنة (١٤٠هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤٧٥).

(٤) هو: ابن يسار، وقيل: هو ابن أبي رباح، والأول أصح، نبه على ذلك الخطيب. أفاده الحافظ في «فتح الباري» (١١/ ٣٤١).

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله عَزَّ وجَلّ قال: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ»[(١)].

وأَخْبَرَنَاه عاليًا جدًّا أبو هريرة ابن الذّهبي، أن القاسم بن عساكر أخبره سماعًا في الثَّالثة، أخبرتنا كريمة بنت عبد الوهاب القُرشية، حضورًا في الثَّالثة، عن مسعود بن الحسن الثَّقَفِيّ، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ومحمد بن علي الباغبان، وعبد الحاكم بن ظَفَر بن خلف[(٢)] الأصبهانيين، وقالوا: أَخْبَرَنَا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التَّمِيمِيّ، فذكره بسنده.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٥٠٢) عن محمد بن عثمان بن كرامة، به.

(٢) هو: أبو طاهر عبد الحاكم بن ظفر بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي الجوهري البيّع من أهل أصبهان، توفي سنة (٥٦٤هـ). انظر ترجمته في: «المنتخب من معجم شيوخ السمعاني» (٢/ ١١٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٣٢٠).

الحديث الأربعون

أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن المُوَفَّق أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبد الحميدِ بن عمر بن غَشْمٍ المقدسيُّ[1]، بقراءتي عليه، بسفحِ قاسيونَ في الرِّحلة الثَّانية، أَخْبَرَنَا والدي، وعبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بن عليٍّ بنِ محمد البَغْداديُّ، قالا: أخبرنا أبو عليٍّ يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ الغَسُوليُّ[2]، أخبرنا أبو نَصْرٍ مُوسى ابنُ الشَّيخِ عبد القادرِ بنِ أبي صالحٍ الجِيْلِيُّ[3]، أخبرنا أبو القاسمِ سعيدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ المعروفُ بـ: «ابن البناء»[4]، أخبرنا أبو نَصْرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) توفي المترجم سنة (٨٠١هـ). انظر ترجمته في: «المجمع المؤسس» (٢/ ٤٩٦)، و«درر العقود الفريدة» (٣/ ٢٧٥)، و«الضوء اللامع» (٦/ ٣١٦)، و«القلائد الجوهرية» (٢/ ٤٨١).

(٢) هو: أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن إسماعيل بن عمر بن عبد المجيد الغسولي المرجي ثم الصالحي، المعروف بابن غالية، وُلِد سنة (٦١٢هـ)، وتوفي سنة (٧٠٠هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٦٢ ـ ٥٦٣)، و«معجم الشيوخ» (٢/ ٣٨٢).

(٣) هو: ضياء الدين أبو نصر موسى ابن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي البغدادي الحنبلي، نزيل دمشق، وُلِد سنة (٥٣٩هـ)، وتوفي سنة (٦١٨هـ). انظر ترجمته في: «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥٠).

(٤) هو: أبو القاسم سعيد ابن الشيخ أبي غالب أحمد بن الحسن بن أحمد ابن البناء البغدادي الحنبلي، وُلِد سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٥٠هـ). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٩٨٤).

عليٍّ الزَّيْنبيُّ[1]، أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عليٍّ بن زُنْبورٍ الوَرَّاقُ[2]، حدثنا أبو بكرٍ عبدُ الله ابنُ أبي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ السِّجِسْتَانيُّ، قال: حدثنا عِيسَى بنُ حَمَّادٍ، قال: حدثنا اللَّيْثُ بن سعدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بن القاسم، عَنِ القاسمِ بن محمدٍ، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ:

ذَكَرْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي أَيَّامِ مِنًى. فَقَالَ: «**أَحَابِسَتُنَا هِيَ**». فَقَالُوا: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَلا إذًا**»[3].

وأخبرناه عاليًا: ابنُ غَشْمٍ المذكورُ، بقراءتي عليه، عن زينبَ بنتِ أحمدَ الصالحيةِ، أنَّ عبدَ الخالقِ بنَ الأنجبِ أنبأها عن سعيدِ ابنِ البناءِ، بسنده.

---

(١) هو: أبو نصر محمد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي، وُلِد سنة (٣٨٧هـ)، وتوفي سنة (٤٧٩هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٤٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زنبور الوراق، توفي سنة (٣٩٦هـ). انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٧)، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٧٧٠).

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» رقم (١٢٣١)، والبخاري رقم (١٧٥٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٣٤)، وابن حبان رقم (٣٩٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ١٦٢)، وابن زنبور في «جزء فيه أحاديث من الجزء المنتقى للإمام الليث بن سعد» رقم (٣)، عن عبد الرحمن بن القاسم، به.

وأَخْبَرَنَاه عالِيًا: عبدُ اللهِ بن عبدِ اللهِ، عن ابن الشِّحنةِ، عن أبي الحَسَنِ القطيعيِّ، عن أبي بكر ابنِ الزاغونيِّ، قال: أَخْبَرَنَا أبو نَصْرٍ الزَّيْنبيُّ، بسندِهِ.

آخرُ الأربعينَ المتباينةِ التي خَرَّجها لنفسه سيِّدُنا ومولانا قاضي القضاةِ تقيُّ الدِّينِ محمدُ بنُ أحمدَ الحسنيُّ المالكيُّ الفاسيُّ ـ رحمه الله ـ قال: وكانَ الفراغُ من تخريجها في شهرِ ذي الحجة الحرام من سنةِ ثلاثٍ وثمانِ مئةٍ بالمدرسة القَرَاسُنْقُرِيَّةِ مِنَ القاهرة[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أما بعد:

بلغ بقراءة الشيخ عبد الله التوم هذه «الأربعين حديثًا المتباينة الأسانيد» للإمام التقي الفاسي رحمه الله، والشيخ يقرأ في النسخة المصفوفة بالحاسب، وأنا أقابل بالنسخة المصوَّرة عن الأصل المخطوط (نسخة تركيا) إلى الحديث (٢١) ثم بعد استكملنا القراءة من النسخة المصفوفة لنقص المصورة عندنا، فصحَّ وثبت والحمد لله. وسمع كاملًا أيضًا المشايخ الفضلاء: محمد بن ناصر العجمي، د. سامي خياط، عبد الله بن محمد حسين عبد الحميد الفقيه، وحضر أيضًا الدكتور عبد الله المحارب، والشيخ محمد بن يوسف المزيني، وأجزت لهم روايته عني. والحمد لله وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

كتبه خادم العلم

نظام بن محمد صالح يعقوبي

٢١/ رمضان المبارك/ ١٤٣١هـ

بالمسجد الحرام

فهرس أطراف الحديث



فهرس المحتويات



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٦)



تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

رحمه الله تعالى

عُني بها

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهدُ أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(1).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(2).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(3).

أما بعدُ:

فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد امتنَّ على عباده بمغفرة ذنوبهم، ووَصَف نفسه سبحانه بأنه ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾.

---

(1) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(2) سورة النساء، الآية: ١.

(3) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠، ٧١.

ومن أجل هذا كانت هناك بعض الخصال المكفِّرة لما تقدَّم وما تأخر من تلك الذنوب، وورد بذلك بعض الأحاديث في كتب السُنَّة ولا تخلو هذه الأحاديث من قادحٍ، وإن كان بعضها يرتقي إلى مرتبة الحسن.

وقد اعتنى بعض الحفّاظ بجمع الأحاديث الواردة بذلك، وتكلَّموا على أسانيدها، ومن أشهر هؤلاء: الحافظ المنذري، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والسمهودي، وغيرهم.

وقد طُبع كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو: (معرفة الخصال المكفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة)، كما طُبع كتاب القابوني (بشارة المحبوب...)، ومنظومة الحافظ السيوطي، وكتاب عبد الحميد قُدُس (ضياء الشمس الضاحية...)، وكتاب الكتاني (شفاء الأسقام والآلام..).

وقمتُ بتحقيق كتاب الحطَّاب المالكي: (تفريح القلوب...).

وهأنذا أُكْمِلُ هذه المنظومة المباركة بإخراج كتاب السيوطي (الخصال المكفِّرة...).

والذي لخَّص فيه كتاب الحافظ ابن حجر.

وكتاب السيوطي مختصرٌ جداً، وقد اقتصر فيه على إيراد الأحاديث معزوَّةً إلى من أخرجها، واللهَ أسأل أن ينفع به، كما نفع بأصله.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

مساء الأحد ٢/ ١١/ ١٤٣١هـ

ترجمة المؤلِّف(1)

(٨٤٩ ـ ٩١١هـ)

* اسمه ونَسَبه:

هو عبد الرحمن بن كمال الدِّين أبي بكرٍ بن محمَّد بن سابق الدِّين بن الفخر عثمان بن ناظر الدِّين محمَّد بن سيف الدِّين خضر بن نجم الدِّين أبي الصَّلاح أيُّوب بن ناصر الدِّين محمَّد ابن الشيخ همَّام الدِّين الخضيري.

لَقَبه وكُنيته ونسبته:

يُلَقب بـ: جلال الدِّين.

ويُكْنى بـ: أبو الفضل.

ونسبته: الأسيوطي، أو السيوطي.. نسبةً إلى أسيوط، أو سيوط في صعيد مصر.

---

(١) شهرة المؤلِّف تغني عن ترجمته، لكن لا بُدَّ من سطور في التعريف به بين يدي الرِّسالة.
وقد ترجم المؤلِّف لنفسه في: «حسن المحاضرة»، و«التحدُّث بنعمة الله»، وترجم له تلاميذه، كالشَّاذلي في «بهجة العابدين» والدَّاوودي بترجمة مستقلَّة. كما كُتِبَ عنه تراجم مفردة، ورسائل جامعيَّة معاصرة، وعُقِدَتْ حوله المؤتمرات والنَّدوات.

*** نشأته ونبوغه:**

نشأ السيوطي نشأةً علميَّة وتلقَّىٰ العلم عن شيوخه ونبغ نبوغاً مبكِّراً، فأجازه شيخه الشمُنِّي بتدريس اللغة وهو في السَّابعة عشرة من عمره. وفي سنة (٨٧٢هـ) أملىٰ الحديث الشريف في جامع ابن طولون. وفي سنة (٨٩١هـ) تولَّى مشيخة الخانقاه البيبرسيَّة.

ـ بدأ التأليف سنة (٨٦٦هـ)، فكتب رسالة: «شرح الاستعاذة والبَسْمَلَة»، وعَرَضها على شيخه البُلقيني فقدَّم لها بتقريظٍ لائق.

*** مؤلَّفاته:**

ألَّف السيوطي في سائر الفنون، وفي آخر إحصائيَّة لمؤلَّفاته سنة (٩٠٤هـ) قبل موته بسبع سنين، بلغت ثمانية وثلاثين وخمسمئة، موزَّعة على سائر الفنون.

أمَّا «فهرس مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها في مكتبات العالم» فقد أوصلها إلى (٩٨١) مؤلَّفاً.. والمطبوع من هذا العدد لا يتجاوز (٣٠٠)!!.

*** وفاته:**

تُوُفِّي ـ رحمه الله ـ في سَحَر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة بعد أن مَرِض أياماً.

وكانت وفاته بمنزله بروضة مصر، وقد استكمل من العمر إحدى وستِّين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً.



المؤلّفات في الموضوع

صنَّف في موضوع الكتاب عدد من أهل العلم قديماً وحديثاً، وأَوْلَوْه عنايتهم روايةً ودراية، ودونك ما وَقَفْتُ عليه من هذه المصنَّفات سَرْداً، أمّا تفصيلها وتوثيقها فله موضع آخر، والله الموفّق.

١ ـ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي. جمع الأحاديث المتضمِّنة لذلك.

٢ ـ زكي الدين، عبد العظيم المنذري، صاحب كتاب «الترغيب والترهيب». جمع «جزءاً في أحاديث مغفرة ما تقدَّم وما تأخَّر من الذُّنوب».

٣ ـ محمَّد بن عبد الدائم بن سلامة، الشهير بـ«ابن بنت الميلق». له: «الوجوه المُسْفرة عن تيسير أسباب المغفرة».

٤ ـ شهاب الدين، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. له: «معرفة الخصال المكفِّرة للذُّنوب المقدَّمة والمؤَخَّرة». (ط).

٥ ـ عبد الرَّحمٰن بن خليل القابوني الأذرعي. له: «بشارة المحبوب بتكفير الذُّنوب». وقد أورد جملة من الأحاديث في ذلك، في الباب الأوَّل. (ط).

٦ ـ برهان الدين إبراهيم بن محمَّد الناجي الدمشقي. له: رسالة في «ما تُغْفر به الذُّنوب ما تقدَّم منها وما تأخَّر». (خ).

٧ ـ جلال الدين، عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر السيوطي. له: «منظومة»

جمع فيها الخصال الواردة بذلك. (ط).

٨ ـ علي بن عبد الله بن أحمد، نور الدين، السمهودي. له: «المقالات المُسْفرة عن دلائل المغفرة». (فصول في غُفْران الذُّنوب، مع تلخيص كتاب «معرفة الخصال المكفِّرة...» للحافظ ابن حجر). (ط).

٩ ـ جمال الدين، محمَّد بن عمر اليمني، الشهير بـ«بحرق». له: «النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفِّرة للذُّنوب المقدَّمة والمؤخَّرة».

١٠ ـ عبد الرَّحمٰن بن علي بن محمَّد، المعروف بابن الدَّيْبع. له: «غاية المطلوب وأعظم المِنَّة فيما يغفر الله به الذُّنوب ويوجب الجنَّة». وقد عقد الفصل الأوَّل من الباب الثاني لذلك، وأورد فيه سبعة أحاديث. (ط).

١١ ـ محمَّد بن محمَّد الحطَّاب، أبو عبد الله المالكي. له: «تفريح القلوب بالخصال المكفِّرة لما تقدَّم وما تأخَّر من الذُّنوب». (خ).

١٢ ـ عبد الله بن محمَّد البيتوشي، الكُردي. له: «منظومة المكفِّرات لكلِّ ذنبٍ سابقٍ وآت». وَشَرَحَها في «المُبشِّرات...». (ط).

١٣ ـ الطيِّب بن عبد المجيد بن كيران. له: «نَظْمٌ» لخَّص فيه ما ذكره السيوطي في حواشي الموطأ.

١٤ ـ عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي. له: منظومة في ثلاثين بيتاً، ثم شرحها. (خ).

١٥ ـ عبد الحميد قُدُس بن محمَّد علي الخطيب. له: «ضياء الشمس الضاحية على الحسنات الماحية للذُّنوب المتقدِّمة والآتية». (ط).

١٦ ـ محمَّد بن جعفر الكتاني. له: «شفاء الأسقام والآلام بما يكفِّر ما تقدَّم وما تأخَّر من الذُّنوب والآثام». (ط).

١٧ ـ أحمد بن الصدِّيق الغماري. له مصنَّف مفرد في هذا.

❑❑❑

منظومة السيوطي في الخصال المكفِّرة[1]

قد جاء عن الهادي وهو خير نبي ... أخبار مسانيد قد رُويتْ بإيصال
في فضل خصل غافرات ذنوب ... ما قدِّم أو أخِّر للممات بإفضال
حجٍّ، وضوء، قيام ليلة قدر ... واسْهر وصُم له، وقوف عرفة إقبال
آمين، وقارىء الحشر، ثم من قاد ... أعمى، وشهيدٌ إذا المؤذن قد قال
سعيٌ لأخ، والضُّحى، وعند لباس ... حمْدٌ، ومجيْ من إيلياء بإهلال
في الجمعة يقرأ قواقلاً وصفاح ... مع ذكر صلاة على النبي مع الآل

❑❑❑

(١) انظر: تنوير الحوالك على موطأ مالك (١/ ١١٠ ـ ١١١).
وأشار إلى نظم السيوطي لهذه الخصال الحطاب المالكي في «تفريح القلوب» ص ٢٨، ط. دار البشائر الإسلامية.

وصف النسخة الخطية

* تقع النسخة في (٧) ورقات.

* خطها نسخي واضح ومقروء.

* ناسخها: مصطفى الشبلبخي المدني، إمام حسبي بالمسجد النبوي.

* تاريخ النسخ ١٢٢١هـ.

* النسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٣٩١/ حديث.

❑ ❑ ❑

عنوان المصنف : الخصال المكفرة للذنوب

اسم المؤلف : جلال الدين السيوطي

٧ ورقة

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب

تحت رقم ١٢٩١ حديث

طُرَّة النسخة الخطية المعتمدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه أجمعين وبعد فهذه رسالة لخصت فيها الخصال
المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة وقد ألف الحافظ ابن حجر
كتابا أسماه بالخصال المكفرة للذنوب المكفرة للذنوب المتقدمة
والمتأخرة وقد سبقه إلى ذلك الحافظ المنذري وقد
رأيت أن ألخص أحاديثه لتستفاد: أخرج ابن أبي شيبة
في مسنده ومصنفه وأبو بكر المروزي في مسنده والبزار
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر أخرج أبو عوانة في صحيحه
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن أشهد
أن لا إله إلا الله رضيت بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وفي لفظ ورسولا غفر له
ما تقدم

الورقة الأولى من المخطوطة

بين متحابين يلتقيان فيتصافحان ويصليان على
النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما
ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وأخرج أبو داود
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاما ثم قال
الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد
تلخص من هذه الأحاديث ستة عشر خصلة
والحمد لله على إنعامه وإفضاله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

تمت هذه النسخة
على يد الفقير
السيد مصطفى ...

الورقة الأخيرة من المخطوطة



تأليف

الحافظ جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

رحمه الله تعالى

عُني بها

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد و[على][1] آله[2] وصحبه[3] أجمعين، وبعد:

فهذه رسالةٌ لخَّصْتُ[4] فيها الخصال[5] المكفِّرة للذنوب المتقدِّمة والمتأخِّرة.

---

(١) إضافة من عندي.

(٢) لشيخ الإسلام الثاني، العلّامة ابن قيّم الجوزية كلام بديع ومحرَّر في المراد بآله ﷺ، وفي اشتقاق هذا اللفظ وأحكامه.
انظر: جلاء الأفهام، الفصل الرابع من الباب الثالث.

(٣) عن الصحابة: المراد بهم وطبقاتهم والمكثرين منهم وعددهم وما ورد في فضلهم وعدالتهم وحكم ما وقع بينهم، انظر: صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسُنَّة، تأليف عيادة الكبيسي، ومقدِّمة الإصابة لابن حجر العسقلاني.

(٤) التلخيص والاختصار مقصد من مقاصد التأليف السبعة.

(٥) الخِصال: جمع خَصْلة وهي: الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان، وقد غَلَب على الفضيلة، تقول: في فلان خَصْلة حسنة وخصلة قبيحة. [اللسان: خَصَل].

وقد أَلَّفَ الحافظ ابن حجر[1] كتاباً سمَّاه بـ«الخصال المكفِّرة للذنوب المتقدِّمة والمتأخرة»[2]. وقد سبقه إلى ذلك الحافظ المنذري[3] [4].

وقد رأيتُ أنْ أُلخِّص أحاديثه لتُستفاد.

١ ـ أخرج ابن أبي شيبة في «مسنده» و«مصنَّفه» وأبو بكرٍ المروزي في «مسنده»، والبزَّار، عن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يُسبغ عبدٌ الوضوءَ إلا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[5].

---

(١) أبو الفضل شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمَّد بن محمَّد الشهير بابن حجر العسقلاني، مصري المولد والمنشأ والدار والوفاة.
ولد سنة ٧٧٣هـ، وتوفي سنة ٨٥٢هـ.
حافظ محدِّث مؤرِّخ، آثاره كثيرة ومشهورة.
له ترجمة مفردة لتلميذه السخاوي بعنوان: «الجواهر والدرر».

(٢) مطبوع أكثر من طبعة، وأجودها بتحقيق جاسم الدوسري عن مكتبة الصحوة بالكويت عام ١٤٠٤هـ.

(٣) عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، زكي الدين، أبو محمَّد حافظ مؤرِّخ. توفي سنة ٦٥٦هـ. [الأعلام ٤/ ٣٠].

(٤) في جزءٍ سمَّاه: «جزء غفران ما تقدَّم وما تأخَّر». أشار إليه الحافظ في: معرفة الخصال ص٣٠، وفي «لسان الميزان» (١/ ١٤١)، وفي «النكت على ابن الصلاح» (١/ ٢٧٣).

(٥) أخرجه البزَّار «كشف الأستار رقم ٢٦٢» وقال: لا نعلمُ أسند محمَّد بن كعب عن حمران إلا هذا. اهـ.
وقال الهيثمي: رواه البزَّار، ورجاله موثقون، والحديث حسن إن شاء الله اهـ.
وقال ابن رجب: إسناده لا بأس به. اهـ. =

٢ ـ أخرج أبو عوانة في «صحيحه»[(١)] عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذِّن: أشهد أن لا إله إلَّا الله، رضيتُ بالله تعالى رَبًّا، وبالإسلام ديناً وبمحمَّدٍ ﷺ نبيًّا»، وفي لفظٍ: «ورسولاً»، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[(٢)].

٣ ـ أخرج ابن وهبٍ في «مصنَّفه» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا، فإن الملائكة تُؤمِّنْ، فَمَنْ وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[(٣)].

= وقال الحافظ ابن حجر: وأصل الحديث في «الصحيحين» في فضل الوضوء، من طريق حمران، عن عثمان، من أوجه ليس في شيء مها زيادة: «وما تأخَّر».
وقال المنذري: رواه البزَّار بإسنادٍ حسنٍ اهـ.
وقال القابوني بعد أن ذكر حديث ابن أبي شيبة: وإسناده حسن. اهـ.
انظر: «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٦)، «اختيار الأولى» ص٢٢، «معرفة الخصال المكفِّرة» ص٣٦، «الترغيب والترهيب» (١/ ٢١٢)، بشارة المحبوب ص٤٦.

(١) كذا في النسخة الخطية، والذي في «معرفة الخصال»: قال أبو عوانة الإسفراييني في «مستخرجه الصحيح على مسلم»، وكذا هو في «المقالات المسفرة...».

(٢) «مسند أبي عوانة» (١/ ٣٤٠).
قال الحافظ ابن حجر: وأخرج الحديث مسلمٌ وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وليس عندهم فيه: «وما تأخَّر» اهـ «معرفة الخصال» ص٣٩.

(٣) قال الحافظ: تنبيه: ذكر الغزالي في «الوسيط» وفي «الوجيز» زيادة «ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»، قال ابن الصلاح: وهي زيادة ليست بصحيحة. وليس كما قال كما بيَّنتُه في طرق الأحاديث الواردة في ذلك اهـ «التلخيص الحبير» (١/ ٢٣٩).

٤ ـ أخرج آدم ابن [أبي] إياس في كتاب «الثواب»[(١)] عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صَلَّىٰ سَجْدة[(٢)] الضُّحىٰ ركعتين إيماناً واحتساباً غُفِر له ذنوبه كلها ما تقدَّم منها وما تأخَّر إلا القصاص»[(٣)].

٥ ـ وأخرج أبو السعد[(٤)] القُشَيري في «الأربعين»[(٥)] عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ إذا سَلَّم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه، فاتحة الكتاب و(قُلْ هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) و(قُل أعوذ برب الناس) سبعاً سبعاً، غُفر له ما تقدَّم وما تأخَّر»[(٦)].

---

(١) من مسموعات ابن جابر الوادي آشي، وقال: وهو في جزئين. [برنامج ابن جابر ص٢٤٦].

(٢) كذا في النسخة الخطية، وورد «سُبْحة»، و«شُفْعة».

(٣) قال الحافظ ابن حجر: إسناده ضعيفٌ جداً.
وقال الحطاب: وأصل الحديث في «سنن الترمذي» و«ابن ماجه» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من حافظ على شفْعة الضحى غُفرتْ له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر». «تفريح القلوب» ص٥٣.

(٤) كذا في النسخة الخطية، والذي في مصادر الترجمة: أبو الأسعد.

(٥) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٨١).

(٦) انظر: «ضعيف الجامع» (رقم ٥٧٥٨)، وقال: موضوع.
وقال الحافظ: في إسناده ضعفٌ شديدٌ جدًّا. «معرفة الخصال» ص٤٩.
وانظر: «مصنَّف ابن أبي شيبة» (٢/ ١٥٩)، و«فضائل القرآن» لابن الضُّريس ص١٩٨، و«غريب الحديث» لأبي عبيد ص٢٧٢. و«تفريح القلوب» للحطاب ص٥٥ ـ ٥٦.

٦ ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[١].

٧ ـ وأخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[٢].

٨ ـ وأخرج النسائي في «الكبير»[٣]، وقاسم بن الأصبغ في «مُصَنَّفه»[٤] أن النبي ﷺ قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[٥].

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (١/ ٥٢٩) بدون «وما تأخَّر».
قال الحطَّاب: والحديث مخرَّجٌ في (الصحيحين) بدون قوله: «وما تأخَّر». وعن ابن جماعة التونسي المالكي في كتابه المسمَّى بـ(فرض العين) زيادة «وما تأخَّر» لأبي داود، وليست في (سننه) اهـ «تفريح القلوب» ص٧٠.

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٢/ ٣٨٥).
قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله موثقون، إلا أنَّ حماداً شكَّ في وصله وإرساله اهـ.

(٣) (٢/ ٨٨).

(٤) من مصنَّفاته: مسند مالك، الصحيح (على هيئة صحيح مسلم).

(٥) قال الحافظ: زاد قتيبة عن سفيان عند النسائي: «وما تأخَّر»، وكذا زادها حامد بن يحيى عند قاسم بن أصبغ، والحسين بن الحسن المروزي في كتاب «الصيام» له، وهشام بن عمار في «الجزء الثاني عشر من فوائده»، ويوسف بن يعقوب النجاحي في «فوائده» كلهم عن ابن عيينة. اهـ «فتح الباري» (٤/ ٢٥١).

٩ ـ وأخرج أبو داود والبيهقي في «الشُّعَب»[(١)] عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها أنها سَمعتْ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَهَلَّ بحَجّةٍ أو عمرةٍ من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ووجبتْ[(٢)] له الجنَّة».

١٠ ـ أخرج أبو نُعيم في «الحلية»[(٣)] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من جاء حَاجًّا يُريد وجه الله تعالى غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر».

١١ ـ أخرج أحمدُ بن منيع وأبو يعلى في «مُسْنَدَيْهما» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضىٰ نُسُكه وسَلِمَ المسلمون من لسانه ومن يده، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[(٤)].

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» ـ كتاب «المناسك» ـ باب المواقيت (ح رقم ١٧٤١). وضعَّفه الألباني (ضعيف الجامع رقم ٥٤٩٣، وضعيف أبي داود رقم ١٤٧١)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (رقم ٤٠٢٧) وانظر: السلسلة الضعيفة (رقم ٢١١).

(٢) قال الحافظ في: «معرفة الخصال»: كذا في نسختي بواوٍ ليس قبلها ألف، والظاهر أن التردد فيه من ابن أبي فديك، كان يشك فيه مرَّة ويجزم به أخرى.

(٣) «حلية الأولياء» (٧/ ٢٣٥)، وزاد: «وشُفِّع فيمن دعا له»، وقال: غريبٌ من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه. اهـ.
وانظر: «القِرى» للمحب الطبري ص٣١. و«تفريح القلوب» للحطاب ص٧٨.

(٤) انظر: «المطالب العالية» (٢/ ١٩).
وقال البوصيري: رواه أحمد بن منيع واللفظ له، وعبد بن حميد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو يعلى. اهـ «إتحاف» (٤/ ٣٧٧).

١٢ ـ أخرج الثعلبي في «التفسير»[١] عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آخر سورة الحشر غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[٢].

١٣ ـ أخرج عبد الله بن منده في «أماليه»[٣] عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قاد مكفوفاً أربعين خطوةً غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[٤].

١٤ ـ وأخرج أحمد [بن][٥] الناصح [في «فوائده» عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعى

---

(١) «الكشف والبيان» (٩/ ٢٨٩).

(٢) قال الحافظ: فيه يزيد بن أبان الرَّقاشي وفيه ضَعْفٌ، ومحمَّد بن يونس وفيه كلامٌ كثير «معرفة الخصال» ص٦٦.
وقال القابوني: فيه ضعفٌ. «بشارة المحبوب» ص٨٢.

(٣) انظر: «صلة الخَلَف» للروداني ص ٩٩.

(٤) «اللآلىء المصنوعة» (٢/ ٨٩)، و«كشف الخفاء» (٢/ ٣٥٣).
وقال الحافظ: قال ابن منده: هذا حديث غريب. «معرفة الخصال» ص٧١.
وقال الحطاب: وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طرق متعددة وانتقد ذلك عليه الجلال السيوطي، وقال: أخرجه البيهقي في «الشّعَب» وحَكَم بضعفه، والله أعلم. اهـ «تفريح القلوب» ص٩٣.
أقول: والذي في «شعب الإيمان» (رقم ٧٦٢٦) بدون «وما تأخَّر».

(٥) في النسخة الخطية: أحمد الناصح. وما بين المعكوفتين إضافة من ترجمته. ولعلَّ الصواب: أبو أحمد ابن الناصح، كما في ترجمته في «السِّير» (١٦/ ٢٨٢).

لأخيه المسلم في حاجةٍ[1] غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[2].

١٥ ـ وأخرج أبو][3] الحسين، عن سفيان وأبو يعلى في «مسنديهما»، عن أنسٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما مِنْ عبدين يلتقيان فيتصافحانِ ويُصلِّيان على النبي ﷺ إلا لم يتفرَّقا حتى يُغْفر لهما ذنوبهما ما تقدَّم منها وما تأخَّر»[4].

١٦ ـ وأخرج أبو داود، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حَوْلٍ مني ولا قوةٍ، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه

---

(١) هنا في «معرفة الخصال» زيادة «قُضيت أو لم تُقْضَ».
وفي آخره زيادة: «وكُتِب له براءتان: براءةٌ من النار، وبَراءة من النِّفاق».

(٢) قال الحافظ في «معرفة الخصال»: رجاله ثقاتٌ أثبات إلا أحمد بن بكار، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يُخطىء، وضعَّفه ابن عدي، واتهمه أبو الفتح الأزدي بوضع الحديث، وقال الدارقطني: غيره أثبت منه. اهـ كلام الحافظ بتصرّف.

(٣) ما بين المعكوفتين من قوله: «في فوائده» في الصفحة السابقة، هو من هامش النسخة الخطية وكُتِبَ بعده «صَحَّ»، لكن الذي في «معرفة الخصال»: قال الحسن بن سفيان وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما جميعاً.. ثم ساق الإسناد.

(٤) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٥/ ٣٣٤).
وقال الحافظ: أخرجه ابن حبّان في كتاب «الضعفاء».
قلت: هو في «المجروحين» (١/ ٢٩٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل» (٢/ ٧٢٥) وقال: هذا حديث لا يصح.
وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» ص٤٥.
وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٧٥): وفيه دُرُست بن حمزة وهو ضعيف. اهـ.

وما تأخَّر، ومن لَبِس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا من غير حَوْلٍ مني ولا قوة؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر»[1].

وقد تلخَّص من هذه الأحاديث ستة عشر خَصْلةً، والحمد لله على إنعامه وإفضاله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. . .

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم. . .

تَمَّتْ هذه النسخة على يد الفقير:

السيد مصطفى الشبلبخي سنة ١٢٢١

المدرِّس

وإمام حسبي

بالحرم النبوي

❑❑❑

---

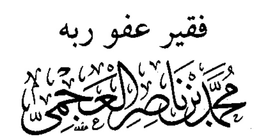
(١) أخرجه أبو داود في «سننه» كتاب «اللباس» (ح رقم ٤٠٢٣).
قال الحافظ: هذا إسنادٌ حسن. اهـ.
قلتُ: ولم يذكر «وما تأخَّر» إلا في اللباس.
لكن ذكر الحطاب في «تفريح القلوب» أنه رأى نسخة مصحَّحة من «السنن» وفيها «وما تأخَّر» عقب الطعام. وكذا هو في «تنوير الحوالك» للسيوطي (١/ ١١٠).

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة محقِّق هذه الرسالة الشيخ راشد بن عامر الغفيلي العجمي بحضور المشايخ الفضلاء؛ وطلبة العلم النبلاء: نظام محمد صالح يعقوبي، وعبد الله بن أحمد التوم، والمنذر بن محمد بن ناصر السحيباني وابنه يعلى، والدكتور سامي الخياط، وداود الحرازي، وزيد الإسلام البريطاني، ومحمد بن يوسف المزين، وعبد الله بن عبد الحميد الفقيه، وذلك في مجلس واحدٍ بعد عصر يوم السبت ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣١هـ في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرّفة زادها الله تشريفاً ومهابة وكرامة. آمين.

فقير عفو ربه



فهرس الأحاديث[1]

❑❑❑

(١) حسب ورودها في الكتاب.

فهرس الفوائد

❑❑❑

فهرس الموضوعات

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٧)

ترجمة الإمام العلامة

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي

(٧٠٤هـ - ٧٧٢هـ)

رحمه الله تعالى

تصنيف تلميذه
الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي
(٧٢٥ - ٨٠٦هـ)
رحمه الله تعالى

بخط تلميذه
العلامة الأديب شمس الدين محمد بن الحسن النواجي الشافعي

ضبط النص وعلق عليه
عبد الله محمد الكندري

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ لك الحمد حمداً طيِّباً كثيراً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت سبحانك، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد عند الرضى، ولك الحمد بعده، حمداً يوافي نعمك، وسابق جميلك ومعروفك، وقديم عطائك، أنت قيوم السموات والأرض، لا نُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

وصلِّ اللَّهُمَّ وسلِّم وبارِك، على النعمة المهداة، والسِّراج المنير، البشير النَّذير، سيِّد الأوَّلين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله السَّادة المطهَّرين، وأصحابه الغُرّ المَيامين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، وارْضَ اللَّهُمَّ عنَّا معهم أجمعين، اللَّهُمَّ آمين.

روى الإمام الطبراني رحمه الله تعالى في «**معجمه الكبير**»، والإمام الحاكم رحمه الله تعالى في «**مستدركه**»، عن السيِّدة الصدِّيقة أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ حُسنَ العهدِ من الإيمان**».

وأورد الإمام شمس الدِّين الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه الماتع

المفيد «**سِيَر أعلام النُّبَلاء**» في ترجمة الإمام أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الحنبلي رحمه الله تعالى[1]، كبير بغداد وجليلها قوله: «**يَقبُح بكم أن تستفيدوا مِنَّا، ثم تذكرونا، فلا تترحَّموا علينا**».

فلهذا كان من علامات الإيمان وحسن العهد مع من أخذنا العلم عنهم، وتعلّمنا الأدب على أيديهم أن نترحَّم عليهم وندعو لهم، وقد صاغ أهل العلم في تراثنا الإسلامي هذا الوفاء في صورٍ جميلةٍ مشرقة، منها تدوين أخبار شيوخهم، وجمع مشيخات لهم، تنوَّعت أشكالها وتعددت، حسب المادة العلمية التي يدونها مصنفوها.

أبقت ذكرهم على مدى الدهور، وألزمت المتأخرين بالدعاء للمتقدِّمين، كما قال الرَّبّ سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[2].

وهذا الجزء اللطيف صورةٌ رائعةٌ من هذه الصور، فقد جاء في كتاب «**بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين**» للإمام رضي الدِّين أبي البركات الغزي رحمه الله تعالى، في ترجمة الإمام جمال الدِّين الإسنوي[3] قوله: «وقد أفرد له تلميذُه الحافظ المذكور ـ زين الدِّين العراقي ـ ترجمةً حسنةً وقفت عليها، وهي عندي، فلنذكر مقاصدها ونضيف إلى ذلك ما تيسَّر من كلام غيره، مع

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي رحمه الله تعالى: ١٨/ ٦١٣.

(٢) سورة الحشر: الآية ١٠.

(٣) بهجة الناظرين للغزي رحمه الله تعالى: ٢٠٠.

ما اطلعت عليه من ترجمته إن شاء الله تعالى، فلا تمل من طولها فإنها بديعة، تشتمل على فوائد ومحاسن جليلة». انتهى.

لهذا أصبحَتْ هذه الترجمة المطبوعة في «**بهجة الناظرين**» عبارة عن نسخةٌ أخرى للمخطوط، فالرضي الغزي رحمه الله تعالى نقل معظم نصوصها في كتابه.

وقد وصف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه «**الدرر الكامنة**»(١)، العلاقة بين مصنف هذا الجزء الحافظ زين الدِّين العراقي رحمه الله تعالى، وأستاذه صاحب الترجمة الإمام جمال الدِّين الإسنوي رحمه الله تعالى فقال: «وقد أفرد له شيخنا العراقي ترجمةً ذكر فيها كثيراً من فضائله ومناقبه، ومن نظمه أيضاً، وبالغ في الثناء عليه، وكان هو يُحب شيخنا ويعظِّمه».

وقد وصف المصنف الزين العراقي رحمه الله تعالى في مقدمة تصنيفه غايته من جمع هذه الأوراق، وأوضح خطته في ترتيبه له فقال:

«**وبعْد فأنا ذاكرٌ في هذه الأوراق:**

ـ نُبذةً من ترجمة شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الدِّين عبد الرحيم بن الحسن القرشي الأُموي الإسْنَوي الشافعي، جعله الله تعالى من أهل عليين، وجبر مصيبة الناس به أجمعين.

ـ **وذاكرٌ** شيوخه الذين أخذ عنهم العلم من الأصحاب، ومن تخرَّج به وتفقه عليه وأخذ عنه من الطُّلَّابْ.

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٣٥٥.

ـ **وذاكرٌ بعض أحواله وأخلاقه ومرويَّاته**، وشيئاً من نظمه ومصنفاته، وما رُثي به بعد مماته، راجياً بذلك امتثال أمر رسول الله ﷺ، بتنزيل الناس منازلهم».

ورغم أن ظاهر هذا المُصَنّف يَدخلُ في كتبِ التراجم والتواريخ، إلا أن النَفَس الحديثي لمؤلفه الحافظ العراقي رحمه الله تعالى واضحٌ فيه جليّ، في جميع أجزاء هذه الرِّسالة الصغيرة، فهو بطبعه كمحدِّث متخصِّص، نراه ينتقد الأسانيد ويهتم بالرواة، ويُعَدِّد الطرق، باسطاً فيها القول، متحرِّياً فيها الدقَّة، ولا حرج في ذلك كله، فالصنعة كما يقولون تغلب على الصانع.

اللَّهُمَّ لا علم لنا إلا ما علمتنا، أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير، اللَّهُمَّ ما كان من صوابٍ وتوفيقٍ وسداد فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، وما كان من تقصيرٍ وزلل وخلل، فمن نفسي المقصرة ومن الشيطان، وصل اللَّهُمَّ وسلم وبارك على محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكَتَبَ

عبدالله محمد الكندري

الكويت ـ القصور

الأحد ٢٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٣١هـ

الموافق ٦/ يونيو/ ٢٠١٠م

أبو يحيى الكندري

من استطال الطريق ضعف مشيه

ترجمة المصنف زين الدِّين العراقي رحمه الله تعالى
(٧٢٥ ـ ٨٠٦هـ)

الحديث عن عَلَمٍ من أعلام الأمة، وجبلٍ من علمائها، مثل الإمام الحافظ زين الدِّين العراقي رحمه الله تعالى، مهمةٌ صعبة، لوفرة المعلومات، وكثرة المصنفات التي تناولت هذه الشخصية المباركة، فلم يخلو جيلٌ من كتب التراجم والحديث بعده إلا تناول هذه الترجمة الفذة، من جانبٍ من جوانبها، حتى وقتنا الحاضر.

والذي يدل على ذلك كثرة المصادر التي ترجمت لهذا الحافظ الجليل رحمه الله تعالى، وقد ذيلنا هذه الترجمة ببعض منها، فإن استقصائها أمرٌ يطول فيه البحث والتدوين.

ومن ألطف من ترجم له في عصرنا الحديث الأستاذ الفاضل والباحث المدقق، الشيخ العربي الدائز الفرياطي حفظه الله ورعاه، نزيل المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب «**ألفية العراقي، المسماةُ بالتبصرة والتذكرة في علوم الحديث**»، فقد أحسن مع إيجازه غاية الإحسان، وتلطف في جمع ترجمة هذا البحر الواسع الأركان، في جملٍ مفيدة، وألفاظٍ مختصرة، فشكر الله له، وجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة اللَّهُمَّ آمين. **وقد نقلتها هنا بنصها:**

نبذةٌ موجزةٌ عن الحافظ العراقي

مولده ونشأته، طلبه للحديث ورحلاته، شيوخه، تلامذته، مؤلَّفاته، إملائه، وفاته، ثناء المشايخ عليه

هو الحافظ الكبير، والإمام الشهير أبو الفضل زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المصري الشافعي.

مولده ونشأته:

وُلد في جمادى الأولى سنة (٧٢٥هـ) بمنشأة المِهْرانِي ـ وتقع في منطقة جنوب غرب القاهرة ـ وكان أصل أبيه من بلدةٍ يُقال لها: «راذايان» من عمل إربل بالعراق، وقدم القاهرة وهو صغير، فنشأ في أُسرةٍ دينٍ وصلاح.

طلبه للحديث ورحلاته:

كان الحافظ العراقي مفرط الذكاء، فأشار عليه القاضي عزّ الدِّين ابن جماعة بطلب الحديث لما رآه مُكبّاً على تحصيله وعرّفه الطريق في ذلك، فطلبه على وجهه من سنة (٧٤٢هـ)، لكن يُصرح ابن فهد بأن أقدم سماعٍ وُجد له سنة (٧٣٧هـ)، مما يدل على أنه بدأ بطلب الحديث قبل سنة (٧٤٢هـ).

وسمع من جماعةٍ بالقاهرة، ثم أكثر الترحال إلى الشام والحجاز، وهمّ بالتوجه إلى بغداد، ثم فَتَرَ عزمه، وسمع بحلب وحماة وحمص وبعلبك وطرابلس وغيرها، وسمع بالإسكندرية، وأراد التوجه إلى تونس فلم يتفق له ذلك.

واشتغل بالعلوم، وأحب الحديث فأكثر من السماع، وتقدّم في فن الحديث، بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة؛ كالسبكي والعلائي والعزّ ابن جماعة والعماد ابن كثير وغيرهم، ووصفه جمال الدِّين الإسنوي في «**الطبقات**» بـ: حافظ الوقت؛ فقال: وشرح ـ يعني ابن سيد الناس ـ قطعةً من «الترمذي» نحو مجلدين، **وشرع في إكماله حافظ الوقت زين الدِّين العراقي إكمالاً مناسباً لأصله.** انتهى.

شيوخه:

١ ـ تقي الدِّين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (ت٧٥٦هـ).

٢ ـ علاء الدِّين علي بن عثمان التركماني الحنفي (ت٧٥٠هـ).

٣ ـ تقي الدِّين محمد بن أبي بكر الأخنائي (ت٧٥٠هـ).

تلامذته:

١ ـ برهان الدِّين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، عُرف بسبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ).

٢ ـ برهان الدِّين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي (ت٨٠٢هـ).

٣ ـ ابنه الحافظ ولي الدِّين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦هـ).

٤ ـ شهاب الدِّين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

٥ ـ الشيخ نور الدِّين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ).

مؤلَّفاته:

ألف العراقي مؤلفاتٍ عديدة، متقنةً مفيدة؛ من أشهرها:

١ ـ «إخبار الأَحياء بأَخبار الإحياء»، وهو تخريجه الكبير، واختصر منه: «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار».

٢ ـ «التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدمة ابن الصلاح».

٣ ـ «تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس»، يقول ابن حجر: كتب منه نحو عشر مجلدات.

إملاؤه:

قال الحافظ ابن حجر: وشرع في إملاء الحديث من سنة (٧٩٦هـ) فأحيا الله به سُنَّة الإملاء بعد أن كانت داثرة، فأملى أكثر من أربعمائة مجلس، كان رحمه الله يُمليها من حفظه متقنةً مهذّبة، محررةً كثيرة الفوائد الحديثية.

وقال ابن قاضي شهبة: وعقد مجلس الإملاء في كل ثلاثاء غالباً، فأملى أكثر من أربعمائة مجلسٍ من حفظه، كثيرة الفائدة.

وفاته:

مات ـ رحمه الله رحمةً واسعة ـ في ثامن شعبان سنة (٨٠٦هـ)، ودُفِنَ في تربة خارج باب الفوقية.

ثناء المشايخ عليه:

قال ابن حجر: «وكان منور الشيبة، جميل الصورة، كثير الوقار، نزر الكلام، طارحاً للتكلف، لطيف المزاج، سليم الصدر، كثير الحياء، قلّ أن يواجه أحداً بما يكرهه ـ ولو آذاه ـ، متواضعاً، حسن النادرة والفكاهة».

وقال ابن قاضي شهبة: «الحافظ الكبير، المفيد المتقن، المحرّر النَّاقد، مُحَدِّث الدِّيار المصريَّة، ذو التَّصانيف المُفيدة».

وقد رثاه عددٌ من تلاميذه؛ كابن حجر، وابن الجزري، وغيرهما.

ومما قال ابن الجزري في مرثيته:

رحمةُ الله للعراقيِّ تترى ... حافظ الأرض حَبرِها باتفاقِ

إنني مُقسِمٌ أَلِيَّة صدقٍ ... لم يكن في البلاد مثل «العراقي»

رحم الله الحافظ العراقي وأكرم مثواه.

مصادر ترجمة المصنف زين الدِّين العراقي رحمه الله تعالى:

«ذيل التقييد» للفاسي رحمه الله تعالى: ٣/ ١٢، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى: ٤/ ٢٩ (٧٣٢)، «إنباء الغمر» لابن حجر رحمه الله تعالى: ٥/ ١٧٠، «لحظ الألحاظ» لابن فهد رحمه الله تعالى: ٢٢٠، «بهجة النَّاظرين» للغزي رحمه الله تعالى: ١٩٧، «الضوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٤/ ١٧١ (٤٥٢)، «طبقات الحُفَّاظ» للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٥٤٣ (١١٧٥)، «حسن المحاضرة» للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٦٠ (٩٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى: ٩/ ٨٧، «البدر الطالع» للشوكاني رحمه الله تعالى: ١/ ٣٥٤ (٢٣٦)، «فهرس الفهارس للكتاني» رحمه الله تعالى: ٢/ ٨١٤، «الأعلام» للزركلي رحمه الله تعالى: ٣/ ٢٤٤، «معجم المؤلفين» لكحالة رحمه الله تعالى: ٥/ ٢٠٥.

❑❑❑

ترجمة النَّاسخ شمس الدِّين النواجي رحمه الله تعالى

(٧٨٨ ـ ٨٥٩هـ)

إنَّ المشارِكَ في تحقيقِ المخطوطات، والناظرَ في قيمتها التراثية، يعلمُ أن قيمتها العلمية تزدادُ بعدةِ أمور، منها: أنها تكون بخط مصنفها، أو مقروءة عليه، أو أنها كُتبت بخط أحد أهل العلم وطلبته، ويزيد من مرتبتها إذا كتبت بخطٍ واضحٍ مشكول.

وهذا حال هذه النسخة الجليلة التي بين أيدينا، فقد تميزت بأنها كُتبت بخط عالمٍ معروفٍ بحُسن الخط، وجودة الضبط، عمدةً فيما يُقيده أو يُفيده، كتبَ لنفسه الكثير، وكذا لغيره بالأُجرة، وكان سريع الكتابة ضابطها، مشتهراً بذلك بين أهل الشعر والأدب والتواريخ من أهل عصره.

وقد توسع معاصروه في ترجمته مثل الإمام السخاوي رحمه الله تعالى في «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**»، والإمام البقاعي رحمه الله تعالى في «**عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران**»، وابن تغري بردي رحمه الله تعالى في «**نجومه**» و«**منهله**» و«**دليله**» و«**حوادث الدهور**» له.

ثم اختصرها من بعدهم العلامة ابن العماد رحمه الله تعالى في «**شذراته**»، فأحسن وأجمل، حيث قال ناقلاً من «عنوان الزمان» للبقاعي رحمه الله تعالى:

«شمس الدِّين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي المصري الإمام العَلَّامة الأديب.

قال في «عنوان الزمان»:

وُلد بالقاهرة، بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً، وقرأ بها القرآن، وتلا ببعض السبع على الشيخ أمير حاج، والشمس الزراتيتي، وعلى شيخنا الشمس الجزري، وحفظ «**العمدة**» و«**التنبيه**» و«**الشاطبية**» و«**الألفية**»، وعرض بعضها على الشيخ زين الدِّين العراقي، وذكر أنه أجاز له وغيره.

ثُمَّ أقبل على التفهُّم، فأخذ الفقه على الشمس البرماوي، والبُرهان البيجوري وغيرهما، والنحو وغيره من المعقول عن الشيخ عزّ الدِّين ابن جَمَاعة، والشّمس البساطي، والشّمس ابن هشام العُجيمي.

وحجَّ مرتين، ودخل دمياط، وإسكندرية، وتردد إلى المحلة.

وأمعن النَّظر في علوم الأدب، وأنعم حتى فاق أهل عصره، فما رام بديع معنى إلا أطاعه، وأنعم وأطال الاعتناء بالأدب، فحوى فيه قصب السّبق إلى أعلى الرُّتَب.

ومِن مصنَّفاته «**حاشيةٌ على التوضيح**» في مجلدة، وبعض «**حاشيةٍ على الجاربردي**» وكتاب «**تأهيل الغريب**» يشتمل على قصائد مطوّلات كُلّها غزل، و«**الشفا في بديع الاكتفا**» و«**خلع العذار في وصف العذار**» و«**صحائف الحسنات**» و«**روضة المجالسة في بديع المجانسة**» و«**مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان**» و«**حلبة الكميت في وصف الخمر**»، وكان سماه أولاً «**الحبور والسرور في وصف الخمور**»، فحصلت له بسببه محنةٌ عظيمة واستفتي عليه، فغيَّر تسميته.

ومن شعره ما ذكره في «الشِّفا»:

بَعْد صَبَاحِ الوَجْهِ عَيشي مَضى فيا رَعَى اللهُ زَمَانَ الصَّباحِ
وَبِتُّ أَرْعى النَّجمَ لكنَّني أَهْفُو إذا هبَّ نَسيمُ الصَّباحِ

ومنه:

عَسَى شَرْبَةٌ من ماءِ رِيْقِكَ تَنْطفي بها كَبْدي الحَرَّى وتَبْرَى من الظَّمَا
فحتّام لا أَحْظَى بها وإلى مَتَى أَقْضِي زَماني في عَسَى ولَعلَّ ما

ومنه:

لَقَدْ تَزَايَدَ هَمِّي مُذْ نَأَى فَرَجٌ عنِّي وصَدْري أَضْحَى ضَيِّقاً حَرَجَا
وَرُحْتُ أَشكُو الأَسى والحَالُ يُنْشِدُني يا مُشْتَكي الهمِّ دَعْهُ وانتَظِرْ فَرَجَا

ثم ذكر له أشياء حسنة وأخرى بضدها، وأظهر تحاملاً عليه، فلذلك لم أذكر شيئاً من ذلك، فرحمهما الله تعالى». انتهى.

* **قال السخاوي رحمه الله تعالى في «الضَّوء اللامع»:**

النواجي نسبةً لنواج بالغربية بالقرب من المحلة، شاعر الوقت، ولد بالقاهرة، ونشأ بزاوية الأبناسي بالمقسم، كان متقدماً في اللغة والعربية وفنون الأدب، مشاركاً في غيرها، حسن الخط، جيد الضبط، متقن الفوائد، عمدةً فيما يُقيده أو يُفيده، كتب لنفسه الكثير، وكذا لغيره بالأُجرة، وكان سريع الكتابة.

ومن نظمه في قصيدةٍ نبوية:

يا من حديث غرامي في محبتهم مسلسلٌ وفؤادي منه معلولُ
روت جفونكمُ أني قُتلت بها فيا له خبراً يرويه مكحولُ

وقوله متغزلاً:

إذا شهدت محاسنه بأني سلوتُ وذاك شيءٌ لا يكون
أقولُ حديث جفنك فيه ضعفٌ يُرد به وعطفك فيه لين

*** قال ابن تغري بردي رحمه الله تعالى في «النُّجوم الزَّاهرة»:**

شمس الدِّين النواجي، الفقيه الشاعر المشهور، **مولده** بالقاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، نشأ بالقاهرة، وقرأ واشتغل إلى أن مهر وبرع في عدة علوم وفنون، وغلب عليه نَظم القريض، حتى قال منه أحسنه، وأنشدني كثيراً من شعره، ومما أنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله تعالى قوله:

طلبتُ وِصالَه فدنَا لحربي يهزُّ من القوم اللّدْن رمحَا
وسَلَّ من اللواحِظ مشْرَفيّاً ليضربَ، قلت: لا، بالله صَفْحَا

وممَّا أنشدني لنفسه:

خَليليَّ هذا رَبْع عَزّة، فاسعَيا إليه وَإنْ سالتْ به أدمعي طُوفانْ
فجَفْنِي جَفَا طِيبَ المنَام وَجَفْنُهَا جفَاني فَيَا لله مِنْ شَرَكِ ٱلَاْجْفَانْ

مات في يوم الأربعاء، سادس عشرين جمادى الأولى، سنة تسع وخمسين وثمان مائة.

مصادر الترجمة:

«عنوان العنوان» للبقاعي رحمه الله تعالى: ٢٦٠ (٦١٠)، «النُّجوم الزَّاهرة» لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ١٢/ ١٥٠، «الدَّليل الشَّافي» لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ٢/ ٦١٥ (٢١١٤)،

«حوادث الدُّهور» له أيضاً: ٢/ ٥٥٥ (٧)، «الضَّوء اللامع» للسخاوي رحمه الله تعالى: ٧/ ٢٢٩ (٥٧١)، «شذرات الذهب» لابن العماد رحمه الله تعالى: ٩/ ٤٣٢، «البدر الطَّالع» للشوكاني رحمه الله تعالى: ٢/ ١٥٦ (٤٣٣)، «الأعلام» للزركلي رحمه الله تعالى: ٦/ ٨٨.

❑ ❑ ❑

وصف النسخة المخطوطة

الحمد لله الذي يَسَّر الاطِّلاع على هذه النسخة اللطيفة، وأعان بمنِّه وفضله على نسخها، وضبط ألفاظها، وهي عبارةٌ عن (١٦) ورقةً من القطع المتوسط، في كل ورقةٍ منها صفحتان، وفي كل صفحةٍ (٢٥) سطراً، كُتبت بخط نسخٍ جميلٍ واضحٍ مشكولٍ، على بعض أطرافها حواشٍ وتعليقات.

والنسخة الأصلية من محفوظات مكتبة عاطف أفندي ـ السليمانية ـ استنبول ـ تركيا رقم: (٣٨٠)، وهي من ضمن مصورات مكتبة المخطوطات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت برقم: (مصور: ٤٤٦٠٩)، والذين تفضلوا كعادتهم مشكورين، في خدمة مرتادي مكتبة المخطوطات بالوزارة بتصويرها، فشكر الله عزَّ وجلّ لهم ذلك، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة، اللَّهُمَّ آمين.

على غلاف النسخة (قيد وقف) جاء فيه: «**من الكتب التي وقفها فيما بنى وشاد، لمن طالعها واستفاد، سائلاً منه أن يذكره بالخير والرحمة، فرحم الله من كان من أهل الخير والرحمة، العبد الأقل مصطفى العاطف، كفاه الله تعالى يوم لا عاطف**».

وأثر خاتم الواقف جاء فيه: «**وقف هذا الكتاب، الحاج مصطفى عاطف، بشرط أن لا يخرج من خزانته، سنة ١١٥٤هـ**»، مع أثر خاتم مكتبة السليمانية ـ باستنبول.

وجاء تحت العنوان بخط مغاير، وقد كتبت فيه بعض الحواشي داخل النسخة أيضاً ـ لأحد من نظر في النسخة ـ جاء فيه: «**وهي بخط العلامة محمد النواجي، رحم الله الجميع، وسيأتي ذلك مصرحاً به آخرها**».

وفي أعلى ورقة الغلاف قيد تملك جاء فيه: «**ملكه فقير رحمة ربه مصطفى بن فتح الله، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه. آمين. في شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف بالقاهرة**»[1].

وفي أدنى الورقة تقييد بخط معاصر حديث، جاء فيه: «**التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح، عبد الرحيم أبو الفضل زين الدِّين ابن الحسين العراقي الشافعي، شرح الألفية في علوم الحديث له**»، وهي عناوين كُتبٍ للمصنف الزين العراقي رحمه الله تعالى.

وجاء في آخر النسخة بخط كاتبها: **وقال كاتبه محمد النواجي، لطف الله به، ناسجاً على منوالهما:**

---

(١) واقتناء المؤرخ مصطفى بن فتح الله الحموي (ت١١٢٣هـ) لهذه النسخة يزيد من أهميتها، لكونه صاحب عناية بفنون التراجم والتواريخ، فهو صاحب الكتاب الجليل «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر»، المؤمل صدوره قريباً إن شاء الله تعالى..

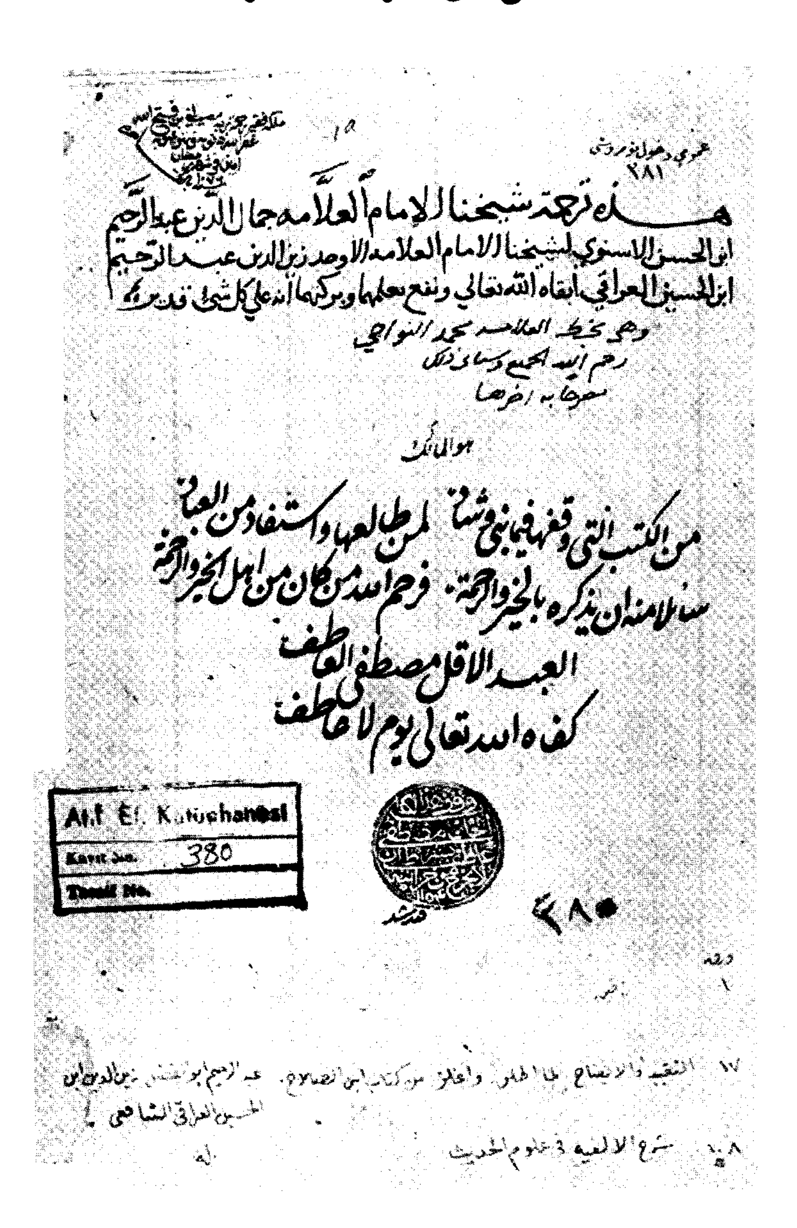
كـــان جَـــمـــالاً دُرُّ ألـــفَـــاظـــه مـن فـوق جيـد الـدهـر عـقـدٌ نَـظـيـمْ
لـهـفـي عَـلـيـه إذ غـدا رَاحـلاً وصـــار ذاكَ الـــدُر دُرًّا يـــتـــيْـــمْ[1]

والحمد لله أوَّلاً وآخراً، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❑ ❑ ❑

(١) جاء في الحاشية: «لغة ربيعة».

نماذج من صور المخطوط



هذه ترجمة شيخنا الإمام العلامة جمال الدين عبد الرحيم
ابن الحسن الإسنوي لشيخنا الإمام العلامة الأوحد زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي أبقاه الله تعالى ونفع بعلمهما وبركتهما إنه على كل شيء قدير

وهي بخط العلامة محمد النواجي

هو المالك

من الكتب التي وقفتها فيما بين وشاني لمن طالعها واستفاد من المعاني
سائلا منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من أهل الخير والرحمة
العبد الأقل مصطفى العاطف
كفاه الله تعالى يوم لا عاطف

Atıf Ef. Kütüphanesi
Kayıt No. 380
Tasnif No.

١٧ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح. عبد الرحيم بن الحسين زين الدين ابن الحسين العراقي الشافعي
١٨ شرح الألفية في علوم الحديث له

ورقة الغلاف

الورقة الأولى

158

سأنشد قبراً حل فيه رثاه . وأسمع ما أمليه من كان دل

وما نحن إلا ركب موت إلى البلى . تسير بنا أيامنا كالرواحل

قطعنا إلى نحو القبور مراحلاً . وما بقيت إلا أقل المراحل

وهذي سبيل العالمين جميعهم . فما الناس إلا راحل بعد راحل

ومن ذلك ما أنشدنيه الشيخ الإمام العلامة جمال النحاة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ لنفسه من لفظه قوله

أتيت يا دهر بخطب عظيم . وجئت بالأمر المُمِرّ الجسيم

الجاهل الناقص أبقيته . ورحت بالفاضل عبد الرحيم

وقال كاتبه محمد النواجي لطف الله به ناسجاً على منوالها:

كأن جمالاً ذا ألفاظه . من فوق جيد الدهر عقد نظيم

لهفي عليه إذ غدا راحلاً . وصار ذاك الدر دراً يتيم

الورقة الأخيرة

تَرْجَمَةُ ٱلإِمَامِ ٱلعَلَّامَةِ

جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي الشافعي

(٧٠٤هـ - ٧٧٢هـ)

رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى

تَصْنِيفُ تِلْمِيْذِهِ

ٱلحَافِظِ زَيْنِ ٱلدِّيْنِ عَبْدِ ٱلرَّحِيمِ بْنِ ٱلحُسَيْنِ ٱلعِرَاقِيِّ ٱلشَّافِعِيِّ

(٧٢٥ - ٨٠٦هـ)

رَحِمَهُ ٱللهُ تَعَالَى

بِخَطِّ تِلْمِيْذِهِ

ٱلعَلَّامَةِ ٱلأَدِيبِ شَمْسِ ٱلدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ٱلحَسَنِ ٱلنَّوَاجِيِّ ٱلشَّافِعِيِّ

ضَبَطَ ٱلنَّصَّ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عبد الله محمد الكندري

هـذه
ترجمة شيخنا الإمام العلامة
جمال الدِّين عبد الرحيم ابن الحسن الإسنوي

لشيخنا الإمام العلامة الأوحد
زين الدِّين عبد الرحيم بن الحسين العراقي
أبقاه الله تعالى، ونفع بعلمهما وبركتهما،
إنه على كل شيءٍ قدير



اللَّهُمَّ صَلِّ على سيِّدنا محمَّد وآله

الحمد لله الذي أطلع جمال العلماء في أسنى المطالع، وأرتع رِعال[1] هممهم في أهنى المراتع، وجعلهم في الحياة ورثة الأنبياء، لتحرير الأحكام، وتقرير الشرائع، ونقلهم بعد الوفاة إلى الملأ الأعلى، حيثُ يُسمعُ صرير الأقلام بتقدير الوقائع، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، العليم بما تخفيه الصدور وتُجِنُّه الأضالع، الرحيم بعبده إذا أُودع بُطون القبور، والكريم لا تضيع لديه الودائع، وأشهد أن محمداً

(١) جاء في الحاشية: «الرعال ـ بكسر الراء، وبالعين المهملة ـ: جمع رَعْلة، بفتحٍ فسكون، وهي القطعة من الخيل».

عبده ورسوله المبعوث بالحق القويم الصادع، المنعوت بالخُلق العظيم الواسع، صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وكل صاحبٍ وتابع.

وبعْد فأنا ذاكرٌ في هذه الأوراق، نُبذةً من ترجمة شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الدِّين عبد الرحيم بن الحسن القرشي الأُموي الإسْنَوي الشافعي، جعله الله تعالى من أهل عليين، وجبر مصيبة الناس به أجمعين.

وذاكرٌ شيوخه الذين أخذ عنهم العلم من الأصحاب، ومن تخرج به وتفقه عليه وأخذ عنه من الطُلابْ.

وذاكرٌ بعض أحواله وأخلاقه ومروياته، وشيئاً من نظمه ومصنفاته، وما رُثي به بعد مماته.

راجياً بذلك امتثال أمر رسول الله ﷺ، بتنزيل الناس منازلهم، كما أخبرني به أبو الفتح محمد بن إبراهيم الخطيب بقراءتي عليه قال:

١ ــ أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الدمشقي ح وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح الدمشقي قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قال: أخبرنا عمر بن محمد بن معمر الدارقزي قال: أخبرنا أبو الدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل وابن أبي خلف أن يحيى بن يمان أخبرهم، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، أنَّ عائشة قالت:

قال رسول الله ﷺ: «**أنزلوا الناس منازلهم**».

أخرجه أبو داود هكذا في «**سننه**»[1]، ثم قال: ميمون لم يُدرك عائشة.

قلت: قد رواه الخطيب في كتابه «**المتفق والمفترق**»، من رواية عمرو بن مخراق عن عائشة، وذكره مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه «**الجامع الصحيح**».

وأسأل الله تعالى أن يعصمني من الزلل، في القول والعمل، إنه بالإجابة كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

فأقول:

هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرَّحمٰن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمٰن بن الحكم بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، القرشي الأموي الإسنوي الشافعي، أبو محمد جمال الدين.

---

(١) أخرجه أبو داود رحمه الله تعالى في كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم (٤٨٤٢)، وذكره مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة الصحيح، ولم يُسنده، وأورده الخطيب رحمه الله تعالى في «المتفق والمفترق»: في ترجمة أحمد بن أسد بن عاصم البجلي الكوفي، ترجمة رقم (١٤)، حديث رقم (٤٠).

سُمِّيَ ولُقِّبَ بذلك باسم عمه جمال الدِّين عبد الرحيم بن علي[1]، وكان تُوُفِّي قبل مولد صاحب الترجمة بيسير، فلما وُلد سَموه باسمه ولقبوه بلقبه.

وكان مولده رحمه الله بإسْنَا[2] من صعيد مصر الأعلى، **في** أواخر سنة أربع وسبع مائة، ونشأ بها، وحفظ بها «**القرآن**» و«**التنبيه**».

وتُوُفِّي أبوه[3] سنة ثماني عشرة وسبع مائة.

ثم قدم إلى مصر سنة إحدى وعشرين وسبع مائة، ونزل بدار الحديث الكاملية بالقاهرة.

وتفقه بها على الشيخ قطب الدِّين محمد بن عبد الصمد بن

---

(١) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: عم المصنف، جمال الدِّين عبد الرحيم، ناب في الحكم في جهات متعددة، وكان مشهوراً بمعرفة «الوسيط» تُوُفِّي سنة أربع وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٩٢ (١٦٣)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٣٥٩ (٢٣٩٩).

(٢) قال ياقوت الحموي رحمه الله تعالى في معجم البلدان: ١/ ٢٢٤ (٦٣٦)، إسْنَا: بالكسر ثم السكون، ونونٌ، وألفٌ مقصورة: مدينة بأقصى الصعيد، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي، مدينةٌ عامرةٌ طيبة، كثيرة النخيل والبساتين والتجارة، وقد نُسب إليها قوم.

(٣) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: كان الوالد رحمه الله تعالى مع ما اتصف به من العلم، من كبار الصالحين المتورعين، المنقطعين إلى الله عزَّ وجلّ. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٩١ (١٦٢)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٢٥ (١٥٣٤).

عبد القادر السُنباطي[1]، والشيخ جمال الدِّين أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي[2]، والشيخ علاء الدِّين علي بن إسماعيل بن يوسف القُونوي[3]، والشيخ مجد الدِّين أبي بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السَّنكلوني[4]،

---

(١) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا الشيخ قطب الدين، كان إماماً، حافظاً للمذهب، عارفاً بالأصول أيضاً، ديناً خيراً، سريع الدمعة متواضعاً، حسن التعليم، متلطفاً بالطلبة، تُوُفِّي في ذي الحجة، سنة اثنين وعشرين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٤٩ (٦٦٣)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٤/ ١٦ (٣٤)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ٩/ ١٨٤، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ١٠٤.

(٢) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا جمال الدين، المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ «الوجيز» للغزالي، وكان إماماً حافظاً للفقه، عنده غرائب كثيرة، ومداوماً على الاشتغال والإشغال إلى حين وفاته، مع كبر سنه، تُوُفِّي في الخامس من رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة. الإسنوي رحمه الله تعالى: ٢/ ٣١٣ (١٢٦٢).

(٣) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا علاء الدِّين أبو الحسن، كان إماماً عالماً ضابطاً، متثبتاً صالحاً، حافظاً لأوقاته، لا يصرف شيئاً منها إلا في عملٍ صالح، تُوُفِّي عشية السبت، منتصف ذي القعدة، سنة تسع وعشرين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٧٢ (٩٦٩)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٣/ ٢٤ (٥٤)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ٩/ ٢٠٢، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ١٥٨.

(٤) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا الشيخ مجد الدين، كان وجوده تذكاراً لمن مضى، وعنواناً على من ذهب وانقضى، وكان حسن =

والشيخ تقي الدِّين علي بن عبد الكافي بن علي السُّبكي[1].

وأخذ الأصلين عن الشيخ علاء الدِّين القُونوي، والشيخ تقي الدِّين السُّبكي المذكورين، وعن الشيخ بدر الدِّين محمد بن أسعد التُستري[2].

= المعاشرة، كثير المروءة، وله مصنفاتٌ معروفة، تُوُفِّي رحمه الله بمسكنه بالمدرسة المسرورية، في شهر ربيع الأول، سنة أربعين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٣١٥ (٥٩٢)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٤٤١ (١١٦٨)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٢٢٠.

(١) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا تقي الدِّين أبو الحسن، كان شاعراً أديباً، حسن الخط، وفي غاية الإنصاف، والرجوع إلى الحق في المباحث، ولو على لسان أحد المستفيدين منه، خيّراً، مواظباً على وظائف العبادات، تُوُفِّي يوم الإثنين، رابع جمادى الآخرة، سنة ست وخمسين وسبعمائة، بالديار المصرية، طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٥٠ (٦٦٦)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٣/ ٦٣ (١٤٨)، بغية الوعاة للسيوطي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٧٦ (١٧٣٣)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٣٠٨.

(٢) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا بدر الدين، كان فقيهاً، إمام زمانه في الأصلين، والمنطق والحكمة، محققاً مدققاً، وكان مداوماً على لعب الشطرنج، رافضياً، كثير الترك للصلاة، ولهذا لم يكن عليه أنوار أهل العلم، ولا حُسن هيبتهم. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ١٥٤ (٢٩٤)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٣/ ٣٨٣ (١٠١٤)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ١٧٩.

وأخذ النحو عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري[1]، والشيخ أثير الدِّين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي[2].

وسمع الحديث من أبي النور يونس بن إبراهيم بن عبد القوي العسقلاني[3]، وأبي علي حسين بن أسد بن

(١) جاء في الحاشية: «أبو الحسن هذا هو والد شيخنا سراج الدِّين عمر بن الملقن، وكان إماماً في النحو، ولهذا كان ولده في أول أمره يكتب عمر بن أبي الحسن النحوي، واشتهر بابن النحوي في بلاد اليمن، لكثرة رؤيتهم لها بخطه في تصانيفه، وأما الملقن فهو زوج أمه، كان يلقن الناس القرآن». قلت: وله ترجمةٌ في بغية الوعاة للسيوطي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٤٤ (١٦٦٠)، وفيها يقول السيوطي رحمه الله تعالى: أخذ عنه جماعة، منهم الشيخ جمال الدِّين الإسنوي.

(٢) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: شيخنا أثير الدِّين أبو حيان، إمام زمانه في علم النحو، وصاحب التصانيف المشهورة فيه، كان إماماً في اللغة، عارفاً بالقراءات السبع والحديث، شاعراً مجيداً، صادق اللهجة، كثير الإتقان والتحري، ملازماً على الاشتغال والإشغال إلى آخر وقت، تُوُفِّي عشية يوم السبت، السابع والعشرين من صفر، سنة خمس وأربعين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٢١٨ (٤١٤)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٤/ ٣٠٢ (٨٣٢)، بغية الوعاة للسيوطي رحمه الله تعالى: ٢/ ٢٨٠ (٥١٦)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٢٥٠.

(٣) قال الذهبي رحمه الله تعالى: ومات بمصر مسندها المعمر فتح الدين، في جمادى الأولى، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقد جاوز التسعين بيسير. ذيل العبر للذهبي رحمه الله تعالى: ٨٦، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٤/ ٤٨٤ (١٣٣١)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ١٦١.

الأثير[1]، وأبي الفضل عبد المحسن بن أحمد بن الحافظ أبي حامد محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني[2]، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سمكان النقيب[3]، وأبي محمد عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب[4]، والعلامة شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القماح[5]،

---

(١) قال الذهبي رحمه الله تعالى: ومات بمصر الواعظ شمس الدين، وكان حسن المذاكرة والعلم، عاش أربعاً وثمانين سنة، وتُوُفِّي سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ذيل العبر للذهبي رحمه الله تعالى: ١٠١، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٥٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ٩/ ٢٢٥، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ١٩٢.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر الكامنة: ٢/ ٤١١ (٢٥٠٧)، كان يجلس مع الشهود ويُحدث، وعاش إلى أن ضعف بصره، وارتعش خطه، ومات في جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

(٣) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر الكامنة: ٣/ ٧ (٧)، وفاته في الرابع والعشرين من صفر، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وسمى جده «سلمان» بدل «سمكان».

(٤) قال ابن العماد في شذرات الذهب: كان ممتعاً بحواسه، مليح الشكل، ما تزوج ولا تسرى، تُوُفِّي في رمضان، عن خمس وتسعين سنة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٣٩٠ (٢٤٦٥)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٢٠٢.

(٥) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته»: كان رجلاً عالماً فاضلاً، فقيهاً محفظاً، حافظاً لتواريخ المصريين، ومواظباً على النظر والتحصيل، كثير التلاوة، سريعاً متودداً، تُوُفِّي في شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٧٣ (٩٧٢)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٣/ ٣٠٣ (٨١٥)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٢٣٠.

والشيخ نجم الدِّين الحسين بن علي بن سيِّد الكل الأسواني[1] في آخرين.

وبَرع في الفقه وأصوله، وجُمَل النحو وفصُوله، حتى صار في الفقه أوحد زمانه، وفي الأصول فارس ميدانه، وفي النحو تَرجُمان لسانه.

سلك من طريق العلوم أفسح المسالك، وأدرك من تحقيق الفهوم أنقح المدارك، جرّد الهمة لما درس من معاهد التدريس، طار اسمه في الأقطار فعَلا، وسار علمه في الأمصار فحَلا، وصار حلمه في الأعصار مثَلاً.

فإن ذُكر النسب فهو في درجة عليائه، وإن ذُكر الأدب فهو حامل لوائه، وإن ذُكر التصوف والعفاف فهو ذو جُرَيْجِهِ، وإن ذُكر الفقه والنظر فهو ابن سُريجه، وإن ذكر الأصول فهو أصيله وأثيله، وإن ذُكر النحو والعروض فهو خليله، وإن ذكر التاريخ فهو إنسان عيونه، وإن ذكر الحديث فهو لسان متونه، وإن ذُكر التَّوَحُّدُ في تأويل التنزيل فهو سعيد بن جُبير، وإن ذُكر التفرد فهو أبو السَّليل

---

(١) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته: نجم الدِّين ابن سيد الكل، كان ماهراً في الفقه، ويشتغل في أكثر العلوم، شريفاً معزاً للعلم، اشتغل عليه الخلق طبقةً بعد طبقة، وانتفعوا به، سمع وحدث وأفتى، وتُوُفِّي بالقاهرة يوم الخميس، ثاني شهر صفر، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ١/ ٨٥ (١٥١)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٦٠ (١٦٠٢)، الطالع السعيد للأدفوي: ٢٢٤ (١٥١)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٢١٢.

ضُريب بن نُقير[1]، وإن ذُكر التفوه بالحكم فما قس بن ساعدة، وإن ذُكر التوجه في الظلم فما ريحانة العابدة، وإن ذُكر بذل الفضل فهو عَدِيُّه وحاتِمُه، وإن ذُكر قول العدل فهو وليه وحاكمه، وإن ذُكرت السُّبَّاق فهو صهيبُها وبلالها، وإن ذُكرت مكارم الأخلاق فهو صَيِّبُها وبَلالها.

كان بحراً لا تُكدِره الدلا، وحبراً لا يُضْجره الإملا، وتبراً لا يُغَيِّره الابتلا؛ إن جلس مع أهل الدنيا فهو سيّدهم، وإن حضر مع أصاغر طلبته فهو أحدهم، لا يستأثر عليهم بمأكلٍ ولا مشرب، وليس له عن طالبيه مَفرٌّ ولا مهرب؛ لا يطوي عن أحدهم بشراً، ولا يلوي عنُقه عن السائل كبراً، ولا يأوي إلى حُبّ التعاظم فخراً، ولا ينوي لأحدٍ من أهل الدِّين غَدْراً.

سَما عن سماتِ الغَدْر فهو نَزيهُ فليسَ له فيما رأيتُ شَبِيهُ
فما ناطقٌ في الكون إلَّا بعلمهِ وإحسَانهُ في الخافقين يفوهُ

---

(١) جاء في الحاشية «هو ضُريب بن نقُير بن سُمير، بالتصغير فيها كلها، أبو السليل القيسي البصري، روى عن معاذة العدوية وغيرها، وشبُه صاحب الترجمة به في مجرد انفراده وانفراد اسم أبيه، بهذين الاسمين اللذين لم يتسم بهما غيرهما، وكذا في كنيته، وهو نوعٌ ظريفٌ أفرده المحدثون بالتصنيف، وعقد له ابن الصلاح باباً يُسمى الأفراد كسُعير بن الخميس وغيره، وإنما قلنا أنه شبه به في مجرد انفراده بالتسمية، لأنه لم ينفرد بمعنًى يختص به من دون الرواة، بخلاف السجعة التي قبلها، فإن مزية سعيد بن جُبير على غيره معلومة، ولهذا ذكر متعلق المزية في السجعة الأولى بقوله: في تأويل التنزيل، وأطلق الثانية».

انتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين وسبع مائة، وهلم جرًّا إلى قبل وفاته بيومين.

فتفقه عليه وتخرج به جماعةٌ من الأئمة الفضلاء، منهم: أولاد شيخه الشيخ علاء الدِّين القونوي الثلاثة: الشيخ محب الدِّين محمود[1]، والشيخ بدر الدِّين الحسن[2]، والشيخ صدر الدِّين عبد الكريم[3].

---

(١) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته: محب الدِّين أبو الثناء محمود، كان صاحب علمٍ وعمل، وطريقةٍ لا عوج فيها ولا خلل، تُوُفِّي في ثامن شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٧٢ (٩٧٠)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٤/ ٣٢٨ (٨٩٣)، الوفيات لابن رافع رحمه الله تعالى: ٢/ ١٩٩ (٧٠٣)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٣٢١.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر: بدر الدِّين أبو محمد الحسن القونوي، اشتغل كثيراً، وأخذ عن أبيه، ودرس وأفتى، مات بالقاهرة سنة ست وسبعين وسبعمائة، في شعبان. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٢٠ (١٥٢٥)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ١١٦، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٤١٧.

(٣) قال الإسنوي رحمه الله تعالى في «طبقاته: صدر الدِّين عبد الكريم، تميز بالديانة والعبادة، ومكارم الخلاق، والمواظبة على الاشتغال والجد فيه، وانتصب لإشغال الطلبة، وكان حسن الصورة والشكل، تُوُفِّي في الحادي والعشرين من شهر المحرم، سنة اثنتين وستين وسبعمائة. طبقات الشافعية للإسنوي رحمه الله تعالى: ٢/ ١٧٣ (٩٧١)، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٣٩٩.

والشيخ جمال الدِّين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم ابن الأميوطي(١)، والشيخ علاء الدِّين علي بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي(٢)، والشيخ برهان الدِّين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي(٣)، والشيخ سراج الدِّين عمر بن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري(٤)، والشيخ شهاب الدِّين أحمد بن أحمد بن إبراهيم

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر: جمال الدِّين الأميوطي، مهر في الفقه والأصلين والعربية، ودرس وأفتى وأناب في الحكم، مات في مكة، في الثامن رجب، سنة تسعين وسبعمائة. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٦٠ (١٦١)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٢٩٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ١١/ ٢٥٨.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في أنبائه: علاء الدِّين الإقفهسي، مهر في الفقه، وشارك في غيره، وكان ديّناً مع فكاهةٍ فيه، انتفع به جمعٌ كثيرٌ من الطلبة، تُوُفِّي في شوال، سنة خمس وتسعين وسبعمائة. إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٣/ ١٧٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ١٢/ ١٠٦، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ١٠٦.

(٣) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: برهان الدِّين الأبناسي، اشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث، تُوُفِّي راجعاً من الحج، في المحرم سنة اثنين وثمانمائة. طبقات الشافعي لابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى: ٤/ ٥ (٧١١)، درر العقود الفريدة للمقريزي رحمه الله تعالى: ١/ ٧٩ (٢٣)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٤/ ١٤٤، بهجة الناظرين للغزي رحمه الله تعالى: ١٥٩، الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى: ١/ ١٧٢.

(٤) جاء في الحاشية: «وهو ابن الملقن»، قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: سراج الدِّين ابن الملقن، كان حسن المحاضرة جميل الأخلاق، كثير الإنصاف، شديد القيام مع أصحابه، واشتهر بكثرة التصانيف، تُوُفِّي في ربيع الأول، سنة أربع وثمان مائة، عن إحدى وثمانين سنة. طبقات الشافعية =

ابن القماح[1]، والشيخ زين الدِّين أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي[2]، والشيخ صدر الدِّين سليمان بن ناصر بن إبراهيم الأبشيطي[3]، في آخرين لا يُحصون كثرةً.

= لابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى: ٤/ ٤٣ (٧٣٩)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٥/ ٤١، بهجة الناظرين للغزي رحمه الله تعالى: ٢٢١، لحظ الألحاظ لابن فهد رحمه الله تعالى: ١٩٧، الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى: ٦/ ١٠٠ (٣٣٠)، حسن المحاضرة للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٤٣٨ (١٨٤)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٩/ ٧١، البدر الطالع للشوكاني رحمه الله تعالى: ١/ ٥٠٨ (٢٥٥).

(١) قال الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر: شهاب الدِّين أحمد ابن القَمَّاح الشافعي، تُوُفِّي شاباً لم يبلغ الأربعين، كان مُتَضلعاً بالعلوم، من دَيِّنَةِ الفقهاء، مات في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة. ذيل العبر للحسيني: ١٩٧، تاريخ ابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى: ٢/ ٢٠٥، تعريف ذوي العُلا للتقي الفاسي رحمه الله تعالى: ١٣٦ (٤٩٨).

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: زين الدِّين المراغي، اشتغل بالقاهرة، فسمع الحديث والفقه، مات في سادس عشر ذي الحجة، سنة ستة عشر وثمان مائة. طبقات الشافعي لابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى: ٤/ ٧ (٧١٢)، درر العقود الفريدة للمقريزي رحمه الله تعالى: ١/ ١٦٤ (٥٣)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٧/ ١٢٨، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ١٣/ ٢٦٩، الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى: ١١/ ٢٨ (٨٠)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٩/ ١٧٧.

(٣) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: صدر الدِّين الأبشيطي، كتب الخط الحسن، وجمع ودرس، وأفاد وأفتى، وكانت فيه سلامة، مات سنة إحدى عشرة وثمان مائة. إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٦/ ١١٨، الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى: ٣/ ٢٦٥ (١٠٠٣)، شذرات الذهب: ٩/ ١٣٦.

وسمع عليه **الحديث** جماعةٌ من الأئمة، منهم: الشيخ شمس الدِّين أبو العباس أحمد بن محمد بن سند اللخمي(١)، والشيخ جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن رجب البغدادي(٢)، والشيخ شهاب الدِّين أحمد بن علي بن محمد العُرياني(٣)، والشيخ صَدر الدِّين

---

(١) هكذا ورد اسم صاحب الترجمة في النص، وفي كتاب «بهجة الناظرين» صفحة: ٢٠٣، شمس الدِّين أبو العباس محمد بن أحمد بن موسى بن سند اللخمي، ولعل ما في الموضعين تقديم وتأخير في اسم صاحب الترجمة، والصواب والله أعلم أنه: الحافظ شمس الدِّين أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم اللخمي المصري الأصل، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن سند، خاصةً وأن ابن فهد رحمه الله تعالى في لحظ الألحاظ: ٣٦٨ يقول: «وتفقه قليلاً وأخذ عن الإسنوي»، وابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر الكامنة: ٤/ ٢٧٠ (٧٤٧) يقول: وأخذ عن الشيخ جمال الدِّين الإسنوي، وابن العماد رحمه الله تعالى في الشذرات: ٨/ ٥٥٧ يقول: وقرأ الأصول بالديار المصرية على الجمال الإسنوي، والله أعلم بالصواب.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: أبو الفرج ابن رجب الحنبلي، أكثر من المسموع، وأكثر الاشتغال حتى مهر وصنف، وقرأ القرآن بالروايات، وأكثر عن الشيوخ، مات في شهر رجب، سنة خمس وتسعين وسبعمائة. إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٣٢١ (٢٢٧٦)، المقصد الأرشد لابن مفلح رحمه الله تعالى: ٢/ ٨١ (٥٦٨)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٥٨٧.

(٣) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: شهاب الدِّين العرياني، حصّل الكتب والأجزاء، ودار على الشيوخ، ودرس الحديث، وناب في الحكم، مات في جمادى الآخرة، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٢١٩ (٥٦٣). إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٢٠٢، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٤٤١.

سليمان بن يوسف بن مفلح الياسُوفي[1]، والشيخ نور الدِّين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي[2] وآخرون.

وقرأت عليه أجزاء من مسموعاته، سمعها ابني أبو زرعة أحمد[3]،

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر: صدر الدِّين الياسوفي، كان ذكياً فقيه النفس، كثير المروءة، محبوباً للناس، معيناً للطلبة، خصوصاً أهل الحديث على مقاصدهم، بجاهه وكتبه وماله، مات في شعبان، سنة تسع وثمانين وسبعمائة. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ١٦٦ (١٨٦٩)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٢٦٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ١١/ ٢٥٦، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٥٢٧.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: نور الدِّين الهيثمي، كان هيناً ليناً، خيّراً ديّناً، محباً في أهل الخير، سليم الفطرة، كثير الاحتمال للأذى، مات في رمضان، سنة سبع وثمان مائة. إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٥/ ٢٥٦، لحظ الألحاظ لابن فهد رحمه الله تعالى: ٢٣٩، بهجة الناظرين للغزي رحمه الله تعالى: ٢٢٦، الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى: ٥/ ٢٠٠ (٦٧٦)، حسن المحاضرة للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٦٢ (٩٧)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٩/ ١٠٥، البدر الطالع للشوكاني رحمه الله تعالى: ١/ ١٤٤ (٢١٤).

(٣) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في إنبائه: كان من خير أهل عصره، بشاشةً وطلاقةً، وصلابة في الحكم، وقياماً في الحق، وطلاقة وجه، وحسن خُلق، وطيب عشرة، مات في يوم الخميس، السابع والعشرين من رمضان، وأكمل ثلاثاً وستين سنة وثمانية أشهر. إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ٨/ ٢١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة رحمه الله تعالى: ٤/ ٨٠ (٧٦٢)، رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٨١، بهجة الناظرين للغزي رحمه الله تعالى: ١٣١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي =

وقرأت عليه أيضاً من مصنفاته «**التمهيد**» و«**الكوكب**»، وكان بعض الكتابين بقراءة الشيخ جمال الدِّين ابن الأميوطي، وسمع الكتابين المذكورين ابني أبو زرعة، وصاحبنا الشيخ نور الدِّين الهيثمي المذكور، وقرأت عليه قطعةً صالحةً من «**المهمات**»، سمعها ابني أبو زرعة، والهيثمي أيضاً.

مؤلَّفاته:

وصَنَّف كتباً مفيدةً، نفع الله بها الناس:

فَمِن أَجَلِّها: كتاب «**المهمات**»[1]، في ثمان مجلدات، في الكلام على مواضع في «**شرح الرافعي الكبير**» و«**الروضة**».

ومنها: كتاب «**جواهر البحرين في تناقض الحبرين**» مجلد.

ومنها: «**الهداية إلى أوهام الكفاية**» لابن الرفعة، مجلدان أو مجلد ضخم.

ومنها: «**شرح منهاج البيضاوي**» مجلد.

ومنها: «**التصحيح والتنقيح**» يتعلقان «**بالتنبيه**».

= رحمه الله تعالى: ١٤/ ٢٩٥، الضوء اللامع للسخاوي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٣٦، حسن المحاضرة للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ٣٦٣ (١٠٠)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٩/ ٢٥١، البدر الطالع للشوكاني رحمه الله تعالى: ١/ ٧٢ (٤١).

(١) طُبع مؤخراً في عشر مجلدات، في دار ابن حزم ـ بيروت، ٢٠٠٩م، تحقيق الأستاذ أبي الفضل أحمد بن علي الدمياطي، وقدَّم له الأستاذ الدكتور أحمد بن منصور آل سبالك.

ومنها: «**زوائد المحصول والأحكام وأصول ابن الحاجب على منهاج البيضاوي**» جزءٌ لطيف.

ومنها: كتاب «**التمهيد فيما ينبني من المسائل الفقهية على القواعد الأصولية**».

ومنها: كتاب «**الكوكب الدري فيما ينبني من المسائل الفقهية على القواعد العربية**».

ومنها: كتاب «**الألغاز**».

ومنها: كتاب «**أحكام الخناثى**».

ومنها: «**شرح عروض ابن الحاجب**».

ومنها: كتاب «**الطبقات**».

ومنها: كتاب «**الأشباه والنظائر**».

ومنها: كتاب «**الجمع والفرق**».

وهذان الأخيران مات عنهما قبل تبييضهما، ولكن يبيضان إن شاء الله تعالى.

ومن التصانيف التي لم يُكملها:

«**شرح المنهاج للنووي**»، كتب فيه من أوله إلى كتاب الإجارة، و«**شرح التنبيه**» كتب منه نحو مجلد، و«**مختصر الشرح الصغير للرافعي**» كتب منه قطعة، وكتاب «**البحر المحيط**» كتب منه مجلداً، و«**شرح الألفية لابن مالك**» رأيت بخطه منه أربعة كراريس مبيّضة، و«**شرح التسهيل لابن مالك**» كتب منه قطعة.

وله ثلاثة مجاميع: أحدها: «المجموع الكبير» في مجلد ضخم، والآخران في قطع ربع البلدي.

* **وحج إلى بيت الله الحرام مرتين**، مرَّةً في الموسم سنة تسع وثلاثين وسبع مائة، ومرةً مع الركب الرجبي، في سنة تسع وأربعين وسبع مائة.

وتصدر للإقراء بالمدرسة الملكية، ودرس بالمدرسة الأقبغاوية، وبالمدرسة الفارسية، وبدرس التفسير بجامع ابن طولون، وأعاد بالمدرسة الناصرية، وبدرس الصالح بالمدرسة المنصورية.

وولي تدريس المدرسة الفاضلية، ولم يتناول من معلوم التدريس شيئاً مدة ولايته، وهي ثماني سنين، بل عمّر أوقافها، حتى صارت أجرتها ضعفي ما كانت عليه، ولم يحضر بها الدرس، وكان يتورع عنها لكونها شُرط في مدرسها الورع، وسأل بها مرةً بحضوري الشيخ شهاب الدِّين ابن النقيب أن ينزل له عنها، فكان المانع من الشيخ شهاب الدين، ثم أراد النزول عنها في آخر عمره للشيخ عماد الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن جماعة(١)، وقال: هو أورع مني، فلم يتفق ذلك.

وولي وكالة بيت المال، ونظر الكسوة، وولي الحسبة بالقاهرة المحروسة، كالمُكره على ذلك، ورأيته بعد أن لبس لها وهو يبكي

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر الكامنة: كان فاضلاً مدرساً وله سماع، مات في ربيع الأول، سنة ست وسبعين وسبعمائة. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٢/ ٣٦٣ (٩١٢)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ١١٠، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٤١٦.

بسبب ذلك، وبلغني أن الملك الناصر حسن قال بعد أن ألزمه بها: خوَّفته فخاف، وأقام فيها مدَّةً ثم صُرف عنها مختاراً لذلك، ثم استعفى من وكالة بيت المال مدةً، وهو ممتنع من الحضور في دار العدل باختياره لذلك، فأُعفي منها والحمد لله.

وأقبل على نشر العلم، والشروع في إتمام مؤلفاته، إلى أن كمّل منها ما يسره الله تعالى، مما تقدم ذكره، وكان له إحسانٌ كثيرٌ على الطلبة، وبرٌّ خفيٌّ لا يعلم به إلا الله تعالى، ومن هو على يديه.

وكان لا يُحب أن يأكل وحده، يدعو من وجده، وكان كثيراً ما يُهَيِّئ عدةً من الأطعمة لمن يأتيه من الطلبة والواردين، ويدعوهم واحداً واحداً، وكان يُحب الخلوة والانفراد عن الناس، إلا في وقت إفادةٍ لعلمٍ في تصدرٍ أو درسٍ أو مقابلةٍ، أو جمع إخوانه على ما يسرهم في الله تعالى، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وشاهدت منه إخباراً ببعض المغيبات، وهو جازمٌ بذلك لا يتردد فيه، وهو أني كنت جالساً معه، فجاء شخصٌ من السُكان في المدرسة الناصرية، وذلك في شهر ربيع الأول، سنة تسعٍ وستين وسبع مائة، فذكر له أنه حضر عند الشيخ بهاء الدِّين ابن عقيل مولده، وأن الشيخ بهاء الدِّين المذكور قال لذلك الشخص: إني أريد أن أحج في السنة التي تلي هذه مع الرجبية، وأني أريد آتي بعد كل مدة أحج مع الرجبية، وإن شئت أن تسافر معي.

فقال الشيخ جمال الدِّين لذلك الشخص: عجيب، عجيب، هذا في ذهنه أنه يعيش هذه المدة! هذا ما بقي من عمره إلا يُوَيْمات يسيرة حقيقة. وصار يكرر ذلك جازماً به، لا يقول لعله كذلك، ولا يحتمل

ذلك، أو يغلب على الظن ذلك، بل كرر ذلك مرات جازماً به بحضوري، وحضور صاحبنا نور الدِّين الهيثمي، فتعجبت من جزمه بذلك.

فلم تمض إلا يُوَيْمات يسيرة حتى تُوُفِّي الشيخ بهاء الدِّين ابن عقيل في بقية ذلك الشهر، في ليلة الثالث والعشرين منه، والله يُطلع من يشاء على ما يشاء، وهذا يسير بالنسبة إلى صالحي العوام، فضلاً عن صالحي العلماء، فقد كان من أهل بيتٍ مشهور بذلك.

وكان والده من كبار الصالحين الورعين المنقطعين إلى الله عزَّ وجلّ، شديد المحاسبة لنفسه، مع ما هو عليه من العلم والعمل.

ولهذا أخبرني شيخنا صاحب الترجمة رحمه الله أنه كان حصل لوالده، ولغالب من عنده في وقتٍ عوارضُ وأنكادٌ وشواغل، شوشت عليه، فسمعته ليلةً في الليل وأنا صغيرٌ، وهو يقول لوالدتي وهما في خلوتهما: أنا أعلم من أين دخل علينا الدخيل، فقالت: وما هو؟ وكان له عبدٌ دون البلوغ، اسمه صبيح، فقال: إن فلاناً قد وجد خريطةً من الجلد فيها نصف درهم، وعلمت بها، وكان يجب أن انتزعها منه فأهملت ذلك وأقررتها في يده، فعوقبنا به. فانظر حال من يُراعي حاله، ويُحاسب نفسه على مثل هذا.



بـابٌ:
ما جاء في قوة قريش في نُبْلِ الرأي

٢ ـ أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخزرجي، بقراءتي عليه بدمشق، قال: أخبرنا المُسَلَّم بن علاّن ح وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح العُرضي بقراءتي عليه بالقاهرة، قال: أخبرتنا زينب بنت مكي، قالا: أخبرنا حنبل بن عبد الله الرصافي قال: أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أخبرنا الحسين بن علي بن محمد التميمي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أنجب قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الرَّحمٰن بن الأزهر، عن جبير بن مطعم قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إن للقرشي مِثْلَي قوة الرجل من غير قريش**».

فقيل للزهري: ما عنى بذلك؟ قال: نُبْل الرأي.

هذا حديثٌ صحيح الإسناد، أخرجه أحمد في «مسنده»[1] هكذا

---

(١) رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في موضعين: رقم (١٦٧٤٢) (٢٧/ ٢٠٦)، و(١٦٧٦٦) (٢٧/ ٣٢٨).

كما سقناه، وأخرجه البيهقي في كتاب «**المدخل**»[1]، وفي روايةٍ له قال» «كمال الرأي».

وقد رويناه من حديث أبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمةَ[2] مرسلاً، وسيأتي في الباب الذي بعده إن شاء الله تعالى.

وقد أورد البيهقي في «**المدخل**» هذا الحديث، في باب مناقب الشافعي رضي الله عنه، وكذلك حديث الباب بعده، فاقتديتُ به في ذلك.

بابُ الأمر بالتعلم من قريش والأخذ عنهم

٣ ـ أخبرني أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بقراءتي عليه بجامع دمشق قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قال: أخبرنا منصور بن عبد المنعم الفُراوي إجازةً قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي قال: أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الأدمي بمكة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمرٌ، عن الزهري، عن ابن أبي حَثْمَة:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تُعَلِّمُوا قُريشاً، وتَعَلَّموا منها، ولا تَقدَّمُوا قريشاً، ولا تأخروا عنها، فإن للقرشي مثل قوة الرجلين من غيرهم**» يعني في الرأي.

---

(١) لم أجده في المدخل، ولكن رواه البيهقي رحمه الله تعالى في «السُّنن الكبرى» في باب ما يُستدل به على ترجيح قول أهل الحجاز وعملهم، رقم (١٦٨٢).

(٢) جاء في الحاشية: «الحثمة بفتح المهملة، وسكون المثلثة: الأكمة الحمراء، وبها سُميت المرأة حثمة».

قال البيهقي: هذا مرسلٌ، وروي موصولاً وليس بالقوي، هكذا أخرجه البيهقي في «**سننه الكبرى**» من هذا الوجه[1]، وإسحاق بن إبراهيم الدبري له عن عبد الرزاق مناكير، وإنَّما سمع منه بعد أن عمي وتغير[2].

ولكن قد رواه البيهقي في «**المدخل**»[3] بإسناد آخر جيِّد فيما أخبرني به محمد بن إسماعيل الحموي المذكور في إذنه مشافهةً، بالإسناد المتقدم إلى البيهقي قال: أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم[4]، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمةَ، وكان من علماء قريش يقول:

بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**لاتُعلمُوا قُريشاً، وتَعلموا منها، ولا تَقدمُوها وخذوا عنها، فإن للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش**» قال البيهقي: هذا مرسل جيِّد، قال: ورواه الزبيدي عن الزهري، عن عبد الله بن واقد، عن أبي بكر بن سليمان، عن النبي ﷺ.

قلت: وهذا يدل على أن الزهري لم يسمعه من ابن أبي حَثْمةَ، والمرسل إذا أُرسل من وجه آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال الأول تأكد بذلك على ما هو مقررٌ في علمي الحديث والأصول.

---

(١) رواه البيهقي رحمه الله تعالى في «السُّنن الكبرى» في باب من قال يؤمهم ذو نسبٍ إذا استووا في القراءة والفقه، رقم (٥٠٨٠).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٥٥ _ رقم ١٩٨٩٣).

(٣) لم أجده في المدخل والله أعلم.

(٤) جاء في الحاشية «الهَيثم بالثاء المثلثة: فرخ العُقاب، وبه سُمي الرجل، والهيثم أيضاً الكثيب الأحمر».

وقد رويناه في «**المدخل**» للبيهقي مرسلاً من وجه آخر، من طريق الليث عن ابن الهاد، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن عكرمة، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، أن أبا قتادة السلمي قال لخالد بن الوليد يوم الفتح: هذا يومٌ يُذل الله عزَّ وجلّ فيه قريشاً، فقال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: ألا تسمع يا رسول الله ما يقول أبو قتادة؟

فقال رسول الله ﷺ: «**مهلاً يا أبا قتادة، فإنك لو وزنت رأيك مع رأيهم لحقرت رأيك مع رأيهم، ولو وزنت حلمك مع أحلامهم لحقرت حلمك مع حلومهم، ولا تُعَلِّمُوا قريشاً، وتعلموا منهم، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتهم ما لهم عند رب العالمين**».

قال البيهقي: هذا مرسلٌ جيِّد، والذي قبله موصول. انتهى.

والذي أشار إليه البيهقي أنه قبله هو من طريق الليث عن ابن الهاد، عن جعفر بن عبد الله بن أسلم قال: أخبرني عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه، عن جده بلفظٍ آخر، وأن الذي نال من قريشٍ هو قتادة بن النعمان، لا أبو قتادة.

وأما الموصول الذي أشار إليه البيهقي في «**السُّنن**» بقوله: وروي موصولاً وليس بالقوي؛ فورد من حديث غير واحدٍ من الصحابة: عبد الله بن السائب الجمحي، وجُبير بن مطعم.

وأما حديث عبد الله بن السائب فرويناه في «**المعجم الكبير**» للطبراني[1]، قال حدثنا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني، حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أبو معشرٍ،

---

(١) لم أجده عند الطبراني رحمه الله تعالى في «المعجم الكبير» والله أعلم.

عن سعيدٍ المقبري، عن عبد الله بن السائب: أن رسول الله ﷺ قال: **«قَدِّموا قريشاً ولا تَقَدَّموها، وتَعَلَّموا من قريشٍ ولا تُعَلِّموها، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله»**.

أبو معشرٍ هذا هو نجيح بن عبد الرَّحمٰن السندي، ضعفه الجمهور، وقال أبو زرعة: صدوقٌ ليس بالقوي.

وأما حديث جبير بن مطعم، فرويناه في «**المدخل**»[1] للبيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي الحافظ، حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، حدثنا عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: **«يا أيها الناس لا تقدموا قريشاً فتهلكوا، ولا تخلفوا عنها فتضلوا، ولا تُعلموها، وتعلموا منها، فإنهم أعلم منكم، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله»**.

قال البيهقي: هذا موصولٌ، قال: ورواه غيره عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، في قصة قتادة بن النعمان مرسلا، بمعنى رواية محمد بن إبراهيم. انتهى.

وإبراهيم بن محمد بن ثابت هو الحجبي، قال فيه أبو حاتم الرازي: صدوق، ويعقوب بن حميد بن كاسب: مشَّاه البخاري، ووثقه ابن حبان، واختلف فيه قول يحيى بن معين، وضعفه الجمهور.

---

(١) لم أجده عند البيهقي رحمه الله تعالى في «المدخل» والله أعلم.

باب ذكر أخذ أحمد بن حنبل بقول الشافعي، حيث لا يجد في الباب خبراً وتعليله ذلك بكونه إماماً عالماً من قريش

أخبرني أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر في إذنه مشافهةً بدمشق قال: أخبرنا علي بن أحمد بن البخاري قال: أخبرنا منصور بن عبد المنعم إجازةً قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الفارسي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الرَّحمٰن السُلمي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس العُصمي، حدثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ياسين الهروي سمعت إبراهيم بن إسحاق الأنصاري يقول: سمعت المروروذي صاحب أحمد يقول: قال أحمد: إذا سُئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي، لأنه إمامٌ عالمٌ من قريش.

قال: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**عالم قريش يملأ الأرض علماً**».

قال: وذُكر في الخبر أن الله تعالى يُقيِّض في رأس كل مائة سنة رجلاً يُعَلِّم الناس دينهم، وروى أحمد بن حنبل ذلك عن النبي ﷺ.

قال أحمد بن حنبل: فكان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية الشافعي، قال أبو عبد الله أحمد: وإني لأدعو للشافعي منذ أربعين سنةً في صلاتي. انتهى.

٤ ـ **فالحديث الأوَّل** أخبرني به أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي بقراءتي عليه بظاهر القاهرة قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب الشيباني إذناً قال: أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا عبد الرَّحمٰن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قال: أخبرنا الحافظ

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ ح وأخبرني به متصلاً الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر القرشي بقراءتي عليه قال: أخبرني أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد النصيبيني بقراءتي عليه بحلب قال: أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل قال: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان ح وأنبأني به عالياً محمد بن إسماعيل بن عمر وعبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسي إذناً منهما قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الواحد عن أبي المكارم اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن النضر بن معبد الكندي أو العبدي، عن الجارود، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا قريشاً، فإن عالمها يملأ الأرض علماً، اللَّهُمَّ إنك أذقت أولها عذاباً، أو وبالاً، فأذق آخرها نوالاً**».

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده»[1] هكذا، والجارود هو . . .[2].

---

(١) أخرجه الطيالسي رحمه الله تعالى في مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، برقم (٣٠٧).

(٢) كذا بياضٌ في الأصل قدر خمس كلمات. ولم أجده، وسمَّاه العقيلي أَبا الجارود، قال في ترجمة شيخه: النضر بن حميد الكندي، يروي عن ثابت وأبي الجارود، قال العقيلي: «حدثني آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري، قال: النضر بن حميد الكندي، عن ثابت وأبي الجارود، منكرُ الحديث» اهـ. الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٤١٥ ـ رقم ١٨٨٧). والحديث إسناده ضعيف. =

٥ ـ وقد ورد من حديث أبي هريرة: أخبرني به محمد بن إبراهيم بقراءتي، أخبرنا يوسف بن يعقوب ابن المجاور إجازةً، أنبأنا زيد بن الحسن، أخبرنا عبد الرَّحمٰن بن محمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن علي الاسترابادي، حدثنا أبو عبد الله الحافظ بنيسابور، حدثنا محمد بن إبراهيم المؤذن، حدثنا عبد الملك بن محمد هو أبو نعيم، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا ابن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن وهب بن كيسان، عن أبي هريرة:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اللَّهُمَّ اهد قريشاً، فإن عالمها يملأ أطباق الأرض علماً، اللَّهُمَّ كما أذقتهم عذاباً فأذقهم نوالاً، دعا بها ثلاث مرات**»(١).

قال أبو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه الاسترابادي في قوله ﷺ: «**فإن عالمها يملأ الأرض علماً، ويملأ طباق الأرض**»: علامةٌ منه للمميز أن المراد بذلك رجلٌ من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد، وكتبوا تآليفه كما تُكتب المصاحف، واستظهروا أقواله.

وهذه صفةٌ لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي، إذ كان كل واحد من علماء قريش من علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فإن كان علمه قد ظهر وانتشر؛ فإنه لم يبلغ مبلغاً يقع تأويلُ، هذه الرواية عليه.

= وانظر: لسان الميزان (٧/ ١٩٣ ـ ١٩٤). [من حاشية المحقق حمدي السلفي].

(١) رواه الخطيب البغدادي رحمه الله في تاريخه، في ترجمة الشافعي رحمه الله تعالى (٢/ ٦٠ ـ ٦١ ترجمة ٤٥٤).

إذ كان لكل واحدٍ منهم نتفٌ وقطعٌ من العلم ومسلّات، وليس في كل بلدٍ من بلاد المسلمين مدرِّس ومُفتٍ ومصنفٌ يُصنف على مذهبٍ قُرَشِيٍّ إلا على مذهبه، فعُلم أنه بعْينه لا غيره، وهو الذي شرح الأصول والفروع، وازدادت على ممر الأيام حسناً وبياناً. انتهى كلام أبي نعيم الاستراباذي.

وقد ورد هذا الحديث من حديث علي، ومن حديث ابن عباس أيضاً، ذكر ذلك الحافظ أبو بكر البيهقي في كتاب «**المدخل**».

٦ ـ وأما الحديث الآخر الذي ذكره الإمام أحمد بن حنبل، فقد رويناه في كتاب «**السُّنن**» لأبي داود، بالإسناد المتقدم ذكره إليه قال: حدثنا سليمان بن داود المهدي، أنبأنا ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة فيما أعلم:

عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُجدد لها دينها**»(١).

وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلا أن أبا داود قال بعد تخريجه: رواه عبد الرَّحمٰن بن شريح الاسكندراني، لم يَجُزْ به شراحيل، أي جعله موقوفاً على شراحيل، وقد تقرر في علمي الحديث والأصول أن الحديث إذا رفعه ثقةٌ ووقفه ثقةٌ آخر، أن الحكم لمن رفعه على الصحيح، وقوله: «فيما أعلم» ليس فيه شكٌ في رفعه، بل قد جعل رفعه معلوماً، والله أعلم.

---

(١) أخرجه أبو داود رحمه الله تعالى، في كتاب الملاحم، باب ما يُذكر في قرن المائة، رقم (٤٢٩١).

وقد بلغني أن بعض العلماء جعل في المائة السادسة الشيخ محيي الدِّين النووي، وفي المائة الخامسة قبلها الشيخ أبا طاهر السلفي، وفي المائة الرابعة قبلها الشيخ أبا إسحاق الشيرازي.

وكلٌ من المذكورين قد مات سنة ست وسبعين من المائة التي تُوُفِّي فيها، فإن كان ما ذكره من ذلك صحيحاً فالظاهر أن صاحب هذه الترجمة هو نظيرهم في هذه المائة السابعة، فيكون على هذا هو المراد بالعالم الذي يُجدد للناس دينهم، في هذا القول، والله أعلم.

وذلك وإن كان محتملاً ففيه نظر، لأن الحديث فيه «**على رأس كل مائة سنة**» ولذلك جعل الإمام أحمد أن المراد في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي، كما تقدم في كلامه.

فإن قيل الظاهر من الحديث أنه أراد الأئمة الذين هم ولاة الأمور، ولذلك أدخله أبو داود في كتاب «الملاحم».

قلت: قد جاء في كلام الإمام أحمد أن المراد: من يُعلمهم السُّنن.

٧ ـ كما أخبرني بذلك محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري بقراءتي عليه، عن يوسف بن يعقوب الشيباني، أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي قال: حدثنا عبد الرَّحمٰن بن عمر بن نصر الدمشقي قال: حدثنا أبو محمد بن الورد قال: حدثنا أبو سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل: إن الله تعالى يُقيض للناس في رأس كل مائة سنة من يُعلمهم السُّنن، وينفي عن رسول الله ﷺ الكذب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي.

وقد ورد عن الإمام أحمد أنه جزم بأن عمر بن عبد العزيز في المائة الأولى، ورجا أن يكون الشافعي في المائة الثانية، هكذا رويناه عن أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، صاحب **«المسند»**[1].

قال: سمعت عبد الملك الميموني يقول: كنت عند أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وجرى ذكر الشافعي، فرأيت أحمد يرفعه، وقال: يُروى عن النبي ﷺ: **«أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يُقرر لها دينها»** فكان عمر بن عبد العزيز، على رأس المائة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى.

وما قاله الإمام أحمد قد قاله غير واحدٍ من الأئمة، فرويناه عن أبي أحمد بن عدي قال: قال محمد بن علي بن الحسين: سمعت أصحابنا يقولون: كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي.

وقد رأيت أن أذكر من ذُكر أنه المراد على رأس كل مائة بعد ذلك، وقد ذكر غير واحدٍ أن الذي على رأس المائة الثالثة ابن سُريج، وأن الذي على رأس المائة الرابعة أبو الطيب الصعلوكي.

٨ ـ روينا في كتاب **«المدخل»**[2] للبيهقي بالإسناد المتقدم ذكره إليه قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا الوليد حسان بن

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (١/ ١٠١).
(٢) لم أجده في المدخل عند البيهقي رحمه الله تعالى، ولا عند الحاكم رحمه الله تعالى.

محمد الفقيه غير مرة يقول: سمعت شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج: أبشر أيها القاضي فإن الله تعالى ذكره بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة، ومنّ على المسلمين به، فأظهر كُلَّ سُنَّة، وأمات كُلَّ بدعة، ومنّ الله تعالى على المسلمين على رأس المائتين بالشافعي، حتى أظهر السُّنَّة، وأخفى البدعة، ومنّ الله علينا على رأس الثلاثمائة بك، قَوَّيْتَ كُلَّ سُنَّة، وضَعَّفْتَ كُلَّ بدعة.

وقد قيل في ذلك:

اثنان قد مَضيا فبُورك فيهما ... عُمر الخليفةُ ثم حِلف السُؤدَدِ
الشَافعيُّ الألمعيُّ المُرتَضَى ... حَبْرُ البريةِ وابُن عمّ محمَّدِ
أرجُو أبا العَباس أنك ثالثٌ ... من بعدِهم سَقياً لتُربة أحمدِ

قال: فبكى أبو العباس بن سُريج، حتى علا بكاؤه، ثم قال: إن هذا الرجل نعى إليّ نفسي. فمات في تلك السنة[1].

وفي روايةٍ:

الشافعي الألمعي محمدٌ ... إرثُ النُّبُوَّة وابن عم محمد

وزاد في هذه الرواية أن ذلك كان في سنة ثلاث وثلاثمائة.

قال الحاكم أبو عبد الله: فلما رويت أنا هذه الحكاية كتبوها، وكان فيمن كتبها شيخٌ أديبٌ فقيه، فلما كان في المجلس الثاني، قال لي

(١) جاء في الحاشية «ذكر الشيخ جمال الدِّين الإسنوي في أول «المهمات» وفي «الطبقات» أيضاً، نقلاً عن النووي في «تهذيبه»، أن وفاة ابن سُريج إنما كانت في سنة ست، عن سبع وخمسين سنةً، وستة أشهر، وكان موته ببغداد، لخمسٍ بقين من جمادى الأولى».

بعض الحاضرين: إن هذا الشيخ قد زاد في تلك الأبيات ذكر الشيخ أبي الطيب سهل بن محمد، وجعله على رأس الأربع مائة، فسألت ذلك الفقيه عنه، فأنشدني قوله في قصيدٍ مدحه بها:

والرابعُ المشهورُ سهل محمد أضحى إماماً عند كل موحدِ
يأوي إليه المسلمون بأسرهم في العلم إن جاؤوا لخطبٍ مُربدِ
لا زال فيما بيننا شيخَ الوَرى للمذهب المختار خيرَ مجددِ

قال الحاكم: فَسَكَتُّ ولم أنطق، وغَمَّني ذلك، إلى أن قدر الله وفاته في تلك السنة. انتهى كلام الحاكم.

وكانت وفاة أبي الطيب الصعلوكي سنة أربع وأربع مائة.

وأما قول ابن خلكان[1] في «**تاريخه**» أنه تُوُفِّي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فهو غلطٌ ووهم.

وقد نظمت الثلاثة الباقين على رأس كل مائة سنة، إلى زماننا هذا بقولي:

والخامسُ الطوسيُّ أعْني حجةَ الْـ إسلام وهو محمدُ بن محَّمدِ
ذاك الذي أحيا لنا «**إحياءه**» ميت العمى وجلا عن القلب الصَدي
والسادُس الفخرُ الإمامُ المرتضَى ابن الخطيب عَمى عُيون الحُسَّدِ

---

(١) جاء في الحاشية: «الظاهر أن ابن خلكان اشتبه عليه تاريخ وفاته بتاريخ إملائه، فإن الحاكم قال: بلغني أنه وضع في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة، وقت إملائه، عشية الجمعة، الثالث والعشرين من المحرم، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة».

ذاك الذي نصَب الدلائل للهدى وأزال شبهة ذي الضلالِ الملحدِ
والسابعُ الشبجي أبو الفتح الذي بلغ اجتهاد العلم قبضاً باليدِ
أحيا الأنامَ أمامه ولقد رقى في شرحه «الإلمام» فوقَ الفَرقدِ
والظنُّ أن الثامن المهديُّ من ولد النبي أو المسيح المهتدي
فالأمر أقرب ما يكون فذُو الحجى متأخرٌ ويسود غيرُ مُسَودِ
أو مَا ترى مْوتَ الأئمة ثمَّ مَنْ يَمْضي فَلا خَلَفٌ لهُ في المَقْعَدِ
ليسَ ارتفاعُ العِلم بدْعاً إنما مَوْتُ الأئمة رَفْعُهُ وكأن قدِ

وكانت وفاة أبي حامد الغزالي رحمه الله في سنة خمس وخمسمائة، وكانت وفاة الإمام فخر الدِّين الرازي في سنة ست وستمائة، وكانت وفاة الشيخ تقي الدِّين ابن دقيق العيد في سنة اثنين وسبع مائة.

هذا آخر ما يتعلق بالحديث الثاني، الذي ذكره الإمام أحمد، ذكرته استطراداً، والله أعلم بما أراد رسول الله ﷺ.

❑❑❑

ذكرُ شيءٍ من مروياته

٩ ـ أخبرني الشيخ الإمام العلَّامة جمال الدِّين عبد الرحيم بن الحسن القرشي بن علي الأموي، بقراءتي عليه، وهو أول حديثٍ مسلسلٍ قرأته وسمعته عليه، قلت له: أخبرك جماعةٌ منهم أبو الفضل عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن محمود بن الصابوني، وهو أول حديثٍ سمعته عليه قال: حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحرَّاني، وهو أول حديثٍ سمعته من لفظه ح وحدثنا به عالياً أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، وهو أول حديثٍ سمعته من لفظه، قال: حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو أول حديثٍ سمعته من لفظه قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن علي بن محمد بن الجوزي، وهو أول حديثٍ سمعته من لفظه قال: أنبأنا أبو سعدٍ إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديثٍ سمعته منه قال: أنبأنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن، وهو أول حديثٍ سمعته منه قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وهو أول حديثٍ سمعته منه قال: حدثنا أبو حامدٍ أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، وهو أول حديثٍ سمعته منه قال: حدثنا عبد الرَّحمٰن بن بشر بن الحكم، وهو أول حديثٍ سمعته منه قال: حدثنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديثٍ سمعته

من سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال:

قال رسول الله ﷺ: **«الرَّاحمون يرحمهم الرَّحمٰن، اِرحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السَّماء»**.

هذا حديثٌ صحيح، أخرجه أبو داود، والترمذي[1]، من غير تسلسل، فأخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجه الترمذي عن محمد بن يحيى بن أبي عمر، كلاهما عن سفيان بن عيينة، فوقع لنا بدلاً عالياً، وهذا هو الصحيح في تسلسله إلى عمرو بن دينار فقط، وقد وقع لنا مسلسلاً إلى آخره، وليس بصحيح، والله أعلم.

١٠ ـ أخبرنا شيخ الإسلام جمال الدِّين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنائي قال: أنبأنا أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوي العسقلاني قال: أنبأنا أبو الحسن علي ابن أبي عبد الله بن أبي الحسن ابن المقير قراءةً عليه وأنا أسمع قال: أنبأنا أبو الكرم المبارك بن الحسن ابن الشهرزوري قال: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي قال: أنبأنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العكبري قال: أنبأنا أبو الحسن علي ابن أبي الفرج بن علي ابن أبي روح العكبري قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا قال: حدثني علي بن

---

(١) أخرجه أبو داود رحمه الله تعالى في كتاب الأدب، باب الرحمة، رقم (٤٩٤١)، والترمذي رحمه الله تعالى في كتاب البر والصلة، باب رحمة المسلمين، رقم (١٩٢٤).

الجَعْد قال: أخبرني ابن أبي ذئب عن محمد بن قيس، عن عبد الرَّحمٰن بن يزيد بن معاوية، عن ثوبان قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة؟**» قال ثوبان: أنا، قال: «**لا تسأل الناس شيئاً**»، قال: فكان ثوبان يَسْقُطُ عِلَاقَةُ سوطه فلا يأمر أحداً يناوله، وينزل هو فيأخذها.

وأخبرنا به متصلاً العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن لاجين الرشيدي قال: أنبأنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي قال: أنبأنا أبو المعالي محمد بن الحافظ أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع، بقراءة والدي عليه، وأنا أسمع ببغداد قال: أخبرتنا شهدة بنت أبي نصر قراءة عليها، وأنا أسمع قالت: أنبأنا النِّعالي المذكور.

ح وأخبرني به أيضاً أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، بقراءتي عليه بمنزله بدمشق قال: أنبأنا المسلم بن مكي بن علان قال: أنبأنا حنبل بن عبد الله قال: أنبأنا هبة الله بن محمد الشيباني قال: أنبأنا الحسن بن علي التميمي قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن قيس، عن عبد الرَّحمٰن بن يزيد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يتقبل لي بواحدة وأتقبل له بالجنة؟**» قال:

قلت أنا، قال: «**لا تسأل الناس شيئاً**»، قال: فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحدٍ ناولنيه، حتى ينزل فيتناوله».

هذا حديثٌ صحيح، أخرجه ابن ماجه(١) عن علي بن محمد، عن وكيع، فوقع لنا بدلاً عالياً له، وأخرجه النسائي أيضاً عن عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أبي ذئب، وعبد الرَّحمٰن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من صالحي بني أمية، وثقه ابن حبان وغيره، وليس له عند النسائي وابن ماجه إلا هذا الحديث الواحد.

وقد أخبرني به عالياً أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسي، بقراءتي عليه، بظاهر دمشق قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قال: أنبأنا أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد ابن الإخوة في كتابه قال: أنبأنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقري الحافظ قال: أنبأنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبد الوهاب، عن هشام، عن الحسن، عن ثوبان أن النبي ﷺ قال: «**من يتقبل لي أن لا يسأل أحداً شيئاً وأتقبل له بالجنة؟**» فما قام لها أحد، حتى قام ثوبان، مولى رسول الله ﷺ فقال: أنا يا رسول الله، قال: فلقد كان يقطع شسع نعله، ويعطش فلا يسأل أحداً شيئاً، أخرجه العدني في «**مسنده**» هكذا.

---

(١) أخرجه النسائي رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة، باب فضل من لا يسأل الناس شيئاً، رقم (٢٥٩٠)، وابن ماجه رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة باب كراهية المسألة، رقم (١٨٣٧).

وقال الحافظ أبو الحجاج المزي في «التهذيب»[1] وفي «**الأطراف**»[2]: أن الحسن لم يلق ثوبان، والله أعلم.

١١ ـ أخبرنا جمال الإسلام أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي قال: أنبأنا يونس بن إبراهيم الدبوسي قال: أنبأنا علي ابن أبي عبد الله البغدادي قال: أنبأنا المبارك بن الحسن بن أحمد قال: أنبأنا الحسين بن أحمد النعالي قال: أنبأنا محمود بن عمر العكبري قال: أنبأنا علي بن الفرج العكبري قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي العجلي قال: حدثنا وكيعٌ قال: حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مسألة الغني شينٌ في وجهه**».

وأخبرني به عالياً متصلاً علي بن أحمد بن محمد العُرضي، بقراءتي عليه بالقاهرة، قال: أخبرتني زينب بنت مكي ح وأخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي بقراءتي عليه بها قال: أنبأنا المسلم القيسي قال: أنبأنا حنبل قال: أنبأنا ابن الحصين قال: أنبأنا ابن المُذْهب قال: أنبأنا القطيعي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا وكيعٌ فذكره، وزاد في آخره «**يوم القيامة**»، قال عبد الله بن أحمد: قال لي أبي: لم أعلم أحداً أسنده غير وكيع. انتهى.

هذا حديثٌ انفرد بإخراجه الإمام أحمد في «**مسنده**»[3] ولم يُخرجه

(١) تهذيب الكمال (رقم ٧٩١٦).
(٢) تحفة الأشراف (٣/ ٩٥).
(٣) أخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده في موضعين: (١٩٨٢١) (ج٣٣/ ٥٥)، (١٩٩١١) (ج٣٣/ ١٤١ ـ ١٤٢).

أحدٌ من الأئمة الستة، وقد أُختلف في سماع الحسن من عمران بن حصين، فقال بعضهم: سمع منه، وذهب الجمهور إلى أنه لا يصح سماعه منه، وهو قول علي بن المديني، وبهز بن أسد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبي حاتم الرازي، وقد صحَّح الترمذي في «**جامعه**» عدة أحاديث من رواية الحسن عن عمران بن حصين، والله أعلم.

١٢ ـ أخبرنا جمال العلماء أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي قال: أنبأنا يونس بن إبراهيم قال: أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله الأزجي، عن أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري قال: أنبأنا الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة قال: أنبأنا أبو سهل بن عمر بن جعفر قال: أنبأنا علي بن الفرج ابن أبي روح قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله ﷺ: «**من انقطع إلى الله عزَّ وجلّ، كفاه الله كل مؤونة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا، وكله الله عزَّ وجلّ إليها**».

وأخبرني به مُتَّصلاً: الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل الفارقي، بقراءتي عليه قال: أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي قال: أنبأنا أبو المظفر صَقْرُ بن يحيى بن صَقْرُ الحلبي، وإبراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي، ومحمد بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي قالوا:

أنبأنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي قال: أنبأنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار، وفاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزذانية ح وأخبرني به عالياً أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانسي، بقراءتي عليه بالقاهرة قال: أخبرتنا مؤنسة ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، قراءة عليها، ونحن نسمع قالت: كتب إلينا المشايخ الأربعة أسعد بن سعيد بن روح، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعفيفة بنتُ أحمد بن عبد الله الفارقانية، وعائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزذانية، قالت عائشة: حضوراً، وقال الباقون سماعاً، قالت فاطمة وابن أبي نزار أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريده قال: أنبأنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن ماجه البغدادي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، صاحب الفضيل بن عياض، عن الفضيل بن عياض، عن هشام بن حسان، عن الحسن فذكره.

أخرجه أبو القاسم الطبراني في «**المعجم الصغير**»[1] وقال: لم يروه عن هشام بن حسان إلا الفضيل بن عياض، تفرَّد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني. انتهى. وقد تقدم الخلاف في سماع الحسن من عمران بن حصين.

---

(١) أخرجه الطبراني رحمه الله تعالى في «المعجم الصغير» في باب الجيم، فيمن اسمه جعفر، رقم (٣٢١).

١٣ ـ أخبرنا جمال الأئمة أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي قال: أنبأنا أبو النون بن إبراهيم بن عبد القوي قال: أنبأنا علي ابن أبي عبد الله البغدادي قال: أنبأنا المبارك بن الحسن بن أحمد قال: أنبأنا الحسين بن أحمد النِعَالي قال: أنبأنا محمود بن عمر قال: أنبأنا علي بن الفرج قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: قال علي بن يزيد بن عيسى، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد بن جعفر بن أبي ربيعة، عن بكر بن سواده، عن مسلم بن مخشي، عن ابن الفِرَاسِيِّ، أن الفِرَاسِيِّ قال: أسأل يا رسول الله؟

قال: «**لا، فإن كنت سائلاً فَسَلِ الصالحين**».

وأخبرني به مُتَّصلاً: عالياً أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي قال: أنبأنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يحيى الدمشقي ح وأخبرني به علي بن أحمد بن محمد الدمشقي قال: أنبأنا علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي قالا: أنبأنا عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال: أنبأنا أبو الفتح مفلح بن أحمد الدُومي قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: قرأت على أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ح وأخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم الربعي، بقراءتي عليه بظاهر القاهرة قال: أنبأنا عبد الله بن غلام الله بن إسماعيل وآخرون قالوا: أنبأنا أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي قال: أنبأنا عبد الرَّحمٰن بن حمد بن الحسن الدُؤلي قال: أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسن الكسار قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني قال:

أنبأنا أحمد بن شعيب النسائي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد فذكروه، إلا أنهم قالوا: «**وإن كنت سائلاً لا بد**» الحديث[1].

١٤ ـ أخبرنا جمال الملة أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإمام قال: أنبأنا فتح الدِّين يونس بن إبراهيم قال: أنبأنا علي ابن أبي عبد الله، عن أبي الكرم الشهرزوري قال: أنبأنا الحسين بن أحمد بن محمد قال: أنبأنا محمود بن عمر قال: أنبأنا علي بن الفرج قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكي قال: حدثنا الحسن بن علي بن زبان البصري مولى بني هاشم قال: حدثني سفيان بن عبْد الحميدي، وعبيد بن يحيى الهجري قالا:

خرج إلى عبد الله بن عامر بن كريز ـ وهو عامل العراق لعُثْمانَ بن عَفَّان رضي الله عنه ـ رجلان من أهل المدينة، أحدهما ابن جابر بن عبد الله الأنصاري، والآخر من ثقيف، فكُتب به إلى عبد الله بن عامر فيما يُكتب به من الأخبار؛ فأقبلا يسيران، حتى إذا كانا بناحية البصرة قال الأنصاري للثقفي: هل لك في رأي رأيته؟ قال: اعرضه، قال: أن ننيخ رواحلنا، ونتناول مطاهرنا، فنمس ماءً ثم نصلي ركعتين، ونحمد الله عزَّ وجلّ على ما قضى من سفرنا، قال: هذا ما لا يرد.

فتوضيا، ثم صليا ركعتين ركعتين، فالتفت الأنصاري للثقفي فقال: يا أخا ثقيف ما رأيك؟ وأي موضع رأي هذا؟ قَضيت سفري، وأنضيتُ

---

(١) أخرجه أبو داود رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة، باب في الاستعفاف، رقم (١٦٤٦)، والنسائي رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة، باب سؤال الصالحين، رقم (٢٥٨٧).

بدني، وأنضيتُ راحلتي، ولا مؤمل دون ابن عامر، فهل لك [في][1] رأي غير هذا؟ قال: نعم، قال: إني لما صليت هاتين الركعتين فكرت، فاستحييت من ربي تبارك وتعالى أن يراني طالباً رزقاً من غيره، اللَّهُمَّ رازق ابن عامر ارزقني من فضلك، ثم ولى راجعاً إلى المدينة.

ودخل الثقفي البصرة، فمكث أياماً، وأذن له ابن عامر، فلما رآه رحَّب به، ثم قال: ألم أُخبر أن ابن جابر خرج معك؟ فخبره خبره، فبكا ابن عامر، ثم قال: أما والله ما قالها أشراً ولا بطراً، ولكن رأى مجرى الرزق، ومخرج النعمة، فعلم أن الله تعالى الذي فعل ذلك؛ فسأله من فضله، فأمر للثقفي بأربعة آلاف درهم وكسوة وطُرف، وأضعف ذلك كله للأنصاري، فخرج الثقفي وهو يقول:

أُمامةُ ما حرصُ الحريص بزائد ... فتيلاً ولا زهد الضعيف بضائر
خرجنا جميعاً من مساقط رؤوسنا ... على ثقةٍ منا بخير ابن عامر
فلما أنخنا النائخات ببابه ... تأخر عنّيْ ٱليثربي بن جابر
وقال ستكفيني عطية قادرٍ ... على ما يشاءُ اليومَ بالخلق قاهر
وأن الذي أعطى العراق ابن عامر ... لربي الذي أرجو لسد مفاقري
فلما رآني سال عنه صبابةً ... إليه كما حنت ضراب الأباعرِ
فأضعف عبدُ الله إذ غاب حظه ... على حظ لهفانٍ من الحرص فاغرِ
فأُبت وقد أيقنت أن ليس نافعي ... ولا ضائري شيءٌ خلاف المقادرِ

❑❑❑

(١) ما بين المعكوفين إضافة ليتم السياق.

ذكرُ شيءٍ من نظمه

أنشدنا الشيخ الإمام جمال الدِّين عبد الرحيم بن الحسن رحمه الله لنفسه، من لفظه، يمدح «الشرح الكبير للرافعي»:

يا مَن سما نفساً إلى نيل العُلى ونحى إلى العلم العزيز الرَّافع

قلد سَمِيَّ المصطفى ونسيبَه والزم مطالعة العزيز الرَّافعي

وأنشدنا أيضاً من لفظه لنفسه، وكتب بها إلى بعض أهل الدولة، حين سافروا إلى الصعيد، مع الأمير شيخو، لقتال من نافق بها من العُربان:

أقول للركب إذ أموا بوجههم طهر الصعيد رضًى للواحد الأحد

لا ترفعوا المسح قبل الطُّهر واجتهدوا إذ تُصعدون ولا تلووا على أحد

ومن شعره أيضاً، مما قُرئ عليه، وأنا أسمع، ونقلته من خطه، يمدح معهده ومرباه، ويذكر سلفه وأباه:

أيا قاصداً أعلى الصعيد وإسناها أقصر عناك واقصد حيث أسناها[1]

ديار بها أغصان عمري أورقت وأشجار ميل للعلوم غرسناها

---

(١) جاء في الحاشية «صدر هذا البيت من الطويل، وعجزه من البسيط، ولو قال: عناك أقصر واقصدن حيث أسناها، لاستقام».

بطيب هواء واصطفاء مشاربٍ وتدريب آباءٍ فلا عشتُ أنساها
فيا أيها الحادي برقة لفظها إلى لطف معناها وبهجة مغناها
رويدك من عبد الرحيم تحيةً لأجداث صَرْعَى بالسَداد عرفناها
عرفنا بها للخير كل محجة وبالجانب الغربي قدماً دفنَّاها
حوت ورعاً علماً حياءً وعفةً رعى الله هاتيك النفوس وحيَّاها
إذا هجعَ النوام قاموا وأعملوا لربّ البرايا أَلْسُناً وشفاها
﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[1] خشيةً فناهيك منها أعيُناً وجباها
إلى الدوحة العُظمى قريش تناسبوا نَسيبهُم خير الخلائق طاها

❑❑❑

(١) سورة الإسراء: الآية ١٠٩.

ذكرُ شيءٍ من اختيارته في المذهب

منها: أنه يختار للمنفرد الجمع بين الشفع والوتر بتسليمة واحدة، إذا أوتر بثلاث، وهو اختيار الروياني، والذي صححه الرافعي والنووي أن الفصل بينهما بتسليم أفضل.

ومنها: **أنه كان يختار** استحباب القنوت في الوتر، في جميع السنة، وهو الذي اختاره النووي في «**التحقيق**»، ولكن الأظهر الذي عليه الجمهور، كما قال الرافعي: تقييد استحبابه بالنصف الأخير، من شهر رمضان.

ومنها: أن غرس الشجر في المسجد حرام، والذي جزم به النووي في «**الروضة**» من زياداته أنه مكروهٌ فقط، وما اختاره من التحريم قد جزم به القاضي الحسين في «**تعليقه**»، والبغوي في «**الفتاوى**».

ومنها: **أنه اختار** أن الردة تُحبط العمل مطلقاً[1]، كقول أبي حنيفة، وحكاه عن نص الشافعي في «**الأم**» وهو خلاف ما جزم به الرافعي، وتبعه النووي أنها تُحبط العمل بشرط اتصالها بالموت.

ومنها: **أنه اختار** كراهة الطواف راكباً لغير عذر، وهو خلاف ما نقله الرافعي عن الأصحاب أنه لا يُكره.

---

(١) جاء في الحاشية «على اختياره أن الردة تُحبط العمل مطلقاً».

ومنها: **أنه اختار** استحباب استلام الحجر في ابتداء الطواف، أو في آخره مع الزحام، ونقله عن النص، والذي حكاه النووي في «**شرح المهذب**» عن الأصحاب أنهم أطلقوا عدم استحبابه في الطواف في الزحام، ولم يُفرقوا بين ابتداء الطواف وآخره.

ومنها: **أنه اختار** فيما إذا حمل الحلال أو المحرم الذي قد طاف عن نفسه محرماً آخر في الطواف، ونوى الحامل الطواف عن نفسه، فإنه يقع للحامل، وأطلق الرافعي وقوعه للمحمول، ولم يُفرق بين أن ينويه عن نفسه، أو عن المحمول، واستشكله ابن الرفعة.

ومنها: **أنه اختار** فيما إذا حمل المحرم الذي لم يطف عن نفسه محرماً آخر، وقصد الحامل الطواف عن نفسه، وعن المحمول معاً، أنه يقع عن المحمول، ونقله عن نص الشافعي في «**الأم**» وهو خلاف ما صححه الرافعي في «**الشرح الصغير**» و«**المحرر**»، وتبعه النووي في «**المنهاج**» أنه يقع عن الحامل فقط، وليس في «**الشرح الكبير**» ولا في «**الروضة**» ترجيحٌ في هذه المسألة، وفي «**البحر**» للروياني أن الشافعي رضي الله عنه نص في الإملاء على وقوعه عنهما.

قال شيخنا: ونصه في «**الأم**» أقوى عند الأصحاب، وهو ها هنا بخصوصه أظهر من نصه في الإملاء، فيجب الأخذ به.

ومنها: **أنه اختار** فيما إذا نذر أن يطوف في زمنٍ غير معين، أنه يصح طوافه عن غيره، قبل وفاء النذر، وكذا إذا نذر الطواف في زمنٍ معين، صح طوافه عن غيره في غير ذلك الزمن المعين للنذر، وقال: إنه المتجه الماشي على القواعد، وهو خلاف ما نقله النووي من زياداته في «**الروضة**» عن الروياني أن الأصح عدم الصحة، ولم يحك خلافه.

ويشهد للصحة ما جزم به الروياني أيضاً في «**البحر**»، فيما إذا حجَّ حجة الإسلام، ثم نذر أن يحج في السنة الثالثة، أنه يجوز أن يتطوع بالحج في العام الثاني، وحكى وجهين في جواز حجّه عن غيره في العام الثاني، والله أعلم.

ومنها: **أنه اختار** إمكان وقوع السعي بعد طواف الوداع، فيما إذا أحرم بالحجِّ من مكة، ثم أراد الخروج قبل الوقوف إلى مكانٍ شرع لأجله طواف الوداع، فطاف للوداع وخرج لحاجته، ثم عاد إلى مكة، وسعى بعد عوده.

قال: إذ الموالاة بين السعي والطواف غير شرط عندنا، قال: وهذا التصوير واضحٌ جليٌ، قال: وقد ذكره صاحب «**البيان**» والشيخ أبو نصر البندنيجي، ونقله النووي في «**شرح المهذب**» عنهما لكنه قال: لم أره لغيرهما ما يوافقه، قال النووي: وظاهر كلام الأصحاب أنه لا يجوز إلا بعد القدوم أو الإفاضة. انتهى.

والذي جزم به الرافعي والنووي في «**الروضة**» أنه لا يمكن وقوعه بعد طواف الوداع، لأن طواف الوداع هو الواقع بعد فراغ المناسك، وما قالاه واضح؛ لأن الطواف في هذه الصورة التي ذكرها شيخنا ليس من جملة المناسك، بدليل أنه لو تركه لم يجب الدم بتركه، بخلاف الوداع الواقع في آخر النسك.

فإن كان مراد الأصحاب بقولهم أن يقع السعي بعد طواف صحيح، أي من أطوفة النسك، فلا شك أن هذا ليس من أطوفة النسك، وإن كان مرادهم أعم من ذلك كما صرح به المحب الطبري، بأنه لو أحرم المكي بالحج، ثم تنفل بطوافٍ آخر، له السعي بعده، فيصح على هذا سعيه بعد الطواف الذي فعله للوداع، كما اختاره شيخنا.

ولكن شيخنا لم يُوافق المُحِب الطبريَّ على صحة السعي في هذه الصورة التي ذكرها، بل قال: إن فيها نظراً، وأيضاً فالصورة التي ذكرها شيخنا إن كان الخارج عن مكة طاف عند قدومه إلى مكة عن القدوم، فالسعي الواقع بعد طواف قدوم فإن لم يطف للقدوم ففي صحة سعيه نظر، والله أعلم.

ومنها: **أنه اختار** أن الصغيرة التي لم تنته إلى سنٍ يُترك فيه شعرها، أن الأفضل في حقها الحلق دون التقصير في النسك، والذي صححه النووي في «**شرح المهذب**» كراهة الحلق للنساء من غير تفصيل.

ومنها: **أنه اختار** أن الأَمَةَ يحرم عليها الحلق إلا بإذن سيدها، والذي صححه النووي كراهة الحلق للنساء، من غير تفصيلٍ بين الحرة والأمة.

ومنها: **أنه اختار** أن التقصير أفضل من الحلق في حق الرجل في صورة، وهي ما إذا قَدَّم العمرة على الحج، ثم قَدِمَ مكة يوم عرفة، أو يوم التروية، بحيث لو حلق في العمرة لم يحمم رأسه قبل الحلق للحج، فالاختيار أن يقصر في العمرة ليحلق يوم النحر.

ونقل عن نص الشافعي في الإملاء اختيار التقصير في هذه الصورة، ونصره شيخنا بأنه يُثاب في كل نسكٍ ثواب الواجب من التقصير والحلق، بخلاف ما لو حلق في العمرة، وأطلق الرافعي والنووي أفضلية الحلق على التقصير للرجل من غير تفصيل، والله أعلم.

ويدل لما نص عليه الشافعي، واختاره شيخنا ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «**المصنف**» من حديث عطاء مرسلا، قال: أحل أصحاب النبي ﷺ، وقَصَّروا ولم يحلقوا، يريد لما أُمروا بفسخ الحج إلى العمرة، وهو مرسلٌ صحيح الإسناد.

ومنها: أنه اختار أنه لا يجوز التعجيل من مِنى في يوم النفر الأول، إلا لمن بات الليلتين الأوليين، أو كان من أصحاب الأعذار، ونُقل عن صاحب «**البحر**» أنه جزم بذلك، والذي أطلقه الرافعي والنووي جواز النفر من غير تفصيل.

ومنها: أنه اختار أن طواف الوداع من جملة المناسك، وهو اختيار الإمام والغزالي، ونقله شيخنا عن نص الشافعي، وعن جماعةٍ من الأصحاب، وهو خلاف ما رجحه الرافعي والنووي، أنه ليس من جملة المناسك.

قلت: وما اختاره شيخنا، ونقله عن النص، قد نقل ابن عبد البر في «**الاستذكار**» اتفاق العلماء عليه.

ومنها: أنه اختار أن عيادة المريض إذا لم يعرج لها لا يوجب إعادة طواف الوداع، ونقله عن نص الشافعي في الإملاء، وهو خلاف ما أطلقه الرافعي والنووي من وجوب إعادة الطواف إذا عاد بعده مريضاً.

ومنها: أنه اختار أن واجب الظبي إذا أتلفه المحرم تيسٌ، لأن واجب الذكر ذكر، وهو خلاف ما جزم به الرافعي في «**الشرح الصغير**» من أن واجب الظبي عنزٌ، وقال النووي في «**الروضة**» من زياداته وفي «**شرح المهذب**» أنه الصواب، ورده شيخنا بأن العنز أنثى، كما قاله أهل اللغة، فالواجب تيس.

ومنها: أنه اختار أن بني شيبة يجوز لهم الآن أخذ الكسوة التي تنزع من البيت كل سنة، وانتفاعهم بها، لأن الإمام وقف عليها وقفاً، وشرط تجديدها كل سنة، مع علمه بأن بني شيبة كانوا يأخذونها كل سنة، وفي المسألة اختلافٌ قديم، والله أعلم.

ومنها: أنه اختار جواز المساقاة على شجر المقل[1]، وهو ما نقله القاضي أبو الطيب عن النص، والذي صححه النووي من زياداته في «**الروضة**» المنع، وهو مقتضى إطلاق الرافعي في «**الشرح الصغير**» و«**المحرر**»، ولم يرجح في «**الشرح الكبير**» شيئاً.

ومنها: أنه اختار أن الاتيان بعقد المساقاة بلفظ الإجارة صحيح، وهو خلاف ما صححه الرافعي، فإنه قال الأظهر المنع.

ومنها: أنه اختار فيما إذا فعل العامل في المساقاة ما على المالك بإذنه، أنه لا يستحق الأجرة، والذي جزم به الرافعي وتبعه النووي استحقاقه الأجرة، والله أعلم.

وله اختيارات أُخَر معروفةٌ في تصانيفه، ولنقتصر على هذا.

❑❑❑

---

(١) قال الفيومي رحمه الله تعالى في «المصباح المنير»، في مادة «ثمر»: وثمر الدوح هو المقل (١/ ١١٦). وقال الزبيدي رحمه الله تعالى في «تاج العروس»: والمقل المكي: ثمر شجر الدوح الشبيه بالنخلة في حالاتها. (٣٠/ ٤١٤).

ذكر مرضه ووفاته،
تغمَّدَه الله برحمته

وكان ابتداؤه أنه حصل له يوم الثلاثاء، سادس جمادى الأولى، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، هواءٌ في حلقه، فانقطع به عن الدرس جمعةً، ثم عُوفي منه يوم الثلاثاء، ثالث عشر الشهر المذكور، وحضر الدرس بجامع ابن طولون في يوم الأربعاء، رابع عشر الشهر المذكور، وانتهى في الدرس إلى قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[1]، وقال: ها هنا نقف.

وأخبرني من حضر معه الدرس المذكور، أنه قام من الدرس وهو يُكرر هذه الآية المذكورة، ويمسح عينيه من الدموع، إلى أن ركب وهو يُكررها: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨١.

(٢) جاء في الحاشية «من الغريب أن الشيخ جمال الدِّين الإسنوي، صاحب هذه الترجمة، نقل في ترجمة الشيخ أبي الخير القزويني الطالقاني، في «طبقاته» عن «أمالي» الإمام الرافعي، أن الشيخ أبا الحسن المذكور كان يعقد مجلس الوعظ للعامة في ثلاثة أيام من الأسبوع، منها يوم الجمعة، فتكلم يوماً فيها على عادته، وكان اليوم الثاني عشر من المحرم، سنة تسعين وخمسمائة، واستطرد إلى قوله تعالى «واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله» وذكر أن =

ثم حضر يوم الخميس الدرس، بالمدرسة الأقبغاوية، وقال للطلبة في الدرس: إن الغزالي ذكر في «**الإحياء**» أن المستحب أن لا يُعاد المريض إلا بعد ثلاثة أيام، فلا تشوّشوا علي، ولا تعودوني إلا بعد ثلاث، ورجع إلى منزله.

ثم ركب بقية النهار في عقيقةٍ لبعض فقهاء المالكية، ورأيته يومئذٍ وقت العصر، حين رجع من الركوب وهو طيبٌ، ثم جئت إليه يوم الجمعة قبل الصلاة، فذُكر لي أنه شَربَ دواءً، فدخلتُ إلى مَنْزِله وهو متكئ، فقال لي: أنا طيبٌ، وإنما شربت دواءً بسبب البلغم، وهو آخر ما رأيته حيًّا.

وانقطع عن الركوب للدرس يوم السبت فقط، وبلغني أنه كتب ذلك اليوم في بعض تصانيفه، ثم خرج ليلة الأحد، من منزله إلى المدرسة، بعد صلاة العشاء الآخرة، وجلس يتحدث مع الجماعة ساعة، ثم دخل إلى منزله.

ثم خرج بعد رقدةٍ وحده، فمشى حول الفسقية، ثم استقبل القبلة، ودَعَا طويلاً، ثم دَعَا بعض طلبته، فتوكأ عليه، إلى أن دخل منزله، ثم قال له: أدع لي الجارية تحضر لي ثياباً نظيفة، أُغير عليَّ ثيابي، واتكأ على ساعده، فلما نزلوا له بالثياب وجدوه قد قضى إلى رحمة الله تعالى، في ليلة الأحد ثامن عشر الشهر المذكور.

= رسول ﷺ ما عاش بعد نزول هذه الآية إلا سبعة أيام، فلما نزل من المنبر حُم فلم يعش بعدها إلا سبعة أيام.

قال الرافعي: وهذا من عجيب الاتفاقات، وكأنه كان أعلم بالحال، وأنه حان وقت الارتحال.

أقول: وقد ذكرها ابن الملقن في «تخريج أحاديث الرافعي»، نقلاً عن إملاء الإمام الرافعي، عن خال والدته المذكور.

ودُفن من الغد، بتربته التي أنشأها، خارج باب النصر، وتقدَّم في الصَّلاة عليه مولانا قاضي القضاة بهاء الدِّين أبو البقاء، أبقاه الله تعالى، وصُلي عليه بجامع الحاكم، لكثرة الناس، ثم صُلي عليه عند تربة ابن جوشن، ثم صُلي عليه عند تربته[1]، وحضرت غسله وتكفينه، والصلاة عليه ودفنه.

ولم أر في عمري جنازةً أكثر بكاءً منها، ولا أكثر جمعاً، إلا ما كان من جنازة الشيخ حسين الجاكي، فإني حضرتها وأنا صغير، وكذلك جنازة سيدي الشيخ عبد الله المنوفي، لم أر أكثر جمعاً منها، إلا أن الناس كانوا خرجوا اتفاقاً ليدعوا الله تعالى، ويرغبوا إليه، لرفع الوباء، ونودي فيهم بذلك، فخرجوا إلى الصحراء، فكان اجتماعهم في الحقيقة للصلاة على الشيخ عبد الله المنوفي رحمه الله.

وقد روي عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال: بيننا وبينهم الجنائز، يريد بذلك ـ والله أعلم ـ اجتماع الخلق، واجتماع ألسنتهم على الثناء الحسن الجميل.

وكان شيخنا رحمه الله قد ظهر عليه قبل موته بيسير استشعار الموت واقترابه، وكان على ما حُكي لي قد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قبل موته بيسير، فحكى لي بعض أصحابه، وهو الذي كان ينسخ له تصانيفه، وهو القاضي نور الدِّين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الجلال الإسنائي.

---

(١) جاء في الحاشية كمطلب: «موته والصلاة عليه ثلاث مرات، في ثلاث مواضع».

قال: دخلت للشيخ فأعطاني كراريس لأنسخها، وكان في الكراريس ورقة، فرفعها هو من الورق، فأردت أن آخذها لأنظرها، فقال لي: هذه ما تتعلق بك، فألححت عليه أسأله، فقال لي: رأيت في النوم كأني جالسٌ في مكان، وكأني أشتغل، وأنا أتكلم، فقال لي رجلٌ جالسٌ إلى جانبي: اشتقنا إليك يا فلان، فسألت جليسي الآخر: من هذا؟ فقال لي: هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في منامٍ له ذكره، فكأنه بسبب ذلك استشعر الموت، وقرب أجله، والله أعلم.



ذكرُ بعض ما رُثي به من الشعر

وقد رثاه جماعةٌ من الأئمة، من أصدقائه وطلبته، فمما رثاه به جامع هذه الترجمة عبد الرحيم بن الحسين:

تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا فَلَسْتُ إِخَالُها ... لِفَقْدِكُمُ إِلَّا تَدَانَى زَوَالُها
وَأَيَّامُنَا اسْوَدَّتْ وَكَانَتْ بِقُرْبِكُمْ ... لَيَالِي الْوَفَا بِيضاً بَرِيقاً صِقَالُها
فَلِلَّهِ أَوْقَاتٌ تَقَضَّتْ بِرَبْعِكُمْ ... وَرَوْضَاتُ أُنْسٍ مُورِفَاتٌ ظِلَالُها
عَدَا الدَّهْرُ وَهْوَ الدَّهْرُ لَا زَالَ مُؤْلِماً ... فَغَيَّرَ مَعْنَاهَا وَزَالَ أَثَالُها[1]
أَرَاهُ بَصِيراً بِالأَحِبَّةِ يَنْتَقِي ... خِيَاراً وَيُبْقِي فِي الدِّيَار رُذَالُها[2]
يَعِزُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَعَيْنِيَ أَنْ تَرَىٰ ... مَجَالِسَ عِلْمٍ لَيْسَ فِيهَا جَمَالُها
فَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمُعْضِلَاتِ يَحُلُّهَا ... إِذَا أُغْلِقَتْ فَهْماً وَأَعْيَا سُؤَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يُجْرِي بِمَيْدَانِ عِلْمِهِ ... خُيُولَ مَعَانٍ لَا يَضِيقُ مَجَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يُرْدِي الْخُصُومَ إِذَا دَعَىٰ ... لِحَرْبِ جِدَالٍ مُسْتَهَابٍ نِزَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يُبْدِي الْجَوَاهِرَ غَائِصاً ... بِحَارَ الْمَعَانِي لَمْ يُدَنِّسه حَالُها[3]؟

(١) جاء في الحاشية: «الأثال: المجد».
(٢) جاء في الحاشية: «الرُذال بالضم: الردئ».
(٣) جاء في الحاشية: «الحال: الطين».

وَمَنْ بَعْدَهُ يُرْجَىٰ لِتَمْهِيدِ كُلِّ مَا تَصَعَّبَ إِذْ يُرْدِي الْفُهُومَ كَلَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يَرْمِي بِكَوْكَبِ عِلْمِهِ شَيَاطِينَ جَهْلٍ فِي الْقُلُوبِ صِيَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يَجْلُو بِأَلْغَازِهِ صَدَا فُهُومٍ بِهِ هَانَتْ وَحُلَّ عِقَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يَهْدِي الْهِدَايَةِ مِنْ عَمَىٰ لِضُلَّالِ جَهْلٍ كَيْ يَزُولَ ضَلَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ تَشْفَىٰ الصُّدُورِ بِشَرْحِهِ «لِمِنْهَاجِ» سُبْلٍ قَدْ أُزِيلَ جُفَالُها[1]؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يُبْقِي «الْمُهِمَّاتِ» وَافِياً بِمُلْتَزِمَاتٍ لَمْ يَشِنْهَا مَطَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ لِلْجَمْعِ وَالْفَرْقِ إِنْ أَتَتْ مَسَائِلَ تَسْبِي النَّاظِرِينَ انْتِحَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يُبْدِي النَّظَائِرَ تَجْتَلِي عَرَائِسَ حُسْنٍ زَيَّنَتْهَا حِجَالُها؟
وَمَنْ بَعْدَهُ يُرْجَىٰ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ أَلَمَّتْ وَعَمَّتْ فَهْوَ غَوْثاً ثُمَالُها؟
أَباً كَانَ لِلطُّلَابِ لُطْفاً وَرَأْفَةً وَأَوْصَافَ بِرٍّ لَيْسَ يُلْفَىٰ مِثَالُها
لَقَدْ أَيْتَمَ الطُّلَّابَ حَتَّىٰ لَقَدْ غَدَوْا كَظُعْنٍ غَوَانٍ مَاتَ عَنْهَا رِجَالُها
وَقَدْ دَرَسَتْ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا بِنَعْشِهِ دُرُوسٌ غِزَارُ الْفَضْلِ فَصْلٌ مَقَالُها
بَكَتْهُ سَمَاءُ الْجَوِّ يَوْمَ مَمَاتِهِ كَذَا الْأَرْضُ حَتَّى سَهْلُهَا وَجِبَالُها
وَبَكَّتْهُ حِيتَانُ الْمِيَاهِ تَفَجُّعاً وَوَحْشُ الْفَيَافِي وَعْلُهَا وَغَزَالُها
وَبَكَاهُ أَهْلُ الدِّينِ: إِنْسٌ وَجِنَّةٌ وَأَوْلَادُهَا فِي مَهْدِهَا وَعِيَالُها
مَآتِمُ حَلَّتْ قَلْبَ كُلِّ مُوَحِّدٍ تَقِيٍّ وَجَلَّتْ أَنْ يُطَاقَ احْتِمَالُها
أَطُلَّابَهُ مُوتُوا جَوىً بَعْدَهُ فَمَا بَقَاءُ نُجُومٍ غَابَ عَنْهَا هِلَالُها
أُصِبْنَا بِهِ وَقْتَ الْكَمَالِ وَإِنَّمَا خُسُوفُ بُدُورٍ إِذْ يَكُونُ اكْتِمَالُها

---

(١) جاء في الحاشية: «الجُفال بضم الجيم: ما نفاه السيل».

أُصِيبَتْ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ حُشَاشَتِي … فَمَا بَالُ أَيْدِي الْحَادِثَاتِ وَبَالُها

إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا لَقِيتُ غَدَاةَ إِذْ … سَرَتْ رُفْقَتِي نَحْوَ الْمُصَلَّى ارْتِحَالُها

وَجِئْتُ إِلَى التَّوْدِيعِ صُبْحاً فَقِيلَ لِي … مِنَ اللَّيْلِ قَدْ شُدَّتْ وَزُمَّتْ رِحَالُها

فَأُبْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُّ حَسْرَةً … وَنَارُ الأَسَىٰ فِي الْقَلْبِ يُذْكَى اشْتِعَالُها

وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى اللَّهِيَّ مَغَبَّةً … إِذَا لَمْ يَدُمْ لِلنَّفْسِ مِنْهُمْ وِصَالُها

فَقَدْ صِرْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ أَقْنَعُ مِنْهُمُ … بِنَظْرَةِ طَيْفٍ أَنْ يَزُورَ خَيَالُها

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ سُرُورُهَا … وَإِنْ سَالَمَتْ يَوْماً سَيُرْدِي حِبَالُها

أَأَحْبَابَنَا طَالَتْ لَيَالِي بِعَادِكُمْ … وَشَرُّ لَيَالِي الْعَاشِقِينَ طِوَالُها

نَأَيْتُمْ فَلَا وَاللهِ مَا طَابَ بَعْدَكُمْ … لِنَفْسِ الْفَتَىٰ عَيْشٌ وَلَا رَاقَ حَالُها

وَبِنْتُمْ فَأَدْوَاءُ النُّفُوسِ تَحَكَّمَتْ … وَأَسْوَأُ أَدْوَاءِ النُّفُوسِ عُضَالُها

فَهَلْ عَائِدٌ شَمْلِي بِكُمْ فَتَلَذَّ لِي … حَيَاتِي بِلُقْيَاكُمْ وَيَنْعَمُ بَالُها

فَلَوْ بِاحْتِيَالِ النَّفْسِ يُدْرَكُ مَأْرَبٌ … تَحَيَّلْتُ لَكِنْ مَا يُفِيدُ احْتِيَالُها

مَقَادِيرُ جَفَّتْ فِي الْكِتَابِ بِمَا جَرَىٰ … بِهِ الْحُكْمُ لَا يُسْطَاعُ رَدًّا مِحَالُها

قَضَتْ بِفِرَاقِ الْإِلْفِ وَهْوَ مُصِيبَةٌ … وَأَيَّةُ نَفْسٍ لَمْ يُصِبْهَا وَبَالُها

أَأَبْكِي جَمَالَ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحِيمِ مِنْ … فَقِيدٍ بِنَفْسٍ لِلنَّعِيمِ مَآلُها

أُعَزِّي جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ فَهُمْ … بَنُو عِلْمِهِ شَيْخَانُهَا وَاكْتِهَالُها

لَقَدْ كَانَ مَأْوَى لِلْغَرِيبِ وَمَلْجَأً … لِذِي عَثْرَةٍ حَتَّىٰ يَرَاهُ يُقَالُها

وَيُنْفِقُ فِي ذَاتِ الْإِلٰهِ فَمَا دَرَتْ … بِمَا أَنْفَقَتْ يُمْنَاهُ يَوْماً شِمَالُها

عَزوُبٌ عَنِ الدُّنْيَا عَكُوفٌ عَلَىٰ التُّقَىٰ أَلُوفُ فِعَالٍ لَا يَبِيدُ فَعَالُها
غَنِيٌّ بِمَا آتَاهُ بِالْقَنْعِ رَبُّهُ وَلَيْسَ غِنَى النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مَالُها
شَغُولٌ بِمَا يُغْنِيهِ عَنْ غَيْرِهِ فَلَا يُزَهْزِهُهُ قِيلُ النُّفُوسِ وَقَالُها
صَحِيحُ اعْتِقَادٍ لَمْ يَكُنْ مُتَفَلْسِفاً وَلَا شَأْنُهُ إِرْجَاؤُهَا وَاعْتِزَالُها
لَهُ نَفْسُ حُرٍّ لَا تَذِلُّ لِمَطْمَعٍ سَمَتْ عَنْ سَمَاءِ الْفَرْقَدِينِ خِصَالُها
فَلَمْ يَبْتَذِلْ نَفْساً لِذُلٍّ وَإِنَّمَا لِخِدْمَةِ بَذْلِ الْعِلْمِ كَانَ ابْتِذَالُها
فَمَنْ ذَا يُنَاوِيهِ وَهَيْهَاتَ لِلَّذِي تَطَاوَلَ يَوْماً لِلثُّرَيَّا يَنَالُها
وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ عَالِمٌ مُتَقَدِّمٌ وَآخِرُها عَبْدُ الرَّحِيمِ كَمَالُها
لَئِنْ فَجَعَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِشَخْصِهِ فَآثَارُهُ فِينَا يَدُومُ اتِّصَالُها
تَصَانِيفُهُ تُتْلَىٰ وَأَصْحَابُهُ لَهَا مَجَالِسُ يُرْدِي الْمُلْحِدِينَ جِدَالُها
فَإِنْ تَكُ نَفْسٌ زَالَ بِالْمَوْتِ ذِكْرُهَا فَقَدْ زَادَ نَفَسَ الشَّيْخِ ذِكْراً زِيَالُها(١)
يُذَكِّرُنِيهِ الدَّرْسُ إِذْ أَحْدَقَتْ بِهِ صَنَادِيدُ شُمٌّ لَا يُطَاقُ اخْتِزَالُها
وَتُذْكِرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَيُذْكِرُنِيهِ عَصْرُهَا وَزَوَالُها
وَيُذْكِرُنِيهِ اللَّيْلُ عِنْدَ هُجُومِهِ وَتَحْلِيقُ طُلَّابٍ بِهِ وَاشْتِغَالُها
وَيُذْكِرُنِيهِ السَّامِرُونَ بِعِلْمِهِمْ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُتْرَفِينَ رِحَالُها(٢)
فَإِنْ سَمَرَ الْبَطَّالُ لَهْواً بِنَفْسِهِ عَلَىٰ سَمَرِ الْبَطَالِ فِيهِ احْتِفَالُها

---

(١) جاء في الحاشية: «الزيال بكسر الزاي: المفارقة».

(٢) جاء في الحاشية: «الرحال: الطنافس الحيرية».

فَـإِنَّ لَـهُ فِـي لَـيْـلِـهِ سَـمَـراً عَـلَـىٰ ... عُـلُـومٍ وَأَعْـمَـالٍ يَـطِـيـبُ اعْـتِـمَـالُـهـا
فَـإِنْ ذُكِـرَ الأَبْـدَالُ فَـهْـوَ نَـجِـيـبُـهَـا ... وَإِنْ ذُكِـرَ الـسُّـبَّـاقُ فَـهْـوَ بِـلَالُـهـا
رَحِـيـمٌ بِـخَـلْـقِ اللهِ قَـدْ وَافَـقَ اسْـمُـهُ ... مُـسَـمَّـاهُ وَالأَسْـمَـاءُ يَـصْـدُقُ فَـالُـهـا
نَـزَلْـتَ بِـهِ عَـبْـدَ الـرَّحِـيـمِ وَإِنَّـهُ ... لَأَكْـرَمُ مَـسْـؤولٍ بِـرُحْـمَـىٰ يُـسَـالُـهـا
إِذَا لَـمْ يَـكُـنْ وَصْـفُ الـرَّحِـيـمِ لِـعَـبْـدِهِ ... شُـمُـولاً فَـمَـنْ ذَا لَـيْـتَ شِـعْـرِي يَـنَـالُـهـا
فَـلَـوْ أَنَّ مَـيْـتـاً يُـفْـتَـدَىٰ لَـفَـدَيْـتُـهُ ... وَلَـمْ يَـثْـنِ نَـفْـسِـي عَـنْ فِـدَاهُ اعْـتِـلَالُـهـا
فَـكَـلُّ ابْـنُ أُنْـثَـىٰ لِـلْـمَـنِـيَّـةِ طُـعْـمَـةٌ ... لَـهُ نُـصِـبَـتْ أَشْـرَاكُـهَـا وَحِـبَـالُـهـا
فَـكَـيْـفَ سُـرُورُ الـنَّـفْـسِ يَـوْمـاً وَقَـدْ غَـدَتْ ... رِمَـاحُ الْـمَـنَـايَـا مُـشْـرَعَـاتٍ نِـصَـالُـهـا
وَقَـوْسُ الـرَّدَىٰ مَـوْتُـورَةٌ بِـيَـدِ الْـعِـدَىٰ ... وَقَـدْ فُـوِّقَـتْ نَـحْـوَ الْـقُـلُـوبِ نِـبَـالُـهـا
وَفَـقْـدِي سَـمِـيِّـي بَـعْـدَ أَحْـمَـدَ صِـنْـوِهِ ... وَذَاكَ لَـعَـمْـرِي عَـثْـرَةٌ لَا أُقَـالُـهـا
تُـنَـادِي عَـلَـىٰ الأَيَّـامِ أَنْ قَـدْ تَـصَـرَّمَـتْ ... مَـسَـرَّتُـهَـا عَـنْـهَـا وَحَـلَّ تَـبَـالُـهـا
صَـدِيـقَـانِ فِـي الـدُّنْـيَـا رَفِـيـقَـانِ فِـي الـثَّـرَىٰ ... خَـلِـيـقَـانِ بِـالْـحُـسْـنَـىٰ يَـرُوقُ اسْـتِـمَـالُـهـا
فَـكَـيْـفَ تَـنَـامُ الْـعَـيْـنُ وَهْـيَ قَـرِيـرَةٌ ... إِذَا لَـمْ يَـكُـنْ بِـالـطَّـلْـعَـتَـيْـنِ اكْـتِـحَـالُـهـا
وَلَـوْلَا رَجَـائِـي أَنَّـهَـا نُـقْـلَـةٌ إِلَـىٰ ... جِـنَـانٍ حِـسَـانِ الـنُّـزْلِ صَـافٍ زُلَالُـهـا
جَـزِعْـتُ وَلَـكِـنَّ الـرَّجَـاءَ يُـمِـيـلُـنِـي ... وَحَـسْـبُ نُـفُـوسٍ لِـلْـجِـنَـانِ انْـتِـقَـالُـهـا
عَـلَـيْـكَ سَـلَامٌ مِـنْ مُـحِـبٍّ أَخِـي شَـجَـىً ... تَـحِـيَّـةُ نَـفْـسٍ لَا يُـخَـافُ مَـلَالُـهـا
عَـلَـيْـكَ لَـهَـا حُـزْنٌ شَـدِيـدٌ وَحُـرْقَـةٌ ... وَفِـيـكَ لِـرَبِّ الْـعَـالَـمِـيـنَ ابْـتِـهَـالُـهـا

وممَّا رثاه به الشيخ الإمام العلَّامة برهان الدِّين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر القيراطي[1]، مما أنشدنيه من لفظه:

نَعَمْ قُبِضَتْ رُوحُ الْعُلَا وَالْفَضَائِلِ ... بِمَوْتِ جَمَالِ الدِّينِ صَدْرِ الْأَفَاضِلِ
تَعَطَّلَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانُهُ ... وَغُيِّبَ عَنْهُ فَاضِلٌ أَيُّ فَاضِلِ
أَحَقًّا وُجُوهُ الْفِقْهِ زَالَ جَمَالُهَا ... وَحُطَّتْ أَعَالِي هَضْبِهَا لِلْأَسَافِلِ
لَقَدْ هَابَ طَرْقَ المَذْهَبِ الْيَوْمَ سَالِكٌ ... وَلَوْ كَانَ يُحْمَىٰ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
لَقَدْ حَلَّ فِي ذَا الْعَامِ فُقْدَانُ عَالِمٍ ... يَقُولُ فَلَا يُلْفَىٰ لَهُ غَيْرُ قَابِلِ
قِفُوا خَبِّرُونَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ... وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْآنَ لَهْفَةَ سَائِلِ
قِفُوا خَبِّرُونَا مَنْ يُوَقِّفُ طَالِباً ... وَيُجْرِيهِ فِي مَيْدَانِ كُلِّ مُنَاضِلِ
قِفُوا خَبِّرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مُشَابِهٍ ... قِفُوا خَبِّرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
فَأَعْظِمْ بِحَبْرٍ كَانَ لِلْعِلْمِ سَاعِياً ... بِعَزْمٍ صَحِيحٍ لَيْسَ بِالْمُتَكَاسِلِ
وَأَعْظِمْ بِهِ يَوْمَ الْجِدَالِ مُنَاظِراً ... إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلِ
وَأَسْيَافُهُ فِي الْبَحْثِ قَاطِعَةُ الظُّبَا ... مُجَوْهَرَةٌ لَمْ تَفْتَقِرْ لِلصَّيَاقِلِ
يَقُومُ بِإِيضَاحِ الْمَسَائِلِ مُرْشِداً ... لِمُسْتَفْهِمٍ أَوْ طَالِبٍ أَوْ مُسَائِلِ
وَيَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْفَوَائِدِ جَاهِداً ... وَيَسْعَىٰ بِجِدٍّ نَحْوَهَا غَيْرَ هَازِلِ

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر الكامنة: الشيخ برهان الدِّين القبراطي، عين الديار المصرية، اشتغل بالفقه، وأخذ عن جماعةٍ من فقهاء عصره، ومهر في الآداب، وقال الشعر ففاق أهل زمانه، تُوُفِّي بمكة، في شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة. الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٣١ (٧)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ٣١٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي رحمه الله تعالى: ١١/ ١٦٠، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٤٦٥.

طَوَىٰ الْمَوْتُ حَقًّا شَافِعِيَّ زَمَانِهِ ... فَمِنْ بَعْدِهِ «لِلْأُمِّ» وَجْدُ الثَّوَاكِلِ
وَمُنْذُ رَأَتْهُ خَيْرَ نَجْلٍ لِبِرِّهِ ... بِهَا أَرْضَعَتْهُ مِنْ ثَدِيٍّ حَوَافِلِ
أَبَانَ الْخَفَايَا شَارِحاً فَبَيَانُهُ ... أَنْزَهُهُ فِي الْوَصْفِ عَنْ سِحْرِ بَابِلِ
لَهُ قَدَمٌ فِي الْفِقْهِ سَبَّاقَةُ الْخُطَا ... يُقَصِّرُ عَنْهَا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاهُ فِيهَا مَرَاتِباً ... يُقِرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ كُلُّ مُجَادِلِ
فَكَمْ كَانَ يُبْدِي فِيهِ كُلَّ غَرِيبَةٍ ... وَيَظْفَرُ مِنْ أَبْكَارِهِ بِالْعَقَائِلِ
وَكَمْ بَاتَ يُحْيِي فِيهِ لَيْلاً كَأَنَّمَا ... يَصِيدُ دَرَارِي زَهْرِهِ بِالْحَبَائِلِ
وَأَقْلَامُهُ قَيْدُ الْأَوَابِدِ لَمْ تَزَلْ ... يُقيدُ مِنْهَا كُلَّ صَعْبِ التَّنَاوُلِ
مُثَقَّفَةٌ أَلْفَاظُهُ حُلْوَةُ الْجَنَا ... فَمَا هُنَّ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ عَوَامِلِ
مَضَىٰ فَمَضَىٰ فِقْهٌ كَثِيرٌ إِلَى الثَّرَى ... وَهَالَتْ عَلَيْهِ التُّرْبَ رَاحَةُ هَايِلِ
تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَلٰكِنْ تَعَرَّفَتْ ... بِطِيبِ الثَّنَا عَنْ فَضْلِهِ الْمُتَكَامِلِ
وَمَا شُقَّتِ الْأَقْلَامُ إِلَّا تَأَسُّفاً ... لِفُقْدَانِهَا بِالرَّغْمِ خَيْرَ أَنَامِلِ
وَكَمْ لَبِسَتْ ثَوْبَ الْحِدَادِ مَحَابِرٌ ... لِحَبْرٍ غَدَا فِي سُنْدُسٍ أَيَّ رَافِلِ
لَقَدْ كَانَ لِلْأَصْحَابِ مِنْهُ بِلَا مِراً ... جَمَالٌ فَدَعْ قَوْلَ الْعَيِيِّ الْمُجَامِلِ
حَوَىٰ مِنْ مَوَارِيثِ النُّبُوَّةِ إِرْثَهُ ... وَحَازَ حَقِيقاً سَهْمَهُ غَيْرَ عَائِلِ
هُوَ النَّجْمُ إِلَّا أَنَّه الْبَدْرُ كَامِلاً ... عَلَىٰ أَنَّهُ شَمْسُ الضُّحَىٰ فِي التَّعَادُلِ
وَبَلْدَتُهُ أَسْنَا[1] مَحَلًّا وَمَحْتِداً ... وَمَنْزِلُهُ فِي الْخُلْدِ أَسْنَىٰ الْمَنَازِلِ

---

(١) ضبطت (أسنا) في الأصل بفتح الهمزة، وحقها الكسر، انظر: معجم البلدان (١/ ١٨٩)، ويبدو أن الناظم أراد أن يجنّس تجنيساً بين (أسنا) في الشطر الأول و(أسنى) في الشطر الثاني.

إِذَا مَا أَفَادَ النَّقْلَ فَهْوَ حُذَامُهُ ... فَلَا تَسْمَعَنْ مِنْ بَعْدِهِ نَقْلَ نَاقِلِ
صَدُوقٌ لَدَىٰ عَزْوِ النُّقُولِ مُحَقِّقٌ ... وَحَاشَاهُ مِنْ تِلْكَ النُّقُولِ الْبَوَاطِلِ
وَسَحْبَان يَطْوِي فِي الدُّرُوسِ فَصَاحَةً ... فَدَعْ مَنْ لَهُ فِي دَرْسِهِ عِيٌّ بَاقِلِ
يُؤَدِّي مِنَ الْأَشْغَال بِالْعِلْم لِلْوَرَىٰ ... فُرُوضاً وَيُغْنِي مُعْدَماً بِالنَّوَافِلِ
وَيَنْصُرُ نَصَّ الشَّافِعِيِّ وَلَمْ يَزَلْ ... يُنَاضِلُ عَنْهُ كُلَّ خَصْمٍ مُنَاضِلِ
حَوَى الْعِلْمَ وَالْعَلْيَاءَ وَالْجُودَ وَالتُّقَىٰ ... وَحَازَ بِسَبْقٍ خَصْلَ هَٰذِي الْخَصَائِلِ
هُوَ النَّجْمُ مِنْ أُفْقِ الْمَعَارِفِ قَدْ هَوَىٰ ... فَعَادَ دُجًى ضَوْءُ الْبُدُورِ الْكَوَامِلِ
هُوَ الْجَبَلُ الرَّاسِي تَصَدَّعَ رُكْنُهُ ... فَلِلْأَرْضِ مَيْدٌ بَعْدَهُ بِالزَّلَازِلِ
فَمَنْ ذَا تَطِيبُ النَّفْسُ يَوْماً بِقَوْلِهِ ... إِذَا هُوَ أَفْتَىٰ فِي عَوِيصِ الْمَسَائِلِ
لَئِنْ مَهَّدَ «**التَّمْهِيدُ**» مَضْجَعَهُ لَهُ ... «**فَكَوْكَبُهُ**» مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ آفِلِ
فَيَا عَالِماً قَدْ أَذْكَرَ النَّاسَ آخِراً ... مَزَايَا أُولِي الْعِلْمِ الْكِرَامِ الْأَوَائِلِ
كَفَيْتَ الْوَرَىٰ أَمْرَ «**الْمَهِمَّاتِ**» نَاهِضاً ... بِأَعْبَائِهَا يَا خَيْرَ كَافٍ وَكَافِلِ
وَأَعْمَلْتَ فِيهَا الذِّهْنَ حَتَّىٰ تَنَقَّحَتْ ... فَلَمْ تَشْتَغِلْ عَنْ أَمْرِهَا بِالشَّوَاغِلِ
وَأَبْرَزْتَ مَكْنُونَ الْجَوَاهِرِ لِلْوَرَىٰ ... لِأَنَّكَ بَحْرٌ مَا لَهُ مِنْ مُسَاجِلِ
وَأَوْضَحْتَ «**بِالْإِيضَاحِ**» فِي الْخَلْقِ مُشْكِلاً ... فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ
وَإِنْ جَمَعَتْ أَهْلَ الْعُلُوم مَحَافِلٌ ... «**فَأَلْغَازُكَ**» الْعُلْيَا طِرَازُ الْمَحَافِلِ
«**فُرُوقَكَ**» يَا مَنْ كَانَ لِلْعِلْمِ جَامِعاً ... تُحَيِّرُ أَذْهَانَ الرِّجَالِ الْأَمَاثِلِ
تَصَانِيفُ لَا تَخْفَىٰ مَحَاسِنُهَا الَّتِي ... هَدَايَتُهَا تَهْدِي الْوَرَىٰ بِالدَّلَائِلِ
وَتَبْدُو فَتُلْهِي عَنْ رِيَاضٍ أَنِيقَةٍ ... وَتُتْلَىٰ فَتُغْنِي عَنْ سَمَاعِ الْبَلَابِلِ
تَمَحَّضَ مِنْكَ الْقَصْدُ فِيهَا فَأَرْشَدَتْ ... حَيَارَىٰ سَرَوْا مِنْ جَهْلِهِمْ فِي مَجَاهِلِ
تَوَفَّرْتَ سَهْماً فِي الْأُصُولِ لِأَجْلِهِ ... غَدَا السَّيْفُ يَأْبَىٰ الْحَدَّ وَاهِي الْحَمَائِلِ

لَعَمْرُكَ إِنَّ النَّحْوَ يَا زَيْدَهُ بَدَا بِمَوْتِكَ فِي حَالٍ مِنَ الْحُزْنِ حَائِلِ
فَلَوْ فَارِسِيّ الْفَنِّ عَاصَرَكَ اغْتَدى لِنَحْوِكَ يَسْعَىٰ وَهْوَ فِي زَيِّ رَاجِلِ
عَدِمْنَاكَ شَيْخاً كَمْ جَلَا مِنْ عُلُومِهِ عَقَائِلَ صِينَتْ بَعْدَهُ فِي مَعَاقِلِ
وَكَمْ جَاءَ فِي فَنِّ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدٍ بِأَحْمَدِ أَقْوَالٍ أَتَتْ بِالْفَوَاصِلِ
لَئِنْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِعِلْمِهِ فَأَوْتَادُهُ فِي الْمَجْدِ غَيْرُ زَوَائِلِ
وَأَدْمُعُنَا بَحْرٌ مَدِيدٌ وَحُزْنُنَا طَوِيلٌ لِبَحْرٍ وَافِرِ الْجُودِ كَامِلِ
وَكَانَ أَباً لِلطَّالِبِينَ يُرِيهِمُ فَوَاصِلَهُ مَقْرُونَةً بِالْفَضَائِلِ
نَصِيحاً لِطُلَّابِ الْعُلُومِ جَمِيعِهِمْ فَلَمْ يَأْلُ جُهْداً عِنْدَ تَعْلِيمِ جَاهِلِ
يُحَرِّرُ فِي عِلْمِ ابْنِ إِدْرِيسَ لِلْوَرَىٰ دُرُوساً تَوَلَّىٰ حَمْلَهَا خَيْرُ حَامِلِ
وَيُرْشِدُ «**بِالتَّهْذِيبِ**» طُلَّابَ عِلْمِهِ فَتَنْظُرَ مِنْهُمْ كَامِلاً بَعْدَ كَامِلِ
فَلَا يَرْتَئِي فِي شُكْرِهِ غَيْرَ حَاسِدٍ وَلَا يَمْتَرِي فِي عِلْمِهِ غَيْرُ نَاكِلِ
يَجُودُ بِأَنْوَاعِ الْفَضَائِلِ جَهْرَةً وَيَجْهَدُ فِي إِخْفَائِهِ لِلْفَوَاضِلِ
هُوَ الْبَحْرُ عِلْماً بَلْ هُوَ البَحْرُ فِي نَدَىً لَقَدْ مزجَ الْبَحْرَيْنِ مِنْهُ لِآمِلِ
وَكَعْبَةُ فِقْهٍ لَوْ تَقَدَّمَ عَصْرُهَا طَوَىٰ نَحْوَهَا الْبَيْدَاءَ سَيْرُ الْمَحَامِلِ
وَلَوْ شَاهَدَ الْقَفَّالُ يَوْماً دُرُوسَهُ لَمَا كَانَ يَوْماً عَنْ حِمَاهُ بِقَافِلِ
تَأَنَّقَ فِي أَمْدَاحِهِ كُلُّ صَادِقٍ فَأَطْرَبَ فِي إِنْشَادِهَا سَمْعَ ذَاهِلِ
سَأَبْكِيهِ بِالدُّرَّيْنِ دَمْعٍ وَمَنْطِقٍ لِبَحْرَيْنِ مِنْ عِلْمٍ وَبِرٍّ مُوَاصِلِ
لَقَدْ هَجَرَتْ صَادَ الْمَنَاصِبِ نَفْسُهُ كَمَا هَجَرَتْ رَاءَ الْهِجَا نَفْسُ وَاصِلِ
تَنَزَّهَ عَنْهَا فَهْيَ لَا تَسْتَفِزُّهُ بِزُخْرُفِهَا الْخَدَّاعِ خَدْعَ الْمَحَامِلِ
وَمَا مَدَّ عَيْناً نَحْوَهَا إِذْ تَبَرَّجَتْ تَبَرُّجَ حَسْنَاءِ الْحُلَا فِي الْغَلَائِلِ
وَيَلْقَاكَ بِالتَّرْحِيبِ وَالْبِشْرِ دَائِماً فَلَمْ تَرَهُ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

صَفَتْ مِنْهُ أَخْلَاقٌ لِقَاصِدِهِ كَمَا ... صَفَا مِنْهُ لِلْعَافِينَ شُرْبُ الْمَنَاهِلِ
أُعَزِّي مَحَارِيبَ الْعُلَا بِإِمَامِهَا ... وَإِنْ كُنْتُ مَأْمُوماً بِأَعْظَمِ نَازِلِ
أُعَزِّي دُرُوسَ الْفِقْهِ بَعْدَ دُرُوسِهَا ... لِتَصْدِيرِهِ مِنْ بَعْدِهِ كُلّ حَامِلِ
فَقُلْ لِحَسُودٍ لَا يَسُدُّ مَكَانَهُ ... سَيَفْضَحُكَ التَّخْجِيلُ بَيْنَ الْمَحَافِلِ
بِحَقٍّ حَوَىٰ عَبْدُ الرَّحِيمِ سِيَادَهُ ... وَأَعْدَاؤُهُ كَمْ حَاوَلُوهَا بِبَاطِلِ
تَطَاوَلَ قَوْمٌ كَيْ يَحُلُّوا مَحَلَّهُ ... فَمَا ظَفِرُوا مِمَّا تَمَنَّوا بِطَائِلِ
أَتَمْتَدُّ نَحْوَ النَّجْمِ رَاحَةُ قَاصِرٍ ... وَأَيْنَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ
وَمَنْ رَامَ فِي الْإِقْرَاءِ عَالِيَ شَأْنِهِ ... فَذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلِ
أَحَلَّ جَمَالَ الدِّينِ فِي الْخُلْدِ رَبُّهُ ... لِيَحْظَىٰ بِعَفْوٍ مِنْهُ شَافٍ وَشَامِلِ
وَرَوَّاهُ مَوْلَاهُ الرَّحِيمُ بِرَحْمَةٍ ... يُحَيِّيهِ مِنْهَا هَاطِلٌ بَعْدَ هَاطِلِ
وَوَافَاهُ رِضْوَانُ الْجِنَانِ مُبَادِراً ... بَشِيراً بِرِضْوَانٍ سَرِيعٍ مُعَاجِلِ
وَحَيَّاهُ بِالرَّيْحَانِ وَالرَّوْحِ وَالرِّضَا ... إِلٰهُ الْبَرَايَا فِي الضُّحَىٰ وَالْأَصَائِلِ
لَقَدْ كَانَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْعِلْمِ مُخْلِصاً ... لِمَنْ لَمْ يُضَيِّعْ فِي غَدٍ سَعْيَ عَامِلِ
فَلَهْفِي لِأَمْدَاحٍ عَلَيْهِ تَحَوَّلَتْ ... مَرَاثِي تَبْكِي بِالدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ
وَلَهْفِي لِنَادٍ غَابَ عَنْهُ جَمَالُهُ ... فَأَصْبَحَ مِنْ أَسْيَادِهِ غَيْرَ آهِلِ
تُسَاعِدُنِي فِيهِ الْحَمَامُ بِشَجْوِهَا ... وَأَغْلَبُهَا مِنْ لَوْعَتِي بِالْبَلَابِلِ
صَرَفْتُ عَلَيْهِ كَنْزَ صَبْرِي وَأَدْمُعِي ... وَأَفْنَيْتُ مِنْ هَذَا وَهَذَا حَوَاصِلِي
سَأُنْشِدُ قَبْراً حَلَّ فِيهِ رِثَاءَهُ ... وَأُسْمِعُ مَا أُمْلِيهِ صُمَّ الْجَنَادِلِ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا رَكْبُ مَوْتٍ إِلَى الْبِلَىٰ ... تَسِيرُ بِنَا أَيَّامُنَا كَالرَّوَاحِلِ
قَطَعْنَا إِلَىٰ نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَاحِلاً ... وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا أَقَلُّ الْمَرَاحِلِ
وَهٰذِي سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ ... فَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلِ

ومِنْ ذلك ما أنشدنيه الشيخ الإمام العلامة جمال النُحاة شمس الدِّين محمد بن عبد الرَّحمٰن ابن الصائغ[1] لنفسه من لفظه قوله:

أَتَيْتَ يَا دَهْرُ بِخَطْبٍ عَظِيمْ ... وجئت بالأمر المُمرّ الجَسيمْ

الْجَاهِلُ النَّاقِصُ أَبْقَيْتَه ... وَرُحْتَ بِالْفَاضِل عَبْدِ الرَّحِيمْ

وقال كاتبه محمد النواجي[2]، لطف الله به، ناسجاً على منوالهما:

كَانَ جَمَالاً دُرُّ أَلْفَاظِهِ ... مِنْ فَوْقِ جِيدِ الدَّهْرِ عِقْدٌ نَظِيمْ

لَهْفِي عَلَيْهِ إِذْ غَدَا رَاحِلاً ... وَصَارَ ذَاكَ الدُّرُّ دُرًّا يَتِيمْ[3]

❑❑❑

(١) قال ابن العماد رحمه الله تعالى في الشذرات: شمس الدِّين محمد بن عبد الرَّحمٰن بن علي بن أبي الحسن الزُّمُرُّديّ بن الصايغ الحنفي النحوي، اشتغل في عدة فنون، ومهر في العربية وغيرها، وكان فاضلاً بارعاً، حسن النظم والنثر، كثير الاستحضار، قوي البادرة، دمث الأخلاق، تُوُفِّي في شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، الدرر الكامنة لابن حجر رحمه الله تعالى: ٣/ ٤٩٩ (١٣٤٧)، إنباء الغمر لابن حجر رحمه الله تعالى: ١/ ١٣٧، بغية الوعاة للسيوطي رحمه الله تعالى: ١/ ١٥٥ (٢٦٠)، شذرات الذهب لابن العماد رحمه الله تعالى: ٨/ ٤٢٧.

(٢) انظر ترجمة النواجي رحمه الله تعالى في مقدمة التحقيق.

(٣) جاء في الحاشية: «لغة ربيعة».

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيِّدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

وبعد:

بلغ قراءة ومقابلة مع نسخة الأصل المخطوط (المصوَّرة) وهي بيد الشيخ المحقِّق تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي وقراءتي في النسخة المصفوفة، وفي أواخرها بقراءة الشيخ عبد الله التوم مع الشيخ نور الدين طالب، وحضر القراءة والسماع كاملاً: الشيخ عبد الله التوم، ومحمد بن ناصر المزيني، ود .عبد الله المحارب، وحضر من قرابة النصف الشيخ نور الدين طالب، ومن أثنائها الشيخ هاني ساب والوجيه مروان الغرير، فصحَّ وثَبَت، والحمد لله مع أذان المغرب ليلة الثلاثاء ٢١ رمضان المبارك ١٤٣١هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرَّفة.

كتبه خادم العلم

نظام بن محمد صالح يعقوبي

فهرس الأحاديث والآثار

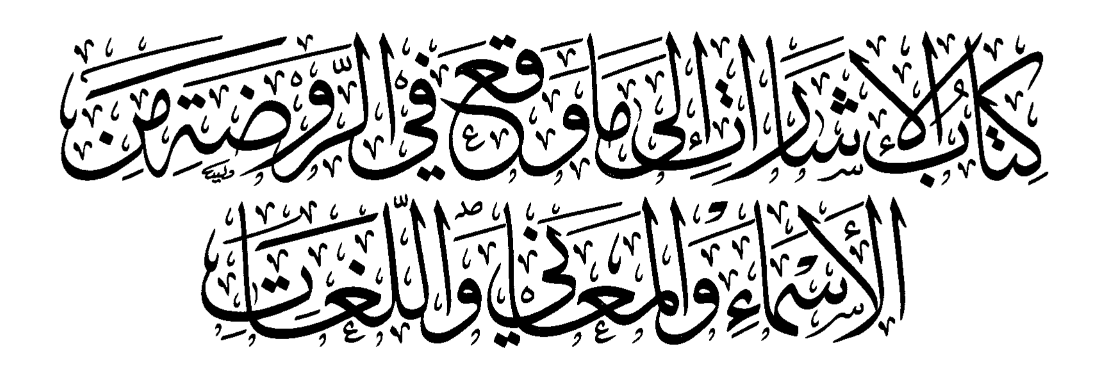
طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
«أنزلوا الناس منازلهم»	٢٦
«اللَّهم اهد قريشاً، فإن عالمها يملأ أطباق الأرض علماً»	٥٢
«إنَّ الله يبعث لهذه الأمة... من يجدِّد لها دينها...»	٥٣
«إنَّ الله يبعث لهذه الأمة... من يقرِّر لها دينها...»	٥٥
«إنَّ للقرشي مِثْلَي قوة الرجل من غير قريش»	٤٥
«خبر ابن جابر بن عبد الله الأنصاري، ورجوعه عن المسألة...»	٦٧
«الراحمون يرحمهم الرحمن...»	٦٠
«عالم قريش يملأ الأرض علماً...»	٥٠
«قدِّموا قريشاً، ولا تَقَدَّموها...»	٤٩
«لا، فإن كنت سائلاً فَسَلِ الصالحين»	٦٦
«لا تسبّوا قريشاً؛ فإن عالمها يملأ الأرض علماً»	٥١
«لا تعلِّموا قريشاً... ولا تَقَدَّموا قريشاً...»	٤٦
«لا تعلِّموا قريشاً... ولا تَقَدَّموها...»	٤٧
«مسألة الغنيِّ شينٌ في وجهه»	٦٣
«مهلاً يا أبا قتادة، فإنك لو وزنت رأيك مع رأيهم...»	٤٨

❑ ❑ ❑

فهرس المحتوى

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٨)



كتاب الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات

تصنيف الشيخ الإمام
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي
المتوفى سنة (٦٧٦ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع شأن العلم والعلماء، فجعلهم خير الخلق وورثة الأنبياء، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل الرسل وإمام الأصفياء، وخير المعلمين وسيد الأتقياء، فصلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الأوفياء، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الجزاء.

أما بعد:

فإن نعم الله تعالى علينا لا تعد ولا تحصى، ومِن هذه النعم الجليلة، والمنن الفضيلة، المتعلقة بالعلم والعلماء: أن تشرفت بتحقيق أربعةِ كتبٍ جديدةٍ لم تُطبع من قبل، ثلاثة منها للإمام النووي رحمه الله تعالى نفسِه، والرابع في ترجمته لابن إمام الكاملية.

والنووي إمام عالم رباني، شهد له القاصي والداني، فهو ـ كما قال عنه الشيخ تاج الدين السبكي عنه في «طبقاته» ـ: «أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين. ما رأت الأعين أزهدَ منه في يقظةٍ ولا منام،

ولا عاينت أكثر اتِّباعًا منه لطرق السالفين من أمة محمدٍ عليه الصلاة والسلام» اهـ[1].

وقد بارك الله تعالى في وقته وعلمه وعمله، فكان بحمد الله تعالى موفَّقًا مسدَّداً مباركاً؛ انتشرت كتبه في الآفاق، حتى غدا كتابه المشهور «رياض الصالحين»، و«الأربعين» التي جمعها في قواعد الدِّين، في بيوت كثيرٍ من المسلمين.

وكم من العلماء قد جمع في الأربعين، ولكن انظر إلى كتاب النووي ـ رحمه الله ـ في ذلك، كم انتشر وذاع بين المسلمين، وأصبح مشهورًا لدى العامة والخاصة.

وهذا كتابه «المنهاج» مختصر «المحرر» للرافعي في الفقه، قال السيوطي ـ رحمه الله ـ عنه: «ومن العجب أن الشيخ علاء الدين الباجي ـ شيخ السبكي ـ اختصر «المحرر» وسماه: «التحرير»، ومولده سنة مولد الشيخ محيي الدين، وانظر ما بين المختصرين شهرةً واعتماداً» اهـ[2].

وهذه الكتب الثلاثة التي حقَّقْتُها للإمام النووي ـ رحمه الله ـ هي:

١ ـ «رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل»[3].

---

(١) «المنهاج السوي» في ترجمة الإمام النووي، لجلال الدين السيوطي (ص٢٧، ٢٨)، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢) «المنهاج السوي» (ص٦٠).

(٣) صدر ضمن «سلسلة دفائن الخزائن» عن طريق مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية ـ ببيروت، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٢ ـ «مسألة تخميس الغنيمة وقسم باقيها»[١].

٣ ـ «الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات». وهو كتابنا هذا، الذي ـ للأسف ـ لم يتيسر للمؤلف إكمالُه، وإنما وصل فيه إلى باب الأذان.

وأما الكتاب الرابع الذي في ترجمة الإمام النووي، فهو للإمام كمال الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي، المعروف بابن إمام الكاملية، المتوفى سنة (٨٧٤هـ)، وهو بعنوان: «بُغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي»[٢].

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

هذا وإنَّ مما تميَّز به الإمام النووي ـ رحمه الله ـ كثيرًا: عنايتَه بضبط الألفاظ والأسماء، وشرْحَها وبيانَها، فتجده في كتبه جميعِها يفعل ذلك بوضوح، بل إنه أَفرد في ذلك مؤلفات:

١ ـ على رأسها وأولها: كتابه المعروف المشهور: «تهذيب الأسماء واللغات»[٣].

---

(١) صدرت ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام «المجموعة ١١» برقم (١٢٥)، طُبِعت بدار البشائر الإسلامية ببيروت، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
(٢) صدر ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام «المجموعة ١٢» برقم (١٤٦)، طُبِعت بدار البشائر الإسلامية ببيروت، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.
(٣) وقد طُبع عدة طبَعات، مِن أحسنها: ط دار الفيحاء بدمشق ودار المنهل ناشرون بدمشق، بتحقيق: عبده علي كوشك، ط١، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢ ـ كتابنا هذا: «الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات».

٣ ـ «دقائق المنهاج»[١].

٤ ـ «تحرير التنبيه»[٢]: و«التنبيه»: للإمام أبي إسحاق الشيرازي.

كما أن النووي ـ رحمه الله ـ قد ألحق ببعض كتبه ضَبْطَ الألفاظ وشرحَ معانيها، فمن ذلك:

١ ـ «الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات»: وهي في ضبط ما خَفِيَ من ألفاظ «الأربعين»، في آخرها، كما صرَّح به في مقدمته للأربعين، لكنها حُذِفت من أكثر الطبعات، وأُثبتت في بعضها والحمدُ لله[٣].

٢ ـ إفراده الباب العاشر في كتابه «التبيان في آداب حملة القرآن»[٤] في ضبط الأسماء واللغات المذكورة في الكتاب.

---

(١) طُبع بتحقيق إياد احمد الغَوْج ـ المكتبة المكية بمكة ودار ابن حزم ببيروت، ط١، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) طبع عدة طبعات، منها: ط دار الفكر ببيروت ودار الفكر بدمشق، بتحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية والدكتور فايز الداية، وهي طبعةٌ جميلة.

(٣) ومِن أحسن هذه الطبعات التي أَثبتت هذا الضبط للنووي: الطبعة التي حققها جمعة بن هاشم الأشرم، توزيع المكتبة العثمانية بحلب، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

(٤) طُبع بعناية بسام الجابي، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ١٩٩٦م.

وفي ختام هذه المقدمة، أشكر ـ بعد شكري لله عز وجل ـ أخي الكريم، وجاري العزيز، الشيخ الفاضل محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، الذي أعطاني تلك المخطوطات جميعًا، كعادته ـ بارك الله فيه ونفع بعلمه ـ في بقية الكتب، وفي حب نشر العلم والخير، أسأل الله تعالى أن يتقبل منا جميعًا صالح القول والعمل، وصلّى الله على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



ترجمة النووي(١)

١ ـ اسمه ونسبه، وولادته وصفته:

هو أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مُرِي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزام، الحوراني النووي، ثم الدمشقي.

---

(١) قد ترجم للإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ علماء كثيرون، لكنْ منهم مَن أفرده بترجمة خاصة، وعلى رأس هؤلاء تلميذه الخاص الذي لازمه سبعَ سنين: علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطَّار (ت٧٢٤هـ)، وذلك في كتابه: «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين»، لتلميذه علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطَّار. وقد طُبع بتحقيق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، نشر دار الصميعي ـ الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
وكذلك الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) في كتابه: «المنهل العذب الروي ترجمة قطب الأولياء النووي» ـ وذكر فيه من ترجم للنووي ترجمةً مفردة أو مع غيره (ص١٤٥ ـ ١٥٨). وقد طُبع كتاب السخاوي هذا بتحقيق الدكتور محمد العيد الخطراوي، نشر مكتبة دار التراث ـ المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
ثم الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه: «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي» ـ وقد طُبع بتحقيق أحمد شفيق دمج، نشر دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
ثم هناك كتب التراجم العامة التي توجد فيها ترجمة الإمام النووي رحمه الله، =

ويلقب بمحيي الدين، لكن قال السخاوي: «قال اللخمي: وصح عنه أنه قال: لا أجعل في حِلٍّ مَن لقّبني محيي الدين» اهـ[1].

وُلِد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وقد نزل جده حزام في «الجولان» بقرية «نوى» التي هي قاعدتها من أرض حوران من أعمال دمشق.

فالنووي: نسبةً إلى نوى، ويجوز النسبة إليها ـ أيضًا ـ بالألف: نواوي على خلاف الأصل. قال السخاوي: «وبإثباتها وحذفها قرأته بخط الشيخ» اهـ[2].

= وهي كثيرة، ومنها: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٤٧٠ ـ ١٤٧٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣٩٥ ـ ٤٠٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦)، ط دار المسيرة ـ بيروت، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ١٤٩، ١٥٠)، وغيرها.

وقد قمت بترجمة مفصلةٍ للإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في مقدمة تحقيقي لكتابه الذي نُشِر لأول مرة، وهو: «رؤوس المسائل، وتحفة طلاب الفضائل» الذي صدر ضمن «سلسلة دفائن الخزائن» عن طريق مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

ثم إني قمت بتحقيق رسالة الإمام كمال الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي، المعروف بابن إمام الكاملية (ت٨٧٤هـ)، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، برقم (١٤٦)، طُبِعت بدار البشائر الإسلامية ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، والحمد لله رب العالمين على توفيقه.

(١) «المنهل العذب» (ص٣٦).

(٢) انظر: «المنهل العذب» (ص٣٥).

والدمشقي؛ لأنه أقام بدمشق نحوًا من ثمانيةٍ وعشرين عاماً[1].

لم يتزوج رحمه الله، وكان في لحيته شعراتٌ بيض، وعليه سكينةٌ ووقار[2].

٢ ـ فضله ومنزلته:

قال الشيخ تاج الدين السبكي عنه في «طبقاته»: «أستاذ المتأخرين، وحجة الله على اللاحقين. ما رأت الأعين أزهدَ منه في يقظةٍ ولا منام، ولا عاينت أكثر اتِّباعًا منه لطرق السالفين من أمة محمدٍ عليه الصلاة والسلام» اهـ[3].

وقال السيوطي ـ رحمه الله ـ عنه: «محرر المذهب ومهذبه، ومحققه ومرتبه. إمام أهل عصره علمًا وعبادةً، وسيد أوانه ورعًا وسيادة» اهـ[4].

وقال ابن العطَّار: «قال لي المحدث أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي. . . قال:

كان الشيخ محيي الدين قد صار إليه ثلاثُ مراتب ـ كل مرتبةٍ منها لو كانت لشخصٍ، لشُدّت إليه آباطُ الإبل من أقطار الأرض ـ:

---

(١) انظر: «تحفة الطالبين» (ص٣٧ ـ ٤١).
(٢) «شذرات الذهب» (٥/ ٣٥٦).
(٣) «المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي»، لجلال الدين السيوطي (ص٢٧، ٢٨)، تحقيق أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
(٤) «المنهاج السوي» (ص٢٦).

المرتبة الأولى: العلم والقيام بوظائفه.

الثَّانية: الزُّهد في الدُّنيا وجميع أنواعها.

الثَّالثة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» اهـ[1].

٣ ـ نشأته وطلبه للعلم:

لمّا بلغ عشر سنين، وكان بِنَوى: الشيخُ ياسين بن يوسف المراكشي مِن أولياء الله تعالى، فرآه والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحالة. قال: فوقع في قلبي محبتُه.

وجَعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن.

قال الشيخ ياسين: فأتيت الذي يقرئه القرآن، فوصّيته به وقلت له: هذا الصبي يُرجى أن يكون أعلمَ أهل زمانه وأزهدَهم، وينتفعَ الناس به. فقال لي: أمنجّمٌ أنت؟! فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك.

فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام[2].

قال النووي: «فلما كان عمري تسع عشرة سنةً، قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسعٍ وأربعين، فسكنت المدرسة الرواحية، وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض. وكان قُوتِي فيها جرايةَ المدرسة لا غير».

---

(١) «تحفة الطالبين» (ص١١٨).

(٢) «تحفة الطالبين» (ص٤٣، ٤٤).

قال: «وحفظت (التنبيه) في نحو أربعة أشهرٍ ونصف، وحفظت ربع العبادات من (المهذب) في باقي السنة».

قال: «وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا الإمام العالم الزاهد الورع، ذي الفضائل والمعارف، أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي الشافعي رحمه الله، ولازمته فأُعجب بي؛ لما رأى من اشتغالي وملازمتي وعدمِ اختلاطي بالناس، وأحبَّني محبةً شديدةً، وجعلني أعيد الدرس في حلْقته لأكثر الجماعة» اهـ[1].

قال ابن العطَّار: «وذكر لي الشيخ ـ قدّس الله روحه ـ قال: كنت أقرأ كل يومٍ اثني عشر درسًا على المشايخ ـ شرحًا وتصحيحًا ـ: درسين في «الوسيط»، ودرسًا في «المهذب»، ودرسًا في «الجمع بين الصحيحين»، ودرسًا في «صحيح مسلم»، ودرسًا في «اللُّمَع» لابن جني في النحو، ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت في اللغة، ودرسًا في أصول التصريف، ودرسًا في أصول الفقه ـ تارةً في «اللُّمع» لابن إسحاق، وتارةً في «المنتخب» لفخر الدين الرازي ـ ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الدين».

قال: «وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مُشكِلٍ وإيضاح[2] عبارة، وضبط لغة».

قال: «وبارك الله لي في وقتي واشتغالي وأعانني عليه» اهـ[3].

---

(١) «تحفة الطالبين» (ص٤٤ ـ ٤٧).

(٢) في «التحفة»: «ووضوح»، والمثبت من «المنهاج السوي» (ص٣٥).

(٣) «تحفة الطالبين» (ص٥٠، ٥١).

قال ابن العطَّار: «وذكر لي أنه كان لا يضيع وقتًا في ليلٍ ولا نهار، إلَّا في وظيفةٍ من الاشتغال بالعلم، حتى في ذهابه في الطرق ومجيئه، يشتغل في تكرار محفوظه، أو مطالعةٍ، وأنه بقي على التحصيل على هذا الوجه نحو سنين.

ثم إنه اشتغل بالتصنيف والاشتغال والإفادة، والمناصحة للمسلمين ووُلاتهم، مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه، والعملِ بدقائق الفقه، والاجتهاد على الخروج من خلاف العلماء وإن كان بعيداً...» اهـ[1].

قال الكمال الأُدْفوي[2]: «ونوزع مرةً في النقل عن «الوسيط» فقال: أتنازعوني وقد طالعته أربعَمائة مرة؟!» اهـ.

٤ ـ شيوخه:

قرأ على جماعةٍ من الشيوخ:

منهم: العلامة القاضي أبو الفتح عمر بن بُنْدار بن عمر التفليسي، في الأصول.

ومنهم: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ـ صاحبِ الألفية.

وأخذ الفقه عن شيخه الإمام أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد المغربي ثم المقدسي.

وعن الإمام المفتي أبي حفص عمر بن أسعد بن أبي غالبٍ الرَّبَعي الإربلي.

(١) «تحفة الطالبين» (ص٦٨).

(٢) في «البدر السافر»، كما في «المنهاج السوي» (ص٤٣).

قال ابن العطَّار: «وكان شيخُنا كثيرَ الأدب معه، حتى كنا في الحلْقة يومًا بين يديه، فقام منها، وملأ إبريقًا، وحمله بين يديه إلى الطهارة، رحمهما الله ورضي عنهما» اهـ[1].

وسمع الحديث عن كثيرٍ من الشيوخ[2].

٥ ـ تلاميذه:

أخذ عن النووي ـ رحمه الله تعالى ـ تلاميذُ كثيرون:

مِن أبرزهم: الشيخ علاء الدين بن العطَّار، والشيخ شمس الدين ابن النقيب، والعلامة شمس الدين ابن جعوان، والشيخ شمس الدين القمّاح، والحافظ جمال الدين المِزي، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، والعلامة رشيد الدين الحنفي، والمحدث أبو العباس بن فرح الإشبيلي، وغيرهم[3].

٦ ـ صلاحه وزهده وورعه:

قال الشيخ تقي الدين السبكي: «ما اجتمع بعد التابعين المجموعُ الذي اجتمع في النووي» اهـ[4].

---

(١) «تحفة الطالبين» (ص٥٦).

(٢) انظر: «تحفة الطالبين» (ص٥٥ ـ ٥٦، ٦٠ ـ ٦٢، ٦٥، ٦٦)، و«المنهاج السوي» (ص٣٧ ـ ٤١).

(٣) انظر: «تحفة الطالبين» (ص٦٧)، و«المنهاج السوي» (ص٥٢).

(٤) المنهاج السوي» (ص٤٧).

وقال ابن العطَّار: «وقال لي الشيخ العارف المحقق... أبو عبد الرحيم محمد الإخميمي ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ: كان الشيخ محيي الدين سالكًا منهاج الصحابة رضي الله عنهم، ولا أعلم أحدًا في عصرنا سالكًا على منهاجهم غيرَه» اهـ(١).

٧ ـ صَدْعُه بالحق:

قال ابن العطَّار ـ رحمه الله ـ: «وكان مواجهًا للجبابرة بالإنكار، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم، وكان إذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل وتوصّل إلى إبلاغها...» اهـ(٢).

وقد كتب النووي ـ رحمه الله تعالى ـ مرةً ورقةً ـ ومعه فيها جماعة من العلماء ـ إلى الملك الظاهر، تتضمن العدل في الرعية وإزالة المكوس، فردّ الملك عليه ردًّا عنيفاً مؤلماً، فكتب النووي جوابًا لذلك الرد، يَظهر فيه علمه وعزته وشجاعته» اهـ(٣).

٨ ـ مؤلفاته:

مؤلَّفات الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ كثيرةٌ جدًّا، منها المطبوع وهو كثيرٌ جدًّا، ومنها المخطوط الموجود الذي طُبع أخيرًا، وهو قليل، ومنها ما هو في حكم المفقود وهو كثيرٌ جدًّا أيضًا.

---

(١) «تحفة الطالبين» (ص٧٣).
(٢) «تحفة الطالبين» (ص١٠١).
(٣) «تحفة الطالبين» (ص١٠٧).

(أ) **فمن مؤلَّفاته المطبوعة:**

١ ـ «روضة الطالبين وعمدة المفتين»:

وهو مختصر الشرح الكبير للرافعي. قال السيوطي[١]: «وهي عمدة المذهب الآن» اهـ.

وقال الإسنوي في «المهمات»: «وكانت أنفسَ ما تُؤْثر من تصانيفه؛ لبركات أنفاسه...» اهـ[٢].

٢ ـ «المجموع شرح المهذب للإمام الشيرازي»:

وصل فيه إلى أثناء الربا.

قال الإسنوي: «وهذا الشرح من أجل كتبه وأنفسها» اهـ[٣].

٣ ـ «المنهاج»: في مختصر «المحرر» للرافعي.

قال السيوطي: «وهو الآن عمدة الطالبين والمدرسين والمفتين» اهـ[٤].

وقال العلامة جمال الدين ابن مالك: «والله، لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لحفظته» اهـ. وأثنى على حسن اختصاره وعذوبة ألفاظه.

وممن أثنى عليه: العلامة رشيد الدين الفارقي، شيخ الأدب، وقد امتدحه في حياة النووي بأبيات وقف عليها.

---

(١) «المنهاج السوي» (ص٥٤).
(٢) المصدر السابق.
(٣) «المنهاج السوي» (ص٥٦).
(٤) «المنهاج السوي» (ص٥٧).

قال السيوطي: «ومِن جلالة هذا الكتاب: أن الشيخ تاج الدين ابن الفركاح كتب عليه تصحيحًا، وهو في مرتبة شيوخ الشيخ محيي الدين» اهـ[١].

قال السيوطي: «ومن العجب أن الشيخ علاء الدين الباجي ـ شيخ السبكي ـ اختصر «المحرر» وسماه: «التحرير»، ومولده سنة مولد الشيخ محيي الدين، وانظر ما بين المختصرين شهرةً واعتماداً» اهـ[٢].

٤ ـ «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج».

قال السخاوي عنه: «وهو عظيم البركة» اهـ[٣].

٥ ـ «المسائل المنثورة»:

قال السيوطي: «وهي المعروفة بالفتاوى. وصنفها غير مرتبة، فرتبها تلميذه ابن العطَّار، وزاد عليها أشياء سمعها منه» اهـ[٤].

٦ ـ «التبيان في آداب حملة القرآن»:

قال السخاوي عنه: «وهو نفيسٌ لا يُستغنى عنه، خصوصًا القارئ والمقرئ» اهـ[٥].

---

(١) «المنهاج السوي» (ص٥٩).
(٢) «المنهاج السوي» (ص٦٠).
(٣) «المنهل العذب» (ص٥٥).
(٤) «المنهاج السوي» (ص٦٥).
(٥) «المنهل العذب» (ص٥٦).

٧ ـ «تهذيب الأسماء واللغات»:

وهو من أشهر كتبه وأعظمها نفعاً.

٨ ـ «الأذكار».

وقد عزاه إليه بهذه التسمية غالب من ترجم له[١]، وذكر السخاوي عنه بأنه جليل لا يُستغنى عنه[٢].

٩ ـ «الأربعين»:

وهي المعروفة بالأربعين النووية.

قال السيوطي: «وشرح ألفاظها» اهـ[٣].

١٠ ـ «منتخب طبقات الشافعية»[٤]:

وهو اختصار طبقات ابن الصلاح.

قال الإسنوي: «ومات عنها مسوّدةً، فبيّضها المزي» اهـ[٥].

---

(١) «الإمام النووي» للحداد (ص١٩١).
(٢) انظر: «المنهل العذب» (ص٥٦).
(٣) «المنهاج السوي» (ص٦٥). أي: شرح ألفاظها في آخرها، كما تقدم التنويه عليه في المقدمة.
(٤) طُبع بدار البشائر ببيروت، بعنوان: «طبقات الفقهاء الشافعية» للإمام ابن الصلاح، هذّبه ورتبه واستدرك عليه الإمام النووي، بيّض أصوله ونقحه الإمام المزي ـ حققه وعلق عليه محيي الدين علي نجيب.
(٥) «المنهاج السوي» (ص٦٤).

١١ ـ «آداب الفتوى والمفتي والمستفتي»:

قال السخاوي: «أفرد من شرح المهذب[١]... وهو نفيس» اهـ[٢].

(ب) ومن مؤلفاته المخطوطة التي طُبِعت أخيرًا:

١ ـ «التحقيق»[٣]:

وهو في الفقه. وصل فيه إلى صلاة المسافر. ذكر فيه ـ غالبًا ـ ما في شرح «المهذب» من الأحكام، والخلاف على سبيل الاختصار. قال السخاوي: «وهو ـ كما قال ابن الملقِّن ـ نفيس. قال [أي: ابن الملقن]: وكأنه مختصر (شرح المهذب)... وقال في مقدمته: حصل عندي نحو مائة مصنف من كتب أصحابنا» اهـ[٤].

٢ ـ جزءٌ في الاستسقاء[٥].

---

(١) فهو فيه في المقدمة (١/ ٧٢ ـ ٩٦).

(٢) «المنهل العذب» (ص٦٣).

(٣) قال الشيخ مشهور بن حسن في تحقيقه لـ «تحفة الطالبين» (ص٨٥، ٨٦): «منه نسخةٌ في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم (١/ ٣٤٥ ـ مجاميع)، وذكر مفهرسوها أنها نسخةٌ وحيدة، منها صورةٌ في خزانة كتبي...» اهـ.
وذكر الدكتور أحمد الحداد في كتابه «الإمام النووي» (ص١٥١): «وقد عثرت بحمد الله تعالى على صورةٍ من مخطوطٍ له في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية، ويبدو من الصورة التي بين يدي أن الأصل المخطوط ذو خطٍّ رديء تستوجب قراءتُه التكلف والعناء» اهـ.

(٤) «المنهل العذب» (ص٦٠).

(٥) وقد طُبع حديثًا، في كلية الشريعة بجامعة الكويت ـ وحدة البحوث الشرعية.

٣ ـ «الإيجاز»: في شرح سنن أبي داود[١].

قال السيوطي: «كتب منه يسيراً» اهـ[٢].

وقال السخاوي: «قطعةٌ من شرح أبي داود، وصل فيها إلى أثناء الوضوء، سمّاها (الإيجاز)» اهـ[٣].

٤ ـ «رؤوس المسائل وتحفة طُلاّب الفضائل»[٤]:

والظاهر أن هذا العنوان إنما هو لكتابٍ واحد، وقد ذكره السخاوي بهذا الاسم سواء، وقال: «ذكر فيه من التفسير والحديث والفقه واللغة، وضوابطَ ومسائلَ من العربية، وغيرَ ذلك، جليلٌ في معناه» اهـ[٥].

٥ ـ «مسألة وجوب تخميس الغنيمة وقسم باقيها»[٦].

---

(١) طُبع لأول مرة بعنوان: «الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني»، بتحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

(٢) «المنهل العذب» (ص٦٠).

(٣) «المنهل العذب» (ص٥٥).

(٤) وقد قمت بتحقيقه والحمد لله، وصدر ضمن «سلسلة دفائن الخزائن» برقم (١٧)، عن طريق مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، وقد طُبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

(٥) «المنهل العذب» (ص٦٣).

(٦) وقد قمت بتحقيقها والحمد لله، وصدرت ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام «المجموعة ١١» برقم (١٢٥)، طُبِعت بدار البشائر الإسلامية ببيروت ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٦ ـ «الإشارات لما وقع في الروضة من الأسماء واللغات»:

وهو دقائق «الروضة»، وهو كتابنا هذا الذي يُنشر لأول مرة، والحمد لله.

قال السيوطي: «كتب منها إلى أثناء الأذان» اهـ[١].

وقال السخاوي: «... إلى أثناء الصلاة، وهي نفيسة» اهـ[٢].

(ج) وله مؤلَّفات كثيرةٌ هي في حكم المفقود، فمنها:

١ ـ مختصر «التنبيه»:

وذكر السخاوي والسيوطي أنه كتب منه ورقةً واحدة[٣].

٢ ـ «تحفة الطالب النبيه»:

وهو شرح مطوَّل لـ «التنبيه»، وصل فيه إلى أثناء الصلاة كما قال السيوطي[٤].

قال السخاوي: «وهو من أوائل ما صنف» اهـ[٥].

٣ ـ «التنقيح»:

وهو شرح الوسيط. قال الإسنوي: «وصل فيه إلى شروط الصلاة.

---

(١) «المنهاج السوي» (ص٦٤).

(٢) «المنهل العذب» (ص٥٧، ٥٨).

(٣) انظر: «المنهل العذب» (ص٦١)، و«المنهاج السوي» (ص٦٥).

(٤) انظر: «المنهاج السوي» (ص٦٢).

(٥) «المنهل العذب» (ص٥٩).

قال: «وهو كتابٌ جليل من أواخر ما صنف...»[1].

٤ ـ نكتٌ على «الوسيط»:

وقد أشار إليه وإلى سابقه النووي في مقدمة «المجموع»[2]، وهو في نحو مجلدين.

٥ ـ «جامع السُّنَّة»:

وقد أشار إليه النووي نفسه في مواضع من «المجموع»[3]، وذكره السخاوي وقال: «شرع في أوائله، وكتب منه دون كراسة» اهـ[4].

٦ ـ «وجوه الترجيح بين الأحاديث المتعارضة»:

وقد أشار إليه النووي نفسه في مقدمته لـ «شرح مسلم»[5].

٧ ـ «مختصر أسد الغابة لابن الأثير الجَزَري»:

أشار إليه النووي نفسه في «التقريب»[6].

٨ ـ «مختصر مناقب الشافعي للبيهقي»:

ذكر السيوطي أن النووي أحال عليه في «شرح المهذب»[7].

---

(١) «المنهاج السوي» (ص٦٢).
(٢) (١/ ١٦).
(٣) منها في: (١/ ٢٦٧ ـ في بداية باب الآنية ـ ٣١٣ ـ في حكم المضبب بالفضة).
(٤) «المنهل العذب» (ص٦٠).
(٥) (١/ ٣٥).
(٦) (٢/ ٢٠٨)، مطبوع مع «تدريب الراوي» ـ ط دار الفكر.
(٧) انظر: «المنهاج السوي» (ص٦٤).

وقال السخاوي: «وهي في مجلد» اهـ[١].

قال السخاوي ـ رحمه الله ـ بعد ذكر مؤلفاته: «فهذه نحوٌ من خمسين مصنفًا، كل ذلك ـ كما قال الأدفوي ـ في زمنٍ يسير، وعمرٍ قصير» اهـ[٢].

٩ ـ وفاته:

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء، الرابع والعشرين من رجب سنة (٦٧٦هـ) بِنَوى، وصُلي عليه صبيحة هذه الليلة في جامع دمشق[٣].

يقول ابن العطّار: «فتأسف المسلمون عليه تأسفًا بليغًا، الخاصُّ والعامّ، المادحُ والذّامّ، ورثاه الناس بمراثي كثيرة» اهـ[٤].

رحم الله تعالى الإمام النووي رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته في الفردوس الأعلى، مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً.



(١) انظر: «المنهل العذب» (ص٦١).
(٢) «المنهل العذب» (ص٦٣).
(٣) انظر: «تحفة الطالبين» (ص٤٢).
(٤) انظر: «تحفة الطالبين» (ص١٠٠).

وصف النسخة المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخةٍ وحيدة، مصوّرة من مكتبة جامعة (برنستون)، بولاية «نيو جيرسي» الأمريكية، ضمن مجموع «جاريت»، برقم (٤٦٤١)، من (ق٥١ ـ ٧٧)، فهي في (٢٧) ورقة، وعدد أسطرها (١٩) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضح.

ولم يُذكر فيها اسم الناسخ ولا سنة النسخ، ولكن في آخرها في الحاشية: «بلغ مقابلةً على نسخة المصنف التي بخطه».



كتاب الاشارات

لما وقع في الروضة من الاسما

والمعاني واللغات

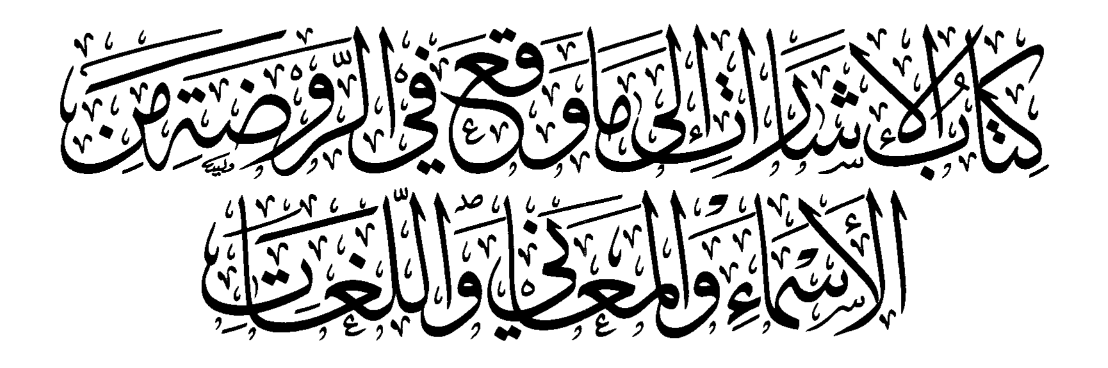
تصنيف الشيخ الامام محيي الدين النووي

رضي الله عنه وارضاه

صورة الغلاف

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط



تصنيف الشيخ الإمام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

المتوفى سنة (٦٧٦هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب، عليه توكلت وإليه متاب. وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده[١] ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وآل كلٍّ وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فإني اختصرت «شرح الوجيز» للإمام أبي القاسم الرافعي رضي الله عنه[٢]، وقصدت باختصاره تقريبَ المذهب وضبط أحكامه وتلخيص قواعده وتنقيح مسائله وضبط فروعه وبيان ما نفتي به ونعتمد عليه، ونُعنَى به ونحافظ عليه.

وتوسطت في اختصاره بين المبالغة في الإيجاز والإيضاح؛ لأن لا يُخِلَّ بالفهم ولا يُسأَمَ منه. وضممت إليه زياداتٍ وتتماتٍ

---

(١) تكررت كلمة «عبده» في الأصل مرتين، وهو خطأ ظاهر.

(٢) واسمه: عبد الكريم بن محمد الرافعي، تُوُفِّي سنة (٦٢٣هـ). واسم كتاب اختصار النووي ــ رحمه الله تعالى ــ له: «روضة الطالبين وعمدة المفتين». قال السيوطي ــ رحمه الله ــ عن «الروضة»: «وهي عمدة المذهب الآن» اهـ. «المنهاج السوي» (ص٥٤).

لا يُستغنى عنها، وبيَّنت كلَّ ذلك أحسن بيان، وذكرت شرط الكتاب وصفته في الخطبة، فلم يبق لصاحبه حاجةٌ[1] في معرفة الأحكام إلى شيء آخر، لكن يحتاج إلى شيئين مُكَمِّلين:

أحدهما: معرفةُ الأدلة، وبيانُ الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وما يُحتج به لمذهبنا مما[2] لا يجوز الاحتجاج به، وما يَرِدُ على مذهبنا والجوابُ عنه، ومذاهبُ العلماء وإجماعهم واختلافهم، وكيفية الجمع بين الأحاديث المتعارضة في المسألة، وبيان تأويل ما يجب تأويله منها، وأشباه ذلك.

والثَّاني: بيان الألفاظ والأسماء والقيود والاحترازات التي في هذا الكتاب.

فإنَّ مَن جمع هذين المكمِّلين مع الأصل المذكور، كمُلت معرفته بالمذهب أبلغ كمال، وبرز على كثير من المفتين، وارتفع على طوائفَ من المدرسين، ولم يَظهر عليه مناظرٌ منصفٌ إلَّا أن يكون في نادرٍ من الأحيان.

فأما المكمِّل الأول، فقد جمعت فيه «شرح المهذب»[3] بأوفى من الشرط المذكور.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله: «صاحب حاجةٍ».

(٢) في الأصل: «بما»، ولكن الأصح ما أثبتُّه، ورسمه محتمِلٌ لهذا، والله تعالى أعلم.

(٣) وسمّاه ـ كما في مقدمته (١/ ١٧، ٢١)، ط مكتبة الإرشاد بجدة ـ: «المجموع شرح المهذب»، و«المهذب» للإمام الشيرازي. قال الإسنوي عن كتاب «المجموع»: «وهذا الشرح مِن أجلِّ كتبه وأنفَسِها» اهـ. «المنهاج السوي» للسيوطي.

ولم يَتِمَّ بعد، فأرجو من فضل الله تمامه[1]، وأنه لا يشكل على صاحبه شيءٌ من أحكام الفقه وما يتعلق به وما يتعلق بالأحاديث وغيرِ ذلك مما مَنَّ الله الكريم به.

ويبقى المكَمِّلُ الثاني، وقد جمعت فيه كتاب «تهذيب الأسماء واللغات المستعملةِ في كتب الفقه المشهورات».

فذكرت فيه من الأسماءِ واللغاتِ وتقييدِ الألفاظ وحدودِ الأبواب، وغيرِ ذلك ما يستغني به الراغب إن شاء الله تعالى.

ثم رأيت أن أفرد هذا الكتاب[2] بمختصرٍ لطيفٍ جدًّا مختصٍّ به، أُشير فيه إلى ما يحتاج إلى بيانه من الأسماء واللغات إشاراتٍ لطيفات، بأوجزِ العبارات، وأقتصر على ذكر الكلمة والاسم في أول مواضعه إلَّا نادرًا لغرض. وما وقع فيه مما يستشكل فهو موضح في «تهذيب الأسماء واللغات».

ولا أقتصر فيه على الألفاظ، بل أنبه على دقائقَ نفيسةٍ غيرِها إن شاء الله تعالى، يُنتفع بها في غيره.

وقد حرصت في عبارات الكتاب الذي اختصرته على إيضاح العبارة، واستعمال الألفاظ التي يعرفها كل أحد، وتجنَّبْتُ الكلام الذي يحتاج إلى شرح.

وما كان في كلام الإمام الرافعي منه ذكرته بأوضحَ منه

---

(١) لم يُتِمَّه رحمه الله، وإنما وصل فيه إلى أثناء كتاب الربا.

(٢) هنا كلمة غير واضحة، ولعلها: «الكتاب»، كما أثبتُّه.

مما يُفهِم العوام، مع المحافظة على اللغة الصحيحة العربية وعلى الاختصار.

ثم إن ما أذكره فيه أخذته من مظانه المعتمدة، ولا أقلد فيه غير المحققين المضطلعين المتفق على جلالتهم.

وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة.



بسم الله الرحمن الرحيم

* **قوله: (الحمد لله)**: إنما بدأ به للحديث المشهور عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله، فهو أجذم**»، وهو حديث حسن مشهور(١).

و«أجذم»: بالجيم والذال المعجمه، ومعناه: أقطع قليل البركة.

ومعنى «بال»: أي: حال يُهَمُّ به.

قال إمامنا ـ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ـ: أحب أن يقدِّم المرء بين يدي خطبته وكلِّ أمر طلبه غيرِها: حمدَ الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسوله ﷺ. فامتثل المصنف(٢) ما نُدِب إليه.

---

(١) الظاهر أنه يعني أنه حسن بطرقه، وقد أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. والحديث صححه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٩) ـ ط دار إحياء الكتب العربية. وذكر أبو داود ـ بعد إخراجه مرفوعًا ـ: مَن رواه مرسلاً، وأخرجه الدارقطني (١/ ٢٢٩)، وقال: «والمرسل هو الصواب» اهـ. وانظر تفصيل الكلام فيه في «إرواء الغليل» (١/ ٣٠ ـ ٣٢) للشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ وقد ضعَّف الحديث.

(٢) أي: الإمام الرافعي رحمه الله تعالى.

وأما معنى الحمد، فقال العلماء: هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله.

والشكر: هو الثناء عليه بإنعامه.

فكل شكرٍ حمدٌ، وليس كل حمد شكراً. ونقيض[1] الحمد الذم، ونقيض الكفر الشكر.

* **قوله: (ذي الجلال والإكرام)**: قال الإمام أبو الحسن الواحدي ـ رحمه الله ـ: الجلال: عظمة الله تعالى، وهو استحقاقه صفاتِ المدحِ بإحسانه وإنعامه. ويقال: جَلَّ الشيءُ: عظم، وأجللته: أعظمته. والجلال: اسم من جلَّ، والجلَالة: مصدر.

قال الأصمعي: ولا يقال الجلال إلَّا لله تعالى.

قال الواحدي: يعني: لا يقال ذلك بعد الإسلام، أي: لا يستحقه إلَّا الله تعالى.

قال الواحدي: وأما الإكرام ههنا فله معنيان:

أحدهما: إكرام الله تعالى أنبياءَه[2] وأولياءَه، فهو مكرمهم بلطفه مع جلاله.

والآخر: أنَّ الإكرام بمعنى الإعظام من العبد لله تعالى؛ بعبادته والثناء عليه بإحسانه وإنعامه.

والأول معنى قول الحسن: الذي يُكرم أهلَ دينِه وولايتِه، ومعنى قول الكلبي: الكريمُ على خلقه في عفوه عنهم.

---

(١) في الأصل: «ويقتضي»، وهو خطأ ظاهر.

(٢) في الأصل: «وأنبياه»، والظاهر أن الواو زائدة.

والثاني معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما: الذي لا أكرمَ منه ولا أجلَّ، والله أعلم.

* **قوله: (ذي الفضل والطول)**: قال أهل اللغة: الطول: التفضل والغنى والسعة. زاد الزجاج: والقدرة.

* **قوله: (هدانا للإسلام)**: يقال: هدى[1] للإسلام وإلى الإسلام. والمراد بالهُدى هنا: خَلْقُ الإيمان واللطف.

وأما الهدى في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾[2]، فمعناه: بيَّنّا لهم طريق الخير.

ثم إن الهدى مذكَّر. قال الواحدي: وزعم الأخفش أن من العرب مَن يؤنث الهدى.

* **قوله: (وأسبغ علينا جزيل نعمه)**: معنى أسبغ: أوسع وأكمل؛ من قول العرب: سَبَغَتِ النعمة، إذا تمت. ودرعٌ سابغة: أي تعم البدن. وأسبغ وضوءه: عمَّم الأعضاء.

والجزيل: العظيم الكثير.

* **قوله: (وألطافَه)**: جمع لطف. قال ابن فارس في «المجمل»[3]: «اللطف من الله عز وجل بعباده: الرأفة والرفق».

---

(١) في الأصل: «هذا»، وهو خطأ ظاهر.

(٢) سورة فُصلت: الآية ١٧.

(٣) «مجمل اللغة» (٣/٨٠٨) ـ بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

* **قوله: (الأنام)**: هم الخَلْقُ على القول الصحيح. ويقال ـ أيضًا ـ: الأَنِيم[1].

* **قوله: (وجعل فيهم قادةً)**: أي رؤوسًا متبوعين داعين إلى طاعة الله.

* **قوله: (يدعون بأمره إلى دار السلام)**: أي يدعون المكلفين إلى طاعة الله تعالى المؤدية إلى دار السلام وهي الجنة.

واختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[2]:

فقال قتادة: السلام هو الله تعالى، وداره الجنة.

وقال غيره: السلام بمعنى السلامة، كاللداد واللدادة، والرضاع والرضاعة.

سميت الجنة دارَ السلام؛ لأن من دخلها سلم من الآفات.

وقال ذو النون[3]: سميت بذلك لأن من دخلها سلم من القطيعة والفراق.

وقيل: المراد بالسلام: التحية؛ يقال: سلَّم تسليمًا وسلامًا،

---

(١) على وزن: أَمير. و ـ أيضًا ـ: آنام، على وزن: ساباط. انظر: «القاموس المحيط» (ص١٣٩٣)، ط مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٢) سورة يونس: الآية ٢٥.

(٣) هو: أبو الفيض، ذو النون بن إبراهيم المصري، صوفي. مِن كتبه «الركن الأكبر»، و«الثقة في الصنعة». تُوُفِّي سنة (٢٤٥هـ). «معجم المؤلفين» (١/ ٧٠٧).

كما يقال: كلَّم تكليمًا وكلامًا. فسميت الجنة دار السلام؛ لأن أهلها يُحَيِّي بعضهم بعضًا، والملائكة يُسَلِّمون عليهم.

قال الحسن: إن السلام لا ينقطع عن أهل الجنة، وهو تحيتهم.

وقال أبو بكرٍ الورّاق[1]: سميت بذلك لأن من دخلها سلَّم اللهُ تعالى عليه؛ وذلك أن الله تعالى يعلم ما فيه أهل الجنة من ذكر الذنوب والهيبة لعلام الغيوب، فيبدأهم بالسلام تقريبًا لهم وبسطًا وإيناسًا وترحيبًا.

* **قوله: (واجتبى)**: أي اصطفى واختار.

* **قوله: (فجعلهم من الأماثل والأعلام)**: أما الأماثل فهم الخيار، واحدهم: أمثل. وقد مثُل الرجل، بضم الثاء[2]، أي: صار فاضلاً خياراً.

وأما الأعلام، فواحدهم: عَلَم، وأصله: ما يستدل به على الطريق من جبلٍ وغيره. وسمي العالم البارع بذلك؛ لأنه يُهتدَى به.

* **قوله: (فطهَّرَهم)**: أي: نظفهم ونزههم.

* **قوله: (وضر الآثام)**: هو بالضاد المعجمه، وهو الدرن والوسخ والزَّهَم، وهو هنا استعارة في قبح الإثم.

---

(١) لعله: محمد بن عمر الوراق الترمذي الصوفي، مؤدب الأولاد. وُلِد بترمذ، أقام ببلخ، وصحب أحمد بن خضرويه البلخي. له تصانيف في الرياضيات. كان حيًّا قبل سنة (٢٤٠هـ). انظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٥٦٩).

(٢) في الأصل: «الباء»، والصواب ما أثبته.

* **قوله: (وميزهم بفضله من أولي النُّهى والأحلام)**: أما النُّهَى، فهي العقول، واحدها نُهية، بضم النون؛ لأنها تَنهى[1] صاحبها عن القبائح. وقيل[2]: لأن صاحبها ينتهي إلى رأيه وعقله.

قال أبو علي الفارسي: يجوز أن يكون النُّهَى مصدرًا وأن يكون جمعًا؛ كالغُرَف.

وأما الأحلام، فالعقول.

* **قوله: (ووفقهم)**: التوفيق: خَلْقُ قدرة الطاعة.

* **قوله: (واختار من جميعهم حبيبَه وخليلَه عبدَه ورسولَه محمدًا ﷺ)**: أما قوله: «اختاره من جميعهم»، فهو تصريح بتفضيله ﷺ على جميع الخلق؛ فإنه قال أولاً: «فضل الآدميين على الأنام»[3]، وصيَّرنا [أفضلَ][4] الأنام بالخلق، ثم قال: «اختار فخر الآدميين»، وذلك يفيد المطلوب.

وأما قوله: «حبيبَه وخليلَه» فهو تصريح بتسميته ﷺ حبيبَ الله تعالى وخليلَه، وهذا متفق عليه.

وأما الخليل، فمِن الخُلّة، بضم الخاء، وهو الاختصاص والاستصفاء.

وقيل: هي الانقطاع إلى من خاللت. وقيل: صفاء المودة. وقيل: هي المحبة والإلطاف.

---

(١) في الأصل: «ينهى» بالنون، والصواب بالتاء كما أثبته.
(٢) كلمة «قيل» تكررت في الأصل مرتين.
(٣) في «الروضة» (١/ ٣): «على غيرهم من الأنام».
(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وإنما زدته تقديرًا لتصح الجملة.

قال كثيرون ـ أو الأكثرون ـ من العلماء: الخليل: هو المُحَبُّ الكامِلُ المحبة، وقيل غير ذلك، وقد بسطت الاختلاف فيه في «تهذيب اللغات»[١].

وأما قوله: «عبدَه»، فهو من أشرف الأسماء والصفات، ولهذا سماه الله سبحانه وتعالى عبدًا في مواضعَ كثيرةٍ من القرآن العزيز، فقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[٢]، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٣]، و﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[٤]، و﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[٥]، و﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾[٦]. فانظر إلى تسميته ﷺ في هذه المواطن الشريفة.

وأما سبب تسميته ﷺ محمدًا؛ فلكثرة خصاله المحمودة؛ تقول العرب: رجل محمد ومحمود، إذا كثرت خصاله المحمودة.

قال ابن فارس: «وبذلك سُمِّيَ نبينا ﷺ محمدًا»[٧].

يعني: ألهم الله سبحانه وتعالى ـ وله الحمد ـ أهلَه أن سمُّوه محمدًا؛ لما عَلِمَ من جميل صفاته التي قدَّرها له ﷺ، والله أعلم.

---

(١) (٣/ ١٧٣ ـ ١٧٥).
(٢) سورة الإسراء: الآية ١.
(٣) سورة الكهف: الآية ١.
(٤) سورة الفرقان: الآية ١.
(٥) سورة النجم: الآية ١٠.
(٦) سورة الجن: الآية ١٩.
(٧) «مجمل اللغة» (١/ ٢٥٠).

* **قوله: (فمحى به عبادة الأصنام)**: أي أبطل ما كانت عليه الجاهلية من عبادة الأصنام والاعتناء بها وإعظامها. والصنم: الصور للمعبود من خشب وحجر ونحو ذلك.

* **قوله: (وأدحض لها معالم الأنصاب والأزلام)**: أي: أبطل ما كان ظاهرًا من أمر الجاهلية وعظيم كفرها. والأنصاب: الأوثان، والأزلام: القِدَاح التي كانوا يستقسمون بها ويعتمدونها في أمورهم ويعوِّلون عليها.

* **قوله: (واختصه بالقرآن وجوامع الكلام)** في «القرآن» قراءتان: الهمزُ وتركُه، والهمز هو الأكثر.

وجوامع الكلام: الكلمات المختصرة الدالة على المعاني الكثيرة والفنون المتعددة.

* **قوله: (فبلَّغ رسول الله ﷺ ما أرسل به)**: هذا مما يجب على كل مكلف اعتقادُه، وأنه ﷺ بلَّغ الرسالة على الوجه المأمور به، وأدى الأمانة ونَصَح الأمة[1] ورأف بها، وبذل وسعه ﷺ في هدايتها.

* **قوله: (دائماتٍ بلا انفصام)**: قال أهل اللغة: الفصم والانفصام: القطع من غير إبانة. وأما القصم والانقصام ـ بالقاف ـ

---

(١) يصح: نَصَحه ونَصح له، كما في «القاموس المحيط» (٣١٢)، لكن اللغة الفصيحة والتي وردت في القرآن الكريم في الفعل هي بالتعدية باللام، كما في «المصباح المنير» (٢/٦٠٧)، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: الآية ٧٩]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: الآية ٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ [هود: الآية ٣٤]، وغيرها من الآيات.

فهو القطع مع الإبانة، فلهذا اختار الانفصام بالفاء؛ لأنه إذا نفاه انتفى الانقصام ولا يلزم العكس.

قوله: (وإذْعانًا): أي: انقيادًا.

قوله: (وصمديّتِه): قال أهل اللغة والمفسِّرون: الصمد: الذي انتهى إليه السؤدد. وقيل: الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب. وقيل: المقصود في الرغائب.

قوله: (من برِيّته): يقال بالهمز ـ وهو الأصل ـ وبالتشديد وهو الأكثر.

قوله: (أما بعد): هذا يُستحب أن يُبتدأَ به الخطبُ والمواعظُ وشبهُها[1].

وقد ثبت في الصحيحين من فعل رسول الله ﷺ في ذلك أحاديثُ كثيرةٌ[2]، وقد رواه عن فعله ﷺ اثنان وثلاثون

---

(١) قال في «دقائق المنهاج» (ص٢٧): «معناه: أما بعد ما سبق» اهـ.

(٢) وبوَّب الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في «صحيحه» (٢/ ٤٠٢ ـ فتح): «باب: مَن قال في الخُطبة ـ بعد الثناء ـ: أما بعد» اهـ. وأسند فيه ستة أحاديث: منها: حديث أسماء بنت أبي بكرٍ رضي الله عنهما في كسوف الشمس، وفيه: «فخطب الناس وحمِد الله بما هو أهلُه، ثم قال: أما بعد» الحديث، (البخاري ٢/ ٤٠٣ ـ فتح ـ، ومسلم ٢/ ٦٢٤). ومنها: حديث عائشة رضي الله عنها في قصة صلاته ﷺ بالليل في المسجد وصلاةِ رجالٍ بصلاته، وفيه: «فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهَّد ثم قال: «أما بعد، فإنه لم يخْف علَيَّ مكانُكم» الحديث، (البخاري ٢/ ٤٠٣ ـ فتح ـ، ومسلم ١/ ٥٢٤).

صحابيًّا[١]، وقد بينت أسماهم في «تهذيب اللغات»[٢]، وذكرت فيه جملاً نفيسة مما يتعلق بشرح هذه اللفظة[٣].

واختلفوا في أولِ مَن بدأ بها:

فقال كثيرون ـ أو الأكثرون من العلماء ـ: هو داود ﷺ، وهو فصل الخطاب الذي أوتيَه. رُوِّينا هذا عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وقيل: هو قُسُّ بنُ ساعدة. قاله الكلبي.

وقيل: هو كعب بن لُؤَيّ. رُوِّيناه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

قال النحاس: الذي عليه النحويون: أن «أما بعد» يؤتى بها إذا كان الرجل في حديث وأراد أن يأتيَ بغيره.

قال: ولهذا لم يجيزوا في أول الكلام «أما بعد»؛ لأنها إنما ضمت لما حذف منها مما يرجع إلى ما تقدم.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقد تَتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها «أما بعد» الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي في خطبة الأربعين المتباينة له، فأخرجه عن اثنين وثلاثين صحابيًّا...» اهـ. «فتح الباري» (٢/ ٤٠٦).
وقال ـ أيضًا ـ الحافظ ـ بعد أن شرح أحاديث الباب ـ: «ويستفاد من هذه الأحاديث: أن «أما بعد» لا تختص بالخطب، بل تقال ـ أيضًا ـ في صدور الرسائل والمصنفات... وقد كثُر استعمالُ المصنفين لها بلفظ: «وبعد»، ومنهم مَن صدَّر بها كلامه فيقول في أول الكتاب: «أما بعد حَمْدِ الله، فإنّ الأمر كذا»، ولا حَجْرَ في ذلك» اهـ «فتح الباري» (٢/ ٤٠٥، ٤٠٦).

(٢) (٣/ ٤٩، ٥٠)، نقلاً عن الحافظ عبد القادر الرُّهاوي في «كتاب الأربعين».

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٤٨ ـ ٥٠).

وقال أبو جعفر النحاس: واختلف النحويون في علة ضم «قبل» و«بعد» على بضعةَ عشرَ قولاً، وإن كانوا قد أجمعوا على أنَّ «قبل» و«بعد» إذا كانتا غايتين، فسبيلهما أن لا تُعربا.

قال النحاس: وأجاز الفراء «أما بعدًا»، بالنصب والتنوين، وأجاز ـ أيضًا ـ «أما بعدٌ» بالرفع والتنوين. وأجاز هشام «أما بعدَ» بفتح الدال. قال النحاس: وهذا الذي أجازه غير معروف.

قال: ويقول: «أما بعد، أعزك الله، فإني نظرت في الأمر». هذا اختيار النحويين.

ويجوز: «أما بعد، فأعزك الله، إني نظرت في ذلك»، فتَدخل الفاء في «أعز «وإن كان معترضًا؛ لقربه من «أَمّا».

ويجوز: «أما بعد، فأعزك الله، فإني نظرت»، فتَدخل الفاء فيهما جميعًا.

ويجوز: «أما بعد، فأعزك الله، ثم إني نظرت».

ويجوز: «أما بعد، ثم أعزك الله، فإني نظرت».

وأجود من هذا: «أما بعد، أعزك الله، فإني نظرت».

وأجود منه: «أما بعد، فإني نظرت، أعزك الله».

هذا آخر كلام النحاس[1]، وإنما طولت الكلام في هذا الحرف بالنسبة إلى هذا الكتاب وإن كان ما ذكرته مختصرًا جدًّا؛ لكونه مما يتكرر

---

(١) انظر: «صناعة الكُتّاب» للنحاس (ص١٧٦ ـ ١٨٣).

في كل وقت وفي كل تصنيف وفي الحديث وغيره من كتب العلم، فيَقْبُحُ بمنتسبٍ إلى العلم جهلُ هذه الأحرف منه، والله أعلم.

* **قوله: (وآكد العبادات)**: يُقال: آكد وأوكد، والتأكيد والتوكيد، وكله من التقوية.

* **قوله: (أُنفِقت فيه نفائسُ الأوقات)**: أصل الإنفاق: الإخراج، وينبغي أن يقال في المُخْرَج في الطاعات: أنفقت كذا في حجي، ولا تقول ما يقوله كثير من الناس: غرمت في حجي ألفًا، وغرمت في الفعل الفلاني من الطاعات، ولا: خسرت، ولا: ضيعت، وإنما يقال في الطاعات: أنفقت، وفي المعاصي والمكروهات: غرمت وخسرت وضيعت.

* **قوله: (وقد تَظاهَرَ على ما ذكرته)**: أي: توافق.

* **قوله: (الإطناب)**: بكسر الهمزة، أي: الإطالة.

* **قوله: (أكثر العلماء من التصنيف من المختصرات)**: أما التصنيف فقال أهل اللغة: هو التمييز، وصنفت الشيء: جعلته أصنافًا، فكأنَّ الجامعَ لكتابٍ مَيَّزَ النوعَ أو القدر الذي أتى به في كتابه من غيره.

وأما الاختصار فهو: الإتيان بقليل الكلام مع دلالته على المعاني الكثيرة.

وقيل فيه غير ذلك مما بسطته في «تهذيب اللغات»[1].

* **قوله: (في نهايةٍ من الكَثرة)**: هي بفتح الكاف على اللغة

---

(١) (٣/ ١٦١، ١٦٢).

الفصيحة المشهورة التي جاء القرآن العزيز بها(١)، وحكى الجوهري كسرها في لغة قليلة(٢).

* **قوله: (نقَّح المذهب)**: أي: هذّبه وصفّاه.

* **قوله: (بعبارات وجيزات)**: أي: قصيرات. وكلام موجَز: بفتح الجيم وكسرها، ووَجْز ووجيز.

* **قوله: (المتضلع)**: أي: الممتلئ.

* **قوله: (وأستوعب جميع فقهِ الكتاب حتى الوجوه الغريبة المنكرات)**: معناه: أني آتي بجميع ما فيه من الأحكام والنقول الغريبة حتى الوجوهِ المنكرات فإني آتي بها؛ وفاءً لحقيقة الاختصار.

وإنما قال المنكرات ولم يقل الضعيفة الغريبة؛ لأن المنكرات أردأ منها، فإذا لم يُخِلَّ بالمنكر فأَوْلى أن لا يُخِلَّ بالضعيف والغريب اللَّذَيْنِ هما دون المنكر، بخلاف ما لو عكس.

* **قوله: (الجديد والقديم)**: أما القديم فهو كتاب الشافعي رحمه الله الذي صنفه بالعراق، وسماه «كتاب الحجة»، وأما الجديد فكُتُبُهُ التي صنفها بمصر، وهي كتب كثيرة(٣).

---

(١) يعني في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ [المائدة: الآية ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة: الآية ٢٥].

(٢) نص الجوهري: «ولا تقل: «الكِثرة» بالكسر؛ فإنها لغة رديئة» اهـ. «الصحاح» (٢/ ٨٠٢).

(٣) أشهرها: «الأم».

وقد ذكرت في «شرح المهذب»[1] وغيره أن الشافعي ـ رحمه الله ـ صنف مائةً وثلاثةَ عشرَ كتابا.

* **قوله: (حيث أقول: «على الصحيح» أو «الأصح»، فهو من الوجهين، وحيث أقول: «على الأظهر» أو «المشهور»، فمن القولين، وحيث أقول: «على المذهب»، فهو من الطريقين أو الطرق.**

وإذا ضعف الخلاف قلت: «على الصحيح» أو «المشهور»، وإذا قوي قلت: «على الأصح» أو «الأظهر». وقد أصرح ببيان الخلاف).

اعلم أن هذا فصل حسن ينبغي أن يُتفطَّنَ له ويقدمَ على المقصود.

* **بيان القولين والوجهين والطريقين:**

اعلم أن القولين أو الأقوال للشافعي ـ رحمه الله ـ نصوص قالها في كتبه أو نقلها أصحابه عنه، وتارةً يكون القولان جديدين، وتارةً قديمين، وتارةً قديمًا وجديدًا، وتارةً يرجح الشافعي أحدهما، وتارةً يطلقهما، وتارةً يقولهما في وقت، وتارةً في وقتين.

وأما الوجهان أو الأوجه: فأقوال أصحاب الشافعي رحمهم الله، فتارةً يكون الوجهان لشخصين وهو الأكثر، وتارةً لشخص.

وأما الطريقان أو الطرق: فهي اختلاف الأصحاب في حكاية

---

(١) قال النووي ـ رحمه الله تعالى في مقدمة «المجموع» (١/ ٢٩) ـ ط مكتبة الإرشاد بجدة ـ: «قال القاضي الإمام أبو محمد الحسين بن محمد المروزي في خطبة تعليقه: قيل: إن الشافعي ـ رحمه الله ـ صنف مائةً وثلاثة عشر كتابًا، في التفسير والفقه والأدب وغيرِ ذلك. وأما حسنها فأمرٌ يُدرك بمطالعتها، فلا يتمارى في حسنها موافقٌ ولا مخالف» اهـ.

المذهب. وتارةً يقول بعض الأصحاب: «يجوز هذا قولاً واحدًا» أو: «لا يجوز قولاً واحدًا»، فيقول الآخر: «فيه قولان»، وتارةً يقول واحد: «يجوز وجهًا واحدًا»، فيقول الآخر: «فيه وجهان»، وتارةً يقول واحد: «فيه قولان»، ويقول الآخر: «إن كان كذا جاز وإن كان كذا لم يَجُز».

وفي هذا تفريع كثير وتقسيم بينته في شرحيِ «المهذب»[1] و«التنبيه».

وإذا عرف هذا فإنما جعل الصحيح والأصح من الوجهين تأدُّبًا مع الشافعي رحمه الله؛ إذْ قَسِيمُ الصحيح: الباطل والفاسد، فكَرِه أن يكون ذلك مضافًا للشافعي رحمه الله، فعدل به إلى غيره وبدَّله بالمشهور الذي قَسِيمه الغريب، ولا يلزم منه الضعف في اللفظ وإن كان قد أريد به الضعيف.

وأما الفرق بين الأصح والصحيح فظاهر؛ فإنَّ الأصح قسيمه صحيح، ولكن هذا أصح، وأما الصحيح فقسيمه باطل وضعيف.

ولهذا اصطُلح هذا الاصطلاح المذكور.

وحصل لهذا الاصطلاح فائدتان:

إحداهما: الاختصار.

والثَّانية: بيان مراتب الخلاف في القوة والضعف، وبيانُ القولين من الوجهين مع المبالغة في الاختصار، والله أعلم وله الحمد والنعمة.

* **قوله: (واستمدادي المعونة)**: قال أهل اللغة: الاستمداد: طلب المدد، فمعنى استمدادي المعونة: أي طلبي زيادة المعونة.

---

(١) «المجموع» (ص١٠٧، ١٠٨).

* **قوله: (الصيانة)**: أي السلامة من المخالفات والآفات وغير ذلك من المكروهات.

* **قوله: (ربّ الأرَضين)**: هو بفتح الراء[1].

* **قوله: (ويحبني فيه)**: إنما قال «فيه»، يعني: في الله تعالى؛ لأن من أحب في الله، فهو من أهل الخير والفضل الذين ينبغي أن يُخَصُّوا بمزيد اعتناء، ويُدْعَى لهم على حدَة، بخلاف المحب لغير الله تعالى؛ فإنه يكون واحدًا من المسلمين يدخل في قوله: «وجميع المسلمين».

* **قوله: (من المَوْهِبات)** هي بكسر الهاء، واحدتها: موهبة. وهي الاسم من الهبة.

* **قوله: (وأن يرزقنا التفويض إليه)**: قال أصحابنا المتكلمون وغيرهم: الرزق: كل ما انتفع به المنتفع؛ مِن أي شيءٍ كان.

والتفويض إليه: أي: ردُّ الأمر إليه، والبراءة من الحول والقوة.

* **قوله: (كتاب الطهارة)**: هي في اللغة: النظافة، وفي الشرع: رفع الحدث أو إزالةُ النجَس أو ما في معناهما، كالغسلة الثانية والثالثة فيهما، وتجديدِ الوضوء والأغسال المسنونة، وطهارةِ المتيمم والمستحاضة ومَن في معناها؛ فان هذه طهاراتٌ ولا ترفع حدثًا ولا تزيل نجسًا.

قول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾[2]: قيل: المراد بالسماء: المظلة. وقيل: السحاب.

---

(١) يعني راء «الأرَضين» ـ كما هو ظاهر، فأما راء «رَبّ» فمفتوحة بلا لبس.
(٢) سورة الفرقان: الآية ٤٨.

والطَّهور عندنا هو المطهِّر.

* **قوله: (المطهر للحدث والخَبَث من المائعات: الماء)**: هو[1] بفتح الخاء والباء، وهو النجاسة.

وقوله: «مِن المائعات»: احتراز من التراب في التيمم.

* **قوله: (والمطلق: هو العاري عن الإضافة اللازمة)**: احترز عن ماء الزعفران والصابون وشبههما؛ فإنه ليس بمطلق؛ للإضافة اللازمة.

وإنما قال: «اللازمة»؛ ليحترز عن ماء البحر والبئر ونحوهما؛ فإنه مضاف، ولكنها إضافة غير لازمة، ولهذا يجوز أن يقال فيهما من غير إضافة، بخلاف ماء الزعفران.

* **قوله: (فليس بطَهور على المذهب، وقيل: طَهور في القديم)**: معناه: في المسألة طريقان:

أحدهما ـ وهو المذهب ـ: القطع بأنه ليس بطَهور.

والطَّريق الثَّاني: على قولين: الجديد: ليس بطَهور، والقديم: أنه طَهور.

وعُرِف الطريق الثاني بقوله: «وقيل: طَهور في القديم». معناه: قال بعض الأصحاب: إنه طهور في القديم دون الجديد.

* **قوله: (وفيه وجه منكر)**: أي شديد الغرابة والضعف. وهذا مما يتكرر ذكره في هذا الكتاب. وهذا مرادي بالمنكر حيث أطلق.

---

(١) أي: قوله: «الخبث».

* **قوله: (بالنِّسبة إلى غيره)**: هي النِّسبة، بكسر النون وضمها، لغتان، الكسر أشهر.

* **قوله: (ولو انغمس فيه جُنُبان)**: هذا استعمال لإحدى اللغتين؛ يقال عليها: رجل جُنُب، ورجلان جُنُبان، ورجال أجناب وجنوب.

واللغة الثانية ـ وهي أفصح، وبها جاء القرآن العزيز[1] ـ: رجل جُنُب، ورجلان جنب، ورجال جنب، وامرأة ونسوة جنب، كلُّه بلفظ واحد.

وإنما استَعمَل اللغةَ القليلة[2] للحاجة إلى التصريح بأنهما اثنان، وربما لا يَفهم كثير من الناس أن الجنب يطلق على الأنفس[3].

* **قوله: (الخِضْري)**: هو بكسر الخاء وإسكان الضاد المعجمتين[4]. وهو: أبو عبد الله، محمد بن أحمد المَرْوَزي الخِضْري؛ منسوبٌ إلى جدٍّ له، قاله الإمام أبو سَعْدٍ السمعاني.

---

(١) يعني: كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا﴾ [النساء: الآية ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ [المائدة: الآية ٦].

(٢) وقال عنها في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٩٦): «وفي لغةٍ مشهورة: يثَنّى ويُجمع، فيقال: جُنُبان وجُنُبون وأجناب» اهـ.

(٣) هنا في الأصل نوعُ طمسٍ، والظاهر أنها كلمة «الأنفس»، والله أعلم.

(٤) قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٠) ـ بعد أن نقل هذا الضبط عن السمعاني: «قال [أي: السمعاني]: والصحيح ـ يعني الأصل في هذه النسبة ـ: الخَضِري، بفتح الخاء وكسر الضاد، ولكنهم خفَّفوه لمّا ثقُل عليهم» اهـ.

قال: وهو إمام مَرْو، ومتقدم الفقهاء الشافعية بها. تفقه عليه جماعة من الأئمة[1].

* **قوله: (على العضو)**[2]: هو بضم العين وكسرها، لغتان، الضم أشهر.

* **قوله: (قال إمام الحرمين)**: هو الإمام السيد الجليل المجمع على إمامته وجلالته في الفنون، أبو المعالي، عبد الملك بن الإمام الشيخ أبي محمد الجويني عبد الله بن يوسف.

قيل له إمام الحرمين؛ لأنه أقام بالحجاز مدةً طويلة يفتي ويصنف[3]. وقد استوفيت أكثر أحواله في كتاب «تهذيب الأسماء»[4] و«كتاب الطبقات»[5].

* **قوله: (وقطع البَغَوي أنه لا يضر)**: البغوي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة.

---

(١) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٥٤، ١٥٥) ـ بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد، ط١، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.

(٢) الكلمة غير واضحة تمامًا في المخطوط، والمثبَت من السياق ومن «الروضة» (١/ ٨).

(٣) فقد جاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة، وتُوُفِّي سنة (٤٧٨هـ). انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٦٧، ١٦٨).

(٤) (٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٥).

(٥) الظاهر أنه يعني من خلال ذكره في تراجم العلماء وإلَّا فلم أجد له فيه ترجمة مستقلة.

هو صاحب «التهذيب»[1]، الإمام أبو محمد، الحسين بن مسعود[2]، منسوب إلى «بَغ»، ويقال: «بَغشور»، مدينة معروفة بخراسان، بين «مرو» و«هراة»، قاله السمعاني.

* **قوله: (والشَّمْع)**: بفتح الميم وإسكانها[3].

* **قوله (والطُّحلُب)**: هو بضم الطاء وبفتح اللام وضمها، لغتان.

* **قوله: (بطول المُكث)**: أي اللبث، وهو بضم الميم وكسرها[4]، لغتان، والمصدر: مكَث، بالفتح[5].

* **قوله: (والأواني المنطبعة)**: أي: المطْرَقة.

* **قوله: (وفي الأواني مكروه على الأصح، بشرط أن يكون في البلاد الحارة والأواني المنطبعة كالنحاس إلَّا الذهب والفضة على الأصح. وعلى الثاني: يُكره مطلقاً)**: فقوله في الأخير: «على الأصح» عائد إلى قوله: «بشرط أن يكون في البلاد الحارة والأواني المنطبعة».

---

(١) طُبع بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، عن دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

(٢) ابن محمد الفراء البغوي، صاحب «شرح السنة»، تُوُفِّي سنة (٥١٠هـ).

(٣) وقيل: إن التسكين مولَّد. انظر: «القاموس المحيط» وتعليق المحققين عليه (ص٩٤٩) ـ ط مؤسسة الرسالة.

(٤) وقال في «القاموس المحيط» (ص٢٢٦): «مثلثة، ويُحرك»، أي: الكاف.

(٥) أي: بفتح الكاف. لكن ذكره في «القاموس» (ص٢٢٦) بالتسكين، وقال: «ويُحرَّك» اهـ. وأما الفعل «مكث» فضبطه في «دقائق المنهاج» (ص٣٤) بضم الكاف وفتحها.

يعني: في اشتراطِ حرارةِ البلاد وكونِ الأواني منطبعةً وجهان، وليس بعائدٍ إلى الذهب والفضة.

* **قوله: (وإذا قلنا بالكراهة فهي كراهة تنزيه ولا تَمنع صحة الطهارة)**: قد يقال: لا فائدة في قوله: «ولا تَمنع صحة الطهارة»؛ فإنا نعلم من كونها كراهةَ تنزيهٍ أنها لا تَمنع صحة الطهارة.

وجوابه: أن هذه غفلة مِن زاعم ذلك؛ فإنه لا يلزم من كونها كراهةَ تنزيهٍ أنها لا تَمنع صحة العبادة؛ ألا ترى أن الصلاة في وقت النهي مكروهةٌ كراهية تنزيه[1]، وإذا أحرم بها لا تصح على أصح الوجهين؛ ودليله: أنها منهي عنها، والنهي يقتضي الفساد؟[2].

---

(١) بيَّن الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج» (١/ ١٢٨) ـ ط البابي الحلبي ـ أنَّ الكراهة هنا كراهةُ تحريم، وهو المذهب كما قال الرملي في «نهاية المحتاج» (١/ ٣٨٥)، كما صححه النووي في «الروضة» وفي كتاب الصلاة في «المجموع»، وأما في «التحقيق» وفي كتاب الطهارة من «المجموع» فصحح كراهة التنزيه، وكما هو ظاهر إطلاقه في «المنهاج».

(٢) لكن كلام العلماء وخلافهم في اقتضاء النهي الفساد إنما هو فيما كان النهي فيه للتحريم لا للكراهة. قال العلائي ـ رحمه الله تعالى ـ: «الكلام في أن النهي هل يقتضي الفساد أم لا، إنما هو مفرَّعٌ على أنه للتحريم، وأما نهي الكراهة، فالذي يُشعر به كلام الأكثرين ـ وصرَّح به جماعةٌ ـ أنه لا خلاف فيه، وذلك ظاهرٌ؛ إذْ لا مانع من الاعتداد بالشيء مع كونه مكروهاً...».
قال: «وقد وقع في كلام الشيخ أبي عَمرو بن الصلاح ـ رحمه الله تعالى ـ ما ينافي هذا؛ فإن أصحابنا اختلفوا في النهي عن الصلاة في الأوقات الخمسة: هل هو للتحريم أو للتنزيه؟ والأصح عند الجمهور أنه للتحريم. ثم ذكروا وجهين في أنها إذا أحرم بها في هذه الأوقات: هل تنعقد أو لا؟ =

* قوله: **(في الجَصِّ)**: هو عَجَمي معرَّب، وهو بكسر الجيم وفتحها.

* قوله: **(التغيرَ المؤثر)**: يعني: تغيرًا قليلاً أو كثيرًا إذا قلنا: يؤثر التغير القليل.

* قوله: **(قبل أن يجمُد)**: هو بضم الميم.

* قوله: **(فالجماد: ما ليس بحيَوان، ولا كان حيَوانا، ولا جزءًا من حيَوان، ولا خرج من حيَوان)**: اعلم أنَّ الجماد في الأصل ما لا روح فيه؛ من قول العرب: «أرض جماد»، أي: لم يصبها المطر، وليس مراده بالجماد هنا: كل ما لا روح فيه؛ فإنه يَدخل النبات وأجزاء الحيَوان المنفصلة كيَدِه، وقد يدخل ما ينفصل عن باطن الحيوان كالروث والدم ونحوهما، وكل هذه مستنجَسة، وهو قد التزم أن الجماد كله طاهر إلَّا الخمر والنبيذ، فلو اقتصر على قوله: «الجماد طاهر إلَّا الخمر والنبيذ» لَوَرَدَتِ الميتةُ والجزء المنفصل، فاحترز عن الباقية[1] بقوله: «ولا كان حيَواناً ولا جزءًا من حيَوان، ولا خرج من حيَوان».

* قوله: **(فالجماد كله طاهر إلَّا الخمر وما يُسكر من الأنبذة)**: فيه تصريح بأن هذا الحشيشَ المسكرَ ليس بنجس وإن كان محرَّمًا

= والأصح أنها لا تنعقد؛ كالصوم في يوم العيد. فالذي يظهر أن هذين الوجهين مفرعان على أن النهي للتحريم أو للتنزيه، ولذلك اتفق التصحيح على أنه للتحريم وأنها لا تنعقد» اهـ. «تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد» للعلائي، بتحقيق الدكتور إبراهيم محمد سلقيني، ط دار الفكر بدمشق، ط١، ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

(١) الكلمة هنا في الأصل ليست واضحةً، ولعلها: «الباقية»، كما أثبته.

تحريمًا مغلظًا، فلهذا قَيَّد فقال: «وما يُسكر من الأنبذة»، ولولا طهارته لقال: «وما يُسكر» ولم يذكر الأنبذة.

* **قوله: (الميتة التي لا نفس لها سائلة)**: يجوز: سائلة، بالرفع والنصب مع التنوين فيهما، ويجوز بالفتح بلا تنوين، والنفس: الدم، والسائل: الجاري.

* **قوله: (وقال القفال)**: هو منسوب إلى صنعة الأقفال. وكان في نهاية من الحذق في حسن صنعتها حتى إنه عمل قفلاً بآلة وزن أربع حبات.

وهذا القفال هو القفال الصغير المروزي، أبو بكر، عبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال المروزي، إمام أصحابنا الخراسانيين. تفقه على الشيخ أبي زيد المروزي وأبي عبد الله الخِضْري وغيرِهما. وأحواله ومناقبه وورعه وزهده وإتقانه أكثر من أن يحصر. وقد ذكرت في «تهذيب الأسماء واللغات»[1]، وفي «كتاب الطبقات»[2] من أحواله ما تَقَرُّ به العين.

وذكرت في هذين الكتابين الفرقَ بين هذا القفال الصغير المروزي والقفال الكبير الشاشي أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل[3]،

---

(١) الظاهر أنه يعني من خلال ذكره في تراجم العلماء وإلَّا فلم أجد له فيه ترجمة مستقلة.

(٢) (١/ ٤٩٦ ـ ٥٠٠). وقد تُوُفِّي سنة (٤١٧هـ).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٨، ٦١٦ ـ ٦٢٠)، و«طبقات الشافعية» (١/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩). وقد تُوُفِّي القفال الكبير سنة (٣٦٥هـ).

وأتيت فيهما بما لا يستغني منسوبٌ إلى الفقه على مذهبنا عن معرفته، ولا يَحتمل هذا الكتابُ ذكره، والله أعلم.

قوله: (أبو سعيد الإصطخري): هو بكسر الهمزة على المشهور، ويقال بفتحها، وهي همزة قطع، ويجوز تخفيفُها كالأحمر، فتَحصَّلَ فيه أربعة أوجه. وهو منسوب إلى «إصطخر»، البلدةِ المعروفة من بلاد الفرس.

واسم أبي سعيد: الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل القاضي.

من كبار أئمة أصحابنا، وكان ورعًا متقلِّلا. ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قاله الشيخ أبو إسحاق والسمعاني.

قوله: (وأجازه الرُّوياني)[1]: هو بضم الراء وإسكان الواو بلا همزة، منسوب إلى «رويان»، مدينةٍ بنواحي «طبرستان».

واسم الرُّوياني: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن.

كان من الأئمة الفضلاء، عظيمَ الجاه ببلده، كثيرَ المعروف. ولد في ذي الحجة سنة خمسَ عشرةَ وأربعِمائة، وقتل شهيدًا بآمل طبرستان، في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة، رحمه الله.

---

(١) وهو صاحب كتاب «بحر المذهب»، مطبوع. وانظر ترجمته ـ أيضًا ـ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٣، ٦٠٤).

* **قوله:** (قال أبو جعفرٍ التِّرمِذي): يجوز فيه ثلاثة أوجه ـ حكاها السمعانيُّ وغيرُه ـ:

أحدها: كسر التاء والميم.

والثَّاني: ضمهما.

والثَّالث: فتح التاء وكسر الميم.

منسوب إلى «ترمذ»، مدينةٍ قديمةٍ على طرف نهر «بلْخ» الذي يُقال له: «جَيحون».

واسم أبي جعفر هذا: محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نصير. كان سيدًا جليلاً عظيمَ القدر في الزهد والورع وكثرة العلم.

قال أبو إسحق: لم يكن للشافعيين في وقته بالعراق أرأسُ ولا أورعُ ولا أكثرُ نقلاً منه.

قال: وذكر أبو إسحاق الزجاجُ النحوي أنه كان يجري عليه في كل شهر أربعة دراهم. وكان لا يسأل أحداً شيئًا.

ولد في ذي الحجة سنة مائتين، ومات في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين. وكان تفقه على مذهب أبي حنيفة، فرأى النبيَّ ﷺ في المنام، فقال له كلامًا رجع به إلى مذهب الشافعي، رضي الله عنهم أجمعين.

* **قوله:** (الإنْفَحَة): فيها أربع لغات: كسرُ الهمزة وفتحُها مع تخفيف الحاء فيهما، وكسرُ الهمزة مع تشديد الفاء، والرابعة: مِنْفَحَة.

وأفصحهن: الكسر مع التخفيف. وتحقيق هذه اللغات وبيانها في الكتاب الذي جمعته في «تهذيب الأسماء واللغات المستعملةِ في كتب

الفقه المشهورات»[1].

* **قوله: (بَِزر القزّ)**: هو بفتح الباء وكسرها.

* **قوله: (فارة المسك)**: هي النّافِجَة[2].

قال صاحب «الصحاح»: «فارة المسك غير مهموزة[3].

وأما الفأرةُ الحيَوانُ المعروف فمهموزة باتفاقهم، لكن يجوز تخفيفها بترك الهمز كنظائرها».

* **قوله: (وأما الزرع النابت على السَّرِْجين) إلى آخره[4]**: هذه المسألة لم يذكرها الرافعي في هذا الموضع، بل ذكرها في باب الأواني في آخرِ قسم الشعور[5].

ويقال: سرجين وسرقين بكسر السين وفتحها فيهما.

قوله: (رَِطل): هو بفتح الراء وكسرها. ورطل بغداد: مائة وثمانية وعشرون درهمًا وأربعة أسباع درهم. وقيل: مائة وثمانية وعشرون فحسب.

قوله: (والغزّالي): هو الإمام أبو حامد، محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمد، السيدُ الجليل، صاحب التصانيف الفائقة والتحقيقات الرائقة[6].

وهو بتشديد الزاي، هذا هو المشهور.

---

(١) لم أجده فيه، والله تعالى أعلم.
(٢) النافِجة: وعاء المسك، معرَّب. «القاموس المحيط» (ص٢٦٦).
(٣) «الصحاح» (٢/ ٧٧٧).
(٤) انظر: «روضة الطالبين» (١/ ١٧).
(٥) انظر: «فتح العزيز» للرافعي (١/ ٣٠٠) ـ دار الفكر.
(٦) تُوُفِّي سنة (٥٠٥هـ).

وبلغنا عنه أنه قال: يقولون فيَّ: الغزّالي، وإنما أنا الغزَالي، يعني بتخفيف الزاي، نسبةً إلى «غزَالة»، قريةٍ من قرى «طُوس».

وحكى الإمام أبو الحسين الجزريُّ المعروف بابن الأثير التشديدَ وهذا الذي ذكرتُه من التخفيف، ثم أَنكر[1] التخفيف وقال: وهذا خلاف المشهور.

وقال في التشديد: أظن هذه النسبةَ إلى الغزّال؛ على عادة أهل جُرجانَ وخوارزم؛ كالعصّاريِّ؛ نسبةً إلى العصّار.

* **قوله: (ذراع وربع عمقًا)**: هو بفتح العين المهملة وضمِّها. والذراع يُذَكَّر ويؤنّث، والتأنيث أفصح.

* **قوله: (وأما الكثير فينجس بالتغير بالنجاسة؛ للإجماع)**: فيه تنبيهٌ على أن دليل التنجيس إنما هو الإجماع.

وأما الحديث المروي: «الماء طَهور لا ينجسه إلَّا ما غير طعمه أو لونه»، ورُوِيَ ـ أيضًا ـ: «أو ريحَه»، فضعيف باتفاق الحفاظ[2]. والضعف في الاستثناء، وأما: «الماء الطَّهور لا ينجسه شيء» فصحيح[3].

---

(١) أي: ابن الأثير.

(٢) الحديث بالاستثناء أخرجه ابن ماجه (٥٢١)، وغيره من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، وانظر الكلام عليه في «التلخيص الحبير» (١/ ١٤، ١٥).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣١)، وأبو داود (٦٦) (٦٧)، والترمذي (١/ ٩٥)، والنسائي (١/ ١٧٤)، من حديث أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه، وهو حديث بئر بُضاعة، وصححه أحمد وابن معين، وحسَّنه الترمذي. انظر: «التلخيص الحبير» (١/ ١٣).

* **قوله: (ينبُع الماء)**: هو بضم الباء وكسرها وفتحها، ثلاث لغات[1].

* **قوله: (واختار جماعة قول الغزالي)**: أي اختاروا مثل اختياره.

* **قوله: (فتارةً تقف)**[2]: التارة المرة، وجمعها «تِيَرٌ» و«تارَات».

قال الجوهري: وربما قالوا: «تار» بلا هاء[3].

* **قوله: (ويزيد هنا)**[4]: يجوز بالياء والنون.

* **قوله: (بين حافَتيه)**: هما بتخفيف الفاء، أي: بين طرفيه عرضًا.

* **قوله: (فقط)**: هو بفتح الفاء وإسكان الطاء لا غير[5].

---

(١) وانظر: «القاموس المحيط» (ص٩٨٨).

(٢) كلامه عن النجاسة الجامدة ـ كالميتة ـ التي تقع في الماء الجاري ولم تغيره. ونصه في «روضة الطالبين» (١/ ٢٦): «وأما النجاسة الجامدة ـ كالميتة ـ: فإن غيرت الماء نجَّسته، وإن لم تغيره: فتارةً تقف، وتارةً تجري مع الماء...» اهـ.

(٣) انظر: «الصحاح» (٢/ ٦٠٣).

(٤) نَصُّ العبارة في «روضة الطالبين» (١/ ٢٦): «وإن وقفت النجاسة وجرى الماء عليها، فحكمه حكم الجارية، ويزيد ها هنا: أنّ الجاري على النجاسة وهو قليل، ينجس بملاقاتها...» اهـ.

(٥) قال ابن هشام: «وقولُهم: «لا غير»، لحن، ويقال: «قبضتُ عشرةً ليس غيرُها» برفع «غير» على حذف الخبر، أي: مقبوضاً، وبنصبها على إضمار الاسم، أي: ليس المقبوضُ غيرَها... و«ليس غيرَ» بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم أيضاً وحَذْفِ المضاف إليه لفظًا ونية ثبوتِه... و«ليس غيرُ» بالضم من غير تنوين فقال المبرد وآخرون: إنها ضمةُ بناء لا إعراب... =

قوله: (يعفى عما على صفَدها): هو بفتح الفاء، أي: مخرجها، وهو دبرها.

قوله: (دَِجاجة): هو بفتح الدال وكسرها، لغتان مشهورتان. قال الجوهري وغيره: الفتح أفصح[1].

ويقال: الدجاجة، للذكر والأنثى، والهاء فيه للواحد من الجنس لا للتأنيث.

قوله: (كالثوب ينغمس في إِجّانة): هو بكسر الهمزة وتشديد الجيم، إناء معروف يُغسل فيه الثياب، والجمع: أَجَاجين[2].

قوله: (نضوب الماء): أي ذهابه في الأرض، وهي بالضاد المعجمة.

قوله: (يكفي أن يكون الماء غامرًا للنجاسة): أي: غالبًا عليها مستهلكًا لها.

قوله: (يصب على بول الواحدِ ذَنوب): هي بفتح الذال المعجمة، وهي الدلو الملأى ماءً.

وقال ابن السِّكِّيت فيها: ما قربت من المِلْء، تؤنّث وتُذَكَّر[3].

= فعلى هذا يَحتمل أن يكون اسمًا وأن يكون خبرًا. وقال الأخفش: ضمة إعراب لا بناء، وعلى هذا فهو الاسم وحُذِف الخبر، وقال ابن خروف: يحتمل الوجهين» اهـ. «مغني اللبيب» (١/ ١٥٧، ١٥٨).

(١) انظر: «الصحاح» (١/ ٣١٣).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» (ص١٥١٦).

(٣) انظر: «إصلاح المنطق» (١/ ٢٥٥).

قال أهل اللغة: ولا يقال لها وهي فارغة: ذَنوب.

وجمعها في القلة: أذنبة، وفي الكثرة: ذنائب؛ مثل: قلوص وقلائص.

* **قوله: (في اللبِن)**: فإن طُبِخَ على حرقٍ صار[1] آجُرًّا.

* **قوله: (وقال ابن المَرْزُبان)**[2]: هو بفتح الميم وإسكان الراء وضم الزاي بعدها باءٌ موحدة.

وهو أبو الحسن. تفقه على ابن القطان. تفقه عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني. وكان إمامًا ورعًا. وجاء عنه أنه قال: ما أعلم لأحدٍ علَيَّ مظلمة. توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، رحمه الله.

* **قوله: (فلو كان رِخوًا)**: هو بكسر الراء وفتحها، لغتان، الكسر أفصح.

* **قوله: (والأُشنان)**: هو بضم الهمزة وكسرها، لغتان، حكاهما أبو عبيدة وابن الجواليقي وغيرُهما، وهو عجَمي معرب، وهو بالعربية المحضة: حُرُض، بضم الحاء المهملة والراء[3] وبالضاد المعجمة.

* **قوله: (ولا بد من مائع يَمزُجُه به)**: هو بفتح الياء وضم الزاي، أي: يَخلطه.

* **قوله: (سُؤر الهرة طاهر)**: هو بضم السين وبعدها همزة،

---

(١) في الأصل: «وصار» بزيادة الواو، والظاهر أنه مقحمة.

(٢) اسمه: علي بن أحمد بن المَرْزُبان البغدادي، الفقيه الشافعي. والمَرْزُبان: لفظ فارسي، معناه: صاحب الحدّ، وهو في الأصل اسم لمن كان دون الملك. انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨١).

(٣) وأيضًا بإسكان الراء، كما في «الصحاح» (٣/ ١٠٧٠).

ويجوز تخفيفه فيقال بالواو بلا همز. وأما سُوْرُ المدينة فغير مهموز.

وفي سورة القرآن لغتان، الهمز، وتركه وهو الأفصح الذي جاء به القرآن العزيز(١).

* **قوله في غسالة النجاسة: (والثالث ـ وهو مُخَرَّجٌ مِن رفع الحدث ـ: حكمها حكم المحل قبل الغسل)**: وجه التخريج: أن المانع في رفع الحدث قُدِّرَ انتقالُه إلى الماء وامتنعت(٢) الطهارة به، فكذا هنا؛ يُقَدَّر انتقالُ النجاسة إلى. . .(٣) فيكون نجساً.

* **قوله: (فمن ذلك ثياب مدمني الخمر وأوانيهم)، ثم قال: (وأواني الكفار المتدينين باستعمال النجاسة كالمجوس، و[ثياب](٤) المنهمكين في الخمر والتلوث بالخنزير من اليهود والنصارى، ولا يلحق بهؤلاء الذين لا يتديَّنون باستعمال النجاسة كاليهود والنصارى)**: هذا كلام صحيح، وقد يتوهّم مَن لا فكر له أن قوله: «والمنهمكين في الخمر» مكرر وأنه لا حاجة إليه؛ لتقدم ذكره.

وهذه غفلة مِن زاعمها؛ فإن قوله أولاً: ثياب مدمني الخمر من المسلمين، ثم ألحق بها أوانيَ الكفار المتدينين، أي: الذين يرون ذلك دِينًا ويتقربون به، ومنهم المجوس، ثم ألحق بها أوانيَ المنهمكين في الخمر وفي التلوث بالخنزير من اليهود والنصارى.

---

(١) وذلك في عدد من الآيات، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: الآية ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: الآية ٦٤].

(٢) في الأصل: «وقنعت»، وهو خطأٌ ظاهر.

(٣) بياضٌ بالأصل.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من «روضة الطالبين» (١/ ٣٧).

وإنما ذَكَرَ هؤلاء؛ لأنه لو لم يذكره لتوهَّمَ متوهِّمٌ أنه يُحكَم بنجاستها بلا خلاف؛ لاجتماع الكفر والانهماك، فهم بخلاف المدمنين من المسلمين، فلهذا الوهمِ ذكرهم وبيَّن أنَّ حكمَهم حكمُ المدمنين من المسلمين، فيكون في أوانيهم القولان.

ثم قال: «ولا يلحق بهؤلاء اليهود ولا النصارى الذين لا يتدينون»، يعني: بل يُحكم بطهارتها بلا خلاف، وإنما ذكرهم لأنه ربما تُوُهِّمَ أنه يجري فيهم الخلاف لكفرهم وعدمِ تصَوُّنِهم من النجاسة، والله أعلم.

* **قوله: (فإن كان في خرقةٍ أو مِكتَل)**: هو بكسر الميم وفتح التاء المثنّاة فوق، وهو الزِّنبيل[1].

* **قوله: (طهُر جلدُه)**: هو بفتح الهاء وضمها، والفتح أفصح.

* **قوله: (الدباغ بالأشياء الحِرِّيفة، كالشب والقَرَظ)**: أما الحِرِّيفة فبكسر الحاء والراء المشددة، وهي شديدة اللذع والحِدّة.

وأما الشب فبالباء الموحدة، ويجوز ـ أيضا ـ بالثاء المثلثة. أما الذي بالموحدة، فهو شيء معروف، يشبه الزاج، وأما بالمثلثة فهو ورق مُرٌّ يعمل عمل القَرَظ.

وقال الجوهري في «صحاحه»: هو نبت طيب الرائحة مُرُّ الطعم يدبغ به[2].

---

(١) بكسر الزاي، وقد تفتح، وهو الجراب أو الوعاء، كالزَّبيل، بفتح الزاي وكسرها. انظر: «القاموس المحيط» (ص١٣٠٣).

(٢) «الصحاح» (١/ ٢٨٥) «شثث» آخره بالمثلثة.

قال أصحابنا: فيجوز الدباغ بهما، ولكن أكثرهم قالوا: الموجود عن الشافعي: بالموحدة.

وأما القَرَظ ـ بفتح القاف والراء ـ فهو ورق شجرِ السَّلَم ـ بفتح السين واللام ـ ورق بنواحي تهامة.

* **قوله: (نَقْعُه في مَدبغة)**: هي بفتح الميم، أي: موضع الدباغ.

* **قوله: (والزَّبَرْجَد)**: هو بالدال المهملة[1].

* **قوله: (حلْقة فضة)**: هي بإسكان اللام على اللغة الفصيحة المشهورة. وحكى الجوهري وغيره لغةً رديئةً بفتحها[2].

* **قوله: (صفة الوُضوء)**: هو بضم الواو على المشهور، فمتى أريد به الفعلُ الذي هو المصدر كان مضمومَ الواو عند أكثر أهل اللغة، وقال جماعة منهم: هو بفتحها.

وإذا أريد به الماءُ فجماهيرهم على فتحها، وقد حُكِيَ ضمُّها، وهو غلط أو شاذ.

* **قوله: (عزَبت نيتُه)**: بفتح الزاي، تعزُب، بضم الزاي وكسرها، أي: ذهبت وبعُدت.

---

(١) قال في «القاموس المحيط» (ص٣٦٤): «وجوهرٌ معروف، ولُقِّب به قيس بن حَسّان؛ لجماله» اهـ.

(٢) ونص الجوهري: «قال ثعلب: كلُّهم يجيزه على ضعفه» اهـ. «الصحاح» (٤/ ١٤٦٢).

* **قوله: (وُضوء رَفاهيَة)**: هي بفتح الراء وتخفيف الياء، وهي السعة، ويقال: رفاهة، بحذف الياء ورُفَهْنِية، بضم الراء وفتح الفاء وإسكان الهاء وكسر النون، ثلاثُ لغاتٍ بمعنى.

* **قوله: (وضوء المستحاضة وسلِسِ البول)**: هو بكسر اللام؛ فإنه صفة للرجل، وأمّا إذا أريد به الحدث الخارج، فهو سلَس، بفتح اللام.

* **قوله: (فنسِيَ لُمعة)**: هي بضم اللام، أي جزءًا.

* **قوله: (الذَّقَن)**: هو بفتح الذال المعجمه والقاف.

* **قوله: (النزَعتان)**: هما بفتح الزاي.

* **قوله: (موضع الصَّلَع)**: هو بفتح الصاد واللام.

* **قوله: (المِرفَق)**: هو بكسر الميم مع فتح الفاء، ويُقال عكسه، لغتان، الأُولى أفصح، ونقلها الفرّاء عن أكثر العرب، ولم يعرف الأصمعي غيرها.

* **قوله: (مَفصِل المرفق)**: هو بفتح الميم وكسر الصاد.

* **وقوله: (كالإصبَع)**: فيها عشر لغات، قاله ابن مالك(١):

وتثليثُ با إصبَعٍ معْ شكل(٢) همزتِه   من غير قَيْدٍ معَ الأُصبوع قد كَمُلا

كسر الهمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها وضمها، والعاشرة: أصبوعٌ، كعصفور(٣).

---

(١) في حاشية المخطوط: «ليس هذا المذكور عن ابن مالكٍ في نسخة المصنف» اهـ.
(٢) في «تاج العروس» (٢١/ ٣١٣) بتحقيق مجموعة، دار الهداية: «معْ كسر».
(٣) في الأصل: لعصفور، والظاهر ما أثبتُّه.

وأفصحها: كسر الهمزة مع فتح الباء.

* **قوله: (الكوع)**: هو بضم الكاف، ويقال فيه: الكاع، لغتان مشهورتان، وهو طرف الزَّنْد الذي يلي الإبهام.

* **قوله: (وشرط الشَّعَر: أن لا يَخرج لو مُدَّ، سَبِطًا كان أو جعْدًا)**: قال أهل اللغة: يقال: شعر سبَِط، بفتح الباء وكسرها، لغتان مشهورتان، وهو المسترسل، بخلاف الجعْد بإسكان العين، فإنه لا يسترسل، بل ينقبض.

والشعر: بفتح العين وإسكانها.

* **قوله: (العظمان الناتئان)**: هو بهمزة بعد التاء المثَنّاة مِن فوق.

* **قوله: (ومَكَث)**: بفتح الكاف وضمها.

* **قوله: (عند الصلاة)**: لفظة «عند» ظرف، ويكون ظرف مكان وظرف زمان، وفيها ثلاثُ لغاتٍ مشهورة، حكاهن ابن السِّكِّيت[1] والجوهري[2] وغيرُهما: كسر العين وضمها وفتحها.

قال الجوهري: وقد أدخلوا عليها مِن حروف الجر «مِن» وحدَها، قال الله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾[3]، ولا يقال: مضيتُ إلى عندك.

* **قوله: (على كراسِيِّ أضراسه)**: يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها، لغتان.

---

(١) انظر: «إصلاح المنطق» (١/ ٦٩) بتحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

(٢) انظر: «الصحاح» (٢/ ٥١٣).

(٣) سورة الكهف: الآية ٦٥.

قال ابن السِّكِّيت: كل ما كان واحدُهُ مشدَّدًا، جاز في جمعه التخفيفُ والتشديد، ككراسيِّ وبُخاتيِّ وسراريِّ وعواريِّ ونظائرِها[1].

* **قوله: (غرفة)**: هي بفتح الغين وضمها، لغتان. وقيل: هي بالفتح: المرة، وبالضم: اسم للمعروف.

* **قوله: (إلى الخيشوم)**: هو أقصى الأنف، وقيل غير ذلك.

* **قوله: (اليَسار في اليدين)**: هو بفتح الياء وكسرها، لغتان، الفتح أفصح عند الجمهور، وعكس ابن دريد.

* **قوله: (العَضُد)**: فيه أربع لغات مشهورة:

أشهرها: فتح العين وضم الضاد.

والثَّانية: الفتح مع الإسكان.

والثَّالثة: الفتح مع الكسر.

والرَّابعة: ضم العين وإسكان الضاد.

وهو ما بين المِرفَق والكتف.

* **قوله: (الساق)**: هي مؤنثة غير مهموزة، وفيها لغة بالهمز.

* **قوله: (سَبّابته وإبهامه)**: السبّابة: الإصبَع التي تلي الإبهام، سميت بذلك لأنهم يشيرون بها عند السبّ.

والإبهام: تُذَكَّر وتؤنَّث، والتأنيث هو المشهور، ولم يَذكر الجوهري إلَّا التأنيث[2].

---

(١) انظر: «إصلاح المنطق» (١/ ١٣٤).

(٢) انظر: «الصحاح» (٥/ ١٨٧٥).

قال ابن خروف[1] في «شرح الجمل»: تذكيرها قليل، وجمعها: أباهم وأباهيم.

* **قوله: (الناصية)**: هي مقدم الرأس، وجمعها: النواصي. ويقال في الواحدة ـ أيضا ـ: ناصات على لغة طيء.

* **قوله: (بِخِنْصِرِ اليسرى)**: الخنصر: بكسر الخاء والصاد، وجمعها: خناصر.

* **قوله: (ويتعاهد المؤقَيْن)**: هما طرفا العين اللذان يليان الأنف و[اللِّحاظُ: طرفها الذي يلي][2] الأذن، أحدهما: مؤْق، بضم الميم وبعدها همزة ساكنة، والجمع آماق وأمآق، مثل آبار وأبآر، قاله الجوهري[3].

قال: «ومأقِي العين لغةٌ في مؤق العين، وهي «فَعْلِيْ»»، يعني بفتح الفاء وإسكان العين وكسر اللام وإسكان الياء، وليس بمَفْعِل؛ لأن الميم من نفس [الكلمة][4]، وإنما زيد في آخره الياء للإلحاق، فلم يجدوا نظيرًا

---

(١) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي الحضرمي، المعروف بابن خَروفٍ النحوي، الأندلسي الإشبيلي. كان فاضلًا في علم العربية، شرح كتاب سيبويه شرحًا جيدًا، وشرح ـ أيضًا ـ كتاب «الجمل» لأبي القاسم الزَّجّاجي وما أقصر فيه. وكان قد تخرَّج على ابن طاهر النحوي الأندلسي. وهو غير ابن خروف الشاعر. توفي سنة (٦١٠هـ). انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٣٥).

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وإنما هو من الصحاح.

(٣) انظر: «الصحاح» (٤/ ١٥٥٣).

(٤) ما بين المعقوفين بياضٌ في الأصل، والظاهر ما قدَّرته. ثم وجدته كذلك في «الصحاح».

يلحقونه به، فألحقوه بمَفْعِلٍ، فلهذا جمعوه على «مآقٍ»[1] على التوهم.

وأما قول ابن السِّكِّيت: ليس في ذوات الأربعة مَفعِلٌ بكسر العين إلَّا حرفان: مَأْقي العين، ومَأْوِي الإبل ـ قال الفراء: سمعتهما ـ والكلام كله مَفْعَلُ [بالفتح][2]، فهذا الذي قاله ابن السِّكِّيت إن لم يُتأَوَلْ على ما ذكرناه فهو غلط»[3]، والله أعلم.

* قوله: (ويحرك الخاتِم): فيه أربع لغات: فتح التاء وكسرها، وخيتام وخاتام.

* قوله: (رَشَاش الماء): هو بفتح الراء، وهو ما تَرَشَّش.

* قوله: (مِزاج الشخص): هو بكسر الميم.

قال الجوهري: هو ما رُكِّبَ عليه البدن من الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة[4].

* قوله: (لون الحناء): هو بالمد.

* قوله: (باب الاستنجاء): اعلم أن الاستنجاء والاستطابة والاستجمار عبارات عن إزالة البول والغائط عن مخرجهما.

والاستنجاء يكون بالماء ويكون بالحجر ويكون بهما، وكذلك الاستطابة، وأما الاستجمار فمختص بالأحجار.

---

(١) في الأصل: «مآقي»، والمثبت من «الصحاح».
(٢) ما بين المعقوفين من «الصحاح». وانظر: «إصلاح المنطق» (١/ ١٦٤).
(٣) «الصحاح» (٤/ ١٥٥٣).
(٤) نص الجوهري: «ومِزاج البدن: ما رُكِّب عليه من الطبائع» اهـ. «الصحاح» (١/ ٣٤١).

قال الأزهري: قال شَمِر: الاستنجاء: مأخوذ من: نجوتُ الشجرة وأنجيتها، إذا قطعتَها؛ كأنَّه يقطع الأذى عنه[1].

وقال ابن قتيبة: هو مأخوذ من النجوة وما يرتفع عن الأرض، وكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة يتستر بنجوة.

قال الأزهري: قول شَمِر أصح[2].

وسميت الاستطابة؛ لأنه يُطَيِّبُ نفسه بإزالة النجاسة، يقال منه: استطاب وأطاب[3].

* **قوله: (وسط عَرْصة)**: هو بإسكان الراء.

* **قوله: (مُؤْخِرة الرحل)**: بضم الميم، وبعدها همزة ساكنة ثم خاء مكسورة، هذا هو الصحيح.

وفيها لغة أخرى: بفتح الهمزة والخاء المشددة.

ولغةٌ ثالثة: «آخرة» بالألف ممدودة. وذكر جماعة أنها أفصح اللغات.

وفيها لغاتٌ أُخَر.

وهو العود الذي يكون خلف الراكب.

* **قوله: (في وَهده)**: هي بفتح الواو، وهو المكان المطمئن. والجماعة وَهد ووهاد.

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٥١٠) ـ نجو ـ بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).
(٢) لم أجد هذا التصحيح في «تهذيب اللغة»، والله تعالى أعلم.
(٣) انظر: «تهذيب اللغة» (٣/ ٢١٤٧).

* **قوله: (ولا يبول في ثَقب)**: هو بفتح الثاء وضمها، والفتح أفصح وأشهر[1].

* **قوله: (دِرهَم)**: فيه ثلاث لغات:

دِرهَم: بكسر الدال وفتح الهاء، وهي المشهورة.

الثانية: بكسر الهاء أيضاً[2].

والثالثة: درهام.

* **قوله: (يُكره حشوُ الإحليل)**: هو رأس الذكر.

* **قوله: (بيت المَقْدِس)**: بفتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال. ويقال: بيت المُقَدَّس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة. ويقال فيه: «إيلياء» بالمدّ، و«إيليا» بالقصر، و«إليا» بحذف الياء[3].

وقد بسطت القول في اشتقاقه وإيضاحه في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات»[4].

* **قوله: (أعوذ بك من الخُبُث)**: هو بضم الباء وإسكانها، وهو جمع خبيث، كرَغِيف ورُغُف.

والخُبُث: ذكران الشياطين، والخبائث: إناثهم.

---

(١) وأما «ثُقبة» فضبطها في «دقائق المنهاج (ص٣٢) «بضم الثاء».
(٢) أي: مع كسر الدال.
(٣) أي: حذف الياء الأولى.
(٤) (٣/٥٣٨، ٥٣٩).

وقيل: الخبث[1]: الشر. وقيل: الكفر. وقيل: الشيطان. والخبائث: المعاصي.

وقال ابن الأعرابي: أصل الخبث في كلام العرب: المكروه.

* **قوله: (قارعة الطريق)**: أي وسطه. وقيل: صدره. وقيل: ما برز منه. وكله متقارب.

والطريق تذكر وتؤنث.

* **قوله: (والمذْي)**: هو بإسكان الذال، ويقال بكسرها مع تخفيف الياء وبتشديدها، ثلاثُ لغاتٍ، الأُولى أفصح.

* **قوله: (ولم يَخرج عن الإليين)**: هو بياءين مثنّاتين من تحت، ليس فيه تاءٌ مثنّاةٌ من فوق. هذه اللغة الفصيحة المشهورة، وفيه لغة بزيادة التاء[2].

* **قوله: (فلا يُجزئ الزُّجَاج)**: هو بضم الزاي وفتحها وكسرها، ثلاث لغات مشهورات.

* **قوله: (بالديباج)**: هو بكسر الدال وفتحها، وجمعه: ديابيج ودبابج.

* **قوله: (والمسرَبُة)**: هي مخرج الغائط، بضم الراء وفتحها.

* **قوله: (المَعِدة)**: هي بفتح الميم وكسر العين، ويجوز إسكان العين مع كسر الميم وفتحها.

---

(١) زاد في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ١٥٥): «وقال غيره [أي: غير الخطابي]: الخبْث ـ بالإسكان ـ: الشر...» اهـ.

(٢) أي: الإليتين.

* قوله: (ويَنضِح فرجَه): هو بكسر الضاد.

* قوله: (نعَس): هو فتح العين، والمضارع: ينعُس، بضمها.

* قوله: (أو رِضاع): هو بكسر الراء وفتحها.

* قوله: (ملتقى المنفَذ): وهو بفتح الفاء، وقد تقدَّم بيانُه.

* قوله: (محل الجَبِّ): أي القطع.

* قوله: (الزَّنْد): هو بفتح الزاي. وهو مَوْصل طرف الذراع في الكف.

* قوله: (فلا دَلالة): هو بفتح الدال وكسرها، لغتان مشهورتان، الفتح أفصح. وهي العلامة.

قال الجوهري: ويقال ـ أيضًا ـ: دُلولة، يعني: بضم الدال[1].

* قوله: (نبات اللحية ونهود الثدي): اللِّحية: بكسر اللام، وجمعها لِحًى ولُحًى، بالكسر والضم، والكسرُ أفصح.

ويقال: نَهَدَ الثديُ ـ بفتح الهاء[2] ـ ونَهُدَ: بضمها، إذا أشرف وارتفع. وهي جارية ناهد وناهدة.

والثَّدي: بفتح الثاء، يذكر ويؤنث، لغتان، وأفصحهما: التذكير، ولم يذكر الفراء وثعلبُ وآخرون غيرهما، وممن ذكر اللغتين: ابن فارس[3] والجوهري[4] وغيرُهما.

---

(١) انظر: «الصحاح» (١/ ١٦٩٨)، وقال: «والفتح أعلى» اهـ.
(٢) في الأصل: بفتح الدال، وهو خطأٌ.
(٣) انظر: «مجمل اللغة» (١/ ١٥٧).
(٤) انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٢٩١).

قال الجوهري: «وهو للمرأة والرجل، والجمع: أَثْدٍ، وثُدِيٌّ بضم الثاء، وثِدِيٍّ بكسرها، وامرأةٌ ثَدْياء: عظيمة الثديين، ولا يقال: رجل أثْدَى»[1].

* **قوله: (نقصان ضِلَع)**: الضِّلَع مؤنثة، بكسر الضاد وفتح اللام.

قال الجوهري: وإسكان اللام جائز[2].

* **قوله: (ولا نردُّه للتُّهَمة)**: هي بضم التاء وفتح الهاء، وأصل هذه التاءِ واو.

* **قوله: (يحرم على المحْدث جميعُ أنواع الصلاةِ والسجودِ والطواف، ومسُّ المُصحف وحملُه)**: فقوله: «والسجودِ والطواف» هما مجروران معطوفان على الصلاة، أي: جميعُ أنواعِ الصلاة وجميعُ أنواعِ السجود وجميعُ أنواعِ الطواف؛ فإنَّ السجود والطواف لهما أنواع كثيرة، وكلها محرَّمة على المُحْدث.

وأما قوله: «ومسُّ المصحف وحمله» فهما مرفوعان معطوفان على «جميع»؛ فإنّه لا يَحرم جميع أنواع الحمل والمس.

وفي «المُصحف» ثلاث لغات: ضم الميم وكسرها وفتحها، والضم أشهر.

* **قوله: (يحرم حمله بالعِلاقة)**: هي بكسر العين.

* **قوله: (الصُّندوق)**: هو بضم الصاد.

---

(١) «الصحاح» (٦/ ٢٢٩١).

(٢) انظر: «الصحاح» (٣/ ١٢٥٠).

* **قوله: (يجوز مسُّ التوراة والإنجيل وما نُسِخت تلاوتُه من القرآن وحملُها)**: أي حمل هذه الأنواع الثلاثة.

* **قوله: (كالدراهم الأحَدِية)**: بفتح الحاء المخففة وكسر الدال، وهي المكتوب عليها: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

* **قوله: (باب الغسل)**: يجوز فيه فتح الغين وضمها، وقد أوضحت ذلك بدلائله في «تهذيب الأسماء واللغات»[1].

* **قوله: (وسيأتي في الجنائز)**: هو بفتح الجيم لا غير.

وفي الواحدة لغتان: جَنازة وجِنازة، بالفتح وبالكسر.

وقيل: الفتح للميت والكسر للنعش، وقيل عكسه.

* **قوله: (في الصبي والمجنون ومَن كمل منهما)**: يقال[2] بفتح الميم وكسرها وضمها، ثلاث لغات مشهورة.

قال الجوهري وغيره: أردؤها: الكسر[3].

وكمال الصبي هنا: بلوغه، وكمال المجنون: إفاقته.

* **قوله: (لأن الوذْي ماءٌ أبيضُ ثخينٌ كَدِرٌ يخرج عقيب البول إذا خرج الغائط بعسر، وربما خرج بسبب حمل شي ثقيل. وهو نجس موجب للوضوء دون الغسل)**: وهو[4] بإسكان الدال المهملة وتخفيف الياء، هذه اللغة الفصيحة المشهورة.

---

(١) (٣/ ٤٤٨ ـ ٤٥٠).

(٢) أي: في «كمل».

(٣) انظر: «الصحاح» (٥/ ١٨٣١).

(٤) أي: الوذْي.

ومَذَى وأمذَى ومَذّى، وحُكِيت لُغَيَّةٌ في الودي بالذال المعجمة[1]، حكاها صاحب «مطالع الأنوار»[2]. ويقال في فعله: وَدَى وأودى وودّى[3]، وكذلك في المني والمذي:

[مَنَى][4] وأمنى ومَنّى، ولُغَيَّةُ بتشديد الياء وكسر الذال، حكاها الجوهري[5].

وقد بسطت الكلام في لغات المني والمذي الودي وصفاتِها في «تهذيب اللغات»[6]، وفي شرحَيِ «المهذب»[7] و«التنبيه»[8]،

---

(١) ووصفها النووي في «تحرير التنبيه» (ص٤٣) بأنها شاذة. «تحرير التنبيه» ط دار الفكر ببيروت ودار الفكر بدمشق، بتحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية والدكتور فايز الداية.

(٢) اسم الكتاب: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار»، وصاحبه: هو ابن قُرْقُول، إبراهيم بن يوسف الحَمْزي، وُلِد بالمَرِيَّة من بلاد الأندلس، وتُوُفِّي بمدينة فاس سنة (٥٦٩هـ). وكتابه «المطالع» اختصار واستدراك على كتاب القاضي عياض: «مشارق الأنوار». انظر: «وفيات الأعيان» (١/ ٦٢) ــ بتحقيق الدكتور إحسان عباس ــ دار الثقافة ببيروت و«كشف الظنون» (٢/ ١٧١٥).

(٣) قال النووي في «تحرير التنبيه» (ص٤٤): «بتشديد الدال» اهـ.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، لكن يقتضيه السياق، وهو كذلك في «تهذيب اللغات» (٣/ ٥٨٤)، و«القاموس المحيط» (ص١٧٢١).

(٥) انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٤٩١) ــ مذى. وأما المنِيّ فهو مشدَّد لا غير، كما في «دقائق المنهاج» (ص٣٧).

(٦) (٣/ ٥٨٤).

(٧) «المجموع» (٢/ ١٦٠).

(٨) انظر: «تحرير التنبيه» للنووي (ص٤٤، ٤٥).

بحيث لا يُشكل منه على ناظرٍ فيه، ولا يفوتُه ما يتعلق بذلك إلَّا أن يكون نادرًا لا حاجة إليه.

* **قوله: (طريقه إلى مقصِده)**: هو بكسر الصاد.

* **قوله: (خوفَ العسَس)**: هو بفتح العين والسين، جمع عاسٍّ، وهو الذي يطوف في الليل ليطلب أهل الرِّيَب، وهو مثل خادمٍ وخدَم، وحارسٍ وحرَس[1]، وطالبٍ وطلَب، ونظائرِه.

ويقال في فعله: عَسَّ يعُسُّ عَسًّا وعَسَسًا.

* **قوله: (ما ظهر من صِماخَي الأذنين)**: هو بكسر الصاد، ويقال بالسين بدلها، وهو الثقب الذي في أصل الأذن. وتضم الذال من «أُذن» وتُسَكَّن.

وسُمِّيت أُذنًا مِن الأَذَن، بفتح الهمزة والذال، وهو الاستماع.

* **قوله: (أنف المجدوع)**: أي: المقطوعُ أنفُه. وهو بالدال المهملة.

* **قوله: (ملتقى الشُّفرين)**: بضم الشين.

* **قوله: (شعر البشرة)**: هي ظاهر الجلد.

* **قوله: (يتعهد غضون البدن)**: هو بضم الغين المعجمة، واحدها: غَضْنٌ وغَضَن، بفتح الغين وإسكان الضاد وفتحها، وهي مَكاسر الجلد.

* **قوله: (لا يجوز الغسل بِحَضُرة الناس)**: هو بفتح الحاء وكسرها وضمها، ثلاث لغات مشهورة، ويقال ـ أيضًا ـ: بحَضَر الناس، بفتح الحاء والضاد لا غير.

---

(١) في الأصل: «وحارس»، وهو خطأ ظاهر.

* **قوله: (قال الشافعي والأصحاب ـ رحمهم الله ـ: فقد أساء)**: يعني: ارتكب مكروهًا، وليس المراد أنه فعل حرامًا، بل هو مثل قول النبي ﷺ: «فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم»[1]، وليس المرادُ تحريمَ ذلك، بل هو مكروه على المذهب الصحيح المختار.

وقد أوضحته في «شرح المهذب» في أواخر صفة الصلاة، وبيَّنت اختلافهم في معناه.

* **قوله: (يُستحب البُدَاءةُ بأعضاء الوضوء)**: هكذا يقال: البُدَاءة، بضم الباء وفتح الدال وألف ممدودة، ويُكتب في صورة الخط ألفان[2].

ويقال ـ أيضًا ـ: البَدْأة، بفتح الباء وإسكان الدال وبعدها همزة.

ويقال ـ أيضًا ـ: البُدْأة، مثل التي قبلها، إلَّا أن الباء مضمومة، حكاهن الجوهري في «صحاحه»[3].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٥)، والنسائي (١/ ٨٨) (١٤٠)، وابن ماجه (٤٢٢)، وغيرهم، مِن طُرُقٍ صحيحةٍ ـ كما قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (١/ ٨٣)، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، بعد أن توضأ النبي ﷺ ثلاثًا ثلاثًا، ثم قال: «هكذا الوضوء، فمَن زاد...» الحديث. وفي رواية النسائي: «فقد أساء وتعدى وظلم»، ولفظ ابن ماجه: «فقد أساء أو تعدى أو ظلم».
أوضح الشيخ الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في «صحيح سنن أبي داود» ـ الأصل ـ (١/ ٢٢٢ ـ ٢٣١) أن الحديث صحيح، غير أن قوله: «أو نقص» شاذ، بل هو وهم من بعض الرواة كما عليه المحققون؛ لثبوت الوضوء مرةً مرةً، ومرتين مرتين، عند النبي ﷺ.

(٢) أي: هكذا: «البُداأة».

(٣) (١/ ٣٥).

* **قوله: (باب التيمم)**: قال الأزهري: التيمم في كلام العرب: القصد، يقال: تيممت فلانا ويَمَّمته وتأمَّمته وأممته، أي: قصدته. وأصله من الأَمِّ، بفتح الهمزة، وهو القصد[1].

والتيمم في الشرع: مسح الوجه واليدين بالتراب بشروط معروفة.

وهو من خصائص هذه الأمة زادها الله تعالى شرفًا.

وأجمعت الأمة على أنه مخصوص بالوجه واليدين، وسواء تيمم عن جميع البدن نيابةً عن الغسل الواجب والمسنون، أو تيمم عن بعض البدن نيابةً عن أعضاء الوضوء أو بعضِها أو بعضِ أعضاء الجنابة، والله أعلم.

* **قوله: (للمسافر أربع أحوال)**: الحال يذكر ويؤنث، وقد وقع استعماله في هذا الكتاب باللغتين في مواضعَ، بالتذكير ومواضعَ بالتأنيث.

* **قوله: (رمال البوادي)**: جمع بادية، والبادية والبدو: البراري.

* **قوله: (والطلب أن يُفتِّشَ رحله)**: الرحل: منزل الرجل، سواء كان مِن حَجَرٍ أو مَدَرٍ أو صوف أو شعر أو أدم أو وبر.

* **قوله: (يَفْتِش)**: هو بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر التاء، هكذا ضبطه ابن فارس والجوهري[2] وغيرهما.

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» (١/ ٢٠٧) ـ أمّ.

(٢) لم يذكر ابن فارس في «المجمل» (٣/ ٧١١)، ولا الجوهري المضارع في «فتش» (٣/ ١٠١٤)، وإنما اقتصرا على ذكر ما ذكره المصنف: «فتَشْتُ الشيء فَتْشًا، وفتَّشتُه تفتيشًا».

قال: ويقال غيره[1]: فتَشْتُ الشيء فَتْشًا، وفتَّشتُه تفتيشًا، مثله.

* **قوله: (غَوْث الرفاق)**: هو بفتح الغين وإسكان الواو، أي: إعانتهم.

والرفاق: جمع رُفقة، بكسر الراء وضمها.

* **قوله: (أو طلع ركب)**: يعني جماعة، هذا مراده بالركب هنا. وأصل الركب: ركبان الإبل خاصة، العشرةُ فما زاد.

* **قوله: (يكون على مسافة)**: قال أهل اللغة: المسافة البُعد، وأصلها من الشم، يقال: سُفْتُ الشيء أسُوفه سَوْفًا، إذا شَمِمْتُه. والاستياف: الاشتمام. وكان الدليل إذا كان في فلاةٍ، أخذ التراب فشمَّه؛ ليعلم أعَلى القصدِ هو أم لا؟[2] ثم كثر استعمالُهم اللفظةَ حتى سَمَّوُا البُعد مسافة، والله أعلم.

* **قوله: (قال محمد بن يحيى)**: هو صاحب الغزالي، وكان إمامًا جليلاً، له مصنفات نفيسة[3].

---

(١) هكذا العبارة في الأصل: «قال: ويقال غيره»، وليست بواضحة، ويظهر أنَّ هناك تحريفًا في هذا السطر مع ما قبله، والله تعالى أعلم.

(٢) انظر: «الصحاح» (٤/ ١٣٧٨) ـ (سوف).

(٣) هو: محيي الدين، أبو سعد، محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري، الفقيه الشافعي، قال ابن خلكان: «أستاذ المتأخرين، وأوحدهم علمًا وزهدًا... وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور...». وُلِد سنة (٤٧٦هـ) بِطُرَيْثيث. وصنف كتاب «المحيط في شرح الوسيط» و«الانتصاف في مسائل الخلاف»، وغير ذلك من الكتب. قتله الغز لما استولوا على نيسابور سنة (٥٤٨هـ). انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٢٣، ٢٢٤).

* **قوله: (فيتيمم على المذهب)**: هذا الخلاف لم يذكره الرافعي في هذا الموضع، بل ذكره بعده بقليل في مسألة ازدحام الجماعة على البئر.

* **قوله: (صلح الموجود)**: هو بفتح اللام وضمها، لغتان، وكذلك فسَد وفسُد.

* **قوله: (إذا قلنا لا يصح هبةُ هذا الماءِ فتلِف في يد الموهوب له، فلا ضمان عليه على المذهب)**: يعني سواء تلِف بنفسه أو بإتلاف الموهوب له.

وهذا الذي ذَكر أنه المذهب هو المشهور الذي قطع به إمام الحرمين، وأصحاب «البحر» و«العُدّة» و«البيان»[١].

وقال القاضي حسين: إن أتلفه الموهوب له فعليه الضمان، وإن تلِف عنده ففي ضمانه وجهان.

فقوله: «على المذهب» إشارة إلى طريقٍ ثانٍ، وهو قول القاضي حسين.

* **قوله: (يَخاف على عُضوه)**: هو بضم العين وكسرها، لغتان[٢].

---

(١) أما صاحب «البحر» فهو الرُّوياني، تقدم في (ص) من هذه الرسالة.
وأما صاحب «العُدّة» فهو أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الطبري، المتوفى سنة (٤٩٨هـ). انظر: «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص١٨٦، ٢٠٩).
وأما صاحب «البيان» فهو أبو الخير ـ أو: أبو الحسين ـ يحيى بن سالم العِمراني اليماني، المتوفى سنة (٥٥٨هـ). كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن، ويحفظ المذهب. انظر: «شذرات الذهب» (٤/ ١٨٥، ١٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية الله (ص٢١٠، ٢١١). وكتابه «البيان» طُبِع في دار المنهاج ببيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، بتحقيق الشيخ قاسم محمد النوري.

(٢) وانظر: «القاموس المحيط» (ص١٦٩٢).

* **قوله: (الانقطاع عن رُفقته)**: يقال بضم الراء وكسرها، لغتان[1].

* **قوله: (إنْ كان عليه منه ضرر)**: يعني من الانقطاع.

* **قوله: (الدَّلْو والرِّشاء)**: هو بكسر الراء وبالمد. وهو الحبل الذي يستقَى به، وهو الدلو، يذكر ويؤنث.

* **قوله: (وإنْ فضَل وجب الشراء)**: يقال: فضَـِل بفتح الضاد وكسرها، لغتان مشهورتان بمعنى بقي.

والشراء: يُمَدُّ ويُقْصر، لغتان، فإذا مُدَّ كُتِب بالألف، وإذا قُصِر كُتِب بالياء.

* **قوله: (ويصرف إليه أَيَّ نوعٍ كان معه من المال، يعني: سواء فيه الدراهم والثياب والحيوان وغير ذلك)**: وإنما ذكر هذا لئلّا يُتوهَمَ اختصاصه بالدراهم والدنانير.

* **قوله: (قال أبو علي الزُّجَاجي والماوردي)**: أما الزُّجَاجي فبضم الزاي وتخفيف الجيم، واسمه[2] . . . ، تفقه على أبي العباس ابن القاصّ صاحبِ «التلخيص»، وتفقه عليه فقهاء آمل، وممن تفقَّهَ عليه: القاضي أبو الطيب الطبري، وصنف كتاب «زيادة المفتاح».

وأما الماوردي فهو صاحب «الحاوي»، الإمام الجليل، أقضى

---

(١) وفي «القاموس المحيط» (ص١١٤٥) أنها مثلثة.

(٢) في حاشية المخطوط: «كذا في نسخة المصنف بياض». واسمه: الحسن بن محمد بن العباس، أبو علي الزُّجَاجي. قال عنه السبكي في «طبقات الشافعية» (٣/ ٢٦٥)، ط هجر: «الإمام الكبير، أحد الأئمة، تلميذ ابن القاص» اهـ. وقال عنه ـ أيضًا ـ في موضع آخر (٤/ ٣٣١) ـ حيث ترجم له في موضعين ـ: «القاضي الإمام الجليل» اهـ. ورجّح أنه مات قبل الأربعمائة في حدِّها.

القضاة، أبو الحسن: علي بن محمد بن حبيب البصري، صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون[1].

وقد استوفيت معظم أحوالهما في كتاب «تهذيب الأسماء واللغات»، وفي «كتاب الطبقات»[2].

* **قوله: (كنِسْيان الماء)**: هو بكسر النون وإسكان السين، وهذا وإن كان معروفًا لا يَحتاج إلى ضبط، فضبطته لأني رأيت كثيرًا من المنتسبين إلى الفقه يلحنون فيه.

* **قوله: (لو أدرج في رحله ماءً)**: معناه: أدخل، يقال: أدرج ودرج، لغتان، وبالألف أفصح.

* **قوله: (يخاف فَوْت الروح)**: يقال: فَوْت وفَوَات.

والروح تذكر وتؤنث، لغتان.

* **قوله: (المرض المدنِف)**: هو بالدال المهملة الساكنة وكسر النون.

* **قوله: (يجعله ضَمِناً)**: هو بفتح الضاد وكسر الميم، أي به داءٌ بخاصرة، كلَّما ظَنَّ أنه برى منه نَكَس.

* **قوله: (وفي حال المَِهنة)**: هو بكسر الميم وفتحها، لغتان[3].
وهي الخدمة.

---

(١) تُوُفِّي سنة (٤٥٠هـ).

(٢) ترجمة الماوردي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٩، ٦١٠)، وفي «طبقات الشافعية» (٢/ ٦٣٦، ٦٤٢).
وأما أبو علي الزجاجي فلم أجد له ترجمةً في الكتابين، والله تعالى أعلم.

(٣) قال في «القاموس المحيط» (ص١٥٩٥): «بالكسر والفتح والتحريك: وكَكَلِمة: الحِذقُ بالخدمة والعملِ» اهـ.

* **قوله: (كأَثَرِ الجُدَري)**: هو معروف، وهو بضم الجيم وفتح الدال، ويقال بفتحهما، لغتان مشهورتان.

* **قوله: (أبو علي السِّنْجي)**: هو بكسر السين المهملة وإسكان النون وبالجيم، وهذا لا خلاف بين أهل العلم [فيه][1].

وأما استعمال بعض المتفقهين له بالشين المعجمة فغلَطٌ صريح. وممن نص على كونه بالمهملة: الإمام الحافظ أبو سعد[2] السمعاني وآخرون. وهو منسوب إلى «سنج» قرية من قرى «مرو».

واسم أبي علي: الحسين بن شعيب. وكان كبيرَ الشأن، عظيم القدر، صاحب تحقيقٍ وإتقان واطلاع كثير. تفقه على الإمامين شيخَيِ الطريقين ـ أبي حامد الإسفراييني شيخ العراقيين، وأبي بكرٍ القفال شيخ الخراسانيين ـ بالنظر الدقيق، والتحقيق الأنيق. وله مصنفات كثيرة. وقد ذكرت مصنفاتِه وأحوالَه في «تهذيب الأسماء واللغات» وفي كتاب «طبقات الفقهاء»، رحمهم الله[3].

* **قوله: (ألقى الجبيرة)**: هي بفتح الجيم، ويقال ـ أيضًا ـ: الجِبَارة بكسر الجيم، والجمع: الجبائر. وهي خُشُبٌ تُسوَّى فتوضع على موضع الكسر وتُشَدَّ عليه حتى تنجبر على استوائها. قاله الإمام

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وإنما يقتضيه السياق.

(٢) في الأصل: «أبو سعيد»، والصواب: «أبو سعد».

(٣) ترجمته في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥٥٤، ٥٥٥)، وليس له ترجمة مستقلة في «الطبقات». وقد تُوُفِّي في سنة نيِّفٍ وثلاثين وأربعِمائة، كما في «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٦).

أبو منصور الأزهري[1] وأصحابنا.

قال صاحب «الحاوي» وغيره: الجبيرة: ما كان على كسر، واللَّصوق ـ وهو بفتح اللام ـ: ما كان على جرح[2].

* **قوله: (ولا بُدَّ من الإعادة)**: قال أهل اللغة: معناه: لا انفكاك ولا فراق منه، ولا مندوحةَ عنه، أي: هو لازم.

قال الجوهري: «ويقال: البُدُّ: العِوَض»[3].

* **قوله: (لو تطهر فبرِئ)**: أي: شُفِي. وفيه ثلاث لغات: برأ وبرِئ وبرَى. ومصدر برِئ: بُرءًا، بضم الباء، ومصدر برَأ: بَرءًا، قاله الجوهري. ومصدر براه: بَرْوا.

* **قوله: (التراب الأعفر)**: هو الذي ليس بياضُه خالصاً.

* **قوله: (والإرمِني)**: هو بكسر الهمزة والميم؛ منسوب إلى إرمينْيَةَ، بكسرها وتخفيف الياء، وهي ناحيةٌ معروفة.

* **قوله: (والبطحاء)**: هو بفتح الباء وإسكان الطاء وبالمد، وقد فسره في الكتاب. ويقال ـ أيضًا ـ: الأبطح.

* **قوله: (والسَّبَخ)**: هو بفتح السين والباء، ويجوز هنا بكسر الباء.

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» (١/ ٥٣٤).

(٢) «الحاوي الكبير» (١/ ٢٧٧) ـ بتحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

(٣) انظر: «الصحاح (٢/ ٤٤٥).

* **قوله: (التراب الذي أخرجته الأَرَضة)**: هي بفتح الهمزة والراء، وهي دودة معروفة.

* **قوله: (والذَّريرة)**: هي بفتح الذال المعجمة وكسر الراء الأولى.

قال الزَّبِيدي في «مختصر العين»(١): «هي فُتاتُ قصبٍ مِن قَصَبِ الطِّيب، يُجاء به من الهند».

* **قوله: (المشُوب)**: أي: المخلوط.

* **قوله: (وأسراباً)**: هو ما يظهر نصفَ النهار في البراري كأنه ماء.

* **قوله في أوائل باب النفاس: (فهو حدث دائم كسلَس البول)**: هو بفتح اللام، وقد تقدم بيانه في أول صفة الوضوء(٢).

* **قوله: (يبدو عند الطلْق)**: هو بفتح الطاء وإسكان اللام، وهو وجَع الولادة، ويقال في فعله: طُلِقت، بضم الطاء وكسر اللام المخفّفة.

* **قوله: (بين التَّوْءَمين)**: هو بفتح التاء وإسكان الواو وبعدها همزة مفتوحة. والتوءمان: هما الولدان في بطنٍ وحملٍ واحد، يقال: هذا توءم هذا، وهذه توءمة هذا، والجمع: توائم وتوام.

---

(١) «مختصر العين» (٢/ ٣٥٢) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، بتحقيق: الدكتور نور حامد الشاذلي، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) انظر: (ص) من هذه الرسالة.

* قوله: (ولا تبالي مجاوزة الدم): هكذا هو، ويجوز: «لا تبالي بمجاوزة الدم»، بإثبات الباء، وكلاهما صحيح، ولكن يُختار الأول لكونه أكثرَ استعمالاً في اللغة وأشهر مع أنه أخصر.

وأما من زعم أنه لا يجوز إثباتُ الباء وجعله من لحن الفقهاء، فقد أخطأ وعُرِف بجهالته وعدم اطلاعه، وأنه مباعِدٌ لتحقيق هذا العلم وإن كان في زعمه أنه يعرفه.

وقد ذكرت في «تهذيب الأسماء واللغات»[1] الشواهد الواردة بإثبات الباء في هذا من الأحاديث الصحيحة[2] وغيرهن، والله أعلم.

---

(١) (٣/ ٥٤، ٥٥).

(٢) ففي «صحيح مسلم» (٩٢٦)، و«سنن أبي داود» (٣١٢٤) ـ والحديث في البخاري (١٢٨٣) ـ فتح ـ لكن دون موضع الشاهد ـ عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ أتى على امرأةٍ تبكي على صبيٍّ لها، فقال لها: اتقي الله واصبري، فقالت: وما تُبالي بمصيبتي...» الحديث.
وفي «صحيح البخاري» (٥٤١) (٧٧١) ـ «فتح» ـ من حديث أبي بَرزةَ رضي الله عنه، وفيه: «ولا يُبالي [أي: النبي ﷺ] بتأخير العِشاء إلى ثلث الليل ـ ثم قال ـ إلى شطر الليل». ولفظ مسلم: «كان لا يبالي بعضَ تأخيرها ـ (قال: يعني العشاء) ـ إلى نصف الليل».
وفي «صحيح البخاري» في روايةٍ (٢٠٨٣) ـ فتح ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «لَيأتينَّ على الناس زمانٌ لا يبالي المرءُ بما أَخذ المال: أمِنَ الحلالِ أم مِن حرام»، لكن الرواية الأخرى للبخاري (٢٠٥٩) لهذا الحديث بالإسناد نفسه سواء من شيخ البخاري إلى الصحابي: «يأتي على الناس زمانٌ لا يبالي المرء ما أخذ منه: أمِنَ الحلال أم منَ الحرام».

* **قوله: (قال الصيدلاني)**: هو الإمام الجليل المبرَّز: أبو بكر[(١)].

* **قوله في أول كتاب الصلاة: (صنعاء اليمن)**: هي بالمد. وإنما قال صنعاء اليمن؛ للاحترازِ عن صنعاءِ دمشق ـ وهي قرية كانت عامرةً في أول الإسلام، بالجانب الغربي من دمشق، بقربٍ من الربوة ـ والاحترازِ من صنعاء الروم.

ثم إنّ صنعاءَ اليمنِ هي قاعدة اليمن، وتُعَدُّ من عجائب الدنيا.

* **قوله[(٢)]: (إذا صار ظل الشخص مثله).**

* **قوله: (وهو ظاهر في الصحاري)**: يقال بفتح الراء وكسرها، لغتان ذكرهما الجوهري[(٣)] وغيره، الواحد «صحراء» غير مصروفة، وهي البرِّيَّة. ولا يقال: صحراءة، وتجمع ـ أيضًا ـ صحراوات.

* **قوله: (شُعاعها)**: بضم الشين، وهو ما يُرى من ضوئها عند ذرورِها، كالقضبان والجبال مقبلةً إليك إذا نظرت إليها[(٤)].

---

(١) هو: أبو بكر، محمد بن داود بن محمد المروزي، المعروف بالصيدلاني؛ نسبةً إلى بيع العطر، ويُعرف ـ أيضًا ـ بالداودي. كان إمامًا في الفقه والحديث. مِن مصنفاته: «شرح مختصر المزَني». انظر: «طبقات الشافعية» لابن هداية الله (١٥٢، ١٥٣)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٢٨٥).

(٢) لعل ههنا سقطًا.

(٣) انظر: «الصحاح» (٢/ ٧٠٨).

(٤) انظر: «الصحاح» (٣/ ١٢٣٧).

قال صاحب «المحكم» في اللغة: وقيل: هو انتشار ضوئها. وجمعه: أشعة، وشُعُع، بضمتين، وأشعت: نشرت شعاعها[1].

* قوله: (**وقُلَل الجبال**): بضم القاف وفتح اللام، واحدها: قُلّة، وهي أعلى الجبل.

* قوله: (**يمتد إلى مغيب الشفق**): قال أهل اللغة: يقال غاب الشيء غيبًا وغيبةً ومغيبًا وغيابًا وغيوبًا، إذا غاب عنك واستتر.

* قوله: (**إلى أن يُسفر**): هو بضم الياء، أي: يضيء.

* قوله: (**فمات في أَثناء الوقت**): هو[2] بفتح الهمزة في أوله وبالمد في آخره، وهو جمع ثِنْي، بكسر الثاء وإسكان النون، كحِمْل وأَحمال.

ومعنى في أَثناء الوقت: أي في تضاعيفه وما بين طرفيه، قاله أهل اللغة.

* قوله: (**لا يضر الشغل الخفيف**): في الشغل أربع لغات: ضمُّ الشين مع إسكان الغين، وضمُّهما جميعًا، وفتح الشين مع إسكان الغين، وفتحهما جميعا، والجمع: أشغال.

* قوله: (**نصف الليل**): النصف: بكسر النون وضمها، لغتان[3].

---

(١) «المحكم» لابن سيدَه (١/ ٢٦، ٢٧)، بتحقيق: مصطفى السقا، والدكتور حسين نصار، نشر مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.
(٢) أي: أثناء.
(٣) وفي «القاموس المحيط» (ص١١٠٧) أنها مثلثة.

* **قوله: (الإبراد رُخْصة)**: هي بضم الراء وإسكان الخاء، وهي[1] ما ثبت على خلاف الدليل.

والمراد بها هنا: أنه لا فضيلة في الإبراد على هذا الوجه الشاذ، بل هو إباحةٌ وتخفيف.

* **قوله: (هذا في غير الجُمُعة)**: بضم الميم وإسكانها وفتحها[2]، حكاهن الفراء وغيره.

* **قوله: (إذا طهَرت)**: هو بفتح الهاء وضمها، والفتح أفصح، وقد تقدم بيانه[3].

* **قوله: (قال أبو يحيى البَلْخي[4])**: هو من كبار أصحابنا وأصحاب الوجوه، ذكره أبو حفص المُطَّوِّعي في كتابه «المُذهَب في ذكر أئمة المَذْهب»، فقال: أبو يحيى البلخي، أصله من «بَلْخ»، أحد من فارق وطنه لطلب الدين، وقطع نفسه للعلم، ومسح عَرض الأرض، وسافر إلى أقاصي الدنيا في طلب الفقه حتى بلغ في ذلك الغاية. وكان حَسَنَ البيان في النظر، رحمه الله.

---

(١) أي: الرخصة.

(٢) وانظر: «القاموس المحيط» (ص٩١٧) حيث ذكر هذه اللغات الثلاث.

(٣) انظر: (ص٣٩).

(٤) اسمه: زكريا بن أحمد لن الحارث بن يحيى، القاضي. وَلِيَ قضاء دمشق أيام المقتدر، وكان من كبار الشافعية. توفي سنة (٣٣٠هـ). انظر: «الوافي بالوفيات» (١٤/ ١٣٧) للصفدي، بتحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م. وانظر ـ أيضًا ـ: «طبقات الشافعيين» لابن كثير (١/ ٢٥٢، ٢٥٣) بتحقيق د. أحمد عمر هاشم ود. محمد زينهم، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م. وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٥٨٧، ٥٨٨).

* **قوله: (أَلقت جنينًا ونُفِست)**: هو بضم النون وكسر الفاء على اللغة الفصيحة المشهورة، أي: وَلَدت.

ويقال في الحيض: نَفِست ـ أي: حاضت ـ بفتح النون وكسر الفاء، ويقال بالضم أيضًا.

* **قوله: (ترك الصلاة في حق الحائض والنفساء عزيمة)**: العزيمةُ عند أصحابنا: عبارة عن الحكم الثابت على وَفق الدليل، والرخصة: الثابت على خلاف الدليل لمعارض راجح.

وإنما كان تركُ الصلاة على الحائض عزيمةً؛ لكونها مكلفةً بتركها، ومقتضى الدليلِ أن مَن كُلِّف بترك الشيء لم يكلف بفعله في حال تكليفه بتركه، وأما القضاء فإنما يجب ـ في المواضع التي يجب فيها ـ بأمرٍ جديد، ولم يَرِدْ أمرٌ جديد في الصلاة على الحائض، والله أعلم.

* **قوله: (ويُنسَب هذا القول إلى أبي عبد الله الزبيري)**: هو منسوب إلى الزبير بن العوام، أحدِ العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم.

واسمه: الزبيرُ بنُ أحمدَ بنِ سليمان بن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم. كان الزبيري إمام أهل البصرة في عصره، حافظاً للمذهب، عالمًا بالأدب، عارفًا بالنسب. صنف كتبًا كثيرة، وذكرت أحواله في «تهذيب الأسماء واللغات» و«الطبقات»[1].

* **قوله: (الصلاة في حمّام)**: هو مذكر، وجمعه: حمّامات، مأخوذ من الحميم، وهو الماء الحار.

---

(١) ترجمته في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٠/ ٥٣٩ ـ ٥١٤)، وليس له في «الطبقات» ترجمة مستقلة.

* **قوله: (سِكِّين مغصوب ومغصوبة)**: لغتان بالتذكير والتأنيث.

قال الجوهري: «والغالب عليه التذكير»(١).

وقد جاء في حديث المبعث: «قال الملَك: ائتني بالسكينة»(٢) كذا هو بالهاء، وهو لغة، والكثير في الاستعمال بحذف الهاء.

سُمِّيَ سِكِّينًا لتسكينه الحيَوان.

* **قوله: (باب الأذان)**: هو في اللغة: الإعلام، يقال: الأذان والتأذين والأذين.

* **قوله: (الصلاةَ جامعةً)**: بنصب «الصلاة» على الإغراء، ونصبِ «جامعةً» على الحال، هذا هو المشهور المعروف. ويجوز برفعهما: أي: الصلاةُ جامعةٌ فاحضروها.

* **قوله: (الجِنازة)**: قد تقدم فيها أربع لغات(٣)، الفصيح: كسر الجيم، وهي من جنز، إذا ستر.

---

(١) «الصحاح» (٥/ ٢١٣٧).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٤)، والدارمي (١٣) ـ ط دار الريان بالقاهرة ـ عن عتبة بن عبدٍ السلمي، أنه حدَّثهم: «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: كيف كان أول شأنك يا رسول الله؟ . . .» الحديث، وفيه قصة شَقِّ بطنه ﷺ لمّا كان في بني سعد، وفيه: «فغسلا به قلبي، ثم قال: ائتني بالسَّكِينة، فذراها في قلبي» الحديث.
لكن سياق الحديث يدل على أنَّ المراد هنا: السَّكِينة، بفتح السين المشدَّدة وتخفيف الكاف، من الطمأنينة والوقار، وليس الآلة.

(٣) انظر: (ص٧٨).

* **قوله: (في الأذان للفائتة ثلاثة أقوال: الجديد الأظهر: لا يُؤذِّن)**: لم يبين الرافعي كونَه الأظهرَ في أول كلامه، بل بيَّنه في آخر الفصل، فقال ـ بعد أن ذكر القيود الخمسة في الصلاة التي يؤذَّن لها ـ: وهي الجماعة الأولى من صلوات الرجال في الفريضة المؤدّاة.

هذه القيود الخمسة مختلفٌ فيها سوى [القيدِ الرابع][1]، والظاهر عدمُ اعتبار الأول والثاني، واعتبارُ الثالث والخامس.

وإنما نبهت على هذا؛ لأني ذكرت عن الرافعي أن الأظهر أنه لا يؤذِّن، ثم قلت أنا: الأظهر أنه يوذِّن، فربما طالع كتابَ الرافعي من لا تحقيقَ عنده ولا فضيلة لديه، فرآه ذكر في أول الكلام ثلاثة أقوال، الجديد: أنه لا يؤذِّن، ولم يرجِّحْ شيئًا منها في أوله، فيَتوهم هذا المطالعُ أني أخطأت في حكاية الأظهر عنه، أو أني اعتمدت في جعله الأظهرَ على كونه الجديدَ؛ مِن حيث إنَّ الغالبَ ترجيحُ الجديد، وهذا شيءٌ لم أفعله ولا أفعله إن شاء الله تعالى، ولا أصرح بالصحيح أو الترجيحِ عن الرافعي إلَّا إذا صرح به، فإن لم يصرح به صرحت أنا به ونبَّهتُ على أنه من كلامي، وقد عملت كثيرًا من هذا في الكتاب مبيَّنًا، والله أعلم.

قوله: (أبو الحُسين ابن القطان): هو بضم الحاء، مكبَّرًا[2]، اسمه: أحمد بن محمد البغدادي آخر أصحاب ابن سريج. توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، رحمه الله. وكان إمامًا بارعًا، أَخذ عنه علماء بغداد.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من «شرح الوجيز» [٣/ ١٥٧].

(٢) هكذا وقع في الأصل، ولعله سهو من الناسخ، فحقه أن يقال: مصغرًا. وقد ترجم له النووي ـ رحمه الله ـ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٤٥٧)، وضبطه ـ كما هنا ـ بضم الحاء، ولم يذكر مكبرًا ولا مصغرًا.

* **قوله: (وأجازه محمد بن إسحق بن خزيمة من أصحابنا)**: إنما ذَكَر كونَه من أصحابنا مع أنه نادرٌ قولُه: «من أصحابنا»؛ لكون محمد بن إسحاق رضي الله عنه من المشهورين بالإمامة في الحديث، ولا يَعرف كثير من المتفقهين أنه من فقهاء أصحابنا، فنبَّه عليه، بخلاف ابنِ سريجٍ والقفالِ وأشباهِهما؛ فإنهم مشهورون عند كل طالب فقه على مذهبنا بكونهم من أصحابنا.

وكان ابن خزيمة إمامًا عظيمًا، جامعًا بين الإمامة في الحديث والفقه والتحقيق فيهما، وله المصنفات الفائقة، وصحب الكبار من الأئمة، وتفقه على المزَني، وسمع «البخاريَّ» على الإمام أبي عبد الله البخاري وطبقته. وكان يقال له: إمام الأئمة، ولا يعرف لهم استعمالُ هذه العبارة في غيره. وأحوالُه أَستقصيها في كتاب «الطبقات» إن شاء الله تعالى[1].

* **قوله: (وإدراج الإقامة)**: يقال: أدرجها ودرجها، لغتان فصيحتان، وأفصحهما: أدرج، فلهذا اختاره.

وأصله من اللف والطَّيّ؛ لأنه يلف بعض كلامها في بعض، بخلاف الأذان؛ فإنه يفصل كلماتِه.

* **قوله: (والإدراج: أن يَحْدُرها)**: هو بفتح الياء وإسكان الحاء المهملة وضمِّ الدال.

ومعناه: يُسْرع فيها.

---

(١) ليس له فيه ترجمةٌ مستقلة. وقد تُوُفِّي ابن خزيمة سنة (٣١١هـ).

قال أهل اللغة: حدرْتُ القراءةَ والأذانَ ونحوهما أحدُره حدرًا، إذا أسرعتَ فيه.

قوله: (التثويب): سُمِّيَ تثويبًا؛ مِن: ثابَ، إذا رجَع؛ لأنه دعا إلى الصلاة بقوله: «حَيَّ على الصلاة»، ثم عاد إلى الدعاء إليها بقوله: «الصلاة خير من النوم»؛ فإنه وإن كان بصيغة الدعاء، فالمراد منه الدعاء إليها والحث عليها.

قوله: (بعد الحيعلتين): هما كلمتان مركَّبتان مِن: «حَيَّ على»، ولهما نظائر؛ كالبسملة من: «بسم الله»، والحمدلة من: «الحمد لله»، والحوقلة والحولقة من: «لا حول ولا قوة إلَّا بالله» ونظائرهما[1]، وقد أوضحتها كلَّها في «تهذيب الأسماء واللغات»[2].

قال الأزهري: قال الخليل: لا تجتمع العين والحاء في كلمة واحدة أصلية الحروف؛ لقرب مخرجيهما، إلَّا أن يؤلَّفَ فعلٌ مِن جمعٍ بين كلمتين، مثل: «حَيَّ على»، فيقال: «حَيْعَلَ».

قال الأزهري: وهو كما قال الخليل رحمه الله[3].

ومعنى: «حَيَّ على الصلاة»: هَلُمُّوا إليها، و: «حَيَّ على الفلاح»: هَلُمُّوا إلى ما يُحَصِّلُ لكم الفلاحَ، وهو الفوز والبقاء في النعيم الدائم.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: ونظائرها.
(٢) (٣/ ١٣٩، ١٤٠).
(٣) ذكره الأزهري في «تهذيب اللغة» في (باب العين والحاء) ـ (١/ ٤٧) بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

* **قوله: (ما لم يَجهَدْه)**: بفتح الياء والهاء، أي: يشقُّ عليه ويتحمل منه فوق طاقته.

* **قوله: (في خِلاله)**: هو بكسر الخاء، أي: بين كلماته.

* **قوله في العاطس: (لم يُشمِّتْه)**: يقال بالشين المعجمة وبالمهملة، لغتان مشهورتان، وهو قوله: «يرحمك الله».

* **قوله: (وإن كان الكافرُ عِيسَوِيًّا)**: ليس هو نسبةً إلى عيسى ابن مريم ﷺ، وإنما هو نسبةٌ إلى أبي عيسى اليهودي الأصبهاني متقدّمِ هذه الطائفة. يزعمون أن نبينا ﷺ مرسل إلى العرب خاصةً، كذَب أعداءُ الله، بل هو رسولٌ إلى الناس كافةً، وإلى الجن أيضا.

وكان أبو عيسى ـ هذا اليهودي ـ في زمن أمير المؤمنين المنصور[1]، ووضع كتابًا، وخالف اليهود في أشياءَ كثيرة.

* **قوله: (ويصح أذان مَن هو في أول النَّشْوة)**: أي: قبل زوال تمييزه واختلالِ كلامه.

وهو بفتح النون وإسكان الشين، هذه اللغة الفصيحة المشهورة.

---

(١) أبو جعفر المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أحد الخلفاء العباسيين، وُلِد سنة (٩٥هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ)، وقد بويع له بالخلافة سنة (١٣٦هـ) بعد أخيه أبي العباس السفاح. انظر ترجمته في «البداية والنهاية» (١٠/ ١٢٤ ـ ١٣١) ـ بتحقيق مجموعة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

وحكى الجوهري عن يونس[1] أنه سمع فيها: نِشوة، بكسر النون. ورجلٌ نَشوانُ، وقد انتشى، إذا سكِر[2].

* **قوله: (يكون صَيِّتا)**: هو بفتح الصاد وبعدها مثَنّاةٌ من تحت مكسورةٌ ومشدَّدة، وبعدها مثناه من فوق.

أي: رفيع الصوت.

* **قوله: (يؤذِّن على مَنارة)**: هي بفتح الميم، وهي معروفة.

* **قوله: (الدعوة)**[3].

---

(١) هو: أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي الولاء، البصري. وُلِد سنة (٩٠هـ). قال السيرافي: «بارعٌ في النحو. من أصحاب أبي عَمرو بن العلاء. سمع من العرب، وروى عن سيبويه فأكثر، وله قياسٌ في النحو ومذاهبُ يتفرد بها. سمع منه الكسائي والفراء...». لم يتزوج ولم يتسَرّ. تُوُفِّي سنة (١٨٢هـ). انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ٣٦٥).

(٢) انظر: «الصحاح» (٦/ ٢٥١٠).

(٣) إلى هنا انتهى ما في المخطوط.
وجاء في آخر المخطوط: «بلغ مقابلةً على نسخة المصنف التي بخطه».
وفيها ـ أيضًا ـ: «هذا آخر ما وُجِد للشيخ محي الدين ـ رحمه الله ـ من كتاب «الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات»».
اللهم ارحمه برحمتك الواسعة، وارحمنا إذا صرنا إلى ما صار إليه، وتوفَّنا مسلمين.
واجعل لنا من كل هَمٍّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل عسرٍ يُسرًا، وإلى كل خيرٍ سبيلاً، وجميع المسلمين.
حسبنا الله ونعم الوكيل» اهـ ما في المخطوط. =

....

❑❑❑

= **وأقول** ـ وأنا عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي ـ: «قام أخي العزيز، وصاحبي الفاضل، الأستاذ محمد بن سالم الظفيري ـ حفظه الله ورعاه ـ مشكورًا، بنسخ هذه المخطوطة على الحاسوب، وقابلت معه ورقاتٍ يسيرةً منها في مسجد «رقية بنت عبد العزيز المزيني» ـ حفظها الله تعالى وبارك فيها ـ بمدينة سعد العبد الله، بمحافظة الجهراء، بدولة الكويت، وذلك عصر الثلاثاء، السادس من يوليو سنة ٢٠١٠م، والحمد لله على توفيقه» اهـ.

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

* قال الأخ العزيز الشيخ الفاضل عبد الله التوم ـ وفقه الله تعالى لكل خير ـ: «بلغ مقابلة هذا الجزء للإمام النووي ـ وهو: «كتاب الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات» ـ في مجلسين، والمخطوط بيد الشيخ نظام يعقوبي، بقراءة محقِّقِها الدكتور عبد الرؤوف الكمالي، وحضر المقابلة جمعٌ من المشايخ الفضلاء، منهم: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ عماد الجيزي، وكاتبُه، وبفوتٍ: عبد الله بن عبد الحميد، وزيد الإسلام البريطاني، وحسن الشمري، ومحمد الظفيري، ومحمد المزيني، والمنذر السحيباني، وابنه، وغيرهم، في المسجد الحرام، ليلة ٢٦/ ٩/ ١٤٣١هـ. وكتب عبد الله بن أحمد التوم، والحمد لله حق حمده» اهـ.

فهرس الألفاظ اللغوية

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام الذين تَرجم لهم المؤلف

فهرس الموضوعات
(وذكر أهمّ الفوائد)

الفهارس:

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٥٩)

تعريف المسترشد

حكم الغراس في المسجد

للعلامة المحقق شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن الحلبي الحنفي
الشهير بـ «ابن أمير حاج»، وبـ «ابن الموقت»

المتوفى سنة (٨٧٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ٥٩٥٥/١٤ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام الأَتمَّان الأكملان على سيدي أبي القاسم خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات ربِّي وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه، ومَن اقتفى أثرهم وارتضى صفهم إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فهذه رسالة نفيسة ودرَّة مكنونة دبَّجتها يراعة عالم الحنفية في البلاد الحلبية العلامة شمس الدين محمَّد بن محمَّد الشهير بـ «**ابن أمير حاج**» رحمه الله، أَلَّفها في بيت المقدس أثناء مجاورته للمسجد الأقصى بعد عودته من رحلة الحج عام (٨٧٩) من هجرة النبي ﷺ، وقد أجاب فيها عن مسألة وُجّهت إليه حول حكم غرس الأشجار في باحات المسجد الأقصى المبارك ـ فكّ الله أسره وطهّره من دنس يهود ـ.

وقد كانت هذه المسألة قد أحدثت خلافاً طويلاً بين الناس آنذاك، فما كان من ابن أمير حاج رحمه الله إلا أن حرّر هذا الحكم في هذه الرسالة التي تحمل عنوان: «**تعريف المسترشد حكم الغراس في المسجد**» خَلُص فيها إلى عدم جواز غرس الأشجار في المسجد وقال: «لا يجوز إحداث غرس الأشجار في المسجد إذا لم تكن الضرورة

المذكورة موجودة فيه، وخصوصاً إذا تهافت الناس عليه واستكثروا منه. ولا فرق في عدم جواز إحداثه فيه بين أن يكون ضيقاً وواسعاً، وبين أن يكون محلّه قد لا يُصلَّى فيه لقلَّةِ جماعته ونحو ذلك، وبين أن يكون محلّه يُصلّى فيه دائماً أو غالباً، وإذا أُحدث فيه يُقلع» إلى آخر ما ستراه في هذه الرسالة.

وقد طلب مني من أمره حُكم وطاعته غُنم، أخي قرة العين ومُهجة الفؤاد، محمَّد بن ناصر العجمي حفظه الله ومتَّعه بالصحة والعافية المشاركة في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام والذي يجتمع فيه إخوة أفاضل ومشايخ نُبّل يقومون من خلاله مقابلة وعرض ما يحققونه في صحن المسجد الحرام، وهذا من حسن ظنه بأخيه، فما كان مني إلَّا أن أجبته لمرغوبه، وأسعفته بمطلوبه، وقدمت إليه هذه الرسالة، وقد قام الإخوة بقراءتها ليلة الجمعة (٢٤) رمضان لعام (١٤٣١ هجرية)، بحضور ثلة كريمة من أهل العلم جزاهم الله عنا خير الجزاء.

وختاماً أتوجه إلى الله بالدعاء أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب لنا أجره، ويجعله ذخراً لنا يوم نلقاه.

محمَّد خالد كُلَّاب

ترجمة المصنف

اسمه ونشأته وطلبه للعلم:

هو العلَّامة المحقِّق شمسُ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن حسن بن علي بن سليمان بن عمر بن محمَّد الحلبي الحنفي الشهير بين أهل العلم بـ «ابن أمير حاج» وبـ «ابن الموقّت» أيضاً(١).

وُلد في مدينته حلب الشهباء يوم الثامن عشر من شهر ربيع الأول لعام (٨٢٥ هجرية).

ونشأ في بيت علم ووجاهة:

فوالده هو:

الشيخ محمَّد بن محمَّد بن حسن الحلبي الحنفي (ت٨٦٨ هجرية)، قال السخاوي: «تعانى الميقات، وباشر ذلك بالجامع الكبير بحلب، وتنزَّل طالباً بالحلاوية، بل استقر بعد أبيه في تدريس الجردكية، ثم نزل

---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٢١٠)، «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» له (٢/ ٨٥٩)، رقم (١٩٦٥)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٢٨)، «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص١٩٦)، «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ (٥/ ٢٧١)، وقد نقل كلام السخاوي ولم يزد عليه، «الإعلام» للزركلي (٧/ ٤٩)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٤٥).

عنها، وباشر التوقيع عند قضاة حلب، ثم صار جابياً في الأسواق، وحج وزار بيت المقدس، وحدَّث وسمع منه الفضلاء، ولقيته بحلب فقرأت عليه المِائة لابن تيمية، وكان صالحاً راغباً في الانجماع عن الناس»[1].

وأمّا جدّه فهو:

الشيخ محمَّد بن حسن بن علي الحلبي الحنفي، قال السخاوي: «كان فاضلاً في فنونٍ من العلم مدرساً بالجردكية، بارعاً في الوقت، ولذا باشره بجامع بلده الكبير، وانتقلت وظيفة التوقيت والتدريس بعده لولده»[2].

وقد وُفِّق المؤلف لطلب العلم منذ صغره، فلُقِّن دروسه الأولى في بيته، ثم خرج فحفظ القرآن على شيخه إبراهيم الكفرناوي وغيره، ثم حفظ الأربعين النووية، وغيرها من المتون العلمية المتنوعة في الحديث والفقه والاعتقاد.

وعرض القرآن على شيوخه مثل ابن خطيب الناصرية وغيره من أهل بلده، وتفقّه بالعلاء الملطي، وأخذ النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق عن عبد الرزاق الشرواني أحد تلامذة العلاء البخاري[3].

قال السخاوي: «ارتحل إلى حماه فسمع بها على ابن الأشقر،

---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٧٢).
(٢) «الضوء اللامع» للسخاوي (٧/ ٢٢٦).
(٣) «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٢١٠).

ثم إلى القاهرة فسمع بها على شيخنا ـ يعني ابن حجر العسقلاني ـ بقراءتي وقراءة غيري، وأخذ عنه جملة من شرح ألفية العراقي وغيرها، وكذا لازم ابن الهمام في الفقه والأصلين وغيرها من هذه القَدْمة وغيرها، وبرع في فنون، وأذن له ابن الهمام وغيره، وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة وأفتى».

ثم قال: «وقد سمعتُ أبحاثه وفوائده، وسمع مني بعض القول البديع وتناوله مني، وكان فاضلاً مفنّناً ديِّناً، قويَّ النّفس محبًّا في الرياسة والفخر»[1].

وقد تردد على بيت المقدس مراراً على عادة أبيه، وكان في كل زيارة يعقد مجالس العلم، ويجتمع حوله الطلبة، ومن هذه الزيارات ما كانت عام (٨٧٣ هجرية)[2]، ومنها ما كانت سنة (٨٧٦ هجرية) حيث ألَّف منسكاً في الحج وأسمعه في القدس الشريف آنذاك[3].

---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٢١٠).

(٢) كما جاء في خاتمة المجلد الأول من النسخة العثمانية من كتاب «حَلْبة المجلِّي»، وفيه: «وقع الفراغ من تكميل تحرير هذا السفر المبارك المنيف، بعد القدوم من السفر إلى القدس الشريف، والعودة إلى الديار المأنوسة، بمدينة حلب المحروسة، بعون الله وحسن توفيقه. . . في ثالث شهر الله تعالى الواصب رجب الفرد الحرام، من شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة»، كما في «التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» للشيخ عبد الفتَّاح أبو غدَّة رحمه الله (ص١٩٩).

(٣) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٢٩).

وقد حج غير مرّة، منها في موسم سنة (٨٧٧ هجرية)، وجاور بمكة سنة (٨٧٨ هجرية)، وأقرأ هناك يسيراً وأفتى، ثم سافر منها إلى بيت المقدس للإقامة فيها، «فأقام به نحو شهرين وما سلم من معاندٍ في كليهما، بحيث رجع عما كان أضمره من الإقامة بأحدهما ورأى أن رعاية جانبه في بلده أكثر فعاد إليها»[١].

ثناء العلماء عليه:

تبوَّأ ابن أمير الحاج منزلة سامقة بين العلماء حتى أصبح يُنعَت بالعلَّامة المحقق، والنحرير المدقِّق، وبخاصة في المذهب الحنفي، وقد تضافرت نقولات العلماء في الثناء العاطر عليه، ومن هؤلاء:

ـ الإمام السخاوي قال: «عالم الحنفية بحلب... ممن درّس وأفتى، وصنّف وناظر، وانتشر ذكره، وصار وجيهاً في تلك النواحي، محبًّا في الرياسة والفخر»[٢].

ـ الإمام السيوطي قال: «عالم البلاد الحنفية»[٣].

ـ العلَّامة ابن العماد الحنبلي قال: «عالم الحنفية بحلب وصدرهم، كان إماماً عالماً علَّامةً مصنفاً، صنّف التّصانيف الفاخرة الشهيرة، وأخذ عنه الأكابر وافتخروا بالانتساب إليه»[٤].

---

(١) «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٢١١).

(٢) «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» للسخاوي (٢/ ٨٥٩)، رقم (١٩٦٥).

(٣) «نظم العقيان» للسيوطي (ص١٦١).

(٤) «شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٣٢٧).

مؤلَّفاته:

عُرِف ابن أمير حاج برسوخ قدمه في العلم، وتبحره في تحرير المسائل، وتنوع ثقافته في الفنون، الأمر الذي جعله يطرق باب التأليف بقوة، فأبدع فيه وسارت بكتبه الركبان، وأضحى بعضها مصدراً مهمًّا من مصادر المتأخرين، وبخاصة ما يتعلّق بالمذهب الحنفي، وهاك ذكر بعض كتبه:

* «**التقرير والتحبير في شرح التحرير**»: شرح فيه المؤلّف كتاب «التحرير في أصول الفقه» لشيخه العلامة محمَّد بن عبد الواحد بن الهمام الحنفي، وقد اشتهر هذا الشرح كثيراً، وأبدع فيه المؤلّف حتى عدَّه الكتاني لنفاسته أحد كتب التخريج التي يستعان بها فقال: «مشحون بتخريج الأحاديث وبيان طرقها ومخرِّجيها»(١).

لهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة تزيد على الثلاثين، من أقدمها نسخة «ولي الدين جار الله» بإستانبول، وهي النصف الثاني منه، وكتبت سنة (٩٦٨ هجرية)(٢).

طُبع هذا الشرح الجليل في المطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة (١٣١٧)، في (٣ مجلدات)، قال المصنف في آخره: «وكان نجازه في يوم الخميس خامس شهر جمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعين وثمانمائة»،

---

(١) «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص١٩٦).

(٢) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ـ قسم الفقه وأصوله (٢/ ٦٨٤) رقم (١٢٠٥)، وانظر باقي النسخ هناك.

وطبع بهامشه نهاية السّول شرح منهاج الوصول للإسنوي[1].

* «**تعليق على صحيح البخاري**»: له نسخة في دار الكتب المصرية ـ القاهرة (١/ ٩٧) (٥٢٨ مجاميع)[2].

* «**تعريف المسترشد حكم الغراس في المسجد**»: وهو كتابنا هذا، وسيأتي الحديث عنه بعد قليل.

* «**حَلْبَةُ[3] المُجَلِّي وبُغْية المهتدي في شرح مُنْيَة المُصَلِّي وغُنْية**

---

(١) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» للطباخ (٥/ ٢٧٢)، «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» ليوسف إليان سركيس الدمشقي (١/ ٤١)، «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع» للدكتور محمَّد عيسى صالحية (١/ ٩٨).

(٢) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ـ قسم الحديث الشريف (١/ ٣٨٣) رقم (٤٣٨).

(٣) وقع في جُل المصادر اسم الكتاب «حلية المجلي» بالياء، وهو تصحيف تتابع عليه المعاصرون، وللعلامة المحقق عبد الفتَّاح أبو غدَّة رحمه الله كلامٌ نفيسٌ في تحريره أنقل خلاصته لنفاسته، قال رحمه الله في «التعليقات الحافلة على الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» (ص١٩٧ ـ ٢٠١): «(الحَلْبَة) بالباء الموحّدة وفتح الحاء: مجال الخيل للسّباق. و(المُجلِّي): الفرس السابق الأول منها. ووقع في الأصل هنا وفيما سيأتي. . . (حلية المحلي)! وهو تحريفٌ قطْعاً. فإن اسم الكتاب كما هو مسطور في النّسخ الخطية الموثوقة: «حَلْبَة المُجَلِّي وبغية المهتدي، في شرح مُنْية المصلي وغُنْية المبتدي»، وقد رجعت إلى النسختين المحفوظتين منه في «دار مكتبات الأوقاف الإسلامية» ببلدتنا حلب: نسخة الأحمدية، ورقمها (٥٠٦)، ونسخة العثمانية، ورقمها (٣٥٥)، فرأيت فيها التصريح بالاسم ـ كما ذكرته ـ مشكولاً مضبوطاً واضحاً جليًّا في وجه النسختين وفي خاتمة النسخة العثمانية أيضاً. =

المُبتدي»: شرح فيه المؤلف كتاب «منية المصلي» للعلامة محمَّد بن محمَّد الكاشغري[1].

يقول الطباخ رحمه الله: «هو المشهور الآن بشرح الحلبي الكبير، وشرحها للشيخ إبراهيم بن محمَّد الحلبي المتوفى سنة (٩٥٦) هو المشهور بشرح الحلبي الصغير، وهذا مطبوع متداول خصوصاً في الديار الرومية»[2].

لهذا الكتاب نسخ خطية نفيسة من أقدمها:

ـ الجزء الأول، كتبه الشارح في المدرسة النورية سنة (٨٦٥هـ)، وموجودة في خزانة «كوبريلي» بإستانبول في (٢٠٣) ورقة.

ـ الجزء الثاني، كتبه الشارح في المدرسة النورية سنة (٨٦٧هـ)، وموجودة في خزانة «كوبريلي» بإستانبول في (٢٥٨) ورقة.

ـ نسخة كتبها الشارح في حلب سنة ٨٦٧هـ، وموجودة في مكتبة الأوقاف في حلب[3].

= ونسخة العثمانية هذه مكتوبة في حياة المؤلف ابن أمير حاج، ومن أصله المبيَّض بخطّه، ومقابلة بنسخته ومقروءة عليه أيضاً، وعليها خطّه في مواضع كثيرة جدًّا، وفي هذه النسخة أيضاً بعض تعليقات عن المؤلّف أضافها تلميذه أثناء قراءتها عليه...» إلى آخر تعليقه النادر والنفيس رحمه الله وطيب ثراه.

(١) وللكتاب أكثر من شرح، انظرها في كتاب: «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٨٦).

(٢) «إعلام النبلاء» للطباخ (٥/ ٢٧٢).

(٣) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ـ قسم الفقه وأصوله (٣/ ٩١٦) رقم (١٥٠٦)، وانظر باقي النسخ هناك.

* «**ذخيرة القصر في تفسير سورة [وَالْعَصْرِ]**»: نسبه إليه السخاوي في «الضوء اللامع» (٩/ ٢١٠)، والأدنروي في «طبقات المفسرين» (ص٣٤٥)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٨٢٤)، والزِّرَكلي في «الأعلام» (٧/ ٤٩)، وكحالة في «معجم المؤلفين» (١١/ ٢٧٥).

* «**شرح المختار للفتوى في فروع الفقه الحنفي**»: شرح فيه المؤلف كتاب المختار لابن مودود الموصلي (ت٦٨٣ هجرية)، ونسبه له حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٦٢٢)، وقال: «ذكره ـ أي ابن أمير حاج ـ في شرحه للمُنْية»، وكذلك كحالة في معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٧).

* «**داعي منار البيان لجامع النسكين[١] بالقرآن**»: ذكره له السخاوي في «الضوء اللامع» (٩/ ٢١٠)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٨٢٩)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٥٦)، وكحالة في «معجم المؤلفين» (١١/ ٢٧٥)[٢].

قال حاجي خليفة: «وهو منسك متوسط أسمعه بالقدس الشريف سنة ٨٧٦ هجرية»[٣].

وللمؤلّف كتاب آخر حول هذا الموضوع بعنوان:

* «**منية الناسك في خلاصة المناسك**»: ذكره له البغدادي في

---

(١) وفي بعض الكتب «المنسكين».
(٢) انظر أيضاً: كتاب «معجم ما أُلِّف عن الحج» للدكتور عبد العزيز بن راشد السنيدي (ص٦٥) رقم (٤٤٩).
(٣) «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٢٩).

«إيضاح المكنون» (٢/ ٥٩٧)[(١)]، وكأنه مختصر للذي قبله، وقد أشار النجم الغزي في «ديوان الإسلام» (١/ ١٤) أن «**له مناسك**»، وهذا يفيد بأن للمؤلف أكثر من كتاب في المناسك.

* «**أحاسن المحامل في شرح العوامل**»: ذكره له السخاوي في «الضوء اللامع» (٩/ ٢١٠)، والبغدادي في «هدية العارفين» (٢/ ٥٦).

* «**تعليقة على كتاب الهداية**»: قال النجم الغزي في «ديوان الإسلام» (١/ ١٤): «وعلّق على الهداية تعليقاً».

وفاته:

كان مؤلِّفنا رحمه الله قد نوى الإقامة في بيت المقدس في أخريات حياته، لكنه لقي خصومة ومعاندة من بعض حُسَّاده، فقرر العودة إلى دياره الحلبية، لكنه لم يعش بعدها إلا قليلاً.

يقول السخاوي: «ولم يلبث أن مات في ليلة الجمعة تاسع عشري رجب سنة تسع وسبعين، بعد تعلُّله زيادة على خمسين يوماً. وماتت أم أولاده قبله بأربعين يوماً، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله وإيانا»، ودفن في مدينته حلب[(٢)].



(١) انظر أيضاً كتاب «معجم ما أُلِّف عن الحج» للدكتور عبد العزيز بن راشد السنيدي (ص٦٥) رقم (٤٤٩).

(٢) وهو كذلك في كل المصادر التي ترجمت له عدا الأدنروي الذي تفرد بقوله أنه توفي في القدس الشريف كما في «طبقات المفسرين» له (ص٣٤٥)، والصواب الأول.

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

يوجد للكتاب غير دليل تثبت نسبة الكتاب للمؤلف منها:

- ما جاء على طرَّة المخطوط في نسخة «برنستون» ما ينص على نسبتها إلى ابن أمير حاج.

- وما جاء أيضاً في خاتمة نسخة قصر إسعاف النشاشيبي في القدس الشريف، حيث جاء في آخر المخطوط ما نصه: «هذه المسألة من كلام المرحوم شمس الدين محمَّد ابن أمير حاج الحلبي، ألّفها بالقدس الشريف في عَوده من الحج سنة تسع وسبعين وثمانمائة. وقد سئل عن الغرس بالمسجد الأقصى، فأجاب بما ذكر».

- نسبها إليه العلامة ابن عابدين رحمه الله دون ذكر اسم عنوانها فقال: «وقد رأيت رسالة للعلامة ابن أمير حاج بخطه متعلقة بغراس المسجد الأقصى رد فيها على من أفتى بجوازه فيه أخذاً من قولهم: لو غرس شجرة للمسجد فثمرتها للمسجد، فرد عليه بأنه لا يلزم من ذلك حل الغرس إلا للعذر المذكور، لأن فيه شغل ما أُعد للصلاة ونحوها وإن كان المسجد واسعاً أو كان في الغرس نفع بثمرته، وإلَّا لزم إيجار قطعة منه، ولا يجوز إبقاؤه أيضاً لقوله عليه الصَّلاة والسَّلام ليس لعرق ظالم حق لأن الظلم وضع الشيء في غير محله وهذا كذلك، إلخ ما أطال به، ورأيت في آخر الرسالة بخط

بعض العلماء أنه وافقه على ذلك المحقق ابن أبي شريف الشافعي»[1].

ـ جاءت نسبتها أيضاً في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ قسم الفقه وأصوله (٢/ ٦٠١) رقم (٨٧٤) اعتماداً على نسختين عراقيتين.

❑ ❑ ❑

---

(١) «حاشية ابن عابدين» (١/ ٦٦١).

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين:

الأولى: نسخة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب في القدس الشريف:

وتقع ضمن مجموع يحمل رقم (٧٧/ ٣١ م ـ ز)، في خمس ورقات، من (ص٣٥٠/ أ ـ ٣٥٢/ ب) منسوخة بخط نسخ عثماني، وناسخها هو عبد الحافظ بن أحمد بن عبد الحافظ بن مكية النابلسي[١]، وتمتاز هذه النسخة بوجود بعض التملُّكات، مثل تملك باسم (هبة الله بن

---

(١) و(آل مكية) من بيوتات العلم العريقة في نابلس، وقد نبغ منها أعلام ورثوا العلم كابراً عن كابرٍ، وتصدَّروا للإفتاء والتدريس والوعظ في نابلس، والإمامة في جامعها الكبير منذ القرن التاسع فما بعده، ومن هؤلاء:
* الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن مكية النابلسي (ت٨٧٤هـ)، إمام الجامع الكبير في نابلس، وهو أحد من قرأ على الحافظ السخاوي. «الضوء اللامع» (١/ ٢١١).
* ولده الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن مكية النابلسي ثم الدمشقي الشافعي (ت٩٠٧هـ)، كان إمام الجامع الكبير في نابلس والواعظ فيه، وهو صاحب كتاب «درر البحار في مولد المختار». «شذرات الذهب» (٨/ ٣٣)، «الأعلام» للزركلي (١/ ١٤٧).

عبد الغفار المفتي بالقدس)، وكذلك تملُّك باسم (محمَّد حميد بن المولى خلال سنة ١١٧٥)، وقيد مطالعة باسم (محمَّد عبد الله)، ونص يفيد بأن هذا المجموع من (متروكات المرحوم الشيخ فخر الدين المعري)[1].

ومصدر المجموع من خزانة إسحاق موسى الحسيني رحمه الله، ثم آل أخيراً إلى خزانة دار إسعاف النشاشيبي في القدس الشريف[2].

وقد رمزت لهذه النسخة برمز (أ).

الثَّانية: نسخة مكتبة برنستون بأميركا:

وتقع ضمن مجموع حنفيّ كاملٍ عدد أوراقه (٢٤٠) ورقة، وفيه (٢٣) رسالة من مؤلفات العلامة الحنفي قاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩ هجرية)، وفي آخرها رسالة تعريف المسترشد لابن أمير حاج، وتقع من لوحة (١٢٠/ب ـ ١٢٣/أ)، ورقمها في برنستون (جاريت ٣٣٩٣ Y).

ـ وقد رمزت لهذه النسخة برمز (ب).

وقد فات الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ قسم الفقه وأصوله (٢/ ٦٠١) رقم (٨٧٤) الإشارة إلى هاتين النسختين.

---

(١) أفاد الأستاذ بشير بركات مدير دار إسعاف النشاشيبي أن هذا الرجل هو أحد أجداد عائلة عويضة المتواجدة في القدس حاليًّا.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب، إعداد الأستاذ بشير بركات (١/ ٧٨).

نسخ أُخرى للكتاب:

وتجدر الإشارة إلى نسختين خطيتين عراقيتين من هذا الكتاب لم أتمكن من الحصول عليهما، ولا أدري مصيرهما كما هو مصير آلاف النوادر والأعلاق النفيسة التي كانت تتزين بها قرة العين بغداد ومن حولها وذلك بعد الاحتلال الصليبي لها لتشارك بلادي فلسطين دمعة العين وجرح الفؤاد.

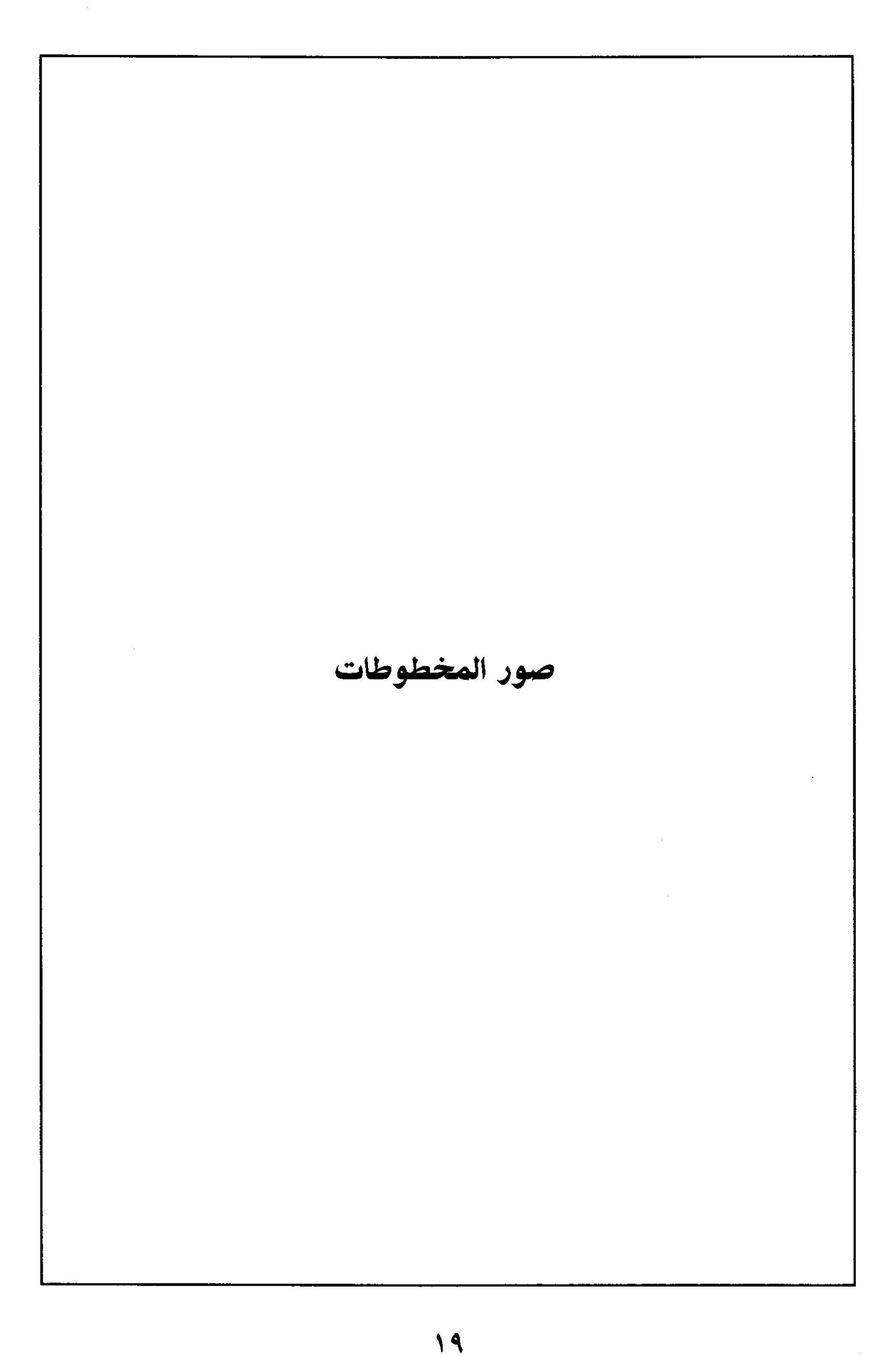
وهاتان النسختان هما:

١ ـ **نسخة المكتبة الأحمدية** التابعة لوزارة الأوقاف العامة في الموصل، وتقع ضمن مجموع في (٣٠٥) ورقة، وتاريخ نسخها (١١٧٥هـ)، وتحمل رقم [٨١/ ٢٤/ ٩].

٢ ـ **نسخة المكتبة الرضوانية** التابعة لوزارة الأوقاف العامة في الموصل أيضاً، وتقع ضمن مجموع في (١٧٦) ورقة، وتحمل رقم [١٢٦/ ١٨ (٣)][١].



(١) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ـ قسم الفقه وأصوله (٢/ ٦٠١) رقم (٨٧٤).



صور المخطوطات

في كلا البابين واتفق المشايخ على أن ظاهر الرواية والصحيح في البابين والحاصل أن العبرة لعدد الصلوات قاله في الذخيرة والبدائع والفتاوى الصغرى وغيرها فلا احتياج إلى طلب الفرق وأما الأثر الذي أشاروا إليه فهو ما قال محمد في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن عمر في المغمى عليه يوما وليلة قال يقضي قال محمد وبه نأخذ حتى يغمى عليه أكثر من ذلك وهو قول أبي حنيفة رحمه الله هذا ما تيسر في هذا المقام والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. التعريف المسترشد بحكم الغراس في المسجد هل يجوز إحداث غرس الأشجار في المسجد والجامع إذا ضاق على أهله والاستكثار منه ولا ضرورة تدعو إليه من كون المسجد ذا نز لا تثبت أسطواناته إلا بذلك وهل يفرق في ذلك بين الواسع والضيق وبين أن يكون ذلك المحل من المسجد قد لا يصلى فيه لسعته وبين أن لا يكون وإذا قلتم بعدم جواز إحداث ذلك فيه هل يبقى أو يقلع أجاب لا يجوز إحداث غرس الأشجار في المسجد إذا لم تكن الضرورة المذكورة موجودة خصوصا إذا ضاق على الناس وإن استكثروا منه ولا فرق في عدم جواز إحداثه فيه بين أن يكون ضيقا أو واسعا وبين أن يكون محله قد لا يصلى فيه لعلة جماعة ونحو ذلك وبين أن يكون محله يصلى فيه دائما أو غالبا وإذا أحدث فيه يقلع والوجه في ذلك كله الظهور الماحل في القواعد الشرعية فإن من المعلوم عند أهل العلم أن البقعة إذا صارت مسجدا لله تعالى صار كل جزء منها له حكم المسجدية من غير تفرقة بين أن يكون واسعة أو ضيقة وبين كون سعتها بحيث قد يستغني الناس عن إيقاع الصلاة في ذلك المحل منها وبين أن لا يكون كذلك والحكم الثابت لكون البقعة مسجدا هو خلوصها لله تعالى

وكونها

صورة الصفحة الأولى

من نسخة دار إسعاف النشاشيبي في القدس الشريف

وأن هذا الجديد يتنوّل النايل وكم من عايب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم وبالمثل السايد سكت
ألفاً وقال خلفاً اللهم أعذنا من شرور أنفسنا وسيات أعمالنا وتب علينا توبة نصوحاً إنك
أنت التواب الرحيم وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه وعلمنا ما
ينفعنا وانفعنا بما علمتنا إنك سبحانك ذو الفضل العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل. هذه المسألة
من كلام المرحوم شمس الدين محمد بن أمير حاج الحلبي ألفها بالقدس الشريف في عوده من الحج سنة
وسبعين وثمانماية وتدريسه عن الغرس بالمسجد الأقصى فأجاد بما ذكره وأتقنه الشيخ كمال
الدين بن أبي شريف الشافعي وخالفها مع الحنفية حين لجأ إليهم لما استبشعوا القول معتمداً
كلام الخلاصة مع ما احتوى عليه من التصحيف ومن الشافعية من يقصد خلاف ابن أبي
شريف. تمت الفوايد بعون الله وكرمه وإحسانه وحسبنا الله ونعم الوكيل في
نهار الأربعاء عشرين ذي الحجة الحرام من شهور سنة أربع
بعد الألف على يد أفقر عباد رب البرية عبد الحافظ بن أحمد
[illegible]

ابن عبد الحافظ بن مكية النابلسي
سكناً الحنفي مذهباً

صورة الصفحة الأخيرة

من نسخة دار إسعاف النشاشيبي في القدس الشريف

وآخرها سقط في التصوير

حق الحضانة القرابة المستلزمة للشفقة والتزوج مانع لما ذكره
من الاشتغال بخدمة الزوج الخ مع تيقنا اصل العلة فاذا زال
المانع ثبت المكنة من القيام بالحضانة والله اعلم ثم افاد
الشيخ صلاح الدين سلمه الله ما ذكر في التحقيق ان امتداد
الاغماء ان يزيد على يوم وليلة باعتبار الاوقات عند
ابي حنيفة وابي يوسف وباعتبار الصلاة عند محمد فقلت
ما ذكر في التحقيق هو المذكور في الهداية وهو خلاف ما
اعتبره كل منهم في تعقبا الغوايت حتى قال شيخنا العلامه
كمال الدين رحمه الله في شرحه على الهداية وكل مطالب بالفرق
وقلت فيما كتبته على الشرح المذكور انه قد اختلفت
الروايات عن الثلاثة في كل البابين واتفق المشايخ على
ان ظاهر الرواية والصحيح في البابين واحد وهو ان العبرة
لعدد الصلوات قاله في الذخيرة والبدايع والفتاوى الصغرى
وغيرها فلا احتياج الى طلب الفرق واما الاثر الذي اشاروا
اليه فهو ما قال محمد في كتاب الاثار اخبرنا ابو حنيفة عن
حماد عن ابراهيم عن ابن عمر في المغمى عليه يوما وليلة قال
يقضي قال محمد وبه ناخذ حتى يغمى عليه اكثر من ذلك
وهو قول ابي حنيفة رحمه الله هذا ما تيسر في هذا
المقام والحمد لله اولا واخيرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

[illegible] الفوايد في [illegible]

هل يجوز احداث غرس الاشجار في المسجد ولا سيما مع
التهافت عليه والاستكثار منه ولا ضرورة تدعو اليه من كون
المسجد ذا نزّ لا تثبت اسطوانا تم الابذلك وهل يفرق
في ذلك بين الواسع والضيق وبين ان يكون ذلك الجامع المسجد
قد لا يصلى فيه لسعته وبين ان لا يكون كذلك واذا قيل بعدم
جواز احداث ذلك فيه هل يبقى او يقلع الجواب لا يجوز غرس
الاشجار في المسجد اذا لم تكن الضرورة المذكورة موجودة فيه
خصوصا اذا تهافت الناس عليه واستكثروا منه ولا فرق
في عدم جواز احداثه فيه بين ان يكون ضيقا او واسعا وبين

ان يكون

صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة برنستون

تعريف المسترشد
بحكم الغراس في المسجد

للعلامة المحقق شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن
حسن الحلبي الحنفي
الشهير بـ «ابن أمير حاج»، وبـ «ابن الموقت»

المتوفى سنة (٨٧٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

[السؤال][1]

هل يجوز إحداث غرس الأشجار في المسجد ولا سيّما مع التهافت عليه والاستكثار منه ولا ضرورة تدعو إليه، من كون المسجد ذا نَزٍّ[2] لا تثبت أسطواناته إلا بذلك؟

وهل يفرّق في ذلك بين الواسع والضيق، وبين أن يكون ذلك المحلّ من المسجد قد لا يصلى فيه لسعته وبين أن لا يكون كذلك؟

وإذا قلتم بعدم جواز إحداث ذلك فيه، هل يبقى أو يقلع؟



(١) ما بين المعكوفين زيادة من المحقق للتوضيح.

(٢) سيأتي تعريفها بعد قليل.

الجواب

لا يجوز إحداث غرس الأشجار في المسجد إذا لم تكن الضرورة المذكورة موجودة فيه، وخصوصاً إذا تهافت الناس عليه واستكثروا منه.

ولا فرق في عدم جواز إحداثه فيه بين أن يكون ضيقاً وواسعاً، وبين أن يكون محلّه قد لا يُصلَّى فيه لقلّةِ جماعته ونحو ذلك، وبين أن يكون محلّه يُصلّى فيه دائماً أو غالباً.

وإذا أُحدث فيه يُقلع.

والوجْهُ في ذلك كُلّه أظهر للمتأمّل[1] **في القواعد الشَّرْعيّة**، فَإنَّ منَ المعْلُومِ عنْد أَهْل العلْم أَنّ البقْعة إذَا صَارَت مَسْجِداً للهِ تَعَالى صَار كلُّ جُزْءٍ مِنهَا لَهُ حُكْم المسجدية من غير تفرقة بين كونها واسعة أو ضيّقة، وبين كون سعتها بحيث قد يستغني الناس عن إيقاع الصلاة في ذلك المحلّ منها، وبين أن لا يكون كذلك.

والحُكْم الثّابِتُ لِكَوْن البقعة مسجِداً هو خُلوصها لله تعالى وكونها محلًّا للعبادةِ من صلاةٍ أو اعتكافٍ أو اقتداءٍ بإمامٍ فيها تباعد ما بينه وبين المقتدين تباعداً لو كان في غير المسجد لم يجز الاقتداء به، ونحو

---

(١) في نسخة (ب): «للتأمل».

ذلك. ومن المعلوم أنه ما دامت المسجديّة قائمة كان هذا الحكم ثابتاً لها وأنه لا يجوز إبطاله.

والغَرْسُ في جُزءٍ من المسجد كائناً ما كان إبطالٌ لهذا الحكم فيه ولا يجوز، وإذا لم يجز إحداث الغراس لا يجوز إبقاؤه؛ لقوله ﷺ: «لَيْسَ لِعِرْقٍ[1] ظَالِمٍ حَقٌّ» أخرجه أبو داود، والنسائيّ، والترمذيّ وقال:

---

(١) قال ابن الملقّن رحمه الله: «قوله: (لعرقٍ ظالم حق) يُروى بتنوين (عرقٍ) وإضافته، قال الخطابي: (من الناس من يرويه على إضافة العرق إلى الظالم وهو الغارس الذي يغرس في غير حق، ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريد الغراس وجعله ظلماً لأنه نبت في غير حقه.
وقال صاحب «المطالع»: (لعرق ظالم) أي لعرق ذي ظلم على النعت، ومن أضافه إلى الظالم حق، وأحسن ما قيل فيه: إنه كل ما احتفر أو غرس بغير حق كما قال مالك، ولم يذكر الأزهري في «تهذيبه» و «زاهره» وصاحبه ابن فارس في «المجمل» إلا تنوين (عرق) على النعت.
قال الأزهري: لأن الغارس ظالم، وإذا كان ظالماً فعرق ما غرس ظالم.
وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والعرق أربعة: البناء والغراس والبئر والنهر».
انظر: «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» للرافعي (٦/ ٧٦٨).
ومعنى الحديث كما قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٢١٩): «هو أن يجيء الرجل إلى أرض قد أحياها رجل قبله فيغرس فيها غرساً غصباً ليستوجب به الأرض، والرواية لعرق بالتنوين وهو على حذف المضاف، أي: لذي عرق ظالم، فجعل العرق نفسه ظالماً والحق لصاحبه، أو يكون الظالم من صفة صاحب العرق، وإن روي عرق بالإضافة فيكون الظالم صاحب العرق، والحق للعرق وهو أحد عروق الشجرة».

حديثٌ حسنٌ غريبٌ[1]. لأن الظلم وضع الشيء في غير محلّه، وهذا كذلك كما بيّنّا.

ولما تقرر من الأصل الذي لا يُعلم له مخالف من أن كل صفة منافية بحكم يستوي فيه الابتداء والبقاء، كالمحرمية في باب النكاح، كما يمنع ابتداء النكاح يمنع بقاؤه[2]، ولو كان عارضه عليه بعد ثبوته، ألا ترى لو كان الزوج صغيراً أو كبيراً فمكَّنت الزوجة ابن زوجها من نفسها ارتفع النكاح في كلٍّ من هاتين الصورتين بعد ثبوته[3].

أما في الأولى فبالإجماع، وأما في الثانية فعند أصحابنا ومن وافقهم ـ خلاف الشافعي ومن وافقه ـ نعم، اللَّهُمَّ إلا أن يخرج شيء

---

(1) أخرجه أبو داود في «السنن» (٣٠٧٥)، والترمذي في «جامعه» (١٣٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥٧٢٩)، وغيرهم من طرق عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وقد رواه بعضهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، وهو قول أحمد وإسحاق قالوا: له أن يحيي الأرض الموات بغير إذن السلطان، وقد قال بعضهم: ليس له أن يحييها إلا بإذن السلطان، والقول الأول أصح، وفي الباب عن جابر وعمرو بن عوف المزني وسمرة».
وإسناده صحيح، وقد صححه ابن الملقن في «البدر المنير» (٦/ ٧٦٧)، والألباني في «الإرواء» رقم (١٥٢٠)، ورقم ١٥٥١.

(2) انظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام (١/ ١٣٢)، وهذه القاعدة يقررها الفقهاء في غير ما موضع، مثل مسألة تيمم الكافر، قالوا: كما لا يصح ابتداء التيمم وهو كافرٌ لا يصح بقاؤه مع الكفر، وغيرها من المسائل.

(3) «شرح فتح القدير» لابن الهمام (١/ ١٣٢).

من هذا بالنص، كبقاء الصلاة في حق من سبقه الحدث حتى جاز له البناء، كما هو قول أصحابنا[(١)] للنص الوارد في ذلك، وهو قوله ﷺ: «مَنْ أَصَابَهُ قَيْءٌ أَوْ رُعَافٌ أَوْ قَلَسٌ[(٢)] أَوْ مَذْيٌ فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَتَوَضَّأْ ثُمَّ لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ» رواه ابن ماجه وغيره[(٣)].

ولا نصّ هنا على جواز البقاء مع صفة المسجدية، فيقلع[(٤)].

❑❑❑

---

(١) «شرح فتح القدير» لابن الهمام (١/ ١٣٢).

(٢) قال ابن الأثير: «القَلَس بالتحريك، وقيل بالسكون، ما خرج من الجوف ملء الفم أو دونه وليس بقيءٍ، فإن عاد فهو القيْء». «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/ ١٠٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (١٢٢١) من طريق إسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعاً.
وإسناده ضعيف، لأنه من رواية إسماعيل بن عياش، وروايته عن الحجازيين ضعيفة كما قرر نقاد الحديث، والصواب أنه مرسل، فقد رواه الحفاظ عن ابن جريج عن أبيه مرسلاً، وممن ضعفه من العلماء: الشافعي وأحمد وابن معين وأبو :حاتم الرازي والذهلي والدارقطني وغيرهم. انظر: «المحرر في الحديث» لابن عبد الهادي (ص٦٢)، «التلخيص الحبير» (١/ ٢٧٥)، «نصب الراية» للزيلعي (١/ ٣٨)، «البدر المنير» لابن الملقن (٤/ ١٠٠).

(٤) والقول بتحريم الغرس هو مذهب جمهور العلماء عدا الشافعية القائلين بالكراهية. انظر تفصيل ذلك في: «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» (٤/ ١٧٨)، «الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني» (٨/ ٣٥٢)، «الإنصاف» (١١/ ٨٢ ـ ٨٣)، المجموع (٢/ ١٧٥)، وغيرها من مراجع كتب المذاهب الفقهية.

تَنْبِيهٌ

ومَا ذَكَره غَيْر وَاحدٍ من المشَايخ مِنْ أَنَّهُ لَو غَرسَ شَجَرةً فِي المسْجِدِ للمَسْجِد فَهِيَ للمَسْجِدِ، أَو ثَمَرَتُها للْمَسْجِد، وَنحْو هَذَا مِنَ العِبَارَاتِ المُفِيدَةِ لهذَا المَعْنَى، لا يُفِيدُ أَنّه يحلُّ غرْس الأَشْجار فِيهِ مِنْ غَيْر حاجَةٍ شَرْعيّة، وأنّه يَحِلُّ إبقاؤها فيه كذلك، وإنّما هو لإفادةِ هذا الحُكْم لهُ لوْ وَقَع.

وَلا يَلْزَم مِنْ مُجَرَّدِ الوُقُوعِ الحِلّ الشّرْعيّ له، إذْ لَيْس كُلّ وَاقع حَلَالاً، وكَمْ فِي الفُروعِ مَنْ نَظَائِرَ لهُ، كإعطَاء حُكْم الزّيَادة المتولّدة من العيْن المغْصُوبَةِ إذَا أَدّى قِيمَة العيْن الغَاصب أَنّها لَه أَوْ لمالكِ العَيْن الأوّل، فإنَّه لا يستدلّ على أنَّ الغصبَ حَلالٌ، إلى غيْر ذلكَ ممّا يطول تعدَادهُ.

عَلَى أَنّه لو سلّم إشْعار المَذْكورِ يحلّ الإبْقاء فِي الجُمْلةِ، فَلْيحملِ المَذْكور عَلى الوَاقِع الجَائزِ بأنْ كَانَ في مَسْجدٍ ذِي نَزّ والأسْطوانَات لا تَثْبت إلا بذلك، فإنّ الغَرْس بِهَذا يَخرُجُ عن الحظرِ ابتداءً، لأَنّه مِنْ بابِ عَمارَةِ المسجدِ، وتلْك الأشجارُ لا تَخْرجُ حينئذٍ عن كَوْنها زيادَة في أسطواناتٍ له محتاجٌ إليْها، فلا يَمَسّه النّص المذْكورِ ولا القَاعدَة الشّائعة جميعاً بَيْن إشارَةِ كَلَامهِم وَصَريحِ عبَارتهِم، إذْ هُو أَوْلَى مِنْ إبطالِ أَحدِهمَا، على أنّه لَوْ ذَهبَ ذَاهِبٌ إلَى قيامِ التّعارضِ مَع عَدمِ تَأَتِّي الجمْعِ

بيْنَهما كمَا ذَكَرْنا؛ لِقِدَمِ عَدَمِ الجوازِ (عَلى الجوازِ، لِما عُرِف في الأُصُولِ منْ تقديمِ العبارةِ، وهي هنَا عَدمُ الجَوازِ)[1] على الإشَارةِ وهيَ هنا الجَوَاز، وخُصوصاً فِي هَذِه المسْألة، فإنّ العِبَادةَ عَلَى وقْفٍ[2] يقْتضِي الدّليل الشّرْعيّ بِخِلافِ الإجَارَة.

ثُمّ ممّا أَوْضحْناه مِنَ النّصّ والقَاعِدة، عُرِفَ أنّه لا يُقَال: لِمَ لا يَجُوزُ البَقاءُ؟؛ نَظَراً إلى مَا يَؤُولُ إليْه غَرْسها مِنَ انتفاعِ المسْجد بثَمَرتهَا، وإنْ كانَ الابْتدَاءُ غيْر جَائزٍ، مع أَنّ هَذَا فِي نفْسِه كَلامٌ فَاسدُ الاعْتِبارِ، كمَا يعْرفُهُ من يعْرفُ الأُصول، فَإِنّ مِنَ المعْلومِ أنّ المسْجدُ مَا وُضِع للاسْتغْلالِ، وَأنّ فعْلَ هَذا مُنافٍ لوَضْعِهِ شَرعاً.

عَلَى أَنّه غيْر خَافٍ بِقَليلِ تَأَمّل أَنّ فَتْحَ هَذَا الْبابِ قَدْ يُؤدّي إِلَى اسْتِغْراقِ المسْجدِ أَوْ أَكْثرِهِ بالغَرْس بواسطةِ كَثرةِ نوادر الغَارسينَ فيهِ، فيُؤدّي إبْقاء ذلكَ فيهِ إلَى جَعْلِه بُسْتَاناً وَنَحْوهِ. وَمَا أظنّ أنّ أَحَداً من أَئمّةِ الدّينِ يقُولُ بهِ.

ثمّ يُلْزِمُ تعيُّن هَذَا أَنّه إذَا بَنَى بَانٍ في المسْجِدِ للمَسْجدِ مَا يُستغلّ منْه، مِن نحْو دُكّان، أَنّه يَبْقَى فِيهِ لهَذَا القَصْدِ، وَأَنّه إذَا أَشْغَل شاغِلٌ بقعةً منهُ بأمتعةٍ ونحوهَا، أَنّه يُبْقي ذَلِكَ بِأُجرةِ مِثْلِهَا، فإنّ كلًّا مِنْ هذهِ الأمورِ لا يجوزُ إحدَاثُهُ ابتِدَاء.

وحيْثُ جَازَ البَقَاءُ في الأوّلِ للانتفاعِ بالثّمرةِ يجوزُ في هذيْنِ للانتفاعِ بالغلّة، إذِ المشاركةُ في الغَلّة تُوجبُ المشاركة في الحُكْم،

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة ب.

(٢) في نسخة (أ): «وفق»، والتصويب من نسخة (ب).

بل يكونُ الجوابُ في هذينِ بطريقِ الأَوْلى، فإنّ الثّمَرة مُوهمة الحصولِ في الشّجرةِ بعْد حين، فَإنّ كثيراً منَ الأَشْجارِ لا تخرج الثّمرة المعتبرة، وكثيرٌ منْها إنْ أَخْرَجها لا تخْرج إلّا بَعْد سِنين. ثمّ بعْد ذلِكَ قَدْ يَطْرأ فِيهَا آفةٌ منَ الآفاتِ فَيَدْخل هَذَا الوَهْم البَعيد فِي حُكْمِ الفَواتِ، بخَلافِ هَذيْنِ وَخصوصاً الثَّاني مِنْهما، وثُبوتُ هَذَا الحُكْم فيهَا لَا يَقولُ بهِ عاقلٌ مُتشرِّعٌ، وَلا حَوْلَ ولَا قُوّة إلّا باللَّهِ العليِّ العَظيمِ.

❑❑❑

تَذْيِيلٌ

ومن العجب العُجاب ما فَاهَ به وفيه بعض من أخطأ الصّواب، وهجم على الإفتاء على مذهب الإمام أبي حنيفة مما لا يقوم به روايةٌ عن أحد من الأصحاب، ولا درايةٌ عند أولي الألباب، فغضب من غير ما جرم عند العوام، زاعماً جواز الغرس وحرمة القلع، لعله يرى أنه من رويّ البعض والإبرام، واستند في هذه الدّعاوى إلى ما قدمناه في التنبيه، وقد أوضحنا فيه أن كلًّا من عدم جواز إحداث الغرس ومن عدم جواز إبقائه هو القول الوجيه.

وإلى ما في خلاصة الفتاوى[1]: «**غَرْسُ الأَشْجَارِ فِي المَسْجِدِ لَا بَأْسَ بِهِ إِذَا كَانَ فِيهِ نَفْعٌ لِلْمَسْجِدِ، بِأَنْ كَانَ المَسْجِدُ ذَا نَزٍّ وَالإِسْطُوَانَاتُ لَا تَسْتَقِرُّ بِدُونِهَا، وَبِدُونِ هَذَا لَا يَجُوزُ**» انتهى.

---

(١) «خلاصة الفتاوى» لمؤلفه الشيخ الإمام العلامة افتخار الدين طاهر بن أحمد البخاري (ت٥٤٢هـ) أحد كبار الحنفية في عصره، ذكر فيه المؤلف الخلاف بين أئمة المذهب مع تحرير المُفتَى به في المذهب، وقد اشتهر اعتماد الأئمة له حتى قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٧١٨): «**كتابٌ مشهورٌ معتمدٌ**»، وقال اللكنويّ في الفوائد البهية (ص٤٨): «**كتابٌ معتبرٌ عند العلماء، معتمدٌ عند الفقهاء**»، وقد أفرد الإمام الزيلعيّ كتاباً في تخريج أحاديثه كما في كشف الظنون. =

فَصَحَّفَ «**ذَا نَزٍّ**» بالذّال المعجمة والنون والزاي المشدّدة، أي: «**صَاحِب نَزّ**»، وفي الصحاح: «النَّزّ والنِّزّ ما تحلَّب من الأرض من الماء، وقد نزَّت الأرض: صارت ذات نَزّ» انتهى[1]، إلى «**دَاثِرٍ**» بالدّال المُهْمَلةِ والثَّاء المثلَّثةِ والرَّاء، أي «**خراب**». فسجّلَ على نفسه بأنه كما لم يفهم المعنى قد صَحَّفَ المبْنَى. ثم هذا مع قوله: «**وَالإِسْطُوَانَاتُ لَا تَسْتَقِرُّ بِدُونِهَا**» في إفادة كون الضَّبْط على ما ذكرناه، وما له من المعنى من الوضوح، بحيْث لا يخفى على من له مسْحَة من فَهْمِ مَعْنَى أَصْلِ التَّرْكِيبِ الْعَرَبِيّ، كما هو وظيفة أدنى العوام.

= ومما يدلل على شهرة الكتاب كثرة نسخه الخطية المنتشرة في مكتبات العالم، فقد أحصى مفهرسو «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ـ قسم الفقه وأصوله (٣/ ١٠٣١)، عدد مخطوطاته فبلغت (٢٠٧) مخطوطة، من أقدمها نسخة الأكاديمية الأوزبكية للعلوم في طشقند، وهي نسخة نفيسة نسخت سنة (٥٤٢هـ)، وتقع في (٨٨٨) ورقة، ثم يتلوها نسخة خزانة داماد إبراهيم باشا في إستانبول ويعود تاريخ نسخها لعام (٨٥٨هـ).

وقد طبع الكتاب قديماً بالطبع الحجري، وذلك في «المطبع الفاروقي» في دهلي عام (١٣١٨هـ)، وذلك في جزءين، ثم أعيد طبعه مع مجموعة الفتاوى في «مطبعة أمجد أكيديمي»، في لاهور عام (١٣٩٧هـ)، وذلك في أربعة أجزاء.

انظر: «معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م»، للدكتور أحمد خان (ص٢٥٨).

(١) انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٧٢)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١٣/ ١٦٨)، وقال اليازجي في «نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد» (١/ ٦٣): «أرض ذات نزّ بالكسر والفتح، وهو ما تحلَّب من الأرض من الماء، وقد نزّت الأرض، وهي أرض نزازة، وسبخة نزازة، ونشاشة، ونشناشة، أي لا يجف ثراها».

ثُمَّ حَيْثُ كَانَ اللَّفْظُ عَلى ما ذَكَرهُ مِنَ التَّصْحِيفِ، فَالواقعة التي هِيَ مَثَارُ ذِكْرِ هَذِهِ المَسْأَلِة إِنَّمَا هِيَ فِي عَامِرٍ آهِلٍ وَهُوَ المَسْجِدُ الأَقْصَى، ومن المعلوم أن ما يجوز في الخراب لا يلزم أن يجوز في العامر، وخصوصاً إن خرج عن المسجديَّة بالدّثور، كما هو أحد قولي العلماء فيه.

ثُمَّ يَا لَيْتَ شِعْرِي ما يَصْنع بقوله: «**وَبِدُونِ هَذَا لَا يَجُوزُ**»، فإنه نصٌّ مفسِّرٌ في إفَادةِ أنّه إذَا لم يَكُنْ دَاثِرٌ لا يَجُوزُ الْغَرْسُ فِيهِ كَمَا هُوَ الصَّوابُ، وفي إفَادة أنّه: إذا لم يَكُن خَرَاباً لا يَجُوزُ الْغَرْس فِيهِ، عَلَى مَا وَقَعَ مِنَ التَّصْحِيفِ، فَكَيْفَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى جَوَازِ الْغَرْسِ إذا كان عَامِراً آهلاً لَيْسَ بِذِي نَزّ.

وَإنّ هَذَا لجَدِيرٌ (بِقَوْلِ الْقَائِلِ)[1]:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ[2] قَوْلاً صَحِيحاً ... وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ[3].

وبالمَثَلِ السَّائر: «سَكَتَ أَلْفاً وَقَالَ خَلْفاً»[4].

---

(١) ما بين القوسين سقط من نسخة ب.

(٢) وقع في نسخة (ب): «عاب».

(٣) كلمة السقيم سقطت من نسخة (أ).

(٤) الخَلْف: بفتح الخاء وإسكان اللام، وهو الرديء من القول، ومعناه كما قال الجوهري في «الصحاح» (١/ ١٨٣): «أي سكت عن ألف كلمة ثم تكلَّم بخطأ»، قال ابن دريد: «هو مثل يضرب للرجل يُكثر الصمت ثم يتكلم بالخطأ» كما في «الاشتقاق» له (ص١٢٧)، وانظر كتاب: «مجمع الأمثال» للميداني (١/ ٣٣٠) رقم (١٧٧٢)، و«جمهرة الأمثال» للعسكري (١/ ٥٠٩) رقم (٩٢٥).

اللّهمّ أَعِذْنَا مِن شُرورِ أَنْفسِنَا وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، وتُبْ عَلَيْنَا توْبَةً نصوحاً، إنّك أنْتَ التَّوّاب الرّحيم، وأَرِنَا الحقَّ حقًّا وارْزقْنَا اتِّبَاعه، والبَاطِلَ باطِلاً وارْزُقْنا اجتنَابه، وعَلِّمْنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمْتَنا، إنَّك سُبْحانك ذُو الفَضْل العَظِيمِ، وحَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيلِ.

[هذه المسألة من كلام المرحوم شمس الدين (محمَّد)[1] بن أمير حاج الحلبي ألّفها بالقدس الشريف في عَوده من الحج سنة تسع وسبعين وثمانمائة. وقد سئل عن الغرس بالمسجد الأقصى، فأجاب بما ذكر، ووافقه الشيخ كمال الدين ابن أبي شريف الشافعي، وخالفهما بعض الحنفية حين لجأ إليه العوام لما استبشعوا القلع، معتمداً كلام صاحب الخلاصة مع ما احتوى عليه من التصحيف، ومن الشافعية من يقصد خلاف ابن أبي شريف][2].



(١) سقطت من نسخة (ب).

(٢) ما بين المعكوفين هو منقول من خط أحد العلماء، كان علَّقه على هذه الفتوى كما قال، ورآه العلامة ابن عابدين، ونص على ذلك في حاشيته، ولكنني لم أهتدِ لاسم هذا العالم إلى الآن.

* وجاء في آخر نسخة دار إسعاف النشاشيبي في القدس ما نصّه:

«تمت الفوائد بعون الله وكرمه وإحسانه وحسبنا الله ونعم الوكيل، في نهار الأربعاء عشرين ذي الحجة الحرام من شهور سنة أربع بعد الألف، على يد أفقر عباد ربِّ البرية عبد الحافظ بن أحمد بن عبد الحافظ بن مكية النابلسي سكناً الحنفي مذهباً، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه، ولمن كتبت هذه النسخة له ولجميع المسلمين أجمعين آمين».

طباق السماع والقراءة في لقاء العشر الأواخر

قال شيخنا الفاضل نظام يعقوبي حفظه الله ونفع به:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة مع صورة الأصل المخطوط بقراءة الشيخ عبد الله التوم في أوَّله وقراءتي في آخره، وسماع محققه الأستاذ أبي مالك محمَّد خالد كُلَّاب بالهاتف معنا من غزة هاشم، وهي أولى مشاركات جيران المسجد الأقصى - فكَّ الله أسره - وسماع وحضور المشايخ الفضلاء والأساتذة النبلاء: مجد مكي، ومحمَّد بن ناصر العجمي، وهاني بن عبد العزيز ساب المدني، ومحمَّد بن يوسف المزيني، وشافي نجل الشيخ محمَّد بن ناصر العجمي، وفّق الله الجميع لمرضاته.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه

خويدم العلم بالبحرين

نظام بن محمَّد صالح يعقوبي

ليلة الجمعة ٢٤ رمضان ١٤٣١هـ

بالمسجد الحرام تُجاه الكعبة

المشرفة

الفهرست

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٠)



تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال

تأليف العلامة
مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي
المتوفى سنة (١٢٨٠هـ)
رحمه الله تعالى

عُني بها
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(٢).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أما بعدُ:

فإن مِمَّا ورد في الشريعة الإسلامية، ويحتاج إلى معرفته كل مسلم، ما يتعلَّق بالموازين والمكاييل والمقادير، والمسافات، ونحو ذلك مما ورد في كتب الفقه الإسلامي.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

وكثيراً ما يحتاج الباحث والقارىء إلى معرفة مقادير هذه الأشياء وتقويمها بالمعاصر، حيث إن هذه المصطلحات المذكورة مضى عليها زمنٌ طويل وكادت أن تنقرض، فاحتاج الناس إلى من يُبَيِّنها لهم بما يعرفون.

ومِنْ هنا فقد قام كثير من العلماء والباحثين بتأليف الكتب والرسائل، وكتابة البحوث في هذا المجال.

ومن تلك الرسائل المهمَّة، رسالة العلّامة مصطفى الذهبي الشافعي، الموسومة بـ: «تحرير الدرهم والمثقال» وهي رسالة قيِّمة، يحتاج إليها الباحث والعالِم على حدٍّ سواء.

ولمَّا كانت هذه الرسالة قد طُبِعتْ قديماً ضمن كتاب: النقود العربية والإسلامية، وهذه الطبعة مع نُدْرتها، فإن فيها سَقْطاً مع حاجتها إلى بعض التعليقات التي توضِّح ما انغلق منها.

وبحصولي على نسخة مصوَّرة لمخطوطة الرسالة، فقد نشطتُ ـ بعد توفيق الله ـ إلى إخراجها مع بعض التعليقات التي أراها مُهمَّة.

وقد أجريتُ قلمي فيها على النحو التالي:

١ ـ نسخ المخطوطة على قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ الترجمة لمؤلفها ـ رحمه الله ـ.

٣ ـ إثبات نسبة الرسالة لمؤلفها.

٤ ـ وصف النسخة المعتمدة.

٥ ـ التعليق على المهم من الرسالة، وتوثيق النصوص وترجمة بعض الأعلام.

٦ ـ إلحاق ملحقين بالرسالة، أحدهما لبيان بعض المصطلحات الواردة، والآخر لذكر بعض الكتب والرسائل والبحوث في المكاييل والموازين والنقود.

هذا عملي، فإن أصبتُ ـ وهو ما أرجوه ـ فالفضل لله وحده، وإن أخطأت فأستغفر الله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

ليلة السبت ٢٣/ ١٠/ ١٤٣١هـ

في منزلي في محافظة الرس

في منطقة القصيم من البلاد السعودية

ترجمة المؤلف(1)

(٠٠٠٠ _ ١٢٨٠هـ)

*** اسمه:**

مصطفى بن حَنَفي بن حسن الذهبي، الشافعي المصري.

وُلد في مصر، ولم يُعرف على وجه التحقيق تاريخ مولده.

*** شيوخه:**

ذكر عبد الستار الدهلوي أنه أخذ عن العلّامة الدمهوجي، والفضل الفضالي، وعليهما تخرَّج، وعن الحبر القويسني، والنور الشنواني، والبدر النجاتي، والهمام العطار، وغيرهم من الأكابر الأخيار.

---

(١) ترجمته في:
- «فيض الملك الوهاب المتعالي» للدهلوي (٣/ ١٨٢٥، ١٨٢٦).
- «الأعلام» للزركلي (٧/ ٢٣٢).
- «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٨٦٣).
- «معجم المطبوعات» ص ٩١٢.

*** ثناء العلماء عليه:**

* وصفه صاحب كتاب «فيض الملك المتعالي..»[(١)] بقوله: جمع أشتات الألفاظ والمعاني رقيقاً ودقيقاً، واتخذ للفصاحة مسلكاً وللبلاغة طريقاً، لا يشك من رآه أن الله جمع فيه من الفضائل ما لم يجمعه في سواه. وبالجملة: فكان نادرة عصره، وشمس أفق مصره، وسعد دهره.

وما زال يفيد ويجيد، وصِيْته في الآفاق بكل وصْفٍ حميد وفضل مزيد.

* وقال عنه الزركلي: فاضل[(٢)].

* وقال عنه كحالة: فقيه مفسِّر، مشارك في بعض العلوم[(٣)].

*** أعماله:**

* الإقراء.

* التدريس.

* التأليف.

*** مؤلفاته:**

١ ـ تقريرات على شرح المنهج. في الفقه الشافعي.

٢ ـ رسالة في تفسير غريب القرآن على حروف المعجم.

---

(١) (٣/ ١٨٢٦).

(٢) «الأعلام» (٧/ ٢٣٢).

(٣) «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٦٣).

٣ ـ تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكيال (هذه الرسالة).

٤ ـ رسالة في المناسخة.

٥ ـ رسالتين في نصاب الزكاة.

٦ ـ رسالة شباك ابن الهائم.

٧ ـ الرسائل الذهبية في المسائل الدقيقة المنهجية. (بهامش فتح الوهاب لزكريا الأنصاري ـ دار المعرفة).

*** وفاته:**

توفي في اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائتين وألف للهجرة.

رحمه الله رحمةً واسعة.



نسبة الرسالة لمؤلفها

١ ـ ما جاء في مقدمة الرسالة: وبعد فيقول مصطفى الذهبي الشافعي عفا الله تعالى عنه.

٢ ـ نسبها إليه بعض من ترجم له، ومنهم:

الزركلي في «الأعلام» (٧/ ٢٣٢).

كحالة في «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٦٣).

سركيس في «معجم المطبوعات» ص ٩١٢.

٣ ـ جاءت نسبتها إليه في كتاب «التراتيب الإدارية» للكتَّاني ص ٤٥٦، ط. دار الكتب العلمية.



النُّسخ المعتمدة

اعتمدتُ في تحقيق هذه الرسالة على نسختين إحداهما خطية، والأخرى مطبوعة.

*** أما النسخة الخطية:**

* فتقع في (٧) ورقات.

* خطها نسخي واضح جداً.

* هناك بعض الكلمات المهمة باللون الأحمر، وكذلك الأرقام.

* ناسخها: عبد الرحمن الشربيني بإملاء مؤلفها.

* تاريخ النسخ ١٢٨١هـ.

* مُصوَّرة من موقع مخطوطات الأزهر بمصر.

*** أما المطبوعة:**

فهي الرسالة الثالثة ضمن كتاب «النقود العربية والإسلامية وعلم النميات» للأب أنستانس الكرملي.

عليها بعض التعليقات المفيدة والتوضيحات.

وفيها بعض السَّقط كما يظهر من مقارنتها بالمخطوطة.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه والتابعين، وبعد فيقول مصطفى الذهبي الشافعي
عفا الله تعالى عنه هذا بيان ما قالوه في تحرير الدرهم والمثقال
والرطل والمكيال وبيان مقادير النقود المتداولة بمصر وما
فيها من الغش وما يتحصل منه النصاب الشرعي على مقتضى
ما حرر بدار الضرب سنة ألف ومائتين وستة وخمسين أما
الدرهم والمثقال فقد نصوا على أنهما لم يختلفا جاهلية
وإسلامًا يعني أن مقدارهما الذي حرره يونان الجاهلية
لم يتغير حين ورود الإسلام بل تعامل به الناس وسكت
الشارع على ذلك فالدراهم والمثاقيل الواردة في الزكاة
وغيرها محمولة على ذلك كما قال ابن الرفعة وليست من المبهم
المبين بعد كما قيل وقد نقل ابن الرفعة في التبيان والسروجي
في شرح الهداية والسيوطي في قطع المجادلة والمقريزي
وأبو الفتح الصوفي وغيرهم أن اليونان قد روا الدرهم
من حب الخردل البري بأربعة آلاف حبة ومائتين ... ع
والمثقال بستة آلاف حبة ... فيكون درهمًا وثلاثة
أسباع درهم والدرهم سبعة أعشار المثقال فالعشرة
دراهم سبعة مثاقيل وإنما قدروا بحب الخردل لكونه كما قال
المقريزي وغيره لا يختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة خفة
ورزانة وإنما قدروا الدرهم بهذا المقدار مع إمكان هذه

النسخة

الورقة الأولى من المخطوطة

وسبعان من دانق الآن كسور الدوانق تلغى لعدم ظهورها
في الموازين لدقتها كما مرت الإشارة اليه فان الدانق في اصطلاح
الآن سدس سدس ربع قيراط فهو جزء من مائة واربعة
واربعين جزءا من قيراط من مثقال او درهم فتدبر :.
تنبيه علم مما ذكر ان الغش لا يحسب من النصاب ولا
من الواجب اخراجه ولا يكمل نصاب احد النقدين من الاخر
ولا يجزئ احدهما عن الاخر وذلك لتعلق الزكاة عند الشافعي
بالعين وذهب ابو حنيفة ومالك الى حسبان الغش
مع ذلك ان قل الغش او راج المغشوش رواج الصافي
والى تكميل نصاب احد النقدين بالاخر قيل بالجزئية كنصف
نصاب من كل وقيل بالقيمة كمائة درهم فضة واربعة
مثاقيل ذهب قيمتها مائة درهم فضة وعمم والى جواز
اخراج احد النقدين عن الاخر باعتبار القيمة بل جواز اخراج
غير النقد كالنحاس والطعام والثياب هنا وقد اخبرنا بعض
اهل الخبرة ان عشر اصناف الذهب من الفضة فعلى هذا
اذا اجتمع منه مقدار نصاب الفضة زكي فروع النصاب يشترط
حتى في المعدن وقيل يزكى كل ما تحصل منه والواجب في زكاة النقد
ربع العشر حتى في الركاز وقيل واجبه الخمس ولا وقص بعد النصاب
بل ما زاد فبحسابه وقال ابو حنيفة بالوقص الى اربعين درهما
في الفضة ففيها درهم والى اربعة مثاقيل في الذهب ففيها
عشر مثقال وهكذا اي كل اربعين درهما وفي كل اربعة

مثاقيل

الورقة ما قبل الأخيرة من المخطوطة



تأليف العلامة
مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي
المتوفى سنة (١٢٨٠هـ)
رحمه الله تعالى

عُني بها
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله، وأصْحابه، والتابعين، **وبعدُ**[1]:

فيَقُولُ مصطفى الذَّهبي، الشَّافعي، عفا الله تعالى عنه: هذا بيانُ ما قالوه في تحرير الدِّرْهم والمثْقال، والرِّطْل[2]، والمِكْيال، وبيانُ مقاديرِ النقود المُتداولة بِمِصْرَ، وما فيها من الغِشِّ، وما يتحصَّل منه النِّصَاب الصَّافي، على مُقْتضَى ما حُرِّرَ بدار الضَّرْبِ سنة ألفٍ ومائتين وستةٍ[3] وخمْسين.

فأمَّا الدرْهمُ والمِثْقال، فقد نَصُّوا على أنَّهُما لَمْ يختْلِفا، جاهِليَّةً وإسْلاماً[4]؛ يعْني أنَّ مِقْدارَهُما الذي حرَّرهُ يُونان الجَاهِليَّة، لمْ يتغَيَّرْ، حين وَرَدَ الإسْلام؛ بلْ تعامَلَ به النَّاسُ، وسَكَتَ الشَّارعُ على ذلك.

---

(١) وبَعْدُ: يُؤتى بها للانتقال من غرضٍ إلى آخر. والإتيانُ بأصلها وهو (أمَّا بعدُ) سُنَّةٌ لما ثبت أنه ﷺ كان يأتي بها في كُتبه وخُطبه.
وانظر: «إحراز السعد» للجوهري، ونتيجة أفكار ذوي المجد للعزيزي وهما تحت الطبع بتحقيقي.

(٢) انظر: في تعريف هذه المصطلحات ملحق رقم (١).

(٣) كذا في النسخة الخطية، والصواب: ستٍّ.

(٤) «الإيضاح والتبيان» لابن الرِّفعة ص ٤٨ ـ ٤٩.

فالدَّراهِمُ والْمَثاقِيْلُ الوارِدة في الزَّكاة، وغيْرِها، محْمُولةٌ على ذلِكَ، كما قاله ابنُ الرِّفْعَة[1]، ولَيْسَتْ من المُبْهم المُبَيَّنُ بَعْدُ، كما قِيْلَ.

وقدْ نَقَلَ ابنُ الرِّفْعة في «التبْيان»[2]، والسَّروجي[3] في «شرْح الهِدايةِ»، والسُّيُوطي[4] في «قَطْعِ المُجادلةِ»[5]،

---

(١) ابن الرِّفعة: نجم الدين، أحمد بن محمد بن علي، الأنصاري، الشافعي، الشهير بابن الرِّفعة.
ولد بمصر سنة خمسٍ وأربعين وستمائة وتوفي سنة عشر وسبعمائة اهـ.
وقال عنه ابن تيمية: رأيتُ شيخاً يتقاطر فقه الشافعية من لحيته اهـ.
وقال ابن قاضي شهبة: شيخ الإسلام، حامل لواء الشافعية في عصره اهـ.
ولي حُسْبة مصر، وناب في القضاء.
من مصنفاته: «الكفاية» شرح التنبيه، «المطلب» في شرح الوسيط للغزالي ولم يُكمله، «النفائس في هدم الكنائس».
[شذرات الذهب ٨/ ٤١ـ ٤٣، والبدر الطالع ١/ ١١٥].

(٢) ص ٥٠ ـ ٥١.

(٣) السروجي: أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، شمس الدين، أبو العباس، ولد سنة ٦٣٧هـ. تفقَّه على الصدر سليمان بن أبي العز، ونجم الدين أبي طاهر.
ولي القضاء بالديار المصرية.
وضع شرحاً على كتاب «الهداية» سمَّاه «الغاية»، انتهى.

(٤) السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكرٍ السيوطي، الشافعي.
ولد سنة (٨٤٩هـ) وتوفي سنة (٩١١هـ) ألَّف في سائر الفنون، نَافَتْ مؤلفاته على (٩٠٠) ما بين رسالةٍ صغيرة وكتاب في مجلدات.
ترجم لنفسه في كتابيه: «حُسن المحاضرة» و«التحدُّث بنعمة الله».

(٥) كتاب: «قطع المجادلة عند تغير المعاملة» مطبوع ضمن «الحاوي» له، فانظر: (١/ ١٤٩).

والمَقْريزيُّ[1] [2]، وأبو الفتح الصُّوفيُّ، وغيْرُهُمْ، أنَّ اليُونَانَ قَدَّروا الدرْهَمَ من حبِّ الخَرْدَلِ[3] البَرِّي بأرْبعةِ آلاف حبَّةٍ، ومائتينِ. (٤٢٠٠)، والمِثْقال بستةِ آلاف حبَّة (٦٠٠٠).

فَيَكُون درْهماً وثلاثة أسْبَاعِ درْهمٍ.

والدرهم سَبْعة أعْشارِ المِثْقال. فالعشرة دراهم سبعة مثاقِيْل.

وإنَّما قدَّروا بِحبِّ الخرْدلِ، لِكَوْنِهِ كما قال المِقْريزيّ وغيْرُهُ، لا يخْتَلِف باختِلافِ الأمْكِنةِ والأزْمِنَةِ، خِفَّةً ورَزَانةً[4].

وإنَّما قدَّروا الدِّرْهَم بهذا المِقْدار مع إمْكان هذه النِّسْبة في غَيْرِه؛ لأنَّ غاية ما تُظْهرهُ المَوازين المُحرَّرةِ، مقدار خرْدلةٍ من أرْبَعَةِ آلافِ خَرْدلة ومائتين، كما امتحنوهُ.

وإنَّما جَعَلوا المثْقال دِرْهماً وثلاثة أسْباعه، لِتَكُون النِّسْبة بيْنَهُما كالنِّسْبةِ بيْن وزْن الذَّهب الصَّافي، ووزن الفضَّة الصَّافية، فإنَّه إذا وُزِنَ مِنْهُما مقدارٌ مُتَّحد المِساحة [والأقطار][5]، يكُون الذَّهبُ لِرزانته أَثْقل

---

(١) المقريزي: تقي الدين، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر. ولد في القاهرة سنة (٧٦٦هـ)، وتوفي سنة (٨٤٥هـ) من المكثرين في التأليف.
له: «المواعظ والاعتبار»، «تجريد التوحيد»، «درر العقود الفريدة» [الدرر الكامنة ٢/ ٣٩١].

(٢) انظر: شذور العقود له ص ١٠٨.

(٣) الخردل: نباتٌ برِّي له بذور صغيرة مستديرة الحجم. انظر: «الإيضاح والتبيان» ص ٥٠ هامش (٦).

(٤) قال ابن الرِّفعة: والضَّبط بحب الخردل كأنَّه أحسن من ضبطه بحب الشَّعير، لقلَّة التفاوت فيه. اهـ من «الإيضاح والتبيان» ص ٥٩.

(٥) ما بين المعكوفتين في المطبوعة: والاقتصار.

من الفِضَّة بثلاثة أسْباعِها.

وإنَّما جعَلُوا الدرْهم والمِثْقال على قِياس هذه النِّسْبة، لِغلَبة اسْتِعْمالِهما في النَّقْديْنِ، مع اشْتِهَار الدّرْهم في الفضَّة، والمِثْقال في الذَّهَبِ.

ثُمَّ إنَّ المُتأخرين قدَّروا بِحبِّ الشَّعِيْرِ رَوْماً لِسُهُولة العَددِ، فقدَّروا الدرْهَمِ من الشَّعِيْر المُمْتلىء الأغْزَلِ المَقْطُوع ما دُقَّ من طَرَفيْهِ، بخَمْسِين شَعيرةٍ وخُمْسيْنِ ($50 \frac{2}{5}$)[1]، [والمِثْقال][2] باثنتينِ وسبْعين شَعِيرة (٧٢)، على مُقْتضى النِّسبة المذْكورة.

ثُمَّ اصْطلحُوا على التَّقْريط[3]، واختلفُوا في كمِّيَتِهِ، فمِنْهُم من جَعَل المِثْقال أرْبعة وعشْريْنَ قيْراطاً، [والدرهم ستة عشر قيراطاً][4] وأرْبعة أخْماس قيراطٍ، على حسب النِّسْبة السَّابِقة. فَمِقْدار القِيْراط ثلاثُ شَعِيْراتٍ.

ومنهُمْ من جَعَل المِثْقال عِشْرِينَ قِيْراطاً والدرْهم أرْبَعَة عَشَر قيْراطاً، كما هو في كتب الحنفية[5]. فَمقْدار القيراط ثلاثُ شعيراتٍ وثلاثةُ أخْماس شعيرة.

---

(١) انظر: «الإيضاح والتبيان» ص ٥٤.
(٢) ما بين المعكوفتين ساقطة من المطبوعة.
(٣) التقريط: أي تقديره بالقيراط، وسيأتي بيانه بالتفصيل في ملحق الرسالة رقم (١).
(٤) ما بين المعكوفتين ساقطة من المطبوعة.
(٥) انظر: «تبيين الحقائق» للزيلعي (١/ ٢٧٨)، «ردّ المحتار» (٢/ ٣١)، «موسوعة وحدات القياس» ص ٤٢٠.

ومنهُم من جَعَل المِثْقال اثنينِ وعِشْرين قيراطاً وستة أَسْباع قيراط، والدرْهم ستة عشَرَ قيْراطاً، على مُقْتضى النِّسْبَة المَذْكُورة.

فَمِقْدار القيراط ثلاث شعِيْرات وثُمْنُ شعِيْرةٍ، وخُمْس ثُمْنُ شعيرة.

وذلِك مقدار أرْبع قمْحَات مُعتَدِلة، لِخِفَّةِ القمْح [المعتدل][1] عن الشَّعيْر المُمْتلىء، بحيثُ تكون الثَّمانون[2] قمْحة المُتوسِطة توازن ثلاثاً وستين شعيرة مُمْتلِئة، فيكون كل منْهُما دِرْهَماً وربع درْهم، كما يُعْلم بالامتحان بالخرْدَلِ.

وعلى الاصْطِلاح الأخيْر، جرى المصْريون ومن وافقَهُمْ، إلا أنَّهُم في أواخر القرن الثَّاني عَشَر، خالفوا في النِّسْبَة، فجَعلُوا المِثْقال أرْبعة وعشْرين قِيْراطاً، فيكون درْهماً ونِصْفَ درْهم، فيزيد عن المِثْقال الشَّرْعِي[3] قيْراطاً وسُبْع قيراط.

فَنِصاب الذَّهَبِ الخالِصِ بالمَثاقيل المُتَداولة الآن، تسْعة عَشَرَ مِثْقالاً وقيْراط وسُبْع قيراط.

وأمَّا الدرْهَم المُتداول، درْهمٌ شَرْعِيٌ، كما امتُحِنَ بحبِّ الخرْدَل، وبِدرْهم الملك قايدبَاي[4] المَخْتُوم بِخَتْمِهِ.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقطة من المطبوعة.
(٢) في المطبوعة: الثمانين، وصححها المصحِّح في الهامش، وهي على الصواب في المخطوطة.
(٣) تمييزاً له عن المثقال العُرفي.
(٤) كذا ورد في النسخة الخطية والمطبوعة.
والمشهور: قايتباي. =

ومِنْهُ يُركَّبُ الرِّطل، وهو بالبَغدادي[1]، مائة وثمانيةٌ وعشرون درْهماً وأربعة أسباع درهم، وبالمصري مائةٌ وأرْبعة وأرْبعُون درْهماً، فيزيد عن البَغْدادي ثلاثة أخْماس خمْسِهِ.

فالقُلّتان[2] بالبَغْدادي خمْسُمائة رِطْل، وبالمِصْري أرْبَعُمائة وستَّةٌ وأرْبَعُون رِطْلاً وثلاثة أسْباع رِطْل.

والمُدُّ بالبَغْدادي رِطْلٌ وثُلُثْ، وبالمِصْري رطْلٌ وسُبُعٍ وثُلُث سُبُع رطْل.

فيُؤخَذ من الحبُوب النَّقِيَّة المُتوسِطةِ في نَوْعِها؛ خِفَّةً ورزانةً[3]، كما قاله شيخ الإسْلامِ[4]، كالْعَدَسِ والسِّمْسِمِ والخَرْدَلِ، ما يبْلُغ هذا

= وهو: قايتباي المحمودي الأشرفي، ثم الظاهري أبو النصر، سيف الدين، سلطان الديار المصرية من ملوك الجراكسة، بايعه المماليك بالسلطنة وكانت مدتهُ حافلة بالعظائم والحروب، توفي بالقاهرة سنة (٩٠١هـ) [الأعلام ٥/١٨٨].

(١) انظر: اختلاف العلماء في تحديد الرطل البغدادي في: المقادير الشرعية، لنجم الدين كردي ص١٩٢.

(٢) انظر: الكلام عن القُلَّة ومقدارها في ملحق رقم (١).

(٣) الرَّزين: الثقيل من كل شيء، ورجل رزين: ساكنٌ، وقيل: أصيل الرأي. وامرأة رزانٌ: إذا كانت ذات ثباتٍ ووقارٍ وعَفاف. قال حسان يمدح عائشة رضي الله عنهما:

«حَصَانٌ رَزانٌ ما تُزنُّ بريبةٍ»

[لسان العرب: رَزَنَ].

(٤) شيخ الإسلام: زين الدين أبو يحيى، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، الخزرجي، السُّنيكي، ثم القاهري، الشافعي. ولد سنة (٨٢٦هـ)، وتوفي سنة (٩٢٦هـ).

مؤلفاته كثيرة في فنون متنوعة. [الكواكب السائرة ١/١٩٦ـ ٢٠٧].

المِقْدارِ، [ويُمْلأ][1] بهِ كَيْلة، فتَكُون مِعْيار المُدِّ في كَيْل باقي الحبُوبِ، وإنْ زاد وزْنُهُ أوْ نَقَص، اعتِباراً بالكَيْل، فالاثْنانِ منْها قَدَح، والأرْبَعَة صاعٌ، وهكذا.

وقدْ يَخْتَلِفُ القَدَح كباقِي المَكاييل، بحسب الاصْطِلاحِ، والمُعَوَّل عليْهِ ما ذُكِر بالشروط المَذْكُورة.

تنبيه

الرِّطْل البَغْدادي عِنْد أبي حنيفة، على ما رَجَّحهُ أبو إسْحاق[2]، مائة وثَلاثُونَ درْهماً[3]، والمُدُّ عِنْدَهُ رِطلان، بِهذا الرطل.

فالصَّاع عنْدهُ ثمانِيةُ أرْطال بهذا الرطل، وهي بالمِصْري سَبْعَةُ أرْطالٍ وتُسُعان فافْهمْ.

* * *

وأمّا النُّقُود، فقدْ بيَّنَّاها في الجَدْوَلِ، بذكْرِ أسْمائها، ثُمَّ مقاديرها بالقَراريط، وكذا مقْدار غِشّها، مقَدِّماً الأقل غِشًّا، كما يُعْلم من تزايدِ وزْن النِّصَاب، ثُمَّ ما يَتحصَّل منْهُ النِّصاب الصَّافي بالعَدد الكَامل، وما يبْقى من القرَارِيطِ وكُسُورها، [ثُمَّ في الذَّهَبِ بالْمَثاقِيْلِ المُتَداولةِ،

---

(١) في المخطوطة: ويُملىء، وفي المطبوعة: وتملىء، والصواب ما أثبته.

(٢) أبو إسحاق: جمال الدين، إبراهيم بن علي الشيرازي صاحب المهذَّب، ولد سنة (٣٩٣هـ)، وتوفي سنة (٤٧٦هـ) من مؤلفاته: «النكت في الخلاف»، «التبصرة في الأصول»، «طبقات الشافعية». [طبقات السبكي ٣/٨٨].

(٣) انظر: «التبيان» لابن الرفعة ص ٦٥.

والرطل البغدادي عند المالكية (١٢٨ درهماً) وعند جمهور الشافعية والحنابلة ($١٢٨ \frac{٤}{٧}$)، وعند الرافعي من الشافعية (١٣٠ درهماً).

وما يبْقى من القرارِيْطِ وكُسُورها](1)، وفي الفضَّة بالدَّراهِمِ كذلك.

والطَّريق في مَعْرِفَة ما يتَحصَّل منْهُ النِّصابُ: أنْ يُنْسَب غِشُّ الصنْفِ لِصَافِيهِ، ويُزادُ على النِّصاب بتِلْك النِّسْبةِ. فالمَجْمُوع هو ما يَتحصَّلُ مِنْهُ النِّصاب من هذا الصنْفِ، فَيُركَّبُ منْهُ العَدد.

فَمَثَلاً: وزن المجيديَّة ثمانِية قراريط، وغِشّها قيراط وثُلُث، ونِسْبة غِشِّها لِصافيها، خُمْسٌ، فَيُزاد على نِصَاب الذَّهب، وهو بالمثاقيْل المُتداولة: تِسْعةَ عَشَرَ مِثْقالاً وثُلُثِ سُبْع مِثْقالٍ كما مَرَّ، خُمُسُهُ، وهو ثلاثة مَثاقيل وثُلُثان وسُبع، [يكُنِ](2) المجْمُوع: اثْنَيْنِ وعِشْرِين مثْقالاً مصْرِيًّا، وعِشْرِينَ قِيْراطاً وأرْبَعَة أسْباع قيْراط.

فإذ رَكَّبْتَها أعْداداً، كانَتْ ثمانية وسِتِّيْنَ مَجيديةِ(3)، وأرْبَعة قراريط، وأرْبَعة أسْباع قيراط، أي نِصْف قيراط ونِصْف ثُمُن قيراط، ودانقٍ وسُبْعان من دانق، إلا أنَّ كُسُور الدَّانق تُلْغى لعَدَمِ ظُهُورها في المَوازين لِدِقَّتِها(4)، كما مَرَّت الإشارة إليْهِ.

---

(1) ما بين المعكوفتين ساقطة من المطبوعة، وفي المخطوطة مستدركة بالهامش، وفي آخرها «صحّ».

(2) كذا في النسخة الخطية، ومصحَّحة في هامش المطبوعة: يكون.

(3) المجيدي مجيديان: صغير وكبير.
وكلاهما نقدٌ تركي، عراقي، فضّة.
فالمجيدي الكبير قيمته (٨٠) قرشاً رائجاً، والصغير يساوي (٨) قروش رائجة.
وهو منسوب إلى السلطان عبد المجيد الذي ولي السلطنة سنة (١٨٣٩م).
انظر: «علم النميات» للكرملي ص ٢٠٠.

(4) الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن هذا قديماً، أما الآن فإن دِقَّة الموازين تُظْهر ما هو أقل من ذلك.

فإنَّ الدَّانِقَ[1] في اصطِلاح الآن، سُدْسُ سُديس رُبْع قِيْراط، فهو جُزْءٌ من مائة وأرْبعة وأرْبعين جُزءاً من قِيْراطٍ، من مِثْقالٍ أو دِرْهَمٍ. فَتَدبَّر.

تَنْبِيه

عُلِمَ مِمَّا ذُكِرَ أنَّ الغِشَّ لا يُحْسَب من النِّصاب ولا من الواجب إخراجُهُ، ولا يُكمَّل نِصاب أحد النَّقْدَيْن[2] من الآخَر، ولا يُخرَج أحدهما عن الآخرِ؛ وذلك لِتَعلُّقِ الزَّكاةِ عند الشَّافِعِي بالعَيْنِ[3].

وذَهَب أبو حَنِيْفَةَ، ومَالِك إلى حسْبان الغِشِّ من ذلِك، إنْ قَلَّ الغِش، أو رَاجَ المَغْشُوش رَواج الصَّافي، (وإلى) تَكميل نِصَاب أحد النّقْدَيْنِ بالآخَرِ:

قِيْل: بالجُزْئِيَّةِ كَنِصْفِ نِصاب من كُلٍّ.

وَقِيْلَ: بالْقِيْمَةِ، كمائةِ دِرْهمٍ فِضَّة وأرْبَعَةِ مَثاقِيْل ذَهَباً، قِيْمَتُها مائة دِرْهم فِضَّة.

وإلى جَوَاز إخْراج أحد النَّقْدَيْن عن الآخَرِ[4]؛ باعْتِبارِ القِيْمة، بلْ جَوَّزا إخْراج غيْر النَّقْدِ، كالنّحاسِ، والطَّعامِ، والثِّيابِ.

---

(١) انظر: ملحق الرسالة رقم (١).

(٢) لا يُضَمُّ أحد النقدين إلى الآخر لتكميل النِّصاب؛ لأنَّهما جنسان.
فلو كان في يده (١٩٩) درهماً و(١٩) ديناراً، لا زكاة عليه.
انظر: «فقه السُنَّة» (١/ ٤١٢).

(٣) انظر: «فقه السُنَّة» (١/ ٤٤٨).

(٤) وهو مذهب الإمام أحمد، بشرط أن يبلغ الخارج نصاباً بنفسه أو بقيمته.

هذا وقد أخبَرَنا بعض أهل الخبْرةِ أنَّ غِشّ أَصْناف الذَّهبِ من الفضَّةِ، فعلى هذا إذا اجْتمعَ منهُ مقْدار نِصاب الفضَّةِ، زُكِّي.

فرُوع

النِّصَاب شرْطٌ حتى في المَعْدِنِ، وقيل: يُزَكَّى كلُّ ما تحصَّل[1] منهُ.

والواجبُ في زكاة النَّقْد: رُبْع العُشْرِ، حتى في الرِّكاز[2].

وقيل: واجِبُهُ الخُمُسْ، ولا وقْص[3] بعد النِّصاب؛ بل ما زاد فبِحِسابه.

وقال أبو حنيفة بالوَقْصِ إلى أَرْبَعين دِرْهَماً في الفضَّة، ففيها درْهمٌ، وإلى أرْبَعة مثاقِيْل في الذَّهَبِ ففيها عُشْر مِثْقال.

وهكذا في كل أرْبعِيْنَ دِرْهماً، وفي كل أرْبعة مَثاقِيْل.

❑❑❑

---

(١) وهو مذهب أبي حنيفة، حيث أوجب الخُمُس في قليله وكثيره.

(٢) الرِّكاز: مشتق من: رَكَز يركُز إذا خفي. والمراد به: ما كان من دِفْن الجاهلية.

(٣) الوقص: ما بين الفريضتين.

تتمة

في بيان أشكال الدانق وما تركب منه إلى تمام قيراط.

وقد بيَّنَّاها في هذا الجدول بذكر أسمائها كما ترى.

جدول أشكال الدانق وما تركب منه إلى تمام قيراط المثقال		
دانق د	حبة ح	نصف قيراط القيراط كم
حبتان ح	نصف القيراط وحبة لمع	قيراط القيراط قم
نصف ثمن القيراط م	نصف ثمن وحبة مم	قيراطان [illegible]
ثمن قيراط و	سدس قيراط [illegible]	خمسة قراريط [illegible]
ربع قيراط [illegible]	سدس وثمن [illegible] و	ثلث قيراط لو
ربع وثمن [illegible] و	ربع وسدس [illegible]	ثلث وثمن لوو
نصف قيراط س	ربع وسدس وثمن [illegible] و	ثلث وربع ع
نصف وثمن س و	ثلثان ى	ثلث وربع وثمن ع و
نصف وربع سع	ثلثان وثمن ى و	خمسة أسداس [illegible]
نصف وربع وثمن سع و	نصف وربع وسدس [illegible]	خمسة أسداس وثمن [illegible] و
	قيراط كامل ا	

جدول اصناف نقود الذهب واوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب منها

اصناف الذهب	اوزانها بالقراريط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقية النصاب قراريط	نصاب عدد كامل	بقية النصاب قراريط	نصاب مثاقيل مصرية
بندقي جديد	١٨	م	/// ملو ٨	٢٥	/// ملو ٢	١٩
مجر	١٨	ملو	سح حر ١٥	٢٥	سح حر ٩	١٩
بندقي [illegible] قديم	١٧ س	ع	هو حر ٥	٢٧	س حر ٢١	١٩
جنيه مجيدي	١٧ [illegible] س	٣	٢ حر ٩	١٤	٢ حر ١٠	٢٠
مجودية قديمة	٤ ٢ ى س	١	سد	٢٠	س سد ١٠	٢٠
جنيه افرنكي	٤١	/// و ع	ملو ٥	١٣	ملو ١٧	٢٠
بركيس	ع ٧ س	و ٦	ى حر ٥٧	٦	ى حر ١٨	٢٠
بنتو	ع ٤٤	٤	س ١٢	٥١	س ٤	٢١
جنيه مصري	/// ٤٤ س	٥	ملو ٦ ع	١١	/// ١٨	٢١
خيرية مصرية جديدة	[illegible] س		٢ لم	١٤٤	/// سد ٢٠	٢١
دبلون	٥ ٤١ ع	١٨	ند ١٠٧	ع	ند ع ٢	٢١
خيرية اسلامبول قديمة	٩	هو بد ١	سد	٥٨	سد	٢٢
عدلية قديمة	ج ٨	٢م ١	ندد	٦٧	هو سد ١٧	٢٢

بقية جدول اصناف نقود الذهب واوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب بكلها

اصناف الذهب	اوزانها بالقراريط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقية النصاب قراريط	نصاب عدد كامل	بقية النصاب قراريط	نصاب مثاقيل مصرية
عيدية	٨	لو ١	سـ لو بد ٤	٦٨	سـ لم بد ٣	٢٢
محبوب سليمي اسلامبولي	ے ١٢	لو ٣	سـ لم ١	٤٦	ى لم ١٣	٢ ع
فندقلي محبوبي جديد	س ١٦	ے ع	ے لم ٩	٢ ع	ے لم ١٧	٢ ع
محمودية جديدة	س ١٤	٨ ٤	ى وحـ ٥	ع ٢	ے لم بد ١٧	٢ ع
فندقلي سليمي	س ١٧	لو ع	ى لم ٨	٤ ع	ى لم ١٧	٢ ع
خيرية مصرية قديمة	س ٤	هو ١	و بد ٤	١ ع ع	سو بد ٣	٢٥
عدلية جديدة	و ٨	و لم ٣	ى لم ع	٧٦	/// لمو ١٣	٢٥
محبوب مصطفاوي	سـ و ١٢	ر ع ٢	ر ع ٢	٤٩	لو و ٩	٢٦
سعدية قديمة	٣	ر ع حـ	ے لم	٢٩ ع	ے لم ١٠	٢٧
محبوب محمودي جديد	١٢	سـ و ع	و لم ع	٥٦	و لم ع	٢٨
ظرفية جديدة	ر ع لم ١	ے /// وحـ	سـ لم ١	٥ ع ٤	لو ع	٢٩
ظرفية قديمة	لم بد ٣	٨ لم	سـ و بد ١	٢٨ ع	لولم ١٦	٢ ع
تم جدول	اصناف	الذهب	ويليه جدول	اصناف	الفضة	

قيمة الدرهم بالمصري تمانية قرش ٥

جدول اصناف نقود الفضة واوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب بعددها						
اصناف الفضة	اوزانها بالقراريط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقية النصاب قراريط	نصاب عدد كامل	بقية النصاب قراريط	نصاب دراهم
ريال شينكو	١٢٨	ح و ٢ ١١	ندح ٧١	٣٧	ندح ٧	٢٢٠
ريال بمدفع	١٤٠	ح و ١٥	٢ ح ١٠٦	٢٥	٢ ح ٩	٢٢٥
ريال المجيدي	١٢٥	٨٣ ١	بلوح ١٤	٣٠	بلوح ٤	٢٣٥
ريال البطاقة	١٤٤	٢٤	٩٦	٣٦	٠ ٠	٢٤٠
قرش مصري	٧	١	٤	٥٢٩	٠ ٠	٢٤٠
ريال لبنان	١٤٢	٢٤٢	ى ٦ ٣	٢٧	ى ١٤	٢٤١
ريال امير كبير	١٣٩	٢٥	بلوند ١٠	٢٨	بلوبدع ١	٢٤٣
بشلك قديم	١٣٥	٥٣	٣٣	٣٢	١	٢٧٢
تلق حميدي	١١٨	بلو ٥٠	سلع ١٨	٤٦	سلع ١٢	٣٤٧
ريال شال	١٤٦	٦٣	١	٣٨	٨	٣٥٥
تمشلك	٣٣	١٥	بلو ١٨	٤٦	بلو ١٠	٣٦٩
قطعة مجيدي	٧٧	و ٤٠	ح ٦٠	٨٦	ح ١٠	٤١٧
برلق سليمي	١٧	٨	١٤	٣٩٣	٧	٤١٨
اكلك	١٢٩	٦٩	٥٢	٣٥	٤	٤٣٢

بقية جدول اصناف نقود الفضة واوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب منها

اصناف الفضة	اوزانها بالقراريط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقية النصاب قراريط	نصاب عدد كامل	بقية النصاب قراريط	نصاب دراهم
يوزلك	١٥٠	سو ٨٠	س ١٨	٤٦	س ٦	٤٤٤ ٢
تلسق	٦٨	٤٨	لو ٤٥	١٠٦	لو ٥	٤٥٤
تلق مجيدي	هو ٦٦	سوم ٤٧	م ٢٤	١١٢	لوم ١٥	٤٦٤
سبسي مجيدي	س لمو ١٥	دوم ٩	ح حر ٢	٤٨٩	لمروحر ١٠	٤٨٧
قرش اسلامبولي	١٥	لو ١١	دو ١١	٨٨٢	دو ٩	٨٢٧
بشلك جديد	س ٧١	ى ٥٦	هومو ٥٢	٢١٥	ن وند ٠	٩٦٤
عزيزية مجيدي	سوحر ٧	///حر ٦	دوحر ١	٢٦١٨	لوحر ٤	١٢٥٢
الفضة مجيدية عدد ١٠٠٠	٨٠٨	٧٤٥	سم ٠	٥٠٧٩٤	حد ١	٢٥٦٥

هذا اخر ما كتبه المسكين عبد الرحمن الشربيني

با ملا سيده العلامة الذهبي

اللهم اني اسالك بجاه سيد الخلق

والمرسلين ان تفرغ سحايب

رحمتك والرضوان

عليه وعلينا وعلى جميع

المسلمين يا واسع

الكرم والجود

م سنة ١٢٨١

قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

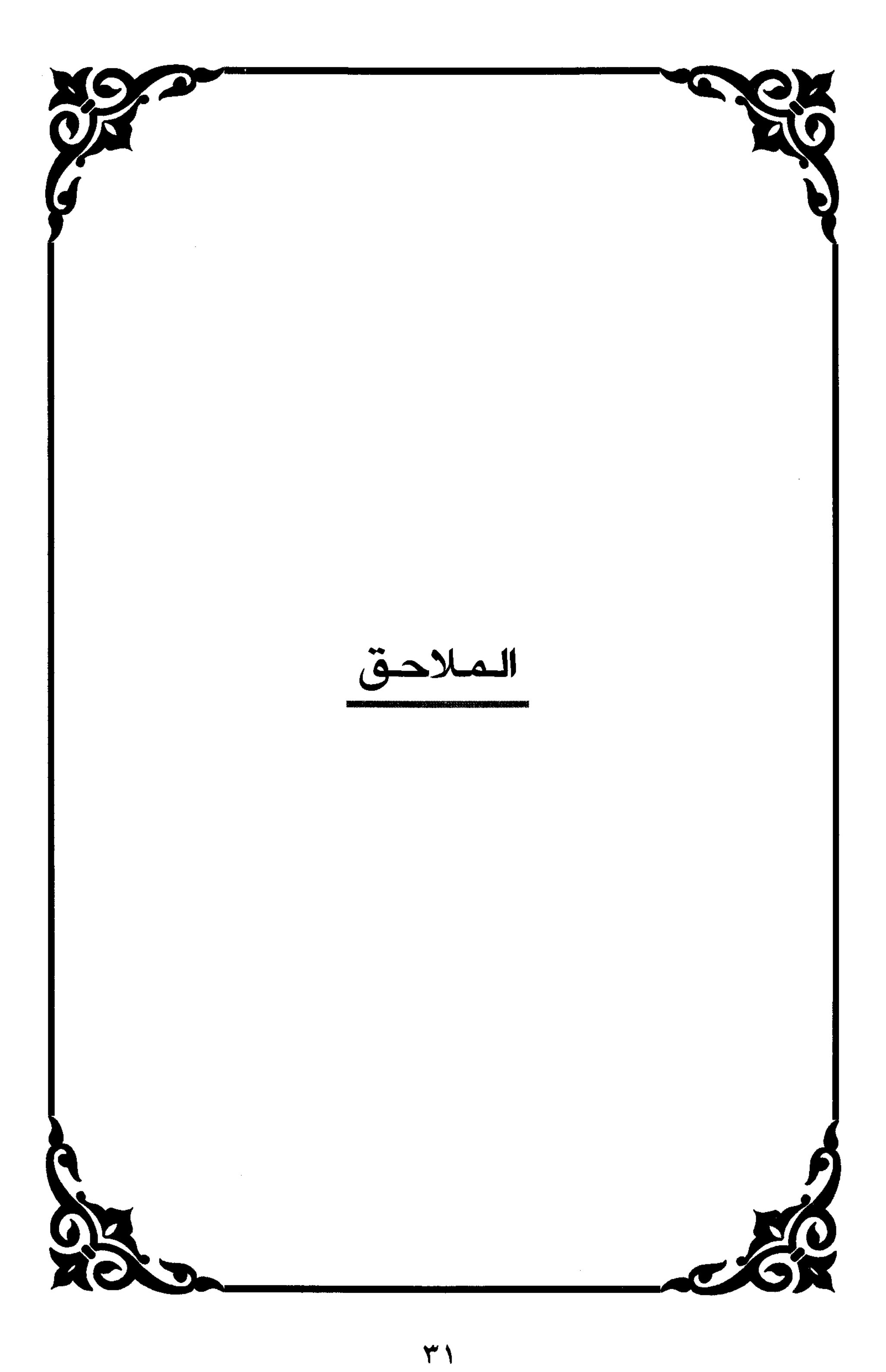
بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة محقِّقه الشيخ راشد الغُفيلي قراءة «رسالة في تحرير الدرهم والمثقال» للعلّامة الذهبي رحمه الله والشيخ راشد يقرأ في نسخته المصفوفة وصورة الأصل المخطوط المصور بالتصوير الرقمي الملون بيدي، فتمَّت المقابلة والحمد لله.

وسمع المجلس حضوراً الشيخ عبد الله التوم، وعماد الجيزي، والشيخ المحقق تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي، وداود الحرازي، والشيخ المنذر السحيباني، وولده يعلى ـ بارك الله له فيه ـ وزيد الإسلام البريطاني، وحضر أيضاً د. عبد الله المحارب ود. سامي خياط، فصحَّ ذلك وثبت في مجلس واحد بعد صلاة العصر يوم السبت ٢٥ رمضان المبارك ١٤٣١هـ بصحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرّفة، وأجزت لهم جميعاً روايته عني، وكذا أجزتهم بسائر مروياتي وكذا من أدرك حياتي من ذرياتهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه خويدم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي
بالمسجد الحرام



الملاحق

ملحق رقم (١)
في تفصيل بعض المصطلحات الواردة في الرسالة

الدِّرهم

وحدةُ نقدٍ فضية، كان العرب والمسلمون يتعاملون بها، والجمع: دراهم ودراهيم.

ويُعتبر الدرهم ـ أيضاً ـ وِحدة للوزنِ، ولذلك أَطْلقت المصادر القديمة على الدرهم بمعنى الوزن اسم: درهم كَيلٍ، تمييزاً له عن درهم النقد. وتَكادُ تُجمع المصادر على أنَّ كلمة درهم معرَّبة. لكن العلَّامة أحمد شاكر ينفي ذلك بشدّة.

ويُصغَّر درهم على: دُرَيْهيم.

وأصل درهم من (درم) الفارسية، وقيل: (درخمى) باليونانية.

ووزن الدرهم الشرعي هو (٢,٩٧ جرام)، ومن أجزاء الدرهم:

١ ـ الحبَّة = $\frac{١}{٥٠,٤}$ × ٢,٩٧ = ٠,٠٥٨٩ جرام.

٢ ـ الطسوج = $\frac{١}{٢٤}$ × ٢,٩٧ = ٠,١٢٤ جرام.

٣ ـ القيراط = $\frac{١}{١٦}$ × ٢,٩٧ = ٠,١٨٥٦ جرام.

٤ ـ الدانق = $\frac{١}{٦}$ × ٢,٩٧ = ٠,٤٩٥ جرام.

وأما مضاعفات الدرهم فهي:

١ ـ النواة = ٥ درهم = ٥ × ٢,٩٧ = ١٤,٨٥ جرام.

٢ ـ النَّش = ٢٠ درهم = ٢٠ × ٢,٩٧ = ٥٩,٤.

٣ ـ الأوقية = ٤٠ درهم = ٤٠ × ٢,٩٧ = ١١٨,٨ جرام.

٤ـ الرطل = ٤٨٠ درهم = ٤٨٠ × ٢,٩٧ = ١٤٢٥,٦ جرام.

٥ ـ المنّ = ٩٦٠ درهم = ٩٦٠ × ٢,٩٧ = ٢٨٥١,٢ جرام.

٦ ـ القنطار = ١٢ ألف درهم = ١٢٠٠٠ × ٢,٩٧ = ٣٥٦٤٠ جرام.

وانظر الفرق بين درهم الوزن ودرهم الكيل، والصلة بينهما في: المقادير الشرعية للكردي ص ١٥٤ـ ١٥٥.

يُنظر: المعرَّب للجواليقي (درهم) وحاشيته لأحمد شاكر، قصد السبيل للمحبي (الدرهم)، شفاء الغليل للخفاجي (درهم) موسوعة وحدات القياس (درهم)، المعجم المفصَّل في المعرَّب والدخيل (درهم)، المقادير الشرعية للكردي.

الرِّطْل

الرِّطْل بكسر الراء وفتحها، والجمع: أرطالٌ وأرطِلة.

وهو: وحدة للوزن وللكيل.

ويرى بعضهم أنها دخيلة وليست من محض اللغة. وقد عَرف عرب الجاهلية الرِّطل كوحدةِ كيلٍ للمائعات، قال الشاعر:

لها رِطْلٌ تكيل الزيتَ فيه وفلَّاحٌ يسوقُ بها حمارا

وفي صدر الإسلام كان الرطل الواحد في مكة المكرّمة = ١٢ أوقية، كل أوقية = ٤٠ درهماً، أي = ١,٥ كغم.

ومن أنواع الأرطال:

- الرطل المصري = ١٤٤ درهماً كيلاً.
- الرطل القوصي = ٣١٥ درهماً كيلاً.
- رطل بيت المقدس = ٨٠٠ درهماً كيلاً.

وقد أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بالرطل البغدادي العراقي، وهو الرطل الشرعي، الذي اعتبره الفقهاء أساساً تُقاسُ به جميع الموزونات والمكيلات الداخلة في الحقوق الشرعية والمعاملات الدارجة في الأسواق. وهو ينقسم إلى (١٢) وحدة، كل وحدة تُسمَّىٰ أوقية، بالإضافة إلى تقسيمه إلى دراهم ومثاقيل يتركَّبُ منها.

وله مضاعفات تبلغ المائة وهي القنطار.

يُنظر: الإيضاح والتبيان ص ٥٥ ـ ٥٦ وحاشية المحقق، موسوعة وحدات القياس (رطل)، المقاييس والمقادير (الرِّطل)، المكاييل والأوزان الإسلامية (رطل)، المقادير الشرعية للكردي ص ١٩٠ـ ١٩٥، المكاييل والأوزان والنقود ص١٦٦ ـ ١٦٩.

الدانق

الجمع: دوانِق، ودوانيق.

والدانق: وحدة للوزن كانوا يتعاملون بها، ويُقال لها أيضاً: داناق.

والدانق أيضاً وِحدة للمساحة.

وتكاد تُجمع المصادر على أن (دانق) معرَّبة، ويُقال إنها معرَّبة كلمة «دانك» بالفارسية.

والدوانيقي: من استقصىٰ في علم الحساب والمعاملات التجارية (أي مَهَر بها)، وبه سُمِّي أبو جعفر المنصور (أبو الدوانيق) كناية عن بُخْلِهِ؛ لأنَّه كان يُحاسب على الدانِق.

والدانق يُعادل سُدس درهم.

وفي اصطلاح الرياضيين: كسر عادي يساوي $\frac{١}{٦}$ أو $\frac{١}{٩٦}$ أو $\frac{١}{١٢٠}$ أو $\frac{١}{١٤٤}$، بحسب اختلاف البلدان.

ومن أجزاء الدانق: حبَّة الخرنوب، وتعادل نصف دانق، فيكون الدرهم (١٢) خرنوبة، والدرهم الإسلامي = ١٦ خرنوبة.

يُنظر: موسوعة وحدات القياس (دانق) المعجم المفصَّل (دانِق) المقاييس والمقادير عند العرب (دانق)، تفسير الألفاظ الدخيلة ص ٢٦.

القيراط

الأصل اللغوي من التقطيع.

يُقال: قرَّط عليه، أي: أعطاه قليلاً قليلاً.

والجمع: قراريط.

والقيراط: معيارٌ في الوزن وفي القياس، يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة.

ويعادل نصف مثقال.

وفي القياس: جزء من أربعة وعشرين جزءاً.

وهو معيار وزن الأحجار الكريمة.

ويساوي القيراط المتري خمس جرامات.

يُنظر: موسوعة وحدات القياس (حبَّة قيراط)، المقاييس والمقادير عند العرب (القيراط)، المعجم المفصَّل (قيراط)، المكاييل والأوزان والنقود (القيراط).

المُدّ

المُدّ: مُذكَّر، وجَمْعه: أمدادٌ، وقيل: مِداداً، وقيل: مِدَدَة ـ كعِنَبة ـ.

وهو مكيال لأهل المدينة النبوية.

ومن أشهر وِحدات الكيل التي تعامَل بها المسلمون، وكان موجوداً عند العرب قبل الإسلام، وفي العصر النبوي.

وهو مقدار مِلء اليدين المتوسطتين من غير قبضهما.

والصاع النبوي: أربعة أمدادٍ بمُدِّه ﷺ. حكى الإجماع على ذلك النووي وابن الرِّفعة من الشافعية.

والمد = ٨١٢,٥ جراماً عند الحنفية

و = ٥١٠ جراماً عند الجمهور.

واختلف العلماء في تقدير المُدّ النبوي:

فقيل: رطل وثلث، وهو مذهب الجمهور.

وقيل: رطلان، وهو مذهب الحنفية عدا أبا يوسف.

يُنظر: موسوعة وحدات القياس (مُدّ)، المكاييل والموازين الشرعية ص ٢٤، الإيضاح والتبيان ص ٦٣، الصاع النبوي تحديده والأحكام المتعلقة به ص ٢٣.

القُلّة

القُلَّة ـ بضم القاف.

والجمع: قُلَل وقِلَّات وقِلال.

وقُلَّة الشيء: أعلاه. وفي اللسان: رأس الإنسان قُلة.

أنشد سيبويه (من الطويل):

عجائبُ تُبدي الشَّيب في قُلّة الطفل.

وتُسمَّى القلة: الحبّ، وهي إناء كبير شبه الجرَّة، أو هي الجرة نفسها.

والقُلَّة: وحدة للكيل كان العرب والمسلمون يتعاملون بها، ولها شأنٌ عند الفقهاء في تحديد كمية الماء الذي لا ينجس شرعاً، عملاً بحديث: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث».

وتُقدَّرُ عادةً بقلال هَجَر والأحساء، وليس بقلال الحجاز، وإن كان ذلك لم يثبت مرفوعاً، وتَسَعُ ملء مزادةٍ.

وإنما سُمِّيتْ قُلَّة؛ لأن الرجل القوي يقلُّها، أي: يحملها.

وتقدَّر القلة بـ(٢٥٠) رطلاً عراقياً.

وعند الحنفية بـ(١٠١,٥٦٢٥) كجم.

وعند الجمهور بـ(٩٥,٦٢٥) كجم.

يُنظر: موسوعة وحدات القياس (قلّة)، المقاييس والمقادير عند العرب (القلَّة)، المعجم المفصَّل في المعرَّب والدخيل (قُلَّة)، المكاييل والموازين الشرعية (القُلَّة).

المثقال

مِفْعال من الثِّقَل، وهو كتلة الشيء ووزنه. والثِّقل عند العرب: حصاة كبيرة تُربط مع الدلو لتجعله ثقيلاً يغوص في الماء.

والمثقال: وحدة وزنٍ عند العرب، وتُطلق على الوزن نفسه، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾.

والجمع: مثاقيل.

وهو وحدة الوزن الأساسية التي تتفرّعُ عنها سائر الأوزان الإسلامية، من درهم وأوقية ورطل وغيرها.

ويعادل المثقال (٤,٥٤٧٩٥٨) غرامات تقريباً، وبدءاً من القرن العاشر الهجري سُمِّي مثقالاً شرعياً تمييزاً له عن المثقال العُرفي الذي أوجدته الدولة العثمانية في أواخر سنة ٩٢٧هـ.

ويُقسم المثقال الشرعي إلى ٢٠ جزءاً متساوياً يُدعى كل منها قيراطاً.

ويعادل كل قيراط (٠,٢٢٧٤) غرام بالتقريب، وفي الموازين درهم وثلاثة أسباع الدرهم، كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم.

وهو في ساب الطساسيج (٢٤) طسوجاً. (الطسوج فارسية).

والمثقال الوارد في نصاب زكاة الذهب هو المثقال الشرعي، وليس الدينار الذهبي الإسلامي الصِّرْف الذي ضَربه عبد الملك بن مروان سنة ١٧هـ (ويزن ٢,٢٤٤٧٦ غرامات بالتقريب).

واختلفت تجزئة المثقال الشرعي إلى حبَّات الشعير باختلاف المذاهب.

فهو يُعادل في العصر النبوي $\frac{٥}{٧}$ ٨٥ حبَّة، وعند الحنفية ١٠٠ حبة، وعند المالكية والشافعية والحنابلة ٧٢ حبة، وعند ابن حزم ٨٤ حبة.

يُنظر: موسوعة وحدات القياس (مثقال)، المكاييل والأوزان والنقود العربية ص ١٣٧، المقاييس والمقادير عند العرب (المثقال).



ملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء بعض الكتب والرسائل والبحوث في المكاييل والموازين والنقود

١ ـ **الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان.**
لابن الرِّفعة الأنصاري. ط. جامعة أم القرى.

٢ ـ **الأوزان والأكيال الشرعية.**
لأبي العباس أحمد المقريزي. ط. دار البشائر الإسلامية.

٣ ـ **إثبات ما ليس منه بُدّ لمن أراد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمُدّ.**
لأبي العباس أحمد العزفي. ط. المجمع الثقافي ـ أبو ظبي.

٤ ـ **الميزان في الأقيسة والأوزان.**
علي باشا مبارك. ط. مكتبة الثقافة الدينية.

٥ ـ **المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلِّقة بها.**
محمد نجم الدين الكردي. مطبعة السعادة ١٩٨٤م.

٦ ـ **موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية.**
محمود فاخوري وصلاح الدِّين خوام.
ط. مكتبة لبنان ناشرون.

٧ ـ **المكاييل والموازين الشرعية.**
د. علي جمعة.
منشورات علاء الدين سرحان ـ القاهرة.

٨ ــ **تقدير الأوزان عند المسلمين.**
عبد القادر الخطيب.
ط. دار البصائر.
٩ ــ **المكاييل والأوزان الإسلامية، وما يعادلها في النظام المتري.**
ڤالتر هنتس. ترجمة د. كامل العسلي.
منشورات الجامعة الأردنية.
١٠ ــ **المقاييس والمقادير عند العرب.**
نسيبة الحريري. ط. دار الفضيلة.
١١ ــ **المكاييل والأوزان والنقود العربية.**
د. محمود الجليلي.
ط. دار الغرب الإسلامي.
١٢ ــ **الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية.**
محمد صبحي حلاق. ط. مكتبة الجيل ــ صنعاء.
١٣ ــ **الصاع النبوي: تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به.**
خالد بن سعد السرهيد ط. دار طويق.
١٤ ــ **ثلاثة أبحاث في موضوع: معادلة الأوزان والمكاييل الشرعية.**
(ضمن أبحاث وأعمال الندوة التاسعة لقضايا الزكاة المعاصرة).
١٥ ــ **تحويل المكاييل والموازين للأوزان المعاصرة.**
د. محمود إبراهيم الخطيب.
(مجلة الحكمة عدد ٢٣).
١٦ ــ **وحدات الوزن وآلاتها عند المسلمين.**
د. محمد أحمد الخاروف.
(مجلة البحث العلمي ــ أم القرى ــ عدد ٤).

١٧ ـ **الرسالة الفاصلة في تقدير غالب الموازين والمكاييل بالموازين المعاصرة.**
عبد الرحيم الهاشم.
(مجلة كلية الشريعة بالأحساء عدد ٣).

١٨ ـ **مقالة في مقادير المكاييل الشرعية.**
لأبي العباس أحمد بن محمد المراكشي الشهير بابن البنّا.
ط. دار الكتب العلمية.

١٩ ـ **بحث في تحويل المكاييل والأوزان إلى المقادير المعاصرة.**
عبد الله بن سليمان بن منيع.
(مجلة البحوث الإسلامية عدد ٥٩).

٢٠ ـ **النقود والمكاييل والموازين.**
محمد بن عبد الرؤوف المناوي.
ط. وزارة الثقافة ـ بغداد.

٢١ ـ **شذور العقود في ذكر النقود.**
أحمد بن علي المقريزي.
مطبعة الأمانة (١٩٩٠م).

٢٢ ـ **النقود العربية، ماضيها وحاضرها.**
د. عبد الرحمن فهمي. ط. المكتبة الفيصلية ـ مكة.

٢٣ ـ **النقود العربية والإسلامية وعلم النُّميات.**
أنستاس الكرملي. ط. مكتبة الثقافة الدينية.

٢٤ ـ **النقود في الإسلام.**
د. عبد الجبار السبهاني.
(مجلة الحكمة عدد ١٢).

٢٥ ـ أوراق النقود ونصاب الورق النقدي.
محمد علي الحريري.
(مجلة البحوث الإسلامية عدد ٣٩).

٢٦ ـ قيمة النقود وأحكام تغيراتها في الفقه الإسلامي
محمد علي الحريري.
(مجلة البحوث الإسلامية عدد ٤٠).

٢٧ ـ الورق النقدي: حقيقته، تاريخه، حكمه، قيمته.
عبد الله بن سليمان المنيع.

٢٨ ـ تطور النقود في ضوء الشريعة الإسلامية.
د. أحمد حسن الحسني. ط. دار المدني ١٤١٠هـ.

٢٩ ـ بذل المجهود في تحرير أسئلة تغيّر النقود.
محمد بن عبد الله التمرتاشي الحنفي.
ط. مكتبة دنديس ـ الضفة الغربية ١٤٢٥هـ.

٣٠ ـ النقود والموازين في سنجق الحسا في العهد العثماني.
د. عبد الفتاح أبو علية.
ط. دار المريخ ١٤٠٤هـ.

وهناك بعض الكتب حَوَتْ فوائد حول المكاييل والأوزان والنقود، أذكر شيئاً منها للفائدة:

١ ـ بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية.
مواضع من الكتاب، انظر: مَسْرد المقاييس في طبعة دار الخير ص ٢٧٣ـ ٢٧٤.

٢ ـ تخريج الدلالات السمعية للخزاعي ص.ص ٥٩٦ـ ٦٢٦.

٣ ـ الخراج والنُّظُم المالية.

لمحمد ضياء الدين الريِّس ص. ص ٢٧٣ـ ٣٦٨.

٤ ـ النُّظُم الإسلامية.

د. صبحي الصالح. ص. ص ٤٠٩ـ ٤٢٩.

٥ ـ الأموال.

لأبي عبيد القاسم بن سلَّام.

٦ ـ الخراج في العراق.

د. صالح بن أحمد العلي ص. ص ١٣١ـ ١٦٨.

٧ ـ معجم لغَة الفقهاء.

محمد رواس قلعجي. مادة (مقادير).

٨ ـ العراق في أحاديث وآثار الفتن.

لمشهور حسن سلمان. ص. ص ١٩٧ـ ٢٠٨.

❑❑❑

فهرس الموضوعات

❑❑❑

لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(١٦١)



لِلعَلَّامَةِ نَجْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ القَوِيِّ
الطُّوفِيِّ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَة (٧١٦ هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق
د. مها يوسف جار الله الحسن الجار الله

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّة


جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد تناول هذا الجزء اللطيف «**الأعداد في القرآن الكريم**» التي أشار إليها الإمام الباقلاني في كتابه «الإعجاز القرآني»، حيث يقول: إن الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً، وعدد السور التي افتتحت بالحروف المفردة، أو المقطعة هي تسعة وعشرون سورة، وفي هذا خطاب تحد للعرب في أن القرآن الكريم مؤلف من نفس الحروف التي تتكلمون بها[1].

وإن كانت هذه إشارة إلى صورة الإعجاز القرآني، فإننا ننظر إلى التفات العلماء لهذا اللون من الفن، وهو العدد، سواء ذِكْرُه صريحاً

(١) إعجاز القرآن، للباقلاني. تقديم الشيخ محمد شريف سكر، ص ٧٩.

ـ كما هو في هذا الجزء ـ، أم عدُّه وإحصاءُ الحروف، التي في نهايتها تكون مجمل عدد.

وقد صدر في القرن العشرين «معجم الأرقام في القرآن الكريم»، لمحمد السيد الداودي من علماء الأزهر، وهو بحث يستوعب كل ما ورد في القرآن من أرقام، مع إحاطة كل رقم بما يتطلبه من لغة وفقه وتاريخ وأسباب وأهداف.



ترجمة المؤلف[1]

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وقبيلته:

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري، ثم البغدادي، الحنبلي، الفقيه، الأصولي، المتفنن، نجم الدِّين أبو الربيع. «المعروف بابن عباس الحنبلي» كما قال ابن حجر.

مولده:

ولد في بضع وسبعين وستمائة[2]، وكانت ولادته ببلدته طوفى،

---

(١) ترجمته في عدة مصادر، وهي: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (٤/ ٣٠٢ ـ ٣٠٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٥٤ ـ ١٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٩٩) و«شذرات الذهب» لابن عماد (٨/ ٧١ ـ ٧٣)، و«المصلحة في التشريع الإسلامي ونجم الدِّين الطوفي» د. مصطفى زيد، ص ٦٥ ـ ١١٠، و«شرح مختصر الروضة» تحقيق د. عبد الله التركي (١/ ٢١ ـ ٣٨).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤/ ٣٠٢) وحدد مولده الإمام ابن حجر في سنة ٦٥٧هـ في «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٤)، ورجح الدكتور مصطفى زيد أنه ولد في عام ٦٧٥هـ، انظر: «المصلحة في التشريع الإسلامي» ص ٦٥.

وهي قرية من أعمال صرصر، وصرصر: قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا، وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وهي من طريق الحاج من بغداد.

صفاته:

كان الطوفي ـ رحمه الله ـ شديد الذكاء، قوي الملاحظة، كما كان فاضلاً له معرفة، كثير المطالعة، وكذلك مقتصداً في لباسه وأحواله، متقللاً من الدنيا.

مسيرته العلمية:

إن الخصال الذهنية العالية التي تمتع بها نجم الدِّين الطوفي أثرت تأثيراً كبيراً على مسيرته العلمية، فقد حفظ في بداية نشأته «مختصر الخرقي» في الفقه الحنبلي، و«اللمع» في النحو لابن جني. وتردد إلى صرصر، وقرأ الفقه بها على الشيخ زين الدِّين علي بن محمد الصرصري الحنبلي النحوي.

وبدأ رحلته العلمية بدخوله بغداد سنة إحدى وتسعين وستمائة، فحفظ «المحرر» في الفقه، وبحثه على الشيخ تقي الدِّين الزريراني، وقرأ العربية والتصريف على يد أبي عبد الله الموصلي، والأصول على النصير الفارقي وغيره، وقرأ الفرائض وشيئاً من المنطق، وجالس فضلاء بغداد في أنواع الفنون، وعلق عنهم، وسمع الحديث من الرشيد بن أبي القاسم، وابن الطبال وغيرهم.

ثم توجه إلى دمشق سنة أربع وسبعمائة، فسمع بها الحديث من القاضي تقي الدِّين سلمان بن حمزة وغيره، ولقي الشيخ تقي الدِّين

ابن تيمية، والمزي، والشيخ مجد الدِّين الحراني، وجالسهم، وقرأ على ابن أبي الفتح البعلي بعض ألفية ابن مالك.

ثم ارتحل إلى الديار المصرية سنة خمس وسبعمائة، وسمع بها من الحافظ شرف الدِّين الدمياطي، والقاضي سعد الدِّين الحارسي الحنبلي، وقرأ على أبي حيان النحوي «مختصره» لـ«كتاب سيبويه» وجالسه.

ثم سافر إلى الصعيد، ولقي بها جماعة.

وحج، وجاور بالحرمين الشريفين، وسمع بها، وقرأ بنفسه كثيراً من الكتب والأجزاء.

وأقام بالقاهرة مدة وولي بها الإعادة بالمدرستين: المنصورية والناصرية، في ولاية الحارثي.

شيوخه:

تلقى سليمان بن عبد القوي الطوفي علمه من العديد من مشايخ العلم في بغداد والقاهرة ودمشق وهم:

١ ـ أبو الفتح البعلي، وهو محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي.

٢ ـ أثير الدِّين، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، النفزي المصري.

٣ ـ تقي الدِّين، أبو الفضل سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي.

٤ ـ تقي الدِّين، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزريراني.

٥ ـ تقي الدِّين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، ابن تيمية شيخ الإسلام.

٦ ـ جمال الدِّين، أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر القلانسي الباجسري البغدادي.

٧ ـ جمال الدِّين، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الشافعي.

٨ ـ رشيد الدِّين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي.

٩ ـ زين الدِّين، عامر بن محمد الصرصري، الحنبلي النحوي.

١٠ ـ سعد الدِّين، مسعود بن أحمد الحارثي.

١١ ـ شرف الدِّين، عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي.

١٢ ـ شمس الدِّين، أبو عبد الله محمد بن الحسين الموصلي الحنبلي النحوي.

١٣ ـ علم الدِّين، القاسم بن محمد البرزالي الشافعي.

١٤ ـ عماد الدِّين، إسماعيل بن علي بن الطبال البغدادي المعمر.

١٥ ـ مجد الدِّين، أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحراني الدمشقي الحنبلي.

١٦ ـ مفيد الدِّين، أبو محمد عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز الحراني البغدادي.

١٧ ـ النصر الفاروقي.

مصنفاته:

ذكر ابن رجب أنه صنف تصانيف كثيرة، ويقال: إن بقوصٍ خزانةَ كتبٍ من تصانيفه، فإنه أقام بها مدة[1].

ومن تصانيفه:

ـ الإكسير في قواعد التفسير.

ـ الإنتصارات الإسلامية في دفع شبه النصرانية.

ـ الباهر في أحكام الباطن والظاهر.

ـ بغية السائل في أمهات المسائل (في أصول الدِّين).

ـ بغية الواصل إلى معرفة الفواصل (مصنف في الجدل، وآخر صغير).

ـ تحفة أهل الأدب في معرفة لسان العرب.

ـ تعاليق على الأناجيل وتناقضها.

ـ تعاليق على الرد على جماعة من النصارى.

ـ درء القول القبيح في التحسين والتقبيح.

ـ دفع التعارض فيما يوهم التناقض في الكتاب والسُّنَّة.

ـ الذريعة إلى معرفة أسرار الشريعة.

ـ الرحيق السلسل في الأدب المسلسل.

ـ رد على الأعادية.

ـ الرسالة العلوية في القواعد العربية.

ـ الرياض النواضر في الأشباه والنظائر.

ـ شرح أربعين النووي.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٠).

- شرح مختصر التبريزي.
- شرح نصف مختصر الخرقي، في الفقه.
- غفلة المجتاز في علم الحقيقة والمجاز.
- قصيدته في العقيدة وشرحها.
- القواعد الصغرى.
- القواعد الكبرى.
- مختصر الحاصل في أصول الفقه.
- مختصر الروضة في أصول الفقه وشرحه في ثلاث مجلدات.
- مختصر المحصول.
- مختصر . . . جزئين، فيه: أن الفاتحة متضمنة لجميع القرآن.
- معراج الوصول إلى علم الأصول في أصول الفقه.
- مقدمة في علم الفرائض.

وفاته:

وافاه الأجل ببلد الخليل من أعمال الشام (فلسطين) في شهر الله المحرم رجب سنة ٧١٦هـ، وعاش أبوه بعده سنوات.



النسخة المعتمدة في التحقيق

تعتبر هذه النسخة ضمن مجموع فيه عدة مؤلفات للشيخ نجم الدِّين سليمان عبد القوي الطوفي البغدادي الحنبلي، تغمده الله برحمته.

وتقع هذه النسخة في خمس لوحات وتحمل رقم (٩٤٠) في مكتبة برلين الوطنية.

وكتب المخطوط بخط نسخ واضح في القرن التاسع الهجري تقديراً، ذيَّل في نهاية كل صفحة على اليمين أول كلمة في بداية الصفحة من اليسار، مما يؤكد صحة المخطوط كما صححت فيه بعض الكلمات غير الواضحة.

مسطرته: تسع عشر سطراً في كل لوحة فيها.

وناسخه: محمد بن عبد الوهاب بن محمد الأنصاري الحنبلي، نقله عن نسخة بخط المؤلف، ولعلها نسخة وحيدة، حيث لم أقف على نسخة أخرى فيما ظهر لي من البحث، كما أن عليها تملكاً بخط أحد علماء الحنابلة وهو أحمد ابن النجار الحنبلي[1].

---

(١) انظر ترجمته: «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٧٦، ٢٧٧) فقد ذكر فيه أنه كان من أعيان مذهب الحنابلة.

وعلى الرغم من أنني لم أقف على من نسب الرسالة له من القدماء، إلا أن الرسالة كانت ضمن مجموع يحتوي على عدد من مؤلفاته، وكتب في مطلعه: «مجموع فيه عدة مؤلفات للشيخ نجم الدِّين الطوفي»، وكتب في أول وآخر كثير منها اسم المؤلف، وكذلك فإن بعض ما حقق من هذا المجموع التي جاءت الرسالة ضمنه تمت نسبته إليه.

منهج المؤلف

اعتمد المؤلف ـ رحمه الله ـ في تأليف رسالته على الآتي:

أولاً: ذكر الآيات القرآنية التي بها الأعداد، مبتدئاً بالعدد واحد، إلى الألوف الذي ذكر في القرآن، يذكر في كل عدد آيتين أو ثلاث آيات، ويستنتج الأعداد التي لم تذكر صراحة من خلال العدد المذكور في الآية ضمناً من خلال العمليات الحسابية مما يدل على نباهته في استنتاجاته.

ثانياً: تخصيص فصل من الأعداد الواقعة في السُنَّة وكلام العرب، مبتدئاً بالعدد واحد دون ترتيب كما في الآيات القرآنية، ولعل ذلك يرجع إلى ما يحضر في ذهنه من أحاديث يذكرها، وليس ذاك فقط، وإنما يذكر بعض أفعال الرسول ﷺ دون النص على ذكر «قال رسول الله ﷺ»، وإنما يأتي بصيغة: «أوتر رسول الله ﷺ...»، و«صلّى رسول الله...» و«توضأ رسول الله...».

ثالثاً: اكتفى المؤلف بذكر الأعداد الرئيسية دون الكسور نحو النصف والربع والثلث في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وهي كثيرة في القرآن الكريم.

رابعاً: استشهد المؤلف بمجموعة من الأبيات الشعرية لشعراء في العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، مما يدل على استخدامهم للعدد في شعرهم.

خامساً: تخصيص فصل في مراتب الأعداد ونظائرها، متضمناً الشواهد والمعلومات العلمية والكونية والدينية التي تشير إلى ارتباط الأعداد بالكثير من الأمور الحياتية، من العدد واحد إلى العدد الثاني عشر.

قيمة المخطوط

تتجلى أهمية الجزء وقيمته العلمية في عدة جوانب:

أولاً: الجزء يركز على الأعداد والأرقام في القرآن الكريم، وأن علم التفسير الموضوعي يبدو منتشراً لدى المسلمين في ذلك العصر حتى في الأعداد والأرقام، وفيه رسائل خاصة عن هذا الفن والمجال.

ثانياً: أهمية معرفة الأرقام والأعداد في القرآن الكريم والسُنَّة النبوية.

ثالثاً: أهمية ضبط الرقم والعدد لدى الإنسان، وفيما ينبني عليه من أمور.

رابعاً: أهمية العدد كبيرة في تنظيم كثير من الأمور الحياتية لدى الإنسان.

خامساً: أهمية إحصاء الآيات والأحاديث لكل فن وعلم أرضي أو سماوي.

العمل في النص المحقق

كان العمل على النص بحسب التالي:

١ ـ اعتماد رسم الحرف العثماني في إثبات الآيات القرآنية بين أقواس مزهرة، ثم تخريجها بين معكوفين بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢ ـ إحصاء عدد الآيات القرآنية التي لم يشر إليها المؤلف لكل رقم وبيان عددها.

٣ ـ إحصاء العدد الذي ذكره المؤلف ومشتقاته في حال وجوده في القرآن الكريم.

٤ ـ تخريج الأحاديث الشريفة من كتب السُنَّة المسندة.

٥ ـ ضبط نص الحديث واسم الراوي في مقدمة ما اتفق عليه.

٦ ـ ذكر الحديث الذي يوافق المعنى حين يذكر المؤلف الحديث بمعناه.

٧ ـ ترجمة أسماء الشعراء الذين استشهد المؤلف بأبياتهم وضبطها وعزوها إلى مصادرها.

٨ ـ بيان معنى الكلمات المبهمة.

وقد قسمت عملي إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: دراسة للمخطوط.

ثانياً: النص المحقق.

ثالثاً: الفهارس.



نماذج صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فائده
يذكر فيها ما وقع في القران من الاعداد ولنبدا بالواحد وهو مبدا
العدد انما الله اله واحد قل هو الله احد ونحوه كثير الاثنان
ثاني اثنين وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين فان كانتا اثنتين
فان كن نساء فوق اثنتين للذكر مثل حظ الانثيين واشباه ذلك
الثلثه ما يكون من نجوى ثلاثه سيقولون ثلاثه رابعهم
كلبهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه وما كان من نحو ذلك
الاربعه فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ثم لم ياتوا باربعة
شهدا وما وجد من ذلك الخمسه ولا خمسه الا هو سادسهم
ويقولون خمسه سادسهم كلبهم السته خلق السماوات والارض
في سته ايام وهي متكرره في سته مواضع من القران السبعه
سبع ليال سبع سماوات الثمانيه ثمانيه ايام حسوما
وثامنهم كلبهم ثمانيه ازواج التسعه تسعه رهط تسع ايات
بينات وازدادوا تسعا العشره اربعه اشهر وعشرا
تلك عشره كامله واتممناها بعشر الاحد عشر اني رايت احد
عشر كوكبا الاثنا عشر وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فانبجست منه
اثنتا عشره عينا وقطعناهم اثنتي عشره اسباطا امما ثم لا اشهر
شيا الى تسعه عشر عليها تسعه عشر يعني زبانيه جهنم وانما
كانوا كذلك على ما قيل لان كل ساعه من ساعات الليل والنهار

الورقة الأولى من الأصل المعتمد في التحقيق

فيها السموات والارض ستة وما وجد من ذلك السبعة السماوات
سبع الارضون سبع ومن الارض مثلهن والكواكب الخمسة مع
النيرين سبعة وايام الاسبوع سبعة وما وجد من ذلك
الثمانية حملة العرش يوم القيامة ثمانية ابواب الجنة ثمانية
السموات السبع والعرش ثمانية الايام النحسات ثمانية
وما وجد من ذلك التسعة قد سبق فيها تسع ايات
وتسعة رهط والافلاك على راي بعضهم تسعة والسماوات مع
العرش والكرسي تسعة العشرة خاصة اصحاب النبي عليه السلام
عشرة الحادي عشر كواكب يوسف احد عشر الاثنى عشر
البروج اثنا عشر ساعات الليل والنهار اثنا عشر اثنا عشر
نقباء بني اسرائيل اثنا عشر ائمة اهل البيت عند الشيعة اثنا عشر
والله عز وجل اعلم بالصواب

الورقة الأخيرة من الأصل المعتمد في التحقيق



بيان ما وقع في القرآن من الأعداد

للعلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي
الطوفي البغدادي الحنبلي

المتوفى سنة (٧١٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
د. مها يوسف جار الله الحسن الجار الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ نجم الدِّين سليمان بن عبد القوي الطوفي تغمَّده الله برحمته:

الحمد لله رب العالمين.

فائدة يذكر فيها:

ما وقع في القرآن من الأعداد

ولنبدأ بالواحد: وهو مبدأ العدد ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١][١]، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١][٢]، ونحوه كثير[٣].

الاثنان: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وأشباه ذلك[٤].

---

(١) ورد لفظ «واحد» في ست وخمسين موضعاً سوى تلك لآية.

(٢) ورد لفظ «أحد» في اثنين وخمسين موضعاً سوى تلك الآية.

(٣) حيث ورد لفظ «إحداهما» في خمسة مواضع، و«إحداهن» في موضع واحد.

(٤) وردت «اثنتان» ومشتقاتها في عشرة مواضع في القرآن سوى الآيات السابقة.

الثلاثة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، وما كان من نحو ذلك(١).

الأربعة: ﴿فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [النساء: ١٥]، ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤]، وما وجد من ذلك(٢).

الخمسة: ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

الستة: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وهي متكررة في ستة مواضع من القرآن(٣).

السبعة: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩](٤).

الثمانية: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣](٥) (٦).

---

(١) وردت «ثلاثة» في خمسة عشر موضعاً في القرآن سوى الآيتين السابقتين.
(٢) وردت «أربعة» ومشتقاتها في عشرة مواضع في القرآن سوى الآيتين المذكورتين.
(٣) عند الإحصاء تبين أنها في أربع مواضع وهي: [الأعراف: ٥٤، يونس: ٣، هود: ٧، الحديد: ٤] وما سواها، بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ في ثلاثة مواضع [الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، قٓ: ٣٨].
(٤) وردت «سبعة» ومشتقاتها في تسعة عشر موضعاً في القرآن سوى الآيتين المذكورتين.
(٥) وسورة الزمر: آية ١٢.
(٦) وردت «الثمانية» ومشتقاتها في سورتين في القرآن عدا ما سبق ذكره.

التسعة: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]، ﴿تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١][١]، ﴿وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥].

العشرة: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢][٢].

الأحد عشر: ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤][٣].

الاثنا عشر: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠][٤].

ثم لا أستحضر شيئاً[٥] إلى:

تسعة عشر: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]، يعني زبانية جهنم وإنما كانوا كذلك على ما قيل؛ لأن كل ساعة من ساعات الليل والنهار يتولاها واحد، وساعات الصلوات الخمس لا تسعر جهنم فلا تحتاج إلى من يتولاها فيهن فتبقى تسعة عشر ساعة، لها تسعة عشر ملكاً[٦].

---

(١) وسورة النمل آية ١٢.

(٢) وردت «العشرة» في سبعة مواضع سوى الآيات المذكورة.

(٣) لم يرد هذا العدد إلا في هذه السورة.

(٤) ورد «اثنا عشر» في موضعين آخرين سوى الآيات المذكورة.

(٥) كلام المؤلف في محله، عند الرجوع إلى «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» لمحمد فؤاد عبد الباقي لم أجد شيئاً.

(٦) «التفسير الكبير» (١٠/ ٧٠٩) قال الإمام الرازي: إن ساعات الليل والنهار أربعة وعشرون، خمسة منها مشغولة بالصلوات الخمس فيبقى منها تسعة عشر مشغولة بغير العبادة، فلا جرم صار عدد الزبانية تسعة عشر.

العشرون: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

ثم لا أستحضر شيئاً[1] إلى:

ثلاثين: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢][2].

الأربعون: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً[3] فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢][4].

الخمسون: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، وذكرت في موضع آخر ليست مصرحاً بها، بل مشارٌ إليها في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]، وعلى الزانية البكر مائة، فعلى الأمة والعبد البكرين خمسون جلدة[5].

---

(١) كلامه سليم، حيث لم أجد شيئاً في «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» لمحمد فؤاد عبد الباقي، و«معجم كلمات القرآن» لمحمد عدنان سالم ومحمد وهبي سليمان.

(٢) وورد في سور الأحقاف آية ١٥: ﴿ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾.

(٣) كذا في المخطوط، وأراد به الإشارة إلى ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، فالأربعون من مجموع الثلاثين مع العشر، ويوضحه ما بعده.

(٤) وورد لفظ «أربعين» في ثلاثة مواضع أخرى.

(٥) عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن؛ قال: «**إذا زنت فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها، ثم بيعوها ولو بضفير**» رواه البخاري: كتاب الحدود، باب: إذا زنت الأمة (ح: ٦٨٣٧) (ص: ١٣٠٤). قال: حد الحرائر الثيبات الرجم، وهو لا يتنصف، وحد الحرائر الأبكار جلد مائة، ونصفه خمسون جلدة، فهو حد الأمة مطلقاً. تفسير آيات الأحكام (٢/ ٤٣٧).

الستون: مشار إليها في صوم شهرين متتابعين[1].

السبعون: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠]، ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]، ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

الثمانون: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

المائة: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦][2].

المائتين: ﴿يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥][3].

الثلاثمائة: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥].

الألف: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ﴾ [الأنفال: ٩]، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقد تضمن هذا ذكر تسعمائة وخمسين[4].

الألفان: ﴿يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢]، وهنا لم يرد لفظ «ستون» بعينه وإنما حاصل مجموع الشهرين. وقد يكون أقل إذا كان الشهر أقل من ثلاثين يوماً ـ تسعاً وعشرين يوماً ـ **فيكون العدد (٥٩)**، وإذا توالى شهران تسعاً وعشرين يوماً **فيكون العدد (٥٨)**. وعليه نستطيع القول بورود الرقمين ٥٨، و٥٩ إشارة كذلك، والله أعلم.

(٢) وورد لفظ «مائة» في أربعة مواضع أخرى: (البقرة: ٢٥٩، البقرة: ٢٦١، الأنفال: ٦٥، النور: ٣).

(٣) ورد لفظ «مائتين» في موضع آخر هو في الآية التالية لهذه.

(٤) وهو ناتج عملية طرح خمسين من ألف.

ثلاثة آلاف: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

أما أربعة آلاف(١): فإنما أستحضرها ملفقة من ثلاثة آلاف في آل عمران وألف في الأنفال(٢).

خمسة آلاف: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

الألوف المبهمة: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قيل: كانوا عشرة آلاف(٣). وقيل: اثني عشر ألفاً. وقيل: ثلاثون ألفاً(٤).

[الحقب](٥): ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣]، واحدها: حقب،

---

(١) ذكرها المؤلف على الرغم من عدم ورود العدد (أربعة آلاف) صريحاً في القرآن؛ لكي يتم الترابط والتسلسل في الأعداد. لكن أوردها بعد ذكر خمسة آلاف!

(٢) وهي في قوله تعالى: ﴿يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٤]، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

(٣) «تفسير الطبري» (٢/ ٦٠٤).

(٤) قال الإمام البغوي في «معالم التنزيل» (١/ ٢٢٤): واختلفوا في مبلغ عددهم، قال عطاء الخراساني: كانوا ثلاثة آلاف، وقال وهب: أربعة آلاف مقاتل، وقال الكلبي: ثمانية آلاف، وقال أبو رواق: عشرة آلاف. وقال السدي: بضعة وثلاثون ألفاً، وقال ابن جريج: أربعون ألفاً، وقال عطاء بن أبي رباح: سبعون ألفاً، وأولى الأقوال قول من قال: كانوا زيادة على عشرة آلاف؛ لأن الله قال ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] والألوف جمع الكثير، وجمعه القليل الألف، والألوف لا يقال لمن دون عشرة آلاف.

(٥) ما بين المعكوفين ليست في الأصل، وناسب إضافتها للسياق، وهكذا فيما يأتي بين معكوفين.

وهو ثمانون سنة(١)، وربما قيل: ثمانون ألفاً(٢). وعلى كل حال فهو يدل على ألوف.

[قنطار]: وتكرّر ذكر القنطار(٣)، وفي قدره خلاف: في بعضه أنه ألوفُ عشرة آلاف(٤)، أو نحوها(٥).

ووقع في القرآن: ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٦]، وهو داخل تحت الألوف المبهمة(٦).

---

(١) «تفسير الطبري» (١٢/ ٤٠٤).

(٢) أورد السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» (٨/ ٣٩٥)، عن ابن عمر، وابن أبي حاتم، والطبري، وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي أمامة: أن النبي ﷺ قال: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣]، قال: الحقب: ألف شهر، والشهر ثلاثون يوماً، والسنة اثنا عشر شهراً، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، كل يوم منها ألف سنة مما تعدون، فالحقب ثمانون ألف سنة. تحقيق: د. عبد الله التركي.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤]. و﴿إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠].

(٤) أورد السيوطي في تفسيره «الدر المنثور» (٣/ ٣٨٠) فقال: أخرج الطستي عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ﴾. قال: أما قولنا أهل البيت فإنا نقول: القنطار عشرة آلاف مثقال. تحقيق: د. عبد الله التركي.

(٥) ذكر الإمام الطبري في القنطار عدة أقوال منها: هو ألف ومائتا أوقية، وقيل: ألف دينار ومائتا دينار، وقيل: اثنا عشر ألف درهم، أو ألف دينار، وقال آخرون: هو ثمانون ألفاً من الدراهم، وقيل: سبعون ألفاً. «جامع البيان» (٥/ ٢٤٥ ـ ٢٥٨)، تحقيق: د. عبد الله التركي.

(٦) وهو ضمن العدد غير الصريح، نحو المقادير التالية: (قدر) و(ملء) و(مثل).

ومبدأ العدد: الواحد، وهو أحد طرفيه، وطرفه الآخر: ما لا يتناهى. وقد ذكره الله عزَّ وجلَّ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ الآية [لقمان: ٢٧]، وكلمات الله عزَّ وجلَّ قديمة، والقديم لا يتناهى، فأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، فيدل على كثرتهم لا عدم تناهيهم[١].

خاتمة[٢]:

يقال: إن القرآن ستة آلاف آية وستمائة وست وستون آية[٣]، فهي مقادير في هذه المراتب الأربع[٤].



---

(١) «تفسير الطبري» (١٢/ ٣١٤).

(٢) ثبت في هامش المخطوط إضافة على هذا الكلام، وهي: «قيل وعدد كلماته: سبعة وستون ألفاً وأربعة آلاف وعشرون كلمة، وحروفه: ثلاثمائة ألف وواحد وعشرون ألفاً واثنان وعشرون حرفاً، ...» إلخ، وباقيه لم أهتدِ إلى قراءته لصعوبة خطه.

(٣) تبين حين الإحصاء الفعلي لمصحف المدينة النبوية المطبوع في (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتين وست وثلاثين آية.

(٤) لعل المؤلف يقصد: عند تقسيم المصحف إلى أربع مقادير؛ فإننا نقف على الرقم ستة وزياداته ينتهي الربع الأول عند حزب ١٦ وينتهي الربع الثاني عند جزء ١٦ وينتهي الربع الثالث عند الحزب ٤٦ وينتهي الربع الرابع عند حزب ٦٠ والله أعلم.

فصـل

فيما نستحضره الآن من الأعداد الواقعة في السُّنَّة وكـلام العرب

من ذلك: قوله عليه السلام: «من قَدَّم بين يديه ثلاثة من الولد كانوا حجاباً له من النار»، قيل: واثنان؟ قال: «واثنان». ولو سُئل عن الواحد لأجاب(١).

وفي الحديث: «من عال جاريتين حتى بلغا كان معي في الجنة»(٢).

---

(١) لم أجده باللفظ الذي ساقه المصنف، ولكن أخرج أحمد في المسند (ح: ٢٢٤٤١) (ص: ١٦٣١) عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة إلا أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته إياهما»، فقالوا: يا رسول الله أو اثنان؟، قال: «أو اثنان»، قالوا: أو واحد؟. قال: «أو واحد».

(٢) رواه مسلم: كتاب البر والصّلة، باب فضل الإحسان إلى البنات (ح: ٢٦٣١) (ص: ١٠٥٥) بلفظ: عن أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ـ وضم أصابعه ـ». وفي رواية الترمذي: كتاب البر والصّلة. باب ما جاء في النفقة على البنات (ح: ١٩١٤) (ص: ٣٢٣) بلفظ: «من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين ـ وأشار بإصبعيه ـ».

«أنا وكافل اليتيم كهاتين ـ يعني: إصبعيه ـ، في الجنة»[1].

«لم يبق من دنياكم هذه إلا كما بين السبابة والوسطى»[2].

«الشهر تسعة وعشرون»[3].

«توضأ رسول الله ﷺ مرة[4]، واثنتين[5]، وثلاثاً»[6].

---

(١) رواه البخاري: كتاب «الأدب»، باب فضل من يعول يتيماً (ح: ٦٠٠٥) (ص: ١١٦٣)، عن سهل بن سعد، بزيادة: وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى.

(٢) لم أجده باللفظ الذي ساقه المؤلف، ولكن أخرج أبي الدنيا في كتاب «قصر الأمل» (ح: ١٢٠) عن ابن عمر بلفظ: «ما بقي من الدنيا إلا كما بقي كيومنا هذا في مثل ما مضى منه»، قال عنه الحافظ العراقي في تخريج كتاب «الإحياء» (٤/ ٦٦٨): إسناده حسن.

(٣) رواه البخاري في الصحيح: كتاب «الصوم»، باب قول النبي «إذا رأيتم الهلال فصوموا» (ح: ١٩٠٧) (ص: ٣٦٢) بلفظ: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين ليلة».

(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة. رواه البخاري في الصحيح: كتاب «الوضوء»، باب الوضوء مرة مرة (ح: ١٥٧) (ص: ٥٥)، وأبو داود في مسنده (ح: ١٣٨) (ص: ٣٨)، والترمذي في جامعه (ح: ٤٢) (ص: ٢٦)، وابن ماجه في السنن (ح: ٤١١) (ص: ٥٨)، والنسائي (ح: ٨٠) (ص: ٢٦).

(٥) عن عبد الله بن زيد: أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين. رواه البخاري في الصحيح: كتاب «الوضوء»، باب الوضوء مرتين مرتين (ح: ١٥٨) (ص: ٥٥).

(٦) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت عليًّا رضي الله عنه توضأ فغسل =

وقال [ﷺ] للمستحاضة: «تحيَّضي في علم الله ستًّا، أو سبعاً ثم توضئي وصلِّي ثلاثاً وعشرين، أو أربعاً وعشرين»[1].

وفي الحديث: «يقال لآدم يوم القيامة: ابعث بعث النار، فيقول: مِن كم[2]؟ فيقال: من كل ألف: واحد إلى الجنة، وتسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار»[3].

= وجهه ثلاثاً، وغسل ذراعيه ثلاثاً، ومسح رأسه واحدة، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ. رواه أبو داود: كتاب «الطهارة»، باب صفة وضوء النبي ﷺ (ح: ١١٥) (ص: ٣٦) وصححه الألباني، والترمذي: أبواب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء ثلاثاً (ح: ٤١٣) بلفظ: رأيت عثمان وعليًّا يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً، ويقولان: هكذا كان وضوء رسول الله. قال الألباني: «حديث صحيح».

(١) رواه الترمذي: كتاب «الطهارة»، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد (ح: ١٢٨) (ص: ٤٠). ضمن حديث طويل، عن عمران بن طلحة، عن أمه حمنة بنت جحش... فقال [ﷺ]: «إنما هي ركضة من الشيطان، فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله، ثم اغتسلي، فإذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي أربعاً وعشرين ليلة أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها، وصومي، وصلي» قال الألباني: «حديث صحيح».

(٢) في المخطوط: «من كم كم؟».

(٣) رواه أحمد: مسند أبي سعيد الخدري (ح: ١١٣٠٤) (ص: ٧٩٨)، بلفظ: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة: يا آدم قم فابعث بعث النار، فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسع وتسعون»، ضمن حديث طويل.

وقال عليه السلام: «أهل الجنة عشرون ومائة صفٍّ، هذه الأمة منها ثمانون صفًّا»[1]، أو كما قال[2].

وقال عليه السلام: «من صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوّال فكأنما صام الدهر»[3].

وقال أبو هريرة[4]: «أوصاني خليلي بثلاث: الضحى، والوتر، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر»[5].

---

(١) رواه ابن حبان: كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب وصف الجنة وأهلها (ح: ٧٤١٧) (ص: ١٣٠٦) بلفظ: عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم»، قال الألباني: «حديث صحيح». والحاكم في «المستدرك»: كتاب «الإيمان» (ح: ٢٧٣) وقال: الحديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٢) لم يرد المؤلف نص الحديث فيما تقدم وإنما أراد معناه.

(٣) رواه مسلم: كتاب «الصيام»، باب استحباب صوم ستة أيام من شوّال (ح: ١١٦٤) (ص: ٤٥٢) بلفظ عن أبي أيوب الأنصاري. . .، أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستًّا من شوّال، كان كصيام الدهر». والترمذي (ح: ٧٥٩) (ص: ١١٤) بلفظ: «فذاك صيام الدهر» قال الألباني: «حديث حسن صحيح».

(٤) في المخطوط: أبو داود!!!

(٥) رواه البخاري: كتاب «الصوم»، باب صيام أيام البيض (ح: ١٩٨١) (ص: ٣٧٦)، بلفظ: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: «صيام ثلاث أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام». ومسلم: كتاب «الصلاة»، باب استحباب صلاة الضحى (ح: ٧٢١) (ص: ٢٨٥) بنحوه.

وفي الحديث: «صلاة اللَّيل مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة»(١)، وأوتر رسول الله ﷺ بواحدة، وثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة(٢).

وصلّى السنن والرواتب عشراً في كل يوم: قبل الفجر ركعتان، وقبل الظهر أربعاً، وبعد المغرب والعشاء ركعتين ركعتين(٣).

وقال عليه السلام: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب»(٤).

---

(١) رواه البخاري: كتاب «التهجد»، باب كيف كانت صلاته (ح: ١١٣٧) (ص: ٢٢٤). ومسلم: كتاب «الصلاة»، باب صلاة الليل (ح: ٧٤٩) (ص: ٢٩٥) عن عبد الله بن عمر أنه قال: قام رجل فقال: يا رسول الله! كيف صلاة الليل؟ قال رسول الله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خِفت الصبح فأوتر بواحدة».

(٢) قال أبو عيسى في «السنن»: كتاب «الصلاة»، باب ما جاء في الوتر بسبع (ح: ٤٧٥) (ص: ٩٦): وقد روي عن النبي ﷺ الوتر بـ: ثلاث عشرة، وإحدى عشرة، وتسع، وسبع، وخمس، وثلاث، وواحدة.
و«شرح السُنَّة»، البغوي: كتاب «أبواب النوافل»، باب الوتر بثلاث وبخمس وسبع (٢/ ٤٨٨).

(٣) الذي ورد عن الرسول ﷺ أنه صلَّى اثني عشر ركعة، وهو ما روي عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بُنِيَ له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر» رواه الترمذي: كتاب «الصلاة»، باب ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل (ح: ٤١٥) (ص: ٩٠) قال: الألباني: «حديث صحيح».

(٤) رواه البخاري: كتاب «الرقاق»، باب من يتوكل على الله فهو حسبه (ح: ٦٤٧٢) (ص: ١٢٤٢).

وفي حديث آخر: «سبعون ألفاً مع كل واحد سبعون ألفاً»[(١)]، تكون جملة ذلك أربعمائة ألف ألف وتسعمائة ألف وسبعين ألفاً[(٢)].

وفي الحديث: «أنه عليه السلام رمى الجمرة سبع حصيات»[(٣)].

و«بات بمنى ثلاث ليال»[(٤)].

---

(١) لم أجده باللفظ الذي ساقه المؤلف، ولكن أخرج الإمام مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر جهنم وبعد قعرها (ح: ٢٨٤٢) (ص: ١١٤١) عن شقيق، عن عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

(٢) كذا في المخطوط!!! وهي ناتج عملية ضرب: سبعين ألف في سبعين ألف، لكن حاصل ضرب سبعين ألف بسبعين ألف هو أربعة آلاف ألف ألف وتسعمائة ألف ألف؛ فلعله حصل سبق قلم في لفظ أربعمائة، والله أعلم.

(٣) لم أقف على رواية بهذا اللفظ، لكن أخرج حديث «رمىٰ الجمرة سبع حصيات» الإمام مسلم: كتاب «الحج»، باب رمي جمرة العقبة من بطن الوادي (ح: ١٢٩٦) (ص: ٥١١) عن عبد الرحمن بن يزيد أنه حج مع عبد الله قال: فرمى الجمرة بسبع حصيات، وجعل البيت عن يساره، ومنى عن يمينه وقال: هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة.

(٤) أخرجه الدارقطني: كتاب «الحج»، باب المواقيت (ح: ١٧٩) برواية: عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يوم من النحر حتى صلّى الظهر، ثم رجع ومكث بمنى ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة سبع حصيات؛ يكبّر مع كل حصاة، ويقف عند الجمرة الأولى، وعند الجمرة الثانية، فيطيل القيام ويتضرع، ثم يرمي الثالثة لا يقف عندها.
وحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ رخص للعباس بن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له. «رواه البخاري: كتاب «الحج»، باب هل يبيت أصحاب السقاية (ح: ١٧٤٥) (ص: ٣٣٢).

و«طاف بالبيت وبين الصفا والمروة سبعاً سبعاً»[1].

وقال: «ليس فيما دون خمس من الإبل صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق[2] صدقة»[3].

وفي باب الزكاة أعداد ومقادير كبيرة في نصب الأموال، ولا يحصى ما ورد في السُنَّة من ذلك، وإنما أشرت على جهة الرياضة إلى قليل من كثير.

---

(١) رواه البخاري: كتاب «الحج»، باب ما جاء في في السعي بين الصفا والمروة (ح: ١٦٤٥) (ص: ٣١٧). ومسلم: كتاب «الحج»، باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكة (ح: ١٢٣٤) (ص: ٤٩٢) برواية: عن عمرو بن دينار قال: «سألنا ابن عمر رضي الله عنه عن رجل طاف بالبيت في عمرة، ولم يطف بين الصفا والمروة، أيأتي امرأته؟، فقال: قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعاً، وطاف خلف المقام ركعتين، فطاف بين الصفا والمروة سبعاً، ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

(٢) أصلها من «وسق» تدل على حمل الشيء، ومنه الوسق وهو ستون صاعاً. «معجم مقاييس اللغة» (ص: ١٠٥٢).

(٣) رواه البخاري بمعناه: كتاب «الزكاة»، باب ما أُدِّيَ زكاته فليس بكنز (ح: ١٤٠٥) (ص: ٢٧٤) بلفظ: «ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمس أوسق صدقة».

وفي رواية النسائي في «المجتبىٰ» بمعناه: كتاب «الزكاة»، باب زكاة الورق، (ح: ٢٤٧٤) (ص: ٢٦٧) بلفظ: «ليس فيما دون خمس أوسق من التمر صدقة، وليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة».

ومما نستحضره الآن من ذلك في الشعر

قولُ امرىء القيس[1]:

ثَـلاثِـيـنَ حَـوْلاً فِـي ثَـلاثَـةِ أَحْـوالِ[2]

وقول عنترة[3]:

فِـيـهَـا اثْـنَـتَـانِ وَأَرْبَـعُـونَ حَـلُـوبَـةً[4]

وقول زهير[5]:

. . . . وَمَـنْ يَـعِـشْ   ثَـمـانِـيـنَ حَـوْلاً لا أبـا لَـكَ يَـسْـأَمِ[6]

---

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، يماني الأصل، مولده بنجد، من أشهر شعراء العرب، ت: ٨٠ق هـ. «الأعلام»، للزركلي (٢/ ١١).

(٢) وصدره: «**وَهَل يَعِمَنْ من كان أَحْدَثُ عَهْدِهِ**» كذا!. والبيت من معلقته. «ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٤، بدون تاريخ، (ص: ٢٧).

(٣) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، ت: ٢٢ ق هـ. «الأعلام» (٥/ ٩١).

(٤) وعجزه: «**سوداء كخافية الغراب الأسحم**». والبيت من معلقته. «ديوان عنترة»، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ـ دمشق، بدون تاريخ، (ص: ١٩٣)، وانظر: «شرح المعلقات السبع»، القاضي حسين الزوزني، (ص: ١٩٤).

(٥) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، ت: ١٣ ق هـ. «الأعلام» (٣/ ٥٢).

(٦) أول البيت: «**سَئِمْتُ تكاليفَ الْحَيَاةِ. . .**». والبيت من معلقته. «شرح ديوان =

وقول الآخر:

أَدُّو الَّتي نَقَصَتْ تِسْعِينَ مِنَ مِائَةٍ[1]

وقول النابغة[2]:

لِسِتَّةِ أَعْوامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ[3]

وقول الطائي[4]:

بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لا فِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ[5]

= زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العبَّاس ثعلب» بتحقيق: د. فخر الدِّين، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، سنة ١٩٨٢، (ص: ٣٤) «شرح المعلقات السبع»، حسين الزوزني (ص: ١١٨).

(١) هذا صدر بيت لأبي مُكْعِت، أخي بني سعد بن مالك، شاعر من بني أسد، قدم على رسول الله ﷺ، وأنشده شعراً، وقد اختلف في اسمه، وعجز البيت: «أو ابْعَثُوا حَكَماً بِالْعَدْلِ حَكَّاما». ينظر: «الإصابة» (٧/ ٣٨٢)؛ «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٨)، «التاج» مادة (كعت)، و«خزانة الأدب»، للبغدادي، (١٠/ ٢٤٧ ـ ٢٥٢). وفيه: «سبعين من مائة»، وكذلك «الأضداد» لابن الأنباري (ص: ١٢٧).

(٢) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، ت: ١٨ ق هـ. «الأعلام» (٣/ ٥٤).

(٣) صدره: «تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَها فَعَرَفْتُها»، وهو من قصيدة في مدح أبي قابوس النعمان بن المنذر. «ديوان النابغة الذبياني»، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة ١٩٨٤؛ (ص: ٥٢).

(٤) حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب، أحد أمراء البيان، وُلد بسورية، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، ت: ٢٣١هـ. «الأعلام» للزركلي (١/ ١٦٥).

(٥) هذا من قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي في مدح الخليفة المعتصم، =

وقول البحتري[1]:

وَوَعَدْتَني يَومَ الْخَمِيسِ وَقَدْ أَتَى ... مِنْ دُونِ وَعْدِكَ لِي الْخَمِيسُ الخَامِسُ[2]

وقول النابغة:

قَالَتْ أَلا لَيْتما هذا الحمَامُ لنا ... إلى حَمَامَتِنا ونصفه فقد[3]

إلى قوله:

. . . . «فكملت (مائة) من ذلك العدد»

وكان عدد الحمام ستةً وستين، فإذا أضيف إليه نصفه ـ ثلاثاً وثلاثين ـ صار تسعاً وتسعين، والحمامة المذكورة؛ فكملت المائة[4].

= وذكر فتح عمورية، وصدر البيت: «والعِلْمُ في شُهُبِ الأرْمَاحِ لامعة» ينظر: «شرح ديوان أبي تمام» للخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، (١/ ٤١).

(١) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري، شاعر كبير، يقال لشعره: (سلاسل الذهب)، أحد الشعراء الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم. له كتاب «الحماسة»، ت: ٢٨٤هـ. «الأعلام» (٨/ ١٢١).

(٢) «ديوان البحتري»، وقد عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، الطبعة الثالثة. (٢/ ١١٣٣)، وفيه:

«واعدتني. . . . . وقد مضى من بعد موعدك. . .»

(٣) «ديوان النابغة»، مرجع سابق (ص: ١٤)، وفي الأصل: «ومثله» بدل «ونصفه»، وقد صححتها من كلام المصنف في شرحه للأبيات.

والأبيات التي أشار إليها وردت في ديوانه، من معلقته المشهورة، فقال:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا، ونصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما حسبت ... تسعاً وتسعين لم ينقص ولم يَزد

فكملت مائة فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة في ذلك العدد

(٤) وهذا مما يدل على نباهة المؤلف في علم الرياضيات.

وقوله أيضاً:

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ العدو قتيلاً[1]

وهو عدد مبهم[2].

وقول الشنفرى[3]:

ثلاثةُ أصحابٍ: فؤادٌ مشيِّعُ وأبيضُ إصليتٌ وصفراءُ عَيْطَلُ[4]

وقول الطائي[5]:

تِسعون ألفاً كآساد الشَّرى نَضِجَتْ جُلودُهُمْ قَبْلَ نَضْجِ التين والعنب[6]

وهذا أيضاً باب واسع، وإنما أملينا منه ما استحضرناه في هذه الحال.



(١) «ديوان النابغة» مرجع سابق (ص: ٩٨).

(٢) المراد به: «الألوف» في البيت.

(٣) عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي يماني، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتاك العرب وعدائيهم. ت: ١٠٠ ق هـ. «الأعلام» (٥/ ٨٥).

(٤) «ديوان الشنفرى»، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار الفكر العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣ (ص: ٦٥)، وكذلك، جمعه وحققه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، (ص: ٦٠). والأبيض الإصليت، هو: السيفِ المصلت، وصفراء عيطل، هي: الناقة السوداء طويلة العنق قوية الجسم.

(٥) تقدمت ترجمته (ص: ٣٥).

(٦) «شرح ديوانه» للخطيب التبريزي، مرجع سابق، (١/ ٦٩)، وفيه: «**نضجت أعمارهم**»!! ولفظ «الشرى» وردت في المخطوط هنا بالسين المهملة!. وأثبتها كما في الديوان.

فصـل

في مراتب الأعداد ونظائرها

الواحد:

الله عزَّ وجلَّ: واحد. والوجود: واحد ـ ويعني به: ما بين الأزل والأبد ـ. والشمس: واحد. والقمر: واحد. وأبو البشر: واحد؛ وما وحِّد من ذلك. غير أن الله عزَّ وجلَّ واحد يمتنع أن يوجد له ثانٍ، بخلاف باقي الأشياء المذكورة ونحوها، فهذا فرق ما بين الوحدتين[1].

الاثنان:

السماء والأرض: اثنان. آدم وحواء: اثنان ـ وكذا كل زوجين من ولدها[2] ـ. الجنة والنار: اثنان. الخير والشر: اثنان. والنفع والضر: اثنان.

وكذا كل ضدين: الشمس والقمر: اثنان. القطبان والفرقدان[3]:

---

(١) يعني أن تلك الأمور واحدها على المجاز، إذ لا يستحيل ولا يمتنع وجود مثيلٍ ثانٍ لها، غير أن الله تعالى لا مثيل له على الحقيقة، والله أعلم.

(٢) هكذا في المخطوط ولعل الصواب: ولدهما، أي آدم وحواء.

(٣) نجمان في السماء لا يقربان ولكنهما يطوفان بالجدي. «لسان العرب»، ابن منظور (٣/ ٣٣٤).

اثنان اثنان[1]. المشرق والمغرب: اثنان. السهل والجبل: اثنان. وربما دخل هذا في قولنا: «كل ضدين»، وهذا الباب كثير.

الثلاثة:

عالم العقل المحرر، وعالم الشهوة المجردة، والمركب منهما وهو عالم البهائم: ثلاثة. الملل المشهورة: ثلاث. الأقانيم عند النصارى: ثلاثة. الذكر، والأنثى، والخنثى[2]: ثلاثة. القيام، والركوع، والسجود: ثلاثة، والتشهد من جنس السجود لاشتراكهما في الاعتماد على الأرض. الهقعة[3]: ثلاثة أنجم، وكذلك السرطان والبطين وما أن أشبهها. إبراهيم وولداه[4]: ثلاثة. محمد ووزيراه[5]: ثلاثة. وهو وعماه[6]: ثلاثة. وهو وسبطاه[7]: ثلاثة. والسماء والأرض وما بينهما: ثلاثة. المساجد التي تشد إليها الرحال لا غير: ثلاثة. الوتر: ثلاث. كل عدد فهو إما مساوٍ لغيره، أو أقل، أو أكثر، فهي: ثلاثة. مادة الكلام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف. حروف العلة ثلاثة:

---

(١) كذا تكرر في المخطوط. وهو جائز.

(٢) من خنث، المسترخي المتكسر، الذي في أعضائه لين وتكسر بأصل الخلقة، ولا يشتهي النساء. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/ ٢٢٢)، الكليات لأبي البقاء الكوفي (ص: ٨٧٢).

(٣) أنجم لمنازل القمر «معجم مقاييس اللغة» (٦/ ٥٨).

(٤) ولد إبراهيم هما: إسماعيل وإسحاق.

(٥) هما: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

(٦) هما: حمزة والعباس.

(٧) هما: الحسن والحسين.

الألف، والواو، والياء. الاسم: مفرد، ومثنى، ومجموع: ثلاثة. المياه: طاهر، وطهور، ونجس: ثلاثة. الذكر والخصيان: ثلاثة. كل طرفين وواسطة بينهما فهي: ثلاثة، ويدخل في ذلك حقائق كثيرة. المؤمن، والكافر، والفاسق ـ على رأي المعتزلة في المنزلة بين المنزلتين ـ: ثلاثة. وهذا الباب كثير.

الأربعة:

العناصر أربعة: النار، والهواء، والماء، والأرض. ومشاهير الملائكة أربعة: جبريل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل. الخلفاء الراشدون أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. ومشاهير الأئمة المعتمدُ على مذاهبهم أربعة: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد. الكتب المنزلة المشهورة أربعة: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان. المختلف في نبوتهم من الرجال أربعة: الإسكندر(١)، الخضر(٢)، لقمان(٣)، طالوت(٤). ومن النساء أيضاً في ما أظن أربع،

---

(١) لم أقف حين البحث على من قال بنبوة الإسكندر.

(٢) هو العبد الصالح الذي رحل إليه موسى ليطلب منه علماً، وقد حدثنا الله خبرهما في سورة الكهف. «الرسل والرسالات»، د. عمر الأشقر (ص: ٢٢).

(٣) هو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح، وهو آزر أبو إبراهيم. قال بنبوته عكرمة والشعبي، وعلى هذا تكون الحكمة: النبوة. والصواب: كان رجلاً حكيماً بحكمة الله تعالى، والحكمة: الصواب في المعتقدات والفقه في الدِّين والعدل؛ قاضياً في بني إسرائيل. «الجامع لأحكام القرآن»، القرطبي (٧/ ٤١).

(٤) لم يقل أحد من المفسرين بنبوة طالوت، لأنه من أولاد بنيامين بن يعقوب. حيث كان في بني إسرائيل سبطان، سبط النبوة وسبط المملكة، فكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب، ومنه كان موسى وهارون، وسبط المملكة =

ذكرهن ابن حزم في إجماعه[1]، ولعل في الباب شيئاً آخر.

الخمسة:

أولوا العزم من الرسل ـ في أحد الأقوال خمسة ـ: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد. وفيه نظر؛ لأن الله عزَّ وجلَّ أمر نبينا ﷺ بالصبر كما أمر أولوا العزم، فدل على أن أولي العزم كانوا موجودين قبله[2]. النبي ﷺ وخلفاؤه الأربعة: خمسة. وهو عليه السلام وأهل بيته

= سبط يهوذا بن يعقوب، ومنه داود وسليمان، ولم يكن طالوت من أحدهما، إنما من سبط بنيامين بن يعقوب. فلمّا قال لهم نبيهم ذلك. أنكروا عليه لأنه لم يكن من سبط المملكة، «تفسير البغوي» (١/٢٢٨) بتصرف.

(١) وهن: أم إسحاق، ومريم بنت عمران، وأم موسى، وامرأة فرعون، على اعتبار أنهن أوحي إليهن سوى زوجة فرعون وقد ذكرها رسول الله ﷺ فقال: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسيا امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام». رواه مسلم. كتاب «فضائل الصحابة»، باب فضائل خديجة أم المؤمنين (ح: ٢٤٣١).
وهذا يخالف ما أجمع عليه علماء الأمة، من أن الرسالة محصورة في الرجال لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾، [يوسف: ١٠٩].
وينظر: «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، لابن حزم (٥/١١٩ ـ ١٢١).

(٢) ذكر أهل التفسير العديد من الأقوال في ﴿أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾ [الأحقاف: ٣٥] نقتصر فيها على قولين، ذكرهما الإمام البغوي:
قال مقاتل: هم ستة: نوح (صبر على أذى قومه)، وإبراهيم (صبر على النار)، وإسحاق (صبر على الذبح)، ويعقوب (صبر على فقد ولده وذهاب بصره)، ويوسف (صبر على البئر والسجن)، وأيوب (صبر على الضر).
وقال ابن عباس وقتادة: هم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى (أصحاب الشرائع)، فهم مع محمد ﷺ خمسة. قال البغوي: ذكرهم الله على التخصيص =

ـ أهل العباءة ـ: خمسة[1]. أصابع اليدين والرجلين: خمسة خمسة. الكواكب السيارة: خمسة: زحل، المشتري، المريخ، الزهرة، عطارد، وما يوجد من هذا الباب.

الستة:

الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض: ستة، وما وجد من ذلك.

السبعة:

السماوات: سبع. الأرضون: سبع؛ ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾. والكواكب الخمسة مع النَّيِّرَيْن[2]: سبعة. وأيام الأسبوع: سبعة[3]، وما وجد من ذلك.

الثمانية:

حملة العرش يوم القيامة: ثمانية. أبواب الجنة: ثمانية.

= في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧] «معالم التنزيل» (٤/ ١٧٦).

(١) عن أم سلمة: النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، وثم قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير». رواه أحمد (٦/ ٣٠٤)، والترمذي (ح: ٣٨٧١) (ص: ٥٩٨)، قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. «جامع البيان» (١٩/ ١٠٣). تحقيق: د. عبد الله التركي.

(٢) الشمس والقمر.

(٣) وهي: السبت، والأحد، والإثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة.

السماوات السبع والعرش: ثمانية. الأيام النحسات: ثمانية[1]، وما وجد من ذلك.

التسعة:

قد سبق فيها ﴿تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾[2] [النمل: ١٢]. و﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨]. والأفلاك على رأي بعضهم: تسعة[3]. والسماوات مع العرش والكرسي: تسعة.

العشرة:

خاصةُ أصحاب النبي عليه السلام: عشرة[4].

الحادي عشر:

كواكب يوسف: أحد عشر.

---

(١) التي أهلكت قوم عاد في قوله: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.
(٢) عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠٧]، قال: اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، ونقص من الثمرات. انظر: «جامع البيان» الطبري (١٥/ ١٠٢)، تحقيق: د. عبد الله التركي. و«الدر المنثور»، السيوطي (٤/ ٣٤٣) وكذلك: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ [النمل: ١٢].
(٣) القمر، عطارد، والزهرة، والشمس، والمريخ، والمشتري، وزحل، الثوابت، الأعظم. «التفسير الكبير»، الرازي (٤/ ١٨٠).
(٤) هم العشرة المبشرون بالجنة: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، عبد الرحمن بن عوف، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، أبو عبيدة بن الجرّاح.
(٥) ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [سورة يوسف، آية: ٤].

الإثنا عشر:

البروج: اثنا عشر(١). ساعات الليل والنهار: اثنا عشر اثنا عشر(٢). نقباء بني إسرائيل: اثنا عشر. إن أهل البيت عند الشيعة: اثنا عشر(٣).

والله عزَّ وجلَّ أعلم بالصواب.



---

(١) عدد البروج عند العرب هي: اثنا عشر برجاً في دائرة البروج: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والعذراء، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والحوت، والدلو.

(٢) وهذا على المجاز، لأنه على الحقيقة يختلف ذلك على مدار العام من درجة إلى درجة بحسب منازل الأرض من الشمس، بين الشتاء والصيف، والله أعلم.

(٣) قال محمد جواد مغنية: الإثنا عشرية تطلق على الشيعية الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعنيهم بأسمائهم. «أصول مذهب الشيعة»، د. ناصر بن عبد الله القفاري (١/ ١٢٧). والأئمة الإثنا عشر لدى الشيعة الإثني عشرية هم: علي بن أبي طالب (المرتضى)، الحسن بن علي (المجتبى)، الحسين بن علي (الشهيد)، علي بن الحسين (السجاد)، محمد (الباقر)، جعفر (الصادق)، موسى (الكاظم)، علي (الرضا)، محمد (الجواد)، علي (الهادي)، الحسن (العسكري)، محمد (المهدي). «دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة» عبد الله الأمين، ص ٢٧.

قيد القراءة والسماع
في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة مع صورة المخطوط بحضور الإخوة الفضلاء والشيوخ النبلاء: عبد الله بن أحمد التوم، ومحمد بن ناصر العجمي، ومحمد بن يوسف المزيني، والدكتور عبد الله المحارب ـ وقد ضبط أبيات الشعر جزاه الله خيراً ـ، وكان ذلك تجاه المسجد الحرام ٢٣ رمضان سنة ١٤٣١هـ.

وكتبه خادم العلم:
نظام بن محمد صالح يعقوبي

❑❑❑

الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة (كما ورد في رسالة المؤلف).
* فهرس الألفاظ الغريبة.
* فهرس المراجع والمصادر.
* فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

❑❑❑

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

(كما ورد في رسالة المؤلف)

❑❑❑

فهرس الألفاظ الغريبة

❑ ❑ ❑

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ **القرآن الكريم**: برواية حفص عن عاصم.

٢ ـ **أبو تمام الطائي حياته وحياة شعره**، نجيب محمد البهبيتي، دار الفكر.

٣ ـ **أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية**، د. ناصر بن عبد الله القفاري، ط. الثالثة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، دار الرضا للنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٤ ـ **الأضداد**، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٥ ـ **إعجاز القرآن**، للإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، ت ٤٠٣هـ ـ قدم له وشرحه وعلق عليه: الشيخ محمد شريف شكر ـ ط. الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، دار إحياء العلوم ـ بيروت.

٦ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، الحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـ بيروت.

٧ ـ **تفسير آيات الأحكام**، أشرف على تنقيحه و تصحيح أصوله محمد علي السايس، وعبد اللطيف السبكي، ومحمد إبراهيم كرسون، صححه وعلق عليه: حسن السماحي سويدان، راجعه محيي الدِّين مستو، دار ابن كثير، بيروت، دمشق، ط. الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٨ ـ **تفسير البغوي، المسمى: «معالم التنزيل»**، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ٥١٦هـ. حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر،

د. عثمان جمعة، سليمان الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ الرياض، ط. الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م. وتحقيق: خالد العدة ومروان سوار، دار المعرفة ـ بيروت، ط. الثانية ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٩ ـ **تفسير التحرير والتنوير**، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر ـ تونس.

١٠ ـ **شرح المعلقات السبع** القاضي حسين بن أحمد الزوزني، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار ابن كثير دمشق، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩هـ.

١١ ـ **شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، ط. الثانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٢ ـ **شرح ديوان الشنفرى**، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي. دار الفكر العربي ـ بيروت، ط. الأولى، ٢٠٠٣م.

١٣ ـ **شرح مختصر الروضة**، نجم الدِّين الطوفي، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٧٨م.

١٤ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، رتبه: الأمير علاء الدِّين علي بن بلبان الفارسي، ت٧٣٩هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الثالثة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٥ ـ **صحيح البخاري**، تصنيف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٦ ـ **صحيح مسلم**، تصنيف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ٢٦١هـ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١٧ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، للإمام ابن حزم الظاهري، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة، ط. ١٤٥٠هـ ـ ١٩٨٥م، دار الجيل ـ بيروت.

١٨ ـ **فهارس مسند الإمام أحمد بن حنبل**، إخراج وتنفيذ: بيت الأفكار الدولية ـ الرياض، ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

١٩ ـ **في التذوق الأسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية**، د. محمد علي أبو حمدة، دار عمان ـ بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٠ ـ **الكليات**، لأبي البقاء أيوب الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع: ـ. عدنان دروش ومحمد المصري، ط. الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢١ ـ **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط. الثالثة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩١م.

٢٢ ـ **المستدرك على الصحيحين**، للإمام أبي عبد الله محمد، الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الأولى، ١٣١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٢٣ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، بيت الأفكار الدولية ـ الرياض، ط .الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٢٤ ـ **المصلحة في التشريع الإسلامي**، ونجم الدِّين الطوفي، د. مصطفى زيد، ط. الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م، دار الفكر العربي ـ القاهرة.

٢٥ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، رتبه ونظمه: لفيف من المستشرقين، ونشره: د. أ. بي. ونسنك، مكتبة بريل ـ لندن ١٩٣٦م.

٢٦ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٧ ـ **معجم كلمات القرآن**، محمد عدنان سالم ومحمد وهبي سليمان، ط .الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، دار الفكر سورية ـ بيروت.

٢٨ ـ **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، دار الجيل ـ بيروت.

٢٩ ـ **مقدمة ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، تحقيق: درويش الجويدي، طبعة جديدة، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، المكتبة العصرية ـ بيروت.



فهرس الموضوعات

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٢)



القواعد المليحة في فن النحو

نظم الشيخ العلامة

محمد صالح العباسي الشافعي البحريني

المتوفى سنة (١٤١٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

أَمَّا بَعْد:

فَإِنَّ تَارِيْخَ البَحْرِيْنِ لَا يَزَالُ بِحَاجَةٍ إِلَى جَمْعِ أَوْرَاقِهِ وَوَثَائِقِهِ، وَمُتَابَعَةِ حَوَادِثِهِ وَمُجْرَيَاتِهِ لَاسِيَّما الجَانِبَ الثَّقَافِي والعِلْمِي، فَهُوَ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَى العِنَايَةِ وَالاهْتِمَامِ، وَكَمْ هَضَمْنَا عُلَمَاءَ هَذِهِ المَمْلَكَةِ حَقَّهُمْ، وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُمْ مَنْزِلَتَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ، مِنَ التَّكْرِيْمِ وَالإِعْزَازِ، وَلَمْ تَحْظَ أَعْمَالُهُمْ وَتُرَاثُهُمْ بِأَيِّ عِنَايَةٍ وَإِبْرَاز، لَا مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيقُ وَلَا مِنْ حَيْثُ الدِّرَاسَة، حَتَّى مِنَ المُقَرَّبِينَ لَهُمْ، وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ حَسَرَاتٍ وَزَفَرَاتٍ، وَحَزَازَاتٍ وَآلَام، لَكِنَّهَا لَا تُسْمِنُ وَلَا تُغْنِيْ مِنْ جُوعٍ مَا لَمْ يُصَاحِبْهَا عَمَلٌ وَهَمٌّ، وبَحْثٌ وتَنْقِيبٌ، وجِدٌّ واجْتِهَادٌ، وَإِنَّنَا نَدْعُو اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعِينَنَا عَلَى لَمِّ هَذِهِ الشَّوَارِدِ، وَإِبْرَازِ تِلْكَ الفَوَائِدِ الفَرَائِدِ.

وَهَذِه المنْظُوْمَةُ تأتي ضِمْنَ سِلْسِلَةٍ مُتَلَاحِقَةٍ بِإِذْنِ اللهِ لنَفْضِ الغُبَار عن تُرَاث عُلَمَائِنَا الرُّوَّاد، وإبْرازِ تُرَاثِهِمْ مِنْ طَيِّ النِّسْيَان، قِيَاماً بِوَاجِبِ الوَفَاءِ لَهُمْ، وَقَضَاءً لَا أَدَاءً لِبَعْضِ مَا لَهُمْ مِنَ الحُقُوْقِ عَلَيْنَا، وَاللهُ مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني
البسيتين ـ مملكة البحرين
١٥ جمادى الآخر ١٤٣١هـ
٢٩/ ٥/ ٢٠١٠م

تمهيد

لسان العرب من أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي، وكانت العرب تنطق على سجيتها وبما توحي إليها سليقتها لا تتعثَّر ألسنتها في خطأ ولا يشوب صفو كلامها لحن، ولما انتشر الإسلام وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية وبدأ اللحن يدب إلى الألسنة، ولم تكن العرب قد وضعت القواعد أو دونت علوماً لعصمة اللسان عن اللحن أو الخطأ، وإنما كانت تؤخذ نطقاً وتنقل سماعاً.

فكر العلماء في مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره فكان من ثمرة هذا التفكير وضع القواعد العلمية في النحو والصرف والبلاغة والعروض وغيرها، بالاستقصاء والتتبع، وبضم النظير إلى النظير، والشبيه إلى الشبيه، وجعلوا ما خرج عنها إمَّا شاذّاً أو مسموعاً، وألَّفوا في ذلك المؤلفات، ولم يصلنا من كتب النحو والصرف ما أُلِّف قبل كتاب سيبويه.

يقول ابن خلدون في مقدمته: «لما جاء الإسلام وفارقوا الحجاز لطلب الملك الذي كان في أيدي الأمم والدول، وخالطوا العجم، تغيَّرت تلك الملكة بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمتعربين، والسمع أبو الملكات اللسانية، ففسدت بما أُلقي إليها مما يغايرها

لجنوحها إليه باعتياد السمع، وخشي أهل الحلوم منهم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث على الفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة شبه الكليات والقواعد يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه منها بالأشباه، مثل: أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب والمبتدأ مرفوع، ثم رأوا تغيّر الدلالة بتغيّر حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعراباً، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملاً وأمثال ذلك، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيَّدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو»(١).

وقد أتى كتاب سيبويه مستوعباً لأبواب النحو والصرف، فأقبل العلماء على دراسته وروايته وشرحه واستظهاره، وتناقله الناس جيلاً بعد جيل، وطبقةً بعد طبقة، حتى قال أبو حيان: من لا يُقْرِىء في كتاب سيبويه لا يعرف شيئاً عند الأندلسيين، وقال المازني: من أراد أن يؤلف كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستحِ، وقيل: أنه لم يستطع أحد ممن جاء بعده أن يزيد عليه باباً جديداً، إلا أن هناك كتباً ألفت في النحو والصرف بعد كتاب سيبويه، ومدارس نحوية انتشرت وتشعبت في الأمصار والأقطار، من المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية والبغدادية والأندلسية والمصرية.

إلى أن جاءت مرحلة المتون والشروح في عصر المماليك في

---

(١) ابن خلدون: المقدمة ص٥١٥.

أواسط القرن السابع الهجري، فتفننوا في وضع المتون والشروح والمنظوم والمنثور طلباً للتدرج والتقريب وتسهيل الحفظ والتعليم، كما فعل ابن مالك في ألفيته الخلاصة، والحريري في ملحة الإعراب، وابن هشام في قطر الندى وشذور الذهب، وابن آجروم في مقدمته النحوية، وخالد الأزهري في مقدمته الأزهرية، وغيرهم، ثم كثرت الشروح والحواشي والتقريرات على هذه المتون والمنظومات، وتسابق الناس على حفظها ودراستها.

وقد درج بعض طلبة العلم والمشايخ على اتباع ترتيب معين في تحصيل علم النحو وتدريسه فيبدؤون بمقدمة الآجرومية بشرح محيي الدين عبد الحميد المسمَّى بـ «التحفة السنية»، ثم متن قطر الندى وبل الصدى وشذور الذهب في معرفة كلام العرب كلاهما لابن هشام، أو متن الأزهرية للشيخ خالد الأزهري، ثم ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل مع حاشية الخضري، وأخيراً شرح الأشموني على ألفية ابن مالك مع حاشية الصبَّان.

ولما كانت مقدمة الآجرومية هي من أمتع المصنفات المختصرة، وأبسطها وأوعبها، ومن أنسب ما أُلِّف لتعليم النشء ما يفصح به لسانهم، ويصح بمراعاته بيانهم، كثرت الشروح والحواشي عليها، ودار العلماء وطلبة العلم في فلكها ومدارها، قال شرف الدين العمريطي:

وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيْرَهْ ... كَرَّاسَةً لَطِيْفَةً شَهِيرَهْ
فِي عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا وَالرُّوْمِ ... أَلَّفَهَا الْحَبْرُ ابْنُ آجُرُّوْمِ
وَانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا ... مَعْ مَا تَرَاهُ مِنْ لَطِيْفِ حَجْمِهَا

وممَّن درج في تلك المسالك فاعتنى بها تدريساً وشرحاً ونظماً فضيلة الشيخ العلامة شيخ مشايخنا محمد صالح العبَّاسي الشافعي رحمه الله، وقد آثرت أن أقوم بواجبي نحوه، فأبرز هذه المنظومة بما يليق بها وبناظمها، والله أسأل أن أوفق لتمام الغرض المقصود، بعد أن اتخذت رب الإنعام سندي، وواهب التوفيق معتمدي.



ترجمة صاحب الأصل[١]

اسمه:

هو الشَّيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المحقِّق المجوِّد، فريدُ دهرِه، ونُخْبةُ أهلِ عصرِه[٢]، محمَّد بن محمَّد بن داود أبو عبد الله الصنهاجي ـ نسبة إلى قبيلة صنهاجة بالمغرب ـ، النَّحوي المشهور بابن آجُرُّوم ـ بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ـ، قيل: أن معناه الفقير الصُّوفي بلغة البربر[٣].

مولده ونشأته:

ولد بفاس وفي تاريخ مولده أقوال، فقيل: سنة ٦٧٢هـ[٤]،

---

(١) انظر: شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٣٨)، والأعلام للزركلي (٧/ ٣٣).

(٢) كما وصفه العلامة المكودي في شرحه ص٢.

(٣) قال ابن عنقاء: «لكني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك»، لكن السيوطي وابن الحاج جزما بالمعنى السابق.

(٤) وهو ما جزم به ابن العماد في شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، والزِّركلي في الأعلام (٧/ ٣٣).

وقيل: سنة ٦٧٤هـ(١)، وقيل: سنة ٦٨٢هـ(٢)، نشأ ـ رحمه الله ـ بفاس، ثم انتقل للقاهرة مرورًا بها خلال حجه فسمع فيها من أبي حيَّان ـ صاحب البحر المحيط ـ رحمه الله ـ، ثم عاد لتعليم النَّحو والقران بجامع الأندلس بمدينة فاس.

مكانته العلمية وشرف مقدمته:

وُصِفَ بالإمامة والعلم في النَّحو، وكانت له معرفة بفن الرَّسم، ولم يشتهر بكثرة المصنفات، والمعروف منها مقدِّمته الشَّهيرة، وكتابه: «فرائد المعاني في شرح حرز الأماني».

وحسبه أنَّ مقدِّمته النَّحويَّة يدْرَسها القاصي والدَّاني، وقد لقِيَت من العناية والاهتمام ما لم تلقه كثير من المؤلفات التي يرفع لها الإبهام.

قال ابن الحاج ـ رحمه الله ـ: صار غالب النَّاس أوَّل ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدِّمة ـ الآجُرُّوميَّة ـ فيحصل بها النَّفع في أقرب مدة.

وفاته:

قال ابن العماد: توفي بفاس في صفر سنة ٧٢٤هـ، وقيل: ٧٢٣هـ ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس بالمغرب.



---

(١) ذكره ابن قاسم في حاشيته.

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون.

ترجمة صاحب النَّظم
الشيخ العلاَّمة محمَّد صالح العبَّاسي(١)

اسمه ونسبه:

هو الشَّيخ العلَّامة الدَّاعية الفقيه الفَرَضي الأديب محمَّد صالح بن الشَّيخ عبد الله بن الشَّيخ مصطفى العبَّاسي، الجناحي مولداً، البحريني موطناً ووفاةً، الشَّافعي مذهباً.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ ـ رحمه الله ـ في قرية جناح ببلاد فارس، سنة ١٩٠٥م تقريباً، وهناك نشأ وترعرع، وتلقَّى العلوم الشرعيَّة على والده الشَّيخ عبد الله وعلماء بلدته، لا سيَّما على الشَّيخ العلَّامة الرُّحلة عبد الرَّحمن بن مُلَّا يوسف الخالدي(٢) الملقَّب بـ «سلطان العلماء»، أمَّا عن تاريخ دخوله

---

(١) لقاءات مع: الشَّيخ الدَّاعية حسن الشَّيخ، وشيخنا الفقيه الفرضي مصطفى الواعظ، وشيخنا المسند نظام يعقوبي، والأستاذ عبد العزيز بن الشيخ محمد صالح العبَّاسي، وشيخنا وصديقنا الشَّيخ عبد الله بن محمد رضا كاندي، والأخ الشَّيخ المؤرِّخ بدر بن شاهين الذَّوَّادي.

(٢) يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، وُلد رحمه الله

البحرين فلا نعلم متى دخل تحديداً، لكنَّ الغالب أن دخوله كان بين ١٩٢٠م و١٩٢٥م تقريباً، أي في العشرينيات القرن المنصرم، حيث قدم البحربن وهو شاب.

علمه ودعوته:

كان ـ رحمه الله ـ من كبار علماء البحرين، ومن البقيَّة الباقية من سلسلة جليلة من أفاضل أهل العلم فيها، انقرضوا واحداً بعد واحد، أَمَّ وخطب بمسجد بن جَمْعَان «جامع السُّوق»(١)، تفنَّن في جملةٍ من العلوم الشَّرعية وأتقنها، لاسيَّما الفقه والنَّحو والفرائض، وكان متذوِّقاً للأدب، محبَّاً للشِّعر، مجيدً لنظمه، ونظمه أقرب ما يكون إلى نظم الفقهاء والحكماء.

في منطقة بستك من بلاد فارس، تلقَّى العلم على علماء بلده ثمَّ رحل إلى الآفاق لطلب العلم كالبصرة والهند وكردستان ومكة المكرة والمدينة المنورة والإحساء ومصر، وغيرها من البلاد، وبعد رجوعه جدَّ واجتهد، درَّس وألَّف، وأنشأ المدرسة الرحمانيَّة في بستك، ثم في لنجَّة، وكثر عليه الطَّلبة، وتخرَّج منها العلماء، توفي يوم السبت ٣/ محرم/ ١٣٦٠هـ.

(١) وهذا المسجد لم يكن جامعاً إلا أن الشَّيخ العبَّاسي كان يرى ضرورة تحويله إلى جامع تقام فيه الجمعة لحاجة النَّاس في تلك المنطقة، ودخل بسبب ذلك في صراعات مع بعض المشايخ والمسؤولين حتَّى تمَّت الموافقة، وخطب فيه الشَّيخ العبَّاسي فيه قرابة خمس سنوات تقريباً، ثمَّ تناوب الشَّيخ نظام يعقوبي والشَّيخ حسن الشَّيخ على الخطابة فيه إلى أن تحوَّل الشَّيخ نظام إلى جامع العدليَّة، واستقرَّت الخطابة للشَّيخ حسن الشَّيخ إلى وقتنا، كلُّ ذلك في حياة الشَّيخ العبَّاسي.

امتهن التِّجارة فكان من تجَّار سوق المنامة يبيع البزَّ بدكَّانه القريب من جامع بن جَمْعَان، عُرِض عليهْ القضاء عدَّة مرَّات فرفضه[١]، قضى جلَّ حياته في التَّدريس والإرشاد والإفتاء والخطابة والزَّعامة، يُرَغِّب الشَّباب في طلب العلم وحفظ المتون العلميَّة، ويشجِّعهم على الالتزام والتَّخلُّق بأخلاق أهل العلم وطلبتها[٢].

مذهبه الفقهي:

كان الشَّيخ ـ رحمه الله ـ كما هو معروف شافعي المذهب تعلُّماً وتعليماً وتدريساً، إلا أنه مع اتباعه لمذهب الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ كان ينبذ التَّعصُّب لأيٍّ مذهب من المذاهب في الفتوى، ويبحث عن الحقِّ بالأدلَّة والبراهين، سواء وافق مذهبه الشَّافعي أو خالفه، ويصرِّح بما يترجَّح لديه من أقوال الأئمة المجتهدين ـ رحمهم الله تعالى ـ ويجاهر به، بل كان يفتي أحياناً بخلاف المشهور المعروف لدى أتباع المذاهب الأربعة، اتِّباعاً للدَّليل وعملاً بالرَّاجح، مما يثير جدلاً كبيراً أحياناً بينه وبين أهل العلم، وكان ـ رحمه الله ـ يقول: «الحَقُّ أَحْقُّ أَنْ يَتَّبَعْ»، كلُّ ذلك مع تَوَاضعٍ جَمٍّ، وخُلُقٍ عَظِيمٍ، وأَدَبٍ رَحْبٍ، وإقبالٍ على طلبةِ العلم، وفي هذا يقول:

---

(١) كما عرض عليه القضاء بإمارة دبي وذلك خلال زيارته لها.

(٢) فهو الذي حثَّ الشَّيخ نظام يعقوبي على الخطابة وإلقاء الدروس رغم صغر سنه، وأرشد الشَّيخ عبد الله كاندي إلى دراسة علم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، يقول الشيخ عبد الله كاندي: وقد أهداني بحضرة والدي الكريم منظومة الرَّحبيَّة حاثَّاً لي على حفظها، وغير ذلك من المواقف الإرشاديَّة والدعويَّة.

والشَّافِعِي إمَامُنَا وَمَالِكُ وَأَحْمَدُ الحَبْرُ الخَبِيرُ السَّالِكُ
كَذَا ابْنُ ثَابِتٍ إمَامُ الأُمَّهْ عَلَى الهُدَى وَسَائِرُ الأَئِمَّهْ

وهذا هو سِمَة العلماء المنصفين الذين لا يتعصَّبون لقولٍ دون قولٍ، ولا لإمامٍ دون إمامٍ، ولكن يتمسَّكون بالدَّليل، فيدورون معه حيث دار، فليس بمعيبٍ بأن يتمذهب العالم أو طالب علم بمذهب معيَّنٍ من مذاهب أئمة هذا الدِّين، لكن المعيب بأن يعتقد أنَّ المذهب الذي سلكه هو المذهب الحق، وأن المذاهب الأخرى باطلة، ولا شك بأن هذا التَّعصُّب هو الذِّي ذَمَّهُ العلماء من المذاهب الأربعة كلها، ورحم الله الإمام الشافعي حيث قال: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي».

أخلاقه وصفاته:

يقول النَّبيّ ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[1]، فقد كان ـ رحمه الله ـ متصفاً بالآداب القرآنيَّة، وملتزماً بالأخلاق النبويَّة، من التَّواضع والزهد والعبادة، والغِيرة على الدِّين والدِّفاع عنه، من غير تعصُّبٍ ولا تحزُّب، فكان ـ رحمه الله ـ حريصاً كلَّ الحرْصِ على مخالطة النَّاس وعدم الاعتزال، في أسواقهم ومجالسهم وأفراحهم وأتراحهم، موجِّهاً ومرْشِداً ومفتياً، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، فقد كان ـ رحمه الله ـ يرى أنَّ واجب العلماء ورسالتهم الكبرى إنَّما

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٧٣)، وأحمد برقم (٨٩٣٩)، وقال الألباني: صحيح، انظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٤٥)، وصحيح الأدب المفرد حديث رقم (٢٠٧).

هي في تحسُّس مشاكل النَّاس وتعاهد مجالسهم، ليقوموا بالنُّصح والإرشاد وتفقيههم في أمور دينهم ودنياهم، والسَّعي في حلِّ مشاكلهم وموجِّهاً لهم في مصائبهم، عملاً بقول النَّبي ﷺ: **«المُؤْمِنُ الّذِي يُخَالِطُ النّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»**[1].

ويروى عنه في مقام الأمر بالعروف والنهي عن المنكر، أنه مرَّ يوماً بشارع الشَّيخ عبد الله ـ فريق المخارقة ـ فسمع أحدهم يسبُّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فغضب عليه الشَّيخ غضباً شديداً وضربه بيده على أنفه حتى سقط، وتجمَّع النَّاس، ولم يستطع أن يشتكي عليه لمعرفته بمكانة الشَّيخ وإحساسه بخطئه، ويقال بأنَّه أصبح مقرَّباً من الشَّيخ، فيأتيه ويسأله عن المسائل المشكلة ليجيب عنها رحمه الله.

تواصله مع علماء عصره:

كان ـ رحمه الله ـ لغزارة فهمه وسعة اطِّلاعه ملجأً لكثيرٍ من أهل البلاد وخارجها، يستفتونه في النَّوازل والمسائل المسْتَحْدثة، حتَّى بعض كبار العلماء والقضاة البحرينيِّين يرجعون إليه ويستفتونه في عويصات المسائل ومستعصيات القضايا. محبّاً للعلماء والمشايخ وطلبة العلم مجلَّاً ومعظِّماً لهم، مواصلاً لهم بزيارتهم في البيوت والمجالس، ومطالعاً لمؤلفات معاصريه.

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٦٢٥)، وابن ماجه برقم (٤٠٣٢)، وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر السلسلة الصحيحة حديث رقم (٩٣٩).

وأول ما عرفته وارتسمت صورته في ذهني من خلال زيارة والدي الشَّيخ المقرئ محمَّد سعيد الحسيني حفظه الله تعالى له، وكانت بينه وبين والدي صداقة ومودَّة، وأذكر أنِّي رأيته مع والدي عدَّة مرَّات، فقد كان ـ رحمه الله ـ مواصلاً لمشايخ بلده كالشَّيخ عبد الله كجوي والشَّيخ عبد الله نور محمد العبَّاسي، والشَّيخ عبَّاس محمد نور العبَّاسي، والشَّيخ محمد رشيد جناحي، والشّيخ القاضي عبد الرحمن المهزع، وغيرهم.

وقد كانت صلته بالشَّيخ عبد الرحمن المهزع قويَّة، سئل مرَّة عن الشَّيخ العبَّاسي فأجاب: «بأنَّه مستشار القضاة»، وذلك لرجوع القضاة والمشايخ إليه في المسائل الصعبة وللاستشارة، واستمرَّ مواصلاً للعلماء حتَّى أقعده المرض قبل وفاته بسنوات.

تقريضه لكتاب «الرد الشافي الوافر»:

ومما يستحسن ذكره هنا أنَّ الشَّيخ ـ رحمه الله ـ لما اطَّلع على كتاب الرَّد الشَّافي للقاضي العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي الشَّافعي (ت١٤٢٣هـ)، قال: «لقد تصفَّحت كتاب «الرَّد الشَّافي الوافر»[1] للعلامة السَّيد أحمد بن حجر البنعلي قاضي قطر، وقرأته فرأيته كتاباً شافياً في بابه فقرَّضته بهذه الأبيات: [بحر الخفيف]

دَامَ لِلدِّينِ عِزُّهُ وَرِجَالُهُ — كَمْ حَمَى عَنْ حِيَاضِهِ أَبْطَالَهْ
سَرَّ قَلْبِي سِفْرٌ وَجِيْزٌ لَطِيْفٌ — مَا يُرَى مِثْلُهُ وَلَا مِنْوَالَهْ
قَدْ تَوَلَّى تَأْلِيْفَهُ ذُو ذَكَاءٍ — لَا يُجَارَى عُلَاهُ أَوْ أَفْضَالَهْ

---

(١) الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر.

مِـنْ رِيَـاضِ الـعِـلْـمِ أَلَّـفَ فِـيـهِ   ثَـمَـراً آنَ يَـنْـعُـهُ وَنَـوَالَـهْ
كَـمْ حَـوَى سِيْرَةَ الرَّسُوْلِ المُفَدَّى   ثُـمَّ تَـارِيخُ مُـعْـجِـزٍ إجْـمَـالَـهْ
وَعَـلَـي الـهِـنْـدِ فِيْـهِ قَدِ رَدَّ صِـدْقاً   شُـبَـهاً مَـا أَصَـابَ فِـيْـهَـا خَـيَالَـهْ
وَدِفَـاعـاً حَـقّـاً وَذَبّـاً عَـجِـيْـبـاً   عَـنْ مَـقَـامِ الأُمِـيِّ عَـزَّ مَـنَـالَـهْ
فَـشَـفَـى وَاشْـتَـفَـى بِـرَدٍّ مَـرِيْـعٍ   مُـقْـنِـعٍ مُـفْـحِـمٍ صَحِيحٍ مَقَالَـهْ
مَـنْـطِـقٌ وَاضِـحٌ أَدِلَّـةُ حَـقٍّ   مِـنْ كِـتَـابٍ لِـلّـهِ جَـلَّ جَـلَالَـهْ
وَمِـنَ الـسُّـنَّـةِ الـسَّـنِـيَّـةِ فِـيـهِ   وَاضِـحَـاتُ الـمَـنَـارِ وَاسْـتِـدْلَالَـهْ
وَمِـنَ الـرَّاسِـخِـيـنَ فـي الـعِـلْـمِ حَـاوٍ   حُـجَـجـاً يَـسْـتَـبِـيـنُ مِـنْـهَـا كَـمَـالَـهْ
كَـيْـفَ لَا وَهْـوَ مِـنْ قَـرِيْـحَـةِ حَـبْـرٍ   لَا يُـجَـارَى وَنَـادِراً أَمْـثَـالَـهْ
أَحْـمَـدُ ابْـنُـو حَـجْـرٍ مِـنْ آلْ بُـوطَـا   مِـي جَـمِـيْـلٌ طِـبَـاعَـهُ وَخِـصَـالَـهْ
وَإلـى الـبِـنْـعَـلِـي يُـنْـمَـى وَيُـسْـمَـى   طَـابَ أَصْـلاً وَطَـابَ صِـدْقاً فِـعَـالَـهْ
دَامَ لِـلْـعِـلْـمِ لِـلـتَّـمَـسُّـكِ بِـالـحَـقِـ   ـقِ وَلِـلـذَّبِّ عَـنْ حِـمَـى الـدِّيْـنِ قَـالَـهْ

محمد صالح العبَّاسي».

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

يقول شيخنا نظام يعقوبي: من مواقفه التي لا أنساها في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، أنَّه صادف أنِّي اطَّلعت على كتاب خبيث يروج للبدع والخرافات، ويدعو إلى الفتن، فعرضته عليه، وقرأتُ له فقرات منه، فغضب غضباً شديداً، وطلب إليَّ أنَّ اشتري له نسخاً أخرى ليقوم بإطْلاع المسؤولين عليها، ففعلت ذلك امتثالاً لأمره، ولمَّا أطْلَع المسؤولين على الكتاب، وعلموا خطورته وانحرافه، مُنِعَ من الأسواق، وسُحِب إلى وقتنا هذا.

مواقفه وآرائه:

لقد أثارت بعض اجتهادات الشَّيخ ـ رحمه الله ـ وفتاواه الجريئة الجدل في الأوساط العلميَّة، فكانت محل أخذٍ وردٍّ بين العلماء، فالجمود الفكري من أسباب تخلف أمتنا، ولهذا أعمل الشَّيخ ـ رحمه الله ـ فكره في المسائل الخلافية والمسائل المستحدثة، يقلب المسائل ويبحث عن الدليل، مع استحضار مقاصد الشريعة ومرادها، وانتفاء ما يعارضها، ثُمَّ يفتي بما يتوصَّل إليه، لاسيَّما في المسائل المستجدَّة، وفي هذا يقول:

فَلَا تَعْجَبْ فَفِي الدُّنْيَا عُلُوْمٌ حَوَاهَا قَلْبُ أَهْلِ الإِطِّلَاعِ
فَفَوْقَ عُلُومِنَا عِلْمٌ كَثِيْرٌ حَوَتْه عُقُولُ أَهْلِ الإِخْتِرَاعِ
وَفَي إِثْبَاتِهِ أَعْلَى دَلِيلٍ فَفَكِّرْ فِي الأَدِلَّةِ وَالسَّمَاعِ

* **فمن هذه المسائل** التي أفتى بها ونصرها: جواز سياقة المرأة للسيارة، وجواز دخول المجالس النيابيَّة الوضعية للإصلاح ودرء المفاسد، وإمكانيَّة الصعود إلى الفضاء والهبوط على القمر لأنَّه لا يمتنع شرعاً ولا يستحيل عقلاً، وغير ذلك من المسائل المثارة في واقعنا المعاصر.

* والشَّيخ ـ رحمه الله ـ كان من القلائل الذين يَرْون بضرورة المشاركة في المجالس النِّيابيَّة، طلباً للإصلاح ودرءً للفساد وسدّاً للثَّغرات، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بالوسائل المتاحة، فَرشَّح نفسه للمجلس الوطني أيام الإنتخابات البرلمانيَّة سنة ١٩٧٣م، رغم كبر سنِّه وبعده عن الحياة السِّياسية، وذلك بعد إلحاح أهل الدِّين عليه لكي يصلح، وكان شعاره: [بحر الوافر]

لَـقَـدْ رَشَّـحْـتُ نَـفْـسِـي لَا أُبَـالِـي   بِـمَـنْ لَا يَـرْتَـضِـي الإِسْـلَامَ دِيـنَـا
يُـرَشِّـحُـنِـي بِـعَـوْنِ الـلـهِ قَـوْمٌ   مَـيَـامِـيـنٌ تُـقَـاةٌ مُـصْـلِـحِـيـنَـا

* كما أنَّ هذا الاعتدال والإنصاف وعدم الغلوّ قد انعكس أيضاً على مسلكه في التصوُّف والعبادة، فقد اتسمت عبادته بالاعتدال والاتباع، القائم على الكتاب والسُّنة ونبذ البدع والخرافات، ولذلك انتسب إلى الشَّيخ الجنيد بن محمد القواريري سيِّد الطَّائفة نفسه، ولم ينتسب إلى غيره من الطُّرق الصُّوفيَّة الأخرى، وبيَّن سبب اختياره لهذا المسلك لأنَّه موافق للشرع مجانب للبدع، فقال:

وَإِنَّـمَـا طَـرِيـقَـةُ الـجُـنَـيْـدِ   طَـرِيـقُ حَـقٍّ صَـائِـبٍ سَـدِيـدِ
لأَنَّـهُ كَـانَ وِفَـاقَ مَـا شَـرَعْ   لَـنَـا الإِلَـهُ فِـي اعْـتِـزَالٍ لِـلْـبِـدَعْ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجنيد: «وأما أئمة الصوفية والمشايخ المشهورون من القدماء مثل الجنيد بن محمد وأتباعه، ومثل الشيخ عبد القادر وأمثاله، فهؤلاء من أعظم الناس لزوماً للأمر والنهي، وتوصية بإتباع ذلك»[(١)]، وقال: «فمن سلك مسلك الجنيد من أهل التصوف والمعرفة كان قد اهتدى ونجا وسعد»[(٢)].

تلامذته:

كان لتبحُره في علوم الشريعة وتمكُّنه من اللغة وإجادته للشعر الأثر البالغ في إقبال الطلبة والمستفيدين عليه، فقد درَّس القرآن الكريم والفقه

---

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٦٩).
(٢) مجموع الفتاوى (١٤/ ٣٥٥).

والحديث والتفسير والنحو والفرائض والشعر، وغير ذلك، فاستفاد منه عددٌ كثير من طلبة العلم في البحرين وغيرها، ومن أشهرهم:

ـ الأديب الشاعر المؤرِّخ الأستاذ مبارك بن راشد بن جاسم الخاطر (ت١٤٢٢هـ).

ـ الشاعر الأديب سعادة الشيخ خالد بن محمد آل خليفة (ت١٤١٢هـ)، يقول عن شيخه في قصيدة له:

وَهَـذَا سَيِّـدِي شَـيْـخِـي وَذُخْـرِي ... وَمَـنْ فِـي الـعِـلْـمِ حَـازَ طَـوِيـلَ بَـاعِ
غَـذَانِـي الـعِـلْـمَ فِـي صِـغَـرِي نَـمِـيراً ... كَـمَـا يُـغَـذَّى صَـغِـيـرٌ بِـالـرَّضَـاعِ
وَأَدَّبَـنِـي بِـآدَابٍ تَـجَـلَّـتْ ... بِـأَخْـلَاقٍ لَـهُ خَـيْـرُ الـطِّـبَـاعِ
مُـحَـمَّـدٌ صَـالِـحٌ قَـوْلاً وَفِـعْـلاً ... إِلَـى الـعَـبَّـاسِ يُـنْـمَـى بِـاتِّـبَـاعِ

الشَّيخ الفقيه المسند نظام محمد صالح يعقوبي العبَّاسي، حفظه الله تعالى.

الشَّيخ عبد الصَّمد بن الشَّيخ محمد رشيد العوضي، حفظه الله تعالى، قرأ عليه الأربعين النوويَّة مع شرح الشَّيخ لها، يقول الشَّيخ عبد الصَّمد: «كان الشَّيخ محمد صالح العبَّاسي ـ رحمه الله ـ ابن تيميَّة البحرين».

والشَّيخ عبد الحميد القشندي، من قرية توريان بجزيرة قشند، قرأ عليه عمدة السَّالك وعدَّة النَّاسك في الفقه الشَّافعي لابن النَّقيب المصري، وغيرهم الكثير.

مؤلَّفاته:

إنَّ ممَّا يؤسف له أنَّ مكتبة الشَّيخ ـ رحمه الله ـ قد ضاعت، فلا ندري إلى أين ذهبت وعند من تحوَّلت، وهنا أقول: كم عالم بحريني فقدنا أعماله، وكم شاعر ومثقَّف بحريني ضاع تُراثه، وكم رجل علم بحريني ضاعت مكتبته بين وَرَثَتِه، وكم، وكم. . . ستطول القائمة، نحن بحاجة إلى تكاتف جهود الأفراد والمؤسَّسات لجمع تُراث علمائنا والحفاظ على مكتباتهم، وتسطير تراجمهم وسيَرهم، فهل فكَّر طلبة العلم عندنا يوماً في إبراز تُراث علماء البحرين وشعرائها وأدبائها وحمياتها من الزَّوال؟ أو دراسة شخصيَّاتهم ومؤلفاتهم وما قاموا به من الجهود العلميَّة والدَّعويَّة؟؟

وبعد البحث والتَّنقيب وقفت على بعض رسائله ومؤلفاته ومنظوماته، ومنها مراسلات الشَّيخ ـ رحمه الله ـ التي كان يرسلها أو يكتبها والَّتي كان غالبها نظماً، حتَّى الخطابات الرَّسميَّة التي يخاطب بها المسؤولين كان في أغلبها نظماً، كما أنَّ نَثْرَه اتَّصف بالسَّجع في أكثر الأحوال، فقد كان ـ رحمه الله ـ مكثراً من النَّظم، فنظم في المواضيع الدِّينيَّة والعلميَّة والسِّياسيَّة والاجتماعيَّة والهزليَّة والرمزيَّة، وأغلبها في النَّصائح والمواعظ.

فمن منظوماته ومؤلَّفاته:

١ ـ **العِظَةُ الدَّهْرِيَّة**: منظومة من بحر الكامل، اشتملت على (المواعظ) و(النَّصائح) و(التَّوحيد) وعدد أبياتها (١٥٧) بيتاً، نظمها في سلخ رمضان ١٣٥٥هـ، أوَّلها:

مَنْ بِاسْمِهِ وَبِهِ المَعُوْنَةَ اطْلُبُ   حَمْداً لِمَنْ يُرْجَى عَطَاهُ وَيُرْهَبُ
وَهْوَ الرَّسُوْلُ الأَبْطَحِيُّ الأَنْسَبُ   ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيٍّ خَاتَمِ

وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ هُمْ سُفُنُ السَّلَامَةِ هُمْ نُجُومُ نُخَبُ

وآخرها:

تَارِيخُ نَظْمِي هَا أُبَيِّنُ مُجْمَلَا (غَفَرَ الإِلَهُ بِهَا) لِمَنْ هُوَ يَحْسِبُ
فِي سَلْخِ شَهْرِ الصَّوْمِ تَمَّ وَمَنْزِلِي عِنْدَ الكِرَامِ بَنِي المُلُوْكِ النُّجُبُ
آلُ الخَلِيْفَةِ رَبِّ أَرْغِدْ عَيْشَهُمْ وَاحْفَظْ وَوَفِّقْهُمْ لِمَا هُوَ أَصْوَبُ
وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ هُمْ سُفُنُ السَّلَامَةِ هُمْ نُجُومُ نُخَبُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ شَرُفَتْ بِتُرْبَتِهِ الكَرِيمَةِ يَثْرِبُ
وَكَذَا عَلَى آلِ الرَّسُوْلِ وَصَحْبِهِ مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَلَأْلَأَ كَوْكَبُ
(الَحقَّ أُبْدِي) عَدُّهَا وَخَتْمَتُهَا عَوْنِي الإِلَهُ لَهُ الثَّنَاءُ الأَطْيَبُ

٢ ـ **أُرْجُوْزَةُ النَّصَائِحِ وَالحِكَم، والمسَمَّى بـ «مُزِيْلِ الظُّلْمَةِ فِي النَّصِيْحَةِ وَالحِكْمَةِ»**(١): من بحر الرجز، وعدد أبياتها (١٩٢) بيتاً، أوَّلها:

الحَمْدُ للهِ الحَكِيمِ الهَادِي مُبَيِّنُ الضَّلَالِ وَالرَّشَادِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ مِصْبَاحِ الهُدَى

وآخرها:

وَالحَمْدُ فِي الأُوْلَى لَهُ وَالآخِرَهْ تَارِيخُ نَظْمِي مُجْمَلٌ فِي المغْفِرَهْ
أَمْلَى مُحَمَّدْ صَالِحُ العَبَّاسِي يَرْجُوْ بِهِ ثَوَابَ رَبِّ النَّاسِ
أَبْيَاتُهُ تِسْعُونَ مِنْ بَعْدِ المِيَهْ فَاحْفَظْهُ تَرْقَى الدَّرَجَاتِ السَّامِيَهْ

---

(١) حيث جاء في خاتمتها:

سَمَّيْتُ نَظْمِي بِمُزِيْلِ الظُّلْمَةِ نَصَائِحٌ جَمَعْتُهَا فِي الحِكْمَةِ

٣ ـ **مُرِيحُ الفِكْرِ في بَابِ الذِّكْرِ**: رسالة طبعت بالهند بالمطبعة الحجازية، في ١٤ شعبان سنة ١٣٥٩هـ[١]، وموضوعها بيان فضل الذكر والجهر به، والذكر بلفظ الجلالة: «الله الله»، وبلفظ: «هُو هُو»، وقد ردَّ على هذه الرسالة الشيخ حامد محمد عبد الله العبادي في رسالة سمَّاها: «البيان الشَّافي في تصحيح ما جاء في رسالة العبَّاسي».

أقول: أما المسألة الأولى فخلافية والكلام فيها يطول، وأمَّا الذكر بـ «الله الله»، فهذا ليس بذكر مشروع ولم يرد عن النبي ﷺ ولم ينقل هذا عن أحد من السلف ولا العلماء المعتبرين، وأما الذكر بـ «هُو هُو»، وتعليله بأنه اختصار للفظ «الله» أي الاقتصار على «الهاء» من لفظ الجلالة، فهي ليست بكلمة مفيدة فضلاً بأن تكون ذكراً، ومع احترامي لمن قال به إلا أن الحق أحق أن يتبع[٢]، كما أن هذه المسألة قد أثيرت سابقاً في البحرين وقد ردَّ عليها علماء البحرين وقضاتها وبيَّنوا بدعية ذلك، منهم: الشيخ القاضي عبد اللطيف السعد والقاضي عبد اللطيف بن علي الجودر، وقد عزز هذه الفتوى علامة عصره ووحيد مصره

---

(١) الموافق ١٧ سبتمبر ١٩٤٠م، تقريباً.

(٢) ولعل عذر الشيخ رحمه الله تعالى أنه ألف رسالته في مقتبل العمر كما جاء ذلك في تقريظ الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي (ت١٣٦٨هـ)، والشيخ عبد الله بن محمد كجوي الشافعي (ت١٣٩٠هـ).

ولأخينا الشيخ عبد الله الحسيني رسالة في هذا الموضوع أتى فيها بما يستجاد ويستفاد وجمع أقوال الأئمة الأمجاد، مع التحرير والتحقيق والتدقيق، يسَّر الله له طبعها.

الشيخ القاضي قاسم بن مهزع بتقريره وتصديقه عليه فبرز تبراً مسبوكاً في الحق والإنصاف، والحمد لله، والشيخ عبد الله بن إبراهيم الصحاف، رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

٤ ـ **القَوَاعِدُ المَلِيحَةِ فِي فَنِّ النَّحْو**: وهي منظومتنا هذ، وهي منظومة من بحر الرَّجز، وهي نظم لمتن الآجروميَّة في النَّحو، في (١٨١) بيتاً.

٥ ـ **مُنَاجَاتٌ إِلَى بَابِ قَاضِي الحَاجَاتِ**: منظومة من بحر الكامل، عدد أبياتها (٢٥) بيتاً، نظمها بتاريخ ١٣٨٢/٩/٢٦هـ، ملحقة بآخر الكتاب.

٦ ـ **تَخْمِيْسُ أَبْيَاتٍ فِي التَّوْحِيْدِ**: منظومة من بحر الكامل، وهي تخميس لمنظومة شيخ الإسلام ابن تيميَّة والتي عدد أبياتها خمسة عشر بيتاً، فخمسَّها الشَّيخ ـ رحمه الله ـ إلى (٧٥) شطراً، ثمَّ أضاف عليها (١٥) شطراً من عنده جعلها خاتمة للتَّخميس، فكان التَّمام (٩٠) شطراً، وقد طبعت هذه التَّخميسة قديماً في حياة الشَّيخ ـ رحمه الله ـ، أوَّلها:

أَللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُخْلِصَ نِيَّتِي أَبَداً وَيُحْسِنَ سِيرَتِي وَطَوِيَّتِي
وَعَلَيْهِ مُعْتَمَدِي وَمِنْهُ مَعُونَتِي (يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وعَقيدَتِي
رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ)

وآخرها:

هَذَا مُحَمَّدُ صَالِحِ العَبَّاسِ قَدْ أَنْهَى بِعَونِ الرَّبِّ تَخْمِيس قَصَدْ
وَالحَمْدُ للهِ الحَمِيدِ إلى الأَبَدْ حَمْدَاً كَثِيراً لَا يُحَدُّ وَلَا يُعَدْ
طُوْلَ الدَّوَامِ لَهُ الثَّنَاءُ الأَجْزَلُ

٧ ـ **الدُّرَّةُ الفَرِيدَة**: نظم العقيدة في التوحيد، من بحر الرجز، وعدد أبياتها ستٌّ وستون بيتاً، وقد طبعت في مطبعة الإمام، أوَّلها:

بِـاسْـمِ الإلَـهِ خَـالِـقِ الإنْـسَـانِ   أَكْـرَمَـهُ بِـالـعَـقْـلِ وَالـبَـيَـانِ
قَـالَ عُـبَـيْـدُهُ أَقَـلُّ الـنَّـاسِ   أَعْنِي مُحَمَّدْ صَالِحَ العَبَّاسِي

وآخرها:

أَطْـلُـبُ مَـنْ يَـرَاهُ مِـنْ إخْـوَانِـي   إصْلَاحَ مَا جَنَيْتُ فِي البَيَانِ
عُذْرِي صَحِيحٌ عَنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرْ   لأَنَّنِي نَظَمْتُ ذَاكَ فِي الصِّغَرْ

٨ ـ **التُّحَفُ الشَّهِيَّة**: من بحر الرجز، وهي نظم لعقيدة الإمام السيوطي، وعدد أبياتها خمسة عشر بيتاً، وقد طبعت في مطبعة الإمام، أوَّلها:

بِـاسْـمِ الإلـهِ الـمَـلِـكِ الـقَـيُّـوْمِ   مُـزَيِّـنُ الـسَّـمَـاءِ بِـالـنُّـجُـومِ
وَرَافِـعُ الـسَّـمَـاءِ مِـنْ غَـيْـرِ عَـمَـدْ   وَبَـاسِـطُ الأَرْضِ عَـلَـى مَـاءٍ جَـمَـدْ

وآخرها:

تَـمَّ بِـعَـوْنِ الـمَـلِـكِ الإلَـهِ   نَـظْـمُ الـفَـقِـيـرِ إبْـنُ عَـبْـدِ الـلـهِ
العَدُّ خُذْ (الهَدَلَ) وَجِدْ (بِالمَهَرْ)   أَرَّخَـهُ وَعْـدٌ يَـا ذَا الـفَـخَـرْ

٢٨٥   ١٣٤٨

٩ ـ **نَظْمُ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى**: من بحر الرجز، وعدد أبياتها ستة وعشرون بيتاً، طبعت سابقاً، أوَّلها:

بِـالـلـهِ وَالـرَّحْـمَـنِ وَالـرَّحِـيـمِ   الـمَـلِـكِ الـقُـدُّوْسِ وَالـكَـرِيـمِ
الْـمُـؤْمِـنِ الـمُـهَـيْـمِـنِ الـجَـبَّـارِ   الـمُـتَـكَـبِّـرِ الـعَـزِيْـزِ الـبَـارِي

وآخرها:

أَسِيرُ ذَنْبِهِ أَقَلُّ النَّاسِ — الفَارِسِيُّ مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ
أَبْيَاتُهُ (هَاكَ) بِلَا سُؤَالِ — تَارِيْخُهُ (خُذْ هُمْ) بِلَا جِدَالِ
٢٦ — ١٣٤٥

* **وللشَّيخ مؤلَّفات أخرى متناثرة، وأبيات شعريَّة متفرِّقة،** لعلَّ الله أن يهيِّأ لها من يجمع مُتَنَاثِرَهَا، ويَنْظِمَ مُتفَرِّقَهَا[1]، كما أتمنَّى مِنْ كلِّ مَنْ وقف على شيءٍ مِنْ مؤلَّفاتهِ أومنظوماتهِ، أو رسائلهِ أو صوره[2]، أو الوثائقِ والمسْتندات، أنْ يُرشِدَنا إليها أو يطلعنا عليها، فالدالُّ على الخير كفاعله.

وفاته:

توفي الشَّيخ ـ رحمه الله ـ فجر يوم السَّبت السَّابع من ذي القعدة الحرام ١٤١٢هـ، الموافق ١٠ مايو ١٩٩٢م، عن عمر قارب التِّسعين، في الدَّعوة وخدمة الدِّين، وصَلَّى عليه شيخنا نظام يعقوبي العبَّاسي وذلك بمسجد مقبرة المنامة ودفن فيها، فجزاه الله عنَّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وتغمَّده بفضله وكرمه.



---

(١) وللشَّيخ عبد الله بن محمد رضا كاندي جهد مشكور في جمع كثير من مؤلَّفات الشَّيخ ومصنَّفاته، والعناية بترجمته وأحواله، وذلك بتوجيه من شيخنا نظام يعقوبي، فجزاهما الله خيراً.

(٢) سواء صور الشَّيخ الفتوغرافيَّة، أو صور الوثائق والمستندات.

مقدمة الآجرومية

تعدُّ مقدِّمة الآجُرومية من أجلِّ وأعظم المختصرات في علم النَّحو، ولذلك اعتنى بها جماعة من العلماء عناية فائقة، فوضعت عليها الشُّروح والحواشي والتقريرات والإعراب والمنظومات، ومن أهمها:

الشروح:

١ ـ **شَرْحُ المقَدِّمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي (ت٨٠١هـ)[١]، ومعه الفتح الودودي على المكودي وهي حاشية للعلامة أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج الفاسي على شرح المكودي[٢].

٢ ـ **شَرْحُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت٩٠٥هـ)، وعليه حاشية السَّيد محمد أبو النَّجا، وحاشية عبد المعطي الأزهري الوفَّائي، وتقريرات العلامة محمد الإنبابي[٣]، وحاشية أحمد بن محمد بن حمدون المعروف

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(٢) دار الفكر، بيروت لبنان، سنة ١٤١٥هـ.

(٣) طبعت بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨.

بابن الحاج[1]، وللشَّيخ أحمد بن الأمين الشِّنقيطي شرح شواهد حاشية أبو النجا، سماه: «كشف الدُّجى عن شواهد أبي النَّجا»[2].

٣ ـ **شَرْحُ الكَفْرَاوِي عَلى مَتْنِ الآجُرُّوْمِيَّة**: لحسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري (ت١٢٠٢هـ)، وعليه حاشية الشَّيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي (ت١٣١٦هـ)[3].

٤ ـ **التُّحْفَةُ السَّنِيَّةُ**: للعلامة محمد محيي الدِّين عبد الحميد[4].

٥ ـ **التَّوْضِيحَاتُ الجَلَيَّةُ في شَرْحِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ محمد الهاشمي الأزهري[5].

٦ ـ **مُنْيَةُ الفَقِيرِ المتَجَرِّدِ وَسِيرَةُ المريدِ المتَفَرِّدِ**: عبد القادر بن أحمد الكوهني، جرَّد فيه شرح أحمد بن عجيبة على الآجُرُّوْمِيَّة، وهو شرح صوفي للكتاب[6].

---

(١) طبعت باسم حاشية ابن الحاج على شرح الآجرومية، وقد سماه المصنف في مقدمة حاشيته بـ: العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر سنة ١٣٤٣هـ.

(٣) التزام مكتبة ومطبعة عباس عبد السلام بن شقرون، ٢ شارع بيبرس بالحمزاوي، طبع بمطبعة دار العهد الجديد للطباعة بمصر.

(٤) طبع عدَّة طبعات وهو معروف مشهور.

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، شعبان سنة ١٣٤٨هـ.

(٦) طبع بدار الطباعة العامرة سنة ١٣١٥هـ.

٧ ـ **حَاشِيَةٌ عَلى مَتْنِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ العلامة عبد الله ابن الشَّيخ العشماوي[١].

٨ ـ **شَرْحُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ أحمد بن زيني دحلان الشَّافعي المكي (ت١٣٠٤هـ)، مع تقريرات أحد تلامذة المؤلف[٢]، وعليه حاشية الشَّيخ محمد معصوم بن سالم السَّماراني السَّفاطوني، والمسماة بـ «تشويق الخلان»[٣].

٩ ـ **المقَاصِدُ الوَفِيَّةُ بِشَرْحِ المقَدِمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ محمد أمان بن عبد الله بن خاتمة الحبشي[٤].

١٠ ـ **مَتْنُ الآجُرُّوْمِيَّة في عِلْمِ العَرِبِيَّه**: مع تقيدات الشَّيخ هاشم محمد الشحات الشرقاوي[٥].

١١ ـ **تَشْييدُ المبَانِي لِتَوْضِيحِ مَا حَوْتَهُ المُقَدِّمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة مِنَ الحقَائِقِ وَالمعَانِي**: للشَّيخ عبد الله بن الصِّديق الغماري، (ت١٤١٣هـ)[٦].

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ربيع الثاني، ١٣٤١هـ.
(٢) شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
(٣) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
(٤) طبع بمطبعة الاستقامة، القاهرة، سنة ١٣٥٨هـ.
(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، سنة ١٣٤٣هـ.
(٦) طبع بمكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٢ ـ **شَرْحُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله تعالى ـ[١].

١٣ ـ **مُتَمِّمَةُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة محمد بن محمد الرُّعيني المالكي الشَّهير بالحطَّاب، وعليه عدَّة شروح، منها: «الكواكب الدَّريَّة»: للشَّيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، و«الفواكه الجنيَّة شرح متمِّمة الآجُرُّوميَّة»: للشَّيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي الشَّافعي، (ت٩٧٢هـ)[٢].

١٤ ـ **البَاكُورَةُ الجَنِيَّةُ في قِطَافِ إعْرَابِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشَّيخ محمد أمين عبد الله الأثيوبي الهرري[٣].

أما المخطوط فيكاد يخطئه العد لكثرته وانتشاره في مكتبات العالم، ولا أظن أن مكتبة في العالم تخلو من مخطوط متن هذا الكتاب المبارك وشرحه.

المنظومات:

١ ـ **الدُّرَّةُ البَهِيَّةُ فِي نَظْمِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة شرف الدِّين يحيى بن نور الدِّين بن موسى العمريطي الشَّافعي الأزهري (ت بعد ٩٨٩هـ)، وعليها عدَّة شروح منها: فَتْحُ رَبِّ البَرِيَّةِ عَلَى الدُّرَّةِ البَهِيَّةِ نَظْمُ

---

(١) طبع دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢) طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٣) طبع في مطابع الصفا، بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٤هـ.

الآجُرُّوْمِيَّة: للعلامة إبراهيم بن محمد البيجوري (ت١٢٧٧هـ) وبهامشه نظم الآجُرُّوْمِيَّة للعمريطي[١]، و«المَوَاهِبُ السَّنِيَّةِ عَلَى الدُّرَّةِ البَهِيَّةِ»: للشَّيخ عبد الله بن حميد بن سالم السَّالمي (ت١٣٣٢هـ)[٢].

٢ ـ **اللُّمْعَةُ المُضِيَّة فِي حَلِّ أَلْفَاظِ الآجُرُّوْمِيَّة**: للعلامة يوسف بن عبد الله الطوسي المالكي الأزهري (ت١٠٦١هـ)، وشرحها في: «وسِيلَةُ المُبْتَدِي وَدَلِيلُ المُنْتَهِي»[٣].

٣ ـ **جَمَالُ الآجُرُّوْمِيَّة**: للشيخ رفاعة بن رافع الطهطاوي (ت١٢٩٠هـ)[٤].

٤ ـ **مَنْظُوْمَةُ عُبَيْدِ ربِّهِ الشّنْقِيطِي**: للعلامة محمد بن ابَّه التواتي القلَّاوي، في مائة وأربعة وخمسين بيتاً[٥]، وللشَّيخ زايد الأذان بن الطَّالب أحمد الشِّنقيطي شرح على المنظومة باسم: «مِصْبَاحُ السَّارِي شَرْحُ مَنْظُومَة عبيد ربه الشِّنقِيطي»[٦].

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، رمضان سنة ١٣٤٣هـ.
(٢) نشر وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مسقط، سنة ١٤٠٦هـ.
(٣) طبع بتحقيق د. محمد أحمد حسن رشوان، بمصر سنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، من غير ذكر دار النشر.
(٤) طبع بمطبعة بولاق، مصر، سنة ١٢٨٠هـ.
(٥) طبع بعناية أبوأحمد عبد الرحمن سالم عمر باسلامة، دار المحمدي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، سنة ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
(٦) كما جاء في مقدمة محقق النظم.

وغيرها من الشُّروح والحواشي والتَّقريرات والمنظومات، ولم أقصد هنا الجمع والحصر لا في المطبوع ولا المخطوط، وإنَّما اقتصرت على ذكر ما منَّ الله عليَّ بامتلاكه بمكتبي الخاصَّة.



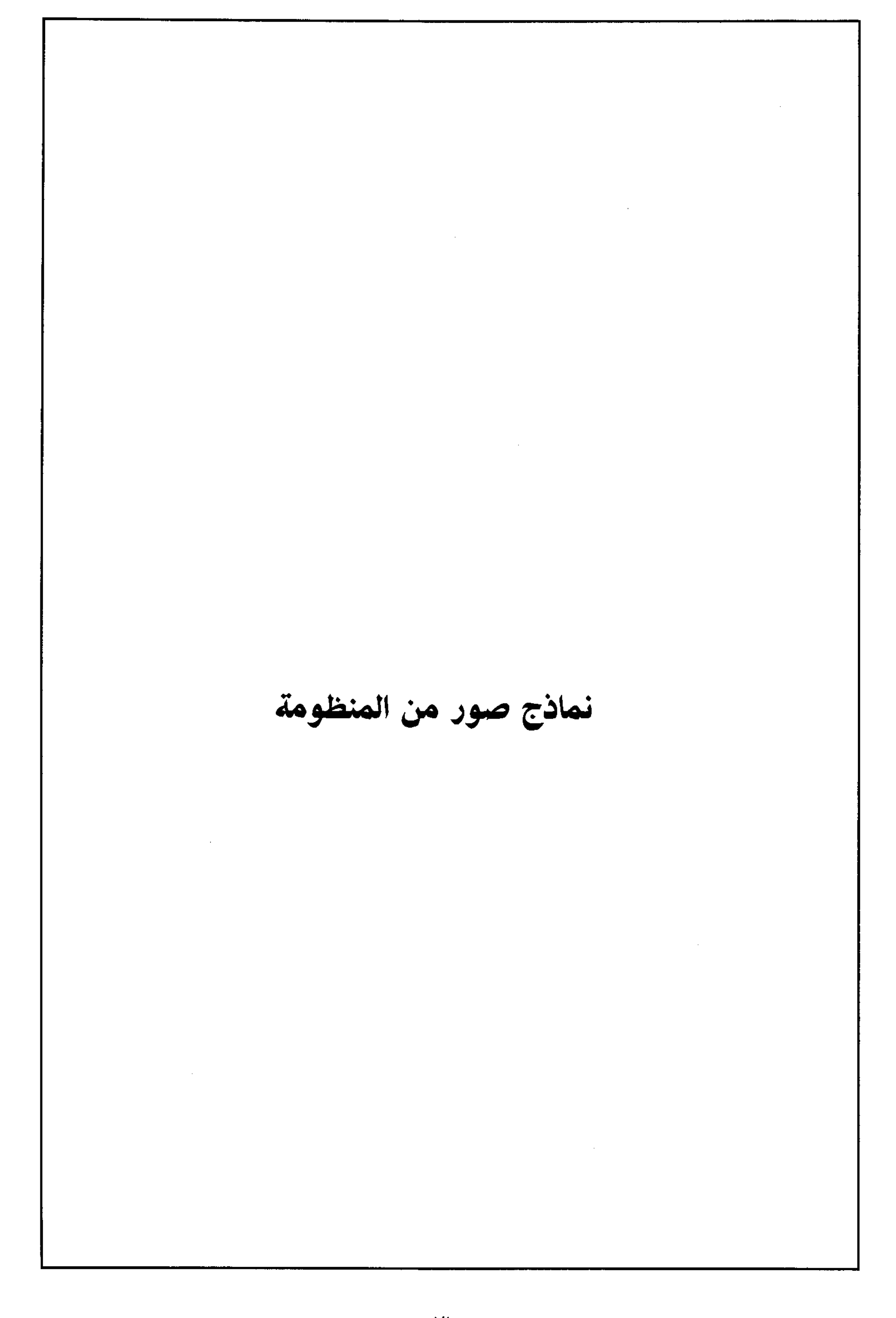
القواعد المليحة

كما سبق أن ذكرنا أن أصلَ المنظومة هي متن الآجُرُّوْمِيَّة في النَّحو، ولذلك نرى المصنِّف قد مشى على منوالها وترتيبها، إلا أن باب المرفوعات قد أقحم بين باب الإعراب وباب الأفعال، وهذا لا يتناسب من حيث المعنى ولا يتوافق من حيث المبنى وهو متن الآجُرُّوْمِيَّة، ولعله خطأٌ مطبعي حصل فيه تقديمٌ وتأخير.

وهي من بحر الرَّجز، ووزنه: (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)، وتقع في مائة وواحد وثمانين بيتاً، وقد طبعت هذه المنظومة قديماً في حياة الشَّيخ ـ رحمه الله ـ، وقد حصلنا نسخة منها مصوَّرة من أخيه محمَّد بن عبد الله العبَّاسي حفظه الله تعالى، وشفاه وعافاه.

وقد سمعنا هذه المنظومة المباركة ومعها تخميس أبيات في التوحيد بتمامهما في مجلس واحد على شيخنا المسند نظام يعقوبي العبَّاسي، وذلك بمكتبه بسوق المنامة، ليلة الخميس ١٦/ رجب/ ١٤٣٠هـ، الموافق ٩/ يوليو/ ٢٠٠٩م، بقراءة الشَّيخ عبد الله رضا كاندي وبحضور الأخ عبد الله عيسى العبَّاسي، وقد تلقَّاها شيخنا عن ناظمها ـ رحمه الله ـ.





نماذج صور من المنظومة

القواعد المليحة في فن النحو

نظم

محمد صالح الهباني

صورة الغلاف للمطبوعة وعليه قيد سماع وإجازة من الشيخ نظام يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمة) هى خطبة الكتاب

حمدا لربى واهب المواهب الرافع المنان بالمناصب
للخافض الجازم بالتوحيد سبحانه من قادر مريد
مصليا على رسول الله والآل والصحب بلا تناهى
فهذه ارجوزة مختصرة وللصغار سهلة ميسرة
ان يحفظوا قواعد الاعراب بلا صعوبة ولا اضطراب
وها انا اشرع فيها بالعجل ارجو بعون الله اتمام العمل

(الكلام وما يتالف منه)

لفظ مركب مفيد يقصد هو الكلام في اصطلاح اقصد
ثلاثة اقسامه اسم كعلي والفعل نحو قام والحرف يلى
ان كان ذا معنى كهل وفي ولا واين امس حيث حتى وبلا
ويعرف الاسم بحرف الجر والخفض والتنوين فيه فادر
وال والاسناد وحرف القسم واو وباء ثم تاء فاعلم
وتعرف الافعال بالسين وقد وسوف نحو سوف تنحل العقد
وتاء تانيث تكون ساكنة في آخر الفعل كفازت آمنة
ويعرف الحرف بلا علامة لدى النحاة من ذوي الفهامة

— ١ —

صورة الصفحة الأولى من المنظومة

ارجو بــه نفعَ ذوي القريحـةِ	فهـذه القــواعـد المـليحـة
نظمت متن العـارف الصنهاجى	تابعت في التبويب والمنهـــاج
تطفــلا دخـلت في الميـــدان	ولم أك فيــه من الفرســـان
ملتمســا عفــوَ ذوي الـيـراع	معترفـــا بقلـــة المتـــاع
مرتجيـا منهم قبـولَ المعذرة	والعفوُ من شيمـة اهل المقـدرة
اهدي الى الاصحاب ذا الكراس	داع محمـد صالح العبـاسى
في خامس الشـهر جماد الاولى	نظمتهـا رجـاء عفو المـولى
أبياته معـدودة في (قال لك)	تاريخه يحسب في (ما شغلك)
١٨٥	١٣٩١

صورة الصفحة الأخيرة من المنظومة



نظم الشيخ العلامة

محمد صالح العباسي الشافعي البحريني

المتوفى سنة (١٤١٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد محمد رفيق الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة
هي خطبة الكتاب

حَـمْـداً لِـرَبِّـي وَاهِـبِ الـمـوَاهِـبِ ... الـرَّافِـعِ الـمـنَّـانِ بِـالـمـنَـاصِـبِ
الْـخَـافِـضِ الـجَـازِمِ بِـالـتَّـوْحِـيْـدِ ... سُـبْـحَـانَـهُ مِـنْ قَـادِرٍ مُـرِيـدِ
مُـصَـلِّـيـاً عَـلَـى رَسُـولِ الـلـهِ ... وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ بِـلَا تَـنَـاهِـي
فَـهَـذِهِ أُرْجُـوْزَةٌ مُـخْـتَـصَـرَة ... وَلِـلـصِّـغَـارِ سَـهْـلَـةٌ مُـيَـسَّـرَة
أَنْ يَـحْـفَـظُـوا قَـوَاعِـدَ الإعْـرَابِ ... بِـلَا صُـعُـوبَـةٍ وَلَا اضْـطِـرَابِ
وَهَـا أَنَـا أَشْـرَعُ فِـيـهَـا بِـالـعَـجَـلِ ... أَرْجُـو بِـعَـوْنِ الـلـهِ إتْـمَـامَ الـعَـمَـلِ

الكَلَامُ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْه

لَـفْـظٌ مُـرَكَّـبٌ مُـفِـيـدٌ يُـقْـصَـدُ ... هُـوَ الـكَـلَامُ فِي اصْـطِـلَاحٍ اقْـصُـدُ
ثَـلَاثَـةٌ أَقْـسَـامُـهُ اسْـمٌ كَـعَـلِـي ... وَالـفِـعْـلُ نَـحْـوُ قَـامَ وَالـحَـرْفُ يَـلِـي
إنْ كَـانَ ذَا مَـعْـنـىً كَـهَـلْ وَفِـي وَلَا ... وَلَـيْـتَ لَاتَ سَـوْفَ حَـتَّـى وَبَـلَـى(١)

(١) في المطبوع (وأين أمس حيث حتى وبلى)، والتصويب مني، ولعل هناك سقط.

وَيُعْرَفُ الاسْمُ[1] بِحَرْفِ الجَرِّ ... وَالخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ فِيهِ فَادْرِ
وَأَلْ وَالاسْنَادِ وَحَرْفِ القَسَمِ ... وَاوٌ وَبَاءٌ ثُمَّ تَاءٌ فَاعْلَمِ
وَتُعْرَفُ الأَفْعَالُ بِالسِّينِ وَقَدْ ... وَسَوْفَ نَحْوُ سَوْفَ تَنْحَلّ العُقَدْ
وَتَاءِ تَأْنِيثٍ تَكُونُ سَاكِنَهْ ... فِي آخِرِ الفِعْلِ كَفَازَتْ آمِنَهْ
وَيُعْرَفُ الْحَرْفُ بِلَا عَلَامَهْ ... لَدَى النُّحَاةِ مِنْ ذَوِي الفَهَامَهْ

بَابُ الإعْرَابِ

إعْرَابُنَا تَغْيِيرُ آخِرِ الكَلِمْ ... عِنْدَ اخْتِلَافِ عَامِلٍ لِمَنْ عَلِمْ
أَنْوَاعُهُ رَفْعٌ وَنَصْبٌ ثُمَّ جَرْ ... وَالجَزْمُ فَاحْفَظْ وَهْوَ نَحْوُ لَمْ يُجَرْ
وَالجَزْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالأَفْعَالِ ... وَالجرُّ بِالاسْمِ كَبَيْتِ المَالِ

[علامات الرفع]:

فَضَمَّةٌ وَأَلِفٌ وَاوٌ وَنُونْ ... عَلَامَةُ الرَّفْعِ فَدَعْ عَنْكَ الظُّنُونْ
فَضَمَّةٌ لِلرَّفْعِ فِي مَوَاضِعِ ... فِي مُفْرَدِ الاسْمِ وَفِي المُضَارِعِ
وَجَمْعِ تَكْسِيرٍ وَأُنْثَى سَالِمِ ... كَفَازَتِ الهِنْدَاتُ بِالمَغَانِمِ
وَأَلِفٌ لِلرَّفْعِ فِي المُثَنَّى ... نَحْوُ أَتَانَا رَجُلَانِ مَنَّا
خَمْسَةُ أَسْمَا رَفْعُهَا بِالوَاوِ ... نَحْوُ أَبُوكَ فِي الجِنَانِ آوِي
وَذَا أَخُوكَ وَحَمُوكَ فُوكَا ... وَكَانَ ذُو مَالٍ هُنَا صُعْلُوكَا
وَهَكَذَا جَمْعُ الذُّكُورِ السَّالِمِ ... كَالمُؤْمِنُونَ خِيرَةُ العَوَالِمِ
بِالنُّونِ خَمْسَةٌ مِنَ الأَفْعَالِ ... ارْفَعْ وَلَا تَخْشَ وَلَا تُبَالِي

---

(١) بهمزة القطع.

كَـيَـفْـعَـلَانِ تَـفْـعَـلَانِ يَـا أَمِـيـن وَيَـفْـعَـلُـونَ تَـفْـعَـلُـونَ تَـفْـعَـلِـيـن

[علامات النصب]:

وَفَـتْـحَـةٌ لَـلـنَّـصْـبِ يَـا ذَا الـفِـكْـرَهْ يَـــاءٌ وَنُـــونٌ أَلِـــفٌ وَالـــكَـــسْـــرَهْ
وَالنَّصْبُ بِالفَتْحَةِ فِي اسْمِ المُفْرَدِ وَجَـمْـعِ تَـكْـسِـيـرٍ بِـلَا تَـقَـيُّـدِ
وَفِـي مُـضَـارِعٍ يَـلِـي مَـا يَـنْـصِـبُـهْ كَـلَـنْ يَـذِلَّ مَـنْ عَـزِيـزٌ جَـانِـبُـهْ
وَالـيَـــاءُ فِـــي تَـــثْـــنِـــيَـــةٍ وَجَـــمْـــعِ لِلنَّصْبِ فَافْهَمْ فَهْمَ صَاحِى السَّمْعِ
لِـلـنَّـصْـبِ حَـذْفُ الـنُّـونِ قُـلْ عَـلَامَـةْ فِـي الـخَـمْـسَـةِ الأَفْـعَـالِ يَـا فَـهَّـامَـةْ
وَأَلِـفٌ فِـي الـخَـمْـسَـةِ الأَسْـمَـاءِ نَـــحْـــوُ أَرَى أَبَـــاكَ ذَا إِبَـــاءِ
وَكَـسْـرَةٌ عَـلَامَـةٌ لِـلـنَّـصْـبِ فِـي جَـمْـعِ إِنَـاثٍ سَـالِـمٍ وَنَـكْـتَـفِـي

[علامات الخفض]:

وَكَـسْـرَةٌ وَالـيَـاءُ ثُـمَّ الـفَـتْـحَـهْ عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ فَـخُـذْهَـا تُـحْـفَـهْ
مُـنْـصَـرِفُ الأَسْـمَـا تَـكُـوْنُ الـكَـسْـرَهْ عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ بِـغَـيْـرِ نَـظْـرَهْ
كَـذَاكَ فِـي جَـمْـعِ إِنَـاثٍ سَـالِـمِ وَالـجَـمْـعِ لِـلـتَّـكْـسِـيـرِ كَـالـسَّـلَالِـمِ
فِـي الـخَـمْـسَـةِ الأَسْـمَـاءِ وَالـتَّـثْـنِـيَـةِ وَالـجَـمْـعِ (يَا) عَـلَامَـةَ الـخَـفْـضِ أَثْـبُـتِ
وَفَـتْـحَـةٌ فِـي اسْـمِ الـذِّي لَا يَـنْـصَـرِفْ عَـلَامَـةُ الـخَـفْـضِ فَـخُـذْهُ وَانْـصَـرِفْ

[علامات الجزم]:

لِـلـجَـزْمِ يَـا أَخِـى عَـلَامَـتَـانِ الـحَـذْفُ وَالـسُّـكُـونُ إِثْـنَـتَـانِ
وِفِـي الـمُـضَـارِعِ الـصَّـحِـيـحِ الآخِـرِ عَـلَامَـةُ الـجَـزْمِ الـسُّـكُـونُ يَـا سَـرِي
وَالـحَـذْفُ فِـي الـمُـضَـارِعِ الـمُـعْـتَـلِّ عَـلَامَـةُ الـجَـزْمِ كَـلَـمْ يُـصَـلِّ
لَمْ يَكْسُ مُحْتَاجاً وَلَمْ يَخْشَى الأَحَدْ يُـخْـتَـمُ عَـدُّ الـمُـعْـرَبَـاتِ وَيُـحَـدْ

بَابُ الأَفْعَالِ

أَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ يَا قَاضِي ... أَمْرٌ كَذَا مُضَارِعٌ وَمَاضِي
فَالأَمْرُ مَا دَلَّ عَلَى شَيْءٍ طُلِب ... كَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَلِلخَيْرِ اطَّلِب
مَا دَلَّ لِلحَالِ وَلِلمُسْتَقْبَلِ ... فَهْوَ مُضَارِعٌ كَيَصْفُو مَنْهَلِي
وَالمَاضِ مَا دَلَّ عَلَى أَمْرٍ مَضَى ... كَتَمَّ بِالخَيْرِ أَوِ الأَمْرُ انْقَضَى
وَالأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ... وَالثَّانِ مَرْفُوعٌ بِلَا تَخْمِينِ
إِلَّا إِذَا عَمِلَ[1] فِيهِ جَازِمُ ... أَوْ نَاصِبٌ فَأَنْتَ شَيْخٌ حَازِمُ
وَالمَاضِ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فَلَا ... تَبْغِ عَنِ الحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلَا
وَكُلُّ فِعْلٍ يَنْصِبُ المَفْعُوْلَا ... فَقُلْ رَأَيْتُ رَجُلاً وَصُولَا
وَمِنْهُ مَا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ ... تَقُولُ يَا أَخِي أَبَا الحُسَيْنِ
ظَنَنْتُ ذَا المَالِ جَوَاداً مُؤْمِنَا ... خِلْتُ الأَمِيْنَ عِنْدَنَا مُؤَذِّنَا

بَابُ النَّوَاصِبِ

نَوَاصِبُ الفِعْلِ كَأَنْ وَكَيْ وَلَنْ ... وَلَامُ كَيْ وَلَامُ أَمْرٍ وَإِذَنْ
كَذَاكَ أَوْ لَامُ الجُحُوْدِ حَتَّى ... فَاءٌ وَوَاوٌ فِي الجَوَابِ تُؤْتَى

بَابُ الجَوَازِمِ

جَوَازِمُ الفِعْلِ كَلَمْ وَلَمَّا ... وَنَحْوُ ذَا مِثْلُ أَلَمْ أَلَمَّا
وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَا لَا النَّاهِيَهْ ... وَأَنْ وَمَا وَمَنْ وَلَا الدُّعَائِيَهْ
مَهْمَا وَإِذْ مَا وَمَتَى وَأَيُّ ... يَسْعَى لِنَيْلِ العِلْمِ قَلْبٌ حَيُّ
وَحَيْثُمَا وَكَيْفَمَا وَأَنَّى ... إِذَا وَقُلْ فِي الشِّعْرِ لَيْسَ ظَنَّا

---

(١) في المطبوع (يدخل) ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ[1]

مَـرْفُـوْعُ الأَسْـمَـا فَـاعِـلٌ وَالـنَّـائِـبُ ... وَالـمُـبْـتَـدَا وَخَـبَـرٌ يَـا صَـائِـبُ
ثُـمَّ اسْـمُ كَـانَ قُـلْ وَمِـنْ إنَّ الـخَـبَـرْ ... وَتَـابِـعُ الـمَـرْفُـوْعِ مِـنْـهُ يُـعْـتَـبَـرْ
مِـثَـالُـهُ قَـدْ جَـاءَ زَيْـدٌ وَضَـرَبْ ... عَـمْـرٌو وَبَـكْـرٌ جَـادَ وَالـشَّـيْـخُ طَـرِبْ
وَكَـانَ زَيْـدٌ قَـائِـمـاً بِـالـلَّـيْـلِ ... وَأَنَّ عَـمْـرواً سَـاهِـرٌ طُـفَـيْـلِـي

بَابُ نَائِبِ الفَاعِلِ

مَـرْفُـوعٌ اسْـمٌ لَـمْ يُـسَـمَّ فَـاعِـلُـه ... وَفِـعْـلُـهُ الـمَـاضِـي يُـضَـمُّ أَوَّلُـه
يُـكْـسَـرُ مَـا قَـبْـلَ الأَخِـيـرِ مِـنْـهُ ... أَمَّـا مُـضَـارِعٌ فَـفَـتْـحٌ عَـنْـهُ
كَـيُـكْـرَمُ الـعَـالِـمُ فِـي الـمَـجَـالِـسِ ... وَنُـزِلُ الـخَـائِـنِ فِـي الـمَـحَـابِـسِ

بَابُ المُبْتَدَأِ

الـمُـبْـتَـدَا اسْـمٌ هُـوَ مَـرْفُـوْعٌ خَـلَا ... عَـنْ عَـارِضٍ وَجَـانَـبَ الـعَـوَامِـلَا
تَـقُـولُ زَيْـدٌ قَـادِمٌ مِـنَ الـسَّـفَـرْ ... وَخَـالِـدٌ أَصْـلَـحُ أَذْكَـى وَأَبَـرْ
وَذَاكَ قِـسْـمَـانِ فَـمِـنْـهُ ظَـاهِـرُ ... كَـمَـا ذَكَـرْتُ ثُـمَّ مِـنْـهُ مُـضْـمَـرُ[2]
أَنَـا وَنَـحْـنُ أَنْـتَ أَنْـتِ أَنْـتُـمَـا ... أَنْـتُـمْ وَأَنْـتُـنَّ وَهُـو هِـيَ هُـمَـا
وَهُـمْ وَهُـنَّ آخِـرُ الـضَّـمَـائِـرِ ... فَـاحْـفَـظْـهُ تُـحْـصَ مِـنْ ذَوِي الـمَـفَـاخِـرِ

---

(١) كان هذا الباب مقحماً بين باب الإعراب وباب الأفعال، وقد نقلناه إلى هنا لمناسبته للموضوع ولموافقته للأصل.

(٢) (ظَاهِرُ ـ مُضْمَرُ) اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات يسمَّى عند علماء العروض (السِّناد)، وهو عيب من عيوب القوافي ينبغي تجنُّبه، وإن شاع استعماله في المنظومات العلمية، وفي هذا يقول عدي بن الرقاع العاملي:

وَقَصيدَةٍ قَد بِتُّ أَجمَعُ بَيْنَها ... حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَها وَسِنَادَها

أَنَـا أَمِـيـنُ نَـحْـنُ مُـصْـلِـحُـونَـا   أَنْـتَ ذَكِـيٌّ أَنْـتِ تَـذْهَـبِـيـنَـا
وَأَنْـتُـمَـا رَقِـيـتُـمَـا إِلَـى الـعُـلَا   أَنْـتُـمْ كِـرَامٌ نُـجَـبَـاءُ فُـضَـلَا
أَنْـتُـنَّ يَـا نِـسْـوَةُ صَـالِـحَـاتُ   هُـوَ الـكَـرِيـمُ هِـيَ مُـنْـتَـقَـاةُ
هُـمَـا جَـوَادَانِ وَهُـمْ عُـجْـمَـانُ   هُـنَّ ذَوَاتُ عِـفَّـةٍ حِـسَـانُ

بَابُ الخَبَرِ

الـخَـبَـرُ اسْـمٌ مُـسْـنَـدٌ مَـرْفُـوعُ   تَـقُـولُ زَيْـدٌ زَاهِـدٌ قَـنُـوْعُ
فَـمُـفْـرَدٌ كَـمَـا ذَكَـرْتُ آنِـفَـا   وَغَـيْـرُ مُـفْـرَدٍ كَـظَـرْفٍ عُـرِفَـا
وَهَـكَـذَا الـجَـارُ مَـعَ الـمَـجْـرُورِ   فَـاصْـغِ إِلَـى الـدَّرْسِ بِـلَا فُـتُـورِ
وَالـفِـعْـلُ مَـعَ فَـاعِـلِـهِ وَالـمُـبْـتَـدَا   وَخَـبَـرٌ فَـاحْـفَـظْ تُـعَـدَّ مُـقْـتَـدَا
نَـحْـوُ الأَمِـيـرُ عِـنْـدَكُـمْ وَشَـيْـخُـنَـا   فِـي الـدَّارِ تِـلْـمِـيـذٌ أَبُـوهُ زَارَنَـا
وَأَحْـمَـدٌ وَالِـدُهُ صَـدِيـقِـي   أَمْـثَـالُـهَـا الأَرْبَـعُ بِـالـتَّـحْـقِـيـقِ

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

تَـعْـمَـلُ الـعَـوَامِـلُ الـدَّاخِـلَـةِ[(١)]   فِـي الـمُـبْـتَـدَا وَخَـبَـرٍ يَـا ثِـقَـتِـي
كَـانَ وَإِنَّ وَظَـنَـنْـتَ يَـا أَخِـي   وَالأَخَـوَاتِ لِـلـجَـمِـيـعِ يَـا سَـخِـي
تَـقُـولُ فِـيـهِ كَـانَ زَيْـدٌ قَـائِـمـاً   وَظَـلَّ بَـكْـرٌ فِـي الـنَّـهَـارِ صَـائِـمـاً
وَإِنَّ عَـمْـرَواً قَـادِمٌ وَلَـكِـنْ   مُـحَـمَّـدٌ بِـقُـرْبِ بَـيْـتِـي سَـاكِـنْ
أَمَّـا ظَـنَـنْـت يَـا أَخِـي وَعَـيْـنِـي   تَـنْـصِـبُ لَا خِـلَافَ مَـفْـعُـولَـيْـنِ
مِـثَـالُـهُ ظَـنَـنْـتُ زَيْـداً عَـالِـمَـا   وَمِـثْـلُـهُ رَأَيْـتُ شَـيْـخـاً قَـادِمَـا

---

(١) ولو قال: (عواملٌ تَعْمَلُ إن دخلت) لكان أجود.

بَابُ التَّوَابِعِ

نَعْتٌ وَعَطْفٌ ثُمَّ تَوْكِيدٌ بَدَلْ　　تَوَابِعٌ وَلَيْسَ فِي ذَا مِنْ جَدَلْ
كَجَاءَ زَيْدٌ شَيْخُنَا الجَلِيلُ　　وَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَالنَّبِيلُ
وَبَاعَ عَمْرُوٌ نَفْسُهُ وَذَا أَخِي　　مُحَمَّدٌ وَهْوَ تَقِيٌّ وَسَخِي

بَابُ النَّعْتِ

وَكُلُّ نَعْتٍ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ فِي　　رَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ خَفْضٍ يَا وَفِي
كَذَاكَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ　　فَخُذْ بَيَانِي وَاتَّبِعْ تَقْرِيرِي
وَالمُضْمَرَاتُ وَكَذَا الاسْمُ الَاعَمْ　　مَا فِيهِ أَلْ وَمَا مِنَ الأَسْمَا انْبَهَمْ
وَمَا اضَفْتَهُ إِلَى مَا قَدْ ذُكِرْ　　جَمِيْعُهَا مَعْرِفَةٌ فَلَا تَحِرْ
وَاسْمٌ مُشَاعٌ بَيْنَ جِنْسٍ كَجَرَسْ　　أَوْ قَابِلَ دُخُولَ أَلْ نَحْوُ الفَرَسِ(١)
نَكِرَةٌ نَحْوُ الغُلَامُ وَالرَّجُلْ　　هَذَا بَيَانُ النَّعْتِ وَالوَصْفُ كَمُلْ

بَابُ العطف

الوَاوُ ثُمَّ أَوْ وَأَمْ وَبَلْ وَفَا　　لَكِنْ وَلَا حَتَّى لِعَطْفٍ قَدْ وَفَا
وَكُلُّ عَطْفٍ تَابِعُ المَعْطُوفِ　　حَالَاتُهُ أَرْبَعَةٌ يَا صُوفِي
تَقُولُ جَاءَ مُؤْمِنٌ وَكَافِرُ　　رَأَيْتُ زَيْداً وَغُلَاماً يَنْفِرُ
مَرَرْتُ بِالرَّوْضَةِ وَالمَرَابِضِ　　وَلَمِ يُصَل لَمْ يَصُمْ هَذَا الصَّبِي

بَابُ التَّوْكِيدِ

وَيَتْبَعُ التَّوْكِيدُ لِلْمُؤَكَّدِ　　فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ فَأَكِّدِ

---

(١) كذا في المطبوع ولعل الصواب: (أَوْ صَالِحَ قَبُوْلِ أَلْ).

وَالـخَـفْـضِ وَالـتَّـعْـرِيـفِ وَالـتَّـنْـكِـيـرِ أَلْـفَـاظُـهُ وَاضِـحَـةُ الـتَّـعْـبِـيـرِ
الـنَّـفْـسُ وَالـعَـيْـنُ وَكُـلٌّ أَجْـمَـعُ وَأَكْـتَـعٌ وَأَبْـتَـعٌ وَأَبْـصَـعُ
كَـجَـا عَـلِـيٌّ نَـفْـسُـهُ مَـنَ الـيَـمَـنْ رَأَيْـتُ عِـيـسَـى عَـيْـنُـهُ أَتَـى عَـدَنْ
مَـرَرْتُ بِـالأَقْـوَامِ أَجْـمَـعِـيـنَـا فَـاحْـفَـظْـهُ تَـرْقَ مَـنْـزِلاً مَـكِـيـنَـا

بَابُ البَدَلِ

وَبَـدَلُ الـشَّـيْءِ كَـمِـثْـلِ الـمُـبْـدَلِ إِعْـرَابُـهُ كَـجَـاءَ مَـوْلَانَـا عَـلِـي
وَقَـدْ مَـلَـكْـتُ دَارَ زَيْـدٍ نِـصْـفَـهُ كَـمَـا تَـقُـوْلُ شَـاعَ زَيْـدٌ عِـلْـمُـهُ
وَغَـلَـطٌ رَكِـبْـتُ زَيْـداً الـفَـرَسْ وَهَـذِهِ أَمْـثَـالُـهَـا لِـمَـنْ دَرَسْ

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

مَنْصُوْبُ الاسْمَا خَمْسَةٌ وَعَشَرَه فَـمِـنْـهُ مَـفْـعُـولٌ بِـهِ مُـقَـرَّرَهْ
وَمَـصْـدَرٌ، ظَـرْفُ زَمَـانٍ وَمَـكَـانْ وَالـحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، زِدْ أَخْبَارُ كَانْ
وَمِـنْـهُ مَـفْـعُـولٌ لأَجْـلِـهِ، اسْـمُ لَا مَـفْـعُـولُ مَـعْـهُ، وَالـمُـنَـادَ قَـدْ تَـلَا
وَاسْـمٌ لِإِنَّ، هَـكَـذَا الـمُـسْـتَـثْـنَى وَتَـابِـعُ الـمَـنْـصُـوْبِ تَـمَّ الـمَـعْـنَى

بَابُ المَفْعُوْلِ بِهِ

مَـنْـصُـوبٌ اسْـمٌ وَقَـعَ الـفِـعْـلُ جَـرَا بِـهِ وَذَاكَ كَـضَـرَبْـتُ عَـمْـرَوا
فَـسَـمِّـهِ الـمَـفْـعُـولَ وَهْـوَ ظَـاهِـرُ كَـمَـا ذَكَـرْتُ وَسِـوَاهُ مُـضْـمَـرُ
وَهْـوَ عَـلَـى قِـسْـمَـيـنِ إِمَّـا مُـتَّـصِـلْ وَقِـسْـمُـهُ الـثَّـانِـي يُـسَـمَّى مُـنْـفَـصِـلْ
إِيَّـاكَ وَالـفُـرُوعَ سَـمِّ مُـنْـفَـصِـلْ ضَـرَبَـنِـي وَالأَخَـوَاتُ مُـتَّـصِـلْ

بَابُ المَصْدَرِ

الـمَـصْـدَرُ اسْـمٌ هُـوَ مَـنْـصُـوبٌ مَـتَـى فِـي ثَـالِـثِ الـتَّـصْـرِيـفِ لِـلـفِـعْـلِ أَتَـى
إِنْ وَافَـقَ الـلَّـفْـظَ فَـقُـلْ لَـفْـظِـيُّ أَوْ لَـمْ يُـوَافِـقْـهُ فَـمَـعْـنَـوِيُّ
نَـحْـوُ قَـتَـلْـتُ الـمُـشْـرِكِـيـنَ قَـتْـلَا وَقُـمْـتُ فِـي الـشَّـمْـسِ وُقُـوفـاً سَـهْـلَا

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ المَكَانِ

ظَـرْفُ الـزَّمَـانِ اسْـمُ الـزَّمَـانِ يَـا وَفِـي وَهْـوَ مَـنْـصُـوبٌ إِذَا قُـدِّرَ فِـي
تَـقُـولُ صُـمْـتُ الـيَـوْمَ قُـمْـتُ الـلَّـيْـلَـهْ وَغُـدْوَةً أَنْـتَـظِـرُ الـنَّـبِـيْـلَـهْ
ظَـرْفُ الـمَـكَـانِ اسْـمُ الـمَـكَـانِ نَـحْـوُ مَـعْ وَفَـوْقَ عِـنْـدَ تَـحْـتَ قُـدَّامَ تُـبَـعْ
وَشِـبْـهِـهَـا يُـنْـصَـبُ تَـقْـدِيـراً بِـفِـي هَـذَا بَـيَـانُ الـظَّـرْفِ تَـمَّ فَـاعْـرِفِ

بَابُ الحَالِ

الـحَـالُ مَـنْـصُـوْبٌ مُـفَـسِّـرٌ لِـمَـا مِـنْ صَـاحِـبِ الـحَـالِ يَـكُـونُ مُـبْـهَـمَـا
مِـثَـالُـهُ قَـدْ جَـاءَ زَيْـدٌ رَاكِـبَـا وَخَـالِـدٌ أَتَـى إِلَـيْـنَـا رَاغِـبَـا
وَالـحَـالُ لَا يَـكُـونُ إِلَّا نَـكِـرَهْ وَبَـعْـدَ إِنْـهَـاءِ الـكَـلَامِ آخِـرَهْ
وَصَـاحِـبُ الـحَـالِ يَـكُـونُ مَـعْـرِفَـهْ هَـذَا بَـيَـانُ الـحَـالِ تَـمَّ وَالـصِّـفَـهْ

بَابُ التَّمْيِيزِ

اسْـمٌ يُـفَـسِّـرُ الـذَّوَاتِ الـمُـبْـهَـمَـة يُـقَـالُ تَـمْـيِـيـزٌ لِـمَـنْ تَـعَـلَّـمَـه
وَالـشَّـرْطُ فِـيـهِ أَنْ يَـكُـونَ نَـكِـرَهْ وَبَـعْـدَ إِنْـهَـاءِ الـكَـلَامِ تَـذْكِـرَهْ
نَـحْـوُ اشْـتَـرَيْـتُ أَرْبَـعِـيـنَ طِـرْساً(١) وَمِـثْـلُـهُ طَـابَ الأَمِـيـرُ نَـفْـسَـا
وَخَـالِـدٌ أَكْـرَمُ مِـنْـكَ جَـدّاً وَأَحْـمَـدٌ أَكْـثَـرَ مِـنْـكَ جِـدّاً

---

(١) الطِّرْسُ ـ بالكسر ـ: الصحيفة، ويقال: هي التي محيت ثم كُتبت.

بَابُ الاستثناء

وَقُــلْ سِــوَا سَــوَا سَــوَاءٌ وَخَـلَا
إلَّا عَـدَا حَـاشَـا وَغَـيْـرُ كَـمُـلَا

أَدَاةُ الاسْـتِـثْـنَـا بِـلَا قُـصُـورِ[1]
فَـاصْـغِ إلَـى أَحْـكَـامِـهِ الـضَّـرُورِي

إذَا الـكَـلَامُ تَـمَّ وَهْـوَ مُـوجَـبُ
وَكَـانَ مُـسْـتَـثْـنـىً بِـإلَّا يُـنْـصَـبُ

تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ إلَّا بَـكْـراً
وَيَـنْـجَـحُ الـطُّـلَّابُ إلَّا عَـمْـرواً

أَوْ كَـانَ تَـمّـاً وَهْـوَ مُـنْـفـيٌّ فَـذَا
يَـجُـوزُ فِـيـهِ الـرَّفْـعُ وَالـنَّـصْـبُ كَـذَا

تَـقُـولُ مَـا قَـامَ وَمَـا يَـقُـومُ
زَيْـدٌ وَزَيْـداً جَـائِـزٌ مَـفْـهُـومُ

تَـقُـولُ زَيْـداً أَوْ تَـقُـولُ زَيْـدُ
فَـأَنْـتَ حُـرٌّ مَـا هُـنَـاكَ قَـيْـدُ

أَوْ كَـانَ نَـاقِـصـاً فَـبِـالـعَـوَامِـلِ
وَارْفَعْ[2] وجُـرَّ انْـصِـبْ بِـلَا تَـأَمُّـلِ

مَـا جَـاءَ إلَّا رَجُـلٌ وَمَـا اقْـتَـنَـى
إلَّا جَـوَاداً وَهْـوَ شَـيْـخٌ ذُو غِـنَـى

كَـمَـا تَـقُـولُ مَـا مَـرَرْتُ إلَّا
بِـشَـيْـخِـنَـا وَهْـوَ الـشَّـهِـيـرُ فَـضْـلَا

أَوْ كَـانَ مُـسْـتَـثْـنـىً بِـغَـيْـرِ وَسِـوَا
يَـجُـرُّ مِـثْـلُ ذَا سَـوَاءٌ وَسَـوَا

تَـقُـولُ مَـا جَـاءَ سِـوَا الأَسَـاتِـذَهْ
وَسُـدَّتِ الأَبْـوَابُ غَـيْـرُ نَـافِـذَهْ

وَمَـا عَـدَا اسْتَثْنَيْتَ حَـاشَـا أَوْ خَـلَا
فَـالـجَـرُّ وَالـنَّـصْـبُ أَجِـزْ وَالـرَّفْـعُ لَا

تَـقُـولُ قَـامَ الـقَـوْمُ حَـاشَـا زَيْـداً
وَقُـلْ عَـدا عَـمْـرٍو وَلَـنْ تَـزِيْـدَا

---

(١) في المطبوع: (حُرُوْفُ الاسْتِثْنَا)، وما أثبتناه أليق.

(٢) في المطبوع: (وَضُمْ)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

بَابُ لاَ

نَـاصِـبَـةٌ لَا كُـلَّ إِسْـمٍ نَـكِـرَهْ ... مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـوِيـنٍ إِذَا مَـا بَـاشَـرَهْ
إِنْ كَـانَ (لَا) جَـاءَتْ بِـلَا تَـكْـرَارِ ... كَـمِـثْـلِ لَا طِـفْـلَ هُـنَـا فِـي الـدَّارِ[1]
إِنْ لَـمْ تُـبَـاشِـرْ وَاجِـبٌ تَـكْـرَارُ (لَا) ... يُـقَـالُ لَا فِـي الـدَّارِ دِيـنَـارٌ وَلَا
دَرَاهِـمٌ وَلَا مَـتَـاعٌ يُـقْـتَـنَـي ... فَـهْـوَ فَـقِـيـرٌ يَـسْـأَلُ الـلـهَ الـغِـنَـى
بِـالـرَّفْـعِ فِـيـمَـا قَـدْ ذَكَـرْتُ مَـثَـلا ... وَاخْـتَـرْ لِـوَجْـهَـيْـنِ إِذَا كَـرَّرْتَ لَا
فَـجَـوِّزِ الإِلْـغَـاءَ وَالإِعْـمَـالَا ... كَـلَا دَنَـانِـيـرَ وَلَا أَمْـوَالَا
فِـي الـبَـيْـتِ أَوْ لَا رَجُـلٌ وَلَا امْـرَأَهْ ... فَـرَفْـعُ الاسْـمَـيْـنِ أَجِـزْ فِـيـهِ سَـعَـهْ

بَابُ المُنَادَى

ثُـمَّ الـمُـنَـادَى مِـنْـهُ مُـفْـرَدٌ عَـلَـمْ ... نَـكِـرَةٌ مَـقْـصُـودَةٌ يَـا ذَا الـقَـلَـمْ
نَـكِـرَةٌ يُـقَـالُ لَا مَـقْـصُـودَهْ ... مِـنَ الـمُـنَـادَى فَـاسْـتَـمِـعْ حُـدُودَه
ثُـمَّ الـمُـضَـافُ ثُـمَّ مَـا شُـبِّـهَ بِـهْ ... ذِي خَـمْـسَـةُ الأَقْـسَـامِ تَـمَّ فَـانْـتَـبِـهْ
فَـأَوَّلُ الأَقْـسَـامِ ثُـمَّ الـثَّـانِـي ... هُـمَـا عَـلَـى الـضَّـمِ سَـيُـبْـنَـيَـانِ
مِـثَـالُـهُ يَـا زَيْـدُ أَوْ يَـا رَجُـلُ ... مِـنْ غَـيْـرِ تَـنْـوِيْـنٍ أَخِـي يُـسَـجَّـلُ
وَمَا سِوَى القِسْمَينِ مَنْصُوبٌ كَمَا ... فِـي كُـتُـبِ الـنَّـحْـوِ حَـكَـاهُ الـعُـلَـمَـا
مِـثَـالُـهُ يَـا رَجُـلاً خُـذْ بِـيَـدِي ... يَـقُـولُ أَعْـمَـى أَوْ غَـرِيـبُ الـبَـلَـدِ
يَـا عَـابِـدَ الإِلَـهِ يَـا عَـبْـدَ الـصَّـمَـدْ ... وَيَـا جَـمِـيـلاً وَجْـهُـهُ أَبَـا حَـمَـدْ

---

(١) في المطبوع: (كَقَوْلِهِمْ لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ)، ولعل الصواب ما أثبتناه ليستقيم الوزن.

بَابُ المَفْعُوْلِ لِأَجْلِه

اسْـمٌ مُـبَـيِّـنٌ وُقُـوعَ الـفِـعْـلِ … كَـقُـمْـتُ إِجْـلَالاً لِـذَا الـمُـصَـلِّـى

قَـصَـدْتُّ رَبِـى ابْـتِـغَـاءَ فَـضْـلِـهِ … فَـذَاكَ مَـفْـعُـولٌ لَـهُ مِـنْ أَجْـلِـهِ

بَابُ المَفْعُوْلِ مَعَه

وَكُـلُ إِسْـمٍ لِـبَـيَـانِ مَـنْ مَـعَـهْ … قَـدْ فَـعَـلَ الـفِـعْـلَ فَـمَـفْـعُـولٌ مَـعَـهْ

جَـاءَ الأَمِـيْـرُ نَـفْـسُـهُ وَالـجَـيْـشَـا … قَـدِ اسْـتَـوَى الـمَـا فِـيهِ وَالـعَـرِيْـشَـا[1]

ذَانِ[2] مِـثَـالَانِ فَـقِـسْ مَـا شِـيـتَـا … لَا تَـتْـرُكَـنَّ الـعِـلْـمَ مَـا حَـيِـيـتَـا

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاء

أَقْـسَـامُ مَـخْـفُـوْضَـاتِـهِـمْ ثَـلَاثَـهْ … مَـخْـفُـوضُ حَـرْفٍ تَـابِـعٍ إِضَـافَـهْ

بِـالـحَـرْفِ مَـا يَـخْـفِـضُـهُ مِـنْ وَإِلَـى … كَـذَاكَ عَـنْ وَفِـي وَرُبَّ وَعَـلَـى

وَالـكَـافِ وَالـلَّامِ وَحَـرْفُ الـقَـسَـمِ … وَوَاوُ رُبَّ مُـذْ وَمُـنْـذُ يَـا سَـمِـى

وَبِـالإِضَـافَـةِ كَـمَـا تَـقُـولُ … غُـلَامُ زَيْـدٍ صَـالِـحٌ وَصُـولُ

وَ[3] ثَـوْبُ خَـزٍّ لِـبْـسُـهُ حَـرَامُ … وَبَـابُ سَـاجٍ عِـنْـدَهُ يُـسَـامُ

وَتَـابِـعُ الـمَـخْـفُـوضِ نَـعْـتٌ وَبَـدَلْ … عَـطْـفٌ وَتَـوْكِـيـدٌ يُـقَـالُ فِـي الـمَـثَـلْ

مَـرَرْتُ بِـالـشَّـيْـخِ الـقَـوِيِّ الـبَـاسِ … وَبِـأَخِـي مُـحَـمَّـدِ الـعَـبَّـاسِـي

وَبِـالـوَفَـا وَالـجُـودِ وَالإِحْـسَـانِ … تُـكْـتَـسَـبُ الـخَـيْـرَاتُ وَالأَمَـانِـي

---

(١) في المطبوع: (قَدِ اسْتَوَى (المَاءُ) وَالعَرِيْشَا)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) في المطبوع: (هَذَا)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) في المطبوع: (ثُمَّ)، ولعل الصواب ما أثبتناه.

وَبِـالـنَّـبِـيِّ نَـفْـسِـهُ اقْـتَـدَيْـتُ هُـنَـا خَـتَـمْـتُ الـقَـوْلَ وَاكْـتَـفَـيْـتُ

[خَاتِمَة]

أَرْجُـوْ بِـهِ نَـفْـعَ ذَوِي الـقَـرِيـحَـهْ فَـهَـذِهِ الـقَـوَاعِـدُ الـمَـلِـيـحَـهْ
نَـظَـمْـتُ مَـتْـنَ الـعَـارِفِ الصِّنْهَاجِي تَـابَـعْـتُ فِـي التَّـبْـوِيـبِ وَالـمِـنْـهَاجِ
تَـطَـفُّـلاً دَخَـلْـتُ فِـي الـمَـيْـدَانِ وَلَـمْ أَكُـنْ فِـيـهِ مِـنَ الـفُـرْسَـانِ
مُـلْـتَـمِـسـاً عَـفْـوَ ذَوِي الـيَـرَاعِ مُـعْـتَـرِفـاً بِـقِـلَّـةِ الـمَـتَـاعِ
مُـرْتَـجِـيـاً مِـنْـهُـمْ قَـبُـولَ الـمَـعْـذِرَهْ وَالـعَـفْـوُ مِـنْ شِـيـمَـةِ أَهْـلِ الـمَـقْـدِرَهْ
أُهْـدِي إِلَـى الأَصْـحَـابِ ذَا الـكَـرَّاسِ دَاعٍ مُـحَـمَّـدْ صَـالِـحُ الـعَـبَّـاسِـي
فِـي خَـامِـسِ الـشَّـهْـرِ جُـمَـادَى الأُوْلَـى نَـظَّـمْـتُـهَـا رَجَـاءَ عَـفْـوِ الـمَـوْلَـى
أَبْـيَـاتُـهُ مَـعْـدُودَةٌ فِـي «قَـالَ لَـكْ» تَـارِيـخُـهُ يُـحْـسَـبُ فِـي «مَـا شَـغَـلَـكْ»
١٨١[1] ١٣٩١[2]

تمَّت

❑❑❑

(١) في المطبوع (١٨٥) والصواب ما أثبتناه، فإن القاف (١٠٠)، والألف (١)، واللامين (٦٠)، والكاف (٢٠).

(٢) الميم (٤٠)، والألف (١)، والشين (٣٠٠)، والغين (١٠٠٠)، واللام (٣٠)، والكاف (٢٠).

مقابلة النسخة
وقيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، بلغ مقابلة لهذه المنظومة المليحة الموسومة بـ«القواعد المليحة» للشيخ محمد صالح العباسي البحريني، والمطبوع الأصل بيد الشيخ نظام يعقوبي وسمع جملة منها: الشيخ المفضال محمد بن ناصر العجمي، ود. عبد الله المحارب، وعبد الله بن عبد الحميد، والشيخ مجد مكي، والشيخ عبد الله بن المدني، وسمع كامل المنظومة: عماد الجيزي، وزيد الإسلام البريطاني، بقراءة كاتب الطبقة: عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم، في مجلسين ليلة الأحد ٢٦/ ٩/ ١٤٣١هـ، وقد أجاز الشيخ نظام يعقوبي المذكورين بها بحق سماعه لها على ناظمها رحمه الله، فصح وثبت والحمد لله رب العالمين.

صح ذلك وثبت والحمد لله رب العالمين

وكتبه خويدم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي

مُنَاجَاتٌ إِلَى بَابِ قَاضِي الحَاجَاتِ(1)

[بحر الكامل]

يَـا رَبُّ يَـا ذَا الـعَـرْشِ يَـا أَلـلّـهُ ... يَا سَامِعَ الـعَبْدِ الـضَّعِيفِ دَعَاهُ
يَـا مَـنْ إِذَا نَـادَاهُ مَـظْـلُـومٌ رَجَـا ... نَـصْـراً عَـلَـى أَعْـدَائِـهِ نَـجَّـاهُ
وَإِنِ اسْـتَـجَـارَ الـمُـسْـتَـجِيرُ بِبَابِهِ ... مِـنْ شَـرِّ ذِي بَـغْـيٍ حَـمَـى وَكَـفَـاهُ
يَا مَنْ بِقُدْرَتِهِ اسْتَقَامَ العَرْشُ وَالْـ ... كُـرْسِـيُّ جَـلَّ عُـلُـوُّهُ وَثَـنَـاهُ
يَا مَنْ أَبَادَ الظَّالِمِينَ بِبَغْيِهِمْ ... يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّـومُ يَـا أَلـلَّـهُ
إِنَّ العِدَى جَمَعُوا مَكِيدَهُمْ عَلَى ... أَمْـرٍ دَنِـيءٍ أَنْـتَ لَا تَـرْضَـاهُ
فَاجْعَلْ إِلَهِي كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ ... وَبِكَ اعْتَصَمْتُ مِنَ الَّذِي أَخْشَاهُ
إِنَّ الأُلَا مَكَرُوا فَاسْحَقْ مَكْرَهُمْ ... يَـا سَـامِعـاً لِـلْـعَـبْـدِ فِي نَـجْـوَاهُ
قَصَدُوا العَدَاوَةَ وَالأَذَى وَعَلِمْتَهُمْ ... يَـا مَـلْـجَـأَ الـضُّـعَـفَـاءِ يَـا رَبَّـاهُ
فَكُنِ المُعِينَ فَلَيْسَ لِي إِلَّاكَ مِن ... سَـنَـدٍ وَعَـوْنٍ احْـتَـمِـي بِـحِـمَـاهُ
إِنْ تَتْرُكَنِّي لِلْعُدَاةِ وَبَطْشِهِمْ ... يَـا ذَا الـقُـوَى وَالـبَـأْسِ وَاضَـعْـفَـاهُ
أَدْعُوكَ بِالاسْمِ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ ... أَحَـدٌ بِـهِ إِلَّا وَنَـالَ مُـنَـاهُ
أَدْعُوكَ بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْـ ... صُحُفِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا بِالحَقِّ يَا أَللهُ

(1) نظمها بتاريخ ٢٦/ ٩/ ١٣٨٢هـ، كما هو مكتوب على ورقة النظم.

بِـــزَبُـــوْرِ دَاوُد وَقُـــرْآنِ الَّـــذِي يَـشْـفِـي الـقُـلُـوْبَ بَـيَـانُـهُ وَحَـلَاهُ
بِالْأَنْبِيَا[1] وَالمُرْسَلِينَ جَمِيعِهِمْ وَالـصَّـالِـحِـيـنَ وَكُـلِّ مَـنْ تَـرْضَـاهُ
أَنْ تَـصْـرِفَ الأَعْـدَاءَ عَـنِّـي وَاخْـزِهِـمْ فَـمَـن اسْـتَـلَاذَ بِـذِي الـجَـلَالِ حَـمَـاهُ
وَبِـخَـاتَـمِ الـرُّسْـلِ الـكِـرَامِ مُـحَـمَّـدٍ وَبِـــآلِـــهِ وَبِـــحَـــقِّ مَـــنْ وَالَاهُ
أَرِهِـمْ جَـزَاءَ الـمَـكْـرِ فِـي دُنْـيَـاهُـمُ يَـا رَاحِـمَ الـمُـضْـطَـرِّ فِـي شَـكْـوَاهُ
جَـارَ الـضَّـعِـيـفِ مَـلَاذَهُ وَأَمَـانَـهُ وَوَلِـــيَّـــهُ وَرَجَـــاءَهُ مَـــوْلَاهُ
يَا مُسْتَجِيبَ وَقَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا أَلـلـهُ رَبِّـي فَـاسْـتَـجِـبْ لِـدُعَـاهُ
وَانْصُرْ مُحَمَّدَ صَالِحِ المظْلُوْمَ مِنْ شَـــرِّ الـــعَـــدُوِّ وَكَـــيْـــدِهِ وَأَذَاهُ
هَـجَـمُـوا عَـلَـيْـهِ بِـدُوْنِ سَـابِـقِ زَلَّـةٍ بِـــالـــسَّـــبِّ وَالإِيْـــذَاءِ يَـــا مَـــوْلَاهُ
ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيْ وَآلِـهِ وَصِـحَـابِـهِ وَجَـمِـيـعِ مَـنْ وَالَاه
مَـا قَـالَ أَهْـلُ الـحَـقِّ فِـي أَذْكَـارِهِـمْ يَـــا رَبُّ يَـــا مَـــوْلَايَ يَـــا أَلـــلـــه

تمَّت

❑❑❑

(١) هذا توسل لم يرد به دليل من الكتاب والسنة الصحيحة، وفيه بحث طويل عند العلماء، والأولى اجتنابه. (نظام يعقوبي)

قال الشيخ محمد صالح العبَّاسي
ردًّا على قصيدة الشيخ علوي المالكي
التي استنكر فيها وصول رواد الفضاء إلى القمر[1]
[بحر الوافر]

سَلَامٌ دَائِمٌ وَمَزِيدُ شُكْرٍ ... إِلَى العَلَمِ الشَّهِيرِ بِلَا انْقِطَاعِ
جَلِيلِ القَدْرِ مِفْضَالٍ أَدِيبٍ ... سَدِيدِ الرَّأيِ ذِي الأَمْرِ المُطَاعِ
هُوَ العَلَوِيُّ عَبَّاسٌ أَبُوهُ ... وَفِي الفَتْوَى كَثِيرُ الإِطِّلَاعِ
هُوَ العَلَمُ الكَبِيرُ الشَّهْمُ فَذٌّ ... وَمَدْحُ عُلَاهُ فَوْقَ المُسْتَطَاعِ
لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ خَيْرُ رَأْيٍ ... وَفَهْمٌ صَائِبٌ وَطَوِيلُ بَاعِ
فَقِيهٌ لَا يُطَالُ وَلَا يُجَارَى ... وَلَا يُرْقَى عُلَاهُ بِلَا نِزَاعِ
وَدَاعٍ مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ فَرْدٌ ... عَلِيُّ الشَّأْنِ مَرْضِيُّ الطِّبَاعِ
وَفِي فَتْوَاهُ فِي الصَّارُوْخِ شَيْءٌ ... مِنَ الإِنْكَارِ وَالقَمَرِ الصِّنَاعِي
وَفِي إِنْكَارِهِ عَلَناً وَصِرْفاً ... صُعُوداً ثَابِتاً بِالإِخْتِرَاعِ
فَيَا خَيْرَ الأَحِبَّةِ كُنْ حَلِيماً ... سَدِيدَ الرَّأْيِ صَبَّاراً مُرَاعِي

---

(١) ديوان الشيخ خالد بن محمد آل خليفة: جمع وإعداد وشرح مبارك بن عمرو العماري، الطبعة الأولى، ص٤٠٥.

فَلَا تَعْجَبْ فَفِي الدُّنْيَا عُلُوْمٌ | حَوَاهَا قَلْبُ أَهْلِ الإطِّلَاعِ
فَفَوْقَ عُلُومِنَا عِلْمٌ كَثِيْرٌ | حَوَتْه عُقُولُ أَهْلِ الإخْتِرَاعِ
وَفِي إثْبَاتِهِ أَعْلَى دَلِيلٍ | فَفَكِّرْ فِي الأَدِلَّةِ وَالسَّمَاعِ
فَفِي كُلِّ العُلُومِ لَهُمْ نُبُوغٌ | وَأَدْمِغَةٌ تُحَيِّرُ كُلَّ سَاعِ
أَلَمْ تَنْظُرْ صِنَاعَتَهُمْ لَدَيْنَا | بِلَا حَصْرٍ وَفِي كُلِّ البِقَاعِ
فَمَالَكَ فِي الشِّرَا وَالبَيعِ حَقّاً | دَلِيلٌ صَحَّ وَالقَمَرِ الصِّنَاعِي
صُعُودُ الجِنِّ بِالقُرْآنِ حَقٌّ | تُبَيِّنُهُ الأَدِلَةُ بِاسْتِمَاعِ
وَهُمْ قَومٌ مَلَاعِينٌ خِبَاثٌ | وَإنْسُ الأَرْضِ أَوْلَى بِارْتِفَاعِ
فَفِي القُرْآنِ ذِكْرُ الأَرْضِ حَقّاً | وَذِكْرُ سَمَائِهَا لِلاِنْتِفَاعِ
وَفِي كِلْتَيْهِمَا كَانَتْ دَوَابٌّ | وَجَمْعِهِمُ لَدَى الأَمْرِ المُطَاعِ
وَأَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيٍّ | رَفِيْعِ القَدْرِ مِنْ خَيْرِ البِقَاعِ
وَأَوْلَادٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ | وَأَتْبَاعٍ وِمَنْ لِلْحَقِّ دَاعِي
مُحَمَّدُ صَالِحُ العَبَّاسِي أَمْلَى | لِإبْدَاءِ الحَقِيقَةِ وَاتِّبَاعِ

تمَّت

❑ ❑ ❑

فهرس الموضوعات

❑❑❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٦٣)

رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم

تأليف
شيخ الجامع الأزهر
شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي
(١٢٤٠ - ١٣١٣هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا؛ ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾(1).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾(2).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾(3).

---

(1) سُورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(2) سُورة النِّساء: الآية ١.

(3) سُورة الأحزاب: الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

أمَّا بعدُ:

فاعلم لا زلتَ محفوظاً بالسُّنَّة؛ وملحوظاً دوماً بالفضل والمِنَّة: أنَّ رياضة الصِّبيان وتعليمهم وتأديبهم (شعارُ الدِّين، أخذ به أهل الملَّة؛ ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لِمَا يَسْبِقُ فيه إلى القُلوب من رُسوخ الإيمان وعقائده من آيات القُرآن وبعض مُتون الأحاديث، وصار القُرآن أصل التَّعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من المَلَكات.

وسبب ذلك: أنَّ التَّعليم في الصِّغر أشدُّ رُسوخاً، وهو أصلٌ لما بعده، لأنَّ السَّابق الأوَّل للقُلوب كالأساس للمَلَكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال من ينبني عليه)[1].

وهذه رسالة العَالِم النَّاصحِ؛ ومقالة المُعلِّم الصَّالح: شمس الدِّين مُحمَّد بن مُحمَّد الأنبابيِّ؛ رحمه الله تعالى برحمته التي وسعت كُلَّ شيءٍ وكُتبت لعباده المُؤمنين، وأرفقه بالذين أنعم عليهم من النَّبيِّين والصِّديقين والشُّهداء والصَّالحين.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي بمنِّهِ وإفضالِهِ؛ وسهَّل بكرمِهِ وجُوده ونوالِه: الوُقوفَ على هذا الرِّسالة اللَّطيفة؛ المُشتملة على هذه المقالة المُنيفة: وجدتُّها قد جمعت أُصول التَّعليم؛ وقواعد التَّأديب وأُسس التَّقويم.

فألفيتُها بعد نَضْرَةِ النَّظرِ إليها؛ وحسبتُها بعد الاطِّلاع عليها: رسالة ماتعة؛ ومقالة نافعة، فعمدت إلى العناية بها تحقيقاً؛ واجتهدت بالرِّعاية لها تعليقاً، ليعظم بها بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: الأجر والمثوبة والفائدة والنَّفع.

---

(١) مُقدِّمة تاريخ ابن خلدون ١/ ٧٤٠.

وقد رأيتُ أن أُقدِّم بين يدي هذه الرِّسالة: التَّعريف بالمُؤَلِّف والمُؤَلَّف بمُقتضب المقالة.

والله سُبحانه وتعالى المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، مُدنياً لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حجَّة لهم لا عليهم؛ وأن ينفع به من انتهى إليهم.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد، فإنَّه لا يخيب من توكَّل عليه، ولا يضيع من لاذ به وفوَّض أمره إليه.

إنَّه سُبحانه خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرره بكلمه؛ وزبره بقلمه:
أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ:
وليد بن محمَّد بن عبد الله العليّ
غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذرِّيَّته
ولسائر المُسلمين
جامعة الكويت
كُليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة
قسم العقيدة والدَّعوة
يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٤٣٢هـ
الموافق ١٩ كانون الثَّاني (يناير) ٢٠١١م

تَعْرِيفٌ بِالمُؤَلِّفِ(١)

هو شمس الدِّين؛ مُحمَّد بن مُحمَّد بن حُسين الأنبابيُّ(٢) المصريُّ الشَّافعيُّ.

وُلد في القاهرة سنة ١٢٤٠هـ.

وقد حفظ القُرآن الكريم ودرس المُتون العلميَّة وتلقَّى العُلوم الشَّرعيَّة في الجامع الأزهر؛ حتَّى فاق في صغره أقرانه، وسبق في العلم أخدانه، فمن معين عُلماء عصره الصَّافي؛ ومنهل فُقهاء مصره الضَّافي: تلقَّى صغار العلم قبل كباره، وكان مُبتدأ تتلمذه على أيديهم سنة ١٢٥٣هـ.

---

(١) انظر التَّعريف به في المصادر الآتية ـ مُرتَّبةً وفق التَّسلسل الزَّمنيِّ لمُؤلِّفيها ـ: كنز الجوهر في تاريخ الأزهر للزَّيَّاتيِّ ص١٥١ ـ ١٥٣، مرآة العصر في تاريخ ورُسوم أكابر الرِّجال بمصر لزخُّورة ص١٩٤ ـ ١٩٦، مُعجم المطبوعات العربيَّة والمُعرَّبة لسركيس ١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩، الأعلام للزِّركلي ٧/ ٧٥، مُعجم المُؤلِّفين لكحَّالة ١١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠، الأزهر في ألف عام للدُّكتور مُحمَّد خفاجي ١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢، الأعلام الشَّرقيَّة في المائة الرَّابعة عشرة الهجريَّة لزكي مُحمَّد مُجاهد ١/ ٣٦٣ ـ ٣٦٦.

(٢) نسبة لأنبابة ـ بفتح الهمزة ـ: قرية من بحريِّ جيزة مصر؛ على شاطئ النِّيل، كما في تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيديِّ ٤/ ٢٣٦.
وقد نُسب إليها: لأنَّ والده كان منها، فاشتهر بالنِّسبة إليها.

فمن هؤلاء المشايخ الكبار الفُضلاء؛ الذين تتلمذ على أياديهم البيضاء:

١ ـ شيخ الجامع الأزهر الشَّيخ حسن بن درويش القُويسنيُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٥٤هـ.

٢ ـ الشَّيخ مُصطفى بن رمضان البرلسيُّ المالكيُّ المعروف بالبُولاقيِّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٦٣هـ.

٣ ـ شيخ الجامع الأزهر الشَّيخ إبراهيم بن مُحمَّد الباجوريُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٧٧هـ.

٤ ـ الشَّيخ مُصطفى بن حنفيٍّ بن حسن الذَّهبيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٨٠هـ.

٥ ـ الشَّيخ مُصطفى بن مُحمَّد المُبلِّط الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٨٤هـ.

٦ ـ شيخ الجامع الأزهر الشَّيخ مُصطفى بن مُحمَّد العروسيُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٩٣هـ.

٧ ـ خطيب الجامع الأزهر وشيخ السَّادة الشَّافعيَّة الشَّيخ إبراهيم بن عليٍّ السَّقا؛ المُتوفَّى سنة ١٢٩٨هـ.

٨ ـ شيخ السَّادة المالكيَّة الشَّيخ مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد عليش المغربيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٩٩هـ.

وقد غدا بعد تضلُّعه في العُلوم وحفظه لكثيرٍ من المُتون؛ من أشهر العُلماء الأزهريِّين المُشاركين في أنواعٍ من الفُنون، حيث أُجيز للتَّدريس في الجامع الأزهر سنة ١٢٦٧هـ، ثُمَّ عُيِّن أميناً لفتوى شيخ الجامع الأزهر الشَّيخ مُصطفى بن مُحمَّد العروسيِّ الشَّافعيِّ، ثُمَّ عُهد إليه في سنة ١٢٩٨هـ: رئاسة مشيخة السَّادة الشَّافعيَّة؛ بعد وفاة شيخه إبراهيم السَّقا، ثُمَّ تقلَّد مشيخة الجامع الأزهر؛ فكان الشَّيخ الحادي والعشرين الذي يتقلَّدها.

وقد تولَّى المشيخة مرَّتين، أُولاهما: في يوم الأحد التَّاسع عشر من شهر الله المُحرَّم سنة ١٢٩٩هـ، ثُمَّ تقدَّم بطلب الاستقالة في آخر هذه السَّنة بعد أحداث الثَّورة العرابيَّة.

وثانيهما: في الثَّالث عشر من شهر ربيعٍ الأوَّل سنة ١٣٠٤هـ، واستمرَّ فيها إلى سنة ١٣١٢هـ، حيث ترجَّل في هذه السَّنة عنها بعد تقدُّمه بطلب الاستقالة بسبب مرض الشَّلل الذي أصابه سنة ١٣١١هـ؛ فلم يُفارقه حتَّى تُوفِّي بعد سنتين.

وقد عكف بعد استقالته على قراءة الكُتب السِّتَّة، وإدامة النَّظر في كتاب: (الشِّفا في حُقوق المُصطفى) للقاضي عياضٍ اليحصبيِّ.

وفي سنة ١٢٦٧هـ شقَّ طريقه بمهنة التَّدريس واعتنى بالتَّعليم، وأظهر اهتماماً كبيراً بتربية المُتعلِّمين مع الحرص على التَّقويم، فكانت له منزلة بين طُلابه ليست لغيره في الشَّرح والتَّفهيم.

حتَّى تخرَّج على يديه كثيرٌ من العلماء الذين تصدَّروا للتَّدريس في الجامع الأزهر، فمن هؤلاء التَّلامذة الأجلاء الذين تتلمذوا عليه ففاح عبق مسكهم الأذفر:

١ ـ الشَّيخ أحمد بن عبد الجواد القاياتيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٠٨هـ.

٢ ـ الشَّيخ حسن بن أحمد الطَّويل المالكيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣١٧هـ.

٣ ـ الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الجواد القاياتيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٢٠هـ.

٤ ـ شيخ الجامع الأزهر وخطيب المسجد الحُسينيِّ الشَّيخ عليُّ بن مُحمَّد الحُسينيُّ الببلاويُّ المالكيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٢٣هـ.

٥ ـ الشَّيخ أحمد بن مُصطفى المكتبيُّ الحلبيُّ الشَّافعي؛ المُتوفَّى سنة ١٣٤٢هـ، وقد درس عليه الألفيَّة مع شرح ابن عقيلٍ بحاشية الخُضريِّ.

٦ ـ شيخ الجامع الأزهر الشَّيخ حسُّونة بن عبد الله النَّواويُّ الحنفيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٤٣هـ.

٧ ـ العلامة عبد القادر بن أحمد بن بدران الدُّوميُّ الحنبليُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٤٦هـ.

٨ ـ شيخ الجامع الأزهر الشَّيخ مُحمَّد أبو الفضل الوراقيُّ الجيزاويُّ المالكيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٤٦هـ.

٩ ـ يُوسف بن إسماعيل النَّبهانيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥٠هـ، وقد لازم دُروسه سنتين.

١٠ ـ نقيب الأشراف مُحمَّد توفيق بن عليٍّ البكريُّ المصريُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥١هـ.

١١ ـ العلامة الفقيه محمود بن مُحمَّد بن أحمد بن خطَّاب السُّبكيُّ المالكيُّ الأزهريُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥٢هـ.

١٢ ـ مُفتي الدِّيار المصريَّة مُحمَّد بخيت بن حُسين المُطيعيُّ الحنفيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥٤هـ.

١٣ ـ الشِّهاب أحمد رافع الطَّهطاويُّ المصريُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥٥هـ، وقد طُبع له: (القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدِّين الأنبابي).

١٤ ـ وكيل الجامع الأزهر الشَّيخ مُحمَّد حسنين مخلوف العدويُّ المالكيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥٥هـ.

١٥ ـ شيخ عُموم القُرَّاء والمقارئ بالدِّيار المصريَّة الشَّيخ مُحمَّد بن عليٍّ الحُسينيُّ المالكيُّ المعروف بالحدَّاد؛ المُتوفَّى سنة ١٣٥٧هـ.

١٦ ـ سكرتير عام الجامع الأزهر محمود أبو العيون بن مُحمَّد المصريُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٧١هـ.

وكان يُباشر بنفسه ويعتمد ـ مع كثرة أعبائه العلميَّة والعمليَّة ـ دُروس وكُتب ومُقرَّرات تلامذة كافَّة مراحل المدارس الأزهريَّة.

وكان إلى جانب اهتمامه الكبير بالتَّدريس وعنايته الفائقة بالعلم: بزَّازاً يتَّجر بالأقمشة، وله بمعرفتها الخبرة الواسعة وحُسن الفهم، وقد ورث هذه التِّجارة من أبيه.

وكان موصوفاً بالكرم والجُود؛ والإحسان والعطاء بلا حُدودٍ[1]، حتَّى إنَّه قد ترك وراءه ثروة وفيرة؛ ومكتبة علميَّة ضخمة كبيرة، فأمَّا المكتبة فقد أوقفها على الطَّلبة والباحثين، وأمَّا الثَّروة فأوقف كثيراً منها على المُحتاجين.

---

(١) من الحكايات الطَّريفة؛ ومُلَح النُّكت الظَّريفة؛ التي حُكيت في مُناسبات ضيافته؛ وجرت في مجالس كرمه وحفاوته: أنَّ الشَّيخ أحمد بن حسن العطَّاس؛ المُتوفَّى سنة ١٣٣٤هـ لمَّا زار مصر: احتفل به الشَّيخ الأنبابيُّ وأضافه، فكان الشَّيخ الأنبابيُّ يأكل بالملعقة؛ والشَّيخ العطَّاس يأكل بيده، فسأل الشَّيخ الأنبابيُّ الشَّيخ العطَّاس عن سبب أكله باليد مع وُجود الملعقة؟ فما كان من الشَّيخ العطَّاس إلا أن أجابه ببيتٍ من ألفيَّة ابن مالكٍ؛ وهو قوله:
وفي اختيارٍ لا يجيء المُنفصل ... إذا تأتَّى أن يجيء المُتَّصل
فانبهر الشَّيخ الأنبابيُّ من جوابه؛ وقال ـ على جهة التَّعجُّب من سُرعة هذه البداهة العلميَّة ـ: الله، وألقى بملعقته وأكل بيده.

وقد تُوفِّي في القاهرة ليلة السَّبت الحادي والعشرين من شوَّال سنة ١٣١٣هـ، ودُفِنَ بقرافة المُجاورين.

وقد أسف النَّاس على موته أسفاً كبيراً، وحزن أهل العلم على فقده حُزناً مريراً، فجادت من الخُطباء القريحة، ورثاه الشُّعراء بقصائد مليحة(١).

وقد خلَّف وراءه تقريراتٍ وحواشٍ ورسائل ومُؤلفاتٍ كثيرةً في التَّفسير والحديث والفقه والنَّحو والبلاغة وغيرها، وجُلُّها كانت تطريزاتٍ على الكُتب التي كانت تُدرَّس في الجامع الأزهر، لذا فقد اجتمعت عنده مُصنَّفاتٌ عديدةٌ، اشتملت على النُّكت الجليلة المُفيدة، وهي على النَّحو الآتي:

أولاً: التَّقريرات:

تقريرٌ على آداب البحث.

تقريرٌ على المُختصر للسَّعد التَّفتازانيِّ على تلخيص المُفتاح للقزوينيِّ.

تقريرٌ على تجريد البنانيِّ على مُختصر التَّفتازانيِّ على متن التَّلخيص.

تقريرٌ على حاشية أبي النَّجا على شرح الأزهريِّ على الآجروميَّة.

تقريرٌ على حاشية أحمد السَّجاعيِّ على شرح القطر لابن هشام.

---

(١) حُفظ من مرثيَّة بعضهم:

سُرَّتْ بِهِ الحُورُ الحِسَانُ فَأَرَّخَتْ ... حُسْنُ الجِنَانِ بِشَيْخِنَا الأَنْبَابِي

تقريرٌ على حاشية البرماويِّ على شرح ابن قاسمٍ الغزيِّ على متن أبي شُجاعٍ.

تقريرٌ على حاشية البنانيِّ على شرح المَحَلِّي على جمع الجوامع.

تقريرٌ على حاشية البيجوريِّ على أُمِّ البراهين والعقائد للسَّنوسيِّ.

تقريرٌ على حاشية البيجوريِّ على متن السُّلَّم المرونق للأخضريِّ.

تقريرٌ على حاشية الصَّبَّان على منهج السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالكٍ للأشمونيِّ.

تقريرٌ على حاشية العطَّار على شرح الأزهريَّة.

تقريرٌ على حاشية مُحمَّد الأمير على شُذور الذَّهب لابن هشام.

تقريرٌ على حاشية مُحمَّد الأمير على شرح أحمد الملويِّ على السَّمرقنديَّة.

تقريرٌ على مُقدِّمة القسطلانيِّ في شرحه على الجامع الصَّحيح للبُخاريِّ.

تقريرٌ على نهاية المُحتاج على المنهاج.

ثانياً: الحواشي:

حاشيةٌ على تُحفة الإخوان في علم البيان لأحمد الدَّردير.

حاشيةٌ على رسالة البيانيَّة في علم البيان للصَّبَّان.

حاشيةٌ على فتح الجليل على شرح ابن عقيلٍ لأحمد السَّجاعيِّ.

ثالثاً: الرَّسائل:

رسالة البسملة الصُّغرى والكُبرى.

رسالةٌ تتعلَّق بدفع الزَّكاة لمن بلغ غير رشيدٍ ولم يُصلِّ طُول عُمره.

رسالةٌ في إفادة تعريف المُسند إليه والمُسند بالقصر.

رسالةٌ في الرِّبا وأقسامه.

رسالةٌ فى تحقيق الاستعارة في نحو: زيدٌ أسدٌ، على مذهب السَّعد.

رسالةٌ في رياضة الصِّبيان وتعليمهم وتأديبهم.

رسالةٌ في علم الوضع.

رسالةٌ في قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾(1).

رسالةٌ في قولهم: (من حفظ حُجَّة على من لم يحفظ).

رسالةٌ فيما يتعلَّق بمدخول الباء بعد مادَّة الاختصاص(2).

رسالةٌ في مُداواة الطَّاعون.

---

(1) سُورة يس: الآية ٣٧.

(2) رسالةٌ تكلَّم فيها على البيتين المشهورين:

دُخولها على الذي قد قصروا ... الباء بعد الاختصاص يكثرُ
يذكره الحبر الهُمام السَّيِّدُ ... وعكسه مُستعملٌ وجيِّدُ

رابعاً: المؤلَّفات:

إجازةٌ لتلميذه مُصطفى بن عُمر بن خليل[1].

إجازةٌ لتلميذه مُحمَّد الهجرسيِّ.

إجازةٌ لتلميذه يُوسف بن عبد الله النَّقيب.

أجوبةٌ عن اثني عشر سُؤالاً وردت من الشَّيخ الأبياريِّ من المدينة المُنوَّرة.

ختمٌ على شُذور الذَّهب في معرفة كلام العرب.

شرح حديث: **«كُلُّ أمرٍ لا يُبدأ فيه ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم فهو أجذم»**.

شرح حديث: **«ما من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه ليس أبا الدَّرداء»**[2].

الصِّياغة في فُنون البلاغة، في أربعة مُجلَّدات.

---

(١) قد استُجيز الشَّيخ الأنبابيُّ لما عُرف عنه من عُلُوِّ السَّند؛ لا سيَّما في الأسانيد المُسلسلة بالمصريِّين.

(٢) ذكر ياقوتٌ الحمويُّ في [مُعجم الأُدباء ١٠/ ٢٥٥] حكاية لطيفة تتعلَّق بهذا الأثر، وأشار إلى مُساجلةٍ نحويَّةٍ جرت بين حمَّاد بن سلمة وسيبويه مُرتبطةٍ بهذا الخبر، فقال: (كان سيبويه يستملي على حمادٍ، فقال حمادٌ: قال رسول الله ﷺ: **«ما من أحدٍ من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه علماً ليس أبا الدَّرداء»**. فقال سيبويه: ليس أبو الدَّرداء. فقال له حمادٌ: لحنت يا سيبويه؛ ليس أبا الدَّرداء. فقال: لا جرم؛ لأطلبنَّ علماً لا تُلحِّنني فيه أبداً، فطلب النَّحو؛ ولزم الخليل بن أحمد).

القول السَّديد في صحَّة نكاح المرأة بلا وليٍّ مع التَّقليد.

الفوائد المُسجلة على شرح البسملة والحمدلة.

مبادئ النَّحو العشرة.

مسألةٌ في دفع الزَّكاة.

الوافي بمعرفة القوافي.

عدا التَّقريرات والحواشي والرَّسائل والمُؤلَّفات التي اخترمته المنيَّة قبل أن يُتمَّها.

قال تلميذه العلامة عبد القادر بن أحمد بن بدران الدُّوميُّ الحنبليُّ[1]: وكتبت على ظهر جُزءٍ من مُؤلَّفات أُستاذنا العلامة الشَّيخ مُحمَّدٍ الأنبابيِّ المصريِّ ـ شيخ الأزهر ـ ما صورته:

وكم بهذا العصر من شخصٍ سما   هام السِّماك وليس كالأنبابي

فهو الجدير بأن يقول لسائلٍ   مهلاً فإنَّ الدَّهر قد أنبا بي

فغفر الله تعالى للشَّيخ الأنبابيِّ ورحمه وألحقه بالصَّالحين، وعافاه وعفا عنه وجعل له لسان صدقٍ في الآخرين.

❑❑❑

---

(١) تسلية اللَّبيب عن ذكرى حبيبٍ ص١٢٤.

تَعْرِيفٌ بِالمُؤَلَّفِ(١)

اشتمل هذا المُؤلَّف على ما يحتاج إليه مُعلِّم الصِّبيان حال قيامه برياضتهم وتعليمهم وتأديبهم، وتضمَّن جميع ما تمسُّ حاجته إليه حال تصدِّيه لمهنة تدريس الأطفال وتقويم الغلمان وتهذيبهم.

---

(١) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليُّ: قرأت هذا الرِّسالة في المسجد النَّبويِّ الشَّريف؛ على صاحبه الصَّلاة الزَّاكية والسَّلام المُنيف، بعد صلاة فجر السَّبت ١٨ رمضان ١٤٣١هـ؛ المُوافق ٢٨ آب (أغسطس) ٢٠١٠م.

ثُمَّ قرأتها في مسجد الله الحرام أفضل المساجد؛ ومهوى فُؤاد كُلِّ طائفٍ وعاكفٍ وراكعٍ وساجدٍ، بعد صلاة ظُهر الاثنين ٢٠ رمضان ١٤٣١هـ؛ المُوافق ٣٠ آب (أغسطس) ٢٠١٠م.

وذلك بحُضور الأخ الجليل؛ ومُشاركة الصَّاحب النَّبيل: الشَّيخ عمَّار بن عبد الرَّحمن رمضاني؛ حفظه الله تعالى من كُلِّ سُوء وشرٍّ ومكروه، وآتاه من حسنة الدَّارين فوق ما يتمنَّاه ويرجوه.

وكان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ على هذا التَّحقيق: في يوم الخميس ٢ صفر ١٤٣٢هـ؛ الموافق ٦ كانون الثَّاني (يناير) ٢٠١١م.

فالحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على خاتم النَّبيِّين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

ولمَّا كانت وظيفة التَّعليم من أشرف الوظائف على ممرِّ الأيَّام؛ إذ هي وظيفة أنبياء الله تعالى ورُسله عليهم الصَّلاة والسَّلام: احتاج المُعلِّم أن يتعرَّف على ما فيها من الآداب والأحكام.

فما وُصف رسول الله مُحمَّدٌ ﷺ بأنَّه مُعلِّمٌ للبشر ـ كما جاء ذلك بالآيات الكريمة والأحاديث الشَّريفة وصحَّ في الخبر ـ؛ إلا ليأتسي المُعلِّم بسيرته الحسنة ومسيرته المُستحسنة التي تسرُّ النَّظر.

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(1).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(2).

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(3).

وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله لم يبعثني مُعنِّتاً ولا مُتعنِّتاً، ولكن بعثني مُعلِّماً مُيسِّراً**»(4).

---

(1) سُورة البقرة: الآية ١٢٩.
(2) سُورة آل عمران: الآية ١٦٤.
(3) سُورة الجُمعة: الآية ٢.
(4) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب الطَّلاق/ باب بيان أنَّ تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنِّيَّة ـ الحديث رقم (١٤٧٨) ـ ٢/ ١١٠٤ ـ ١١٠٥] من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقال مُعاوية بن الحكم السُّلميُّ رضي الله عنه: «**بينا أنا أُصلِّي مع رسول الله ﷺ؛ إذ عطس رجلٌ من القوم، فقُلتُ: يرحمك الله. فرماني القوم بأبصارهم، فقُلتُ: وَاثَكْلَ أُمِّياه؛ ما شأنكم تنظرون إليَّ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمَّا رأيتهم يُصمِّتونني لكنِّي سكتُّ، فلمَّا صلَّى رسول الله ﷺ ـ فبأبي هُو وأُمِّي؛ ما رأيت مُعلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله؛ ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ـ قال: إنَّ هذه الصَّلاة لا يصلح فيها شيءٌ من كلام النَّاس، إنَّما هو التَّسبيح والتَّكبير وقراءة القُرآن**»(١).

لذا فقد بدأت العناية بهذه الوظيفة في القرن الأوَّل بعهد الأصحاب، فتمَّ إنشاء حِلَق تعليم الصِّبيان التي عُرفت حينئذٍ باسم (الكُتَّاب)، فكان في زمن أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه: مكتبٌ لتعليم القراءة والكتابة.

وفي زمن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: تحدَّد زمن تعليم الصِّبيان، حيث أُمِرَ عابد بن عبد الله الخُزاعيُّ أن يُلازم الصِّبيان للتَّعليم، فكان المُعلِّمون يجلسون من بعد صلاة الصُّبح إلى أن يرتفع الضُّحى، ومن بعد صلاة الظُّهر إلى صلاة العصر، وكانت الدِّراسة مُختصَّة بالأيَّام الخمسة الأُولى، وكان وقت التَّسريح في يومي الخميس والجُمعة.

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في صحيحه [كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة/ باب تحريم الكلام في الصَّلاة ونسخ ما كان من إباحةٍ ـ الحديث رقم (٥٣٧) ـ ١/ ٣٨١].

وكان بالمدينة ثلاثة مُعلِّمين يُعلِّمون الصِّبيان، وكان عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يرزق كُلَّ واحدٍ منهم خمسة عشر درهماً كُلَّ شهرٍ[١].

قال عُثمان بن عُبيد الله: (رأيت ابن عمر وأبا هُريرة وأبا قتادة وأبا أُسيدٍ السَّاعديَّ يمرُّون علينا ونحن في الكُتَّاب، فنجد منهم ريح العبير ـ وهو الخلوق)[٢].

ثُمَّ انتشرت الكتاتيب بعد ذلك في الأمصار، وتصدَّى للتَّعليم والتَّأديب العُلماء الأخيار[٣]، فقد (كان جماعةٌ من عُلماء المُسلمين يُؤدِّبون، منهم أبو صالحٍ ـ صاحب الكلبيِّ ـ كان يُعلِّم الصِّبيان، وأبو عبد الرَّحمن السُّلميُّ ـ وكان من خواصِّ أصحاب عليٍّ.

وقال سُفيان بن عُيينة: كان الضَّحَّاك بن مُزاحمٍ وعبد الله بن الحارث يُعلِّمان الصِّبيان؛ فلا يأخذان أجراً.

---

(١) انظر: السُّنن الكُبرى للبيهقيِّ [كتاب الإجارة/ باب أخذ الأُجرة على تعليم القُرآن والرُّقية به ـ ٦/ ١٢٤]، الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة للشُّوشاويِّ ص٢٨٥ ـ ٢٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مُصنَّفه [كتاب الأدب/ ما يُستحبُّ للرَّجل أن يُوجد ريحه منه ـ رقم (٢٦٨٥٧) ـ ١٢/ ٤٢١]، والطَّبرانيُّ في مُعجمه الكبير [رقم (٣٢٧٢) ـ ٣/ ٢٤٠]، والأصبهانيُّ في معرفة الصَّحابة [رقم (١٩٩٣) ـ ٢/ ٧٤٩]، والبيهقيُّ في شُعب الإيمان [فصلٌ في الطِّيب ـ رقم (٦٠٠٦) ـ ١١/ ٣٩١ ـ ٣٩٢].

(٣) قال الحُسين بن خسرو البلخيُّ: (رُئي الشَّيخ أبو منصورٍ الخيَّاط في النَّوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي؛ بتعليمي الصِّبيان فاتحة الكتاب).
انظر: معرفة القُرَّاء الكبار للذَّهبيِّ ١/ ٤٥٨، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجبٍ ١/ ٢٢٨.

ومنهم قيس بن سعدٍ، وعطاء بن أبي رباحٍ، وعبد الكريم أبو أُميَّة، وحُسين المُعلِّم وهو ابن ذكوان، والقاسم بن عُميرٍ الهمدانيُّ، وحبيبٌ المُعلِّم مولى معقل بن يسارٍ.

ومنهم علقمة بن أبي علقمة؛ وكان يروي عنه مالك بن أنسٍ، وكان له مكتبٌ يُعلِّم فيه.

ومنهم أبو عبيدٍ القاسم بن سلام ـ الإمام المُجمع على إمامته ـ)[1].

وكان أهل الصَّبيِّ يدفعونه إلى المُعلِّم في الكُتَّاب إذا عَقِلَ وميَّز، ويبقى فيها حتَّى يختم القُرآن الكريم ويتعلَّم فرائض الدِّين ويتميَّز[2].

قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريجٍ المكيُّ: (أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشَّأن؛ وعنده عبد الله بن عُبيد بن عُميرٍ، فقال لي عبد الله بن عُبيدٍ: قرأتَ القُرآن؟ قُلتُ: لا. قال: فاذهب فاقرأ القُرآن ثُمَّ اطلب العلم. قال: فذهبتُ فعبرتُ زماناً حتَّى قرأتُ القُرآن، ثُمَّ جئت إلى عطاء وعنده عبد الله بن عُبيدٍ فقال: تعلَّمتَ القُرآن؛ أو قرأتَ كُلَّ القُرآن؟ قُلتُ: نعم. قال: تعلَّمت الفريضة؟ قُلتُ: لا. قال: فتعلَّم الفريضة ثُمَّ اطلب العلم. قال: فطلبتُ الفريضة، ثُمَّ جئتُ، فقال: تعلَّمتَ الفريضة؟ قُلتُ: نعم. قال: الآن فاطلب العلم. قال: فلزمتُ عطاء سبع عشرة سنة)[3].

---

(١) منهاج السُّنَّة النَّبويَّة لابن تيميَّة ٨/ ٥٤٣.

(٢) انظر: أحكام القُرآن لابن العربيِّ ٤/ ٣٤٩.

(٣) تاريخ بغداد للخطيب البغداديِّ ١٠/ ٤٠١ ـ ٤٠٢.

وإنَّ من العُلماء المُصلحين؛ والمُعلِّمين النَّاصحين؛ الذين أَلَّفوا مُؤلَّفاتٍ تُحرِّر أُصول تعليم الأطفال والأولاد والغلمان وتأديبهم؛ وصنَّفوا مُصنَّفاتٍ تُقرِّر فُصول تقويم الصِّبيان والصِّغار والفتيان وتهذيبهم:

١ ـ مُحمَّد بن مخلدٍ الدُّوريُّ العطَّار؛ المُتوفَّى سنة ٣٣١هـ؛ له: **«أخبار الصِّبيان وما يُستدلُّ به على رُشد الغُلام»**(١).

٢ ـ أبو جعفرٍ أحمد بن إبراهيم القيروانيُّ المعروف بابن الجزَّار؛ المُتوفَّى سنة ٣٦٩هـ، وقد طُبعت له: **«سياسة الصِّبيان وتدبيرهم»**.

٣ ـ أبو الوليد سُليمان بن خلفٍ الباجيُّ المالكيُّ؛ المُتوفَّى سنة ٤٧٤هـ، وقد طُبعت له: **«وصيَّةٌ لوَلَدَيْه»**.

٤ ـ أبو حامدٍ مُحمَّد بن مُحمَّد الغزاليُّ الطُّوسيُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ٥٠٥هـ، وقد طُبع له: **«أيُّها الوَلَد»**.

٥ ـ أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكرٍ بن يُوسف القرغانيُّ؛ كان حيّاً سنة ٥٩١هـ، له: **«البيان في رياضة الصِّبيان»**(٢).

٦ ـ جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن عليٍّ البغداديُّ الحنبليُّ المعروف بابن الجوزيِّ؛ المُتوفَّى سنة ٥٩٧هـ، وقد طُبعت له: **«لفتة الكَبَد إلى نصيحة الوَلَد»**.

---

(١) انظر: المُعجم المُفهرس للعسقلانيِّ ص١٨٧، كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون لحاجِّي خليفة ١/ ٢٧، هديَّة العارفين للبغداديِّ ٢/ ٣٦.

(٢) انظر: إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون للبغداديِّ ١/ ٢٠٦.

٧ ـ شمس الدِّين أبو عبد الله مُحمَّد بن أبى بكرٍ الزَّرعيُّ الدِّمشقيُّ الحنبليُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة؛ المُتوفَّى سنة ٧٥١هـ، وقد طُبعت له: «**تُحفة المودود بأحكام المولود**».

٨ ـ مُحمَّد بن سُليمان الجزوليُّ السَّملاليُّ الحسنيُّ المالكيُّ؛ المُتوفَّى سنة ٨٧٠هـ، وقد طُبع له: «**تنبيه الغُلام لِشِيَم الكرام**».

٩ ـ بهاء الدِّين مُحمَّد بن يُوسف الباعونيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ٩١٦هـ؛ له: «**بهجة الخَلَد في نُصح الوَلَد**»(١).

١٠ ـ زين الدِّين بركات بن أحمد الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ المعروف بابن الكيَّال؛ المُتوفَّى سنة ٩٢٩هـ؛ له: «**أسنى المقاصد في معرفة حُقوق الولد على الوالد**»(٢).

١١ ـ شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن مُحمَّد بن حجرٍ الهيتميُّ المصريُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ٩٧٤هـ، وقد طُبع له: «**تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مُؤدِّبو الأطفال**».

---

(١) انظر: هديَّة العارفين للبغداديِّ ٢/ ٢٢٥، الأعلام للزِّركليِّ ٧/ ١٥٥، مُعجم المُؤلِّفين لكحَّالة ٣/ ٧٧٨.
والخَلَد ـ بفتح الخاء واللام ـ: البال والقلب والنَّفس، كما في لسان العرب لابن منظورٍ ٣/ ١٦٥.

(٢) انظر: شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٨/ ١٦٤، إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون للبغداديِّ ١/ ٨٢، هديَّة العارفين للبغداديِّ ١/ ٢٣١، مُعجم المُؤلِّفين لكحَّالة ١/ ٤٢٤.

١٢ ـ مُحمَّد بن أحمد بن أحمد الرَّمليُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٠٠٤هـ، وقد طُبعت له: «**بُغية الإخوان في رياضة الصِّبيان**»[١].

١٣ ـ شهاب الدِّين أبو الثَّناء محمود بن عبد الله الآلوسيُّ البغداديُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٧٠هـ، وقد طُبع له: «**إنباء الأبناء بأطيب الأنباء**».

١٤ ـ نُور الدِّين أبو حفصٍ مُحمَّد بن عُمر الغزيُّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٢٧٧هـ؛ له: «**خُلاصة الأحكام لهداية الغُلام**»[٢].

١٥ ـ عبد القادر القبانيُّ؛ كان حيًّا سنة ١٢٩٧هـ، وقد طُبع له: «**الهجاء لتعليم الأطفال**».

١٦ ـ أحمد صالح؛ كان حيًّا سنة ١٣١٢هـ، وقد طُبع له: «**علِّموا الأطفال ما يفعلونه وهم رجالٌ**».

١٧ ـ حسن أفندي توفيق بن عبد الرَّحمن العدل؛ المُتوفَّى سنة ١٣٢٢هـ، وقد طُبع له: «**مُرشد العائلات إلى تربية البنين والبنات**».

١٨ ـ محمود عمر بن أحمد عمر الباجُوريُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٢٣هـ، وقد طُبع له: «**أدب النَّاشئ**».

١٩ ـ عبد الغنيُّ بن مُحمَّد العُرَيِّسيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٣٤هـ، وقد طُبع له: «**كتاب البنين**».

٢٠ ـ فريدة بنت يُوسف بن ديب عطيِّة؛ المُتوفَّى سنة ١٣٣٥هـ، وقد طُبع لها: «**تربية البنين**».

---

(١) شُرحت في (**سمط العقيان شرح بُغية الإخوان في رياضة الصِّبيان**) لشارحها عبد الله بن أحمد باسودان؛ المُتوفَّى سنة ١٢٦٦هـ.

(٢) انظر: هديَّة العارفين للبغداديِّ ٢/ ٣٧٦.

٢١ ـ رمضان بن سُليمان بن قاسم بن حُمود الجزائريُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٤٨هـ، وقد طُبع له: «**كتاب الفتى في التَّربية والأخلاق**».

٢٢ ـ خليل بن إبراهيم بيدس؛ المُتوفَّى سنة ١٣٦٨هـ، وقد طُبع له: «**العقد الثمين في تربية البنين**».

٢٣ ـ علي فكري بن مُحمَّد عُبيد الله الحكيم الحُسينيُّ؛ المُتوفَّى سنة ١٣٧٢هـ، وقد طُبع له: «**آداب الفتى**»؛ و«**تربية البنين**»(١).

* * *

واتِّباعاً لسَنَن العُلماء المُصلحين؛ واقتفاء لآثار المُعلِّمين النَّاصحين ـ الذين حرَّروا أُصول تعليم الأطفال والأولاد والغلمان وتأديبهم؛ وقرَّروا فُصول تقويم الصِّبيان والصِّغار والفتيان وتهذيبهم ـ(٢): جاءت رسالة العلامة الأنبابيِّ؛ والتي اقتبس جُلَّ كلماتها من النُّصوص الشَّرعيَّة، حيث ضمَّنها كثيراً من الأخلاق الإسلاميَّة.

وقد اتَّكأ مُؤلِّفها في تحرير الآداب وتصوير الأحكام؛ على أريكة كتابين مشهورين لعَلَمَين من الأعلام:

---

(١) ذكر حاجِّي خليفة في [كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون ١/ ٣٩٩] رسالة باسم: (**ترغيب الأطفال إلى تحصيل العلم والكمال**)، ولم يعزها لمُؤلِّفها.

(٢) عدا مُؤلَّفات العُلماء المُختصَّة ومُصنَّفات المُعلِّمين المُفردة في فنٍّ من الأفنان، كمُؤلَّفات الأطفال في التَّجويد والقُرآن؛ ومُصنَّفات الصِّبيان في التَّوحيد والإيمان، مثال ما ألَّفه: سُليمان الجمزوري؛ من أعيان القرن الثَّاني عشر الهجريِّ باسم: (**تُحفة الأطفال والغلمان في تجويد القُرآن**)، ونظير ما صنَّفه: مُحمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميُّ الحنبليُّ؛ المُتوفَّى (١٢٠٦هـ) باسم: (تعليم الصِّبيان التَّوحيد).

الأوَّل: كتاب «إحياء عُلوم الدِّين» لأبي حامدٍ الغزاليِّ.

الثَّاني: كتاب «تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مُؤدِّبو الأطفال» لابن حجرٍ الهيتميِّ.

ولهذه الرِّسالة نسخةٌ خطِّيَّةٌ يتيمةٌ(١): رُقِمَت بخطٍّ مشرقيٍّ، وتقع في سبع ورقاتٍ، ومُسطَّرتها (١٩) سطراً.

أوَّلها: هذه رسالةٌ في رياضة الصِّبيان وتعليمهم وتأديبهم، لوحيد دهره؛ وفريد عصره؛ الفاضل الكامل: شمس الدِّين مُحمَّد بن مُحمَّدٍ الأنبابيِّ؛ حفظه الله تعالى،

أَرْجُو أَخاً مُؤْمِناً يَدْعُو إذَا وَقَفَا ... يَقُولُ: أَنْتَ الغَفُورُ اغْفِرْ لِمَنْ وَقَفَا
وَاجْعَلْ حُسَيْناً رَبِيعاً حَيْثُ سَبَّلَهُ ... فِي الآمِنِينَ إذَا آتَيْتَنَا الصُّحُفَا
واحْفَظْ مُؤلِّفَهُ وَارْزُقْهُ عَافِيَةً ... تَلِيقُ مِنْكَ وَزِدْهُ فِي الهُدَى شَرَفَا
وَالْطُفْ بِكَاتِبِهِ وَاغْفِرْ خَطِيئَتَهُ ... وَارْحَمْ قَرَابَتَهُ وَاجْعَلْ لَهُمْ غُرَفَا

وآخرها: والله أعلم، وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا مُحمَّدٍ سيِّد المُرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأصهاره والتَّابعين، وسلِّم

---

(١) أكرمني بصورةٍ من هذه النُّسخة الخطيَّة: من له بالعلم بالغ عنايةٍ؛ وبأهله سابغ رعايةٍ: الصَّاحب الجليل؛ والطَّالب النَّبيل: يحيى بن عبد الله الكندريُّ؛ حفظه الله تعالى ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.
كما أتحفني بنوادر التَّعريف بالمُؤلِّف؛ وأمدَّني بمصادر التَّوصيف للمُؤلَّف: الشَّيخ الفاضل؛ والمُحقِّق المُناضل: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميُّ؛ لا زال محفوظاً بالتمسُّك بالسُّنَّة؛ وملحوظاً دوماً بالفضل والمِنَّة.

تسليماً كثيراً مُتتابعاً إلى يوم العَرْض على مالك المخلوقين، وآخر دعواهم أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

ونُسخةُ هذا الرِّسالة الخطيَّة مودعةٌ في مكتبة الأزهر الشَّريف بالقاهرة، ورقمها العام: (٣٣٧١٥٩)، وإليك صُورة أوَّلها وآخرها:

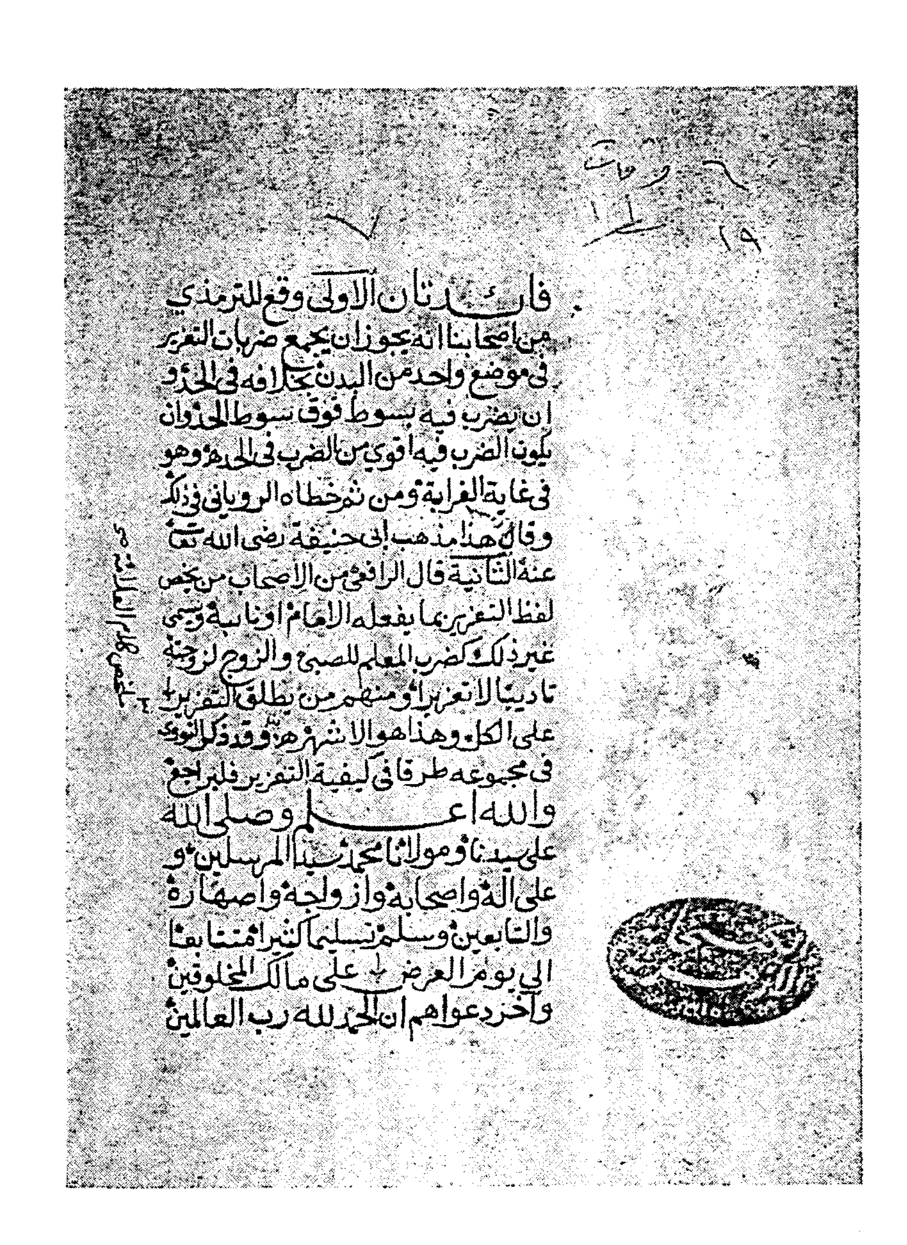
❑❑❑


هذه رسالة في رياضة الصبيان
وتعليمهم وتأديبهم لوحيد دهره
وفريد عصره الفاضل
الكامل شمس الدين محمد
ابن محمد الانبابي
حفظه الله
تعالى

ارجوا اخا مومنا يدعو اذا وقفا ∴ يقول انت الغفور اغفر لمن وقفا
واجعل حسينا ربيعا حيث سبله ∴ في الآمنين اذا آتينا الصعفا
واحفظ مولفه وارزقه عافية ∴ تليق منك وزده في الهدى شرفا
والطف بكاتبه واغفر خطيئته ∴ وارحم قرابته واجعل لهم غرفا

ورقة العُنوان

الورقة الأُولى


فائدتان الاولى وقع للترمذي
من اصحابنا انه يجوز ان يجمع ضربات التعزير
في موضع واحد من البدن بخلافه في الحد و
ان يضرب فيه بسوط فوق سوط الحد وان
يكون الضرب فيه اقوى من الضرب في الحد وهو
في غاية الغرابة ومن ثم خطاه الروياني في ذلك
وقال هذا مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه الثانية قال الرافعي من الاصحاب من يخص
لفظ التعزير بما يفعله الامام او نائبه ويسمى
غير ذلك كضرب المعلم للصبي والزوج لزوجته
تاديبا لا تعزيرا ومنهم من يطلق التعزير
على الكل وهذا هو الاشهر وقد ذكر النووي
في مجموعه طرقا في كيفية التعزير فلتراجع
والله اعلم وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين و
على اله واصحابه وازواجه واصهاره
والتابعين وسلم تسليما كثيرا ممتا بقا
الي يوم العرض على مالك المخلوقين
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

الورقة الأخيرة

رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم

تأليف

شيخ الجامع الأزهر

شمس الدين محمد بن محمد الأنبابي

(١٢٤٠ - ١٣١٣هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق كُلَّ شيءٍ فأحسن خَلْقَه وترتيبَه، وأدَّب نبيَّه مُحمَّداً ﷺ فأحسن تأديبَه، وزكَّى أوصافه وأخلاقه ثُمَّ اتَّخذه صفيَّه وحبيبَه، ووفَّق للاقتداء به من أراد تهذيبَه، وحَرَم عن التَّخلُّق بأخلاقه من أراد تَخْيِيبَه.

وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ سيِّد المُرسلين، وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين.

اعلم أنَّ الطَّريق في رياضة الصِّبيان من أهمِّ الأُمور وأوكدها، والصَّبيُّ أمانةٌ عند والديه، وقلبه الطَّاهر جوهرةٌ نفيسةٌ سَاذَجَةٌ[1] خاليةٌ من كُلِّ نقشٍ وصُورةٍ[2]، وهو قابلٌ لكُلِّ ما نُقِشَ فيه، ومائلٌ إلى كُلِّ ما يُمال به إليه.

---

(١) أي: غير بالغةٍ، كما في لسان العرب لابن منظورٍ ٢/ ٢٩٧.

(٢) أي: خاليةٌ من كُلِّ نقشٍ يُعارض؛ وصُورةٍ تُناقض: فطرة الله تعالى التي فطر النَّاس عليها، فعن أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مولودٍ إلا يُولد على الفطرة، فأبواه يُهوِّدانه ويُنصِّرانه ويُمجِّسانه، كما تُنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تُحسُّون فيها من جدعاء؟»**، ثُمَّ يقول أبو هُريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ الآية [سُورة الرُّوم: الآية ٣٠]. =

فإنْ عُوِّد الخير وعُلِّمه: نشأ عليه؛ وسَعِد في الدُّنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه(١)؛ وكُلُّ مُعلِّمٍ له ومُؤدِّبٍ.

وإنْ عُوِّد الشَّرَّ وأُهْمِلَ إهمالَ البهائم: شَقِيَ وهَلَكَ، وكان الوزر على قيِّمه ووليِّه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾(٢).

وإذا كان الأب يصونه عن نار الدُّنيا؛ فعنْ نار الآخرة أَوْلَى.

وصيانته بأن يُؤدِّبه ويُهذِّبه ويُعلِّمه محاسن الأخلاق، ويحفظه من قُرناء السُّوء، ولا يُعوِّده التَّنعُّم والتَّزيُّن(٣).

= انظر: صحيح البُخاريِّ [كتاب الجنائز/ باب إذا أسلم الصبيُّ فمات هل يُصلَّى عليه؟ وهل يُعرض على الصَّبيِّ الإسلام؟ ـ الحديث رقم (١٣٥٩) ـ ١/ ٤٠٣]، صحيح مُسلم [كتاب القدر/ باب معنى كُلِّ مولودٍ يُولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكُفَّار وأطفال المُسلمين ـ الحديث رقم (٢٦٥٨) ـ ٤/ ٢٠٤٧].

(١) عن بُريدة الأسلميِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ القُرآن وتعلَّمه وعمل به: أُلبس يوم القيامة تاجاً من نُورٍ؛ ضوؤه مثل ضوء الشَّمس، ويُكسى والديه حُلَّتان لا يقوم بهما الدُّنيا، فيقولان: بما كُسينا؟ فيُقال: بأخذ ولدكما القُرآن»**، أخرجه الحاكم.
انظر: مُستدرك الحاكم [كتاب فضائل القُرآن/ الحديث رقم (٢٠٨٦) ـ ١/ ٧٥٦ ـ ٧٥٧].

(٢) سورة التَّحريم: الآية ٦.

(٣) عن مُعاذ بن جبلٍ رضي الله عنه: **«أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا بعث به إلى اليمن قال: إيَّايَ والتَّنعُّم، فإنَّ عباد الله ليسوا بالمُتنعِّمين»**، أخرجه أحمد.
انظر: مُسند أحمد [الحديث رقم (٢٢١٠٥) ـ ٣٦/ ٤٢٠].

وأوَّل ما يغلب عليه من الصِّفات: شَرَهُ الطَّعام[1]، وتأديبه فيه: أنْ لا يأخذ الطَّعام إلا بيمينه، وأنْ يقول: «بسم الله» عند أخذه، وأنْ يأكل مِمَّا يليه[2]، وأنْ لا يُبادر إلى الطَّعام قبل غيره، وأنْ لا يُحدِّقَ النَّظر إليه؛ ولا إلى من يأكل منه، وأنْ لا يُسرِع في الأكل، وأنْ يُجيد المَضْغَ[3]، وأنْ لا يُوالي بين اللُّقم، وأنْ لا يُلطِّخ يده ولا ثوبه.

---

(١) أي: شدَّة الحرص عليه، كما في لسان العرب لابن منظورٍ ١٣/٥٠٦.

(٢) قال عُمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما: «**كُنتُ فى حِجْر رسول الله ﷺ ـ وكانت يدي تطيش فى الصَّحفة ـ، فقال لي: يا غُلام؛ سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مِمَّا يليك**»، مُتَّفقٌ عليه.

انظر: صحيح البُخاريِّ [كتاب الأطعمة/ باب التَّسمية على الطَّعام والأكل باليمين ـ الحديث رقم (٥٣٧٦) ـ ٤/ ١٧٣٢]، صحيح مُسلم [كتاب الأشربة/ باب آداب الطَّعام والشَّراب وأحكامهما ـ الحديث رقم (٢٠٢٢) ـ ٣/ ١٥٩٩].

(٣) إجادةُ مَضْغِ الطَّعام من الآداب والسُّلوك؛ التي حُفِظَت من وصايا الأطبَّاء للمُلوك، فقد قال بعض المُلوك لطبيبه: (لعلَّك لا تبقَى لي، فَصِفْ لي صِفَة آخذُها عنك. فقال: لا تنكِحْ إلا شابَّةً، ولا تأكُلْ مِن اللَّحم إلا فَتِيًّا، ولا تشربِ الدَّواء إلا من عِلَّة، ولا تأكُلِ الفاكهةَ إلا في نُضجها، وأجِدْ مَضْغَ الطَّعام، وإذا أكلتَ نهاراً فلا بأس أن تنامَ، وإذا أكلتَ ليلاً فلا تنم حتَّى تمشيَ ولو خمسين خَطْوَة، ولا تأكلنَّ حتَّى تجوع، ولا تتكارَهَنَّ على الجِمَاع، ولا تحبِس البَوْل، وخُذ مِن الحَمَّام قبلَ أن يأخُذَ منك، ولا تأكلَنَّ طعاماً وفي مَعِدَتِك طعامٌ، وإيَّاكَ أنْ تأكل ما تعجزُ أسنانُك عن مضغِه؛ فتعجِزَ مَعِدَتُك عن هضمه، وعليك في كُلِّ أُسبوعٍ بقيئةٍ تُنقِّي جسمَك، ونِعْمَ الكنزُ الدَّمُ في جسدك؛ فلا تُخْرِجْه إلا عند الحاجة إليه، وعليك بدُخول الحمَّام؛ فإنَّه يُخرج مِن الأطباق ما لا تَصِلُ الأدوية إلى إخراجه).

انظر: عُيون الأنباء في طبقات الأطِّباء لابن أبي أُصيبعة ص١٦٠، زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيِّم الجوزيَّة ٤/ ٤٠٨.

ولا يُعوِّده على نفائس الأطعمة والملابس؛ بل يُحبِّب إليه الخشن منهما.

ويُقبِّح عنده كثرة الأكل؛ بأنْ يُشبِّه كُلَّ من يُكثر الأكل بالبهائم.

ويذمُّ بين يديه الصَّبيَّ الذي يُكثر الأكل، ويمدح الصَّبيَّ المُتأدِّب القليل الأكل.

ويُحفظ عن الصِّبيان الذين عُوِّدوا التَّنعُّم والرَّفاهية ولُبس الثِّياب الفاخرة، وعن مُخالطة كُلِّ ما يُلهيه.

وأن يُوجِّهه إلى المكتب[1] فيتعلَّم القُرآن[2]؛ وأحاديث الأخيار؛ وحكايات الأبرار وأحوالهم، لِيَنْغَرِسَ في نفسه حُبُّ الصَّالحين.

ويُحفظ عن الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله.

ويُحفظ عن مُخالطة الأُدباء الذين يزعمون أنَّ ذلك من رقَّة الطَّبع، فإنَّ ذلك يُنبت في قلبه بَذْرَ الفساد.

وينبغي أن يُمنع عن النَّوم نهاراً؛ فإنَّه يُورث الكسل.

ويُمنع من أنْ يفتخر على أقرانه بشيءٍ مِمَّا يملكه والدُه؛ أو بشيءٍ من مطاعمه وملابسه أو لَوْحِه أو دَوَاتِه، بل يُعوَّد التَّواضعَ والإكرامَ لكُلِّ من عاشره؛ والتَّلطُّفَ في الكلام معه.

---

(١) المَكتَب ـ بفتح الميم والتَّاء ـ: موضع التَّعليم، والمُكتِب ـ بضمِّ الميم وكسر التَّاء ـ: المُعلِّم، كما في لسان العرب لابن منظورٍ ١/ ٦٩٩.

(٢) يتعلَّم إقامة شعائره وحُدوده؛ كتعلُّم إقامة مخارجه ومُدوده، قال بشر بن الحارث: (أكره أن يمحو الصِّبيان ألواحهم بأرجلهم في الكُتَّاب، وينبغي للمُعلِّم أن يُؤدِّبهم على هذا).
انظر: الإبانة الكُبرى لابن بطَّة [رقم (١٢٨) ـ ١/ ٣٢٩].

ويُمنع من أن يأخذ من الصِّبيان أو غيرهم شيئاً، بل يُعلِّمه أنَّ الرِّفعة في الإعطاء لا في الأخذ، وأنَّ الأخذ خِسَّةٌ ودناءةٌ؛ إنْ كان من أولاد المُحتشمين، وإنْ كان من أولاد الفُقراء: فيُعلَّم أنَّ الطَّمع والأخذ مهانةٌ وذلَّةٌ؛ وأنَّ ذلك من دأب الكلاب.

وأنْ لا يتمخَّط أو يبصُق في مجلس غيره، ولا يستدبر غيره، ولا يضع رِجْلاً على رِجْلٍ، ولا يضع كفَّه تحت ذقنه ولا تحت رأسه؛ فإنَّ ذلك دليل الكسل.

ويُعلَّم كيفية الجُلوس.

ويُمنع كثرة الكلام؛ ويُبيَّن له أنَّ ذلك فعل أبناء اللِّئام[1].

ويُمنع من الحَلِفِ رأساً ـ صادقاً كان أو كاذباً ـ؛ حتَّى لا يعتاد ذلك في الصِّغر[2].

---

(١) أخرج التِّرمذيُّ في سُننه عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من أحبِّكم إليَّ وأقربكم منِّي مجلساً يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً، وإنَّ أبغضكم إليَّ وأبعدكم منِّي مجلساً يوم القيامة: الثَّرثارون والمُتشدِّقون والمُتفيهقون.** قالوا: يا رسول الله؛ قد علمنا الثَّرثارون والمُتشدِّقون، فما المُتفيهقون؟ قال: **المُتكبِّرون**».
قال التِّرمذيُّ: (الثَّرثار: هو الكثير الكلام، والمُتشدِّق: الذي يتطاول على النَّاس في الكلام ويبذو عليهم).
انظر: سُنن التِّرمذيِّ [كتاب البرِّ والصِّلة/ باب ما جاء في معالي الأخلاق ـ الحديث رقم (٢٠١٨) ـ ص٤٥٦].

(٢) قال إبراهيم النَّخعيُّ: (وكانوا يضربوننا على الشَّهادة والعهد ونحن صغارٌ).
انظر: صحيح البُخاريِّ [كتاب فضائل أصحاب النَّبيِّ ﷺ/ باب فضائل =

ويُمنع من أنْ يبتدئ الكلام، ويُعوَّد أنْ لا يتكلَّم(١) إلا جواباً؛ وبقدر السُّؤال، وأنْ لا يُهمل كلام من خاطبه.

وأنْ يقوم لمن فوقه؛ ويُوسِّع له المكان؛ ويجلس بين يديه.

ويُمنع من لغو الكلام وفُحشه ومن اللَّعن والسَّبِّ، ومن مُخالطة من يجري على لسانه شيءٌ من ذلك؛ فإنَّه يسري لا محالة إليه من قُرناء السُّوء(٢).

وينبغي للمُعلِّم أن يمنعه من الصُّراخ والتَّشفُّع بالنَّاس عند الضَّرب؛ ويُقبِّح ذلك عنده.

وأنْ لا يُلْجِئَهُ إلى التَّعلُّم دائماً(٣)؛ وإلا كان مُتسبِّباً في موت قلبه وإبطال ذكائه وتنغيص عيشه؛ حتَّى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً.

= أصحاب النَّبيِّ ﷺ ورضي الله عنهم ـ ٣/ ١١٢٤]، صحيح مُسلم [كتاب فضائل الصَّحابة/ باب فضل الصَّحابة ثُمَّ الذين يلونهم ثُمَّ الذين يلونهم ـ ٤/ ١٩٦٣].

(١) في النُّسخة الخطيَّة: (أن يتكلَّم)، ولعلَّ الصَّواب ما أثبت، والله أعلم.

(٢) ذكر الفخر الرَّازيُّ في تفسيره [٢٨/ ٤٩] أنَّ من آداب اللِّسان؛ التي استفادها في بلادهم من مُعلِّمي الصِّبيان: أنَّهم (يُعوِّدون الصِّبيان بأن يقولوا وقت حاجتهم إلى إراقة البول وغيره: يا مُعلِّم؛ غفر الله لك! فيفهم المُعلِّم أنَّهم يطلبون الإذن في الخروج لقضاء الحاجة، فيأذن لهم).

(٣) إيضاح هذه الجُملة من أصل (الإحياء) المُلخَّص منه: (وينبغي أن يُؤذن له بعد الانصراف من الكُتَّاب: أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المَكْتَب؛ بحيث لا يتعب في اللَّعب).

وأنْ يُعلِّمه طاعة والديه ومُعلِّمه؛ وكُلِّ من هو أكبر منه سنّاً من قريبٍ أو أجنبيٍّ، وأنْ ينظر إليهم بعين الجلالة والتَّعظيم، وأن يُعلَّم ترك اللَّعب بين أيديهم.

وينبغي أنْ يُعلَّم كُلَّ ما يحتاج إليه من حُدود الشَّرع، ويُخوَّف من السَّرقة وأكل الحرام؛ ومن الخيانة والكذب والفُحش؛ وكُلِّ ما يغلب على الصِّبيان، وأنْ لا يُتسامح في ترك الطَّهارة والصَّلاة ونحوهما(١).

ثُمَّ مهما ظهر منه خُلُقٌ جميلٌ وفعلٌ محمودٌ: فينبغي أنْ يُكْرَم عليه ويُجازَى عليه؛ بما يفرح به ويُمْدَح به بين النَّاس، فإنْ خالفَ ذلك في بعض الأحوال مرَّة واحدةً: فينبغي أنْ يتغافل عنه ولا يهتك ستره، ولا يُظهر له أنَّه اطَّلع عليه؛ لا سيَّما إذا بالغ الصَّبيُّ في إخفائه وستره، فإنَّ إظهار ذلك رُبَّما يُفيد جَسَارةً؛ حتَّى لا يُبالي بالمُكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانياً: ينبغي أن يُعاتبه سرّاً؛ ويُعظم الأمر فيه، ويقول له: إيَّاك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا؛ فتفتضح بين النَّاس.

ولا يُكثر العتاب عليه كُلَّ وقتٍ؛ فإنَّه يُهوِّن عليه سماع الملامة ورُكوب القبائح، فإذا عاد أدَّبه بما يليق به من توبيخه؛ وتأخيره عن

---

(١) أخرج أحمد وأبوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُروا أولادكم بالصَّلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرِّقوا بينهم فى المضاجع**».
انظر: مُسند أحمد [الحديث رقم (٦٦٨٩) ـ ١١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥]، سُنن أبي داود [كتاب الصَّلاة/ باب متى يُؤمر الغُلام بالصَّلاة ـ الحديث رقم (٤٩٥) ـ ص٨٢].

الأولاد في النُّزول من المَكْتَب[1].

وضربه بما يكون جُرمه ورُطوبته مُعتدليْن عُرفاً ونحو ذلك، ولا يضرب ضرباً مُبَرِّحاً ـ وهو ما يعظم ألمُه ـ؛ وإنْ لم يُفد إلا هو[2].

ولا يرتقي لمرتبةٍ من مراتب التَّأديب وهو يرى ما دُونها كافياً، وعليه أنْ يتَّقي الضَّرب على المهالك والوجه[3].

هذا مُلخَّص ما في إحياء العُلوم[4] بنوع زيادةٍ[5].

---

(١) تأخير المُعلِّم الصَّبيَّ في المكتب بقصد تهذيبه لا تعذيبه، لأنَّ في تأخيره في المكتب مُبالغة في إصلاحه وتأديبه، قال مُحمَّد بن عليٍّ التِّرمذيُّ: (صلاح أربعة أصنافٍ في أربعة مواطنٍ: صلاح الصِّبيان في الكُتَّاب، وصلاح القُطَّاع في السِّجن، وصلاح النِّساء في البيوت، وصلاح الكُهول في المساجد).
انظر: تفسير روح البيان لإسماعيل حقِّي ١/ ١٥٧.

(٢) الضَّرب وسيلةٌ مُفيدةٌ؛ لإدراك غايةٍ حميدةٍ، فإذا أدرك المُعلِّم أنَّ مقصود الضَّرب حُصول العلم والأدب: توقَّى الضَّرب المُبرِّح الذي يُلحق بالصَّبيِّ الإتلاف والعطب، قال الشَّاعر:

لا تَحْزَنَنَّ عَلَى الصِّبْيَانِ إنْ ضُرِبُوا ... فَالضَّرْبُ يَبْرَا وَيَبْقَى العِلْمُ والأَدَبُ
الضَّرْبُ يَنْفَعُهُمْ وَالعِلْمُ يَرْفَعُهُمْ ... لَوْلا المَخَافَةَ مَا قَرَوا وَمَا كَتَبُوا
لَوْلا المُعَلِّمُ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمُ ... شِبْهَ البَهَائِمِ لا عِلْمٌ وَلا أَدَبُ

انظر: تحقيق التَّجريد في شرح كتاب التَّوحيد للبكريِّ ٢/ ٥٣٢.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «**إذا قاتل أحدكم أخاه: فلا يلطمنَّ الوجه**»، أخرجه مُسلمٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر: صحيح مُسلم [كتاب البرِّ والصِّلة والأدب/ باب النَّهي عن ضرب الوجه ـ الحديث رقم (٢٦١٢) ـ ٤/ ٢٠١٧].

(٤) إحياء عُلوم الدِّين للغزاليِّ ٣/ ٧٢ ـ ٧٤.

(٥) في النُّسخة الخطيَّة: (زياة)، ولعلَّ الصَّواب ما أثبت، والله أعلم.

وفي رسالة العلامة ابن حجرٍ (فيما يحتاج إليه مُؤدِّب الأطفال من الأحكام)[1] ما مُلخَّصه: (لا يجوز للمُعلِّم ضرب الصَّغير؛ إلا إنْ أذن له أبوه؛ وإن علا.

قال الرَّافعيُّ: ومثله الأُمُّ ـ أي: وإن علت ـ ومَنِ الصَّبيُّ في كفالته؛ أخذاً مِمَّا قالوه في تعليم أحكام الصَّلاة والضَّرب عليها.

ولا يجوز الإقدام على الضَّرب إلا بالتَّصريح، فليس مُجرَّد الإذن في التَّعليم إذناً في الضَّرب؛ لأنَّه لا يستلزمه، وقد رأينا من يأذن فيه وينهى عن الضَّرب، فسُكوته عنه يحتمل رضاه به وعدمه.

ولا يجوز الاعتماد على العادة ونحوها، إذ العُقوبات يُحتاط فيها وتُدرأُ ما أمكن؛ كما أجمعوا عليه.

فإذا وُجد الإذن المُعتبر: جاز للمُعلِّم الضَّرب على كُلِّ خُلُقٍ سيِّئٍ صدر من الولد؛ وعلى كُلِّ ما فيه إصلاحٌ للولد.

والظَّنُّ أنَّه يُرجع في الضَّرب للإصلاح ـ كَتَكَاسُلِه[2] عن الحفظ؛ وتفريطه فيما علَّمه ـ: إلى ظنِّه واجتهاده، وأمَّا الضَّرب لوُقوع فُحشٍ منه ـ كَهَرَبِه[3]؛ أو إيذائه لغيره؛ أو نُطقه بما لا يليق ـ: فلا بُدَّ من تيقُّنه، أو من إخبار من يُقبل إخباره بأنَّه فعل ذلك.

---

(١) تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مُؤدِّبو الأطفال ص٧٦ ـ ٨٧.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: (لتكاسله)، وفي حاشية النُّسخة الخطيَّة: (لعلَّه: كتكاسله).

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: (لهربه)، وفي حاشية النُّسخة الخطيَّة: (لعلَّه: كهربه).

ولا يُنافي هذا قولهم: لا يجوز للقاضي القضاء بعلمه في حدٍّ[1] ولا تعزيرٍ، لأنَّ القاضي مُتَّهمٌ؛ وليس بمُحتاجٍ إلى إصلاح الغير قبل إقامة البيِّنة عليه، بخلاف المُعلِّم فيهما، فإنَّه غير مُتَّهمٍ؛ ويحتاج إلى الإصلاح، فلو توقَّف على البيِّنة الشَّرعيَّة: لتعطَّل عليه الأمر؛ وفات المقصد من التَّعليم والتَّربية، فسُومح له في الاعتماد على علمه أو ظنِّه المُؤكَّد بكون الولد فعل مُقتضياً للتَّعزير.

وقد صرَّحوا بأنَّ للسَّيِّد حدَّ رقيقه اعتماداً على علمه[2]، وفرَّقوا بينه وبين القاضي بنحو ما ذكرته.

ويجوز للمُعلِّم الضَّرب فيما يتعلَّق بنفسه، كَإنْ أساء الولد بنحو شتمٍ؛ أو سرقة ماله.

وإذا جاز للمُعلِّم التَّعزير: فله الضَّرب، ويلزمه أن يكون على حسب ما يراه كافياً بالنِّسبة لجريمة الولد، فلا يجوز له أن يرتقي إلى

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: (أي: بخلاف غير الحدِّ والتَّعزير، فإنَّه يجوز للقاضي القضاء فيه بعلمه، بشرط: أن يكون مُجتهداً؛ وأن يُبيِّن مُستنده، كما صرَّحوا به في باب القضاء. هـ منه).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**إذا زنت أمة أحدكم فتبيَّن زناها: فليجلدها الحدَّ؛ ولا يُثرِّب عليها، ثُمَّ إن زنت: فليجلدها الحدَّ؛ ولا يُثرِّب عليها، ثُمَّ إن زنت الثَّالثة فتبيَّن زناها: فليبعها؛ ولو بحبلٍ من شَعَرٍ**»، أخرجه البُخاريُّ ومُسلمٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
انظر: صحيح البُخاريِّ [كتاب البُيوع/ باب بيع المُدبَّر ـ الحديث رقم (٢٢٣٤) ـ ٢/ ٦٥٧]، صحيح مُسلم [كتاب الحُدود/ باب رجم اليهود أهل الذِّمَّة في الزِّنا ـ الحديث رقم (١٧٠٣) ـ ٣/ ١٣٢٨].

مرتبةٍ وهو يرى ما دُونها كافياً؛ كدفع الصَّائل[1].

ولا يجوز له أن يبلغ بالضَّرب أربعين في الحُرِّ؛ وعشرين في غيره، بل يلزمه النَّقص عن ذلك[2]، لقوله ﷺ ـ كما ورد في خبرٍ مُرسلٍ ـ: «**من بلغ حدًّا في غير حدٍّ: فهو من المُعتدين**»[3].

وأمَّا خبر الصَّحيحيْن: «**لا يُجلد فوق عشرة أسواطٍ؛ إلا في حدٍّ من حُدود الله تعالى**»[4]: فهو محمولٌ على ما هُو الأَوْلَى غالباً، وإلا فقُبح الذَّنب قد يقتضي الزِّيادة، أو منسوخٌ؛ لعمل الصَّحابة بخلافه من غير إنكارٍ.

ويُشترط أيضاً في جواز التَّعزير للمُعلِّم: أن يظُنَّه زاجراً له، وأن لا يكون الضَّرب مُبَرِّحاً، ويظهر من كلامهم ضبطه بأنَّه: الشَّديد الإيذاء، بحيث لا يُحتمل عادة؛ وإن لم يُدْمِ البدن.

---

(١) كُلُّ من سطا على غيره وتطاول ووثب عليه، كما في لسان العرب لابن منظورٍ ١١/ ٣٨٧.

(٢) نقل شُريحٌ القاضي: أنَّه لا ينبغي للمُؤدِّب أن يضرب أحداً من الصِّبيان في التَّعليم فوق ثلاثة أسواطٍ.
انظر: مُقدِّمة تاريخ ابن خلدون ١/ ١٥٨؛ ٧٤٤، تفسير القُرآن الحكيم لمُحمَّد رشيد رضا ٥/ ٢٨١.

(٣) أخرجه البيهقيُّ في السُّنن الكُبرى [كتاب الأشربة والحدِّ فيه/ باب ما جاء في التَّعزير وأنَّه لا يبلغ به أربعين ـ ٨/ ٣٢٧].

(٤) صحيح البُخاريِّ [كتاب الحُدود/ باب كم التَّعزير والأدب ـ الحديث رقم (٦٨٤٨) ـ ٥/ ٢١٣٧]، صحيح مُسلم [كتاب الحُدود/ باب قَدْر أسواط التَّعزير ـ الحديث رقم (١٧٠٨) ـ ٣/ ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣] من حديث أبي بُردة الأنصاريِّ رضي الله عنه.

فإذا ظنَّ أنَّه لا يُفيد فيه إلا المُبَرِّح: فلا يجوز المُبَرِّح إجماعاً؛ ولا غيره على الأصحِّ، لأنَّه لا يُفيد.

والعُقوبة إنَّما جازت لنحو الصَّبيِّ ـ على خلاف الأصل ـ: لظنِّ إفادتها زجراً له أو إصلاحاً، فإذا ظُنَّ انتفاء فائدتها: فلا مُقتضى لجوازها.

ثُمَّ كيفية ضربه: أن يكون مُفرَّقاً لا مجموعاً في محلٍّ واحدٍ، وأن يكون في غير وجهٍ ومَقْتَلٍ، وأن يكون بين الضَّربتيْن زمنٌ يخفُّ به ألم الأوَّل، وأن يرفع الضَّارب ذراعه ـ ليثقل السَّوط ـ لا عضده؛ حتَّى يُرى بياض إبطه، فلا يرفعه لئلا يعظم ألمه؛ ولا يضعه عليه وضعاً لا يتألَّم به.

ويجب في نحو السَّوط أن يكون مُعتدل الحجم، فيكون بين القضيب والعصا، وأن يكون مُعتدل الرُّطوبة، فلا يكون رطباً يشقُّ الجلد لثقله؛ ولا شديد اليُبوسة فلا يُؤلم لخفَّته، ولا يتعيَّن لذلك نوعٌ، بل يجوز بسوطٍ ـ وهي سُيورٌ تُلوى ـ وبعُودٍ وخشبةٍ ونعلٍ وطرف ثوبٍ ـ بعد فتله حتَّى يشتدَّ ـ(1).

وما نقله الرُّويانيُّ عن الأصحاب من أنَّه يتعيَّن على الزَّوج في

---

(1) عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: «**أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ برجلٍ قد شرب، قال: اضربوه. قال أبو هُريرة: فمنَّا الضَّارب بيده؛ والضَّارب بنعله؛ والضَّارب بثوبه، فلمَّا انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله. قال: لا تقولوا هكذا، لا تُعينوا عليه الشَّيطان**»، أخرجه البُخاريُّ.
انظر: صحيح البُخاريِّ [كتاب الحُدود/ باب الضَّرب بالجريد والنِّعال ـ الحديث رقم (٦٧٧٧) ـ ٥/٢١١٦].

ضرب زوجته أن يقتصر على الضَّرب بيده أو بمنديلٍ فيها؛ فالمُعلِّم مثله، بجامع أنَّ ضرب كُلٍّ منهما تعزيرٌ، بل المُعلِّم أَوْلَى؛ لأنَّه يضرب غير مُكلَّفٍ لم يفعل معصية، والزَّوج يضرب مُكلَّفة ـ غالباً ـ على معصيةٍ: فليس بمُعْتَمَدٍ، بل المُعْتَمَدُ ما في شرح الإرشاد[1] من أنَّه يجوز للزَّوج الضَّرب بالسَّوط وغيره، فهما سواءٌ في ذلك، وإن فرَّقوا بينهما بأنَّ الأَوْلَى للزَّوج العفو؛ لأنَّه لحظِّ نفسه، والأَوْلَى لمُؤدِّب الصَّغير عدمه، لأنَّ المصلحة تعود على المضروب.

ومن ثَمَّ قال ﷺ: «**لأَنْ يُؤدِّب أحدكم ولده بسوطٍ خيرٌ له من أن يتصدَّق عنه بصاعٍ**»[2].

ويُقبل قول المُعلِّم في عدم تعدِّيه بالضَّرب، فلو ادَّعى الوليُّ الآذن تعدِّيَ المُعلِّم؛ وأنكر المُعلِّم: صُدِّق المُعلِّم، لأنَّ المُعلِّم وكيل الوليِّ، والمُوكِّل إذا ادَّعى على وكيله أنَّه تعدَّى فيما وكَّله فيه: كان القولُ قولَ الوكيل.

فائدتان:

الأُولى: وقع للتِّرمذيِّ من أصحابنا: أنَّه يجوز أن يجمع ضربات التَّعزير في موضعٍ واحدٍ من البدن؛ بخلافه في الحدِّ، وأن يضرب فيه بسوطٍ فوق سوط الحدِّ، وأن يكون الضَّرب فيه أقوى من الضَّرب في الحدِّ. هـ.

---

(١) انظر: فتح الجواد بشرح الإرشاد لابن حجرٍ الهيتميِّ ٣/ ١١٣.
(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في سُننه [كتاب البِرِّ والصِّلة/ باب ما جاء في أدب الولد ـ الحديث رقم (١٩٥١) ـ ص٤٤٤] من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

وهو في غاية الغرابة، ومن ثَمَّ خطَّأه الرُّويانيُّ في ذلك وقال: هذا مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه.

الثَّانية: قال الرَّافعيُّ: من الأصحاب من يخصُّ لفظ التَّعزير بما يفعله الإمام أو نائبه؛ ويُسمِّي غير ذلك ـ كضرب المُعلِّم للصَّبيِّ؛ والزَّوج لزوجته ـ: تأديباً لا تعزيراً، ومنهم من يُطلق التَّعزير على الكُلِّ، وهذا هُو الأشهر. هـ.

وقد ذكر النَّوويُّ في مجموعه طُرقاً في كيفيَّة التَّعزير، فليُراجع[1].

والله أعلم.

وصلَّى الله على سيِّدنا ومولانا مُحمَّدٍ سيِّد المُرسلين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأصهاره والتَّابعين، وسلَّم تسليماً كثيراً مُتتابعاً إلى يوم العَرْض على مالك المخلوقين، وآخر دعواهم أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.



---

(١) انظر: المجموع شرح المُهذَّب ٢٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٩.

فهرس المراجع والمصادر العلميَّة

١ ـ **الإبانة عن شريعة الفرقة النَّاجية ومُجانبة الفرق المذمومة**: أبو عبد الله عُبيد الله بن مُحمَّد بن بطَّة العُكبريُّ ـ تحقيق ودراسة: الدُّكتور يوسف بن عبد الله الوابل ـ دار الرَّاية (الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٥هـ).

٢ ـ **أحكام القُرآن**: مُحمَّد بن عبد الله المُعافريُّ المعروف بابن العربيِّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٣ ـ **إحياء عُلوم الدِّين**: أبو حامدٍ مُحمَّد بن مُحمَّد الغزاليُّ ـ دار المعرفة (بيروت ـ لبنان).

٤ ـ **الأزهر في ألف عامٍ**: الدُّكتور مُحمَّد عبد المُنعم خفاجي ـ عالم الكُتب (بيروت ـ لبنان)؛ مكتبة الكُلِّيات الأزهريَّة (القاهرة ـ جُمهوريَّة مصر العربيَّة) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٥ ـ **الأعلام الشَّرقيَّة في المائة الرَّابعة عشرة الهجريَّة**: زكي مُحمَّد مُجاهد ـ دار الغرب الإسلاميِّ (بيروت ـ لبنان).

٦ ـ **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنِّساء من العرب والمُستعربين والمُستشرقين)**: خير الدِّين الزِّركليُّ ـ دار العلم للملايين (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّامنة (١٩٨٩م).

٧ ـ **إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون**: إسماعيل باشا البغداديُّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت ـ لبنان).

٨ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: مُحمَّد مُرتضى الزَّبيديُّ ـ المجلس الوطنيُّ للثَّقافة والفُنون والآداب (الكويت ـ دولة الكويت).

٩ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السَّلام**: أحمد بن عليٍّ الخطيب ـ دار الكتاب العربيِّ (بيروت ـ لبنان).

١٠ ـ **تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مُؤدِّبو الأطفال**: أبو العبَّاس أحمد بن مُحمَّد بن حجرٍ الهيتميُّ ـ حقَّقه: مُحمَّد سُهيل الدِّبس؛ إشراف: محمود الأرناؤوط ـ دار ابن كثيرٍ (دمشق ـ الجمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة)؛ (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

١١ ـ **تحقيق التَّجريد في شرح كتاب التَّوحيد**: عبد الهادي بن مُحمَّد بن عبد الهادي البكريُّ ـ تحقيق ودراسة: حُسين بن علي العواجيِّ ـ أضواء السَّلف (الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).

١٢ ـ **تسلية اللَّبيب عن ذكرى حبيبٍ**: عبد القادر بن بدران الدُّوميُّ ـ اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نُور الدِّين طالب ـ دار النَّوادر (دمشق ـ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة).

١٣ ـ **تفسير القُرآن الحكيم الشَّهير بتفسير المنار**: مُحمَّد رشيد رضا ـ دار المعرفة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية.

١٤ ـ **التَّفسير الكبير**: مُحمَّد بن عُمر الرَّازيُّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

١٥ ـ **تفسير رُوح البيان**: إسماعيل حقِّي البروسوي ـ دار إحياء التُّراث الإسلاميِّ (بيروت ـ لبنان).

١٦ ـ **الجامع لشُعب الإيمان**: أحمد بن الحُسين البيهقيُّ ـ حقَّقه وراجع نُصوصه وخرَّج أحاديثه: الدُّكتور/ عبد العليِّ عبد الحميد حامد ـ الدَّار السَّلفيَّة (بُومباي ـ الهند) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م).

١٧ ـ **الذَّيل على طبقات الحنابلة**: عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجبٍ البغداديُّ ـ حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن سُليمان العُثيمين ـ مكتبة العُبيكان (الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م).

١٨ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة ـ حقَّق نُصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شُعيب الأرنؤوط؛ وعبد القادر الأرنؤوط ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت ـ لبنان)؛ ومكتبة المنار الإسلاميَّة (حولي ـ دولة الكويت) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م).

١٩ ـ **سُنن أبي داود**: سُليمان بن الأشعث السِّجستانيُّ ـ **حكم على أحاديثه وآثاره**: مُحمَّد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى.

٢٠ ـ **سُنن التِّرمذيِّ**: مُحمَّد بن عيسى التِّرمذيُّ ـ حكم على أحاديثه وآثاره: مُحمَّد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى.

٢١ ـ **السُّنن الكُبرى**: أحمد بن الحُسين البيهقيُّ ـ دار المعرفة (بيروت ـ لبنان) ـ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

٢٢ ـ **شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**: عبد الحيِّ بن العماد الحنبليُّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت ـ لبنان).

٢٣ ـ **صحيح البُخاريِّ**: مُحمَّد بن إسماعيل البُخاريُّ ـ تحقيق: مُحمَّد علي القطب ـ المكتبة العصريَّة (بيروت ـ لبنان) ـ (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٢٤ ـ **صحيح مُسلم**: مُسلم بن الحجَّاج القُشيريُّ ـ حقَّق نُصوصه وصحَّحه ورقَّمه: مُحمَّد فُؤاد عبد الباقي ـ المكتبة الفيصليَّة (مكَّة المُكرَّمة ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٢٥ ـ **عُيون الأنباء في طبقات الأطِّباء**: مُوفَّق الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن القاسم السَّعديُّ المعروف بابن أبي أُصيبعة ـ ضبطه وصحَّحه ووضع فهارسه: مُحمَّد باسل عُيون السُّود ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

٢٦ ـ **فتح الجواد بشرح الإرشاد**: أبو العبَّاس أحمد بن مُحمَّد بن حجرٍ الهيتميُّ ـ ضبطه وصحَّحه: عبد اللَّطيف حسن عبد الرَّحمن ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

٢٧ ـ **الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة**: أبو عليٍّ الحُسين بن عليٍّ بن طلحة الرَّجراجيُّ الشُّوشاويُّ ـ دراسةٌ وتحقيقٌ: إدريس عزَّوزيُّ ـ وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة (المملكة المغربيَّة) ـ (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

٢٨ ـ **كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون**: مُصطفى بن عبد الله المعروف بحاجِّي خليفة ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت ـ لبنان).

٢٩ ـ **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر**: سُليمان رصد الزيَّاتيُّ.

٣٠ ـ **لسان العرب**: مُحمَّد بن مكرم الإفريقيُّ المعروف بابن منظورٍ ـ مُؤسَّسة الكُتب الثَّقافيَّة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

٣١ ـ **المجموع شرح المُهذَّب للشِّيرازي**: يحيى بن شرف النَّوويُّ ـ حقَّقه وعلَّق عليه وأكمله بعد نُقصانه: مُحمَّد نجيب المُطيعيُّ ـ مكتبة الإرشاد (جدَّة ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٣٢ ـ **مرآة العصر في تاريخ ورُسوم أكابر الرِّجال بمصر**: إلياس زخُّورة ـ المطبعة العموميَّة (القاهرة ـ جُمهوريَّة مصر العربيَّة) ـ (١٨٩٧م).

٣٣ ـ **المُستدرك على الصَّحيحين**: **مُحمَّد بن عبد الله الحاكم ـ دراسة وتحقيق: مُصطفى عبد القادر عطا ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).**

٣٤ ـ **مُسند الإمام أحمد بن حنبلٍ**: أحمد بن محمد بن حنبلٍ الشَّيبانيُّ ـ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: مجموعةٌ من المُحقِّقين؛ بإشراف: شُعيب الأرنؤوط ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٣٥ ـ **مُصنَّف ابن أبي شيبة**: أبو بكرٍ عبد الله بن مُحمَّد بن أبي شيبة العبسيُّ ـ حقَّقه وقوَّم نُصوصه وخرَّج أحاديثه: مُحمَّد عوَّامة ـ شركة دار القبلة (جدَّة ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)؛ مُؤسَّسة عُلوم القُرآن (دمشق ـ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٣٦ ـ **مُعجم الأُدباء**: شهاب الدِّين ياقوت بن عبد الله الحمويُّ ـ دار الفكر (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّالثة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).

٣٧ ـ **المُعجم الكبير**: سُليمان بن أحمد الطَّبرانيُّ ـ حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السَّلفيُّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م).

٣٨ ـ **مُعجم المُؤلِّفين**: عُمر رضا كحَّالة ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

٣٩ ـ **مُعجم المطبوعات العربيَّة والمُعرَّبة**: يُوسف إليان سركيس ـ دار صادر (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).

٤٠ ـ **المُعجم المُفهرس**: أحمد بن مُحمَّد بن حجرٍ العسقلانيُّ ـ تحقيق: مُحمَّد شاكر محمود الحاجِّي امرير الميدانيِّ ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

٤١ ـ **معرفة الصَّحابة**: أحمد بن عبد الله الأصبهانيُّ ـ تحقيق: عادل بن يُوسف العزازي ـ دار الوطن (الرِّياض ـ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ الطَّبعة الأُولى (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م).

٤٢ ـ **معرفة القُرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ حقَّقه وقيَّد نُصوصه وعلَّق عليه: بشَّار عوَّاد معروف؛ شُعيب الأرنؤوط؛ صالح مهدي عبَّاس ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٤٣ ـ **مُقدِّمة تاريخ ابن خلدون**: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد بن خلدون الحضرميُّ ـ دار الفكر (بيروت ـ لبنان) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٤٤ ـ **منهاج السُّنَّة النَّبويَّة**: تقيُّ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيميَّة الحرانيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور مُحمَّد رشاد سالم ـ مكتبة ابن تيميَّة (القاهرة ـ جُمهوريَّة مصر العربيَّة) ـ الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م).

٤٥ ـ **هديَّة العارفين أسماء المُؤلِّفين وآثار المُصنِّفين**: إسماعيل باشا البغداديُّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت ـ لبنان) ـ (١٩٥٥م).

❑❑❑

فهرس الموضوعات

الرسالة محقَّقة

